

الدَّاءُ النَّصِيدُ

بِ

مَكِّي السَّبْطُ الشَّهِيدُ

حَسَنٌ

وَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

مُسْتَوْفٍ

الدُّنْيَا خُضَيْدٌ

يُنِي

مَرَاتِي السَّبْطُ الشَّهِيدُ

حَمِيدٌ

وَالْعَلَّةُ وَحُجَّةُ السَّيِّدِ الْحَسَنِ الْإِيْمَانِ الْعَابِدِ



« هوية الكتاب »

ISBN 964 - 6046 - 21 - 5

الشابك ٩٦٤ - ٦٠٤٦ - ٢١ - ٥

الكتاب :	الدر النضيد في مراثي السبط الشهيد
المؤلف :	السيد محسن الأمين العاملي
الناشر :	انتشارات الشريف الرضي
عدد الصفحات والقطع :	(٣٤٧) صفحة وزيري
عدد المطبوع :	١٥٠٠ جلد
سنة الطبع :	١٣٧٨
الطبعة :	الأولى
المطبعة :	امير - قم
السعر :	٢١٠٠ تومان

* حقوق الطبع محفوظة للناشر *

بسم الله الرحمن الرحيم

« روي عن الامام الرضا عليه السلام أنه قال : ما قال فينا مؤمن شعراً يمدحنا به إلا بنى الله له مدينة في الجنة أوسع من الدنيا سبع مرّات ، يزوره فيها كلّ ملك مقرب ، وكلّ نبي مرسل » .
بحار الأنوار ج ٧٦ ص ٢٩١

هذه واحدة من جملة روايات وردت في فضل من قال شعراً في أهل البيت عليه السلام ولعلّ البعض قد يستغرب من أنّ قصيدة أو بيتاً من الشعر له هذا الثواب والجزاء ، لعلّ هذا من باب المبالغة ، أو لعلّ الروايات الواردة ضعيفة السند ... أو غير ذلك .

والجواب عن هذا الإشكال يمكن أن نبينه من خلال الامور التالية :

أولاً : إنّ الجهاد في سبيل الله والذي رتب الله عليه في القرآن الكريم الجنة لا ينحصر في حمل السلاح وجهاد الاعداء لأنّ من أقسام ومن فروع الجهاد الجهاد باللسان ويؤيد ذلك ما رواه الحويزي في تفسير نور الثقلين في الجزء الرابع ص ٧٠ (إنّ كعب بن مالك قال يا رسول الله ماذا تقول في الشعراء ؟ قال إنّ المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه ، والذي نفسي بيده لكأنما ينضجونهم بالنبل .

ومن خلال هذه الرواية نعرف أنّ الشعر في مدح أهل البيت أو رثائهم يعتبر من أقسام الجهاد وهو الجهاد باللسان ، ولأنّ الشاعر ربّما يُعرّض من خلال بيت واحد إلى سجن من قبل السلطة الحاكمة أو إعدام - والتأريخ يحتفظ ببعض النماذج منها اعتقال الفرزدق من قبل هشام نتيجة لمدحه للإمام زين العابدين ، وهكذا دعبل الخزاعي حيث يقول : حملت خشبتي على ظهري لا أجد من يصلبني عليها .

ثانياً : إنّ مدح أهل البيت عليه السلام هو مدح وثناء على الله عزوجل كما يقول العرفاء لأنّ من أجلى المظاهر الالهية والاسماء الالهية هم محمد وآل محمد وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام « نحن والله الاسماء الحسنی فاستعينوا بنا على الله عزوجل » ، ولأنّ الله عزوجل هو الذي أكملهم وطهرهم واصطفاهم في الحقيقة المدح لأهل البيت عليه السلام هو مدح وثناء على الله عزوجل .

ثالثاً: الروايات الواردة عن الأئمة عليهم السلام ومفاد هذه الروايات «ذكرنا من ذكر الله عزوجل» و«إذا ذكرنا ذكر الله وإذا ذكر عدونا ذكر الشيطان».

رابعاً: كان للشعر في ذلك الوقت دور مهم أشبه بدور الصحف ووسائل الإعلام الأخرى وبالتالي يمكنهم أن يكونوا أداة تبليغ للمذهب الحق.

ولذلك نلاحظ أن الشعر في ذلك الوقت كان له دور مهم من أجل الترويج لأهل البيت عليهم السلام ويمثل وسيلة اعلامية ناجحة، وتوجه الناس في ذلك الوقت إلى الشعر أكثر من غيره من الوسائل الأخرى.

وللسيد محسن الأمين رحمته الله إضافة إلى كونه من العلماء والمحققين وله مؤلفات كثيرة كذلك له اهتمام بالأدب وخصوصاً للشعر وله قصائد رائعة أدرجها في هذا الكتاب، إضافة إلى اختياره القصائد الرائعة من مختلف الشعراء وخصوصاً البارزين منهم من أمثال السيد حيدر الحلي، والسيد جعفر الحلي، والحاج هاشم الكعبي، والشيخ عبدالحسين الاعسم، والشيخ الازري وغيرهم من الشعراء البارزين واختار القصائد اللامعة من شعرهم، إضافة إلى أنه رحمته الله جمع القصائد على القوافي وعلى نسق الحروف الأبجدية ابتداءً بالآلف وانتهاءً بـ (الياء) فله درّه وعلى الله أجره.

ثم إن الأخ المؤمن العزيز الموفق لنشر ما يرتبط بتراث أهل البيت عليهم السلام ومدحهم وراثتهم صاحب منشورات الرضي (أبو زينب الكتبي، حفظه الله ورعاه) أراد أن يطبعها طبعة جديدة منقّحة إضافة إلى اعراب القصائد لتكون الفائدة أتمّ وأكمل وكذلك أحققها بفهارس على الحروف الأبجدية، فجاءت بحمده تعالى هذه الطبعة بهذا الشكل راجين من الله عزوجل أن يتقبّل هذا العمل منه ومن المشاركين والمساهمين بأحسن قبوله إنّه سميع الدعاء مجيب قريب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

بقلم: أحد خدمة المنبر الحسيني
ونسألكم الدعاء

يتمثل ما قننا به من عملٍ وجهدٍ في هذا الكتاب في الأعمال الآتية:
أولاً: إعراب الألفاظ وذلك بضبط آخر اللفظ بالشكل الذي يقتضيه موقعه في الكلام اعتماداً على القواعد النحويّة.

ثانياً: ضبط ما عدا الحرف الأخير من اللفظ بالشكل اعتماداً على القواعد الصرفيّة وعلى المعاجم اللغويّة فإن من الألفاظ ما يحتاج الإنسان في معرفة ضبطه إلى الرجوع للمعاجم اللغوية كما لا يخفى وبهذا نكون قد وفّرنا على القارئ الكريم عناء البحث في المعاجم. ثالثاً: مراجعة القصائد التي هي لشعراء لهم دواوين في نفس دواوينهم فإذا وردت قصيدة للسيد الرضي راجعناها في ديوانه وكذا لو كانت للسيد حيدر الحلي أو السيد جعفر الحلي أو الحاج هاشم الكعبي وأمثالهم ممن له ديوان مطبوع.

رابعاً: أنه مرّت بنا - خلال هذا العمل - أبياتٌ مختلفةٌ من حيث الوزن وقد تمّ إصلاحها بالرجوع إلى ديوان صاحبها أو بالرجوع إلى المعاجم اللغوية، فمن الأول - وهو ما تمّ إصلاحه بالرجوع إلى ديوان صاحبه - على سبيل المثال - بيتٌ من قصيدة لمهيار الديلمي في أول حرف الكاف وهو:

بأبي في قبقتة الـ فجّار منهم كل زاك

وبالرجوع إلى ديوانه اتضح أن البيت هكذا:

بأبي في قبضة الـ فجّار منهم كل زاك

ومن الثاني - وهو ما تمّ إصلاحه بالرجوع إلى المعاجم اللغوية - بيت من قصيدة لمؤلف الكتاب السيد محسن الأمين في حرف الراء وهو:

وكم من شجاع لا يطاق نزاله ويرهب من صولاته العسكر المحبر

فإن فيه خللاً في الوزن فراجعنا مادة حبر فلم نر فيها معنى مناسباً للبيت وكذا مادة

خبر وجبر ثم احتملنا أن الباء هي الزائدة فراجعنا مادة محر ومخر ومجر فاتضح أن اللفظ هو (الْمَجْرُ) بمعنى الجيش العظيم.

خامساً: كتابة ترجمات مختصرة لشعراء الديوان وعمل فهرس له يشتمل على ذكر صدر البيت والقافية والصفحة والقائل وعمل فهرس لأعلام الشعراء.

وبذلك ظهر الكتاب معرباً ومنقحاً نسأل الله أن يتقبَّل عملنا فيه وأن ينال رضا القراء الكرام وإعجابهم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

حرف الالف

للشريف الرضي ^(١) قالها وهو بالحائر الحسيني على ساكنه السلام
 كربلا لا زلت كزياً وبلا
 كم على تزيك لما صرّعوا
 كم حصان الذيل يزوي دمعها
 وضويوف لفلانة قفرة
 لم يذوقوا الماء حتى اجتمعوا
 تكسف الشمس شمساً منهم
 وتنوش الوحش من أجسادهم
 ووجوها كالمصابيح فمن
 غيرتهن الليالي وغدا
 ما لقي عندك آل المصطفى
 من دم سأل ومن دمع جرى
 خدّها عند قتيل بالظما
 نزلوا فيها على غير قرى
 بجدى السيف على وزد الردى
 لا تدانيها ضياء وعلا
 أزجل السبق وأيمان الندى
 قمر غاب ونجم قد هوى
 جائر الحكم عليهنّ البلا

(١) الشريف الرضي ذو الحسين، أبو الحسن محمد بن الطاهر ذي المنقبتين أبي أحمد الحسين، بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام. ولد سنة ٣٥٩ هـ ببغداد وتوفي سنة ٤٠٦ هـ في السادس من المحرم ودفن بداره في بغداد ثم نقل إلى مشهد الحسين عليه السلام بكر بلاء فدفن عند أبيه. نظم الشعر في عهد الطفولة ولم يزد عمره على عشر سنين فأجاد وحلق وحاز قصب السبق بغير منازع، ولم تكن للرضي سقطات كما لغيره من الشعراء.

قال ابن أبي الحديد: كان الرضي لعلو همته تنازعه نفسه إلى أمور عظيمة يجيش بها خاطره وينظمها في شعره ولا يجد من الدهر عليها مساعداً فيذوب كمداً ويفنى وجداً حتى توفي ولم يبلغ غرضاً فمن ذلك قوله:

ما أنا للعلياء إن لم يكن من ولدي ما كان من والدي
 ولا مشت بي الخيل إن لم أطأ سرير هذا الأصيل الماجد

كانت له هبة وجلالة وفيه ورع وعفة وتقشف ومراعاة للأهل والعشيرة، ولي نقابة الطالبين مراراً، وكانت له إمارة الحج والمظالم كان يتولى ذلك نيابة عن أبيه ذي المناقب ثم تولى ذلك بعد أبيه مستقلاً وحج بالناس مرات.

أما مكانته العلمية فهو أحد علماء عصره وقد قيل إن الرضي أعلم الشعراء لولا المرتضى، والمرضى أشهر العلماء لولا الرضي. جمع كلام أمير المؤمنين عليه السلام وأسماء بـ «نهج البلاغة» وترك مؤلفات تدل على براعته منها: حقائق التأويل في مشابه التنزيل والمجازات النبوية وتلخيص البيان عن معجزات القرآن وغيرها من المؤلفات.

يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ عَايَنْتَهُمْ
 مِنْ رَمِيضٍ يُمْنَعُ الظِّلُّ وَمِنْ
 وَمَسْجُوقٍ عَاثِرٍ يُسْعَى بِهِ
 مُتَعَبٍ يَشْكُو أَدَى السَّيْرِ عَلَى
 لَرَأَتْ عَيْنَاكَ مِنْهُمْ مَنَظَرًا
 لَيْسَ هَذَا لِرَسُولِ اللَّهِ يَا
 جَزَرُوا جَزْرَ الْأَصَاحِي نَسْلَهُ
 هَاتِفَاتٍ بِرَسُولِ اللَّهِ فِي
 أَدْرَكَ الْكُفْرُ بِهِمْ ثَارَاتِهِ
 يَا قَتِيلًا قَوْضَ الدَّهْرُ بِهِ
 قَتَلُوهُ بَعْدَ عِلْمٍ مِنْهُمْ
 وَاصْرِيحًا عَالَجَ الْمَوْتِ بِلَا
 غَسَّلُوهُ بِدَمِ الطَّعْنِ وَمَا
 مُرْهَقًا يَدْعُو وَلَا غَوْثَ لَهُ
 وَيَأْمُ رَفَعَ اللَّهُ لَهَا
 أَيُّ جَدٍّ وَأَبٍ يَدْعُوهُمَا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا فَاطِمَةَ
 كَيْفَ لَمْ يَسْتَعْجِلِ اللَّهُ لَهُمْ
 لَوْ بِسَبْطِي قَيَصِرَ أَوْ هَزَقَلَ
 كَمْ رِقَابٍ مِنْ بَنِي فَاطِمَةَ
 حَمَلُوا رَأْسًا يُصَلُّونَ عَلَى
 يَتَهَادَى بَيْنَهُمْ لَمْ يَنْقُضُوا
 مَيِّتٌ تَبْكِي لَهُ فَاطِمَةُ
 لَوْ رَسُولَ اللَّهِ يَحْيَا بَعْدَهُ

وَهُمْ مَا بَيْنَ قَتْلِ وَسَبَا
 عَاطِشٍ يُسْقَى أَنْابِيبَ الْقَنَا
 خَلْفَ مَحْمُولٍ عَلَى غَيْرِ وَطَا
 نَقِبِ الْمَنْسِمِ مَهْزُولِ الْمِطَا
 لِلْحَشَى شَجَوًا وَلِلْعَيْنِ قَدَا
 أُمَّةَ الطُّغْيَانِ وَالْبَغْيِ جَزَا
 ثُمَّ سَاقُوا أَهْلَهُ سَوْقَ الْإِمَا
 بُهْرِ السَّيْرِ وَعَثْرَاتِ الْخُطَى
 وَأَدِيلَ الْغِيِّ مِنْهُمْ فَاشْتَفَى
 عُمَدَ الدِّينِ وَأَعْلَامَ الْهُدَى
 أَنَّهُ خَامِسُ أَصْحَابِ الْكِسَا
 شَدَّ لِحَيِّينَ وَلَا مَدَّ رَدَا
 كَفَّنُوهُ غَيْرَ بَوْغَاءِ الثَّرَى
 بِأَبٍ بَرٍّ وَجَدَّ مُصْطَفَى
 عَلَمًا مَا بَيْنَ نَشْوَانِ الْوَرَى
 جَدُّ يَا جَدُّ أَغْنِي يَا أَبَا
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُرْتَضَى
 بَانْقِلَابِ الْأَرْضِ أَوْ رَجْمِ السَّمَاءِ
 فَعَلُوا فِعْلَ يَزِيدَ مَا عَدَا
 عُرِقَتْ مَا بَيْنَهُمْ عَرْقَ الْمُدَى
 جَدُّهُ الْأَكْرَمِ طَوْعًا وَإِيسَا
 عِمَمَ الْهَامِ وَلَا حَلُّوا الْحَبَى
 وَأَبُوهَا وَعَلِيٌّ ذُو الْعُلَى
 قَعَدَ الْيَوْمَ عَلَيْهِ لِلْعَزَا

مَعَشَرٌ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ وَالـ
صِهْرُهُ الْبَادِلُ عَنْهُ نَفْسُهُ
أَوَّلُ النَّاسِ إِلَى الدَّاعِي الَّذِي
ثُمَّ سَبَطَاهُ الشَّهِيدَانِ فَذَا
وَعَلِيٌّ وَابْنُهُ الْبَاقِرُ
وَعَلِيٌّ وَأَبُوهُ وَابْنُهُ
يَا جِبَالِ الْمَجْدِ عِزًّا وَعُلَا
جَعَلَ اللَّهُ الَّذِي نَابَكُمْ
لَا أَرَى حُزْنَكُمْ يُنْسَى وَلَا

كَاشَفَ الْكَرْبِ إِذَا الْكَرْبُ عَرَا
وَحُسَامُ اللَّهِ فِي يَوْمِ الْوَعَى
لَمْ يُقَدِّمْ غَيْرَهُ لَمَّا دَعَا
سُقِيَ السُّمُّ وَهَذَا بِالْظُّبَى
وَالصَادِقُ الْقَوْلِ وَمُوسَى وَالرِّضَا
وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الْقَوْمَ غَدَا
وَيُدَوِّرُ الْأَرْضَ نَوْرًا وَسَنَا
سَبَبَ الْوَجْدِ طَوِيلًا وَالْبُكََا
رُزُّكُمْ يُسَلَّى وَإِنْ طَالَ الْمَدَى

لجامع الكتاب أحسن الله جزاءه^(١) قالها في المحرم سنة ١٣٠٦

يَا بِنَفْسِي عُصْبَةً فِي كَرِبَلَا
سَادَةُ الْخَلْقِ مَصَابِيحُ الدُّجَى
بَذَلُوا لِلدِّينِ مِنْهُمْ أَنْفُسًا
أَنْفُسٌ طَهَّرَهَا خَالِقُهَا
كُلُّ وَضَّاحِ الْمُحْيَا بِاسْمِ
بِهَذَا يَهْتَدِي النُّجْمُ وَبِالـ
هَشَمَتْ بِيضُ الظُّبَا وَجْهًا لَه
كَرِبَلَا طَلَّتِ السَّمَاءُ فَافْتَخَرِي

نَهَلَ السِّيفُ بِهِمْ حَتَّى ارْتَوَى
أَمْنَاءُ اللَّهِ أَعْلَامُ الْهُدَى
لَمْ تَكُنْ بِالْبَخْسِ يَوْمًا تُشْتَرَى
وَاصْطَفَاهَا اللَّهُ مِنْ دُونِ الْوَرَى
قَدْ حَكَتْ طَلَعَتُهُ شَمْسُ الصُّحَى
وَجْهِ عِنْدَ الْجَدْبِ يُسْتَسْقَى الْحَيَا
أَيَّ وَجْهِ هَشَمَتْ بِيضُ الظُّبَا
بِبَنِي الزَّهْرَاءِ قَدْرًا وَعُلَا

(١) هو السيد محسن بن عبد الكريم بن علي بن محمد الأمين الحسيني العاملي، ينتهي نسبه إلى الحسين ذي الدعة ابن زيد الشهيد ابن الإمام السجاد عليه السلام. ولد في جبل عامل سنة ١٢٨٤ هـ. أصله من الحلة وقد جاء أحد أجداده منها إلى جبل عامل بطلب من أهلها ليكون مرجعاً دينياً ومرشداً.

له مؤلفات كثيرة في التاريخ والحديث والمنطق والأصول والفقه والنحو والصرف وغيرها. أشهرها كتاب أعيان الشيعة. وله أشعار في مدح وثناء أهل البيت عليه السلام. وقد جمع شعره وأشعاراً لشعراء آخرين في كتاب أسماء «الدر النضيد في مرآتي السبط الشهيد عليه السلام». وهو هذا الكتاب. توفي سنة ١٣٧١ هـ.

بالليوث الغلب إن خطب عزا
بأبي أفدي قتيلاً ظامياً
مستغيثاً لا يرى من ناصر
بأبي من سيم ضيماً فأبى
كيف يأوي الضيم منه جانباً
فغدا يسطو على جمع العدى
شبل أسار إذا ما غضبوا
بأبي ريحانة الهادي قضى
فجع الهادي به وابنته
وبكته الإنس والجن وما
رزؤه قد ألبس الدنيا أسى
حق للأعين أن تبكيه
كيف لا يبكي الورى في ماتم
ليت عيناً بخلت بالدمع لم
ليت عين المصطفى تنظره
ليت عين المصطفى تنظره
ليت عين المرتضى ناظرة
وطئت منه العوادي أعظماً
وكساه التراب منه ملبساً
ليت جسمي دونه منعفر
وبنات المصطفى ياللابا
بينها السجاد في جهد البلا
أمة قد جرت المختار في
سبة شنعاء قد جئتم بها

والنجوم الزهر إن ليل دجا
يوم عاشوراء والماء طمى
غير عسال ومصقول الشبا
أن يسام الضيم واختار الردى
هو مأوى كل عز وإبا
مثل صقر شد في سرب القطا
زلزلوا الأرض بحملات الوغى
دون عذب الماء ظمآن الحشى
وعلى وبنوه النجبا
حوت الأرض وسكان السما
وأحال الكون نوحاً وبكا
بدل الدمع بمحمر الدما
فيه يبكي المصطفى والمرضى
تكتحل إلا بأميال العمى
وهو في حال له رق العدى
عاري الجسم على وجه الثرى
يوم عاشورا عليه ما جرى
نشأت في جحر طه المصطفى
قاني الألوان من نسج الصبا
وله نفسي من الموت فدا
كسبايا الروم من فوق المطا
من إसार ومصاب وضنا
نسله من بعده شر الجزا
ليس يمحى عازها طول المدى

لو بِقَتْلِ جَدُّهُمْ وَصَّاكُم
ما استطعتم أن تزيدوا فوق ما
يابني الزهراءِ يامن حُبُّهم
فلك نوح أنتم حقاً نجا
أنتم ذخري غداً والمُلْتَجِي
مِثْلَمَا وَصَّى بُوْدُ وِولا
قد فعَلتم من قِتالٍ وأذى
جُنَّةً لِلْخَلْقِ من نارٍ لَطَى
راكبٍ فيها وَمَنْ حادَ هوى
لِحِمَاكُم من أذى النارِ نجا

للشيخ محمد علي ابن الشيخ يعقوب التبريزي النجفي^(١) من جملة

مقصورته في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام

ويح العراق كم له من غدرة
كم أبصرت نور الهدى أبناؤه
قد قدّمت شرّ الورى وأخرت
خانت لأهل البيت عهداً ووفت
تقاعدت عمّن دعاها للهدى
واضيعة الدين به قد حكمت
وابن النبي لم يجد مأوى له
أمن المخوف كيف أمسى خائفاً
تباً لقوم قد أبيع ثقل
وما رعوا يوم الطفوف ذمة
بالمرتضى وبالزكي المجتبى
واستبدلت بالغي عنه والعمى
خيرهم جداً وأماً وأبا
عُهود أولاد السّفاح والخنا
وعاقدت على الضلال من دعا
آل أبي سفيان كيف مائثاً
به الأعادي ضيّقت رخب الفضا
مُشرّداً لم يدر أين الملتجا
للمصطفى بينهم في نينوى^(٢)
قد عاهدوا السبّط عليها بالوفا

(١) ولد شيخنا وأستاذنا الشيخ محمد علي نجل الواعظ الزاهد الشيخ يعقوب الحاج جعفر النجفي التبريزي سنة ١٣١٣ هـ في

النجف الأشرف في دارهم الكبيرة في (طرف المشرق) وهي من موقوفات جدّهم.

هاجر والده بأهله إلى الحلة، وكان مبعلاً من قبل أهاليها الفيارى، وكان خطيبها الشهير وواعظها الزاهد، وتلمذ الشيخ محمد علي على فطاحل العلماء هناك، ولشدة ذكائه وفطنته تسنم المنابر الحسينية وراح ينظم الشعر الرائع، ثم بعد سنين انتقل شيخنا إلى الحيرة وكان موضع حفاوة أهلها وبعدها رجع قافلاً إلى مسقط رأسه - النجف - فالتف حوله طائفة من فضلائها وأدبائها، وأسسوا جمعية الرابطة، فكان من أعضائها الأساسيين ثم معتمداً حتى وفاته، وقد طبعت من مؤلفاته عدة كتب أهمها كتابه البابليات، وأخرج ديوان شعره «الذخائر» وتخرج عليه طائفة من الخطباء.

توفي سنة (١٣٨٥ هـ).

(٢) في ديوان الذخائر للشاعر:

تباً لقوم قد أبيع بينهم نقل النبي في عراض نينوى

أَغَشَبَتِ الْأَرْضُ وَأَزْهَرْنَ الرُّبَى
 بكم على الحق المبين والهدى
 أَجْنَادُهُمْ لِحَرْبِهِ مِثْلَ الدَّبَى
 لَابِنِ زِيَادٍ وَيَزِيدِ فَأَبَى
 نفوسهم بالطف للسُّبُطِ وَقَا
 يُغْنِي عَنِ الْأَلْفِ إِذَا خَطَبَ عَرَا
 حتى ثووا صَرَغَى عَلَى وَجْهِ الثَّرَى
 فليته للواردين ما صفا
 فرداً سوى العَصْبِ نصيراً لَا يَرَى
 ذَكَرَهُمْ بِأَسْ أُبَيْهِ مُذْ سَطَا
 قَوْمَ بِمَاضِي عَضْبِهِ كَأَسَ الْفَنَا
 هَوَى صَرِيحاً فَقُلِ الْعَرْشُ هَوَى
 لَأَوْشَكَتْ تَهْوِي عَلَى الْأَرْضِ السَّمََا
 سُمُرُ الْعَوَالِي وَالسُّهَامِ وَالظُّبَا
 منه العوادي أَيَّ صَدْرٍ وَقَرَى
 نَسَجَ الصَّبَا وَعُغْسَلُهُ قَانِي الدِّمَا
 نِسَاؤُهُ بَيْنَ الْعِدَى سَبْيِ الْإِمَا
 تُهْدَى إِلَى الشَّامِ عَلَى عُجْفِ الْمِطَى
 رَهْنِ الْقِيُودِ وَالْكُبُولِ وَالضُّنَى

كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكْتُبُوا إِلَيْهِ قَدْ
 أَقْدِمَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَنَا
 حَتَّى إِذَا وَافَى إِلَيْهِمْ زَحَفْتُ
 سَامُوهُ أَنْ يَنْقَادَ طَوْعاً ضَارِعاً
 نَفْسِي فِدَاءً مَعْشَرٍ قَدْ جَعَلُوا
 قَلُّوا وَلَكِنْ كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ
 حَامُوا عَنِ الدِّينِ الْحَنِيفِ جُهْدَهُمْ
 قَضَوْا عَطَاشِي وَالْفَرَاتِ حَوْلَهُمْ
 وَعَادَ فَرْدُ الدَّهْرِ مِنْ بَعْدِهِمْ
 سَطَا وَحِيداً فِي الْعِدَى لَكِنَّهُ
 وَعَضْبُهُ لَوْ لَا الْقَضَا لَأُورِدَ الـ
 حَتَّى إِذَا اشْتَقَاقَ لِقَافِيَا رَبِّهِ
 لَوْ لَا ابْنَةُ السَّجَادِ فِي الْأَرْضِ إِذَا
 أَفْدَى جَدِيلاً نَهَبَتْ أَوْصَالَهُ
 أَفْدَى عَفِيراً فِي الصَّعِيدِ رَضَضَتْ
 أَفْدَى سَلِيباً بِالْعَزَى أَكْفَانَهُ
 أَفْدَى قَتِيلًا سُبَيْتٍ مِنْ بَعْدِهِ
 لَهْفِي لِرَبَّاتِ الْخُدُورِ أَصْبَحْتُ
 لَمْ تَزْ مِنْ حَامٍ لَهَا غَيْرَ فِتَى

ظُلماً وَيُضْبِحُ فِي يَدَيَّ أَعْدَائِهِ
 وَبَنُو أُمَيَّةٍ تَكْتَسِي بِرِدَائِهِ
 ثَارَاتُهَا فِي الْكُفْرِ مِنْ أَبْنَائِهِ

لِجَامِعِ الْكِتَابِ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِ
 عَجَباً بِسَيْفِ الدِّينِ تُقْتَلُ أَهْلُهُ
 وَبَنُو النَّبِيِّ يُجَرِّدُونَ ثِيَابَهُ
 وَتَعُودُ مُدْرِكَةً بِسَيْفِ مُحَمَّدٍ

أَبَيْتُمْ الْإِسْلَامَ قَبْلَ وَبَعْدَ ذَا
 أَسْلَمْتُمْ كُرْهًا وَإِنْ قُلُوبَكُمْ
 أَيْسَلُمُونَ عَلَى النَّبِيِّ وَقَدْ غَدَتْ
 لَمْ يَشْفِ قَتْلَ رَجَالِهِ أَضْغَانَهُمْ
 عَجَبًا غَدَا نَهْرُ الْفُرَاتِ لِأُمَّهُمْ
 وَيُسَبُّ فَوْقَ مَنَابِرِ الْإِسْلَامِ مَنْ
 وَهُوَ الَّذِي لَا تُقْبَلُ الْأَعْمَالُ مِنْ
 يَا آلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ لِمُصَابِكُمْ
 وَإِذَا الْمُحَرَّمُ هَلْ جَدَّدَ حُزْنَهُ
 يَوْمَ بِهِ سَبَطَ النَّبِيُّ قَضَى عَلَى
 وَدَعَاهُ بَارِئُهُ لِأَشْرَفِ رُتَبَةٍ
 سَيِّمِ الرَّدَى وَالضَّيْمِ فَاخْتَارَ الرَّدَى
 هَيْهَاتَ أَنْ يَرْضَى مَقَامَ الذُّلِّ مَنْ
 وَيَلَامُ يَا لَلْمُسْلِمِينَ مُحِبِّكُمْ
 إِنِّي اتَّخَذْتُ وَلَكُمْ دِرْعًا فَلَا
 أَنْتُمْ وَجَدَكُمْ لَنَا الشُّفْعَاءُ فِي
 أَنَّى تُصِيبُ النَّارُ جِسْمَ مُوَحِّدٍ

حَارَيْتُمْ الْإِسْلَامَ تَحْتَ لِوَائِهِ
 مَمْلُوءَةً مِنْ بَغْضِهِ وَإِبَائِهِ
 أَسْيَافُهُمْ مَخْضُوبَةٌ بِدِمَائِهِ
 حَتَّى اشْتَفَوْا مِنْهُ بِسَبِي نِسَائِهِ
 مَهْرًا وَيَمْنَعُ وَلَدُهَا مِنْ مَائِهِ
 لَوْلَاهُ مَا اسْتَعْلَى رَفِيعُ بَنَائِهِ
 أَحَدٍ لَعَمْرُ أَبِي بَغِيرٍ وَلَائِهِ
 قَدْ كَادَ صَبُّكُمْ يَمُوتُ بِدَائِهِ
 لَكُمْ تَذَكُّرُ يَوْمٍ عَاشُورَائِهِ
 ظَمًا وَغُودِرَ فِي ثَرَى رَمَضَائِهِ
 فَمَضَى وَلَبَّى مُسْرِعًا لِدُعَائِهِ
 وَأَبَى رِضَاعَ الضَّيْمِ فَزَطَّ إِبَائِهِ
 وَرَثَ الْإِبَا وَالْعِزُّ عَنْ آبَائِهِ
 بَيْنَ الْأَنَامِ لِنُوحِهِ وَبُكَائِهِ
 أَخْشَى بِيَوْمِ الْحَشْرِ هَوْلَ بَلَائِهِ
 يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ قَرْبَائِهِ
 أَصْبَحْتُمْ فِي الْحَشْرِ مِنْ شُفْعَائِهِ

لجامع الكتاب أيضاً عفى الله عن جرائمه

يَا دَارَ عَاتِكَةِ عَلَى الدَّهْنَاءِ
 إِنَّ أَوْحَشْتَ مِنْكَ الرَّبُوعُ فَكَمْ زَهَتْ
 وَإِنْ أَنْمَحْتَ مِنْكَ الرُّسُومُ فَلَمْ يَزَلْ
 وَغَدَا ثَرَاكَ الْقَفْرُ دَاءَ قُلُوبِنَا
 لَا تُسْعِدِينَ إِذَا بَكَيْتُ تَوَجُّعًا

لَكَ لَا لَغَيْرِكَ لَوْعَتِي وَبُكَائِي
 بِدُورِ حُسْنٍ فِي دُجَى الظُّلُمَاءِ
 لَكَ مَنَزَلٌ فِي الْقَلْبِ وَالْأَحْشَاءِ
 وَلَطَالَمَا أُمْسَى شِفَاءَ الدَّاءِ
 لِلظَّاعِنِينَ وَلَا تَعِينَ نِدَائِي

لَهْفِي لآلِ مُحَمَّدٍ لَهْفًا بِهِ
السَّابِقُونَ فَلَيْسَ يُدْرِكُ شَأْوَهُمْ
وَالضَّارِبُونَ عَلَى السَّمَاءِ قِبَابَهُمْ
عَجْبًا لِمَنْ أَجَرَ الرِّسَالَةَ وَدُهُمُ
أَفْدِي الْحُسَيْنِ مَشْرَدًا تَنْحُوبُهُ
حَتَّى أَنَاخَ بِكَرْبَلَاءَ وَإِنَّمَا
رَامَ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ مَذَلَّةً
هِيَهَاتَ أَنْ تَعْطِيَ الدُّنْيَةَ نَفْسُهُ
وَهُوَ الَّذِي أَغْرَقَهُ ضَرَبَتْ إِلَى
فَرْعٍ تَفَرَّعَ بَيْنَ بَضْعَةِ أَحْمَدٍ
هِيَهَاتَ أَنْ يَخْشَى الْمَنِيَّةَ وَهَوْلَ
فَسْطَا كَصَقْرِ شَدَفِي سِرْبِ الْقَطَا
خَلَوْا مِنَ الْأَنْصَارِ غَيْرَ مُهَنْدٍ
رِيَّانَ مَنْ وَزِدَ الدِّمَاءُ حُسَامُهُ
لَوْ بَارَزُوهُ وَأَنَّهُمْ عَدَدُ الْحَصَى
فَهُوَ ابْنُ حَيْدَرَةِ الْبُطَيْنِ الْأَنْزَعِ الـ
مَنْعُوهُ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ وَوَزِدَهُ
حَتَّى قَضَى ظَمًا كَمَا اشْتَهَتْ الْعِدَى
وَمَضَى بِغُصَّتِهِ غَرِيبًا نَائِيًا
مَتَوَسِّدًا وَجْهَ الصَّعِيدِ مَجْرَدًا
تَطَأَ الصَّوَاهِلُ جِسْمَهُ وَعَلَى الْقَنَا
قَتَلَتْهُ آلُ أُمِيَّةٍ فَشَفَتْ بِهِ
ثَارَاتُ بَذْرِ أُدْرِكَتْ فِي كَرْبَلَا
وَتَسَاقُ بَيْنَهُمْ عَقَائِلُ أَحْمَدٍ

يُذَكِّي لَهَيْبُ النَّارِ فِي أَحْشَائِي
يَوْمَ الْفَخَارِ بِحَلْبَةِ الْعَلْيَاءِ
وَالوَاطِئُونَ لِهَامَةِ الْجَوَازِ
يُزَمُّونَ بِالشَّنَّانِ وَالْبَغْضَاءِ
نَحْوَ الْعِرَاقِ مَخَافَةَ الْأَعْدَاءِ
كَانَتْ مَنَازِلَ كُرْبَةَ وَبَلَاءِ
مِنْهُ فَلَاذَ بَعِزَّةٍ وَإِبَاءِ
خَوْفِ الْمَنِيَّةِ أَوْ رَجَاءِ بَقَاءِ
خَيْرِ الْجُدُودِ وَأَشْرَفِ الْآبَاءِ
وَوَصِيِّهِ مِنْ هَاشِمِ الْبَطْحَاءِ
كَرَارِ حَيْدَرَةٍ مِنَ الْأَبْنَاءِ
أَوْ كَالْغَضَنْفَرِ فِي قَطِيعِ الشَّاءِ
مَاضِي الْغِرَارِ وَصَعْدَةِ سَمَرَاءِ
وَقُؤَادِهِ ظَامٍ لِيُوزِدَ الْمَاءِ
طُرًّا لِأُوزِدَهُمْ حِيَاضَ فَنَاءِ
مُفْنِي الْأُلُوفِ بِحَوْمَةِ الْهَيْجَاءِ
وَأَبُوهُ سَاقِي الْحَوْضِ يَوْمَ جَزَاءِ
بَأْكُفٍّ لَا صَيْدٍ وَلَا أَكْفَاءِ
عَنْ دَارِهِ بِأَبِي الْغَرِيبِ النَّائِي
يُكْسَى بِثَوْبِ جَلَالَةٍ وَبَهَاءِ
مِنْ رَأْسِهِ الْمَرْفُوعِ بَذْرُ سَمَاءِ
غَيْظِ النُّفُوسِ وَكَأَمِنْ الشَّخْنَاءِ
لِبْنِي أُمِيَّةٍ مِنْ بَنِي الزُّهْرَاءِ
يَا لَلْأَيَا فِي السَّبِي سَوْقِ إِمَاءِ

يا أمة باعت بضائع دينها
 خانت عهود محمد في آله
 لا تنس للعباس حسن مقامه
 واسى أخاه بها وجاد بنفسه
 رد الألف على الألف معارضا
 يا آل أحمد لا يخيب موحدا
 هل تشفعون غدا لعبد مذنب
 إن فاتني من نصركم ما فاتني
 فلأنصرتكم بصارم مقول
 ولأرثيكنم على طول المدى
 ما جزول من قبل شق غبارها

يوم الطفوف بخيبة وشقاء
 من بعده وجزته شر جزاء
 بالطف عند الغارة الشعواء
 في سقي أطفال له ونساء
 حد السيوف بجنبه غراء
 متمسك منكم بحبل ولاء
 أمسى ثقیل الوزر والأعباء
 وأطال فيكم لوعتي وبكائي
 يمضي فيخرس السن البلغاء
 بقصائد أعيت على الشعراء
 وبمثلها أعيا حبيب الطائي

للشيخ صالح الحلي المعروف بالكوازي^(١)

باسم الحسين دعا نعاء نعاء
 وقضى الهلاك على النفوس وإنما
 يوم به الأحزان ما زجت الحشى
 لم أنس إذ ترك المدينة واردا
 قد كان موسى والمنية إذ دنت
 وله تجلى الله جل جلاله

فنعى الحياة لسائر الأحياء
 بقيت ليبقى الحزن في الأحشاء
 مثل امتزاج الماء بالصهباء
 لا ماء مدين بل نجيع دماء
 جاءته ماشية على استحياء
 في طور وادي الطف لا سيناء

(١) ولد سنة ١٢٣٣ هـ وتوفي سنة ١٢٩٠ هـ بالحلة ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف ودفن فيها. شاعر مكث لا يقل شعره عن ألفي بيت، وهو ممن جود في رثاء الحسين الشهيد عليه السلام وله في ذلك عدة قصائد مشهورة، كان كوازا من أسرة يصنعون الفخار والكيزان بالحلة وكان ناسكا يحيي أكثر لياليه بالعبادة ويقم الجماعة في أحد مساجد (الجبواين) بالقرب من مرقد أبي الفضائل السيد أحمد بن طاوس. وللناس به أتم وثوق.

له ديوان شعر حققه وجمعه الشيخ محمد علي يعقوبي وطبع سنة ١٣٨٤ هـ في النجف.

وهناك خَرَّ وكلُّ عَضْوٍ قد غدا
يا أيُّها النُّبَأُ العَظِيمُ إِلَيْكَ فِي
إِنَّ اللِّذِينَ تَسْرَعَا يَقِيَانِكَ الـ
فَأَخَذَتْ فِي عَضْدِيهِمَا تَثْنِيهِمَا
ذَا قَادَفَ كَبِدًا لَهُ قِطْعًا وَذَا
مُلْقَى عَلَى وَجْهِ الصَّعِيدِ مُجَرِّدًا
تلك الوجوه المُشْرِقاتُ كأنها الـ
رَقَدُوا وَمَا مَرَّتْ بِهِمْ سِنَةُ الْكَرَى
مَتَوَسِّدِينَ مِنَ الصَّعِيدِ ضُخُورَهُ
مُدْتَرِينَ بِكَرْبَلَا سَلَبَ الْقَنَا
خَضَبُوا وَمَاشَبُوا وَكَانَ خِضَابُهُمْ
أَطْفَالُهُمْ بَلَّغُوا الْحُلُومَ بِقُرْبِهِمْ
وَمُعَسِّلِينَ وَلَا مِيَاةَ لَهُمْ سِوَى
أَصْوَاتِهَا بُحَّتْ وَهَنَ نَوَائِحُ
أَنْى التَّفَتَّنَ رَأَيْنَ مَا يَذْمِي الْحَشَى
تَشْكُو الْهَوَانَ لِنَذْبِهَا وَكَأَنَّهُ
وَتَقُولُ عَاتِبَةٌ عَلَيْهِ وَمَا عَسَى
قَدْ كُنْتُ لِلْبُعْدَاءِ أَقْرَبَ مُنْجِدٍ
أَدْعُوكَ مِنْ كَثَبٍ فَلَمْ أَجِدِ الدُّعَا
قَدْ كُنْتُ فِي الْحَرَمِ الْمَنِيعِ خَبِيئَةً
أُسْبَى وَمِثْلُكَ مَنْ يَحُوطُ سَرَادِقِي
مَاذَا أَقُولُ إِذَا التَّقِيْتُ بِشَامِتٍ
حَكَمَ الْحِمَامُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُعْرِضُوا
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ يَهُونَ عَلَيْكُمْ

منه الكَلِيمُ مُكَلِّمَ الْأَحْشَاءِ
أُبْنَاكَ مِنِّي أَغْظَمَ الْأَنْبَاءِ
أَرْمَاحَ فِي صَفَيْنَ بِالْهَيْجَاءِ
عَمَّا أَمَامَكَ مِنْ عَظِيمِ بَلَاءِ
فِي كَرْبَلَاءَ مُقَطَّعَ الْأَعْضَاءِ
فِي فَتْيَةٍ بِيضِ الْوُجُوهِ وَضَاءِ
أَقْمَارُ تَسْبُحُ فِي غَدِيرِ دِمَاءِ
وَعَفَّتْ جُفُونُهُمْ بَلَا إِغْفَاءِ
مُتَمَهِّدِينَ حَرَارَةَ الرَّمْضَاءِ
مُرْمَلِينَ عَلَى الرَّبَى بِدِمَاءِ
بِدَمٍ مِنَ الْأَوْدَاجِ لَا الْجِنَاءِ
شَوْقًا إِلَى الْهَيْجَاءِ لَا الْحَسَنَاءِ
عَبْرَاتٍ تَكْلَى حَرَّةَ الْأَحْشَاءِ
يَنْذُبْنَ قَتْلَاهُنَّ بِالْإِيْمَاءِ
مَنْ نَهَبَ أَبْيَاتٍ وَسَلَبَ رِدَاءِ
مُعْضٍ وَمَا فِيهِ مِنَ الْإِغْضَاءِ
يُجْدِي عِتَابُ مُورَعِ الْأَشْلَاءِ
وَالْيَوْمَ أَبْعَدَهُمْ عَنِ الْقُرْبَاءِ
إِلَّا كَمَا نَادَيْتُ لِلْمُتَنَائِي
فَالْيَوْمَ نَقَعَ الْيَعْمَلَاتِ خِبَائِي
هَذَا لَعَمْرُكَ أَغْظَمُ الْبُرَحَاءِ
إِنِّي سُبَيْتُ وَإِخْوَتِي بِإِزَائِي
عَنِّي وَإِنْ طَرَقَ الْهَوَانُ فَنَائِي
ذُلِّي وَتَسْيِيرِي إِلَى الْأَعْدَاءِ

هذي يتاماكم تلوذ ببعضها
عَجَباً لِقَلْبِي وهو يَأْلَفُ حُبَّكُمْ
وَعَجِبْتُ مِنْ عَيْنِي وقد نَظَرْتُ إِلَى
وَأَلُومِ نَفْسِي فِي امْتِدَادِ بَقَائِهَا
إِنِّي رَضِيتُ مِنَ النَّوَاطِرِ بِالْبُكَاءِ
مَا عَذَّرَ مَنْ ذَكَرَ الطُّفُوفَ فَلَمْ يَمُتْ

وَلَكُمْ نِسَاءً تَلْتَجِي لِنِسَاءِ
لَمْ لَا يَذُوبُ بِحُرْقَةِ الْأَرْزَاءِ
مَاءُ الْفُرَاتِ فَلَمْ تَسِلْ فِي الْمَاءِ
إِذْ لَيْسَ تَفْنَى قَبْلَ يَوْمِ فَنَاءِ
وَمِنَ الْحَشَى بَتَنْفُسِ الصُّعْدَاءِ
حُزْناً بِذِكْرِ الطَّاءِ قَبْلَ الْفَاءِ

للشيخ عبدالحسين الاعسم^(١) وله في الحسين عليه السلام قصائد على جميع

حروف المعجم

عَرَجًا بِي فَهَذِهِ كَرِبْلَاءُ
وَأَسَائِلُ صَعِيدَهَا كَمَ عَلَيْهِ
فَتِيَّةٌ أَصْبَحَ النَّبِيُّ مُصَابَاً
لَهْفَ قَلْبِي لِسَادَةِ جَرَعَتْهُمْ
حَلَوُوهُمْ عَنِ الشَّرَائِعِ حَتَّى
لِيَتَنِي فُرْتُ بِالشَّهَادَةِ فِيهَا
إِذْ يَنَادِي الْحُسَيْنُ فِيهَا الْأَهْلُ
مُسْتَضَاماً جَارَتْ عَلَيْهِ الْأَعَادِي
حَاوَلُوا ذَلِكَ بِسِلْمٍ فَصَدَّتْ
أَيْنَ عَنْهُ أَبُوهُ حَيْدَرَةُ الْكَرَّارِ تَفْنَى بِسَيْفِهِ الْأَعْدَاءُ
دَبَحُوا شِبْلَهُ كَمَا يُذْبَحُ الْكَبْ
شَهِدَتْ ذَبْحَهُ نِسَاهُ فَأَجْهَشَتْ

أَبُكَ فِيهَا وَقَلَ مِنِّي الْبُكَاءُ
سَفِكَتُ مِنْ بَنِي عَلِيٍّ دِمَاءُ
بِهِمْ وَالْوَصِيُّ وَالزَّهْرَاءُ
أَكُوْسُ الْحَتَفِ أَعْبَدُ لَوُْمَاءُ
أَوْرَدَتْهُمْ وَرُودَهَا كَرِبْلَاءُ
حِينَ نَالَ السَّعَادَةَ الشُّهَدَاءُ
مَنْ نَصِيرٍ فَلَا يُجَابُ النَّدَاءُ
حِينَ خَانَتْ عُهُودَهُ الْأَوْلِيَاءُ
هُ عَنِ الذُّلِّ عِرَّةٌ قَعَسَاءُ
شَرُّ وَنَالُوا بِقَتْلِهِ مَا شَاوُوا
مَنْ بَشَجَوْ ذَابَتْ بِهِ الْأَحْشَاءُ

(١) هو الشيخ عبدالحسين ابن الشيخ محمد علي بن الحسين بن محمد الأعسم الزبيدي النجفي، عالم فقيه، أصولي محقق مؤلف أديب، شاعر مفلح مشهور، ولد سنة ١١٧٧ هـ وتوفي سنة ١٢٤٧ هـ بالطاعون العام في النجف الأشرف. له كتاب «ذرائع الأفهام إلى أحكام شرائع الإسلام»، وله مرثي في سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام مشهورة ومتداولة.

غادروا جسمه على الأرض غزياً
 أوزدوا صدره الصوافن حتى
 رفَعوارأسه على الرُمح كالمِص
 يا غريب الديار بنت عن الأو
 أين من كربلاء طيبة مَثُوا
 ويح قوم جنت عليه وأغررت
 يا ابن بنت النبي غررت بالكُت
 أظهروا الود إذ دعوك فمذوا
 لم يجودوا عليك بالماء حتى
 بأبي طفلك الرضيع تلظى
 جنت مستسقياً به فسقته
 لهف نفسي على خليفتك السجاء
 مسته بَعْدَكَ الأسواء
 شمتت بازدرائها الأعداء
 لست أنساه في دمشق بحال

للسيد حيدر الحلي^(١) رحمه الله تعالى

يا تُرْبَةَ الطِفِّ المُقَدَّسَةِ التي
 حيَّت ثراكِ فَلَاطَفَتُهُ سَحَائِبُ
 هَالُوا على ابنِ محمدٍ بَوْغَاءُهَا
 من كوثرِ الفِرْدَوْسِ تَحْمِلُ مَاءُهَا

(١) أبو سليمان حيدر بن سليمان بن داود بن سليمان الكبير.

ولد في الحلة ليلة النصف من شعبان سنة ١٢٤٠ أو ٤٢ أو ١٢٤٦ هـ. توفي والده وهو صغير لم يتجاوز الستين من عمره، فكفله عمه السيد مهدي. كان المترجم له ضعيف البنية عليل الجسم، وربما كان هذا سبباً في غلبة الكتابة على طبعه وانقطاعه إلى الرثاء جعله في طليعة شعرائه. وكان أديباً عزيز النفس، يلتزم الصون، ويؤثر الترفع، ذا جاه عظيم له مكانة سامية في الأوساط العلمية والأدبية. وكان إذا دخل نادي آل القزويني مهنياً آل القزويني أو معزياً يقولون لمن حضر من الشعراء: «قد جاءكم موسى بمصاء» أو «أتاكم حيدر بنهج بلاغته». وقد أجاد المترجم له في كل أغراض الشعر من تشبيب ووصف ومدح ورثاء ولكنه في الأخير أجاد كل الإجابة تبرز على من سبقه ولم يبلغ شأوه من تأخر عنه. للمترجم له آثار أدبية أشهرها العقد المفصل ودمية القصر في شعراء العصر، وديوان شعره. توفي المترجم له في مسقط رأسه بالحلة عشية الأربعاء في الليلة التاسعة من ربيع الثاني سنة ١٣٠٤ هـ وعمره ٥٩ سنة ودفن في النجف في أول الساباط بين مرقدي السيد مرزا جعفر القزويني والشيخ جعفر الشوشري.

وَأَرَيْتِ رُوحَ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّمَا
فَلَا يُهْمُ تَنْعَى الْمَلَائِكُ مَنْ لَهُ
أَلَا دَمٍ تَنْعَى وَأَيْنَ خَلِيفَةُ الرَّحْمَنِ آدَمُ كِي يُقِيمَ عَزَاءَهَا
وَبِكَ انطوى وبقية الله التي
أَمْ هَلْ إِلَى نُوحٍ وَأَيْنَ نَبِيُّهُ
وَلَقَدْ ثَوَى بِثَرَاكِ وَالسَّبَبِ الَّذِي
أَمْ هَلْ إِلَى مُوسَى وَأَيْنَ كَلِيمُهُ
وَلَقَدْ تَوَارَى فِيكَ وَالنَّارِ الَّتِي
لَا بَلْ غَدَاةَ عَرَتْ رَزِيَّتُكَ الَّتِي
دَفَنُوا النُّبُوَّةَ وَخِيَّهَا وَكِتَابَهَا
لَا أبيضُ يَوْمٌ بَعْدَ يَوْمِكَ إِنَّهُ
يَوْمٌ عَلَى الدُّنْيَا أَطْلُ بِرُوعَةٍ
وَاسْتَكْ مَسْمَعُ خَافِقِيهَا مُذْبَهَا
طَرَقَتْكَ سَالِبَةُ الْبَهَاءِ فَقَطَّبِي
وَلْتَعُدْ حَائِمَةُ الرَّجَاءِ طَرِيدَةً
فَحَشَى ابْنَ فَاطِمَةَ بِعَرَضَةِ كَرِيلا
وَلْتُطْبِقِ الْخَضْرَاءُ فِي أَفْلَاكِهَا
فَوَدِيعَةُ الرَّحْمَنِ بَيْنَ عِبَادِهِ
صَرَعَتْهُ عَطَشَانًا صَرِيعَةً كَأْسِهَا
فَكَسَتْهُ مَسْلُوبَ الْمَطَارِفِ نَقْعَهَا
حَشَدَتْ كِتَابَتِهَا عَلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ
اللَّهُ أَكْبَرُ يَا رَوَاسِي هَذِهِ الـ
يَلْقَى ابْنُ مُنْتَجِعِ الصَّلَاحِ كِتَابِيَا
مَا كَانَ أَوْقَحَهَا صَبِيحَةَ قَابَلَتْ

وَأَرَيْتِ مَنْ عَيْنِ الرَّشَادِ ضِيَاءَهَا
عَقَدَ الْإِلَهَ وَلَاءَهُمْ وَوَلَاءَهَا
الرحمنِ آدَمُ كِي يُقِيمَ عَزَاءَهَا
عُرِضَتْ وَعُلِّمَ آدَمُ أَسْمَاءَهَا
نُوحٌ فَيُسْعِدُ نَوْحَهَا وَبُكَاءَهَا
عَصَمَ السَّفِينَةَ مُغْرَقًا أَعْدَاءَهَا
مُوسَى لَكِي جَزَعًا يُطِيلُ نِعَاءَهَا
فِي الطُّورِ قَدْ رَفَعَ الْإِلَهَ سَنَاءَهَا
حَمَلَ الْأَنْمَةَ كَرَبَهَا وَبَلَاءَهَا
بِكَ وَالْإِمَامَةَ حُكْمَهَا وَقَضَاءَهَا
ثَكَلَتْ سَمَاءُ الدِّينِ فِيهِ ذُكَاءَهَا
مَلَأَتْ صُرَاخًا أَرْضَهَا وَسَمَاءَهَا
هَتَفَ النَّعِيُّ مُطَبَّقًا أَرْجَاءَهَا
مَابِشْرَمَنْ سَلَبَ الْخُطُوبُ بِهَاءَهَا
لَا سَيْلٌ يُنْقِعُ بَرْدَهُ أَحْشَاءَهَا
بَرَدَتْ غَلِيلاً وَهُوَ كَانَ رَوَاءَهَا
حَتَّى تَصُكَّ عَلَى الْوَرَى غَبْرَاءَهَا
قَدْ أَوْدَعَتْهُ أُمِيَّةٌ رَمَضَاءَهَا
بِتَنْوَفَةٍ سَدَّتْ عَلَيْهِ فَضَاءَهَا
وَسَقَتْهُ ظَمَانُ الْحَشَى سَمْرَاءَهَا
بِالطَّفِّ حَيْثُ تَذَكَّرْتَ آبَاءَهَا
أَرْضُ الْبَسِيطَةِ زَايِلِي أَرْجَاءَهَا
عَقَدَ ابْنُ مُنْتَجِعِ السَّفَاحِ لَوَاءَهَا
بِالْبَيْضِ جَبْهَتُهُ تُرِيقُ دِمَاءَهَا

مَابِلْ أَوْجَهَهَا الْحَيَا وَلَوْ أَنَّهَا
مِنْ أَيْنَ تَخَجَلُ أَوْجُهُ أَمْوِيَّةُ
قَهَرَتْ بَنِي الزَّهْرَاءِ فِي سُلْطَانِهَا
مَلَكَتْ عَلَيْهَا الْأَمْرَ حَتَّى حَرَمَتْ
ضَاقَتْ بِهَا الدُّنْيَا فَحَيْثُ تَوَجَّهَتْ
فَاسْتَوَطَنْتْ ظَهَرَ الْحِمَامِ وَحَوَّلَتْ
طَلَعَتْ ثَنِيَّاتِ الْحُثُوفِ بِعُضْبَةٍ
مِنْ كُلِّ مُنْتَجِعٍ بَرَائِدِ رُمُحِهِ
مَا أَظْلَمَتْ بِالنَّقْعِ غَاسِقَةُ الْوَعْنِ
يَعِشُوا الْحِمَامُ لِشُعْلَةٍ مِنْ عَضْبِهِ
فَحَسَامُهُ شَمْسٌ وَعِزْرَائِيلُ فِي
وَأَشْمُ قَدْ مَسَحَ النُّجُومَ لِوَاوُهُ
رَحِمَ السَّمَاءَ فَمِنْ مَحَكُ سِنَانِهِ
لِقُلُوبِهَا امْتَحَنَ الْإِلَهَ بِمَوْقِفِ
كَانَتْ سَوَاعِدُ آلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ
كَرِهَ الْحِمَامُ لِقَاءَهَا فِي ضَنْكِهِ
فَتَوْتُ بِأَفْنَدَةٍ صَوَادٍ لَمْ تَجِدْ
تَغْلِي الْهَوَاجِرُ مِنْ هَجِيرِ غَلِيلِهَا
مَا حَالُ صَائِمَةِ الْهَوَاجِرِ أَفْطَرَتْ
مَا حَالُ عَافِرَةِ الْجُسُومِ عَلَى الثَّرَى
وَأَرَاكَ تُنْشِئُ يَا غَمَامُ عَلَى الْوَرَى
وَقُلُوبُ أَبْنَاءِ النَّبِيِّ تَفْطَرَتْ
وَأَمْضُ مَا جَرَعَتْ مِنَ الْعُصَصِ الَّتِي
هَتَكَ الطَّعَاةُ عَلَى بَنَاتِ مُحَمَّدٍ

قَطَعَ الصَّفَابِلَ الْحَيَا مَلْسَاءَهَا
سَكَبَتْ بِلَذَاتِ الْفُجُورِ حَيَاءَهَا
وَاسْتَأْصَلَتْ بِصِفَاحِهَا أَمْرَاءَهَا
فِي الْأَرْضِ مَطْرَحَ جَنْبِهَا وَثَوَاءَهَا
رَأَتْ الْحُثُوفَ أَمَامَهَا وَوَرَاءَهَا
لِلْعَزِّ عَنْ ظَهْرِ الْهَوَانِ وَطَاءَهَا
كَانُوا السِّيُوفَ قَضَاءَهَا وَمَضَاءَهَا
فِي الرُّوعِ مِنْ مُهْجِ الْعِدَى سَوْدَاءَهَا
إِلَّا تَلَهَّبَ سَيْفُهُ فَأَضَاءَهَا
كَرِهَتْ نَفُوسُ الدَّارِعِينَ صَلَاءَهَا
يَوْمَ الْكِفَاحِ تَخَالَهُ حَزْبَاءَهَا
فَكَأَنَّ مِنْ عَذَابَاتِهِ جَوَازَاءَهَا
جَرْبَاءَ لَقَبَتِ الْوَرَى خُضْرَاءَهَا
مَحَضَّتَهُ فِيهِ صَبْرَهَا وَبَلَاءَهَا
وَسِيُوفَ نَجَدَتِهَا عَلَى مَنْ سَاءَهَا
لَكِنْ أَحَبَّ اللَّهُ فِيهِ لِقَاءَهَا
رِيًّا يَبُلُّ سَوَى الرَّدَى أَحْشَاءَهَا
إِذْ كَانَ يُوقِدُ حَرَّهُ رَمَضَاءَهَا
بِدَمٍ وَهَلْ تَزُوي الدَّمَاءُ ظِمَاءَهَا
نَهَبَتْ سِيُوفُ أُمِيَّةٍ أَعْضَاءَهَا
ظِلًّا وَتَزُوي مِنْ حَيَاكَ ظِمَاءَهَا
عَطَشًا بِقَفْرِ أَرْمَضَتْ أَشْلَاءَهَا
قَدَحَتْ بِجَانِحَةِ الْهُدَى إِيرَاءَهَا
حُجِبَ النُّبُوءَةِ خِذْرُهَا وَخِبَاءَهَا

فَتَنَازَعَتْ أَحْشَاءُهَا حُرْقَ الْجَوَى
عَجَباً لِحِلْمِ اللَّهِ وَهِيَ بَعِينِهِ
وَيَرَى مِنَ الزَّفَرَاتِ تَجْمَعُ قَلْبَهَا
حَالٌ لِرُؤُوسِهَا وَإِنْ شَمِتَ الْعَدَى
مَا كَانَ أَوْجَعَهَا لِمُهْجَةِ أَحْمَدٍ
تَرِبْتُ أَكْفُكِ يَا أُمِيَّةُ مَالَهَا
مَا ذَنْبُ فَاطِمَةَ وَخَاشَى فَاطِمًا
لَا بَلَّ مِنْكَ الْمُرْنُ غُلَّةً عَاطِشٍ
فَعَلَيْكَ مَا صَلَّى عَلَيْهَا اللَّهُ لَعَدَى

وَتَجَاذَبَتْ أَيْدِي الْعَدُوِّ رَدَاءَهَا
بَرَزَتْ تُطِيلُ عَوِيلَهَا وَبُكَاءَهَا
بِيدٍ وَتَدْفَعُ فِي يَدِ أَعْدَاءَهَا
فِيهَا فَقَدْ نَحَتَ الْجَوَى أَحْشَاءَهَا
وَأَمَضَ فِي كِبِدِ الْبَتُولَةِ دَاءَهَا
فِي الْغَاضِرِيَّةِ تَرِبَتْ أُمَرَاءَهَا
حَتَّى أَخَذَتْ بِذَنْبِهَا أَبْنَاءَهَا
فِي مَا سَقَيْتَ بَنِي النَّبِيِّ دِمَاءَهَا
نَتْنُهُ يُشَابِهُ عَوْدَهَا إِبْدَاءَهَا

للبوصيري^(١) صاحب البردة من جملة قصيدته الهمزية في مدح

خير البرية

يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي ضَمِنَ إِقْسَا
بِالْعُلُومِ الَّتِي عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ
وَمَسِيرِ الصَّبَا بِنَصْرِكَ شَهْرًا
وَعَلَيَّ لَمَّا تَقَلَّتْ بَعِينُ
فَغَدَا نَازِرًا بِعَيْنَيْ عُقَابٍ
وَبَرِيحَانَتَيْنِ طَيِّبَهُمَا مِنْ
كُنْتُ تُؤْوِيهِمَا إِلَيْكَ كَمَا آ
مِنْ شَهِيدَيْنِ لَيْسَ تُنْسِينِي الطُّفَّ مُصَابِيهِمَا وَلَا كَرِبَاءُ

مِي عَلَيْهِ مَدْحٌ لَهُ وَثَنَاءُ
بَلَا كَاتِبٍ لَهَا إِمْلَاءُ
فَكَأَنَّ الصَّبَا لَدَيْكَ رَحَاءُ
يَهْ وَكَلْتَاهُمَا مَعًا رَمْدَاءُ
فِي غَزَاةٍ لَهَا الْعُقَابُ لَوَاءُ
كَ الَّذِي أَوْدَعَتْهُمَا الزَّهْرَاءُ
وَتَ مِنْ الْخَطِّ نَقَطَتْنِيهَا الْيَاءُ
مِنْ شَهِيدَيْنِ لَيْسَ تُنْسِينِي الطُّفَّ مُصَابِيهِمَا وَلَا كَرِبَاءُ

(١) هو شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري صاحب البردة والهمزية، وُلِدَ «بدلاً» ونشأ ببوصير ثم انتقل

إلى القاهرة، وتعلَّم علوم العربية والأدب فقال الشعر البليغ في جدِّه وهزله ومن أشهر شعره قصيدة البردة الشهيرة التي أولها:

أَمْسَ تَذَكَّرَ جِيرَانِ بِذِي سَلَمٍ مَزَجْتُ دَمْعاً جَرَى مِنْ مَقْلَةٍ بِدَمٍ

ومن حكمها البديعة المشوبة بمحاسن البديع قوله:

وَالنَّفْسُ كَالطُّفْلِ إِنْ تَهَمَّلَهُ شَبَّ عَلَى حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَغَطَّمَهُ يَنْفَطِمِ

وتوفي البوصيري سنة ٦٩٥ هـ بالإسكندرية.

ما رعى فيهما ذِمَامَكَ مَرُوءِ
 أَبَدَلُوا الْوَدَّ وَالْحَفِيفَةَ فِي الْقُرُ
 وَقَسَتْ مِنْهُمْ قُلُوبٌ عَلَى مَنْ
 فَاذْكُرْهُمْ مَا اسْتَطَعْتَ إِنَّ قَلِيلًا
 كُلُّ يَوْمٍ وَكُلُّ أَرْضٍ لِكَرْبِي
 آلَ بَيْتِ النَّبِيِّ إِنَّ فُؤَادِي
 آلَ بَيْتِ النَّبِيِّ طِبْتُمْ فَطَابَ الْ
 أَنَا حَسَنًا مَدْحُكُمْ فَاذْنَحْ
 سُدْتُمْ النَّاسَ بِالتَّقَى وَسِوَاكُمْ
 سَ وَقَدْ خَانَ عَهْدَكَ الرُّؤْسَاءُ
 بِي وَأَبَدَتْ ضَبَابَهَا النَّافِقَاءُ
 بَكَتِ الْأَرْضُ فَقَدَهُمُ وَالسَّمَاءُ
 فِي عَظِيمٍ مِنَ الْمُصَابِ الْبُكَاءُ
 مِنْهُمْ كَرِيبًا وَعَاشُورَاءُ
 لَيْسَ يُسْلِيهِ عَنْكُمْ التَّأْسَاءُ
 مَدْحُ لِي فِيكُمْ وَطَابَ الرَّثَاءُ
 تَ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي الْخَنَسَاءُ
 سَوَدَّتْهُ الْبِضَاءُ وَالصَّفَرَاءُ

للصنوبري^(١)

يَا خَيْرَ مَنْ لَيْسَ النِّبُوءَةُ مِنْ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ
 وَجَدِي عَلَى سِبْطِيكَ وَجَدَ
 هَذَا قَتِيلُ الْأَشْقِيَاءِ
 يَوْمَ الْحُسَيْنِ هَرَقَتْ دَمَ
 يَوْمَ الْحُسَيْنِ تَرَكْتَ بَا
 يَا كَرِيبَاءُ خُلِقْتَ مِنْ
 كَمْ فَيْكِ مِنْ وَجْهِ تَشَرَّبَ مَآؤُهُ مَاءَ الْبَهَاءِ
 نَفْسِي فِدَاءُ الْمَصْطَلِي
 حَيْثُ الْأَسِنَّةُ فِي الْجَوَا
 نَارَ الْوَعْيِ أَيُّ اصْطِلَاءِ
 شَنِ كَالْكَوَكِبِ فِي السَّمَاءِ

(١) كنيته أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن بن مراد الضبي الحلبي الإطفاكي المعروف بـ «الصنوبري» توفي سنة ٣٣٤ ذكره الأمين
 في أعيان الشيعة فقال كان شاعراً مجيداً مطبوعاً كثيراً وكان عالي النفس ضئيلاً بماء وجهه على أن يبذله في طلب جوائز
 معدوح صائناً شأنه عن الهجاء يقول الشعر تأدياً لا تكسباً مقتصرأ في أكثر شعره على وصف الرياض والأزهار وكان يسكن
 حلب ودمشق وذكره بن شهر آشوب في شعراء أهل البيت عليه السلام وله أشعار في مدائح ومراثي أهل البيت عليه السلام .
 قال الشيخ الأميني: وأما تشييعه فهو الذي يفصح به شعره الرائق وعده بن شهر آشوب من مداحي أهل البيت عليه السلام .

فَاخْتَارَ دِرْعَ الصَّبْرِ حَيْدَ ثَالِصَبْرُ مِنْ لِبْسِ السَّنَاءِ
 وَأَبَى إِبَاءَ الْأُسْدِ إِنَّ الْأُسْدَ صَادِقَةُ الْإِبَاءِ
 وَقَضَى كَرِيماً إِذْ قَضَى ظَمَانٌ فِي نَفْرِ ظِمَاءِ
 مَنَعُوهُ طَعْمَ الْمَاءِ لَا وَجَدُوا لِمَاءِ طَعْمَ مَاءِ
 مَنْ ذَا لِمَعْقُورِ الْجَوَا بِ مُمَالِ أَعْوَادِ الْخِبَاءِ
 مَنْ لِلطَّرِيحِ الشَّلْوِ عَزْ يَانَا مُخَلَّى بِالْعَرَاءِ
 مَنْ لِلْمَحْنَطِ بِالتَّرَا بِ وَلِلْمُغْسَلِ بِالدَّمَاءِ
 مَنْ لَابَنِ فَاطِمَةَ الْمَغِيبِ عَنْ عُيُونِ الْأَوْلِيَاءِ

للشيخ محمد علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد الاعسم الزبيدي

النجفي^(١)

ذَكَرَ الطُّفُوفِ وَيَوْمَ عَاشُورَاءِ مَنَعَا جُفُونِي لَذَّةَ الْإِغْفَاءِ
 لَمْ أَنْسَهُ لَمَّا سَرَى مِنْ يَثْرَبِ بِعِصَابَةٍ مِنْ رَهْطِهِ النَّجْبَاءِ
 لِلَّهِ كَمْ قَطَعُوا هُنَالِكَ مَهْمَهَا تَكْبُو الرِّيحُ بِهِ مِنَ الْإِعْيَاءِ
 حَتَّى أَتَوْا أَرْضَ الطُّفُوفِ بَنِينَوِي أَرْضَ الْكُرُوبِ وَأَرْضَ كُلِّ بَلَاءِ
 حُطُّوا الرِّحَالَ فَذَا مَحَطُّ خِيَامِنَا وَهَذَا تَكُونُ مَصَارِعُ الشَّهْدَاءِ
 وَبِهَذِهِ يَغْدُو جَوَادِي صَاهِلًا مُرَخِّي الْعِنَانِ يَجُولُ فِي الْبِيدَاءِ
 وَبِهَذِهِ أَغْدُو لَطْفَلِي حَامِلًا فِي الْكَفِّ أَطْلُبُ جُرْعَةً مِنْ مَاءِ
 أُمَجْدَلِ الْأَبْطَالِ فِي يَوْمِ الْوَعَى وَمُنْكَسِ الرَّايَاتِ فِي الْهَيْجَاءِ
 هَذَا حَبِيبُكَ فِي الطُّفُوفِ مُجْدَلٌ عَارِ تَكْفَنُهُ يَدُ النَّكْبَاءِ

(١) الشيخ محمد علي بن الشيخ حسين بن محمد الزبيدي النجفي توفي سنة ١٢٣٣ هـ في النجف ودفن في المقبرة التي تنسب إليهم في الصحن الشريف. وكان عالماً فاضلاً فقيهاً ناسكاً تقياً أديباً شاعراً مجيداً له ديوان شعر وله مراثٍ كثيرة في الحسين ومدائح في أهل البيت (عليه السلام).

حرف الباء

لابي الحسن علي بن عبدالعزيز الخليعي الحلبي^(١)

أَيُّ عُذْرٍ لِمُهْجَةٍ لَا تَذُوبُ وَحَشَى لَا يَشْبُ فِيهَا لَهَيْبُ
وَلِقَلْبٍ يُفِيقُ مِنْ أَلَمِ الْحُرِّ نِ وَعَيْنٍ ذُمُوعُهَا لَا تَصُوبُ
وَابْنُ بِنْتِ النَّبِيِّ بِالطَّفِّ مَطْرُو حَ لَقَى وَالْجَبِينُ مِنْهُ تَرِيبُ
حَوْلَهُ مِنْ بَنِي أَبِيهِ شَبَابُ صَرَعَتْهُمْ أَيْدِي الْمَنَايَا وَشَيْبُ
جَدُّ لَمْ تُقْبَلِ الْوَصِيَّةُ فِي الْأَهْ لِ وَلَمْ يُزَحَمِ الْوَحِيدُ الْغَرِيبُ
يُصْبِحُ الْجَا حُدُّ الْبَعِيدُ مِنَ الْحَقِّ قَرِيباً مِنْهُمْ وَيُقْصَى الْقَرِيبُ
بِأَبِي الطَّاهِرَاتِ تَحْدِي بِهِنَّ الـ عَيْشُ بَيْنَ الْمَلَا وَتَطْوَى السُّهُوبُ
يَا بَنَ أَزْكَى الْوَرَى نَجَاراً عَلَى مِثْ لِكَ يُسْتَحْسَنُ الْبُكَاءُ وَالنَّحِيبُ
سَهْمُ بَنِي الْأَوَّلَى أَصَابَكَ مِنْ قَبْ لُ وَلِلَّهِ مِنْكَ سَهْمٌ مُصِيبُ

(١) أبو الحسن الشيخ جمال الدين علي بن عبدالعزيز بن أبي محمد الخليعي لقباً والموصلي أصلاً والحلي مسكناً ومدفنًا، شاعر مجيد سامي الخيال، يمتاز بسلاسة الأسلوب ورقة المعاني، وله مشاركة في الآداب والفنون. له ديوان شعر مخطوط كله في مدح أهل البيت (عليه السلام) وتأيينهم والتوسل بهم إلى الله تعالى ولا تكاد تجد فيه هبوطاً أو ضعفاً عن مستوى شعره العالي.

كان في بداية أمره عياراً قطاع طريق، وعلى الأخص طريق زوار كربلاء وذكر مترجموه كالقاضي نور الله المرعشي المستشهد في سنة ١٠١٩ هـ في مجالسه والمحدث النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ في «دار السلام» أن المترجم كان لا يرى رأي الإمامية، ويقطع طريق زوار الحسين (عليه السلام) وكان ذات يوم على عادته في قطع طريق الزوار فغلب عليه النوم وفاتت عليه قافلة الزوار وانتشر عليه غبار لزوار ورأى في نومه حلمًا: كأن القيامة قامت وأمر به إلى النار ولكنها لم تصبه بأذى فانتبه مرعوباً فعدل عما كان عليه فهبط كربلاء وآمن بولاء أهل البيت (عليه السلام) ونظم في هذه الحادثة البيتين الآتين:

إذا شئت النجاة فزِرْ حَسِيناً لكي تلقى الإلهَ قَرِيرَ عَيْنِ
فإنَّ النارَ لَيْسَ تَمَسُّ جَسَماً عليه غبارُ زُورِ الْحَسِينِ

توفي سنة ٨٥٠ هـ وقبره معروف مشهور بالحلة كان بالقرب منه بستان تعرف بالخليعية والآل لا وجود لها لأنها قسمت دوراً وقبره جنوبي الحلة شمالي قبر السيد علي بن طاووس (عليه السلام).

أظهروا فيك حقدَ بدرٍ ومنَ قَبْ
يابني أحمدٍ إلى مَذْحِكَمٍ قَدْ
كيفَ صبراً مَرِيٍّ يَرَى الوَدْفِي القُرْ
أنتم حجةُ الإلهِ على الخُلْدِ
بِوَلَاكُم وَبُغْضِ أَعْدَائِكُم تَفْ

لُ دُعُوا للهدى ولم يستجيبوا
بِ الخليعي مُسْتَهَامَ طَرُوبِ
بِ وجوباً وَإِرْتُكَم مَغْصُوبِ
قِ وَأَنْتُمْ لِلطَّالِبِ المَطْلُوبِ
بِلُ أَعْمَالُنَا وَتُمْحَى الذُّنُوبِ

لجامع الكتاب عفا الله عن جرائمه نظمها سنة ١٣٦٥

مِلءُ الزمانِ فجائعٌ وَخُطُوبُ
قد قال بَشَّارُ بْنُ بُرَيْدٍ قَوْلُهُ
(وكذاك مَنْ صَحِبَ الحَوَاثِثَ لَمْ تَزَلْ
ليس العجيبُ مِنَ اللَّيَالِي غَذَرَهَا
فَجَعَتِ رِسُولَ اللَّهِ بالسُّبُطِ الَّذِي
واستبدلت مِنْ شاربِ كأسِ الهدى
تَعَسَّتْ جُدُودُكَ يَا بَنِي حَرْبٍ فِي
جَاءَتْهُ مِنْ أَهْلِ العِرَاقِ رَسَائِلُ
وَعَدُوهُ نَصْرًا ثُمَّ لَمَّا جَاءَهُمْ
وسرى على سَنَنِ المَحَجَّةِ لَمْ يَجِدْ
قَطَعَتْ بِهِ عَرْضَ الفَلَاةِ نَجَائِبُ
من كُلِّ نَاجِيَةٍ مُعَاوِدَةِ السُّرَى
الشَّدَقِمِيَّاتِ البَوَازِلِ عُوْدَتْ
حتى وَرَدَنَ بِهِ العِرَاقُ وَأَحْدَقَتْ
صَحْبَتُهُ مِنْ خَيْرِ الرِّجَالِ عِصَابَةٌ
من كُلِّ فَيَاضِ النَّدَى سَمِّ العِدَى
طَلَّابُ غَايَاتٍ يُقْصَرُ دُونَهَا

هِيَهَاتَ يَرْكَنُ لِلزَّمانِ لَبِيبُ
لا يُسْتَطَاعُ لِمِثْلِهَا تَكْذِيبُ
تَأْتِي عَلَيْهِ سَلَامَةٌ وَنُكُوبُ
لَكِنَّمَا مِنْهَا الوَفَاءُ عَجِيبُ
ما إِنَّ لَهُ بَيْنَ الْأَنَامِ ضَرْيبُ
حَرْبِ ابْنِ أَحْمَدَ جِدُّكَ المَحْرُوبُ
بِالْغَدْرِ كُلُّ حَدِيثِهَا مَكْتُوبُ
نَكَثُوا العُهُودَ فَقَوْلُهُمْ مَكْذُوبُ
عن قَصْدِهَا فَطَرِيقُهُ مَلْحُوبُ
تُطَوَّى بِهِنَّ فِدَائِدُ وَشُهُوبُ
أَدْنَى سَرَاهَا الوَخْدُ وَالتَّقْرِيبُ
طِيَّ الفَلَا ما مَسَّهِنَّ لُغُوبُ
فِي كَرِبَلَاءَ بِجَانِبِيهِ كُرُوبُ
غُرُّ فِطَابِ الصَّخْبِ وَالمَصْحُوبُ
تَاجُ الفَخَارِ بِرَأْسِهِ مَعْصُوبُ
سَعْيِ السُّعَاةِ وَلِلْكَامالِ كَسُوبُ

غَيْثُ الْمُحُولِ هُمْ فَإِنْ نَزَلُوا عَلَى
 آسَادٍ مَلْحَمَةٍ ضَرَاغِمُ غَابَةٍ
 يَنْمِيهِمْ عَمْرُو الْعَلَاءِ وَشِيئَةُ الـ
 أَشْبَالِ حِيدَرَةٍ وَأَبْنَا جَعْفَرٍ
 مِنْ كُلِّ مُحْفُودٍ صَرِيحِ الْمَنْسَبِ
 وَإِذَا تَسَاجَلَتِ الرِّجَالُ فَحَظُّهُ
 طَابَتْ وَزُكِّيَتْ الْأُصُولُ لَهُمْ وَإِنْ
 مُتَبَسَّمُونَ إِذَا الْفَوَارِشُ قَطَبَتْ
 الْمُسْرِعُونَ إِلَى النَّدَا وَإِلَى النَّدَى
 أَيْمَانُهُمْ فِي يَوْمِ حَرْبٍ أَوْ نَدَى
 أَبْطَالُ حَرْبٍ كَمْ بِهِمْ قَامَتْ عَلَى
 يَتَسَابِقُونَ إِلَى الْمَنُونِ كَأَنَّهَا
 وَهَوَاهُمْ مَلَكَتْهُ عَذْرَاءُ الْعُلَى
 لَمَعَتْ سَيُوفُهُمْ إِلَى أَحْسَابِهِمْ
 وَسِوَاهُمْ مِنْ خَيْرِ كُلِّ قَبِيلَةٍ
 وَلَهُمْ شَجَاعَةٌ ضِيغٌ ذِي لِبْدَةٍ
 مِنْهُمْ زَهِيرٌ زَاهِرُ الْأَفْعَالِ يَتَدَوَّنُ
 وَأَتَى الْمَسَاءَ وَقَدْ تَجَهَّمَتْ وَجْهَهُ
 قَالَ اذْهَبُوا وَانْجُوا وَنَجُّوا أَهْلَ بَيْتِ
 لَا ذِمَّةَ مِنِّي عَلَيْكُمْ لَا وَلَا
 فَابْتَثَ نَفُوسَهُمُ الْأَبِيَّةُ عِنْدَ ذَا
 وَتَوَاتَبَتْ أَبْطَالُهُمْ وَجَمِيعُهَا
 كَلَّا فَلَسْنَا تَارِكِيكَ وَمَا بِهِ
 نَفْدِيكَ بِالْمُهْجِ الْغَوَالِي نَبْتَغِي الرِّ

رَبِّعٍ فَمَرْعَاهُ الْجَدِيدُ خَصِيبُ
 لَهُمْ بِنَازِلَةِ الْوَعَى تَرْحِيبُ
 حَمْدِ الْمُعْظَمِ قَدْرُهُ الْمُنْخُوبُ
 وَبَنُو عَقِيلٍ كُلُّهُمْ يَعْشُوبُ
 مِنْ مَعَا فَمَا فِي نِسْبَتَيْهِ مَشُوبُ
 فِيهِمْ ذَنْبٌ مُتَرَعٌ وَذَنْبٌ
 طَابَتْ أُصُولُ فَالْفُرُوعُ تَطِيبُ
 مَا فِيهِمْ يَوْمَ الْقِرَاعِ قَطُوبُ
 وَإِنْ اسْتَغَاثَ الْمُسْتَغِيثُ يُجِيبُوا
 بِالْجُودِ وَالْمَوْتِ الرُّؤَامِ تَصُوبُ
 أَهْلُ النُّفَاقِ وَقَنَاعِ وَخُرُوبُ
 رَأْيِ الْعَيَانِ الْعَادَةِ الرُّعْبُوبُ
 هَامُوا بِهَا لَا زَيْنَبَ وَلَعُوبُ
 فَأَضَاءَ وَجْهَ الْعَارَةِ الْغَرِيبِ
 مَا فِيهِمْ يَوْمَ اللَّقَاءِ هَيُوبُ
 ضَارٍ وَعُودٌ فِي الْحُرُوبِ صَلِيبُ
 لَوْهُ بُرَيْرٌ وَمُسْلِمٌ وَحَبِيبُ
 وَالْيَوْمُ مُحْتَشِدُ الْبَلَاءِ عَصِيبُ
 تَنِي إِنِّي وَحْدِي أَنَا الْمَطْلُوبُ
 حَرَجٌ يَنْزَالُكُمْ وَلَا تَثْرِيبُ
 أَنْ يَتْرُكُوهُ مَعَ الْعِدَى وَيُؤْوِبُوا
 بِالْحَزْمِ وَالْقَوْلِ السَّيِّدِ تُحِيبُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلنَّبِيِّ نُحِيبُ؟
 ضَوَانٌ مَا فِيْنَا بِذَاكَ مُرِيبُ

نَيْلُ الشَّهَادَةِ بِالسَّعَادَةِ كَافِلٌ
هَٰذَا الْجَنَانُ تَهَيَّأَتْ وَتَزَيَّنَتْ
وَالطَّالِبِيَّةُ لِلْقِرَاعِ تَوَاثَبَتْ
مَاذَا يَقُولُ لَنَا الْوَرَى وَنَقُولُهُ
إِنَّا تَرَكْنَا شَيْخَنَا وَإِمَامَنَا
يَأْبَى لَنَا شَرَفَ الْأُرُومَةِ أَنْ يُرَى
فَالْعِيشُ بَعْدَكَ قُبَحَتْ أَيَّامُهُ
بَاتُوا وَبَاتَ إِمَامُهُمْ مَا بَيْنَهُمْ
مِنْ رَاكِعٍ أَوْ سَاجِدٍ أَوْ قَارِي
وَبَدَا الصَّبَاحُ فَأَقْبَلْتَ زُمَرُ الْعِدَى
سَامُوهُ وَزِدْ الضِّيمِ أَوْ وَزِدْ الرَّدَى
يَأْبَى لَهُ وَزِدْ الدُّنْيَةَ ضَارِعاً
هِيَهَاتَ أَنْ يَرْضَى مَقَامَ الذُّلِّ أَوْ
وَدَعَاهُمْ لِهَدَى السَّبِيلِ فَلَمْ يَكُنْ
مَا كَانَ أَبْلَغَ فِي جَزَالَةِ مَنْطِقٍ
فِيهِ شَجَاعَةٌ حِيدِرٌ وَبَلَاغَةٌ أَلْ
فَعَمُوا وَصُمُّوا عَنْ هَدَاهُ فَلَمْ يَكُنْ
كَانَ ابْنُ سَعْدٍ أَوَّلُ الرَّامِينَ عَنْ
يَبْنِي رِضَا نَسْلِ الْبَغَايَا فَاشْتَرَى
وَتَتَابَعَ النَّبْلُ الْمُسَدَّدُ نَحْوَهُمْ
كَثُرُوا وَإِنْ قَلُّوا فَكُلُّ مِنْهُمْ
وَتَقَدَّمَ الْأَنْصَارُ لِلْأَقْرَانِ مَسَدٌ
يَأْبُونَ أَنْ يَبْقُوا وَأَلْ نَبِيَّهُمْ
فَاسْتَقْبَلُوا ضَرْبَ السِّيُوفِ بِأَوْجِهِ

يَوْمَ الْحِسَابِ وَأَجْزُهَا مَجْلُوبٌ
لِلِقَائِنَا وَلِرَبِّجِهِنَّ هُبُوبٌ
تَدْعُو وَكُلُّ لِلنِّزَالِ طَلُوبٌ
لَهُمْ وَمَا عَنَّا يُجِيبُ مُجِيبٌ
بَيْنَ الْعِدَا وَحُسَامُنَا مَقْرُوبٌ
فِينَا مَشِينٌ أَوْ يَكُونُ مَعِيبٌ
وَالْمَوْتُ فِيكَ مُحَبَّبٌ مَرْغُوبٌ
وَلَهُمْ دَوِيٌّ حَوْلَهُ وَنَحِيبٌ
أَوْ مَنْ يُنَاجِي رَبَّهُ وَيُنِيبُ
نَحْوَ الْحَسِينِ لَهَا الضَّلَالُ جَنِيبٌ
فَأَبَى الدُّنْيَةَ وَالنَّجِيبُ نَجِيبٌ
شَرَفَ إِلَى خَيْرِ الْأَنَامِ يَوْوَبٌ
يَقْتَنَادُهُ التَّرْهِيْبُ وَالتَّرْغِيْبُ
غَيْرُ الْأَسِنَّةِ وَالسُّهَامِ يَحِيبُ
مَنْ لَدَى فَضْلِ الْخِطَابِ خَطِيبٌ
هَادِي النَّبِيِّ وَعِلْمُهُ الْمَوْهُوبُ
أَحَدٌ إِلَى نَهْجِ الرِّشَادِ يَثُوبُ
قَوْسٌ فَلَيْتَ بَنَانَهُ مَجْبُوبُ
نَاراً بِذَلِكَ حَرُّهَا مَشْبُوبُ
فَتَوَاثَبُوا مَا فِيهِمْ مَرْعُوبُ
جَيْشٌ لَهُمْ بِأَسْهُ مَرْهُوبُ
رِعَةٌ وَلِلْحَرْبِ الْعَوَانِ شُبُوبُ
كُلُّ عَلَى وَجْهِ الصَّعِيدِ تَرِيبُ
غُرَاءَ عَنْ زُهْرِ النُّجُومِ تَنُوبُ

حتى هـووا فوق الصعيد كأنهم
من بعد ما فتكوا بجيش أمية
فتبادرت آساد عترة هاشم
وتقدّم الشبل العلي بكفه
من أشبه الهادي النبي بخلقه
لما رآه أبوه أرسل عبرة
فمضى يكرّ على الألوف وللظما
ثم انثنى لأبيه يشكو من ظماً
أبتاه هل في شربة تروي الحشى
أبني واغوثاه أين الماء فاص
قاتل فعن قرب تلاقي أحماً
فمضى علي للقتال فجاءه
وتعاورته سيوفهم ففضى ومن
أبتاه هاجدي سقاني كفه
نادى الحسين هنالككم فتثانته
وضعوه قدام الخيام وزينب
يا زينة الشبان عز علي أن
وتبادرت من بعده أسد الشرى
ففضوا وعاطر ذكرهم يستأنفه
وتبسّم العباس شوقاً للوغى
بطل بدت فيه شجاعة حيدر
في كل يوم ندى ويوم كريمة
هز اللواء وغاص في جمع العدى
وسقى عطاشى آل بيت محمد

أقمار تم في الدماء رؤوب
حتى أصابوا منهم وأصيبوا
شبان فخر دارعون وشيب
ماضي الغرار الأبيض المشطوب
وبخلقه وبه الجلال مهوب
يجري لها في خده شؤبوب
ما بين أحناء الضلوع لهيب
مضى ومن ثقل الحديد يلوب
لي عند والدي الشفيق نصيب
بر فالإله مراقب وحسيب
من كفه كأس الرؤا مشروب
سهم سديد للفؤاد مصيب
دمه المطهر جسمه مخضوب
كأساً يلد شرابها ويطيب
شيلوا أخاكم فاحملوه وأوبوا
خرجت ومدمعها عليه صيب
تلفى وأنك بالدماء خضيب
تعدو وكل للكمال ربيب
أنف الليالي ما تحن النيب
وبدا لنصر أخيه منه وثوب
أسد هصور للدماء شريب
للمال والطعن الدراك وهوب
ومشى إلى الهيجاء وهو طروب
فلذاك بالسقا له تلقيب

فيه لأظفار المَنُونِ نُشُوبٌ
 للعرِّ والمَجْدِ الأثِيلِ طُلُوبٌ
 ومضت عليه قَبَائِلُ وشُعُوبٌ
 لَمَّا سِوَاكُمْ فَاتَهُ المَطْلُوبُ
 وَسَنَاكُمُ الوَصَّاحُ ليس يَغِيبُ
 يَحْمِيهِ إِلَّا لَهْذَمٌ وقَضِيبُ
 حتى انثنى وبجانبه نُدُوبٌ
 طُرُقُ الفِرَارِ وفي القلوبِ وجِيبُ
 تلقاه من حَدِّ الحُسَامِ شُعُوبٌ
 مِعْزَى هناك يَشْدُ فيها الذِيبُ
 أطفالِ أحمدٍ لِلطُّغَاةِ قُلُوبٌ
 وَعَرَاهُ من بَعْدِ الحُسَيْنِ نُصُوبٌ
 والصَّدْرُ في ضيقِ المَجَالِ رَحِيبُ
 من طَرْفِهِ التَّصْعِيدُ والتَّصْوِيبُ
 والسَّمْهَرِيَّةُ للجِرَاحِ ضُرُوبُ
 بَدْرِ التَّمَامِ عَنِ الأنَامِ غُرُوبُ
 وعليه من قَصْدِ الرِّمَاحِ كُغُوبُ
 من نَسَجِهَا والجِسْمُ منه سَلِيبُ
 منها فَتَذْهَبُ فَوْقَهُ وتَوُوبُ
 بَيْدِ السَّبَاءِ وَرَحْلُهُ مِنْهُوبُ
 للطَاهِرَاتِ على الشَّهِيدِ جُيُوبُ
 بِأَبِي وَأُمِّي ذلك المَنْدُوبُ
 وتَعَطَّلَ المَفْرُوضُ والمَنْدُوبُ
 وَجْهَ الزَّمَانِ كَابَةٌ وشُحُوبُ

كاللَيْثِ يَنْشَبُ ظَفْرُهُ حتى غدا
 فخرًا بني عَمْرٍو العَلَاءِ فكلُّكُمْ
 خَلَدْتُمْ ذِكْرًا سَمًا أَوْجَ السَّمَاءِ
 وَطَلَبْتُمْ الفُوزَ العَظِيمَ فلم يَفْتُ
 بَرَزْتَ وغابت في السَّمَاءِ كَوَاكِبُ
 وغدا ابنُ أحمدَ بَعْدَهُمْ لا نَاصِرُ
 وَفَى أخوه السَّيْفُ وَاجِبَ حَقِّهِ
 فَرَدَّ يَكُرُّ على الأُلُوفِ فَتَنْتَحِي
 طَلَبَ البِرَّازَ فكان كُلُّ مُبَارِزٍ
 وَيَشْدُ فِيهِمْ مُقَدِّمًا فَتَخَالَهُمْ
 منعوه وزدَّ المَاءُ ما رَقَّتْ على
 لَيْتَ الفُرَاتِ غَدًا أَجَا جَا بَعْدَهُ
 يلقى كَتَائِبَهُمْ بِجَاشٍ طَامِنٍ
 وَيُرَى إلى نَحْوِ الخِيَامِ وَنَحْوِهِمْ
 لِلْمَشْرِفِيَّةِ والسَّهَامِ بِجِسْمِهِ
 حتى هوى فوق الصَّعِيدِ وَحَانَ من
 في دِرْعِهِ بَنَتِ السَّهَامِ بِنَاءَهَا
 تَكْسُوهُ سَافِيَةُ الرِّيحِ مَلَابِسًا
 وَتَرُضُهُ لِلصَّافِنَاتِ سَنَابِكُ
 وَرَجَالُهُ مَقْتُولَةٌ وَعِيَالُهُ
 خُمِشَتْ وَجُوهُهُ عِنْدَ ذَاكِ وَشَقَّقَتْ
 يَنْدِبْنَهُ بِمَدَامِجِ مَسْفُوحَةٍ
 وَيَكْتُهُ مُعُولَةً شَرِيعَةً أَحْمَدُ
 وهوى له عِلْمُ الهدَايَةِ واعتُرتْ

بأبي الغريب وإن صبري بَعْدَهُ
 خانوا عُهُودَ مُحَمَّدٍ فِي آلِهِ
 يَا ابْنَ الَّذِينَ تَسْنُمُوا هَامَ السُّهُى
 إِنَّ يَقتُلُوكَ فَإِنَّمَا قَتَلُوا الْهَدَى
 أَوْ يَغْلِبُوكَ فَيُظْفِرُوا بِإِمَارَةٍ
 أَوْ تَمُضَ عَنْ دُنْيَا فِذِكْرِكَ خَالِدٌ
 لَوْ لَا الْأُولَى نَصَبُوا الْإِعْدَا لِأَبِيكَ لَمْ
 لِلَّهِ رِزْؤُكَ أَيُّ رِزْءٍ فَـسَاحٍ
 سَلَبُوا ثِيَابَكَ وَالْجَلَالَهَ ثَوْبَهَا
 يَا آلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ مَنْ حُبُّهُمْ
 إِنَّا تَوَلَّيْنَاكُمْ وَوَلَاؤُنَا
 عَابُوا عَلَيْنَا حُبَّكُمْ وَثِيَابَهُمْ
 فَلْيَعْلَمُوا أَنِّي عَلَى حَبِي لَكُمْ
 وَإِلَيْكَ قَافِيَةٌ لِرَائِقٍ لَفْظُهَا
 مَا إِنْ يُؤْمَلُ سَبَقُهَا فِي حَلْبَةٍ
 لَا الْمَدْحُ مَدْحٌ حِينَ يُنْشَدُ لَفْظُهَا
 بِثَنَائِكُمُ الْفَيَّاحِ يَذْكُو عَرْفُهَا
 أَرْجُو بِهَا نَيْلَ الشَّفَاعَةِ مِنْكُمْ
 فَبِحَبِّكُمْ وَشَفَاعَةِ مِنْكُمْ غَدَاً
 وَعَلَيْكُمْ الصَّلَوَاتُ مَا طَابَ الثَّنَا

لو كنت قد حاولته لغريب
 من بَعْدِهِ وَالْعَهْدُ مِنْهُ قَرِيبٌ
 وَعَلَى السَّمَاءِ رُؤُوفُهُمْ مَضْرُوبٌ
 أَوْ يَسْلُبُوكَ فَعِزُّهُمْ مَسْلُوبٌ
 تَفَنَّى فَإِنَّ الْغَالِبَ الْمَغْلُوبُ
 عُمَرُ الزَّمَانِ يَفُوحُ مِنْهُ الطَّيِّبُ
 تُصْبِحُ وَرَأْسُكَ بَيْنَهُمْ مَنْصُوبُ
 كَادَتْ لَهُ صُغْمُ الصَّخُورِ تَذُوبُ
 ضَافٍ عَلَيْكَ مَدَى الزَّمَانِ قَشِيبُ
 تُعْطَى الْجِنَانُ بِهِ وَيُمْحَى الْحُوبُ
 عَنْ كُلِّ مَنْ عَادَاكُمْ مُحْجُوبُ
 مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مِلْؤُهُنَّ عُيُوبُ
 بَاقٍ مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ
 يَعْنُو الْوَلِيدُ وَأَحْمَدُ وَحَبِيبُ
 يَوْمَ التَّسَابِقِ شَاعِرٌ وَأَدِيبُ
 وَسَطَ النَّدَى وَلَا النَّسِيبُ نَسِيبُ
 حَقًّا وَيَصْقُلُ لَفْظُهَا التَّهْذِيبُ
 وَرَجَا الْمَرْجِي فِيكَ لَيْسَ يَخِيبُ
 تُمَحْنُ إِسَاءَاتُ لَنَا وَذُنُوبُ
 فِيكُمْ وَمَا هَبَّتْ صَبَاً وَجَنُوبُ

لجامع الكتاب تجاوز الله عن سيئاته

أَهَاجَ شَوْقَكَ رَبِّعَ رَسْمُهُ ذَهَبَا
 عَفَى مَعَالِمَهُ وَكَفَّ السَّحَابَ بِهِ
 ففَاضَ دَمْعُكَ فَوْقَ الْخَدِّ مَنْسَكْبَا
 وَفِي جَوَانِبِهِ ذَيْلُ الصَّبَا سَحْبَا

وَأَخْلَقْتَ نَائِبَاتِ الدَّهْرِ جِدَّتْهُ
يَلْقَى بِهِ الْقَلْبُ مِنْ دَاءِ الْهَوَى وَصَبَاً
مُقَسَّمٌ بَيْنَ أَيْدِي الرِّيحِ قَدْ نَسَجَتْ
أَمْ هَبَّ رِيحُ الصَّبَا مِنْ نَحْوِ كَاطِمَةٍ
أَمْ هَيَّجَتْكَ مَطَايَاهُمْ وَقَدْ حَمَلَتْ
تَمْشِي الْهُوَيْنَا قَرِيبَ الْخَطْوِ مُثْقَلَةً
أَمْ هَاجَ حُزْنُكَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي مُضَرٍ
يَقْوَدُهُ مِنْ بَنِي الْكَرَارِ لَيْثٌ شَرِيٌّ
يَمْضِي بِمَاضٍ تَعِيدُ السَّرْدَ ضَرْبَتُهُ
وَالطَّيْرُ وَالْوَحْشُ تَقْفُو إِثْرَهُ ثِقَةً
مُفْنِي الْجَحَافِلِ فِي يَوْمِ الْهَزَاجِ وَالـ
بَلْهَذِمِ تَنْظُمُ الْأَبْطَالِ طَعْنَتُهُ
سَمُّ الْعِدَى آفَةٌ الْقَوْمِ الْبَوَازِلِ فِي
رَأْمِ ابْنِ هَنْدٍ بَأْنٍ يُعْطِيهِ صَفْقَتُهُ
أَنْتَى يَجِلُّ بَدَارِ الضَّمِيمِ ذُو هِمَمٍ
يَأْبَى لَهُ اللَّهُ وَالْعَضْبُ الْمَذْرَبُ
فَسَارَ مِنْ آلِ فَهْرٍ فِي غَطَافَةٍ
وَفَتِيَّةٍ مِنْ بَنِي عَدْنَانَ مَا نَظَرْتُ
أَكْفَهُمْ يَخْصُبُ الْمَرْعَى الْجَدِيدُ بِهَا
أَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ مَصَالِيَتٍ وَلِيْدُهُمْ
صَالُوا كَصَوْلَةِ آبَاءٍ لَهُمْ سَلَفُوا
وَعَانَقُوا شَعْفًا بَيْضَ الظُّبَا فَكَأَنَّ
ثَوَّاعِطَاشِي عَلَى الْبُوغَاءِ تَحْسِبُهُمْ
مَجْرَدِينَ عَلَى الرَّمْضَاءِ قَدْ لَبِسُوا

وَالدَّهْرُ يَأْخُذُ قَسْرًا كُلَّمَا وَهَبَا
وَكَانَ مِنْ قَبْلِ هَذَا يُذْهِبُ الْوَصْبَا
ثَوْبَ الدُّثُورِ عَلَيْهِ شَمَالٌ وَصَبَا
فَحَنُّ قَلْبِكَ مِنْ ذِكْرِ الْحِمَى وَصَبَا
عَلَى هَوَاجِجِهَا مِنْهُمْ مَهَى وَظَبَا
وَالدَّمْعُ يَسْرِي عَلَى آثَارِهَا خَبَا
إِلَى الْمَكَارِمِ ظَهَرَ الْمَوْتِ قَدْ رَكِبَا
تَهْتَرُ مِنْهُ الطَّبَاقُ السَّبْعُ إِنْ غَضِبَا
مَمْرُقًا وَتَقْدُ الْبَيْضُ وَالْيَلْبَا
بَسِيفِهِ أَنْ سَيَقْرِي جَمْعَهَا السَّغْبَا
أَبْطَالُ نَاكِصَةٌ مِنْ خَوْفِهَا هَرَبَا
وَمِخْذَمٍ يَنْثُرُ الْهَامَاتِ وَالرَّقْبَا
يَوْمِي وَغَى وَنَدَى إِنْ صَالَ أَوْ وَهَبَا
سَلَسَ الْقِيَادِ وَهِيَهَاتِ الَّذِي طَلَبَا
مَدَّتْ عَلَى قَنَّةِ الْجَوَا لَهَا طُنْبَا
وَالنَّفْسُ الْأَبْيَةُ إِلَّا عِزَّةً وَإِبَا
إِلَى الْعِرَاقِ يَحُثُّ الضُّمَرُ النُّجْبَا
عَيْنُ الْغَزَالَةِ أَعْلَى مِنْهُمْ حَسْبَا
وَفِي وَجُوهِهِمْ نَسْتَمَطِرُ السُّحْبَا
بَغِيرِ قَرْعِ الطَّلَى بِالْبَيْضِ مَا طَرَبَا
قَدَمًا وَأَدَّوْا إِلَى الْعِلْيَاءِ مَا وَجَبَا
قَدْ عَانَقُوا ثَمَّ بَيْضاً خُرْدًا عُرْبَا
تَحْتَ الدُّجَى فِي الْفِيَا فِي الْأَنْجَمِ الشُّهْبَا
مِنْ الْمَهَابَةِ أَبْرَادًا لَهَا قُشْبَا

مُضْرَجِينَ بِمُخَمَّرِ النَّجِيعِ بَنَى
مِنْ كُلِّ جِشْمٍ بِوَجْهِ الْأَرْضِ مُطَرِّجٍ
وَحَائِرَاتٍ مِنَ الْأُسْتَارِ قَدْ بَرَزَتْ
تَسْرِي بِهِنَّ الْعَدَى فَوْقَ الْمِطَا عُنْفًا
يَا ابْنَ النَّبِيِّ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ
أَنْتُمْ وَلَاةُ الْوَرَى حَقًّا وَحُبُّكُمْ
وَأَنْتُمْ فُلُكُ نَوْحِ هَالِكٍ غَرَقًا
قَدْ ضَلَّ سَعْيِي بَنِي حَرْبٍ فَمَا رِبَحْتُ
ذَاتُكَ ظُلْمًا عَنِ الْحَقِّ الصَّرِيحِ كَمَا
وَجَرَعْتُكُمْ عَلَى رَغَمِ الْعُلَى غُصَصًا
فَحَارَبْتُ يَوْمَ صَفِينِ أَبَاكَ كَمَا
وَحَلَّاتِكَ عَنِ الْمَاءِ الزُّلَالِ فَيَا
يَا جَدُّ مَا بَرَحْتُ عَيْنِي مَسْهَدَةً
مَا مَرُّ يَوْمًا بِقَلْبِي ذِكْرُ مَضْرَعِكُمْ
إِنْ يَقْتُلُوكُمْ وَيَقْلُوكُمْ فَمَا نَسَخُوا

نَبْلُ الْعَدَى وَالْقَنَا مِنْ فَوْقِهِمْ قُبَبَا
وَكُلُّ رَأْسٍ بِرَأْسِ الرَّمْحِ قَدْ نُصِبَا
تَمْشِي سِرَاعًا بِثَوْبِي ذِلَّةً وَسِبَا
إِلَى الشُّثَامِ وَبُرْدُ الصَّوْنِ قَدْ سُلِبَا
وَإِنْ لَحَى خَابِطٌ فِي غَايِهِ وَأَبَى
فَرَضَ أَكِيدَ بِنَصِّ الذِّكْرِ قَدْ وَجَبَا
مَنْ حَادَ عَنْهَا وَيَنْجُو مَنْ بِهَا رَكِبَا
فِي حَرْبِهَا لَكَ إِلَّا الْوَيْلَ وَالْحَرْبَا
ذَادَتْ أَخَاكَ عَنْ حَقِّ لَهُ وَأَبَا
أُبْقَيْتَ إِلَى الْحَشْرِ فِي قَلْبِ الْهَدَى كُرْبَا
أَخُوكَ مِنْهَا نَقِيعَ السُّمِّ قَدْ شَرِبَا
لَيْتَ الزَّلَالَ لِمَنْ يَحْسُوه لَا عَذْبَا
حُزْنًا عَلَيْكَ وَقَلْبِي يَشْتَكِي الْعَطْبَا
إِلَّا وَفَاضَ سَحَابُ الدَّمْعِ وَانْسَكَبَا
ذِكْرًا لَكُمْ وَثَنَاءَ زَيْنِ الْكُتُبَا

للحاج هاشم الكعبي^(١) رحمه الله تعالى

عَدَّتْكَ نَجْدٌ فَمَاذَا أَنْتَ مُرْتَقِبٌ
أَبْعَدَ أَنْ يَنْتَ عَنْهَا بَتْ تَرْقُبُهَا
لو كنت صادق دعوى الحب ما بَرَحْتَ
أَعْرَابَ بَادِيَةِ ثُبْنَى بِيوتَهُمْ
لم يَغْدُ مُلْكُهُمْ بِأَسْ ولا كَرَمٌ
تجري على العكس من قولي طعونُهُمْ
فكلُّما قلتُ رفقاً بالحشى عَنُفُوا
يَسْتَعْذِبُ الْقَلْبُ مِنْ تَعْذِيبِهِمْ أَبَدًا
يا منزلًا بِمَحَانِي الطِّفِّ لَا بَرَحْتَ
كم قلتُ نَجْدًا وما أعني سواك به
إني وإنْ عَنَكَ عَاقَتْنِي يَدَا قَدَرٍ
لا تحسبن كلَّ دَانٍ مِنْكَ ذَا كَلَفٍ
أَقَانِلُ أَهْلُ وُدِّي إِنْ هُمْ عَزَبُوا
لا والهوى ليس بَعْدَ الدَّارِ يَشْغَلُنِي

يدنو إليك الحمى أَمْ تُنْقَلُ الْهَضْبُ
فأذهب فليس لك العُتْبَى ولا العَتْبُ
بك المَطْيَى ولا زَمْتُ بِكَ النُّجْبُ
حيثُ العوَامِلُ وَالْهِنْدِيَّةُ الْقُضْبُ
فلا عدو لهم يُلْفَى ولا نَشْبُ
ولو جَرَتْ مُطْلَقًا مَا فَاتَكَ الْأَرْبُ
فليت لو قلتُ بَعْدًا بِالسُّرَى قَرَبُوا
كأنما كلُّما أن^(٢) عَذَبُوا عَذَبُوا
سُقْيَا السَّحَابِ مِنْكَ الْبَانُ وَالْكُثْبُ
وَعَزْبُ نَجْدٍ وَمَنْ فِي ضِمْنِكَ الْعَرَبُ
بَيِّنِ جِسْمٍ فَقَلْبِي مِنْكَ مَقْتَرَبُ
فالدَّارُ بِالْجَنْبِ لَكِنَّ الْهَوَى جُنْبُ
عن ناظري إنهم عن خاطري عزبوا
عنهم ولا مِحْنَةً كَلَا وَلَا وَصْبُ

(١) هو الحاج هاشم ابن الحاج حردان الكعبي الدورقي، ولد ونشأ في (الدورق) مسكن عشائر كعب في الأهواز، ثم سكن كربلاء والنجف توفي سنة ١٢٣١ هـ والكعبي نسبة إلى قبيلة كعب العربية التي تسكن الأهواز ونواحيها.

من فحول الشعراء وفي طليعتهم، نظم في رثاء أهل البيت (عليهم السلام) فأكثر وأبدع وأجاد واحتج وبرهن وأحسن وأتقن، وكل شعره من الطبقة الممتازة. تحفظ الخطباء شعره وترويه في مجالس العزاء وتشنف به الأسماع، له ديوان أكثره في الأئمة (عليهم السلام). ومن شعره المقصورة وكأنه عارض بها مقصورة ابن دريد التي تنيف على مائتين وخمسين بيتاً يذكر في أولها حكماً وأمثالاً وفي وسطها حماسة وفي آخرها مديح أهل البيت (عليهم السلام) واحداً بعد واحد أولها:

يا بارقاً لآخ على أعلى الحمى أنت أم أنفاس محروق الحشى

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني: الحاج هاشم بن حردان بن اسماعيل الكعبي الدورقي من العلماء الفضلاء والشعراء المشاهير، هاجر من الدورق إلى كربلاء فحضر على علمائها عدة سنين وصار من أهل الفضل والعلم البارزين ويرع في الشعر وفنون الأدب حتى عد في مصاف شيوخه المشاهير ومن أعلامه... وشعره رقيق منسجم له ديوان باسمه طبع في المطبعة الحيدرية في النجف حققه وقدمه السيد محمد حسن الطالقاني.

(٢) قد خ ل.

يا سائقِ الحُرَّةِ الوَجْنَاءِ أَنْحَلْهَا
وَجْنَاءَ مَا أَلِفْتَ يَوْمًا مَبَارِكَهَا
عَلَامَةً بِضُرُوبِ السَّيْرِ أَقْرَبُهَا
تَأْبَى جَوَانِبُهَا تَأْتِي مَبَارِكَهَا
عُجْ بِي إِذَا جِئْتَ غَرْبِي الْجَمَى وَبَدَتْ
وَحْيِي عَنِّي الْأُولَى أَقَمَارُهُمْ طَلَعَتْ
فَاعْجَبْ لَهُمْ كَيْفَ حَلُّوا كَرِبَاءَ وَقَدْ
فَأَيْنَ تِلْكَ الْبَدُورُ التَّمُّ لَا غَرُبُوا
قَوْمٌ كَأُولِهِمْ فِي الْفَضْلِ آخِرُهُمْ
فَمُنْذِرٌ مُصْطَفَى بِالْوَحْيِ مُنْتَجَبٌ
الْوَاهِبُونَ لَدَى الْبَاسَاءِ مَا وَجَدُوا
وَالْمَدْرِكُونَ إِذَا مَا أَرْمَتْ بَخِلَتْ
وَكَمْ لَهُمْ حَيْثُ جَلَّ الْخَطْبُ مِنْ قَدَمٍ
وَلَا كِيَوْمِهِمْ فِي كَرِبَاءَ وَقَدْ
وَفْتِيَةٌ وَزَدُوا مَاءَ الْمَنُونِ بِهَا
مِنْ كُلِّ أَبْيَضٍ وَضَّاحِ الْجَبِينِ لَهُ
تَجْلُو الْعُقَاةُ لَهُمْ تَحْتَ الْقَنَا غُرْرًا
أَبَتْ أُمِيَّةٌ أَنْ يَعْلُو لَهَا شَرْفٌ
وَدُونَ مَا يَمَمَتْ هِنْدٌ وَجَارَتْهَا
جَاءَتْ لِيَسْتَعْبِدَ الْحَزُّ اللَّثِيمُ وَفِي
فَشَمَرَتْ لِلْوَعَى فُرْسَانُهَا طَرِبًا
فَوَارِشَ اتَّخَذُوا سُمْرَ الْقَنَا سُمْرًا
يَسْتَنْجِعُونَ الرَّدَى شَوْقًا لِنَايَتِهِ
وَاسْتَاثَرُوا بِالرَّدَى مِنْ دُونِ سَيِّدِهِمْ

طِيَّ السُّرَى وَطَوَاهَا الْأَيْنُ وَالنَّصَبُ
وَلَا انْتَنَتْ عِنْدَ تَعْرِيسِ لَهَا زُكَبُ
مِنْهَا إِلَى رَأْيِهَا التَّقْرِيبُ وَالْخَبَبُ
حُبُّ السُّرَى فَكَأَنَّ الرَّاحَةَ التَّعَبُ
مِنْهُ لِمُقْلَتِكَ الْأَعْلَامُ وَالْقَبَبُ
مِنْ طَيِّبَةٍ وَلَدَى كَرْبِ الْبَلَاءِ غَرِبُوا
كَانَتْ بِهِمْ تُفْرِجُ الْغَمَاءَ وَالْكَرَبُ
وَأَيْنَ تِلْكَ الْبَحُورُ الْفُعْمُ لَا نَضَبُوا
وَالْفَضْلُ أَنْ يَتَسَاوَى الْبَدَأُ وَالْعَقَبُ
وَمَرْتَضَى مُجْتَبَى بِالْهَدْيِ مُنْتَجَبُ
وَالطَّالِبُونَ بِصَدْرِ الرُّمَحِ مَا طَلَبُوا
بِصَرْفِهَا وَتَخَلَّتْ عِنْدَهَا الصُّحُبُ
رَسَتْ عَلَاً وَالْجِبَالُ الْقَوْدُ تَضَطَّرَبُ
جَدُّ الْبَلَاءِ وَارْجَحَنْتُ عِنْدَهَا الْكَرَبُ
وَزَدَ الْمَفَاضَةَ ظَمَانُ الْحَشَى سَغِبُ
نُوزَانٍ مِنْ جَانِبِيهِ الْفَضْلُ وَالنَّسَبُ
تَلَاعَبَ الْبَيْضُ فِيهَا وَالْقَنَا السَّلْبُ
فِيصْبَحُ الرَّأْسِ مَخْدُومًا لَهُ الذَّنْبُ
هِنْدُ السِّيُوفِ وَحَزَبُ دُونِهَا الْحَرْبُ
عُودِ الْعُلَى عِنْدَ غَمَزِ الضِّمِيمِ مُضْطَرَبُ
وَامْتَارَ بِالسَّبْكِ عَمَّا دُونَهُ الذَّهَبُ
فَكَلَّمَا سَجَعَتْ وَزُقَ الْقَنَا طَرِبُوا
كَانَمَا الضَّرْبُ فِي أَفْوَاهِهَا الظَّرْبُ
قَضْدًا وَمَا كُلُّ إِثَارٍ بِهِ الْأَرْبُ

حتى إذا سئموا دارَ البَلا وبدت
فغودروا بالعرى صرعى تَلْفُهُم
وأقبلت زُمَرُ الأعداءِ تَرْقُلُ والـ
جَلَالُهَا ابنُ جَلَا عَضَبَ الشُّبَا ذَكَرَا
تأتي على حِلَقِ الماذي ضَرْبَتُهُ
وكلُّما اسودَّ لَيْلٌ من كَتَائِبِهِم
وما استطال سَحَابٌ من جُمُوعِهِم
وَبَاسِمُ الثَّغْرِ والأبطال عَابِسَةٌ
لا يَسْلُبُ القَرْنَ إذ يُرْذِيهِ بَرْزَتُهُ
مَاضٍ بِمَاضٍ إِذَا اسْتَقْبَلْتَ أَمْرَهُمَا
تلقى الردى في النَّدَى طَلَقَ العِنانِ كما
حتى إذا ضَرَبْتَ يُمْنِي القَضَا وأرى
هوى إلى التَّربِ قُطْبُ الحَرْبِ وابتدرت
واقبلت خَفِرَاتِ المصطفى وَلَهَا
كواكبٌ فَقَدَتْ شَمْسَ الضُّحَى فبدت
كم حُرَّةٌ مِثْلُ قَرْنِ الشَّمْسِ قد نَفَسَتْ
أبدت أُمِّيَّةً مِنْهَا أَوْجَهَا كَرُمَتْ
من كُلِّ بَاكِيةٍ أُسْرَى وشاكِيةٍ
وكم كميُّ بقاني البُرْدِ مُشْتَمِلٌ
وجسمٍ بَحْرٍ نَدَى في التُّرْبِ مُنْعَفِرٌ
وَحُرَّةٌ بَعْدَ فَقْدِ الصَّوْنِ يَحْمِلُهَا
فَخَذَرُهَا وَجَلِيلُ القَدْرِ مُبْتَذَلٌ

لهم عَيَانًا هناك الخُرْدُ العُرْبُ
مَطَارِفٌ من أَنَابِيْبِ القَنَا قُشْبُ
أَضْغَانٌ تَسْعَرُ والأَحْشَاءُ تَلْتَهَبُ
لا يَعْرِفُ الصَّفْحَ إذ يَسْتَلُّهُ الغَضْبُ
ولا يُقِيمُ عَلَيْهَا البَيْضُ واليَلْبُ
أَحَالُهُ من سَنَاهِ الضَّوءِ لا اللَّهَبُ
إِلَّا اسْتَطَارَ بِهِ من لَمْعِهِ الرُّهْبُ
كَأَنَّ جِدَّ المَنَايَا عِنْدَهُ لَعِبُ
والليثُ هِمَّتُهُ المسلُوبُ لا السَّلْبُ
بدا لعينيك من فعليهما العَجَبُ
تري حَيَاةَ الوري محمولُهَا العَطْبُ
إحدى العَجَائِبِ دَهْرٌ شَأْنُهُ العَجَبُ
من مُهْجَةِ النَّدْبِ أَيْدِي البَيْضِ تَخْتَضِبُ
نَدْبٌ عَلَى النَّدْبِ لَكِنَّ الحَشَى يَحِبُّ
والمرءُ يَعْجَبُ لو لم يَعْرِفِ السَّبَبُ
على العيُونِ بِهَا الأَسْتَارُ والحُجُبُ
بالصَّوْنِ يُسْتَلُّ عَنْهَا الكُورُ والقَتَبُ
حَسْرَى وَزَاكِيةٍ عَبْرَى وتنتحبُ
وكم أْبَى بِمَاضِي الحَدِّ يَعْثُصِبُ
ورَأْسِ بَدْرِ هَدَى في الرَّمَحِ يَنْتَصِبُ
بَيْنَ المَضْلِينَ مَهْزُولِ المِطَانِقِ
وَرَحْلُهَا وَجَمِيلُ الصَّبْرِ مُنْتَهَبُ

فكُلُّمَا عَايَنْتَ ظَلَّتْ مَدَامِئُهَا^(١)
 يَا غِيثَ كُلِّ الْوَرَى إِنَّ عَمَّ عَامَهُمْ
 وَالثَّابِتَ الْعِزْمِ وَالْأَهْوَالَ مَقْبَلَةً
 وَالْمَاجِدَ الْحَسْبِ الْمُقْرِي الظُّبَا كَرَمًا
 مَا غَالِبَتْ صَبْرَكَ الدُّنْيَا وَمِخْنَتُهَا
 وَلَا تَرَوْعُ لَكَ الْأَيَّامُ سِرْبَ حِجَى
 إِنْ يُصْبِحِ الْكُونُ دَاجِي اللَّوْنِ بَعْدَكَ وَالـ
 فَاَنْتَ كَالشَّمْسِ مَا لِلْعَالَمِينَ غِنَى
 تَاللَّهِ مَا سَيْفٌ شِمْرٍ نَالَ مِنْكَ وَلَا
 لَوْلَا الْأُولَى أَغْضَبُوا رَبَّ الْعُلَى وَأَبَا
 أَصَابَكَ الْنَفَرُ الْمَاضِي بِمَا ابْتَدَعُوا
 وَلَا تَزَالُ خِيُولُ الْحِقْدِ كَامِنَةً
 فَأَذْرَكَ الْكُلَّ مَا قَدْ كَانَ يَطْلُبُهُ
 كَفُّ بِهَا أُمُّكَ الزَّهْرَاءُ قَدْ ضَرَبُوا
 وَإِنَّ نَارَ وَغَى صَالِيَةٍ جَمَرَتِهَا
 فَلْيَبِكْ يَوْمَكَ مَنْ يَبْكِيهِ يَوْمَ غَدَا
 تَاللَّهِ مَا كَرِيبًا لَوْلَا السَّقِيفَةُ وَالـ
 يَفْنَى الزَّمَانُ وَفِيكَ الْحُزْنُ مُتَّصِلُ
 كَانَ حُزْنُكَ فِي الْأَحْشَاءِ مَجْدُكَ فِي الْـ
 تَقُولُ نَفْسِي وَنَارُ الْوَجْدِ تَضُرَّمُ فِي
 تَرْضَى مِنَ الْعَيْنِ أَنْ تَجْرِيَ مَدَامِئُهَا
 هِيَهَاتَ زُمْتَ مُحَالًا وَادَّعَيْتَ بِهِ

تُجْرِي دَمُوعًا وَظَلَّ الْقَلْبُ يَنْشَعِبُ
 جَذْبٌ وَيَا غَوْثَهُمْ إِنْ نَابَتْ النُّوبُ
 وَالرَّاسِخُ الْحِلْمِ وَالْأَحْلَامُ تَضْطَرِبُ
 حَوْبَاءَهُ^(٢) وَكَذَاكَ الْمَاجِدُ الْحَسْبُ
 إِلَّا انْثَنَتْ وَلَهُ مِنْ دُونِهَا الْغَلَبُ
 بَلَى إِذَا رِيَعَتِ الْأَعْلَامُ وَالْهَضْبُ
 أَيَّامٌ سُودًا وَحُسْنُ الدَّهْرِ مُسْتَلَبُ
 عَنْهَا وَلَمْ تُجْزِهِمْ مِنْ دُونِهَا الشُّهُبُ
 يَدَا سِنَانٍ وَإِنْ جَلَّ الَّذِي ارْتَكَبُوا
 نَصَّ الْوَلَا وَلِحَقَّ الْمَرْتَضَى غَضَبُوا
 وَمَا الْمَسْبُوبُ لَوْ لَمْ يَنْجَحِ السَّبَبُ
 حَتَّى إِذَا أَبْصَرُوهَا فُرْصَةً وَثَبُوا
 وَالْقَصْدُ يُدْرِكُ لَمَّا يُمَكِّنُ الطَّلَبُ
 هِيَ الَّتِي أُخْتُكَ الْحَوْرَا بِهَا سَلَبُوا
 كَانَتْ لَهَا كَفُّ ذَاكَ الْبَغْيِ تَحْتَطِبُ
 بِالصَّنُوقِ وَدَا وَبِنْتَ الْمَصْطَفَى ضَرَبُوا
 أَقْوَامٌ تَعْلَمُ لَوْ لَا النَّارُ مَا الْحَطَبُ
 بَاقٍ إِلَى سَرْمَدِ الْأَيَّامِ يَنْتَسِبُ
 أَحْيَاءٌ لَمْ تُبْلِهْ الْأَعْوَامُ وَالْحَقُّبُ
 قَلْبِي وَمَاءُ الْبُكََا مِنْ مُقْلَتِي سَرِبُ
 وَمَنْ فَوَادِكَ أَنْ يَعْتَادَهُ اللَّهَبُ
 دَعْوَى يَلُوحُ عَلَيْهَا الْخَلْفُ وَالْكَذِبُ

(١) معاجرها خ ل .

(٢) الحوباء النفس .

ما أنت والقوم ترجو نيل سعيهم
هَبْ أَنَّهُ فَاتَ يَوْمَ الْبَيْنِ صَحْبَتُهُمْ

وما شَرِيتَ من الكأسِ الذي شَرِبُوا
فَكَيْفَ لَمْ تَرْكَبِ النَهْجَ الذي رَكَبُوا

للحاج هاشم الكعبي رحمه الله أيضاً من قصيدة

جزى الله قوماً أحسنوا الصبر والبلاء
بحيث حسين والرماح شواجر
وفرسان صدق من لؤي بن غالب
ذوو الفضل لا اللاجي إلى طود عزهم
سروا خابطي الظلماء في طلب العلى
مضى ابن علي حيث لا نفس ماجد
إذا الصارم الهندي خلى سبيله
وخوفه بالموت قوم متى دروا
وقامت تحامي دونه هاشمية
أتوا في العلا ماليس يدرى فأغربت
فوارس من علياً قريش تسنموا
أسود لها الأسد الضراغم مطعم
ترى الطير في آثارهم طالب القرى
عشيّة أضحى الشرك مرتفع الذرى
تراغ الوغى منهم بكل شمرذل
بكل فتى للطعن في حر وجهه
بكل نقي الخذل لولا خطا القنا
ومروا على مر الطعان كأنه
إلى أن ثووا تحت العجاج تلفهم
وأقبل ليث الغاب يهتف مطرقاً

مقيم وداعي الموت يدعو ويخطب
إليه وألحاظ المنية ترقب
يوم بها أسنى المطالب أغلب
يضام ولا الراجي لديهم يخيب
إلى أن بدا منها الخفي المحجب
تهم ولا قلب من الحرز يقرب
وحاد عن القصد السنان المذرب
بأن حسيناً من لقا الموت يرهب
تحن إلى وصل المنايا وتطرب
معاني الثنا في مجدهم حيث أغربوا
من المجد صعباً ظهره ليس يركب
وما تسفك البيض الصوارم مشرب
متى ضمهم في حومة الحرب موكب
وولت بشمس الدين عنقاء مغرب
نديماه فيها سمهري ومقضب
مراح وللضرب المرعب ملعب
ترى الشمس من معناه تبدو وتغرب
لديهم جني النحل أو هو أطيّب
ثياب غلاً منهن ما حاك قعضب
على الجمع يطفو بالألوف ويرسب

إِلَى أَنْ أَتَاهُ السَّهْمُ مِنْ كَفِّ كَافِرٍ
فَخَرَّ عَلَى وَجْهِ التُّرَابِ لِوَجْهِهِ
وَلَمْ أَنْسَ مَهْمَا أَنْسَ إِذْ ذَاكَ زَيْنَبُ
تَحَنُّنٌ فَيَجْرِي دَمْعُهَا فَتُجِيبُهَا
نَوَائِحُ يُعْجِزْنَ الشَّجَى غَيْرَ أَنَّهَا
نَوَائِحُ يُنْسِينَ الْحَمَامَ هَدِيلَهَا
وَمَا أُمُّ عَشْرٍ أَهْلَكَ الْبَيْنُ جَمْعَهَا
بَأَوْهَى قَوَى مِنْهُنَّ سَاعَةً فَارَقَتْ
وَرُحْنَ كَمَا شَاءَ الْعَدُوُّ بَعُولَةَ
إِلَى اللَّهِ أَشْكَو لَوْعَةً عِنْدَ ذِكْرِهِمْ
أَمَّا فَيْكُمْ يَا أُمَّةَ السُّوءِ غَيْرَةٌ
بَنَاتُ رَسُولِ اللَّهِ تَسْبِي حَوَاسِرًا
إِذَا لَمْ يَكُنْ وَدُّ الْقَرَابَةِ قُرْبَةً
أَبَادُوهُمْ قَتْلًا وَأَسْرًا وَمِثْلَةً
كَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ حُكْمِ شَرْعِهِ
يُذَادُونَ أَمْثَالَ الْعَرَائِبِ خَالَطَ الصَّحِيحَةَ مِنْهَا صَاحِبُ الْعَرِّ أَجْرَبُ
فَفِي كُلِّ نَجْدٍ فِي الْبِلَادِ وَحَاجِرِ
بَنِي الْوَحْيِ يَا كَهْفَ الطَّرِيدِ وَمَنْ بِهِمْ
مَنَازِلُكُمْ لِلنَّازِلِينَ مَرَابَعٌ
وَأَيْدِيكُمْ لِلْسَّائِلِينَ سَحَابٌ
وَأَسْيَافُكُمْ حُمْرُ الطُّبَى يَوْمَ مَعْرَكِ

أَلَا خَابَ بَارِيهَا وَضَلَّ الْمَصُوبُ
كَمَا خَرَّ مِنْ رَأْسِ الشَّنَاقِيْبِ أَخْشَبُ
عَشِيَّةَ جَاءَتْ وَالْفَوَاطِمُ زَيْنَبُ
ثَوَاكُلُ فِي أَحْشَائِهَا النَّارُ تَلْهَبُ
تُبِينُ عَنِ الشَّجْوِ الْخَفِيِّ وَتُغْرِبُ
إِذَا مَا حَدَى الْحَادِي وَثَابَ الْمَثُوبُ
عِدَادًا يُقَفِّي الْبَعْضُ بَعْضًا وَيُعْقِبُ
حُسَيْنًا وَنَادَى سَائِقُ الرُّكْبِ رَكَّبُوا
يَذُوبُ الصَّفَى مِنْهَا وَيُشْجَى الْمُحْصَبُ
تَسْحُ لَهَا الْعَيْنَانِ وَالْخَدُّ يَشْرَبُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ دِينَ وَلَمْ يَكْ مَذْهَبُ
وَنَسَوْتُكُمْ بِالصَّوْنِ تُخْبِي وَتُخْجَبُ
فِيَالَيْتَ شَعْرِي مَا يَكُونُ التَّقَرُّبُ
كَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ لَهُمْ أَبُ
عَلَى أَهْلِهِ أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا
يُذَادُونَ أَمْثَالَ الْعَرَائِبِ خَالَطَ الصَّحِيحَةَ مِنْهَا صَاحِبُ الْعَرِّ أَجْرَبُ
لَهُمْ قَمَرٌ يَهْوِي وَشَمْسٌ تُغَيَّبُ
يَلُودُ فَيَنْجُو الْخَائِفُ الْمَتْرَقِبُ
يَرِيفُ بِهَا عَافٍ وَيُخْصِبُ مُجْدِبُ
يَهْلُ بِهَا عَذْبُ النُّوَالِ وَيَسْكُبُ
لَهَا الْهَامُ مَلْهُنٌ وَالتَّرَائِبُ مَلْعَبُ

للحاج هاشم الكعبي أيضاً من قصيدة

أَهَاجَ حَشَاكَ لِلشَّادِي الطَّرُوبِ قَرِيرَ الْعَيْنِ فِي الْعُصْنِ الرَّطِيبِ

فَكَمْ لِلْقَلْبِ مِنْ وَجْدٍ وَحُزْنٍ
وَنَفْسٍ حَشَوُ أَحْشَاها هُمُومُ
تُرِيدُ مِنَ اللَّيَالِي طَيْبَ عَيْشٍ
سَقَى اللَّهُ الطُّفُوفَ وَإِنْ تَنَاءَتْ
فَكَمْ لِي عِنْدَهَا فَرْطٌ وَوَجْدٌ
أَسْأَلُونَ لِقَائِي وَابْنُ طَه
عَدِيمُ النَّصْرِ إِلَّا مِنْ قَلِيلٍ
تَفَانُوا دُونَهُ وَالرَّمْحُ عَاطٍ
يَرُونَ الْمَوْتَ أَحْلَى مِنْ حَبِيبٍ
فَتَلَكَ جَسُومُهُمْ فِي التُّرْبِ صَرَغَى
تُكَفَّنُهَا الرِّمَاحُ السُّمُرُ حَتَّى
تُخَوِّفَهُ الْمَنُونُ جَنُودَ حَرْبٍ
أَبِي الضَّمِيمِ حَامِلُ كُلِّ ثِقَلٍ
أَبُو الْأَشْبَالِ فِي يَوْمِ التَّعَادِي
يَكْرَهُ عَلَى الْكَتِيبَةِ وَهُوَ فَرْدٌ
يُدَافِعُ عَنْ مَكَارِمِهِ وَيَحْمِي
خَطِيبٌ بِالْأَسِنَّةِ وَالْمَوَاضِي
فَأَحْمَدُ حِينَ تَلْقَاهُ خَطِيباً
وِظْلٌ مُجَاهِداً بِالنَّفْسِ حَتَّى
وَوَلَّى مُهْرَةً يَنْعَاهُ حُزْناً
وَنَادَتْ زَيْنَبُ مِنْهَا بِصَوْتٍ
أَخِي يَا سَاحِباً فَوْقَ الثُّرَيَّا
وَيَا مُتَجَمِّعاً لِنُغُوتِ فَضْلِ
وَيَا سِرَّ الْمَهِيْمِنِ فِي الْبَرَايَا

وَكَمْ لِلطَّرْفِ مِنْ دَمْعٍ سَكُوبٍ
يَشِيْبُ لَهَا الْفَتَى قَبْلَ الْمَشِيْبِ
وَهَلْ بَعْدَ الطُّفُوفِ رَجَاءٌ طَيْبٍ
سِجَالُ السُّحُبِ مُتْرَعَةٌ الذُّنُوبِ
وَحَزْرُ جَوَى لِأَحْشَائِي مُذِيبٍ
عَلَى الرَّمْضَاءِ ذُو خَدٍّ تَرِيبٍ
مِنَ الْأَنْصَارِ وَالرَّجَمِ الْقَرِيبِ
لِنَظَرِهِ إِلَى ثَمَرِ الْقُلُوبِ
أَبَاحَ الْوَصْلَ خِلَواً مِنْ رَقِيبٍ
عَلَيْهَا الطَّيْرُ تَهْتَفُ بِالنَّعِيبِ
كَأَنَّ سَلِيْبَهَا غَيْرُ السَّلِيْبِ
وَهَلْ يَخْشَى الْمَنُونُ ابْنَ الْحُرُوبِ
عَنِ الْعَلِيَاءِ كَشَّافُ الْكُرُوبِ
أَبُو الْأَيْتَامِ فِي يَوْمِ السُّغُوبِ
كَكَّرَ اللَّيْثُ فِي السَّرْبِ السَّرُوبِ
بِصَارِمِهِ عَنِ الْحَسْبِ الْحَسِيْبِ
وَقَرَّتْ ثُمَّ شَقْشَقَةُ الْخَطِيبِ
وَحِيدَرَةٌ تَرَاهُ لَدَى الْخَطُوبِ
أَتَى فِعْلُ ابْنِ مُنْجِبَةِ النَّجِيبِ
بِمَقْلَةٍ تَاكُلُ وَحْشَى كَثِيبِ
يُصَدِّعُ جَانِبَ الطَّوْدِ الصَّلِيبِ
ذُيُولُ غُلَا نَقِيَّاتِ الْجُيُوبِ
سَلِيمَ النَّقِصِ مَعْدُومِ الْعُيُوبِ
وَشَاهِدَةً عَلَى غَيْبِ الْغُيُوبِ

رماها الدهرُ عَنَّا بالمغيِبِ
وعاقبةُ البدورِ إلى الغروبِ
وَمَنْ ندعوهُ لليومِ العَصيبِ
لِمُعْتَصِمِ وَحِطَّةٍ كُلِّ حُوبِ
وَمَدْحِكَ فِيهِ غُفْرَانُ الذنوبِ

ويا شمساً بها تُجلى الدياجي
ويا قمراً أَحَالَ على غروبِ
فَمَنْ نرجو لِصَغْبِ الخَطْبِ يوماً
فيا ابنَ القومِ حُبُّهُم نَجَاةُ
مَدْحَتِكَ راجياً غُفْرَانَ ذنبي

للشيخ صالح الكواز الحلي رحمه الله تعالى

أَغَابَاتُ أَسَدٍ أَمْ بَرُوجُ كَوَاكِبِ
وَنَشْرُ الخَزَامَى سَارَ تَحْمِلُهُ الصَّبَا
وَقَفْتُ بِهَا زَهْنَ الحَوَادِثِ أَنَحْنِي
تَمَثَّلْتُ فِي أَكْنَافِهَا رَكْبَ هَاشِمِ
أَتَوْهَا وَكُلُّ الأَرْضِ تُغَرُّ فَلَمْ يَكُنْ
وَسُمُرٌ إِذَا مَا زَعَزَعُوهَا حَسِبَتْهَا
وَإِنْ أُرْسَلُوهَا فِي الدُرُوعِ رَأَيْتَهَا
هُمُ القَوْمُ تُؤْمُّ لِلْعَلَاءِ وَلِيَدُهُمْ
إِذَا هُوَ غَنَّتْهُ المَرَاضِعُ بِالثَّنَا
وَمِنْ قَبْلِ تَلْقِينِ الأَذَانِ يَهْزُهُ
بِنَفْسِي هُمْ مِنْ مُسْتَمِيتِينَ كَسَرُوا
وَصَالُوا عَلَى الأَعْدَاءِ أَسْدًا ضَوَارِيَا
تَرَاهُمْ وَإِنْ لَمْ يُجْهَلُوا يَوْمَ سِلْمِهِمْ
إِذَا نَكَّرَتْهُمْ فِي الغُبَارِ عَجَاجَةٌ
بَهَا لَيْلٌ لَمْ يَبْعَثْ لَهَا العَرَمَ بَاعَثُ
فَمَا بِأَلْهَمِ صَرَعَى وَمِنْ فَتَيَاتِهِمْ
تُعَاتِبُهُمْ وَهِيَ العَلِيمَةُ أَنَّهُمْ

ومذهولة في الخطب حتى عن البكا
 تلبّي بنو ذبيان أصوات فتية^(١)
 وصبيتكم قتلن وأسرى دعت بكم
 وما ذاك مما يرتضيه جفاظكم
 عذرتكم لم أتهمكم بجفوة
 وباكية حرى الفؤاد دموعها
 تصك يديها في الترائب لوعة
 شكت وازعوت إذ لم تجد من يحييها
 ومدت إلى نحو الغريين طرفها
 أبا حسن إن الذين نماهم
 تعاوت عليهم من بني حرب عضبة
 فساموهم إما الحياة بذلة
 فهاهم على الغبراء ميل رقابهم
 سجدوا على وجه الصعيد كأنما
 أصيبوا ولكن مقبلين دماؤهم

فتدعو بطرف جامد الدمع ناضب
 لهم قتلت صبرا بأيدي الأجانب
 فما وجدت منكم لها من مجاوب
 قديماً ولم يعهد لكم في التجارب
 ولا ساورتكم غفلة في النوائب
 تصعد عن قلب من الوجد ذائب
 فتلهب نار من وراء الترائب
 وما في الحشى ما في الحشى غير ذائب
 ونادت أباه خير ماش وراكب
 أبو طالب بالطف ثار لطالب
 لثارات يوم الفتح حرى الجوانب
 أو الموت فاخترأوا أعز المراتب
 ولما تمل من ذلة في الشواغب
 لها في مخاني الطف بعض المحارب
 تسيل على الأقدام دون العراقب

للشيخ صالح الكواز رحمه الله تعالى أيضاً

ومعشر راودتهم عن نفوسهم
 فأنعموا بنفوس لا عديل لها
 وأنسين من الهيجاء نار وغى
 ورازقي الطير ما شاءت قواضبهم
 فيمموها وفي الأيمان بيض ظبي
 إذا انتضوها بجمع من عدوهم
 والعاديات من الفسطاط ضابحة

بيض الظبي غير بيض الخرد العرب
 حتى أسيلت على الخرزان والقضب
 في جانب الطف ترمي الشهب بالشهب
 من كل شلو من الأعداء مقتضب
 ومالهم غير نصر الله من أرب
 فالهائم ساجدة منها على الترب
 والموريات زناد الحزن باللهب

(١) ذكر الشيخ البقوي في تعليقه على ديوان الشاعر أن الصحيح: (تلبّي بنو عيسى بن غطفان فتية) لأن من لبّي هم بنو عيسى حين
 نأروا لصبيتهم الثمانية الذين قتلهم بنو ذبيان.

حُزناً لكل صريعٍ بالعَرَى تَرِبَ
والنازعاتِ بُروداً في يَدِ السَّلْبِ
رضيعُها فَاحِصَ الرَّجْلَيْنِ فِي التُّرْبِ
من حَالِه وظَمَاهَا أَعْظَمَ الْكُرْبِ
متى تَشْطُ عنه من حَرِّ الظْمَا تَوُبِ
غَدَاةً فِي الْيَمِّ أَلْقَتْهُ مِنَ الطَّلَبِ
وهذه قد سُقِي بِالْبَارِدِ الْعَذِبِ
رضيعُها وَنَأَى عَنْهَا وَلَمْ يَوُبِ
وَتَالِيِيهِ وَهُمْ فِي غَايَةِ السَّغَبِ
يَسْتَصْرَحُونَ مِنَ الْآبَاءِ كُلِّ أَبِي

والذارياتِ تَرَاباً فَوْقَ أَرْؤُسِهَا
والمُرْسَلَاتِ مِنَ الْأَجْفَانِ عَبْرَتَهَا
وَرُبَّ مُرْضِعَةٍ مِنْهُنَّ قَدْ نَظَرْتُ
تَشْوَطُ عَنْهُ وَتَأْتِيهِ مُكَابِدَةٌ
فَقُلْ بِهَا جَزَ إِسْمَاعِيلُ أَخْرَنَهَا
وَمَا حَكَتْهَا وَلَا أُمُّ الْكَلِيمِ أَسَى
هَذَا إِلَيْهَا ابْنُهَا قَدْ عَادَ مُرْتَضِعاً
فَأَيْنَ هَاتَانِ مِمَّنْ قَدْ قَضَى عَطَشاً
لَيْتَ الْأُولَى أَطْعَمُوا الْمُسْكِينَ قُوَّتَهُمْ
يَرُونَ بِالطَّفِّ أَبْنَاءَ لَهُمْ أُسِرَتْ

لعبد الباقي العمري الموصلي البغدادي^(١) من قصيدة يمدح بها

النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ ويرثي الحسين ﷺ

طه أبو الغرِّ الميامين الذي	كُنِّي فِيهِمْ وَبِهِمْ تَلَقَّبَا
عِلَّةُ إِجَادِ السَّمَوَاتِ وَمَنْ	فِيهِنَّ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهَا رَبَّنِي
عَلَى الْبُرَاقِ لَا نَجِيٍّ مِثْلُهُ	وَلَا نَبِيٍّ مَرْسَلٌ قَدْ رَكِبَا
سَرَى بِجِسْمِهِ مَعَ الرُّوحِ إِلَى	أَقْصَى مَعَارِجِ الْمَعَالِي رَتَّبَا
أَدْنَاهُ مِنْهُ رَبُّهُ حَتَّى غَدَا	مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ إِلَيْهِ أَقْرَبَا
قُرْبٍ بَعِيدُ الْفَوْزِ لَمْ يُدْرِكْهُ مَنْ	أَنْجَدَ أَوْ أَتَّهَمَ عَنْهُ مُعْرَبَا
إِلَّا الَّذِي لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ لَمْ	يَزْدَدْ يَقِيناً عِنْدَهُ مِنْهُ نَبَا
وَبَابُ هَاتِيكَ الْمَدِينَةِ الَّتِي	بِهَا كِتَابُ النُّشَاطَيْنِ بُوبَا

(١) هو عبد الباقي بن سليمان بن أحمد العمري الفاروقي الموصلي ولد بالموصل سنة ١٢٠٤ هـ وتوفي سنة ١٢٧٩ هـ في بغداد له

مؤلفات عديدة منها ديوانه المعروف بـ «الترياق الفاروقي في منشآت الفاروقي».

وله ديوان في مدح وثناء أهل البيت ﷺ باسم «ديوان الباقيات الصالحات» حققه الحاج أبو مصعب البصري وطبع في

منشورات الشريف الرضي.

أَبُو الْحَوَامِيمِ وَمَنْ فِي هَلْ أَتَى
أَبَى إِلَهَ الْخَلْقِ أَنْ يَكُونَ مَنْ
جَعَلْتُ حُبِّي وَمَوَالَتِي لَهُمْ
سُفْنُ النِّجَا مَعَاقِلُ لِّالْتِجَا
جَرَبَتْهُمْ لِقَمْعِ كُلِّ مُعْضِلٍ
(فَقُلْ لِمَنْ أَغْيَا الطَّبِيبُ دَاوُّهُ
عِتْرَةُ أَشْرَفِ النَّبِيِّينَ الْأُولَى
فَكَانَتِ الزَّهْرَا كَمَا كَانَ لَهَا
زَوَّجَهَا فَوْقَ السَّمَوَاتِ بِهِ
سَيِّدَةُ النِّسَاءِ لَهَا الْكِسَاءُ مَعَ
أُمِّ الْحُسَيْنِ السَّبْطِ مَنْ بَحْدِهِ
حَتَّى جَزَى بِكَرْبَلَاءَ مَا جَزَى
وَمَادَتِ الْأَرْضُ وَمَارَتِ السَّمَاءُ
وَالشَّمْسُ قَدْ أَوْدَى بِهَا كُسُوفُهَا
يَوْمَ بِهِ الزَّهْرَاءُ قَدْ تَصَعَّدَتْ
يَوْمَ بِهِ الْإِسْلَامُ ثُلَّ عَرْشُهُ
لَا بَكَتِ السَّمَاءُ أَجْدَاثَ الْأُولَى
صَدَّوهُ عَنِ مَاءِ الْفَرَاتِ صَادِيًا
مَاذَا يَقُولُونَ غَدًا لِجَدِّهِ
سَيِّدُ شَبَّانِ الْجِنَانِ طَالَمَا
كَانَ أَبُوهُ سَيِّدًا كَجَدِّهِ
ذَبَحَ عَظِيمٌ أَبْعَدَ الرَّحْمَنِ عَنْ
ثَغْرِ شَرِيفٍ طَالَمَا قَبَّلَهُ
تَبْكِي السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْأَمْلاكَ وَالْ

آثَرَ فِي طَعَامِهِ مَنْ سَغَبَا
سِوَاهُ لِلْغُرِّ الْمِيَامِينَ أَبَا
وَعَرَضَ مَدْحِي لِنَجَاتِي سَبَبَا
تَلَوُّ شُرْعًا وَتَبَدُّو هُضْبَا
مِنْ سَقَمٍ قَدْ أَغْجَرَ الْمُطَبِّبَا
خَلَّ الطَّبِيبَ وَاسْأَلِ الْمَجْرِبَا)
طَابُوا نَجَارًا وَتَزَكَّوْا حَسْبَا
كُفُّوْا كَرِيمًا وَنَحِيْبًا مُنْجَبَا
مَنْ جَلَّ عَنْ صَاحِبَةٍ أَنْ يَصْحَبَا
النَّبِيِّ وَالْوَصِيِّ وَابْنَيْهَا حَبَا
مِثْلُ أَبِيهِ خُطَّةُ الضَّيْمِ أَبِي
وَسَالَ حَتَّى بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى
وَانْهَالَتِ الْأَطْوَادُ فِيهِ كُثْبَا
تَحْكِي بِكَفِّ ابْنِ النَّبِيِّ الْيَلْبَا
أَنْفَاسُهَا وَدَمْعُهَا تَصَوَّبَا
وَانْهَدَّ مِنْهُ زُكْنُهُ وَانْثَلَبَا
أَبْكُوا عَلَى فَقْدِ الْحُسَيْنِ زَيْنَبَا
فَاخْتَارَ مِنْ حَوْضِ أَبِيهِ مَشْرَبَا
عُذْرًا إِذَا عَاتَبْتَهُمْ وَأَنْبَا
تَشْرِيفُهُ أَهْلَ الْجِنَانِ ارْتَقَبَا
لِلْأَنْبِيَا وَالْأَوْصِيَا قَدْ نُصِبَا
رَحْمَتِهِ الَّذِي بِهِ تَقَرَّبَا
أَبُو الْمِيَامِينَ النَّبِيُّ الْمُجْتَبَى
جَنَّةُ وَالْإِنْسُ عَلَيْهِ سُحْبَا

به سوى أشقى ثمود حسبا
 حلوا بها من حرمة الدين الحبي
 منه العقول العشر تقضي عجا
 إلى أبي أبي يزيد نسبا
 لمن غدوا جداً وأماً وأبا
 مع النبي بالعبا من احتبي
 أجر لمن به الولا قد وجبا
 ليكسر الأصنام منه منكبا
 ومن برحبها أباد مرحبا
 تدري على الأعقاب من تعقبا
 زدتم به نقصاً فزدتم غضبا
 يا آل حرب منكم وأحزبا
 كلا ولا أمية المطلبا

وما ابن سعد والشقاء مُحَدِّقُ
 من المحرم استباحوا حرمة
 وقد جرى في يوم عاشوراء ما
 سل الدعي ابن زياد الذي
 والمصطفى وابنته وصهره
 وقل تعالوا ندع لما نزلت
 وعهد لا أسألكم عليه من
 ومن بيوم الفتح قام صاعداً
 ومن دحا الباب بيوم خبير
 وما محمد إذا تلوتها
 واليوم أكملت لكم دينكم
 وأحزباً يا آل حرب منكم
 لأعبد شمسكم يساوي هاشماً

للشيخ عبدالحسين الاعسم رحمه الله تعالى ينتدب صاحب الزمان

عجل الله فرجه ويرثي الحسين عليه السلام

فحتام حتام انتظارك بالضرب
 وطالت علينا فيك السنة النضب
 تعج بها الأصوات بحاً من الندب
 من الضيم والأعداء آمنة السرب
 ولكنما قد يرئض الليث للوثب
 وأن تملأ العينين نوماً على الغلب
 نرى الشمس فيها طالعنا من الغرب
 تلظى إلى سلسال منهلك العذب

نرى يدك ابتلت بقائمة العضب
 أطلت النوى فاستأمنت مكرك العدى
 إلام لنا في كل يوم شكاية
 هلم فقد ضاقت بنا سعة الفضا
 ونيت وعهدي أن عزمك لا يني
 أحاشيك من غص الجفون على القذى
 متى ينجلي ليل النوى عن صبيحة
 فديناك أدركنا فإن قلوبنا

قَدْ الْعَزَمَ وَاسْتَنْقَذَ ثَرَاثَكَ مِنْ عِدَى
خِلَافَةٍ حَقٌّ خَصَّكُمْ بِسَرِيرِهَا
أَدَيْلَتْ إِلَيْكُمْ قَائِماً بَعْدَ قَائِمٍ
وَمَا أَمَرَتْ أَفْلَاكُهَا بِاسْتِدَارَةٍ
مَتَى تَشْتَفِي مِنْكَ الْقُلُوبُ بِسَطْوَةٍ
عِدَى تَرَكَّتْ فِي الْمَرْتَضَى نَصٌّ أَحْمَدٍ
بِهَا اغْتَصَبُوهُ إِمْرَةً سَلَّمُوا بِهَا
وَجَارَتْ عَلَى الزَّهْرَا بِخَضَمِ ثَرَاثِهَا
وَجَرَعَتِ السَّبْطَيْنِ بَعْدَ أَبِيهِمَا
إِلَى أَنْ أَذَاقَتْ عَمَّكَ الْحَسَنَ الرَّدَى
وَجَاسَتْ لَتَابَى دَفْنَهُ عِنْدَ جَدِّهِ
أَتَدْنِي لَهَا الْوِيلاتُ مُسْتَوْجِبَ النَّوَى
وَأَظْمَتْ عَلَى الْمَاءِ الْحَسِينِ وَأَوْرَدَتْ
غَدَاةَ تَشَقَّى الْكَفَرُ مِنْهُمْ بِمَوْقِفٍ
وَعَصَّتْ إِلَى قُرْبِ النَّوَاوِيسِ كَرِيلاً
وَوَظَلَّتْ تَجْرُ الْعَادِيَاتِ عَلَيْهِمْ
فَمَا أَخَذُوا إِلَّا بِغِرَّةِ كُتُبِهِمْ
بِأَيَّةِ عَيْنٍ يَنْظُرُونَ مُحَمَّدًا
وَجَاوُوا بِهَا شَوْهَاءَ خَرْقَاءَ أَرْكَسُوا
شَقُوا وَسَعَدْتُمْ وَابْتَلُوا وَاسْتَرْحَتُمْ
عَمَى لِعَيُونِ الشَّامَتَيْنِ بَعْظُمَ مَا
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَفْكَ دِمَائِكُمْ
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَلْبَ نَسَائِكُمْ
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَمْلَ زُؤُوسِكُمْ

تَبَاغَتْ عَلَيْكُمْ بِالْتِمَادِي عَلَى الْغَضَبِ
نَبِيُّ الْهَدَى عَنْ جَبْرِئِيلَ عَنِ الرَّبِّ
وَنَدْباً لَهُ تُلْقَى الْمَقَالِيدُ عَنْ نَدْبٍ
عَلَى الْأَفْقِ إِلَّا دُرْنَ مِنْكُمْ عَلَى قُطْبٍ
تُدِيرُ عَلَى أَعْدَاكَ أَرْحِيَةَ الْحَرْبِ
عَلَيْهِ إِلَى شُورَى مُسْنَدَةِ الْخُشْبِ
عَلَيْهِ وَحَيَّاهُ بِهَا دَحِيَّةَ الْكَلْبِ
مِنْ الْمَصْطَفَى بَعْدَ الْإِهَانَةِ وَالضَّرْبِ
كُؤُوسٍ شَجَى أَفْصَحْنَ عَنْ كَامِنِ النَّصْبِ
بَخْذَعِ سَقَاهُ نَاقِعِ السُّمِّ فِي الشُّرْبِ
تُثِيرُ عَلَى أَشْيَاعِهِ رَهْجَ الْحَرْبِ
إِلَيْهِ وَتُقْصِي عَنْهُ مُسْتَوْجِبَ الْقُرْبِ
دِمَاءَ وَرِيدِيهِ سُيُوفَ بَنِي حَرْبٍ
جَزَرْتُمْ بِهِ جَزَرَ الْأَضَاحِي عَلَى الْكُتُبِ
بِأَشْلَاءٍ قَتَلَكُمْ مُوسَدَةَ التُّرْبِ
ذُيُولَ سَوَافِي الْمُورِمْنَهْنَ وَالنُّكْبِ
فَسُحْقاً وَخُسْرَاناً لِمُرْسِلَةِ الْكُتُبِ
وَقَدْ قَتَلُوا صَبْرًا بَنِيهِ بِلا ذَنْبٍ
بِهَا سُبَّةٌ شَنْعَاءُ مِلءُ الْفَضَا الرَّحْبِ
وَخَابَتْ مَسَاعِيهِمْ وَفَرَّتُمْ لَدَى الرَّبِّ
تَجَرَّعْتُمُوهُ مِنْ بَلَاءٍ وَمِنْ كَرْبٍ
جِهَاراً بِأَسْيَافِ الضَّغَائِنِ وَالنَّصْبِ
مَقَانِعَهَا بَعْدَ التَّخْذُرِ وَالْحُجْبِ
إِلَى الشَّامِ فَوْقَ السُّمْرِ كَالْأَنْجُمِ الشُّهْبِ

أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ رُضْ خُيُولِهِمْ
فَيَا لِرَزَايَاكُمْ فَرَيْنَ مَرَّارَتِي
وَفَتْ لَكُمْ عَيْنِي بِأَدْمُعِهَا فَإِنْ
أَأْنَسَى هُجُومَ الْخَيْلِ ضَابِحَةً عَلَى
عَشِيَّةٍ حَنَنْتُ جُرْعًا خَفِرَاتِكُمْ
صَرَخُنَ بِلَالُوبُ وَمَا زَالَ صَوْتُهَا
فَأُبْرِزْنَ مِنْ حُجُبِ الْخَدُورِ تَوَدُّ لَوْ
وَسِيقَتْ سَبَايَا فَوْقَ أَحْلَاسِ هُزُلٍ
يُسَارُ بِهَا غُنْفًا بَلَا رَفْقٍ مَحْرَمٍ
وَيُحْضِرُهَا الطَّاعِي بِنَادِيهِ شَامِتًا
وَيُوضَعُ رَأْسُ السَّبِيطِ بَيْنَ يَدَيْهِ كِي
وَيُسْمِعُ آلَ اللَّهِ شَتْمَ خَطِيبِهِ
يُصَلِّي عَلَيْهِ اللَّهُ جَلَّ وَتَجْتَرِي
وَكَمْ خَلَدَتْ فِي السَّجَنِ مِنْكُمْ أَعِزَّةٌ
وَلَمْ يُنَسَّ قَتْلُ السَّبِيطِ حَتَّى تَأْلُبَتْ
إِلَى أَنْ قَضُوا لَا غُلَّةً أُبْرِدَتْ لَهُمْ
وَأَقْصَتْكَ عَنْ سُلْطَانِ مُلْكِكَ صَابِرًا
تَرَى فِي الْعَدَى نَهْبًا تُرَاثِكَ لَمْ تَحِذْ
وَقِيَّتِ الرَّدَى أَيْنَ اسْتَقَلَّتْ بِكَ النُّوَى
أَلَمْ يَأْنِ أَنْ تَحْظَى بِقُرْبِكَ شِيعَةً
وَتُذْهِبَ عَنْهُمْ سُبَّةَ الْعَارِبِينَ مَنْ
مَتَى أَنَا لَاقٍ ضَوْءَ وَجْهِكَ قَائِمًا

جُسُومَكُمْ الْجَزْحَى مِنَ الطَّنِّ وَالضَرْبِ
بِجَوْفِي وَصَيَّرَنَ الْبُكَاءَ وَالْجَوَى دَأْبِي
وَنَنْتَ لَمْ يَخُنْكُمْ فِي كَابِتِهِ قَلْبِي
خِيَامٍ نِسَاكُم بِالْعَوَاسِلِ وَالْقَضْبِ
بَأُوجْهِهَا نَذْبًا لِحَامِي الْحِمَى النَّدْبِ
يَغْضُ وَلَكِنْ صِخْنٌ مِنْ دَهْشَةِ اللَّبِّ
قَضَتْ نَحْبَهَا قَبْلَ الْخُرُوجِ مِنَ الْحُجُبِ
إِلَى الشَّامِ تَطْوِي الْبَيْدَ سَهْبًا عَلَى سَهْبٍ
بِهَا غَيْرَ مَغْلُولٍ يَحْنُ عَلَى صَعْبٍ
بِمَا نَالَ أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْ فَادِحِ الْخَطْبِ
تُدَارَ عَلَيْهِ الرَّاحُ فِي مَجْلِسِ الشَّرْبِ
أَبَا الْحَسَنِ الْمَمْدُوحَ فِي مُحْكَمِ الْكُتُبِ
عَلَى سَبِّهِ مَنْ خَصَّهَا اللَّهُ بِالسَّبِّ
إِلَى أَنْ قَضَتْ نَحْبًا بِطَامُورَةِ الْحُبِّ
لَأَبْنَائِهِ الْغُرَّ الثَّمَانِيَةِ النَّجْبِ
وَلَمْ يُشَفَّ صَدْرٌ مِنْ عَنَاءٍ وَمَنْ كَرِبَ
عَلَى الْهَضْمِ مَغْمُودًا الْحُسَامِ عَنِ الضَّرْبِ
سَبِيلًا إِلَى اسْتِخْلَاصِهِ مِنْ يَدِ النَّهْبِ
وَفِي أَيِّ وَادٍ طَابَ مَثْوَاكَ أَوْ شِعْبِ
كَمْ انتَظَرْتَ إِنْجَازَ وَعْدِكَ بِالْقُرْبِ
يُعَادِيهِمْ فِي مَحْضِكُمْ خَالِصَ الْحَبِّ
تُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ

بَطْلَعَتْهُ تَزْهَوِ الْمَعَالِي^(١) وَأَهْلُهَا
وَفَيَّلَكَ الْجَرَّارُ غَصَّتْ بِخِيلِهِ
عَلَيْهَا كُمَاةٌ عَيْدُهَا الْحَرْبُ أَفْرَعَتْ
نَضُّوا لِلْوَعَى تَحْتَ الْمَغَافِرِ أَعْيُنًا
إِذَا اسْتَعَرَتْ نَارُ الْكِفَاحِ تَهَاوَتُوا
دَهَوَا مُهَجَ الْأَعْدَاءِ بِشِعْوَاءِ غَارَةٍ
يَلُوحُ لَوَاهَا كَالْعُقَابِ مَرْفَرَفًا
عَلَى رَأْسِ مَنْصُورٍ إِذَا رِيحٌ بِاسْمِهِ
وَإِنْ كَشَّرَتْ عَنْ نَابِهَا الْحَرْبُ رَاضَهَا
وَأَبْيَضَ مِنْ أَسْيَافٍ أَحْمَدَ لَمْ تَزَلْ
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُرِيقَ دِمَاءَهُمْ
تَظَلُّ بِهَ الْقَتْلَى تَمُجُّ بِدِجْلَةٍ
بَحِيثُ تَقُولُ النَّاسُ لَوْ أَنَّ ذَاكَ مِنْ
فَقْمٍ وَامِلَا الدُّنْيَا فِدَاؤُكَ أَهْلُهَا
وَأَضْفِ عَلَيْنَا بُرْدَ عَطْفِكَ سَائِسًا
وَقُمْ قَاضِيًا حَقَّ الْعُلَا بِعِزَائِمٍ
وَإِنِّي لَرَّاجٍ مِنْ سَمَاحِكَ نَفْحَةً
وَتَهْجُمُ بِي مَقْدَامَ جَيْشٍ عَلَى الْعِدَى
أَغْنِنَا بِهَ اللَّهُمَّ دَعْوَةَ مُقْسِمٍ
عَلَيْهِمْ صَلَاةَ اللَّهِ مَا دَامَ ذِكْرُهُمْ

كَمَا تَزْدَهِي بِالْغَيْثِ أَوْدِيَةُ الْعُشْبِ
رِحَابُ الْفِيَاثِ الْمُلْسِ وَالْأُكْمُ الْحُدْبِ
سَوَابِغُ دَاوُدَ عَلَى أُسْدٍ غُلْبِ
تَغَضُّ لَهَا عَيْنُ الْحَسُودِ مِنَ الرَّهْبِ
عَلَيْهَا وَزُودَ الْهَيْمِ مَاءً عَلَى الْغِبِّ
عَلَى أَعْوَجِيَّاتِ الْمُطْهَمَةِ الْقُبِّ
عَلَى رَأْسِ مَنْصُورٍ مِنَ اللَّهِ بِالرُّعْبِ
خَمِيسُ الْعِدَى أَنْهَارَ الْجَنَاحِ عَلَى الْقَلْبِ
بِبَاسٍ كَفَى عَنْ سَلٍّ مُرْهَفِهِ الْعَضْبِ
تُحَازِرُهُ أَعْدَاةُ طَائِشَةِ اللَّبِّ
بِهِ سَفَكٌ مَنْ لَا يَعْرِفُ الصَّفْحَ عَنْ ذَنْبِ
سَيُولَ دَمٌ ذُذْنُ الظَّمَاءِ عَنِ الشَّرْبِ
بَنِي فَاطِمٍ لَمْ يَخُلْ مِنْ رِقَّةِ الْقَلْبِ
بَعْدَلٍ ثَقِيلُ الشَّاةِ فِيهِ مَعَ الذَّنْبِ
جَمِيعُ أُمُورِ الْخَلْقِ بِالْعَزْلِ وَالنَّصْبِ
تَهْبُّ هُبُوبُ الرِّيحِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ
تَوَطَّيْتُ رَحْلِي فَوْقَ عِرْعَرَةِ الصَّعْبِ
لَأَشْفِيَّ بِاسْتِنْصَالٍ شَافَتْهِمْ قَلْبِي
عَلَيْكَ بِخَيْرِ الْخَلْقِ أَحْمَدُ وَالْحُجْبِ
يُجَلِّي عَنِ الْمَكْرُوبِ دَاجِيَةَ الْكَرْبِ

(١) (المغاني ظ).

للشيخ عبدالحسين الأعسم رحمه الله تعالى أيضاً

مَضَى ابْنُ عَلِيٍّ أَمْلَسَ الثَّوْبَ لَمْ يَشَبْ
قَضَى فَاسْتَشَاطَ الدِّينُ حَزْناً وَأَقْدِيَتْ
قَضَى فَالْمَعَالِي الْغُرُّ تَنْعَى ثَوَاكِلاً
قَضَى وَهُوَ مَطْوِيٌّ الضُّلُوعِ عَلَى ظَمَأٍ
فَلَيْتَ عُبَابَ الْمَاءِ غِيضٌ وَلَمْ تَكُنْ
وَإِنْ أَنْسَ لَنْ أَنْسَى عَقَائِلَ أَحْمَدٍ
تَحْنُ حَنِينَ النَّيْبِ وَهِيَ ثَوَاكِلُ

بَعَارٌ وَلَمْ يَطْلُبْ بِهِ الْوَثْرَ طَالِبُ
لَهُ مُقْلٌ أَجْفَانُهُنَّ سَوَاكِبُ
عَلَيْهِ جَوَى وَالْمَكْرُمَاتُ نَوَادِبُ
لَهُ شَعْلٌ مِنْ حَرِّهَا الْقَلْبُ لَاهِبُ
تَدِرُ بِمُنْهَلِ الْقَطَارِ السَّحَابُ
وَقَدْ نَهَبَتْ أَحْشَاءَهُنَّ الْمَصَائِبُ
تَنَازَعُ مِنْهُنَّ الْقُلُوبَ النَّوَائِبُ

للشيخ عبدالحسين ابن الشيخ أحمد شكر رحمه الله

بَقِيَّةَ آلِ اللَّهِ سَوْمٌ عِرَابَهَا
وُثْرٌ مُسْتَفِرّاً آلٌ فِيهِرٍ لثَارَهَا
فَقَدْ قَوَّضَتْ أَبْنَاءُ حَرْبٍ قِبَابَكُمْ
وَشَرْعَةً طَهَ غُودِرَتْ نَهَبَ رَايَهَا
وَأَشْيَاعُكُمْ ضَاعَتْ فَحَيْثُ تَوَجَّهَتْ
عِرَانِيْنَهَا جُدَّتْ غِلَاباً وَهَذِهِ
إِلَامٌ مَوَالِيَكُمْ طَعَامٌ صَوَارِمُ
أَتَغْمِضُ طَرْفاً عَنْ أُمِّي وَإِنَّهَا
أَثِرُ نَقْعَهَا وَاسْتَنْهَضَ الْغُلْبَ غَالِباً
فَتَلَكَ بَنُو حَرْبٍ عَلَى الرَّغْمِ تَوَجَّحَتْ
وَقَوْسُ أُمِّي قَدْ أَصَابَتْ سَهَامَهُ
وَتَلَكَ جَسُومُ الْهَاشِمِيِّينَ غُودِرَتْ
وَتَلَكَ سَرَايَا شَيْبَةِ الْحَمْدِ هَشَّمَتْ
أَتَسْطِيعُ صَبراً أَنْ يُقَالَ أُمِيَّةٌ

فَقَدْ سَلَبَتْ حَرْبٌ نِزَاراً إِهَابَهَا
وَجَرَّدَ مَوَاضِيْنَهَا وَقَوْمٌ كِعَابَهَا
وَفِي حَيْكُمُ بِالرَّغْمِ أُرْسَتْ قِبَابَهَا
وَقَدْ أَنْزَلَ الْبَارِي عَلَيْكُمْ كِتَابَهَا
رَأَتْ حَرْبٌ قَدْ سَدَّتْ عَلَيْهَا رَحَابَهَا
مَفَارِقُهَا فَيَكُم رَأَتْ مَا أَصَابَهَا^(١)
رِقَابُهُمْ بِالرَّغْمِ أَضَحَتْ قِرَابَهَا
دُمَا حَلَبَتْ مِنْ آلِ طَهٍ رِقَابَهَا
وُثْرٌ مُسْتَفِرّاً خَيْلَهَا وَرِكَابَهَا
بِرَأْسِ حُسَيْنٍ فِي الطُّفُوفِ حِرَابَهَا
ذُرَى الْعَرْشِ أَوْشَقَتْ لِقَوْسِيْنِ قَابَهَا
طَعَامَ ظُبَى كَانَتْ دِمَاهُمُ شَرَابَهَا
عَوَادِي الْأَعَادِي شَيْبَهَا وَشَبَابَهَا
أَجَالَتْ عَلَى جِسْمِ الْحُسَيْنِ عِرَابَهَا

(١) في ديوان الشاعر: ما أصابها.

وَإِنَّ بَرَعَمَ الْقَلْبِ أَبْنَاءِ غَالِبِ
تُخَاطَبُ شَجَواً حَامِلِيهِ نِسَاؤُهُ
أَيَا حَامِلاً بِالرُّمَحِ رَأْساً بِحَمْلِهِ
أَتَعْلَمُ مَاذَا قَدْ حَمَلْتَ عَلَى الْقَنَا
وَأَيُّ مَذَابِ الْقَلْبِ عَاطَتْهُ بَعْدَمَا
أَتَنَسَى وَهَلْ يَنْسَى مُصَابَ حَزَائِرِ
أَتَنَسَى وَهَلْ يَنْسَى وَقُوفَ نِسَائِكُمْ
فَمَا زَيْنَبُ ذَاتِ الْحِجَالِ وَمَجْلِسُ
أَتَسْطِيعُ صَبِراً أَنْ يُقَالَ نِسَاؤُكُمْ
لَهَا اللَّهُ مِنْ مَسْلُوبَةٍ ثَوْبَ عِزِّهَا
وَعَمَّتْكَ الْحَوْرَاءُ أَنْتَى تَوَجَّهَتْ
تُعَاتِبُ آسَاداً فَتَوَادُونَ خِدْرَهَا
بَنِي هَاشِمٍ هُتُكُنْ مِنْكُمْ حَزَائِرُ
هُتُكُنْ وَأَنْتَى تَعْرِفُ الْهَنْكَ وَالسَّبِي
أُذِيبَتْ بَرَمَضَاءِ الْهَجِيرِ قُلُوبُهَا
وَأَنَّ اللِّوَاتِي مَا عَرَفْنَ مَهَانَةَ
وَأُرِيَاقُهَا تَشْكُو النُّضُوبَ مِنَ الظُّمَأِ
فَلَا بَلَّ أَجْدَاثاً لَالِ أُمِيَّةِ
لَيْنُ أَنْشَبَتْ يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ ظَفَرَهَا
فَإِنْ بَغَمِدِ الْغَيْبِ لِلثَّارِ صَارَماً
لِكَفِّ إِمَامٍ يُورِدُ الْبَيْضَ عَذْبَهَا
وَلَيْثٍ إِذَا مَا اسْتَلَّ صَارَماً بِأَسِهِ

كَرِيمَتَهُ أَضْحَى الدِّمَاءُ خِصَابَهَا
وَقَدْ شَبَّ فِي أَحْشَائِهَا مَا أَشَابَهَا^(١)
لَوْتُ ذِلَّةُ أَبْنَا لُؤْيٍ رِقَابَهَا
وَأَيُّ بَنِي وَحْيٍ ثَقِلَ كِتَابَهَا
قَضَى ظُماً شَمْسُ الْهَجِيرِ رِضَابَهَا
أَصَابَكَ مَا يَوْمَ الطُّفُوفِ أَصَابَهَا
لَدَى ابْنِ زِيَادٍ إِذَا أَمَاطَ حِجَابَهَا
بِهِ أَسْمَعَ الطَّاعِي عِدَاهَا عِتَابَهَا
سَبَايَا قَدْ ابْتَرَأَ الْعَدُوَّ نِقَابَهَا
كَسَتْهَا سَيَاطُ الْمَارْقِينَ ثِيَابَهَا
رَأَتْ نَائِبَاتِ الدَّهْرِ تَقْرَعُ بَابَهَا
تَخَوْضُ الْمَنَايَا لَوْ يَعُونُ عِتَابَهَا
حَمِيئُكُمْ بِيضِ الْمُرْهَفَاتِ قِبَابَهَا
حَزَائِرُ قَدْ أَلْبَسْنَهَا الْأُسْدُ غَابَهَا
فَأَسْبَلْنَ مِنْ آمَاقِهَا مَذَابَهَا
رَكِبْنَ مِنَ النُّوقِ الْهَزَالِ صِعَابَهَا
فَتَوَرَّدَهَا شَمْسُ الْهَجِيرِ لُعَابَهَا
سَقِيطٌ وَلَا صُوبُ الْعَمَامِ أَصَابَهَا
بِأَحْشَاءِ أَبْنَاءِ النَّبِيِّ وَنَابَهَا
يَدُ اللَّهِ قَدْماً أَوْدَعَتْهُ قِرَابَهَا
وَسُودَ قُلُوبِ الْمَارْقِينَ عَذَابَهَا
لَهُ مَدَّتِ الْأَعْنَاقُ طَوْعاً رِقَابَهَا

(١) فِي دِيْوَانِ الشَّاعِرِ : مَا أَذَابَهَا .

للسيد رضا ابن السيد محمد الهندي الرضوي الموسوي^(١) رحمها الله تعالى

أَوْ بَعْدَ مَا أَبْيَضَ الْقَذَالُ وَشَابَا
هَبْنِي صَبَوْتُ فَمَنْ يُعِيدُ غَوَانِيَا
قَدْ كَانَ يَهْدِيهِنَّ لَيْلُ شَبِيبَتِي
وَالْغَيْدُ مِثْلُ النَّجْمِ يَطْلُعُ فِي الدُّجَى
لَا يَبْعُدَنَّ وَإِنْ تَغَيَّرَ مَا لَفَ
وَلَقَدْ وَقَفْتُ فَمَا وَقَفَنَ مَدَامَعِي
وَذَكَرْتُ حِينَ رَأَيْتُهَا مَهْجُورَةً
أَبْيَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا سَرَى
وَنَحَا الْعِرَاقَ بِفَتْيَةٍ مِنْ غَالِبِ
صَيْدٍ إِذَا شَبَّ الْهَيَاجُ وَشَابَتْ أَلِ
رَكَزُوا قَنَاهُمْ فِي صُدُورِ عِدَاتِهِمْ
تَجَلُّوْا وَجُوهَهُمْ دُجَى النَّفْعِ الَّذِي
وَتَنَادَبَتْ لِلذَّبِّ عَنْهُ عُصْبَةٌ
مَنْ يَنْتَدِبُهُمْ لِلْكُرْبَةِ يَنْتَدِبُ
خَفُّوا لِدَاعِي الْحَرْبِ حِينَ دَعَاهُمْ
أُسْدٌ قَدْ اتَّخَذُوا الصَّوَارِمَ حِلْيَةً
تَخَذَتْ عُيُونُهُمُ الْقَسَاطِلَ كُحْلَهَا
يَتَمَايَلُونَ كَأَنَّمَا غَنَى لَهُم

أَصْبُو لِوَصْلِ الْغَيْدِ أَوْ أَتَصَابِي
يَحْسَبَنَّ بَازِيَّ الْمَشِيبِ غُرَابَا
فَضَلَّلَنَ حِينَ رَأَيْنَ فِيهِ شَهَابَا
فَإِذَا تَبَلَّجَ ضَوْءُ صُبْحِ غَابَا
بِالْجَمْعِ كَانَ يُؤْلَفُ الْأَحْبَابَا
فِي دَارِ زَيْنَبَ بَلْ وَكَفَنَ رَبَّابَا
فِيهَا الْغُرَابُ يُرَدِّدُ التَّنْعَابَا
عَنْهَا ابْنُ فَاطِمَةَ فَعُدْنَ يَبَابَا
كُلُّ تَرَاهُ الْمُدْرِكَ الْغَلَابَا
أَرْضَ الدِّمَاءِ وَالطِّفْلِ رُعْبَا شَابَا
وَلِبِيضِهِمْ جَعَلُوا الرُّقَابَ قَرَابَا
يَكْسُو بِظُلْمَتِهِ ذُكَاءَ نِقَابَا
وَرَثُوا الْمَعَالِي أَشْيَاءَ وَشَابَا
مَنْهُمْ ضَرَاغِمَةُ الْأَسْوَدِ غَضَابَا
وَرَسَوْا بِعَرَصَةِ كَرِيْلَاءِ هَضَابَا
وَتَسَرَّيْلُوا حِلَقَ الدَّرُوعِ ثِيَابَا
وَأَكْفُهُمْ فَيْضُ النُّحُورِ خِضَابَا
وَقَعُ الظُّبَا وَسَقَاهُمْ أَكْوَابَا

(١) هو السيد رضا ابن السيد هاشم بن مير شجاعه علي النقوي الرضوي الموسوي الكهنوتي الأصل، النجفي المولد والمدفن. ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٩٠ هـ.

كان من شيوخ الأدب وكبار رجال القريض فقد أجاد في نظمه رغم إكثاره وجاء شعره من الطبقة العالية في الرقة والإنسجام، وقد بلغ في ذلك مبلغاً عظيماً حتى تغلبت شهرته الأدبية على مكانته العلمية فقد حمل راية الأدب في النجف زمناً طويلاً يزيد على أربعين سنة. وكان تقياً صالحاً ورعاً ديناً بعثه الحجة السيد أبو الحسن الأصفهاني وكيلاً عنه إلى ناحية الفيضية (المشخاب) فكان هناك مرجعاً في الأحكام وسائر الأمور إلى أن توفي في عام ١٣٦٢ هـ بالسكتة القلبية وحمل جثمانه إلى النجف بتشجيع عظيم، وصلى عليه السيد أبو الحسن الأصفهاني.

بَرَقَتْ سَيُوفُهُمْ فَأَمْطَرَتِ الطُّلَى
 وَكَأَنَّهُمْ مُسْتَقْبِلُونَ كَوَاعِباً
 وَجَدُوا الرَّدَى مِنْ دُونِ آلِ مُحَمَّدٍ
 وَدَعَاهُمْ دَاعِي الْقَضَاءِ وَكُلُّهُمْ
 فَهَوُوا عَلَى عَفْرِ التُّرَابِ وَإِنَّمَا
 وَنَاوَا عَنِ الْأَعْدَاءِ وَارْتَحَلُوا إِلَى
 وَتَحَرَّبَتْ فِرْقُ الضَّلَالِ عَلَى ابْنِ مَنْ
 فَأَقَامَ عَيْنُ الْمَجْدِ فِيهِمْ مُفَرِّداً
 أَحْصَاهُمْ عَدْداً وَهُمْ عَدْدُ الْحَصَى
 يُومِي إِلَيْهِمْ سَيْفُهُ بِذُبَابِهِ
 لَمْ أَنْسَهُ إِذْ قَامَ فِيهِمْ خَاطِباً
 يَدْعُو أَلَسْتُ أَنَا ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ
 هَلْ جِئْتُ فِي دِينِ النَّبِيِّ بِبِدْعَةٍ
 أَمْ لَمْ يُوصَّ بِنَا النَّبِيُّ وَأَوْدَعَ
 إِنَّ لَمْ تَدِينُوا بِالْمَعَادِ فَرَاغُوا
 فَغَدَّوْا حَيَارَى لَا يَرُونَ لَوْعَظِهِ
 حَتَّى إِذَا أَسْفَتْ غُلُوجُ أُمِيَّةٍ
 صَلَّتْ عَلَى جَسَمِ الْحُسَيْنِ سَيُوفُهُمْ
 وَمَضَى لَهَيْفَا لَمْ يَجِدْ غَيْرَ الْقَنَا
 ظِمَانِ ذَابَ فَوَادُهُ مِنْ غُلَّةٍ
 لَهْفِي لَجْسِمِكَ فِي الصَّعِيدِ مَجْزِداً
 تَرَبَّ الْجَبِينِ وَعَيْنُ كُلِّ مُوَحِّدٍ
 لَهْفِي لِرَأْسِكَ فَوْقَ مَسْلُوبِ الْقَنَا
 يَتْلُو الْكِتَابَ عَلَى السَّنَانِ وَإِنَّمَا

بِدِمَائِهَا وَالنَّقْعُ ثَارَ سَحَابَا
 مُسْتَقْبِلِينَ أَسِنَّةً وَكِعَابَا
 عَذْباً وَبَعْدَهُمُ الْحَيَاةَ عَذَابَا
 نَدَبُ إِذَا الدَّاعِي دَعَاهُ أَجَابَا
 ضَمُّوا هُنَاكَ الْخُرَدَ الْأَتْرَابَا
 دَارِ النِّعِيمِ وَجَاوَرُوا الْأَحْبَابَا
 فِي يَوْمٍ بِدَرٍ فَرَّقَ الْأَحْزَابَا
 عَقَدَتْ عَلَيْهِ سِهَامُهُمْ أَهْدَابَا
 وَأَبَادَهُمْ وَهُمْ الرَّمَالُ حِسَابَا
 فَتَرَاهُمْ يَتَطَايِرُونَ ذُبَابَا
 فَإِذَا هُمْ لَا يَمْلِكُونَ خِطَابَا
 وَمَلَأَكُمْ إِنْ صَرَفَ دَهْرُ نَابَا
 أَمْ كُنْتُ فِي أَحْكَامِهِ مُرْتَابَا
 الثَّقَلَيْنِ فِيكُمْ عِثْرَةٌ وَكِتَابَا
 أَحْسَابَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ أَعْرَابَا
 إِلَّا الْأَسِنَّةُ وَالسُّهَامُ جَوَابَا
 أَنْ لَا تَرَى قَلْبَ النَّبِيِّ مُصَابَا
 فَعْدَا لِسَاجِدَةِ الظُّبَى مُحْرَابَا
 ظِلًّا وَلَا غَيْرَ النَّحِيعِ شَرَابَا
 لَوْ مَسَّتِ الصَّخْرَ الْأَصَمَّ لَذَابَا
 غُرِيَانِ تَكْسُوهُ الدَّمَاءُ ثِيَابَا
 وَدَّتْ لَجْسِمِكَ لَوْ تَكُونُ تُرَابَا
 يَكْسُوهُ مِنْ أَنْوَارِهِ جِلْبَابَا
 رَفَعُوا بِهِ فَوْقَ السَّنَانِ كِتَابَا

لِيَنْحُ كِتَابُ اللَّهِ مِمَّا نَابَهُ
وَلِيَبِكَ دِينَ مُحَمَّدٍ مِنْ أُمَّةٍ

وَلِيَنْتَنِي الْإِسْلَامُ يَفْقَرُ نَابَا
عَزَلُوا الرُّؤُوسَ وَأَمَرُوا الْأَذْنَابَا

للسيد حيدر الحلي رحمه الله
فَقُلْ لِنَزَارِ سَوْمِي الْخَيْلِ إِنَّهَا
لَهَا إِنْ وَهَبْتَ الْأَرْضَ يَوْمًا أَرْثَكِهَا
حَرَامٌ عَلَى عَيْنِيكَ مَضْمَضَةُ الْكَرَى
عَجِبْتُ لَكُمْ أَنْ لَا تَجِيْشَ نَفُوسَكُمْ
وَهَذِي بِنُوعَصَارَةِ الْخَمْرِ أَصْبَحَتْ
رَقَدَتْ وَهَبْتُ مِنْكَ تَطْلُبُ وَثَرَهَا
نَضْتُ مِنْ سَوَادِ الثُّكُلِ مَا قَدْ كَسَوْتَهَا
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ صَدْرُ ابْنِ غَابَةِ
يُمِرَّقُ أَحْشَاءَ الْإِمَامَةِ ظَفَرُهَا
لَكَ اللَّهُ مِنْ مَوْتُورَةٍ هَانَ غَلْبُهَا
أَفِي الْحَقِّ أَنْ تَحْوِي صَفَايَا ثُرَاثِكُمْ
وَتَذْهَبَ فِي الْأَحْيَاءِ هَذَرًا دِمَاؤُكُمْ
هَبُوا مَا عَلَى رُقَشِ الْأَفَاعِي غَضَاضَةً
فَهَلْ تَصْفَحُ الْأَفْعَى إِذَا مَا تَلَاقِيَا
أَصْبِرًا وَأَعْرَافِ السَّوَابِقِ لَمْ يَكُنْ
أَصْبِرًا وَلَمْ تُرْفَعْ مِنَ النَّقْعِ ظُلْمَةٌ^(١)
أَصْبِرًا وَسَمُرُ الْخَطِّ لَا مَتَقَصِّدُ
أَصْبِرًا وَبِيضُ الْهِنْدِ لَمْ يَثْنِ حَدَّهَا
وَتِلْكَ بِأَجْرَاعِ الطُّفُوفِ نَسَاؤُكُمْ
وَتِلْكَ بِأَجْرَاعِ الطُّفُوفِ نَسَاؤُكُمْ

تَحِنُّ إِلَى كَرِّ الطَّرَادِ عِرَابُهَا
قَدْ انْحَطَّ خَلْفَ الْخَافِقِينَ ثُرَابُهَا
فَإِنَّ لِيَالِي الْهَمِّ طَالَ حِسَابُهَا
وَأَنْ لَا يَقِيءَ الْمُرْهَفَاتِ قِرَابُهَا
عَلَى مِنْبَرِ الْهَادِي يَطِنُ ذُبَابُهَا
إِلَى أَنْ شَفَى الْحِقْدَ الْقَدِيمَ طِلَابُهَا
فَأَصْبَحَنَ حُمْرًا مِنْ دِمَاكِ ثِيَابُهَا
تَبِيْتُ عَلَيْهِ رَابَضَاتِ ذُنَابُهَا
عِنَادًا وَيُدْمَى مِنْ دَمِ الْوَحْيِ نَابُهَا
وَعَهْدِي بِهَا صَغْبُ الْمَرَامِ غِلَابُهَا
أَكْفُ عَنِ الْإِسْلَامِ طَالَ انْجِدَابُهَا
وَيَبْطُلُ حَتَّى عِنْدَ حَزْبِ طِلَابُهَا
إِذَا سُلَّ عَنْهَا ذَاتَ يَوْمٍ إِهَابُهَا
عَلَى تَرَةِ كَفِّ السَّلِيمِ وَنَابُهَا
مِنَ الدَّمِّ فِي لَيْلِ الْكِفَاحِ اخْتِضَابُهَا
يُحِيلُ بَيَاضَ الْمَشْرِقَيْنِ صَبَابُهَا
قَنَاهَا وَلَمْ تَنْدُقْ طَعْنًا حِرَابُهَا
ضِرَابٌ يَرُدُّ الشُّوسَ تَدْمِي رِقَابُهَا
يَهْدُ الْجِبَالَ الرَّاسِيَاتِ انْتِحَابُهَا
عَلَيْهَا الْفَلَا سَوَدَتْ وَضَاقَتْ رَحَابُهَا

(١) فِي دِيَوَانِ الشَّاعِرِ: ظُلَّةٌ.

حَوَاسِرُ بَيْنَ الْقَوْمِ لَمْ تَلَقْ حَاجِباً
كَجَمْرِ الْغَضَى أَكْبَادُهُنَّ مِنَ الظَّمَا
تُرَدَّدُ أَنْفَاساً جِرَاراً وَتَنْتَنِي
فَهَاتِيكَ يُحْرِقَنَّ الْغَوَادِي وَهَذِهِ
هَوَاتِفُ مَنْ عَلِيَا قَرِيشَ بِعُصْبَةِ
مَضَوَاحِيثَ لَا الْأَقْدَامُ طَائِشَةُ الْخَطَى
تُطَارِحُهُمْ بِالْعَنْبِ شَجَواً وَإِنَّمَا
تُنَادِي بِصَوْتِ زَلْزَلِ الْأَرْضِ فِي الْوَرَى
أَفْتِيَانِ فَهَرِ أَيْنَ عَنْ فَتَيَاتِكُمْ
أَفْتِيَانِ فَهَرِ أَيْنَ عَنْ فَتَيَاتِكُمْ
أَتَصَفَّرُ مِنْ رُعْبٍ وَلَمْ تُنْضِ بِيضُكُمْ
وَتَفْهَرُهَا حَرْبٌ عَلَى سَلْبِ بُرْدِهَا

لَهَا اللَّهُ حَسْرَى أَيْنَ مِنْهَا حِجَابُهَا
بَقْفَرٍ لِعَابِ الشَّمْسِ فِيهِ شَرَابُهَا
لَهَا عِبْرَاتٌ لَيْسَ يُثْنَى انْصِبَائُهَا
يَنْوُبُ مَنَابِ الْغَادِيَاتِ انْسِكَائُهَا
قَضُوا كَسِيوفِ الْهِنْدِ قُلْ ذُبَابُهَا
وَلَا رُجْحَ الْأَحْلَامِ خَفَّتْ هِضَابُهَا
دُمَا فَجَّرَ الصَّخْرَ الْأَصَمَّ عِتَابُهَا
شَجَى ضَعْفَهُ حَتَّى لَخِيفَ انْقِلَابُهَا
حَمِيَّتُكُمْ وَالْأَسْدُ لَمْ يَحْمِ غَائِبُهَا
حَفِيطْتُكُمْ فِي الْحَرْبِ إِنْ صَرَ نَائِبُهَا
فِيحْمَرُّ مِنْ سُودِ الْمَنَايَا إِهَابُهَا
وَأَرْحُلُهَا بَغِيّاً يُبَاحُ انْتِهَابُهَا

للسيد حيدر الحلبي رحمه الله أيضاً

يَا آلَ فَهْرٍ أَيْنَ ذَاكَ الشَّبَا
لِلضِيمِ أَصْبَحْتَ وَشَالَتِ ضَحَى
فَلَسْتَ بَعْدَ الْيَوْمِ فِي حَبْوَةٍ
فَعَزَمُكَ انْصَبَّ عَلَى جَمْرِهِ
مَا بَقِيَتْ فِيكَ لِمُسْتَنْهَضِ
مَا الذَّلُّ كُلُّ الذَّلِّ يَوْمًا سَوَى
لَا يُنْبِتُ الْعِزُّ سَوَى مَرْبَعِ
وَلَمْ يَطَأْ عَرْشَ الْعُلَى رَاضِيّاً
حَيٌّ عَلَى الْمَوْتِ بَنِي غَالِبِ
لَا قَرِيبَتِكَ الْخَيْلُ مِنْ مَطْلَبِ

لَيْسَتْ ظُبَاكِ الْيَوْمَ تِلْكَ الظُّبَى
نَعَامَةُ الْعِزِّ بِذَاكَ الْإِبَا
مِثْلَكَ بِالْأَمْسِ فَحُلِّي الْحَبَا
دَمُ الطُّلَى مِنْكَ إِلَى أَنْ خَبَا
بَقِيَّةُ السَّيْفِ تُدْمِي شَبَا
طَرَجِكَ أَثْقَالَ الْوَعَى لُغْبَا
لَيْسَ بِهِ بَرْقُ الظُّبَى خُلْبَا
مَنْ لَمْ يَطَأْ شَوْكَ الْقَنَا مُغْضَبَا
مَا أَبْرَدَ الْمَوْتَ بَحْرَ الظُّبَى
إِنْ فَاتَكَ الثَّارُ فَلَنْ يُطْلَبَا

قومي فإِذَا أَنْ تُجِيلِي عَلَى
أَوْ تَرْجِعِي بِالمَوْتِ مَحْمُولَةً
يَافِئَةً لَمْ تَدْرِ غَيْرَ الوَغَى
وَعُصْبَةً قَدَمًا بِغَيْرِ اللُّوَا
نَوْمُكَ تَحْتَ الضِّيمِ لَا عَنْ كَرَى
مَا أَنْتِ لِلْعُلَيَاءِ أَوْ تُقْبَلِي
تَقْدُمُهَا مِنْ نَقْعِهَا غُبْرَةً
اللَّهُ يَا هَاشِمُ أَيْنَ الْجَمَى
أَتُشْرِقُ الشَّمْسُ وَلَا عَيْنُهَا
وَهِيَ لَكُمْ فِي السَّبِي كَمْ لَاحَظَتْ
كَيْفَ بَنَاتُ الْوَحْيِ أَعْدَاؤُكُمْ
وَلَمْ تَسَاقِطْ قِطْعًا بِيضُكُمْ
لَقَدْ سَرَتْ أُسْرَى عَلَى حَالَةٍ
تُسَاقِطُ الْأَدْمَعُ أَجْفَانُهَا
فَدَمَعُهَا لَوْ لَمْ يَكُنْ مُحْرَقًا
تَنْعَى أَفَاعِي الْحَيِّ مَنْ كَمْ وَطَّوَا
تَنْعَى بِهَالِيلِ تَسْلُ الْوَغَى
تَنْعَى الْأُولَى سَحَبُ أَيَادِيهِمْ
تَنْعَاهُمْ عَطَشَى وَلَكِنْ حَلَّتْ
خُطَّتْ بِأَطْرَافِ الْعَوَالِي لَهُمْ
سَلْ بِهِمْ إِمَّا تَسْلُ كَرِبَلَا
دَكُّوا رِبَاهَا ثُمَّ قَالُوا لَهَا
يَا أَبَاي بِالْطَفِّ أَشْلَاؤُهَا
يَا أَبَاي بِالْطَفِّ أَحْشَاؤُهَا
يَا أَبَاي بِالْطَفِّ أَوْ دَاجُهَا

أَشْلَاءِ حَرْبٍ خَيْلِكَ الشُّرْبَا
عَلَى الْعَوَالِي أَغْلَبًا أَغْلَبَا
أُمًّا وَلَا غَيْرَ الْمَوَاضِي أَبَا
جِبَاهُهَا فِي الرُّوعِ لَنْ تُعْصَبَا
أَسْهَرَ فِي الْأَجْفَانِ بِيضَ الظُّبَى
بِالْخَيْلِ تَنْزُوبِكَ نَزْوُ الدُّبَا
تُطَبِّقُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَا
أَيْنَ الْحِفَاطُ الْمُرُّ أَيْنَ الْإِبَا
بِالنَّقْعِ تَعْمَى قَبْلُ أَنْ تَغْرِبَا
مِصُونَةً لَمْ تَبْدُ قَبْلُ السَّيَا
تَدْخُلُ بِالْخَيْلِ عَلَيْهَا الْخِبَا
وَسُمْرُكُمْ لَمْ تَنْتَثِرْ أَكْعُبَا
قَلَّ لَهَا مَوْتُكَ تَحْتَ الظُّبَى
كَالْجَمْرِ عَنْ ذُوبٍ حَشَا أَلْهَبَا
عَادَ بِهِ وَجْهُ الثَّرَى مُعْشِبَا
مَنْ دَبَّ بِالشَّرِّ لَهُمْ عَقْرِبَا
مِنْ كُلِّ شَهْمٍ مِنْهُمْ مِقْصَبَا
تَسْتَضْحِكُ الْعَامَ إِذَا قَطَبَا
جَدَاوِلُ الْبَيْضِ لَهُمْ مَشْرِبَا
مُضَاجِعُ تُسْقَى الدَّمُ الصَّيْبَا
إِذْ وَاجِهُوا ذَاكَ الْبَلَا الْمُكْرِبَا
وَقَدْ جَثُّوا نَحْنُ مَكَانَ الرُّبَى
تَنْسُجُ فِي التُّرْبِ عَلَيْهَا الصَّبَا
عَادَتْ لِأَطْرَافِ الْقَنَا مَلْعَبَا
لِلسَيْفِ أَضَحَتْ مَرْتَعًا مُخْصِبَا

للسيد مهدي ابن السيد داود الحلي عم السيد حيدر الحلي^(١) رحمهم الله تعالى

شُلْتُ أَكْفُ رَجَالٍ فِي الْوَعْيِ اخْتَرَطْتُ
وَهُمْ مَتَى قَابَلُوا فِيهَا السَّمَاءَ هَطَلْتُ
وَلِلْهُدَى أَسَّسُوا فِي النَّاسِ سُنَّتَهُ
أَمَّا وَمَصْقُولَةُ الْمَثَنِ الَّتِي فَلَقُوا
أَنْ لَوْ تَشَاءَ هَلَكَ الظَّالِمِينَ دَحَتْ
لَكِنْ لِمَزَكِزْهَا الْعُلُويُّ أَنْفُسُهَا
هَنَّاكَ أَرْوَاحُهَا اشْتَاقَتْ مَنِيَّتَهَا
فَحَمَلُوا مِحْنًا لَوْ بَعْضُهَا حَمَلَ
بِسَاعَةٍ لَوْ تَكُونُ السَّاعَةُ اقْتَرَبَتْ
حَيْثُ الْكَرْيَةُ تَرْمِي لِلْسَّمَاءِ شَرَرًا
وَحِينَ قَامَتْ عَلَى سَاقٍ جَثَّتْ غَضْبًا
مَنْ تَحْتَهُمْ لَوْ تَزُولُ الْأَرْضُ لَا تَنْتَصِبُوا
أَبْطَالُ حَرْبٍ إِذَا عَضُوا نَوَاجِذَهُمْ
لَأَنْتَهُمْ كَرَمًا لَا يُجْهَرُونَ عَلَى الْـ
إِذَا نَسَبَتْ الرَّدَى يُنْمَى لِسُمْرِهِمْ
تَرَى كَتِيبَتَهُمْ خُرْسًا وَبِيضَهُمْ

سَيُوفُهَا فِي وَجْهِ السَّادَةِ النُّجُبِ
بِعَارِضٍ مِنْ سَحَابِ الْمُرْنِ مُنْسَكِبِ
بِكُلِّ مُنْصَلَبٍ مَاضِي الشُّبَا ذَرْبِ
بَحْدَهَا يَوْمَ بَدْرِ بَيْضَةِ الْعَرَبِ
أَكْفُهَا الْأَرْضُ فَوْقَ السَّبْعَةِ الشُّهْبِ
تَاقَتْ وَلَمْ يُدْنِهِمْ مِنْهُ سِوَى الشَّجَبِ
إِذْ قَدْ رَأَتْ بِالْمَنَازِلِ غَايَةَ الْأَرْبِ
السَّبْعُ الطَّبَاقُ هَوَتْ ضَعْفًا عَلَى التُّرْبِ
مِنْهَا تَكَافَأَتْ فِي شِدَّةِ الْكُرْبِ
كَالْقَصْرِ نِيرَانُهَا مِنْ شِدَّةِ اللَّهَبِ
لَهَا بَنُو مُضَرٍ الْحَمْرَاءُ عَلَى الرُّكْبِ
عَلَى الْهَوَى هُضْبًا أَرْسَى مِنَ الْهَضْبِ
لَا مُنْجِدٌ لِأَعَادِيهِمْ سِوَى الْهَرَبِ
حَزْحَى وَلَا رَوْعَا مَنْ فَرَّ بِالطَّلَبِ
وَفِي الْكِفَاحِ تَرَاهُ وَاضِحَ النَّسَبِ
لَهَا رَنِينَ بِقَرْعِ الْبَيْضِ وَالْيَلَبِ

(١) هو السيد مهدي بن داود بن سليمان الكبير، ولد في الحلة سنة ١٢٢٢ هـ ونشأ بها. نهض بأعباء الزعامة الدينية والأدبية التي كان يقوم بها أعلام أسرته من قبله.

درس الفقه على العلامة الشيخ حسن صاحب (أنوار الفقهاء) أيام مكثه في الحلة. فكان المترجم له يقيم الجماعة في مسجد ملاصق لداره يعرف هذا المسجد بمسجد (أبو حواض) ذلك لوجود الأحواض فيه وكان هذا المسجد كمدرسة أدبية لتلاميذه، وهم جماعة من أدياء الفحاء كالشيخ حسن مصبح والشيخ حمادي الكوازي والشيخ حسون بن عبدالله والشيخ علي عوض والشيخ محمد الملا والشيخ حمادي نوح وغيرهم.

ثم هاجر إلى النجف فحضر الدروس الفقهية على الشيخ صاحب (الجواهر).

له مصنفات في الأدب واللغة والتاريخ، أحسنها على ما قيل «مصباح الأدب الزاهر» ولا وجود له اليوم وله مختارات من شعر شعراء العرب في جزئين ضخمين سلك فيها طريقة أبي تمام في ديوان الحماسة وله ديوان شعر، وله «أنواع البديع» وديوانه يقع في جزئين توفي سنة ١٢٨٩ هـ في الحلة ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف.

قَدْ أَضْرَمُوهَا وَغَى مَا إِنَّ لِحَاجِمِهَا
 وَمَا خَبَتْ نَارُهَا حَتَّى ارْتَدَوْا كَرَمًا
 وَعَنْ ظُهُورِ الْعَوَادِي فِي هَوِيَّهِمْ
 وَضَجَّتِ الْأَرْضُ وَالسَّبْعُ الطَّبَاقُ مَعًا
 وَأَظْلَمَ الْكَوْنُ حَيْثُ اللَّهُ أَرْسَلَهَا
 لَوْ لَا بَقِيَّتُهُ السَّجَادُ جَاءَهُمْ الـ
 وَحَزَبٌ تَعْدُو عَلَيْهِ وَهُوَ فِي حَرَمِ التَّنْزِيلِ فَوْقَ الْجِيَادِ الضَّمَرِ الْعُرْبِ
 وَمِنْهُ تَنْهَبُ نُطْعًا كَانَ مُضْطَجِعًا
 وَحَوْلَهُ مُحْصَنَاتٌ قَبْلَ ذَلِكَ فِي
 تَعَلَّقَتْ فِيهِ خَوْفًا مِنْهُمْ وَيَرَى
 وَلَمْ يَجِدْ مِنْهُمْ إِلَّا مُهَنْدَهُ
 وَلَيْسَ يَمْلِكُهُ مِنْ سُقْمِهِ فَنَدَتْ
 وَصِيحَ فِي رَحْلِهِ نَهْبًا وَمَا تَرَكُوا
 فَغَوِدَرَتْ نَصَبَ عَيْنِيهِ حَرَائِرُهُ
 يَرْنُو فَيَنْظُرُ ذِي عَطْفًا تُظِلُّ ذِي
 وَتِلْكَ أَقْدَامُ أَطْفَالٍ بِمُطَرَفِهَا
 لَقَدْ تَحَمَّلَ مِنْ أَرْزَائِهَا مِحْنًا
 وَإِنَّ أَعْظَمَ مَا لَاقَاهُ مُحْتَسِبًا
 حَمْلُ الْفَوَاطِمِ أُسْرَى لِلشُّنَامِ عَلَى
 وَمَا رَأَتْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ مِنْ مِحْنٍ
 كِمِحْنَةِ السَّيِّدِ السَّجَّادِ حِينَ أَتَتْ
 أَمَامَهَا رُفِعَتْ فَوْقَ الْأَسْنَةِ مِنْ
 مَهْمَا رَأَتْهَا وَرَامَتْ أَنْ تَصِيحَ أَبِي الـ
 فَتَكْظُمُ الْحُزْنَ فِي قَلْبٍ حَرَارَتُهُ

غَيْرِ الَّذِي احْتَطَبَتْهُ الْبَيْضُ مِنْ حَطَبِ
 مِنَ الشَّهَادَةِ فِي أَبْرَادِهَا الْقُشْبِ
 صَرَغَى سَمَوْا لِلْمَعَالِي أَرْفَعَ الرُّتَبِ
 عَنْ حَرِّ قَلْبٍ بِنَارِ الْحُزْنِ مُلْتَهَبِ
 سَوْدَاءَ كَادَتْ تُبِيدُ الْخَلْقَ بِالْعَطَبِ
 عَذَابٌ مِنْ حَيْثُ لَا حُجْبَ لِمُحْتَجِبِ
 وَحَزَبٌ تَعْدُو عَلَيْهِ وَهُوَ فِي حَرَمِ التَّنْزِيلِ فَوْقَ الْجِيَادِ الضَّمَرِ الْعُرْبِ
 عَلَيْهِ وَهُوَ يُقَاسِي أَعْظَمَ الْوَصَبِ
 خِيَامِهَا كُنَّ فِي أَمْنٍ مِنَ الرُّعْبِ
 أَلْوَانُهَا اخْتَطِفَتْ مِنْ شِدَّةِ الرَّهْبِ
 يَحْمِي كِرَائِمَ بَيْتِ الْمَجْدِ وَالْحَسَبِ
 فِيهِ حَمِيَّتُهُ تَنْزُو مِنَ الْغَضَبِ
 عَلَى عَقَائِلِ بَيْتِ الْوَحْيِ مِنْ حُجْبِ
 مِنْ حَرِّ هَاجِرَةِ الرَّمْضَاءِ فِي نَصَبِ
 بِالنُّصُو عَنْ وَهَجِ لِلشَّمْسِ مُلْتَهَبِ
 تَلَفٌ إِذْ أُحْرِقَتْ مِنْ لَاهِبِ الثَّرَبِ
 لَمْ يَحْتَمِلْهَا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ
 عِنْدَ الْإِلَهِ فَسَامَى كُلُّ مُحْتَسِبِ
 عُجْفِ النِّيَاقِ تُقَاسِي نَهْسَةَ الْقَتَبِ
 وَأَوْصِيَاؤُهُمْ فِي سَالِفِ الْحُقُبِ
 يَزِيدُ نِسْوَتُهُ أُسْرَى عَلَى النُّجُبِ
 حُمَاتِهَا أَرْؤُسُ فَاقَتْ سَنَا الشُّهْبِ
 عَفَافٌ يُسْمَعُ مِنْهَا صَوْتُ مُنْتَدِبِ
 مِنْ رُزْنِهَا فُرِيَتْ فِي أَسْهُمِ النُّوبِ

للسيد ابراهيم ابن السيد حسين الطباطبائي^(١) رحمهما الله تعالى

قَطَعْتَ سُهولَ يَثْرَبٍ وَالْهَضَابَا	عَلَى شَدْنِيَّةٍ تَطْوِي الشَّعَابَا
سَرَتْ تَطْوِي الْفَدَافِدَ وَالرَّوَابِي	وَتَجْتَازُ الْمَقَاوِزَ وَالرَّحَابَا
إِذَا انْبَعَثَتْ يَثْوِرُ لَهَا قَتَامٌ	لِوَجْهِ الشَّمْسِ تَنْسُجُهُ نِقَابَا
يُجَشِّمُهَا الْمَهَالِكُ مُشْمَعِلٌ	يَخَوْضُ مِنَ الرَّدَى بَحْرًا عُبَابَا
هَزْبَرٌ مِنْ بَنِي الْكَرَّارِ أَضْحَى	يُؤَلِّبُ لِلوَعَى أَسَدًا غِضَابَا
غَدَاةٌ تَأَلَّبَتْ أَرْجَاسُ حَرْبٍ	لِتُذْرِكَ بِالطُفُوفِ لَهَا طِلَابَا
فَكَرَّ عَلَيْهِمْ بَلِيوْثٌ غَابٍ	لَهَا اتَّخَذَتْ قَنَا الْخَطِيَّ غَابَا
وَأَرْوَعَ لَمْ تُرْوَعُهُ الْمَنَايَا	إِذَا اِزْدَلَفَتْ تُجَاذِبُهُ جِذَابَا
يَهْزُ مُثَقَّفًا وَيَسْلُ عَضْبًا	كَوْمُضِ الْبَرْقِ يَلْتَهِبُ التَّهَابَا
نَضَى لِلْحَرْبِ قِرْضَابًا صَنِيعًا	أَبَى إِلَّا الرُّقَابَ لَهُ قِرَابَا
رَمَى وَرَمَوْا سِهَامَ الْحَتَفِ حَتَّى	إِذَا مَا أَخْطَاوَا مَرَمَى أَصَابَا
إِلَى أَنْ خَرَّ مُنْعَفِرًا كَسَتْهُ	سَوَافِي الرِّيحِ غَادِيَّةٌ ثِيَابَا
فَوَافَتْهُ الْقَوَاطِمُ مُعُولَاتٍ	بِنَدْبٍ مِنْهُ صُمُّ الصَّخْرِ ذَابَا
وَزِينَبُ ثَاكِلٌ تَدْعُو بِقَلْبٍ	مُصَابٍ يَمْلَأُ الدُّنْيَا مُصَابَا
أَيَا غَيْثِ الْوَرَى إِنْ عَمَّ جَدْبٌ	وَعَوْتُهُمْ إِذَا مَا الدَّهْرُ نَابَا
لَقَدْ سَلَبَ الْعِدَى بِالرُّغْمِ مَنَا	رِدَاءَ الصَّوْنِ قَسْرًا وَالْحِجَابَا
بَفَرْطِ حَنِينِهَا وَالْدَّمْعِ أَمَسَتْ	تُبَارِي الرُّغْدَ وَالْغَيْثَ انْسِكَابَا

(١) هو السيد ابراهيم ابن السيد حسين بن الرضا ابن السيد بحر العلوم ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٤٨ هـ وتلمذ على أبيه وأخذ الأدب والشعر عن أبيه أيضاً. برع بعد العشرين في العلوم الأدبية وتطلع بها وتعمق في اللغة والمعاني والبيان والشعر. كان يحذو في شعره حذو الشريف الرضي والابوردي. كان قوي الحافظة جزل الأداء يرتجل الشعر وربما دعي لمناسبة مفاجأة فيقول القصيدة بطولها ويمليها بعد حين على كاتبه الخاص باسترسال.

له ديوان مطبوع بمطبعة صيدا - لبنان. يحتوي على متون الشعر المختلفة ومراث عديدة لشهداء كربلاء. توفي في النجف سنة ١٣١٩ هـ.

حرف التاء

لسليمان بن قتة العدوي^(١) رحمه الله تعالى مولى بني تيم وذلك حين مرّ بكر بلاء بعد قتل الحسين عليه السلام بثلاث فنظر إلى مصارعهم واتكأ على فرس له عربية وأنشأ يقول وقيل إنها لأبي الرجح الخزاعي وقال ابن الأثير إنها للتيمي تيم مرة قال وكان منقطعاً لبني هاشم.

مَرَرْتُ عَلَى أَبِياتِ آلِ مُحَمَّدٍ	فَلَمْ أَرَهَا أَمْثَالَهَا يَوْمَ حَلَّتْ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّمْسَ أَضْحَتْ مَرِيضَةً	لَفَقْدِ حُسَيْنٍ وَالْبِلَادِ اقْشَعَرَّتْ
وكانوا رَجَاءً ^(٢) ثم أَضْحَوْا رَزِيَّةً	لقد عَظُمَتْ تلك الرزايا وَجَلَّتْ
وتسألنا قَيْسٌ فنُعْطِي فقيرَها	وتَغْتَابُنَا قَيْسٌ إِذَا النُّعْلُ زَلَّتْ
(إِذَا افْتَقَرْتُ قَيْسٌ جَبَرْنَا فقيرَها	وَتَقَتَّلُنَا قَيْسٌ إِذَا النُّعْلُ زَلَّتْ) ^(٣)
وعندَ غنيٍّ قَطْرَةٌ منِ مَآئِنَا	سنَطْلُبُهُم يَوْمًا بِهَا حَيْثُ حَلَّتْ
فلا يُبْعِدُ اللهُ الدِيَارَ وَأَهْلَهَا	وإنْ أَصْبَحَتْ مِنْهُمْ بَرَعْمٌ تَخَلَّتْ ^(٤)
وإنْ قَتِيلَ الطِفُّ منِ آلِ هَاشِمٍ	أَذَلَّ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ فَذَلَّتْ
وَقَدْ أَعُولَتْ تَبْكِي السَّمَاءُ لِفَقْدِهِ	وَأَنْجَمْنَا نَاحَتَ عَلَيْهِ وَصَلَّتْ

(١) أول من رمى الحسين عليه السلام وكان منقطعاً إلى بني هاشم، مرّ بكر بلاء بعد ثلاث من قتل الحسين عليه السلام فنظر إلى المصارع وأنشأ يقول:

مررت على أبيات آل محمد فلم أرها أمثالها يوم حلت

توفي سنة ١٢٦ عدّه الشيخ ابن شهر آشوب من شعراء أهل البيت المتّقين.

قال الشيخ المامقاني في تنقيح الرجال: سليمان بن قتة القرشي العدوي مولى بني تيم بن مرة ويقال له الهاشمي والضبط قتة بفتح القاف وتشديد المثناة من فوق ثم الهاء وله أبيات يرثي بها الحسن المجتبي ومراث كثيرة للحسين والقتلى معه.

وقال الشيخ عباس القمي قتة اسم أمّه واسم والده حبيب المحاربي وهو تابعي مشهور.

(٢) غيائنا خ ل.

(٣) خ ل.

(٤) من اهلها قد تخلت خ ل.

للحسين بن الضحاك^(١) رحمه الله

وممّا شَجَى قلبي وكفكفَ عَبرتي
ومهتوكةً بالطفِّ عنها سَجُوفُها
إذا حَفَزَها وزُعةٌ من مُنازعٍ
وربّاتُ خِدرٍ من ذُؤابةٍ هاشمٍ
أردُّ يَدًا مِنِّي إذا ما ذكرتهُ
فلا باتَ ليلَ الشامتينَ بَغِبطَةٍ
مَحَارِمٍ من آلِ النبيِّ اسْتُحِلَّتْ
كَعَابٌ كَقَرْنِ الشَّمْسِ لَمَّا تَبَدَّتْ
لها المِرْطُ عَادَتْ بالخضوعِ ورنتُ
هَتَفَنَ بدعوى خيرٍ حيٍّ وميَّتٍ
على كَبِدٍ حَرَّى وقلبٍ مُفَتَّتٍ
ولا بَلَغْتَ آمالُها ما تَمَنَّتِ

لجعفر بن عفان^(٢) وكان معاصراً للصادق عليه السلام فدخل عليه يوماً فقال له:
بَلِّغْنِي أَنْكَ تَقُولُ الشَّعْرَ فِي الْحُسَيْنِ عليه السلام وَتُجِيدُ؟ فقال: نَعَمْ جُعِلَتْ فِدَاكَ
فاستنشدته فأنشده، فبكى الصادق عليه السلام ومن حوله حتى صارت الدموعُ على
وجهه ولحيته وقال: والله لقد شهدت ملائكة الله المقربون ههنا يسمعون
قولك في الحسين عليه السلام، ولقد بكوا كما بكينا وأكثر، ولقد أوجب الله تعالى لك
في ساعتك الجنة بأسرها وغفر الله لك، ثم قال: ألا أزيدك؟ قال: نعم، قال: ما
من أحدٍ قال في الحسين عليه السلام شعراً فبكى وأبكى به إلا أوجب الله له الجنة
وغفر له.

لِيَبْكُ عَلَى الْإِسْلَامِ مَنْ كَانَ بَاكِياً فَقَدْ ضُيِّعَتْ أَحْكَامُهُ وَاسْتُحِلَّتْ

(١) هو أبو علي الحسين بن الضحاك بن ياسر الباهلي المعروف بالخليع ولد سنة ١٦٢ هـ ومات سنة ٢٥٠ هـ فيكون عمره ٨٨ سنة وقيل بل عمر أكثر من مائة سنة وكانت ولادته بالبصرة ونشأ بها ثم ارتحل إلى بغداد وأقام بها وكانت تلك الإقامة في الأعوام الأخيرة من خلافة هارون الرشيد.

وقال السيد الأمين في الأعيان يمكن أن يستدل على تشييعه بما نسب إليه جماعة أنه قال في رثاء الحسين عليه السلام.

(٢) أبو عبد الله جعفر بن عفان الطائي كان معاصراً للإمام الصادق عليه السلام توفي في حدود سنة ١٥٠ هـ روى الكشي بإسناده عن زيد الشمام قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام ونحن جماعة من الكوفيين فدخل جعفر فقربه وأدناه ثم قال: يا جعفر بلغني أنك تقول الشعر في الحسين وتجيد؟ فقال: نعم جعلني الله فداك، فأنشد وبكى عليه السلام ومن حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته ثم قال: يا جعفر، والله لقد شهدت ملائكة الله المقربون يسمعون قولك في الحسين:

لِيَبْكُ عَلَى الْإِسْلَامِ مَنْ كَانَ بَاكِياً فَقَدْ ضُيِّعَتْ أَحْكَامُهُ وَاسْتُحِلَّتْ
غداة حسين للرماح دريئة وقد نهلت منه السيوف وعلت

وَقَدْ نَهَلْتُ مِنْهُ السَّيُوفَ وَعَلَّتِ
عَلَيْهِ عِتَاقُ الطَّيْرِ بَاتَتْ وَظَلَّتِ
لَقَدْ طَاشَتْ الْأَحْلَامُ مِنْهَا وَضَلَّتِ
فَلَا سَلِمَتْ تِلْكَ الْأَكُفُّ وَشَلَّتِ
فَإِنَّ ابْنَهُ مِنْ نَفْسِهِ حَيْثُ حَلَّتِ
وَزَلَّتِ بِهِمْ أَقْدَامُهُمْ وَاسْتَزَلَّتِ
هَفَّتْ نَعْلُهَا فِي كَرِبَاءٍ وَزَلَّتِ
وَإِنَّ هِيَ صَامِتٌ لِلإِلَهِ وَصَلَّتِ
وَكَانُوا كُفَّاءَ الْحَرْبِ حِينَ اسْتَقَلَّتِ

غَدَاةَ حَسِينٍ لِلرَّمَاكِ دَرِيئَةً
وَعُودِرَ فِي الصَّحَرَاءِ لِحِمَاً مُبَدَّأً
فَمَا نَصْرَتُهُ أُمَّةُ السُّوءِ إِذْ دَعَا
أَلَّا بَلْ مَحَوْا أَنْوَارَهُمْ بِأَكْفُهُمْ
وَنَادَاهُمْ جَهْدًا بِحَقِّ مُحَمَّدٍ
فَمَا حَفِظُوا قُرْبَ النَّبِيِّ وَلَا رَعَوْا
أَذَاقَتَهُ حَرَّ الْقَتْلِ أُمَّةٌ جَدَّهِ
فَلَا قَدَسَ الرَّحْمَنُ أُمَّةٌ جَدَّهِ
كَمَا فَجَعَتْ بِنْتَ الرَّسُولِ بِنَسْلِهَا

لجامع الكتاب عفى الله عن ذنوبه

لِضَنّاهُ يُخَفِّتُ صَوْتَهُ إِخْفَاتَا
تَذْكَارُ عَيْشٍ بِالْحِمَى قَدْ فَاتَا
هِيَهَاتَ سِلْوَانِي لَكُمْ هِيَهَاتَا
شَوْكِ الْقِتَادِ مُسَهِّدًا قَدْ بَاتَا
وَبَنَوْا بِشَاطِئِ كَرِبَلَا أَبْيَاتَا
فِي الْعِزِّ مُذْ رَأَوْا الْمَمَاتَ حَيَاتَا
فِي الرُّوعِ إِلَّا جُرْأَةً وَثَبَاتَا
فِيهِمْ وَأَصْلَتْ سَيْفُهُ إِصْلَاتَا
تَحْتَ الْعَجَاجَةِ مُرْهَفًا وَقَنَاتَا
مَا كَانَ بَعْدَ لَوَارِدِيهِ فُرَاتَا
فَتَفَرَّ عَنْهُ جَمُوعُهُمْ أَشْتَاتَا
وَرَأَى مَعَ الذُّلِّ الْحَيَاةَ مَمَاتَا
تَحْتَ الصَّوَارِمِ وَالْأَسْنَةِ مَاتَا

هَلْ تَرَحَّمُونَ قَرِيحَ طَرْفِ بَاتَا
ذَكَرَ الْحِمَى فَأَفَاضَ مِنْ عِبْرَاتِهِ
يَا رَاحِلِينَ وَمَا تَرَحَّلَ حُبُّهُمْ
مَنْ بَاتَ فِي رَغْدٍ فَمُضْنَاكُمْ عَلَى
أَفْدِي الَّذِينَ تَرَحَّلُوا عَنْ طَيِّبَةِ
سَيِّمُوا حَيَاةَ الذُّلِّ فَاخْتَارُوا الرَّدَى
مَازَادَهُمْ حَشْدُ الْجِيُوشِ عَلَيْهِمْ
وَسَطًا رِبِيضَ الْجَاشِ سَبْطُ مُحَمَّدٍ
ظَمَّانَ يَرُوي مِنْ دِمَاءِ عِدَاتِهِ
حَتَّى قَضَى عَطْشًا فَلَيْتَ فُرَاتِهِمْ
وَيَكْرُ فِيهِمْ مُفْرَدًا بِحُسَامِهِ
وَجَدَ الرَّدَى فِي الْعِزِّ عَيْنَ حَيَاتِهِ
مَا مَاتَ بَلْ غَنِمَ الْحَيَاةَ مَشِيعَ

يا ضيعة الإسلام بَعْدَ ضَرَاغِمِ
ثُرَى الْقَنَا بِدِمَائِهِمْ وَجَسُومِهِمْ
وَمَوْسِدِينَ ثَرَى الطُفُوفِ كَأَنَّمَا
أَفْتَدَّعَى الْإِسْلَامَ قَوْمٌ حَارَبَتْ
وَسَبَتْ ذُرَارِي أَحْمَدٍ وَنِسَاءَهُ
تَسْقِي الثَّرَى بِدُمُوعِهَا وَلَوَائِهَا

كَانُوا لَهُ دُونَ الْأَنَامِ حُمَاتَا
أُضْحَتْ لِسَاغِبَةِ الظُّبَى أَقْوَاتَا
قَدْ كَانَ نَوْمُهُمْ هُنَاكَ سُبَاتَا
آلِ النَّبِيِّ وَلَمْ تُرَاعِ وَصَاتَا
أَسْرَى تَجُوبُ بِهَا رُبَى وَفَلَاتَا
بَرَدَتْ لِأَنْبَتِ الثَّرَى إِنْبَاتَا

للشيخ عبدالحسين الأعسم رحمه الله تعالى

هِيَ كَرِبْلَاءُ فَقِفْ عَلَى عَرَصَاتِهَا
سَلِّهَا بِأَيِّ قَرَى تَعَاجَلَتْ الْأُولَى
مَا بِأَلْهَا لَمْ تَرَوْهُمْ مِنْ مَائِهَا
إِيهِ مِصَارِعَ كَرِبْلَا كَمْ غُصَّةٍ
وَأَفْتَكِ رَايَةَ سِبْطِهِ مَنشُورَةً
وَكَسَرَتْ عَسْكَرَهُ فَتَلَكَ رِحَالُهُمْ
أَيْنَ الْخِيَامِ تَذُبُّ عَنْهَا فَتِيَّةٌ
لِمَنِ الرُّؤْسُ عَلَى الْأَسْنَةِ أَشْرَقَتْ
لِمَنِ السَّبَايَا الْمُعْجَلَاتُ صَجِرْنَ مِنْ
اللَّهِ أَكْبَرُ يَالَهَا مِنْ وَقْعَةٍ
بِأَبِي وَغَيْرِ أَبِي أَمِيرًا ظَامِنًا
حَتَّى قَضَى عَطْشًا قَتِيلَ أَرَادِلِ
تَبْكِي السَّمَاءَ دَمًا عَلَيْهِ وَلِيَّتِهَا
يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا عَتَذَرْتُهُمْ إِلَى الزِّ
عَلَّقْتُمُوهَا بِالنَّبِيِّ خُصُومَةً
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ الْفِدَاءَ لَأَنْفُسِ

وَدَعَ الْجُفُونَ تَجُودُ فِي عِبْرَاتِهَا
نَزَلُوا ضِيُوفًا عِنْدَ قَفْرِ فَلَاتِهَا
حَتَّى تَرَوْتَ مِنْ دِمَا رَقَبَاتِهَا
جَرَعَتْ آلَ مُحَمَّدٍ كُرْبَاتِهَا
فَطَوَّيْتُهَا وَحَطَمْتُ صَدْرَ قَنَاتِهَا
أَمَسَتْ نِهَابًا صِيحٌ فِي حُجَرَاتِهَا
رَكَزُوا رِمَاحَهُمْ إِلَى جَنَبَاتِهَا
سَيِّمَاءُ غُرَّتِهَا عَلَى جَبْهَاتِهَا
إِدْلَاجٍ عُجْفٍ تَشْتَكِي عَثَرَاتِهَا
ذَابَتْ لَهَا الْأَحْشَاءُ فِي حُرْقَاتِهَا
مَنَعَتْهُ حَرْبٌ مِنْ وَرُودِ فُرَاتِهَا
تَسْتَحْقِرُ الشَّقَاتَانِ دَمَ صِفَاتِهَا
أَرْوَتْهُ قَبْلَ الْقَتْلِ مِنْ قَطَرَاتِهَا
هَرَاءٍ فِي أَبْنَائِهَا وَبَنَاتِهَا
سَتَرُونَ فِي عُقْبَاكُمُ تَبِعَاتِهَا
فَدَتِ ابْنَ بَنْتِ نَبِيِّهَا بِحَيَاتِهَا

وَلَكُمْ مَرَرْتُ بِكَرْبَلَا مُتَمَثِّلًا
فَوَقَفْتُ وَاسْتَوْقَفْتُ فِيهَا عُضْبَةً
يَا ابْنَ النَّبِيِّ كَمْ احْتَمَلْتُ فَجَائِعًا
وَسَقَتُ أَخَاكَ السُّمَّ سِلْمًا بَعْدَمَا
لَكِنَّ يَوْمَكَ دُونَهُ الْأَيَّامُ كَمْ
لِلَّهِ جَاشِكٌ مَا أَشَدَّ ثَبَاتَهُ
لِلَّهِ صَحْبُكَ إِذْ وَقَوْكَ بِأَنْفُسٍ
خَلَعَتْ قُلُوبُهُمُ الْحَيَاةَ وَأَقْبَلُوا
يَا سَادَتِي يَا مَنْ بِحُبِّهِمُ النَفُو
مَاذَا أَقُولُ بِمَدْحِكُمْ وَبِمَدْحِكُمْ

شُهِدَاءَهَا صَزَعَى عَلَى رَيَوَاتِهَا
وَقَفُوا نَوَاطِرَهُمْ عَلَى عَبْرَاتِهَا
مِنْ أُمَّةٍ ضَلَّتْ سَبِيلَ نَجَاتِهَا
حَذَلْتُهُ عِنْدَ الْحَرْبِ فِي وَقَفَاتِهَا
فَاقَتُ فَجَائِعُهُ عَلَى فَجَعَاتِهَا
فِي الْحَرْبِ إِذْ أَفْرَدَتْ فِي عَرَصَاتِهَا
بَذَلُوا لِنَصْرِكَ فِي الْوَعَى مُهَجَاتِهَا
يَتَهَاَفَتُونَ عَلَى وَرُودِ مَمَاتِهَا
سُ ثَقَالُ يَوْمِ الْحَشْرِ مِنْ عَثَرَاتِهَا
وَافَى جَمِيلُ الذِّكْرِ مِنْ آيَاتِهَا

لدعبل الخزاعي^(١) من تائيته المشهورة

بَكَيْتُ لِرَسْمِ الدَّارِ مِنْ عَرَفَاتِ
أَلَمْ تَرَ لِلْأَيَّامِ مَا جَرَّ جَوْرُهَا
وَمِنْ دُولِ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَمَنْ غَدَا
فَكَيْفَ وَمِنْ أَنَّى يُطَالِبُ زَلْفَةً
سِوَى حُبِّ أَبْنَاءِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ
وَهَنْدٍ وَمَا أَدَّتْ سَمِيَّةٌ وَابْنُهَا
هُمْ نَقَضُوا عَهْدَ الْكِتَابِ وَفَرَضَهُ

وَأَذْرَيْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ بِالْعَبْرَاتِ
عَلَى النَّاسِ مِنْ نَقْصِ وَطُولِ شَتَاتِ
بِهِمْ طَالِبًا لِلنُّورِ فِي الظُّلُمَاتِ
إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الصُّومِ وَالصَّلَوَاتِ
وَتَرَكْتُ عِدَاهُمْ مِنْ هُنَّ وَهَنَاتِ^(٢)
أَوَّلُو الْكُفْرَ فِي الْإِسْلَامِ وَالْفَجَرَاتِ
وَمُحْكَمُهُ بِالزُّورِ وَالشُّبُهَاتِ

(١) هو دعبل بن علي الخزاعي، عربي قحطاني، ويكنى أبا علي ولد سنة ١٤٨ هـ ولم يعرف مكان ولادته بالضبط وكانت أسرته في الأصل من الكوفة أو من قرقيسا (بلدة على نهر الخابور في الفرات) والمعروف أنه كوفي، وقد قضى سنين حياته في الكوفة. تتلمذ وتخرج في الشعر على مسلم بن الوليد الشاعر وهو الذي شجعه على قول الشعر. غادر الكوفة واستوطن بغداد أيام الرشيد فكانت دار إقامته، وعاصر خمسة خلفاء عباسيين هم: الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل. كانت له مواقف بطولية في مدح وثناء أهل البيت (عليهم السلام) وتحديه للسلطة العباسية آنذاك وهو القائل «لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصليني عليها فما أجدر من يفعل ذلك».

شاعر فصيح نابغ في شعره، وأشهر قصائده القصيدة التائية. عاش دعبل في غليان من الخوف والقلق حتى وافاه الأجل قتيلًا سنة ٢٤٦ هـ. وله قبر يزار في مدينة «شوش» بالقرب من قبر نبي الله دانيال (عليه السلام).

(٢) في ديوان الشاعر: ويغض بني الزرقاء والعبلات.

ولو قلّدوا الموصى إليه أمورَها
أخي خاتم الرُّسلِ المصطفى من القدى
فإن جحدوا كان الغديرُ شهيدَه
وآي من القرآن تُتلى بفضله
وَعُرَّ خِلال أدركته بسبقها
مناقب لم تُدرَك بكيدٍ ولم تكن^(١)
نجي لجبريل الأمين وأنتم
مدارس آيات خلت من تلاوة
لآل رسول الله بالخيف من منى
ديار عليّ والحسين وجعفر
منازل كانت للرُّشاد^(٢) وللتقى
ديار عفاها جور كل منابذ
فيا وارثي علم النبي وآله
هُم آل ميراث النبي إذا اعتزوا
إذا لم تُناج الله في صلواتنا
مطاعيم في الاقتار^(٣) في كل مشهد
مَلَامَك في آل النبي فإنهم
تخيرتهم رُشداً لنفسي إنهم^(٤)
نَبَذت إليهم بالموَدّة صادقاً
فيا ربّ زندي في هَوَاي بصيرة
أفاطم لو خلت الحسين مُجدلاً
إذا لَلَطَمَت الخد فاطم عنده
أفاطم قومي يابنة الخير وأندي

لَزُمْتُ بمأمون على العثرات
وَمُقْتَرِسِ الأبطال في الغمرات
وبدر وأحد شامخ الهضبات
وإيثاره بالقوت في اللزبات
مناقب كانت فيه مؤثفات
بشيء سوى حدّ القنا الذربات
عُكُوف على العزى معاً ومَنَات
ومنزل وحي مُقَفِّر العرصات
وبالبيت والتعريف والجمرات
وحمزة والسجاد ذي الثقات
وللصوم والتطهير والصلوات^(٥)
ولم تَعَفْ للأيام والسنوات
عليكم سلام دائم النفحات
وهُم خير سادات وخير حُماة
بأسمائهم لم يَقْبَلِ الصلوات
لقد شَرَّفُوا بالفضل والبركات
أحبائي ماداموا وأهل ثقتي
على كل حال خيرة الخيرات
وسَلَّمْتُ نفسي طائعاً لولّاتي
وزد حُبهم يا ربّ في حسناتي
وقد مات عطشاناً بشطّ قُرَات
وأجريت دمع العين في الوجنات
نجوم سماءٍ بأرض فلاة

(١) في ديوان الشاعر: ولم تُتَلّ.

(٢) في ديوان الشاعر: للصلاة.

(٣) فيه: والحسنات.

(٤) فيه: الإعسار.

(٥) فيه: لأمرى فإنهم.

قُبُورٌ بِكَوْفَانٍ وَأُخْرَى بِطَيِّبَةِ
 قُبُورٌ بِجَنْبِ النِّهْرِ مِنْ أَرْضِ كَرْبَلَا
 تُوفُّوْا عَطَاشِي بِالْفُرَاتِ فَلِيَتَنِي
 رِزَايَا أُرْتَنَا خُضْرَةَ الْأُفُقِ حُمْرَةَ
 بِنَفْسِي أَنْتُمْ مِنْ كَهُولٍ وَفِتْنَةٍ
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَوْعَةً عِنْدَ ذِكْرِهِمْ
 فَيَا عَيْنَ بَكْيِهِمْ وَجُودِي بِعَبْرَةٍ
 سَابِكِيهِمْ مَا حَجَّ لِلَّهِ رَاكِبٌ
 سَابِكِيهِمْ مَا ذَرَّ فِي الْأُفُقِ شَارِقٌ
 وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَحَانَ غُرُوبُهَا
 وَإِنِّي لَمَوْلَاهُمْ وَقَالَ عَدُوَّهُمْ
 أَرَى فَيَأْهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مَتَقَسِّمًا
 إِذَا وَتَرُوا مَدُّوا إِلَى وَاتِرِيهِمْ
 دِيَارُ رَسُولِ اللَّهِ أَضْبَحْنَ بَلَقَعًا
 وَأَلَّ رَسُولِ اللَّهِ تُسْبِي حَرِيْمُهُمْ
 وَأَلَّ زِيَادُ فِي الْقُصُورِ مَصُونَةٌ
 لَقَدْ خِفْتُ فِي الدُّنْيَا وَأَيَّامِ سَعِيْهَا

لجامع الكتاب سامحه الله

ذَهَبَتْ بَلْبُكَ فِي الْغَرَامِ فَتَاةٌ
 وَالطَّرْفُ يُشْبِهُ طَرْفَهَا وَنِفَازُهُ
 وَمِنْ الْمَفَارِقِ ضَاعَ مِسْكٌ عِنْدَهُ
 تَسْطُو عَلَى أَسَدِ الشَّرَى وَعَجِبْتُ مِنْ
 فَتَاكَةٍ فَحَذَارٍ مِنْ فَتَكَاتِهَا

وَأُخْرَى بِفَخٍّ نَالَهَا صَلَوَاتِي
 مُعَرَّسُهُمْ فِيهَا بِشَطِّ فُرَاتٍ
 تُوفِّيتُ فِيهِمْ قَبْلَ حَيْنٍ وَفَاتِي
 وَرَدَّتْ أَجَاأَ طَعْمَ كُلِّ فُرَاتٍ
 لِفَكِّ غُنَاةٍ أَوْ لَحْمِ دِيَاتٍ
 سَقَتْنِي بِكَاسِ الثُّكُلِ وَالْفُظْعَاتِ
 فَقَدْ آنَ لِلتُّسْكَابِ وَالْهَمَلَاتِ
 وَمَا نَحَ قَمْرِي عَلَى الشَّجَرَاتِ
 وَنَادَى مَنَادِي الْخَيْرِ لِلصَّلَوَاتِ
 وَبِاللَّيْلِ أَبْكِيهِمْ وَبِالْغَدَوَاتِ
 وَإِنِّي لَمَحْزُونٌ بِطَوْلِ حَيَاتِي
 وَأَيْدِيَهُمْ مِنْ فَيْنِهِمْ صَفِرَاتِ
 أَكْفًا عَنِ الْأُوتَارِ مُنْقَبِضَاتِ
 وَأَلَّ زِيَادُ تَسْكُنُ الْحُجَرَاتِ
 وَأَلَّ زِيَادُ آمِنُوا السَّرِيَّاتِ
 وَأَلَّ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْفَلَوَاتِ
 وَإِنِّي لَأَرْجُو الْأَمْنَ عِنْدَ وَفَاتِي

لِلرَّيْمِ مِنْهَا الْجَيْدُ وَاللَّفَتَاتُ
 كَنِفَارِهَا وَالْمَسْرَحُ الْفَلَوَاتُ
 مِنْ جُؤْنَةِ الْعَطَّارِ ضَاعَ فُتَاتُ
 لَيْثِ الشَّرَى تَسْطُو عَلَيْهِ مَهَاةُ
 الطَّرْفُ سَيْفٌ وَالْقَوَامُ قَنَاةُ

هَيْفَاءُ يَهْزَأُ بِالْغُصُونِ قَوَامُهَا
 تَمْشِي عَلَى زَمَلٍ كَثِيبٍ وَقَدْ مَحَتْ
 جَادَتْ وَقَدْ غَابَ الرَّقِيبُ بِزُورَةٍ
 حَيًّا الْحَيَّا عَصَرَ الشَّبَابِ فَإِنَّهُ
 ثَمَ الثَّمَانُونَ انْقَضَتْ مِنْ عُمْرِنَا
 وَالْعَيْشُ فِي الدُّنْيَا كَظْلٍ يَنْقُضِي
 مِنْ بَعْدِ أَيَّامِ الشَّبَابِ شَيْبَةً
 نَرْجُو الْبَقَاءَ بِهَذِهِ الدُّنْيَا وَكَمْ
 يَا صَاحِبَ إِنَّ الشَّيْبَ أَبْلَغُ وَاعْظِ
 مَا هَذِهِ الدُّنْيَا سِوَى عِبْرٍ بِهَا
 كُلُّ امْرِئٍ بِصَدِيقِهِ وَعَدُوِّهِ
 فِي كُلِّ عَصْرِ لِلضَّلَالَةِ وَالْهُدَى
 إِنَّ الْخَلِيلَ مَعَ الْكَلِيمِ وَأَحْمَدُ
 نَمْرُودُ فِرْعَوْنَ أَبُوجَهْلٍ مَعًا
 فِي كُلِّ عَصْرِ مُشَبَّهٌ لَهُمْ وَفِي
 مَا كَانَ عَصَرَ كُلِّ أَهْلِيهِ عَلَى
 فَانْظُرْ إِلَى زَمَنِ تَضَمَّنَ هَاشِمًا
 حَسَدَتْ أُمِيَّةٌ هَاشِمًا فَضْلًا لَهَا
 طَلَبَتْ أُمِيَّةٌ أَنْ تُنَافِرَ هَاشِمًا
 وَبِأَن تَذَادَ عَنِ الْحِجَازِ أُمِيَّةٌ
 حَتَّى أَتَى الْإِسْلَامَ فَانْتَبَذَتْ لَهُ
 كَانَتْ قُرَيْشٌ جُلُهَا أَعْدَاءَهُ
 لَمَّا أَتَى أَمْرُ الْإِلَهِ فَأَظْهَرَ الـ
 رُغِمَتْ عَلَى إِظْهَارِهِ وَنَفُوسُهَا

وَتُمِيلُهُ إِنَّ هَبَّتِ النَّسَمَاتُ
 أَذْيَالُهَا مَا خَطَّتِ الْخَطَوَاتُ
 فَوَشَتْ بِهَا النَّسَمَاتُ وَالنَّفَحَاتُ
 عَصَرَ بِهِ طَابَتْ لَنَا اللَّذَاتُ
 أَفْبَعْدَهَا تَحَلُّو لَنَا الصَّبَوَاتُ
 لَكُنَّمَا أَعْمَالُنَا مُحْصَاةٌ
 تَأْتِي وَمِنْ بَعْدِ الْحَيَاةِ مَمَاتُ
 ذَهَبَتْ لَنَا بَعْدَ اللَّذَاتِ لِدَاتُ
 جَاءَتْ بِهِ الْأَيَّامُ وَالسَّنَوَاتُ
 لَذَوِي الْعُقُولِ تَجَارِبُ وَعِظَاتُ
 يُعْرِفْنَ أَخْلَاقَ لَهُ وَصِفَاتُ
 وَالنَّقْصُ فِيهِ وَلِلْكَامَالِ أَدَاةُ
 وَجَمِيعُهُمْ لِلْعَالَمِينَ هُدَاةُ
 وَجَمِيعُهُمْ مَتَمَرِّدُونَ عُتَاةُ
 كُلُّ لِكُلِّ فِي السَّمَاتِ سِمَاتُ
 التَّقْوَى وَكُلُّ مَنْ ذُوِيهِ ثِقَاتُ
 وَأُمِيَّةٌ وَعَرَّتُهُمَا النَّزْعَاتُ
 وَالْحَاسِدُونَ فَكَمْ لَهُمْ آفَاتُ
 فَقَضَى لَهُاشِمٌ بِالْكَمَالِ قُضَاةُ
 عَشْرًا وَمَوْضِعُ نَفْيِهَا الشَّامَاتُ
 بِالْحَرْبِ فَهِيَ لِتَابِعِيهِ عِدَاةُ
 وَلَالِ حَرْبٍ بَيْنَهُمْ جَوْلَاتُ
 إِسْلَامٌ وَانْتَشَرَتْ لَهُ رَايَاتُ
 فِي طَيْبِهَا مِنْ بُغْضِهِ جَذَوَاتُ

تَتَوَقَّدُ الْجَمَرَاتُ مِنْهَا فِي رَمَا
 حَتَّى قَضَى الْهَادِي النَّبِيُّ فَكَانَ مَا
 مَا فِي الْوَلَايَةِ وَاحِدٌ مِنْ هَاشِمٍ
 أَفْهَلُ أَرَادُوا أَنْ يُجَازُوا أَحْمَدًا
 وَأَرَادَ صَحْرُ أَنْ يَغُرَّ بِخُدْعَةٍ
 وَلِيَّ ابْنِكَ الشَّامَاتِ قَالُوا فَاتَّيَدُ
 فَهَذَا اسْتَعَدَّتْ لِلنُّضَالِ أُمِّيَّةٌ
 وَمَضَى يَزِيدٌ^(١) فَاسْتَعَاثُوا بَعْدَهُ
 ثُمَّ الْخَلِيفَةُ خَصَّهُ بِزِيَارَةٍ
 وَأَتَتْهُمْ الشُّورَى بِبُرْدٍ خِلَافَةٍ
 فَهَذَا أَبُو سَفِيَّانَ فَاهَ بِسَرِّهِ
 أَبَا عِمَارَةَ إِنَّ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ
 قَدْ صَارَ فِي أَيْمَانِنَا تَتَلَاعَبُ الـ
 وَسَمَا مَعَاوِيَةَ لَنِيْلٍ خِلَافَةٍ
 وَمَتَى ابْنُ هَنْدٍ كَانَ لَوْ لَا مَا مَضَى
 عَنْ نَصْرِ شَيْخِهِمْ تَقَاعَدَ مُذْبَذَّتْ
 الْآنَ حَانَتْ فُرْصَةٌ فَلْتُغْتَنَّمْ
 فَرَضَ الزَّمَانِ تَمُرُّ مَرًّا سَحَابَةٍ
 يَا أَهْلَ يَثْرَبَ وَيَحْكُمُ لَا تَقْتُلُوا
 وَالْجَيْشُ أَرْسَلَهُ إِلَى وَادِي الْقُرَى
 قَتَلَ ابْنُ عَفَّانٍ لَنَا حُجَجٌ بِهِ
 قَتَلَ ابْنُ عَفَّانٍ وَذَاكَ قَمِيصُهُ

(١) ابن أبي سفيان.

(٢) معاوية.

بِ وَهِيَ فِي أَثْنَاهُ مَخْفِيَّاتُ
 قَضَتْ الْمَصَالِحُ ثُمَّ وَالشَّهَوَاتُ
 وَبَنُو أُمِّيَّةٍ فِي الْبِلَادِ وَلَا
 عَنْ فِعْلِهِ وَجَمِيعُهُ حَسَنَاتُ
 مَنْ لَيْسَ تُخْفَى عِنْدَهُ الْخُدَعَاتُ
 وَصَلَتْهُ رَحْمٌ نَالَهُ رَحِمَاتُ
 وَعَلَى تَوَقُّعِ فُرْصَةٍ قَدْ بَاتُوا
 بِأَبِي يَزِيدٍ^(٢) وَالْحُمَاةُ حُمَاةُ
 كَيْمَا يَكُونُ لَهُ بِذَاكَ ثَبَاتُ
 ضَافٍ وَحَامَتْ حَوْلَهَا الشُّبُهَاتُ
 وَنَفَتْ غِطَاءَ رَمَادِهَا الْجَمَرَاتُ
 — بِيَوْمٍ بَذَرَ بَيْنَنَا الْغَارَاتُ
 — فِتْيَانٌ فِي مَجْرَاهُ وَالْفَتَيَاتُ
 عُظْمَى وَقَادَتُهُ لَهَا الرُّغَبَاتُ
 يَبْدُو لَهَا فِي نَفْسِهِ خَطَرَاتُ
 لِلنَّاسِ مِنْهُ نِقْمَةٌ وَهَنَاتُ
 قَبْلَ الْفَوَاتِ فَلِلْأُمُورِ فَوَاتُ
 مَا كُلُّ يَوْمٍ تُذَرِّكُ الطَّلِبَاتُ
 شَيْخًا لَهُ مَا بَيْنَكُمْ إِخْبَاتُ
 وَيُثْرِبُ الْأَسْيَافُ مَشْهُورَاتُ
 أَمَسَتْ ثَنَالٌ بِهِنَّ أُمْنِيَّاتُ
 وَأَصَابِعُ لِلزَّوْجِ مَقْطُوعَاتُ

حَقُّ الْبُكَاءِ وَلِتُشْكَبِ الْعَبْرَاتُ
 فَبِمِثْلِكُمْ قَدْ تُدْرِكُ الثَّارَاتُ
 كَيْمَا تَحْنُ وَتَكْثُرُ الْأَنَاتُ
 عُصَبٌ سَوَابِحُ فِي الضَّلَالِ بُغَاةُ
 تَعَسَّ الَّذِي وَافَى بِهِ أَرْطَاةُ
 شَهِدُوا وَأَفْنَتْهُمْ بِهَا الْوَقَعَاتُ
 مَهْجُورَةُ الْأَحْكَامِ مِنْبُذَاتُ
 وَصَحَائِفُ الْأَعْمَالِ مَنْشُورَاتُ
 تَمْضِي لَهُ الْأَيَّامُ وَالسَّاعَاتُ
 تَنْتَابُهُ الْكَاسَاتُ وَالطَّاسَاتُ
 لَيْسَتْ تُطِيقُ بَيَّانَهُ الْكَلِمَاتُ
 لَكِنْ بِهِ عَنْ فِعْلِهِ غَفَلَاتُ
 خَسِرَتْ بِذَلِكَ مِنْهُمْ الصَّفَقَاتُ
 فَجَبَّاهُا الْعَرَاءُ مُسْوَدَّاتُ
 تَنْتَابُهَا الذُّؤْبَانُ وَالرَّخِمَاتُ
 يَوْمًا إِلَى مَرَوَانِهِمْ حَالَاتُ
 مِحْرَابُهَا الطَّاسَاتُ وَالْكَاسَاتُ
 سَوَامٌ طُغَاةُ جَائِرُونَ عُصَاةُ

تُجْلَى بِنُورِ هُدَاهُمْ الظُّلُمَاتُ
 قَدْ أَظْلَمَتْ مِنْ غَيْرِهِمْ جَبَّهَاتُ
 وَإِذَا زَكَأَ أَصْلُ زَكَتْ ثَمَرَاتُ
 فِي الْعَالَمِينَ تَطَاطَأُ الْهَامَاتُ
 فِي الذِّكْرِ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ الْآيَاتُ

هَذَا قَمِيصُ إِمَامِكُمْ فَاذْكُرُوا لَهُ
 قَوْمُوا اطْلُبُوا بِالثَّارِ مِنْ أَعْدَائِهِ
 عَمَرُوا يَقُولُ حِوَارُهَا حَرَكٌ لَهَا
 وَدَعَا إِلَى صَفِيْنٍ فَاَنْقَادَتْ لَهُ
 أَمْثَالُ عَمَرُوا وَابْنِ أَرْطَاةٍ أَلَا
 حَتَّى إِذَا عَضَّتْهُمْ الْحَرْبُ الَّتِي
 رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ وَهِيَ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ
 وَوَرَأَهُمْ يَوْمٌ يَطُولُ حِسَابُهُ
 وَأَتَى ابْنُ مَيْسُونٍ يَزِيدٌ بِالْخَنَا
 وَنَدِيمُهُ قِرْدٌ وَمَجْلِسُ لَهْوِهِ
 يَأْتِي مِنَ الْفَحْشَاءِ مُعْتَمِدًا بِمَا
 وَأَبُوهُ يَنْظُرُهُ وَيَعْرِفُ فِعْلَهُ
 فَيُقِيمُهُ لِلْمُسْلِمِينَ خَلِيفَةً
 إِنَّ الْخِلَافَةَ قَدْ تَسَاقَلَتْ أَمْرُهَا
 مُذْ أَصْبَحَتْ فِي غَيْرِ صَاحِبِهَا غَدَتْ
 فَيَلِي يَزِيدٌ أَمْرُهَا وَتَجَرُّهَا
 وَتَدَاوَلَتْهَا مِنْ بَنِيهِ عُضْبَةٌ
 ثُمَّ احْتَوَاهَا مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ أَقْدُ

أَلِ النَّبِيِّ هُمْ مَصَابِيخُ الْهُدَى
 جَبَّهَاتُهُمْ بِالنُّورِ تُشْرِقُ كُلَّمَا
 طَابَتْ أَصُولُهُمْ فَطَبَنَ فِرْعَوْنُهُمْ
 لِعَلَّاهُمْ تَعْنُو الْعُلَا وَلَمْ جَدِّهِمْ
 أَجْرُ الرِّسَالَةِ وَدُهُمْ نَزَلَتْ بِهِ

هُمْ غَضِبَةٌ بِسُوءِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ
وَبِمَذْجِهِمْ نَزَلَ الزُّبُورُ وَأُنْزِلَ الـ
الْناطِقُونَ بِكُلِّ جَمْعٍ عِنْدَمَا
يُضْغَى إِلَى أَقْوَالِهِمْ وَيَذَائِهِمْ
فَخَرُّ الْمَنَابِرِ مَارَقُوا مِنْ فَوْقِهَا
الطَّاعِنُونَ الضَّارِبُونَ إِذَا الْوَعَى
الْقَائِلُونَ الْفَاعِلُونَ الْعَابِدُونَ
الْمُنْعِمُونَ الْمُفْضِلُونَ الْبَاذِلُونَ

مِنْ مُسْلِمٍ لَا تُقْبَلُ الصَّلَاةُ
إِنْجِيلُ وَالْفُرْقَانُ وَالتَّوْرَةُ
تَهْفُو الْقُلُوبُ وَتَخْفِتُ الْأَصْوَاتُ
فَلِكُلِّ سَمْعٍ نَحْوُهُمْ إِنْصَاتُ
إِلَّا وَهَرَّتْهَا لَهُمْ نَشَوَاتُ
شَبَّتْ وَضَمَّتْهُمْ بِهَا الْهَبَوَاتُ
نَ الزَّاهِدُونَ الْخَيْرَةُ السَّادَاتُ
نَ الْجُودُ إِمَّا تَجِدُ السَّنَوَاتُ

لَمَّا مَعَاوِيَةُ مَضَى لِسَبِيلِهِ
كَانَ الْحُسَيْنُ السَّبِطُ وَاحِدَ عَصْرِهِ
سَبِطُ النَّبِيِّ وَشَبْلُ حَيْدَرَةٍ وَنَجـ
رَامَ ابْنُ هَنْدٍ أَنْ يَبَايَعَهُ وَنَفـ
تَابَى سَجَايَا فِيهِ مِنْ خَيْرِ الْوَرَى
إِنَّا لِأَهْلِ الْبَيْتِ مُفْتَتِحُ بِنَا
نَحْنُ الْأُولَى فِينَا النَّبُوءَةُ أَنْزَلَتْ
وَيَزِيدُ رَجَسٌ فَاسِقٌ مُتَجَاهِرٌ
هَيْهَاتَ مِثْلِي لَا يُبَايِعُ مِثْلَهُ
يَا قُدُوءَ النَّفْرِ الْأَبَاةِ لَقَلَّ فِي الـ
يَا شَارِعاً نَهَجَ الْإِبَاءِ لِكُلِّ مَنْ
وَمَضَى عَلَى لَحَبِ الطَّرِيقِ لِمَكَّةَ
وَأَتَتْهُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ رَسَائِلُ
فَهَنَّاكَ سَرَّحَ مُسْلِمًا هَذَا ابْنُ عَمِيٍّ
ثِقَتِي غَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي لَا تُعَا
وَمَضَى حُسَيْنٌ بَعْدَهُ لَا يَنْثَنِي

وَتَضَمَّنَتْهُ مَقَابِرُ وَرَفَاتُ
فِيهِ صُنُوفُ الْفَضْلِ مُجْتَمِعَاتُ
لُ الْبَضْعَةِ افْتَخَرَتْ بِهَا الْأُمَمَاتُ
سُ أَبِي الشُّبُولِ الذَّلَّ لَا ثَقَاتُ
وَوَصِيَّةُ الْكَرَّارِ مَوْرُوثَاتُ
وَبِنَا قَضَايَا اللَّهِ مَخْتُومَاتُ
وَتَنْزَلَتْ فِي فَضْلِنَا السُّوَرَاتُ
بِفُسُوقِهِ طَاغَ نَمَتُهُ طُغَاةُ
وَالنُّورُ مَا قَيْسَتْ بِهِ الظُّلُمَاتُ
أَكُونَ مِثْلَكَ أَنْ يَكُونَ أَبَاةُ
مِنْ بَعْدِهِ جَاءَتْ بِهِ الْأَوْقَاتُ
لَا الْخَوْفُ يَثْنِيهِ وَلَا الرَّهْبَاتُ
وَدَعَتْهُ مِنْهُمْ لِلْقُدُومِ دُعَاةُ
دِلَّةُ حُمَاةٍ مِنْهُمْ وَثِقَاتُ
تَحْدُو بِهِ نَحْوُ الْعِرَاقِ حُدَاةُ

جاءت له النصحاء عن هذا السرى
 ما كنت أجهل ذا ولا لكم بدت
 لا أشترى بممات عز عيشة
 لا أطلبن سوى الحياة هنيئة
 خابت أمة لم يكن موتى سوى
 كم ميتين حياتهم طول المدى
 خفت به من آل هاشم عصابة
 وأكفهم للناس أبخر جودها
 ناداهم أن ينصروه فأسرعت
 أفرادهم مثل المئين وبالألو
 ومضى بهم نحو العراق ثقله
 فيها الجديل ولاحق قد عرقا
 يمضي بعزم لا ترد شباته
 وإذا بجيش الحر يلقاه به
 دغنا نحاربهم سيأتي بعدهم
 ما كنت بادءهم بحرب أو يرى
 اسقوهم من مائكم وخيولهم
 يا حررنا آل بيت محمد
 ماذا تريد؟ أريد أن تمضي معي
 خذ في سوى هذا الطريق ولا تعد
 فرماهم المسمى بعرضة كربلا
 قال انزلوا هي كربلا وعراضها
 باع ابن سعد دينه وشرى به الد
 للرئي أمسى واليا وشرى به
 قاد الجيوش لحرب سبط محمد

ينهونه وتحثهم شفات
 أشياء عني هن مخفيات
 بمذلة عيش الذليل ممات
 فالموت في ظل السيوف حياة
 موت لها فلقد حيت وماتوا
 بقيت وأحياء هم أموات
 للمجد منها أشرقت جبهات
 ووجههم بالخير موسومات
 لنداء نصرت به الخطوات
 ف غدت تعادل منهم العشرات
 نجب عليها الأسد محمولات
 ولشدقم في الأصل منسوبات
 بيض وليس له ثقل شابة
 ألف فوارس دارعون كماء
 ما ليس تملك دفعه قوات
 بين الأنام لحجتي إثبات
 فتبادرت لهم هناك سقا
 وجبت لنا في الأمة الطاعات
 من هذه أدنى إليك ممات
 نحو الحجاز فهذه طرقات
 فغدت بلاء تلکم العرصات
 فيها البلاء وعندها الكريات
 نيا ولكن ربحه خسرات
 غصب الإله فحظه النقمات
 ضاقت بها الأرجاء والفلاوات

مَا إِنْ تَمَتَّعَ بِالْوَلَايَةِ وَاعْتَدَتْ
 جَاءَ الْمَسَا فِدَاعَهُمْ قَوْمُوا اذْهَبُوا
 لَا يَطْلُبُ الْأَعْدَاءُ غَيْرِي فَاتْرَكَوْا
 فَأَجَابَهُ الْأَنْصَارُ هَذَا مِنْهُ
 إِنَّا نَجَاهِدُ دُونَكُمْ وَتُقَطَّعُ الْ
 ثُمَّ الرِّسُولُ شَفِيعُنَا يَوْمَ الْجَزَا
 أَفَنَحْنُ يَوْمًا تَارِكُوكَ وَهَذِهِ
 لَا كَانَ مِنَّا الْيَوْمَ تَرْكُكَ وَالَّذِي
 بِالسَّيْفِ أَضْرَبْنَاهُمْ وَأَطَعْنَاهُمْ بِرُمٍ
 تَاللَّهِ لَوْ أَنِّي قَتَلْتُ وَبَعْدَهُ
 فِي كُلِّهَا أَحْيَا وَأَقْتُلُ ثُمَّ أَخُ
 مَا حَدَّثْتُ عَنْكَ وَإِنَّمَا هِيَ قَتْلَةٌ
 وَأَجَابَهُ أَبْنَاءُ هَاشِمٍ خَيْرٌ مَنْ
 لِمَ نَحْنُ هَذَا فَاعْلَوْنَ فَقُبِّحَتْ
 لَا كَانَ مِنَّا مِثْلُ هَذَا لَا وَلَا
 هِيَهَاتَ أَنَا تَارِكُوكَ وَمَا لَنَا
 نَفْدِيكَ بِالْمَهْجِ الْغَوَالِي كُلُّنَا
 بَدَأَ الْمَقَالَ بِذَلِكَ الْعَبَّاسُ وَاتَّبَعُوهُ تَشْرِيقُ مِنْهُمْ الْوَجَنَاتُ
 أَشْبَالُ حَيْدَرَةٍ وَأَبْنَا جَعْفَرٍ
 وَبَنُو الْحُسَيْنِ وَمِنْ عَقِيلٍ عُصْبَةٌ
 أَبْنِي عَقِيلٍ قَتْلُ مُسْلِمٍ حَسْبُكُمْ
 مَاذَا يَقُولُ لَنَا الْوَرَى وَنَقُولُهُ
 إِنَّا تَرَكْنَا شَيْخَنَا وَإِمَامَنَا
 مِنْ خَيْرٍ مَنْ وَلَدَ الْعُمُومُ وَأَنْجَبَتْ
 لَمْ نَرَمْ سَهْمًا مِنْهُمْ كَلَّا وَلَمْ

بِالرَّأْسِ مِنْهُ تَمَايَلُ الْقَصَبَاتُ
 فَالَلَّيْلُ سِثْرٌ جَهْرُهُ إِخْفَاتُ
 نِي مَا بِكُمْ مِنْ بَيْعَتِي تَبِعَاتُ
 سَبَقَتْ لَنَا قَلْتُ لَهَا الْمِنَاتُ
 أَعْضَاءُ مِنَّا فِيكَ وَالرَّقَبَاتُ
 وَلَنَا بِهِذَا تُرْفَعُ الدَّرَجَاتُ
 بِكَ قَدْ أَحَاطَتْ أَدْوَبُ وَعِدَاةُ
 قَدْ أُخْصِيَتْ فِي عِلْمِهِ الذَّرَاتُ
 حَيَّ مَا اسْتَقَامَتْ فِي يَدَيَّ قَنَاةُ
 إِذَا قَدْ نُشِرْتُ تُصِيبُنِي قَتَلَاتُ
 رَقُّ بَعْدَ هَذَا كُلُّ ذَا مَرَاتُ
 فِيهَا نَعِيمٌ لَيْسَ فِيهِ فَنَوَاتُ
 وَلَدَتْهُمْ الْآبَاءُ وَالْأُمَمَاتُ
 مِنْ بَعْدِ فَقْدِكَ لِلنَّفُوسِ حَيَاةُ
 كَانَتْ لَنَا لَمَّا مَضَتْ نَجَاةُ
 عُذْرُ غَدَاةٍ تَضُمُّنَا النَّدَوَاتُ
 وَتُخَاضُ مِنَّا دُونَكَ الْغَمَرَاتُ
 وَاتَّبَعُوهُ تَشْرِيقُ مِنْهُمْ الْوَجَنَاتُ
 وَبَنُو الزَّكِيِّ الْقَادَةُ السَّادَاتُ
 لَهُمْ بِمِضْمَارِ الْعَلَا السَّبَقَاتُ
 قَوْمُوا اذْهَبُوا لَا تَلْقَكُمُ نَكَبَاتُ
 لَهُمْ وَفِيهِمْ لُؤْمٌ وَوُشَاةُ
 وَبَنُو الْعُمُومَةِ مَا لَهُمْ نَجَدَاتُ
 مِنْ نَسْلِهَا الْخَالَاتُ وَالْعَمَّاتُ
 نَضْرِبُ بِسَيْفٍ وَالسَّيُوفُ مُضَاةُ

لكننا نمضي بنهجك سُبْقاً
 فالعِشْرُ بَعْدَكَ قُبْحَتْ أَيَّامُهُ
 فَخَرّاً بَنِي عَمْرٍو الْعَلَاءِ فَأَنْتُمْ
 إِنَّ الْفَخَّارَ مَخِيْمٌ فِي بَابِكُمْ
 هَذِي النُّفُوسُ السَّامِيَّاتُ لِذِكْرِهَا
 طَابَتْ أَصُولُهُمْ فَطِبْنِ فِرْعَوْنَهُمْ
 قَوْمٌ زَكَّتْ أَعْرَاقُهُمْ وَسَمَتْ لَهُمْ
 قَوْمٌ لَهُمْ قَصَبُ السَّبَاقِ إِلَى الْعَلَا
 هَذِي النُّفُوسُ وَلَيْسَ مِنْ مِثْلِ لَهَا
 هَذِي النُّفُوسُ الْكَامِلَاتُ وَهَذِهِ
 هَذِي الْجَوَاهِرُ لِلْوُجُودِ غَدَتْ عَلَى
 تَمْضِي الْعُصُورِ وَفِي أَعَالِي لَوْجِهَا
 بَاتَ الْحُسَيْنُ وَصَحْبُهُ مِنْ حَوْلِهِ
 مِنْ رُكْعٍ وَسَطِ الظَّلَامِ وَسُجْدٍ
 وَتَرَاءَتْ الْخُورُ الْجِسَانُ وَزُيِّنَتْ
 وَبَدَا الصَّبَاحُ وَلَمْ تَنْمِ عَيْنٌ لَهُمْ
 وَدَنَا ابْنُ سَعْدٍ مِنْهُمْ بِجِيوشِهِ
 نَادَى اشْهَدُوا إِنِّي لِأَوَّلُ مَنْ رَمَى
 يَبْغِي رِضَا نَسْلِ الْبَغَايَا مُغْضِباً
 فَهَنَّا أَنْصَارُ الْحُسَيْنِ تَسَابَقُوا
 فَكَانَ كُلًّا مِنْهُمْ لَيْثٌ بِهِ
 نَيْفٌ وَسَبْعُونَ التَّقْوَا مَعَ عِدَّةٍ
 كَرُّوا عَلَى تِلْكَ الْجُمُوعِ ضَرَاغِمًا
 حَتَّى أَبِيدُوا مُقْبِلِينَ بِوَأَسْلًا
 وَقَضُوا كِرَامًا بَعْدَ مَا حَطَمُوا الْقَنَى

تَفْدِيكَ مَنَا الرُّوحُ وَالْمُهَجَاتُ
 وَوَجُوهُهُ بِالْشَّرِّ مُسَوِّدَاتُ
 لِلْعَزِّ مَا بَيْنَ الْوَرَى الذَّرَوَاتُ
 وَالْعِزُّ فِيكُمْ وَالْعَلَا مَلَكَاتُ
 مَهْمَا ذُكِرْنَ رَوَائِحُ عَطِرَاتُ
 وَعَلَى الْأَرْوَمَةِ تَنْبُتُ الدُّوَحَاتُ
 هِمَمٌ وَطَابَتْ أَنْفُسٌ وَذَوَاتُ
 وَالْمَجْدِ إِنَّ ضَمَّتْهُمْ الْحَلَبَاتُ
 بِنُفُوسِ هَذَا الْخَلْقِ مَفْدِيَّاتُ
 هِمَمٌ عَلَى هَامِ النُّجُومِ غَلَاتُ
 كُلُّ الْجَوَاهِرِ وَهِيَ مُخْتَارَاتُ
 أَخْبَارُهَا بِالنُّورِ مَسْطُورَاتُ
 وَلَهُمْ دَوِيُّ النَّحْلِ لَمَّا بَاتُوا
 لِلَّهِ مِنْهُمْ تَكَثَّرَ الدَّعَاوَاتُ
 لِقُدُومِهِمْ بِنَعِيمِهَا الْجَنَّاتُ
 كَلَّا وَلَا نَابَتْهُمْ غَفَوَاتُ
 رَايَاتُهُ بِالْكَفْرِ مَعْقُودَاتُ
 جَيْشُ الْحُسَيْنِ وَتَابَعَتْهُ رُمَاةُ
 رَبِّ السَّمَاءِ فَجَزَاؤُهُ الدَّرَكَاتُ
 لِلْحَرْبِ قَدْ صَحَّتْ لَهُمْ نِيَّاتُ
 قَذَفَتْ إِلَى خَوْضِ الْوَعَى الْغَابَاتُ
 فِيهَا الثَّلَاثُونَ الْأُلُوفُ طُغَاةُ
 وَلَهُمْ هُنَالِكَ صَوْلَةٌ وَثَبَاتُ
 لِثُغُورِهِمْ تَحْتَ الْوَعَى بَسَمَاتُ
 وَتَثَلَّمَتْ لِلْمَاضِيَّاتِ ظُبَاتُ

وَلَمَجِدِهِمْ كُتِبَ الْخُلُودُ وَدَامَ فِي
شَهِدَتْ لَهُمْ تِلْكَ الْوَقَائِعُ أَنَّهُمْ
وَتَسَابَقَتْ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ هَاشِمٍ
مُتَقَلِّدِينَ صَوَارِمًا وَكَأَنَّهَا
لَبَسُوا الْقُلُوبَ عَلَى الْمَفَاضَةِ وَهِيَ
مِنْ كُلِّ مَيِّمُونَ النَّقِيبَةِ ضَيْغَمٍ
فَقَضُوا بِجَنْبِ الْعَلْقَمِيِّ عَلَى ظَمًا
غَصَّتْ بِقَتْلَاهُمْ جَوَانِبُ كَرِبَلَا
وَعَدَا فَرِيدُ الدَّهْرِ فَرْدًا بَعْدَهُمْ
وَبِهِ الْعِدَى مِنْ كُلِّ صَوْبٍ أَحْدَقَتْ
نَفْسِي الْفِدَاءَ لِمُفَرِّدٍ دَارَتْ بِهِ
يَسْطَوُ عَلَى قَلْبِ الْخَمِيسِ بِسَيْفِهِ
فَكَأَنَّهُ لَيْثٌ سَطَا وَكَأَنَّهُمْ
وَلَسَيْفِهِ فِيهِمْ وَقَائِعُ حَيْدَرٍ
أَسَدٌ هَزَبَتْ مَالِاسَادِ الشَّرَى
طَلَبَ الْبِرَازَ فَقَدَّ كُلَّ مَبَارِزٍ
حَمَلُوا عَلَيْهِ فَعَادَ يَحْمِلُ فِيهِمْ
مَلَأَتْ سِهَامُهُمْ جَوَانِبَ دِرْعِهِ
فَهَوَى عَلَى وَجْهِ الصَّعِيدِ تُظِلُّهُ
وَتَهَابُهُ الشُّجْعَانُ وَهُوَ مَجْدَلٌ
تَجْرِي عَلَيْهِ الصَّافِنَاتُ فَلَيْتَهَا
تَبْكِي لِمَضْرَعِهِ الْحَطِيمُ وَزَمَزَمَ
مَنْعُوهُ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ فَبَعْدَهُ
أَمْسَى الْفُرَاتُ لِوَارِدِيهِ مُحَلَّلًا
حَتَّى قَضَى ظَامِي الْفَوَادِ وَأُذِرَكَتْ

أَنفِ الزَّمَانِ لِذِكْرِهِمْ عِبَقَاتُ
نُجَبٍ كِرَامٍ طَيِّبُونَ سُرَاةُ
أَسَادُ حَزْبٍ مُقَدِّمُونَ كُفَاةُ
مِنْ عَزْمِهِمْ لِلْحَزْبِ مَطْبُوعَاتُ
وَهِيَ مِمَّا صَاغَهُ دَاوُدُ مَنْسُوجَاتُ
كَرِهَتْ مَوَاقِعَ سَيْفِهِ الْهَامَاتُ
لِلْمَاءِ مَا بُلَّتْ لَهُمْ غُلَاتُ
وَبِهَا الْوَهَادُ مُلِنَنَ وَالتَّلْعَاتُ
كَالنُّورِ قَدْ حَفَّتْ بِهِ الظُّلُمَاتُ
وَسَيُوفُهَا لِلْحَزْبِ مَشْحُودَاتُ
عُصَبٌ طُغَاءٌ مَارِقُونَ جُفَاةُ
فَيَفِرُّ مِنْهُ الْقَلْبُ وَالْجَنْبَاتُ
مِنْ خَوْفِهِمْ إِذْ يُهَزِّمُونَ شِيَاثُ
تُنْسَى الْوَقَائِعُ وَهِيَ مَأْثُورَاتُ
مِنْهُ الثَّبَاتُ وَلَا لَهَا الْوَثْبَاتُ
قَرَمَ وَتِلْكَ لِحَيْدَرٍ عَادَاتُ
مِثْلَ الْحَمَامِ سَطَّتْ عَلَيْهِ بُزَاةُ
وَبِهِ رِمَاحُ الْقَوْمِ مُشْتَجِرَاتُ
فِي الثَّرْبِ مِنْ شَجَرِ الْقَنْى شَجَرَاتُ
مُلْقَى وَتَعْرِوْهَا لَهُ رَعْدَاتُ
عُقِرَتْ وَلَمْ تُبْلَغْ بِهَا الْغَايَاتُ
وَمِنَى وَتَبْكِي قَتْلَهُ عَرَفَاتُ
لِلنَّفْسِ مَا الْمَاءُ الْفُرَاتُ فُرَاتُ
وَعَنِ ابْنِ فَاطِمٍ ثَمَنُ الْقَطْرَاتُ
لِبْنِي أُمِيَّةٍ فِي النَّبِيِّ تِرَاتُ

وَعَدَتْ بِسَيْفٍ مُحَمَّدٍ فِي آلِهِ
 هَذَا جِزَاءَ مُحَمَّدٍ مِنْ أُمَّةٍ
 هَذِي جِسُومُ بَنِيهِ مِنْ فَوْقِ الثَّرَى
 وَرُؤُوسُهُمْ مِنْ فَوْقِ عَالِيَةِ الْقَنَى
 وَخِيَامُهُ مُحْرَقَةٌ وَرِحَالُهُ
 وَنَسَاؤُهُ وَبَنَاتُهُ فَوْقَ الْمِطْنِ
 تِلْكَ الْعَقَائِلُ لَمْ تُشَاهِدْ ظِلَّهَا
 يَا لَلْحَمِيَّةِ وَالْإِبَا الْأَحْمَدِ
 آلَ الْبَغَايَا شَمْلُهُمْ مُتَجَمِّعٌ
 يَا آلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ بَوْلَايُكُمْ
 وَبَغِيرِ حُبِّكُمْ إِذَا جُمِعَ الْوَرَى
 حُبِّي لَكُمْ ذُخْرِي وَإِنْ جَوَانِحِي
 وَإِذَا تَوَسَّلْنَا بِكُمْ فَبِفَضْلِكُمْ
 وَالسَّيِّئَاتُ إِذَا التَّقَتْ بِشَفَاعَةِ
 وَإِلَيْكُمْ مِنِّي قَصِيدَةٌ وَامِقْ
 غُرَاءَ مَنْ دَرَرَ الْكَلَامُ مَصُوغَةٌ
 بِفَصَاحَةٍ وَبِلَاغَةٍ وَبِرَاعَةٍ
 وَيَقُولُ مَنْ يُصْغِي إِلَى أَبْيَاتِهَا
 شَمَخَتْ بِمَدْحِكُمْ عَلَى أَتْرَابِهَا
 فَأَنَا السَّعِيدُ بِهَا إِذَا قَبِلْتُ وَإِنْ
 لَكِنَّمَا أَنَا وَاثِقٌ بِقَبُولِهَا
 وَلَقَدْ وَعَدْتُمْ بِالْجِزَاءِ مُحِبِّكُمْ
 تَانِيَةً مَا صَاغَ دَعْبُلُ مِثْلَهَا
 وَإِذَا بِمَدْحِكُمْ الْكِتَابُ أَتَى فَمَا
 وَعَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مَا أَشْرَقَتْ

مِنْ يَوْمِ بَدْرٍ تُدْرِكُ الثَّارَاتُ
 لَمْ تُزْعَ فِيهَا لِلنَّبِيِّ وَصَاةُ
 تَسْفِي عَلَيْهَا الرِّيحُ مَطْرُوحَاتُ
 مِثْلُ النُّجُومِ الشُّهُبِ مَرْفُوعَاتُ
 مِنْهُوبَةٌ فِي النَّاسِ مَقْسُومَاتُ
 سَبْيِ الْإِمَا لِيَزِيدَ مَسْبِيَّاتُ
 تَحْدُو بِهِنَّ إِلَى الشُّنَامِ سُعَاةُ
 تُسَبِّي وَتُؤَسِّرُ صَبِيَّةً وَبَنَاتُ
 وَالشُّمْلُ مِنْ آلِ النَّبِيِّ شَتَاتُ
 يُمَحَى الْخَطَا وَتُضَاعَفُ الْخَيْرَاتُ
 يَوْمَ الْجَزَا لَا تُقْبَلُ الطَّاعَاتُ
 عُمَرُ الزَّمَانِ عَلَيْهِ مَطْوِيَّاتُ
 عَنْ رَبِّنَا لَا تُحْجَبُ الدَّعَوَاتُ
 مِنْكُمْ فَهَنْ لَنَا غَدًا حَسَنَاتُ
 بِنَظِيرِهَا لَمْ تَسْمَحِ الْأَوْقَاتُ
 وَكَأَنَّمَا أَلْفَاظُهَا شَذَرَاتُ
 أَبْيَاتُهَا الْغُرَاءُ مَعْمُورَاتُ
 هَذِي عُقُودُ الدَّرِّ أَمْ أَبْيَاتُ
 فَتَكَثَّرَتْ مِنْهَا لَهَا النُّظَرَاتُ
 رُدَّتْ فَلَيْسَتْ تَنْقُضِي الْحَسَرَاتُ
 إِذْ لِلْعُقَاةِ مِنَ الْكِزَامِ هِبَاتُ
 هِيَهَاتَ مِنْكُمْ أَنْ تَضِيعَ عِدَاتُ
 نَظْمًا وَإِنْ كَثُرَتْ لَهُ التَّالَاتُ
 يَأْتِي بِهِ الشُّعْرَاءُ وَالنُّعَاتُ
 شَمْسُ الضُّحَى التَّسْلِيمِ وَالصَّلَوَاتُ

للشيخ عبدالحسين الأعسم رحمه الله تعالى

نَكثُوا عَهْدَ ابْنِ النَّبِيِّ وَأَوْثَقُوا
بَعَثُوا إِلَيْهِ كُتُبَهُمْ فَأَتَاهُمْ
كَمْ جَرَّعُوهُ بِكَرْبَلَاءَ مَصَائِباً
قَدُمْتُ وَدَائِمُ حُزْنِهَا مُتَجَدِّدٌ
أَضَحَتْ لَهَا الزَّهْرَاءُ تَكْلَى وَجْهَهَا
لَهْفِي لِمُفْتَرِسِ الضِّيَاغِمِ فِي الْوَعَى
قَصَّمُوا بِهِ رَأْسَ الْعَلَاءِ وَرَضُّوا
رَفَعُوا لَهُ فَوْقَ الْعَوَاسِلِ طَلْعَةً
نَظَرْتُ لَهَا فَتَيَّائَتُهُ فَتَسَاقَطَتْ
بِأَبِي كَرِيمَتِهِ الْخَضِيْبَةِ بِالْدِّمَا
رُوحِي الْفِدَا لِأَثِيلِ مَجْدٍ طَيِّبٍ إِلَيَّ
وَمُقَيِّدٍ يَشْكُو الْعَنَا رَقَّتْ لَهُ
وَمُخَدَّرَاتٍ مَا أُذِيعَ حَدِيثُهَا
سُبَيْتٌ عَلَى عَجْفٍ تَعَثَّرُ فِي السُّرَى
تَغْسَا لِمَنْ تَسْبِي بَنَاتِ نَبِيِّهَا
اللَّهُ أَكْبَرُ يَا لَهَا مِنْ فَجَعَةٍ
نَقَضُوا مَوَاقِيْقَ النَّبِيِّ وَأَحْدَثُوا
قَسَمًا بِكُمْ يَا آلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ

لَا بِنِ الدَّعِيِّ عُهْدَ مَنْ لَا يَنْكِثُ
فَتَنَّاكَرُوهُ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَبْعَثُوا
شَنْعَاءَ كُلِّ فَمٍ بِهِنَّ يُحَدِّثُ
فَكَأَنَّهَا فِي كُلِّ آنٍ تَحْدُثُ
مِنْ شَجْوِهَا بِأَدْيِ الْكَأْبَةِ أَشْعَتْ
أَضْحَى فَرِيْسَةً كُلِّ كَلْبٍ يَلْهَتْ
صَدْرًا غُلُومُ الْغَيْبِ عَنْهُ تَحْدُثُ
بِضِيَائِهَا لِلنِّيَرَيْنِ تُثَلِّثُ
لِلْأَرْضِ تَحْثُو لِلتُّرَابِ وَتَبْحَثُ
وَعَوَاصِفُ الْأَرْيَاحِ فِيهَا تَعْبَثُ
أَعْرَاقُ جَارٍ عَلَيْهِ وَغَدٌ أَخْبَثُ
أَعْدَاؤُهُ مِنْ غُظْمٍ مَا يَتَغَوَّثُ
أَضَحَتْ أَحَادِيثًا لِمَنْ يَتَحَدَّثُ
يَحْدُو بِهَا مُسْتَعَجِلٌ لَا يَلْبَثُ
فَبِأَيِّ عُذْرٍ عِنْدَهُ تَتَشَبَّثُ
فِي الدِّينِ عَنْ أَهْلِ الْفَعِيلَةِ تُورَثُ
مَنْ بَعْدِهِ فِي شَرْعِهِ مَا أَحْدَثُوا
وَلَيْتَكَ خَلْفَةً صَادِقٍ لَا يَحْنَثُ

لَمَحَضْتُكُمْ وَدَي بِلَاغٍ لَوْعَةٍ
إِنَّ الْبَكَاءَ عَلَى عَظِيمٍ مُصَابِكُمْ
فَارَزُوا بِأَنْ عَلِقَتْ لَهُمْ بَوْلَانُكُمْ

مَكَثْتُ وَسَافِحَ عَبْرَةٍ لَا تَمُكُّتُ
لَشِعَارُ شِيَعَتِكُمْ إِلَى أَنْ يُبْعَثُوا
أَيْدٍ بَغِيرٍ وَلَا نِكْمٍ لَا تَشْبُتُ

لجامع الكتاب أحسن الله جزاءه

حَيًّا الْحَيَّا فِي كَرِبَلَا أَجْدَاثَا
بَأَبِي وَنَفْسِي وَالْبَرِيَّةِ أَفْتَدِي
بَأَبِي فَرِيداً يَسْتَغِيثُ وَطَالَمَا
لَمَّا رَأَى الشَّرْعَ الشَّرِيفَ مُضِيْعاً
وَبَنِي أُمِيَّةَ فِي الْعِبَادِ تَحْكُمُوا
أَمْ الْعِرَاقَ عَلَى النَّجَابِ طَالِباً
فِي غُصْبَةِ شَمِّ الْأَنْوَفِ ضَرَاغِمٍ
هَتَفُوا بِهِ وَأَتَتْهُ تَثْرَى كُتُبُهُمْ
كَمْ أَوْثَقُوا عَهْداً هُنَاكَ فَلَمْ يَجِدْ
نَقَضُوا عَهْدَهُمْ فَكَانُوا كَالْتِي
فَدَعَاهُمْ هَلْ مِنْ دَمٍ عِنْدِي لَكُمْ
فَعَمُوا وَصَمُوا عَنْ نِدَاهُ فَمَالَهُ
فَهَنَّاكَ كَرّاً عَلَى الْجُمُوعِ كَأَنَّهُ
وَيُقَسِّمُ الْأَجْسَامَ مَثْنَى سَيْفُهُ
حَتَّى قَضَى عَطَشاً وَغَوْدِرَ فِي الثَّرَى
عَجَباً بَنِي الطُّلُقَاءِ أَضَحَّتْ تَدْعِي
وَتُسَاقُ آلُ اللَّهِ فَيَمَّا بَيْنَهُمْ

لِبَنِي النَّبِيِّ مُجَلِّجِلَا مِلْثَاثَا
مَنْ مَاتَ مَضْرَعُهُ الْهُدَى فَاثَمَاثَا
لِلصَّارِخِ الْمَلْهُوفِ كَانَ غِيَاثَا
وَحِبَالُ دِينِ اللَّهِ عُذُنَ رِثَاثَا
وَيَزِيدُ أَفْسَدَ فِي الْبِلَادِ وَعَاثَا
حَقّاً لَهُ مِنْ جَدِّهِ وَثَرَاثَا
هُم خَيْرُ مَنْ شَدَّ الْإِزَارَ وَلَاثَا
وَقَدْ اسْتَحْتُوهُ بِهَا اسْتَحْثَاثَا
فِي الْقَوْمِ إِلَّا مُخْلِفاً نَكَاثَا
نَقَضَتْ قَدِيماً غَزَلَهَا أَنْكَاثَا
أَمْ كُنْتُ فَيَكُمُ مُحْدِثَا أَحْدَاثَا
مِنْ بَيْنِهِمْ أَحَدٌ هُنَاكَ أَغَاثَا
صَقَّرَ يُلَاقِي إِذْ يَكْرُ بُغَاثَا
طَوْرًا وَيَقْسِمُ تَارَةً أَثَلَاثَا
مُلَقًّى عَلَى وَجْهِ الصَّعِيدِ ثَلَاثَا
سُلْطَانِ آلِ مُحَمَّدٍ مِيرَاثَا
سَوَّقُ السَّبَايَا لَا يَجِدَنَّ مَغَاثَا

حرف العجيم

للسيد حيدر الحلي رحمه الله تعالى ينتدب صاحب الزمان ويرثي الحسين عليه السلام

كَمْ تُوعِدُ الْخَيْلَ فِي الْهَيْجَاءِ أَنْ تَلِجَا
وَكَمْ قَنَا الْخَطُّ كَفَّ الْمَطْلَ تَفْطِمُهَا
وَكَمْ تُعَلِّلُ بِيضَ الْهِنْدِ مُغَمَّةً
يَا نَاهِجاً فِي السُّرَى قَفَرَاءَ مُوَحِّشَةً
صَدْيَانِ يَقْطَعُ غُرْضَ الْبَيْدِ مُقْتَعِدَاً
خُذْ مِنْ لِسَانِي شَكْوَى غَيْرِ خَائِبَةٍ
تَسْتَنْهِضُ الْحُجَّةَ الْمَهْدِيَّ مَنْ خَتَمَ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِهِ أَبَاءَهُ الْحُجَجَا
مَنْ نَبَعَةٍ تُثْمِرُ الْمَعْرُوفَ مَوْرِقَةٍ
الْمُورِدِ الْخَيْلِ شَقْرًا ثُمَّ يُصْدِرُهَا
وَالضَّارِبِ الْهَامِ يَوْمَ الرُّوعِ مُجْتَهِدَاً
وَالطَّاعِنِ الطَّعْنَةَ النِّجْلَاءَ لَوْ وَقَعَتْ
وَالْمُلْقِحِ الْغَارَةَ الشَّعْوَاءَ فِي أَسَدِ
الْفَارَجِينَ مَضِيقَ الْخَطْبِ إِنْ نَزَلُوا
إِنْ ظَلَّلَتْهُمْ سَمَاءُ النَّفْعِ يَوْمَ وَغَى
يَا مُدْرِكَ الثَّارِ كَمْ يَطْوِي الزَّمَانُ عَلَى
لَا نَوْمَ حَتَّى تُعِيدَ الشَّمَّ عَزْمَتُكُمْ
فِي مَوْقِفٍ يَخْلُطُ السَّبْعَ الْبَحَارِ مَعَاً

مَا أَنْ فِي جَزِيهَا أَنْ تَلْبَسَ الرَّهَجَا
مَا أَنْ أَنْ تُرْضِعَ الْأَحْشَاءَ وَالْمُهَجَا
عَنِ الضَّرَابِ وَلَمَّا تَعْتَرِقْ وَدَجَا
مَا كَانَ جَانِبُهَا الْمَرْهُوبُ مُنْتَهَجَا
غَوَارِبِ الْعَيْسِ لَمْ يَقْعُدْ بِهِنَّ وَجَا
مِنْ ضَيْقٍ مَانَحْنُ فِيهِ تَضَمَّنُ الْفَرَجَا
فِي طِينَةِ الْمَجْدِ سَارِي عِرْقِهَا وَشَجَا
دُهُمًا عَلَيْهَا إِهَابُ النَّفْعِ قَدْ نُسِجَا
فِي اللَّهِ لَيْسَ يَرَى فِي ضَرْبِهَا حَرَجَا
فِي صَدْرِ يَذْبُلُ وَهُوَ الصَّلْدُ لَانْفَرَجَا
مِنْ كُلِّ شَيْخٍ نَهَى نَجْدٍ وَكَهْلٍ حَجَى
وَالكَاشِفِينَ ظِلَامَ الْكَرْبِ حَيْثُ دَجَا
كَانَتْ وَجُوهُهُمْ فِي لَيْلِهَا سُرَجَا
إِمَّاكَانِ إِدْرَاكِهِ الْأَعْوَامَ وَالْحِجَجَا
قَاعاً بِهَا لَا تَرَى أُمْتاً وَلَا عَوَجَا
بِمِثْلِهَا مِنْ نَجِيعٍ قَدْ طَغَتْ لُجَجَا

مِنْ غُصْبَةٍ وَلَجَتْ يَوْمَ الطُّفُوفِ عَلَى
يَوْمٍ تَجْهَمُ وَجْهَ الْمَوْتِ فِيهِ وَقَدْ
فِي فِتْيَةٍ كَسِيفِ الْهِنْدِ قَدْ فَتَحُوا
وَأَضْرَمُوهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ سَاعِرَةً
ضَرَاغِمٍ إِنْ دَعَا دَاعِي الْكِفَاحِ بِهِمْ
مَا فُوجِرُوا فِي الْوَعَى إِلَّا قَضَتْ لَهُمْ
مِنْ كُلِّ أَغْلَبٍ فِي الْهَيْجَاءِ صَعْدَتُهُ
أَشْمٌ يَنْشَقُّ أَرْوَاحَ الْمَنُونِ بِهَا
بِيضُ الْوُجُوهِ قَضَوْا وَالْخَيْلُ ضَارِبَةٌ
وَعُودِرَتْ فِي شِعَابِ الطُّفِّ نِسْوَتُهُمْ
مِنْ كُلِّ صَادِيَةِ الْأَحْشَاءِ نَاهِلَةٌ
تَدْعُو فَيُخْرِجُ دَفَاعُ الزَّفِيرِ حَشَى
لَا صَبْرَ يَا آلَ فَهْرٍ فَابْنُ فَاطِمَةَ
مُقْلَقًا ضَاقَتِ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ بِهِ
لَقَدْ قَضَى بِفُؤَادٍ حَرُّ غُلَّتِهِ
اللَّهُ أَكْبَرُ آلَ اللَّهِ مَشَرَبُهُمْ
مَرْوَعُونَ وَهُمْ أَمْنُ الْمَرْوَعِ غَدَا
قَدْ ضَرَجَ السَّيْفُ مِنْهُمْ كُلُّ ذِي نُسْكٍ
فَعُودِرَتْ فِي الثَّرَى صَرَغَى جُسُومُهُمْ

هَزَبَرِكُمْ غَابَ عَزُّ قَطٍّ مَا وَلَجَا
لَا قَى ابْنِ فَاطِمَةَ جَذْلَانِ مُبْتَهَجَا
مِنْ مُغْلَقِ الْحَرْبِ فِي سُمْرِ الْقَنَا الرَّتْجَا
ثُمَّ اضْطَلُّوا دُونَهُ مِنْ جَمْرِهَا الْوَهْجَا
نَزَا مِنْ الرُّعْبِ قَلْبُ الْمَوْتِ وَاخْتَلَجَا
غِمَارُهَا أَنَّهُمْ كَانُوا لَهَا ثَبَجَا
تَرَى تَمَائِمَهَا الْأَكْبَادَ وَالْمُهَجَا
تَقَاوَحَتْ بَيْنَ أَطْرَافِ الْقَنَا أَرْجَا
رَوَاقٍ لَيْلٍ مِنَ النَّقْعِ الْمُثَارِ سَجَا
يُجْهَشْنَ شَجَوَامَتِي طِفْلٌ لَهَا نَشْجَا
مِنْ دَمْعِهَا وَالشَّجَى فِي صَدْرِهَا اغْتَلَجَا
صُدُورُهَا وَيَرُدُّ الْكَظْمُ مَا خَرَجَا
يُمْسِي وَكَانَ أَمَانَ النَّاسِ مُنْزَعَجَا
حَتَّى عَلَى لَفْحِ نِيرَانِ الظُّمَاءِ دَرَجَا
لَوْ قَلْبُ الصَّخْرِ يَوْمًا فَوْقَهُ نَضْجَا
بَيْنَ الْوَرَى بِذُعَافِ الْمَوْتِ قَدْ مُزَجَا
وَسِعَ الْفَضَاءُ عَلَيْهِمْ ضَيِّقًا خَرَجَا
بَغِيرِ ذِكْرِ إِلِهِ الْعَرْشِ مَالِهَا
وَفِي نَفْسِهِمْ لِلَّهِ قَدْ عُرْجَا

لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْحُسَيْنِ الْأَعْسَمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

لَقَتْلِكَ رُجَّتِ الْأَرْضُونَ رَجًّا وَصَحَّتْ فِي السَّمَاءِ الْأَمْلاكُ صَجًّا

وَبَاتَ أَبُوكَ حِيدَرَةً شَحِيحًا
 تَرَكْتَ جَوَارَ جَدِّكَ فِي نَحِيبِ
 بَرَعِمِ الْمَجْدِ أَنْ خَذَلْتَكِ نَاسُ
 شَقَوْا فَعَدَا بِهِمْ عُمَرُ بْنُ سَعْدِ
 تَقَدَّمَهُمْ إِلَيْكَ بِرَمِي سَهْمِ
 حَمَوَا عَذَبَ الْفُرَاتِ عَلَيْكَ حَتَّى
 تَمُوتَ عَلَيْهِ ظَمَانًا تَرَاهُ
 سَطَوْا فَصَدَمْتَ سَطَوَتَهُمْ بِبَاسِ
 سَقَيْتَهُمْ بِهِ أَقْدَاحَ حَتَفِ
 حَلَبْتَ بِهِ رِقَابَهُمْ دِمَاءَ
 عَدَاكَ الْعَثْبُ كَمْ أَفْعَمْتَ رَحْبًا
 وَلَوْلَا أَنْ دَنَا قَدَرُ مُنَاحِ
 إِلَّا بِأَبِي وَغَيْرِ أَبِي قَتِيلًا
 تَرَنَّ بِجَانِبِيهِ نِسَاءَهُ حَتَّى
 وَأَضَحَتْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ ثُكْلَى
 غَرِيبًا مِتَّ لَا لِخِيَاكَ شُدًّا
 وَلَمْ تُذِرْكَ مِنَ التَّغْسِيلِ إِلَّا
 وَلَا كُفِّنْتَ إِلَّا فِي رِمَالِ
 أُبَيْدَتْ فِيكَ أَهْلُ وَلَاكَ حَتَّى
 أَتَتْ أَسْيَافُ حِقْدِهِمْ عَلَيْكُمْ
 هَوَّوْا إِلْحَاقَهُ بِبَنِي أَبِيهِ
 بَرَعِمِي أَنْ يَشْبُؤَا نَارَهُمْ فِي

عَلَيْكَ وَجَدُّكَ الْمَخْتَارُ أَشْجَى
 وَرَحْتَ تَزْجُ لِلتُّرْحَالِ رَجَا
 قَطَعْتَ لَهُمْ مِنَ الْبَطْحَاءِ فَجَا
 عَلَيْكَ لَوْهُمْ جَعَلَ الرَّيِّ خَرْجَا
 بِهِ سَاءَ النَّبِيِّ وَسَرَّ عِلْجَا
 ظَمِئْتَ فَلَيْتَ ذَاكَ الْعَذَبَ أَجَا
 تَرَقَّرَقَ شَاطِئًا وَارْتَجَّ لَجَا
 خَلَجْتَ بِهِ كُمَاةَ الْحَرْبِ خَلْجَا
 بِمُنْصَلِتِ يَمَجُّ الْحَتَفِ مَجَا
 مَلَجْتَ بِهِ أَدِيمَ الْأَرْضِ مَلْجَا
 بِقَتْلَاهُمْ وَكَمْ أَخْلَيْتَ سَرْجَا
 نَجَوْتَ وَلَمْ تَدَعْ لِعِدَاكَ مَنَاجَى
 تَوُجُّ لَهُ بِقَلْبِي النَّارُ أَجَا
 مَرَجْنُ دُمُوعَهَا بِدِمَاهِ مَرْجَا
 تَعَجُّ عَلَى ابْنِهَا بِالنُّوحِ عَجَا
 وَلَمْ تُمَدِّدْ يَدَاكَ وَلَمْ تُسْجَى
 دِمَاءَ ثَجَّهَا وَدَجَاكَ ثَجَا
 كَسَتْكَ الذَّارِيَّاتُ بِهِنَّ نَسْجَا
 حَظَّتْ أَعْدَاكَ مِنْكَ بِمَا تَرْجَى
 سَوَى دَنِفٍ لِأَمْرِ يَزِيدُ مُرْجَى
 وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنْجَى
 خِيَامُ كُنَّ لِلْمُرْتَاعِ مَلْجَا

وَأَنْ تَسْبِي عُلُوجُ بَنِي زِيَادٍ
أَتَرُوي من يَمَاكَ يَدَا سِنَانٍ
وَتَفَرُّعُ فِي الشَّئَامِ يَدَا يَزِيدٍ
بِنَفْسِي وَالْعَزِيزِ عَلِيٍّ بَدْرًا
تَحْفُ بِهِ رُؤُوسُ بَنِي عَلِيٍّ
بِنَفْسِي مَنْ قَضَوْا لَكَ مَا عَلَيْهِمْ
فَدُوكَ بِأَنْفُسٍ وَجَدُوا فَنَاهَا
إِلَيْكُمْ يَا بَنِي الزَّهْرَا التَّجَائِي
رَجَوْتُ مِنَ الْحُسَيْنِ نَجَاةَ عَبْدٍ
دَلَلْتُ عَلَيْهِ مُحْتَجًّا بِأَنِّي
وَمَالِي ذِمَّةٌ مِنْهُ أُرْجِي
فَجَدْتُ مَوْلَايَ لِي بِسَلَامَةٍ مِنْ
أَلْحُ بِهَا عَلَيْكَ فَلَا تُخَيِّبْ

حَرَائِرُكُمْ كَمَا يَسْبُونَ زِنَجَا
سِنَانًا مِنْ مَثَقَفَةٍ وَزَجًّا
بِمُحَجِّنِهِ ثَنَايَا مِنْكَ فُلَجَا
لَهُ أَضْحَى سِنَانُ الرُّمَحِ بُرْجَا
تُخَالُ بِعَاكِرِ الظُّلَمَاءِ سُرْجَا
وَأَدُّوا فَوْقَ مَا بِهِمْ يُرْجَى
أَحَقُّ مِنَ الْبَقَاءِ لَهَا وَأَحْجَى
وَمَالِي غَيْرُكُمْ فِي الْحَشْرِ مَلْجَا
لَهُ لَمْ يَتَّخِذْ إِلَّاهَ مَنْجَا
أُسْمَى عَبْدَهُ وَكَفَّتْ مَحَجًّا
وَفَاءَهُ لِي بِهَا وَهُوَ الْمُرْجَى
خَطَايَا كَمْ ضَلَلْتُ بِهِنَّ نَهْجَا
رَجَا عَبْدٌ عَلَى مَوْلَاهُ لَجَا

حرف العاء

للشيخ عبدالحسين الأعسم رحمه الله تعالى

سَقَى جَدَّثاً تَحْنُو عَلَيْكَ صَفَائِحُهُ
مَرَرْتُ بِهِ مُسْتَنْشِقاً طَيِّبَهُ الَّذِي
أَقَمْتُ عَلَيْهِ شَاكِيّاً بِتَوَجُّعِي
بَكَيْتُكُمْ بِالطَّفِّ حَتَّى تَبَلَّلْتُ
تَرَوَى ثَرَاهَا مِنْ دِمَائِكُمْ فَكَيْفَ لَا
حَقِيقٌ عَلَيْنَا أَنْ نَنُوحَ بِمَاتِمِ
مُصَابٍ تُذِيبُ الصَّخْرَ فَجَعَةً ذِكْرِهِ
وَأُضْحُوا أَحَادِيثاً لِبَاكِ وَشَامِتِ
مَصَائِبُ عَمَّتْكُمْ وَخَصَّتْ قُلُوبَنَا
تَدَارَكْتُمْ بِالْأَنْفُسِ الدِّينَ لَمْ يَقُمْ
غَدَاةَ تَشْفَى الْكُفْرَ مِنْكُمْ بِمَوْقِفِ
جُزِرْتُمْ بِهِ جَزَرَ الْأَصَاحِي وَأَنْتُمْ
أَقَمْتُمْ ثَلَاثاً بِالْعَرَاءِ وَأَزْدَفْتُمْ
بِنَفْسِي أَبِي الضَّيْمِ فَرْداً تَزَاخَمَتْ
تَمْنَعُ عِزّاً أَنْ يُصَافِحَ ضَارِعاً
فَجَاهِدْهُمْ فِي اللَّهِ حَتَّى تَضَايَقَتْ
يَصُولُ وَيَرَوِي سَيْفَهُ مِنْ دِمَائِهِمْ
إِلَى أَنْ هَوَى رُوحِي فِدَاهُ عَلَى الثَّرَى

غَوَادِي الْحَيَا مَشْمُولَةٌ وَرَوَائِحُهُ
تَضَوُّعٌ مِنْ فَيَّاحِ طَيْبِكَ فَائِحُهُ
تَبَارِيحُ حُزْنٍ فِي الْحَشَى لَا تُبَارِحُهُ
مَصَارِعُهُ مِنْ أَدْمَعِي وَمَطَارِحُهُ
تُرْوِيهِ مِنْ مُنْهَلٍ دَمْعِي سَوَافِحُهُ
بَنَاتُ عَلِيٍّ وَالبَتُولِ نَوَائِحُهُ
فَكَيْفَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ حَلَّتْ فَوَادِحُهُ
يُمَاسِي الْوَرَى تَذْكَارُهَا وَيُصَابِحُهُ
بَحُزْنٍ عَلَى مَا نَالَكُمْ لَا تُبَارِحُهُ
لِوَاهُ بِكُمْ إِلَّا وَأَنْتُمْ ذَبَائِحُهُ
أَذَلَّتْ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ فِضَائِحُهُ
عَطَاشَى تَرُونَ الْمَاءَ يَلْمَعُ طَافِحُهُ
عَلَيْكُمْ بَرَمَضَاءِ الْهَجِيرِ لَوَافِحُهُ
جُمُوعُ أَعَادِيهِ عَلَيْهِ تُكَافِحُهُ
يَزِيدُ وَلَوْ أَنَّ السَّيُوفَ تُصَافِحُهُ
بِقَتْلَاهُمْ هُضْبُ الْفَلَا وَصَحَاصِحُهُ
وَلَمْ تُرَوْ مِنْ حَرِّ الظَّمَاءِ جَوَانِحُهُ
لَقَى مُثَخِّنَاتٍ بِالْجِرَاحِ جَوَارِحُهُ

ولمّا أتى فسَطَاطَهُ المُهَرُّ ناعياً
وجِئْنَ له بينَ العِدَى يَنتدِبْنَهُ
ويَعْدِلْنَ شِمراً وهو يَفْري بِسيفِهِ
عَزيزٌ على الكَرَّارِ أن يَنْظُرَ ابْنَهُ
وعِثْرَتُهُ بِالطَفِّ صَرَعَى تَزورُهُمْ
أَيْهَدِي إلى الشَامَاتِ رَأْسُ ابْنِ فَاطِمِ
وتُسَبِي كَرِيَمَاتِ النَّبِيِّ حَوَاسِراً
يَلُوحُ لَهَا رَأْسُ الحُسَيْنِ على القَنَا
وشَيبَتُهُ مَخْضُوبَةٌ بِدَمَائِهِ
فِيَاوَقِّعَةَ لَمْ يُوقِعِ الدَّهْرُ مِثْلَهَا
مَتَى ذُكِرْتَ أَذْكَتْ حَشَى كُلِّ مُؤْمِنٍ
نُؤَاسِيكُمْ فِيهَا بِتَشْيِيدِ مَا تَمَّ
عَلَيْكُمْ صَلَاةُ اللَّهِ مَا دَامَ فَضْلُكُمْ

لكشاجم محمود^(١)

أَجَلٌ هُوَ الرِّزُّ جَلٌّ فَادِحُهُ
لَا رِبْعُ دَارٍ عَافَا وَلَا طَلَّلُ
عَنْ ذَاكَ مَنذُوحَةٌ لِمُعْتَبِرٍ
فَجَائِعٌ لَوْ دَرَى الجَنِينُ بِهَا
يَابِئْسَ لِلدَّهْرِ حِينَ آلَ رَسُولِ الْإِ
إِذَا تَفَكَّرْتُ فِي مُصَابِهِمْ

لَهُ اسْتَقْبَلَتْهُ بِالْعَوِيلِ صَوَائِحُهُ
بَدَمْعٍ جَرَى مِنْ ذَائِبِ الْقَلْبِ سَافِحُهُ
وَرِيدِيهِ لَوْ أَصْغَى إِلَى مَنْ يُنَاصِحُهُ
ذَبِيحاً وَشِمْرُ ابْنِ الضَّبَابِيِّ ذَابِحُهُ
وَحَوْشُ الْفَلَاحَتِي احْتَوَتْهُمْ صَرَائِحُهُ
وَيَقْرَعُهُ بِالْخِيزَرَانَةِ كَاشِحُهُ
تُعَادِي الْجَوَى مِنْ ثَكْلِهَا وَتَرَاوِحُهُ
فَتَبْكِي وَيَنْهَاهَا عَنِ الصَّبْرِ لَائِحُهُ
يُلَاعِبُهَا غَادِي النِّسِيمِ وَزَائِحُهُ
وَفَادِحَةٌ تُنْسِي لَدَيْهَا فَوَادِحُهُ
بَرْئِدِ جَوَى أَوْرَاهِ لِلْحَشْرِ قَادِحُهُ
يَرْنُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ نَائِحُهُ
عَلَى النَّاسِ أَجْلَى مِنْ ضِيَا الشَّمْسِ وَاضِحُهُ

بَاكِرُهُ فَاجِعٌ وَزَائِحُهُ
أَوْحَشَ لَمَّا نَأَتْ مَلَائِحُهُ
فَذُو النَّهْيِ جَمَّةٌ مَنَادِحُهُ
لِعَادَ مُبَيِّضَةً مَسَائِحُهُ
لَهُ تَحْتَاحُهُمْ جَوَائِحُهُ
أَثَقَبَ زَنْدَ الْهُمُومِ قَادِحُهُ

(١) هو أبو الفتح محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك الرملي - الرملة من نواحي فلسطين - كان أولاً طبّاحاً لسيف الدولة الحمداني رحمه الله ثم صار كاتباً ورئيساً بالكتابة في الحكومة العباسية، له مؤلفات شيعية وكان فصيحاً لبقاً له يد في علوم النجوم، لقّب نفسه بكشاجم، فسل عن ذلك فقال: الكاف من كاتب، والشين من شاعر، والألف من أديب، والجيم من جواد، والعيم من منجم. وكانت وفاته سنة ٣٣٠ هـ وقيل سنة ٣٥٠ هـ

فبعضُهم قُرِبتْ مَصَارِعُهُ
أَظْلَمَ فِي كَرْبَلَاءَ يَوْمُهُمْ
لَا بَرَحَ الْغَيْثُ كُلُّ شَارِقَةٍ
عَلَى ثَرَى حُلَّةِ ابْنِ بَنْتِ رَسُولِ الْـ
ذُلِّ جِمَاهُ وَعَزُّ نَاصِرُهُ
وَسِيقَ نِسْوَانُهُ طَلَانِحَ أَحـ
وَهُنَّ يُمْنَعْنَ بِالْوَعِيدِ مِنَ النَّـ
عَادِ الْأَسَى جَدَّهُ وَوَالِدَهُ
لَوْ لَمْ يُرِدْ ذَوَالْجَلَالِ خِزْيُهُمْ
وَهُوَ الَّذِي اجْتَنَحَ أُمَّةً عَقَرَتْ
يَا شَيْعَ الْغِيِّ وَالضَّلَالِ وَمَنْ
غَشَّشْتُمْ اللَّهَ فِي أَدِيَّةٍ مَنْ
عَفَرْتُمْ بِالثَرَى جَبِينِ فَتَى
يُطَلُّ مَا بَيْنَكُمْ دَمٌ لِرَسُولِ الْـ
سَيِّانِ عِنْدَ الْأَنَامِ كُلُّهُمْ
عَلَى الَّذِي فَاتَهُمْ بِحَقِّهِمْ
جَهَلْتُمْ مِنْهُمْ الَّذِي عَرَفَ الْبَيْـ
إِنْ كُنْتُمْ الصُّمُّ عَنْ دُعَائِهِمْ
فِي حَيْثُ كَبِشَ الرَّدَى يُنَاطِحُ مَنْ أَبـ
فَهِيَ غَدٍ يَغْرِفُ الْمُخَالِفُ مَنْ خَا
وَبَيْنَ أَيْدِيكُمْ حَرِيقُ لَظَى
إِنْ عَبْتُمُوهُمْ بِجَهْلِكُمْ فَكَمَا
أَوْ تَكْتُمُوا فَالْقُرْآنُ مُشْكِلُهُ
مَا أَشْرَقَ الْمَجْدُ مِنْ قُبُورِهِمْ

وَبَعْضُهُمْ بُوعِدَتْ مَطَارِحُهُ
ثُمَّ تَجَلَّى وَهُمْ ذَبَائِحُهُ
تَهْمِي غَوَادِيهِ أَوْ زَوَائِحُهُ
لَهُ مَجْرُوحَةٌ جَوَارِحُهُ
وَنَالَ أَقْصَى مُنَاهُ كَاشِحُهُ
زَانَ تَهَادَى بِهِمْ طَلَانِحُهُ
وَهُنَّ يُمْنَعْنَ بِالْوَعِيدِ مِنَ النَّـ
حَيْثُ اسْتَغَاثْتَهُمَا صَوَائِحُهُ
بِهِ لُضَاقَتْ بِهِمْ فَسَائِحُهُ
نَاقَتَهُ إِذْ دَعَاهُ صَالِحُهُ
كُلُّهُمْ جَمَّةٌ فَضَائِحُهُ
إِلَيْهِمْ أُدِيَتْ نَصَائِحُهُ
جَبْرِيلُ قَبْلَ النَّبِيِّ مَاسِحُهُ
لَهُ وَابْنُ السَّقَاحِ سَافِحُهُ
خَازِلُهُ مِنْكُمْ وَذَابِحُهُ
لَعْنُ يُغَادِيهِ أَوْ يُزَاوِحُهُ
تُ وَمَا قَابِلَتْ أَبَاطِحُهُ
يَوْمَ وَغَى لَا يُجَابُ صَائِحُهُ
صَرَ كَبِشَ الْوَعَى يَنَاطِحُهُ
سِرُّ دِينِ لَهُ وَرَابِحُهُ
يَلْفَحُ تِلْكَ الْوُجُوهَ لَافِحُهُ
يَضُرُّ بَذَرُ السَّمَاءِ نَابِحُهُ
بِفَضْلِهِمْ نَاطِقٌ وَوَاضِحُهُ
إِلَّا وَسْكَانُهَا مَصَابِحُهُ

قَوْمٌ أَبِي حَدُّ سَيْفٍ وَالدِّهَمِ
 وَهُوَ الَّذِي اسْتَأْنَسَ النَّبِيُّ بِهِ
 حَارِبُهُ الْقَوْمُ وَهُوَ نَاصِرُهُ
 فِكْمٌ كَسَا مِنْهُمْ السَّيُوفُ دِمَاءً
 مَا صَفَحَ الْقَوْمُ عِنْدَمَا قَدِرُوا
 بَلْ مَنَحُوهُ الْعِنَادَ وَاجْتَهَدُوا
 كَانُوا خِيفَةً إِلَى أَدْيَتِهِ
 مُنْخَفِضُ الطَّرْفِ عَنْ حُطَامِهِمْ
 بَحْرُ عُلُومٍ إِذَا الْعُلُومُ طَمَتَتْ
 وَإِنْ جَرَوْا فِي الْعَفَافِ بِذُهُمِ
 يَا عِثْرَةَ حُبُّهُمْ يَبِينُ بِهِ
 مَغَالِقُ الشَّرِّ أَنْتُمْ يَا بَنِي أَحَدٍ
 طَبْتُمْ فَإِنْ مَرَّ ذِكْرُكُمْ عَرْضاً
 أَكَاثِمُ الْحُزْنِ فِي مَحَبَّتِكُمْ
 لَيْسَ سِوَى الدَّمْعِ وَالْإِنَاءِ بِمَا
 لَوْ كُنْتُ فِي عَصْرِ دُعْبَلٍ عَبَّدْتُ

لِلدِّينِ أَوْ يَسْتَقِيمُ جَامِحُهُ
 وَالِدَيْنُ مَذْعُورَةٌ مَسَارِحُهُ
 يَوْمًا وَغَشُوهُ وَهُوَ نَاصِحُهُ
 يَوْمَ جَلَالٍ يَطِيحُ طَائِحُهُ
 لِمَا جَنَّتْ فِيهِمْ صَفَائِحُهُ
 أَنْ يَمْنَعُوهُ وَاللَّهُ مَانِحُهُ
 وَهُوَ ثَقِيلُ الْوَقَارِ رَاجِحُهُ
 وَهُوَ إِلَى الصَّالِحَاتِ طَامِحُهُ
 فَهِيَ بَتِّيَّارِهَا ضَحَاضِحُهُ
 بِالسَّبْقِ عَوْدُ الْجِرَانِ قَارِحُهُ
 صَالِحُ هَذَا الْوَرَى وَطَالِحُهُ
 مَدَّ إِذْ غَيْرُكُمْ مَفَاتِحُهُ
 فَاحِ بَرْوَجِ الْجِنَانِ فَائِحُهُ
 وَالْحُزْنُ يَغْيَا بِهِ مَكَادِحُهُ
 يَكُونُ فِيهِ لَا بُدَّ رَاشِحُهُ
 مَدَائِحِي فَيَكُمُ مَدَائِحُهُ

لجامع الكتاب حشره الله مع محمد وآله ﷺ

عَفَى الدِّيَارَ تَنَاوُحَ الْأَزْوَاجِ
 يَمَنْ بِأَكْنَافِ الْغَوِيرِ رُسُومَهَا
 فَاسْتَوْحِشْتَ بَعْدَ الْأَنْبِيسِ وَطَالَمَا
 قِفْ نَادِيهَا أَيْنَ الْأُولَى كَانَتْ بِهِمْ
 ظَعَنُوا فَبَانَ الصَّبْرُ عَنْكَ بَيْنَهُمْ
 هَلْ بَعْدَ أَنْ رَحَلَ الظَّعَائِنُ أُوْبَةً

وَعُدُّ كُلِّ مُجَلِّجٍ دَلَّاحِ
 مُحِيتْ كَمَا يَمْحُو الصَّحِيفَةُ مَا حَيَّ
 زَهَرَتْ بِكُلِّ مُبْلَجٍ وَضَّاحِ
 تَحْكِي الْجِنَانَ وَلِيْلُهَا كَصَبَاحِ
 وَالْحُزْنُ بَانَ بِوَجْهِكَ الْمُلتَحِ
 تَدْنُو الْجُسُومُ بِهَا مِنَ الْأَرْوَاحِ

لَمْ يُبْقِ فَرَطُ الْوَجْدِ مِنْ أَجْسَامِنَا
 يَا مَنْزِلًا بِالْقَصْفِ أَقْفَرُ رَبُّهُ
 كَانَتْ بِهِمْ عَرَصَاتُ رَبِّكَ كَعَبْتِي
 وَلَقَدْ أَرَقْتُ مَعَ الْعَشِيِّ بَبَارِقِ
 وَلَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى الدِّيارِ فَأَفْصَحْتُ
 فَرَأَيْتُهَا تَبْكِي بِغَيْرِ مَدَامِ
 فَبِكَيْتُ حَتَّى جَفَّ مِنْ طَوْلِ الْبُكَاءِ
 أَجْرَى دَمَوْعِي رُزْءُ آلِ مُحَمَّدٍ
 رُزْءُ تَهْوُنَ لَهُ الْخُطُوبُ وَفَادِحُ
 هَلِّ الْمَحْرَمِ فَاسْتَهْلَتْ عَبْرَتِي
 اللَّهُ أَكْبَرُ كَمْ دَمٍ فِي كَرِبَلَا
 وَكَرَائِمِ أُسْرَى تَعْجُ بِنَذْبِهَا
 هَذِي أُمِيَّةٌ خَضَبَتْ فِي كَرِبَلَا
 سَامَتْهُ أَنْ يَحْتَلَّ دَارَ هَضِيمَةٍ
 فَأَبَتْ لَهُ أَنْ يُسْتَضَامَ حَفِيظَةٌ
 فَمَشَى إِلَى الْهَيْجَاءِ مَشْيَةَ حَيْدِرٍ
 خَاضَ الْغِمَارَ بِسَابِحِ ذِي مَيْعَةٍ
 ظَامٍ ذُبَابُ الْبَارِقَاتِ شَرَابُهُ
 يَا ثَاوِيًا بِثَرَى الطُفُوفِ هَوَتْ لَهُ
 الْحُزْنُ بَعْدَكَ لَا يَزَالُ مُوَاصِلًا
 وَفَوَارِسَ لَبَسُوا الْقُلُوبَ سَوَابِغًا
 وَعَدَّوْا عَلَى قُبِّ الْبُطُونِ كَأَنَّهَا الـ
 كَأْسُ الْمَنَايَا الْحُمْرِ فِي أَفْوَاهِهِمْ
 مِنْ كُلِّ أَبْيَضٍ يُسْتَضَاءُ بِوَجْهِهِ

وَأَبْيَكِ مَذْ رَحَلُوا سِوَى الْأَشْبَاحِ
 أَتَرَى تَعُودُ بِقُرْبِهِمْ أَفْرَاحِي
 وَإِلَيْكَ كَانَتْ غَدَوَتِي وَرَوَاحِي
 وَالرَّقْمَتَيْنِ لِبَارِقِ لَمَاحِ
 أَطْلَلُهَا لِي أَيَّامَ إِفْصَاحِ
 وَتَنُوحُ نَادِبَةٌ بِغَيْرِ صِيَاحِ
 دَمْعِي وَأُتْخِنَ نَاطِرِي بِجِرَاحِ
 وَدَهَى سَوَادِ الرَّأْسِ بِالْأَوْضَاحِ
 مَلَأَ الزَّمَانَ بِعَوَلَةٍ وَنِيَاحِ
 فَوْقَ الْخُدُودِ بِوَاقِفِ سَفَاحِ
 هَدَرَ وَخِذِرٍ لِلنَّبِيِّ مُبَاحِ
 فِي كُلِّ مَغْدَى لِلشُّرَى وَمَرَاحِ
 بَدَمِ الْحُسَيْنِ عَوَامِلَ الْأَرْمَاحِ
 وَتَقْوَدُهُ سَلِسًا بِغَيْرِ جِمَاحِ
 وَخُدُودُ مُرْهَفَةٍ وَسَمَرُ رِمَاحِ
 وَسَطًا فَلَبَسَ قَلْبُهَا بِجَنَاحِ
 فَكَأَنَّهُ قَدْ خَاضَ فِي ضَخْضَاحِ
 مِنْ دُونِ مَاءٍ لِلْفُرَاتِ قَرَّاحِ
 أَعْلَامُ دِينِ اللَّهِ بَعْدَ طِمَاحِ
 قَلْبِي كَمَا صَبَرِي مِنَ النَّزَاحِ
 فِي الرُّوعِ عِنْدَ الْغَارَةِ الْمِلْحَاحِ
 عُقْبَانُ مَا عَرِفْتُ دُخُولَ مَرَاحِ
 فِي اللَّهِ أَعَذُّ مِنْ كُؤُوسِ الرَّاحِ
 وَبَسِيفِهِ فِي كُلِّ لَيْلٍ كِفَاحِ

وَبَثَاقِبٍ كَالشُّهْبِ مِنْ عَزَمَاتِهِ
أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ وَسَيُوفُهُمْ
وَمُشْمَرٍ ثَوْبَ الْبَسَالَةِ مُشْبِعٍ
مَتَهَلِّلٍ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ وَجْهَهُ
وَمُدَجِّجٍ يَلْقَى الْكَتَائِبَ لَا بَساً
تَطْفُو بِهِ ظُلُمُ الْعَجَاجِ وَيَخْتَفِي
كَمْ وَقَعَةٍ كَانَ الْمَنُونُ نَتَاجَهَا
لَبِسُوا لَهَا فِي الرُّوْعِ دِرْعَ عَرَائِمٍ
يَتَسَابِقُونَ إِلَى الْوَعَى فَكَأَنَّهُمْ
مَا عَابَهُمْ فِي الْحَرْبِ إِلَّا أَنَّهُمْ
قَدْ تَاجَرُوا رَبَّ السَّمَاءِ بِنَفُوسِهِمْ
سَلْ عَنْهُمْ الْأَعْدَاءَ تُرْضِكَ مَخْبِراً
أَقْمَارُ دَاجِيَةٍ ضَرَاغِمُ غَابَةِ
فَاعْجَبْ لَهُمْ حَرَى الْقُلُوبِ ظِمَاؤُهُمْ
لَهُمْ مَائِزُ كَالنَّجُومِ زَوَاهِرُ
هُمْ صَفْوَةُ الرَّحْمَنِ أَنْزَلَ مَدْحَهُمْ
أَفْتَبْتَنِّي بِالْقَوْلِ حَضَرَ صِفَاتِهِمْ
فَسَقَى مِثَاوِيهِمْ بِعَرَضَةٍ كَرِيلاً

وَبِمُنْتَمَى نَسَبٍ أَغْرَ صِرَاحٍ
إِصْبَاحُهَا يُغْنِي عَنِ الْمَصْبَاحِ
وَحَشْرُ الْفَلَاةِ وَكُلُّ ذَاتِ جَنَاحٍ
ثَبَّتَ الْجَنَانَ إِلَى الْوَعَى مُرْتَاحٍ
لِلنَّقْعِ بَيْنَ ذَوَابِلِ وَصْفَاحٍ
كَالْبَرْقِ لَاحَ بِعَارِضِ دَلَّاحٍ
وَلَهَا بَبِيضُ الْهِنْدِ أَيْ لِقَاحٍ
مِنْ دُونَ مُحْكَمَةِ الْقَتِيرِ وَقَاحٍ
سَيْلٌ تَدْفُقُ فِي بُطُونِ بَطَاحٍ
لَا يَقْبَلُونَ مَقَالَةَ النَّصَّاحِ
فَحَظُّوا لَدَيْهِ بِأَغْنَمِ الْأَرْبَاحِ
عَنْهُمْ بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَكِفَاحٍ
أَنْوَاءُ مُسْتَجِدِّ بُحُورٍ سَمَاحٍ
عِنْدَ السَّنِينَ سَحَائِبُ الْمُمْتَاحِ
يُغْنِي الْوُضُوحُ بِهَا عَنِ الْإِيضَاحِ
فِي الذِّكْرِ بِالْإِيْمَاءِ وَالْإِفْصَاحِ
هِيَهَاتَ قَدْ أَعْيَا عَلَى الْمُدَّاحِ
رَبُّ السَّمَاءِ بِوَابِلِ سَحَّاحِ

لِلسَّيِّدِ حَيْدَرِ الْحَلِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

يَا دَارَ جَائِلَةِ الْوِشَاحِ	حَايَّتِكَ نَافِحَةُ الرِّيحِ
وَسَقَّتِكَ مِنْ دَيْمِ الْحَيَا	وَطَفَاءُ ضَاكِكَةِ النُّوَاحِي
كَمْ فِيكَ قَدْ نَادَمْتُ مِنْ	قَمَرٍ يَطُوفُ بِشَمْسِ رَاحِ
وَخَرِيدَةٍ تَخْتَالُ عَنْ	لَذَنِ وَتَبْسُمُ عَنْ أَقْصَاحِ

نَشْوَانَةِ الْأَعْطَافِ مِنْ
مَلَكَتْ قُلُوبَ بَنِي الْغُرَا
جَهْدَ الْعَوَادِلِ فِي أَنْ
فَمَتَى مُحِبُّ قَدْ سَلَ
وَمَنْ الَّذِي قَدْ كَلَّفَ الطَّيْرَانَ مَقْصُوصَ الْجَنَاحِ
أَنْ يَسْتَلِينَ لَهُمْ جِمَاحِي
وَوَرَاكَ عَنِّي يَا الْوَاحِي
حُ لَزْزَةً مُذْرَكَةَ الصِّيَاحِ
نُعَيْتَ ذُكَاءً إِلَى الصَّبَاحِ
غُرُّ الْمَلَائِكِ بِالنِّيَاحِ
غَلَبَ الْفَسَادُ عَلَى الصَّلَاحِ
ظُ الْفَخْرِ مِنْ بَعْدِ الطَّمَاحِ
فِي أَهْلِ حَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ
بَشَبَا الصَّوَارِمِ وَالرَّمَاحِ
وَدَعَاؤُهُ إِمَّا يَجْنَحُ — نَ لِسْلِمِهِمْ أَوْ لِلْكَفَاحِ
عَ يَا أُمِّيَّةً بِالنِّيَاحِ
لِ إِلَى ابْنِ مُعْتَلَجِ الْبَطَاحِ
جَيْشٍ مِنَ الْأَجَلِ الْمُتَاحِ^(١)
هِ بِحُرٍّ وَجْهِهِ كَالصَّبَاحِ
فَتَفِرُّ دَامِيَّةَ الْجِرَاحِ
فَةً بِأَسِهِ بَيْضُ الصَّفَاحِ
ءَ فِي الْحَشَا سُمُرُ الرَّمَاحِ
دِ كَأَنَّهَا بُذُنُ الْأَضَاحِ
فِي الْقَلْبِ مِنْهَا وَالْجَنَاحِ
فَقُحٌ مِنْ دُمَاءِ بَنِي السَّفَاحِ

(١) فِي دِيْوَانِ الشَّاعِرِ:

فَلَقِيَتْ مِنْ عِزْمَاتِهِ جَيْشًا.....

حَتَّى دَعَاهُ إِلَيْهِ أَنْ
 وَرَقَى إِلَى أَعْلَى الْجَنَّا
 وَبَنَاتُ فَاطِمَةَ غَدَتْ
 أَضَحَّتْ بِأَجْرَدَ صَفْصَفٍ
 مِنْ بَعْدِ مَا أَنْ كُنَّ فِي
 عَجَباً لَهَا تَغْدُو سَبَا
 اللَّهُ أَكْبَرُ يَا جِبَا
 فَبَنَاتُ أَحْمَدَ قَدْ غَدَتْ
 مُنْهَلَةً الْعَبْرَاتِ بُحْ
 يَنْدُبْنَ أَوَّلَ مُنْجِدٍ
 وَيَنْحَنُّ مِنْ جَزَعٍ عَلَى
 أَيْنَ التَّجْمُلُ وَالْأَسَى
 تَرْنُو لِكَافِلِهَا قَضَى
 هَذَا وَكَمْ مِنْ حُرْمَةٍ
 وَأَبِيحٍ مِنْ خَطَرٍ لَهَا
 أَمْ الْخُطُوبُ بِمِثْلِهِ
 يَا مَنْ لَأَعْنَاقِ الْبِرِ
 فَالْيَكْمُوهَا غَادَةً
 بِدَوِيَّةٍ فَاقَتْ نَظَا
 أَرْجُو الْقَبُولَ لَهَا وَإِنْ
 وَعَلَيْكُمْ الصَّلَوَاتُ مَا

يَغْدُو فَلَبَّى بِالرَّوَّاحِ
 نِ مَعَارِجِ الشَّرَفِ الصُّرَّاحِ
 حَسْرَى تَجَاوَبُ بِالنِّيَّاحِ
 مَتَوَقِّدِ الرَّمْضَاءِ ضَا
 حَرَمٍ أَجَلٌ مِنَ الضُّرَّاحِ
 يَا وَهْيٍ مِنْ حَيٍّ لِقَاحِ
 لُ تَدَكِّدُكِ فَوْقَ الْبِطَاحِ
 تُهْدِي لِمَذْمُومِ الرُّوَّاحِ
 النَّدْبِ مِنْ عُظْمِ الْمَنَاحِ
 يَوْمَ الْوَعَى لَهْفُ الصِّيَاحِ
 أَنْدَى الْبَرِيَّةِ بَطْنِ رَاحِ
 مِنْ ذَاتِ صَبْرٍ مُسْتَبَاحِ
 ظَمَأٌ لَدَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ
 هُتِكَتْ لَهُنَّ بِلَا جُنَاحِ
 لِلَّهِ مِنْ خَطَرٍ مُبَاحِ
 فَلَقَدْ عَقِمَتْ عَنِ اللَّقَاحِ
 يَّةً طَوَّقُوهَا بِالسَّمَاحِ
 أَبْهَى مِنَ الْخُودِ الرَّدَّاحِ
 ثَرَهَا بِالْفَاطِظِ فَصَاحِ
 قَصُرَتْ فَذَا جُهِدُ امْتِدَاحِ
 عُرِفَتْ بِكُمْ سُبُلُ الصَّلَاحِ

للسيد رضا الهندي الرضوي الموسوي النجفي رحمه الله تعالى

كَيْفَ تُهْنِنِي الْحَيَاةُ وَقَلْبِي
 بَابِي مَنْ شَرَوْا لِقَاءَ حُسَيْنٍ
 بَعْدَ قَتْلِ الطُفُوفِ دَامِي الْجِرَاحِ
 بِفِرَاقِ النَفُوسِ وَالْأَزْوَاجِ

وَقَفُّوا يَدْرُونَ سُمْرَ الْعَوَالِي
فَوَقَّوْهُ بِيضَ الظُّبَى بِالنُّحُورِ الـ
فِنَّةٌ إِنْ تَعَاوَرَ النَّقْعُ لَيْلًا
وَإِذَا غَنَّتِ السِّيُوفُ وَطَافَتْ
بَاعَدُوا بَيْنَ قُرْبِهِمُ وَالْمَوَاضِي
أَدْرَكُوا بِالْحَسِينِ أَكْبَرَ عِيدٍ
لَسْتُ أَنْسَى مِنْ بَعْدِهِمْ طَوْدَ عَزٍّ
وَهُوَ يَحْمِي دِينَ النَّبِيِّ بِعَضْبٍ
فَتَطْيِرُ الْقُلُوبُ مِنْهُ ارْتِياعًا
ثُمَّ لَمَّا نَالَ الظُّلَمَا مِنْهُ وَالشَّمـ
وَقَفَ الطَّرْفُ يَسْتَرِيحُ قَلِيلًا
حَرَّ قَلْبِي لَزِينٍ إِذْ رَأَتْهُ
أَخْرَسَ الْخَطْبُ نُطْقَهَا فَدَعَتْهُ
يَا مَنَارَ الضُّلَالِ وَاللَّيْلِ دَاجٍ
إِنْ يَكُنْ هَيِّنًا عَلَيْكَ هَوَانِي
وَمَسِيرِي أَسِيرَةً لِلْأَعَادِي
فَبِرْغَمِي أَنِّي أَرَاكَ مُقِيمًا
لَكَ جِسْمٌ عَلَى الرَّمَالِ وَرَأْسٌ
بِأَبِي الذَّاهِبُونَ بِالْعِزِّ وَالنَّجْدِ
بِأَبِي الْوَارِدُونَ حَوْضَ الْمَنَآيَا
بِأَبِي اللَّابِسُونَ حُمْرَ ثِيَابٍ
أَشْرَقَ الطُّفُّ مِنْهُمْ وَزَهَّاهَا
فَارْزَهَتْ مِنْهُمْ بِخَيْرِ مَسَاءٍ

عَنْهُ وَالنَّبْلَ وَقَفَّةَ الْأَشْبَاحِ
بِيضَ وَالنَّبْلَ بِالْوُجُوهِ الصُّبَاحِ
أَطْلَعُوا فِي سَمَاءِ شَهَبِ الرِّمَاحِ
أَكُوْسُ الْمَوْتِ وَانْتَشَى كُلُّ صَاحٍ
وَجُسُومِ الْأَعْدَاءِ وَالْأَرْوَاحِ
فَعَدُوا فِي مَنَى الطُّفُوفِ أَصَاحٍ
وَأَعَادِيهِ مِثْلُ سَيْلِ الْبِطَاحِ
بِسَنَاهُ لِظُلْمَةِ الشَّرِكِ مَا حِ
كَلَّمَا شَدَّ رَاكِبًا ذَا الْجَنَاحِ
سُ وَنَزَفَ الدِّمَاءَ وَثَقُلَ السِّلَاحِ
فَرَمَاهُ الْقَضَا بِسَهْمٍ مُتَاحِ
تَرَبَّ الْجِسْمِ مُتَخَنًا بِالْجِرَاحِ
بِدَمُوعٍ بِمَا تُجِنُّ فِصَاحِ
وَضِلَالِ الرَّمِيضِ وَالْيَوْمِ ضَاحِ
وَإِغْتِرَابِي مَعَ الْعِدَى وَانْتِرَاحِي
وَرُكُوبِي عَلَى النَّيَاقِ الطَّلَاحِ
بَيْنَ سُمْرِ الْقَنَا وَبِيضِ الصُّفَاحِ
رَفَعُوهُ عَلَى رُؤُوسِ الرِّمَاحِ
بِدَةِ وَالْبَاسِ وَالْهُدَى وَالصَّلَاحِ
يَوْمَ ذِيدُوا عَنِ الْفُرَاتِ الْمُبَاحِ
طَرَزْتُهُنَّ سَافِيَاتِ الرِّيَاحِ
كُلُّ وَجْهِ يُضِيءُ كَالْمَصْبَاحِ
وَرَجَعْنَا مِنْهُمْ بِشَرِّ صَبَاحِ

للشيخ عبدالحسين الأعسم رحمه الله تعالى

مصارعُهُمْ فِي كَرِبَلَا لَا تَهَاوَنْتِ
تَضَمَّنْتَ أَجْسَاداً بِهَا نِلْتَ رَفْعَةً
أَقَامْتَ بِكَ الزَّهْرَا عَلَيْهِمْ مَا تَمَّا
بِنَفْسِي آلِ الْمُصْطَفَى كَمْ تَصَرَّعْتَ
عَشِيَّةً سَامُوهُمْ هَوَاناً فَنَافَرْتَ
رَأَوْا قَتْلَهُمْ فِي الْعِزِّ خَيْراً مِنَ الْبَقَا
لَئِنْ كَادَهُمْ هَضْمُ الْأَعَادِي فَعَارَهَا
وَإِنْ تُرْكُوا صَرَعَى فَكَمْ لَهُمْ عَلَا
بِنَفْسِي ضُيُوفاً فِي فَلَاةٍ تَجَرَّعُوا
ظَمَاءً وَقَتْلًا وَانْتِهَاكَ مُحَارِمِ
رُؤُوسُهُمْ فِي الشَّامِ يَرْنُو شَمَاتَةً
وَأَجْسَادُهُمْ فِي كَرِبَلَاءَ تَكْفَلْتُ
بِنَفْسِي غَرِيبَ الدَّارِ لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُ
أَحَاطَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ مِنْفَرِداً وَلَا
فَدَمَدَمَ ثَبَّتَ الْجَاشِرُ دُونَ حِيَاضِهِ
إِلَى أَنْ هَوَى لِلْأَرْضِ وَالتَّاحَ مُهْرُهُ
وَجَاشَتْ عَلَيْهِنَّ الْعِدَى وَتَتَابَعَتْ
فِيهَا وَقْعَةً لَمْ تَبْلُ إِلَّا تَجَدَّدَتْ
هِيَ الْفِتْنَةُ الْعَمِيَاءُ أَضْرَمَ نَارَهَا
كَسْتَنَا ثِيَابَ الْحُزْنِ حَتَّى يَنْضُضَهَا
أَغْنَتْنَا بِهِ اللَّهُمَّ وَانْصُرْ بِهِ الْهُدَى

بِسُقْيَاكِ أَخْلَافَ الْغَمَامِ النَّوَاضِخُ
عَنْتَ لِعُلَاهَا الشَّاهِقَاتِ الشَّوَامِخُ
تَعُجُ لِيَوْمِ الْبَعْثِ فِيهَا الصَّوَارِخُ
عَلَى الطِّفِّ شُبَّانٌ لَهُمْ وَمَشَايِخُ
بِهِمْ شَيْمُ الصَّيْدِ الْأَبَاةِ الْبَوَاذِخُ
أَذِلَّاءُ فِي أَحْشَائِهَا الْهَمُّ رَاسِخُ
عَلَى خَاذِلِيهِمْ لَيْسَ يَمْحُوهُ نَاسِخُ
مَقَامٌ عَلَى السَّبْعِ السَّمَوَاتِ شَامِخُ
بِهَا غُصَصاً مَا بَيْنَهُنَّ بَرَانِخُ
يُصَدِّعُ مِنْهَا الشَّامَخَاتِ الرُّوَاسِخُ
إِلَيْهِنَّ طَاغٍ مِنْ أُمِّيَّةٍ بَانِخُ
بِتَكْفِينِهِنَّ السَّافِيَّاتِ النَّوَافِخُ
حَمِيمٌ يُحَامِي عَنْ حِمَاهُ وَلَا أُخُ
ظَهِيرَ لَهُ إِلَّا نِسَاءً صَوَارِخُ
وَمَاضِيهِ مِنْ قَانِي دَمِ الْهَامِ نَاضِخُ
لِفِسْطَاطِهِ وَاسْتَقْبَلْتَهُ الصَّوَارِخُ
رَزَايَا بِهَا كَمْ سَوَدَ الْكُتُبِ نَاسِخُ
وَأَحْزَانُهَا بَيْنَ الضُّلُوعِ رَوَاسِخُ
عَلَى الدِّينِ مِنْ عَصْرِ تَقَدَّمَ نَافِخُ
إِمَامٌ لِيَأْفُوخِ الضَّلَالَةِ فَاَضِخُ
فَمَا غَيْرُهُ لِلْجَوْرِ بِالْعَدْلِ نَاسِخُ

حرف الدال

للشيخ علي بن الحسين الشافهيني الحلبي^(١)

بأبي القتيل المستضام وَمَنْ لَهُ
أضحى الذين أَعَدَّهُمْ لِعَدْوِهِ
ماضٍ على عَزْمٍ يَفْلُ بِحَدِّهِ الـ
في أُسْرَةٍ من هاشمٍ عَلَوِيَّةٍ
وَسُرَّةٍ أَنْصَارٍ صَرَاغِمَةٍ لَهُمْ
التائبون العابدون الحامدو
جادوا بأنفُسِهِمْ أَمَامَ إِمَامِهِمْ
حتى إِذَا انْتَهَبَتْ نفوسَهُمُ الظُّبَى
طافوا به فَرْدًا وطَوْعٌ يَمِينِهِ
عَضْبٌ بغيرِ جُفُونٍ هَامَاتِ الْعِدَى
نَارٌ بقلبي حَرُّهَا لَا يَبْرُدُ
إِلْبًا جُنُودُهُمْ عَلَيْهِ تُجَنَّدُ
ماضي حُدُودَ البِيضِ حِينَ تُجَرَّدُ
عَزَّتْ أرومَتُهُمْ وطاب المولدُ
أَهْوَالِ أَيَّامِ الْوَقَائِعِ تَشْهَدُ
نَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السُّجَّدُ
والجودُ بالنَّفْسِ النفيسةِ أَجودُ
من دُونِ سَيِّدِهِمْ وَقَلُّ الْمُسْعِدُ
مُتَذَلِّقُ ماضي الْغَرَارِ مُهْنَدُ
يَوْمِ الْكَرْبَةِ حَدُّهُ لَا يُغْمَدُ

(١) هو أبو الحسن علاء الدين الشيخ علي بن الحسين الشافهيني قال فيه صاحب أمل الآمل: الشيخ علي الشافهيني الحلبي فاضل، شاعر، أديب، له مدائح في أمير المؤمنين وسائر الأئمة عليهم السلام. إن الشافهيني شاعر فحل، متين الأسلوب، يطرز شعره بالمحسنات البديعية ويظهر أنها كانت تأتيه عفواً إذ لم تكن نابعة في شعره. إن شعره مذكور في المجاميع المخطوطة لقراء التعزية وهو مدائح في الأئمة عليهم السلام وأشهر قصائده السبع الطوال. ذكر صاحب الرياض أنه رآها بخط العلامة محمد بن علي الجبجي تلميذ ابن فهد الحلبي.

إن الشاعر عاش في الحلة في العهد الجلايري. وما تخلل ذلك من هجوم تيمورلنك على الحلة مرتين. ويمكن أنه أدرك تسلط دولة الخرواف الأسود على الحلة.

وله من قصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

إني لأعذر حاسديك على الذي أولاك ربك ذوالجلال وأفضلأ
إن يحسدوك على علاك فإنما متسافل الدرجات يحسد من علا

عاش في النصف الثاني من القرن الثامن والنصف الأول من القرن التاسع الهجري وقبره معروف بمحلة المهديّة في الحلة.

فِي ضَيْقٍ مَعْتَرِكِ تَقَاعَسَ دُونَهُ
 حَتَّى شَفَى بِالسَّيْفِ غُلَّةَ صَدْرِهِ
 لَهْفِي لَهُ يَرِدُ الْحُثُوفَ وَدُونَهُ
 حَتَّى هَوَى كَالطُّودِ غَيْرَ مُذَمَّمٍ
 تَطَأَ السَّنَابِكُ مِنْهُ صَدْرًا طَالَمَا
 أَلْقَتْ عَلَيْهِ السَّافِيَاتُ مَلَابِسًا
 وَالسَّيِّدُ السَّجَّادُ يُحْمَلُ ضَارِعًا
 يَا لِّلرَّجَالِ لِعَبْدٍ سَوْءٍ أَبْقَى
 لَا خَيْرَ فِي سَفَهَاءِ قَوْمِ عَبْدُهُمْ
 أَسْفَى عَلَى آلِ الرَّسُولِ وَمَنْ بِهِمْ
 ضَاقَتْ بِلَادُ اللَّهِ وَهِيَ فَسِيحَةٌ
 مُتَّبَاعِدُونَ لَهُمْ بِكُلِّ تَنُوفَةٍ
 أَبْنَى الْمَشَاعِرِ وَالْحَطِيمِ وَمَنْ هُمْ
 أَقْسَمْتُ لَا يَنْفَكُ حُزْنِي دَائِمًا
 يَا صَفْوَةَ الْجَبَّارِ يَا مُسْتَوْدَعَ الْ
 عَاهِدَتِكُمْ فِي الذَّرِّ مَعْرِفَةً بِكُمْ
 وَوَعْدْتُمُونِي فِي الْحِسَابِ شَفَاعَةً
 فَتَفَقَّدُونِي فِي الْحِسَابِ فَإِنِّي
 كَمْ مِدْحَةٍ لِي فِيكُمْ فِي طَيِّهَا
 وَبَنَاتِ أَفْكَارٍ تَفُوقُ صِفَاتِ أَبِ
 لَيْسَ النَّضَارُ لَهَا نَظِيرًا بَلْ هِيَ الدَّرُّ الْمُنْضُدُّ لَا الْخَلَاصُ الْعَسْجَدُ
 صَلَّى إِلَهُ عَلَيْكُمْ مَا بَكَرَتْ

جَرْدَاءُ مَائِرَةٌ وَشَيْظَمٌ أَجْرَدُ
 وَمِنْ الزُّلَالِ الْعَذْبِ لَيْسَتْ تَبْرَدُ
 مَاءُ الْفُرَاتِ مُحَرَّمٌ لَا يُورَدُ
 تَرِبَ التَّرَائِبِ بِالصَّعِيدِ يُوسَّدُ
 لِلدَّرْسِ مِنْهُ وَلِلْعُلُومِ تَرَدُّدُ
 وَكَسْتُهُ وَهُوَ مِنَ اللَّبَاسِ مُجَرَّدُ
 وَيُقَادُ فِي الْأَغْلَالِ وَهُوَ مُصَفَّدُ
 أَضْحَى أَسِيرًا فِي يَدَيْهِ السَّيِّدُ
 مَلِكٌ يُطَاعُ وَحُرُّهُمْ مُسْتَعْبَدُ
 زَكْنُ الْهَدْيِ شَرَفًا يُشَادُ وَيُعْضَدُ
 بِهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ بِأَرْضٍ مَقْعَدُ
 مُسْتَشْهَدٌ وَبِكُلِّ أَرْضٍ مَشْهَدُ
 حُجَجٌ بِهِمْ يَشْقَى امْرُؤٌ أَوْ يَسْعَدُ
 لَكُمْ وَنَارُ حُشَاشَتِي لَا تَحْمَدُ
 أَسْرَارِي يَا مَنْ ظَلَمْتُ لِي مَقْصَدُ
 وَوَفَيْتُ إِيمَانًا بِمَا أَتَعَهَّدُ
 وَعَلَى الصَّرَاطِ غَدًا يَصْحُ الْمَوْعَدُ
 ثِقَّةٌ بِكُمْ لِوُجُوهِكُمْ أَتَفَقَّدُ
 حِكْمَ تَغَوُّرِهَا الرُّكَّابِ وَتُنَجِدُ
 كَارٍ يَقُومُ لَهَا الْقَرِيضُ وَيَقْعَدُ
 وَزَقُّ عَلَى وَرَقِ الْغُصُونِ تُغَرَّدُ

للشيخ عبدالحسين الأعسم رحمه الله تعالى ينتدب صاحب الزمان

أرواحنا فداه ويرثي الحسين عليه السلام

سَلِيًّا بِالْحَدِيثِ غَيْرَ فُؤَادِي
بَيْنَ جَنْبَيَّ جَذْوَةٌ تَتَلَطَّى
أَيْنَ مِنْهَا الْخُمُودُ هِيَهَاتَ إِلَّا
مُنِيَّةَ النَّفْسِ إِنْ نَأَى عَنِ سَوَادِ الْ
لَمْ يَفْزُ نَاطِرِي بِلُفْيَاهُ حَتَّى
سَهَّدْتَنِي صَبَابَةً غَادَرْتَنِي
لَمْ يَجِدْ مَطْمَعًا بِهَا الْعَذْلُ مَهْمَا
كَيْفَ أَصْنِي لِعَادِلِي بَعْدَ مَا أَعْدَ
مَنْ لِقَلْبِي بَأْنَ يَفُوزَ بِمَنْ يَهْ
حَبَّذَا سَاعَةً أَلَا قِيَهُ فِيهَا
صَاحِبِيَّ اشْرَحَا بِنُدْبَتِهِ صَد
بَابِي وَالْعَزِيزِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي
خَاتَمُ الْأَوْصِيَا لَخَاتَمِ رُسُلِ
طَالَ حَمْلُ النَّوَى بِهِ فَمَتَى يَا
أَيُّ يَوْمٍ يَشْدُو الْبَشِيرُ بِمَنْ لَمْ
وَتَلَاقِي عَيْنَايَ مِنْهُ مُحِيًّا
مُضْلِتًا عَضْبَهُ لِإِصْلَاحِ هَذَا الْ
كَمْ دَهْوُكُمْ بِنَكْبَةٍ حَقَّ فِيهَا
خَلَدْتُ فِي قُلُوبِنَا حَزَنًا لَا
كَمْ رَزَايَا فِي كَرْبَلَا كَسَتْ الْإِيْدَ
قُلْ فِيهَا الْبُكَاءُ بِالْدَمِ لَا الدَّمُ
يَوْمَ ذَلَّ الْإِسْلَامُ وَانْتَسَفَتْ فِي

بِمَ يَسْلُو عَنِ الْوُرُودِ الصَّادِي
مُهَجَّتِي فَوْقَ حَرِّهَا الْوَقَّادِ
بِلَقَى مَنْ لِقَاهُ أَقْصَى مُرَادِي
عَيْنِ لَمْ يَنَأَ عَنْ سُوَيْدَا الْفُؤَادِ
فِي رُقَادِي وَأَيْنَ مِنْي رُقَادِي
مُسْتَهَامَ الْفُؤَادِ فِي كُلِّ وَادِ
رَامَ نُقْصَانَهَا بَدَتْ بِازْدِيَادِ
طَيِّتُ يُمْنِي الْغَرَامِ فَضْلَ قِيَادِي
سَوَاهُ بَعْدَ التِّيَاعِ بِالْبِعَادِ
مَا أَلَذَّ السُّلْسَالُ فِي قَلْبِ صَادِ
رِي فَقَدْ ضَاقَ بِي فُضَا كُلِّ نَادِ
أَفْتَدِيهِ وَطَارِفِي وَتِلَادِي
اللَّهُ غَوْتُ الْوَلِيِّ حَتْفُ الْمُعَادِي
فَرَجَ اللَّهُ سَاعَةَ الْمِيلَادِ
يَحُلْ فِي عَيْنِهِ تَرْنَمُ شَادِ
بَيْنَ عَيْنِيهِ نَوْرُ أَحْمَدِ بَادِ
كُونَ بَعْدَ امْتِلَائِهِ بِالْفَسَادِ
خَلَعُ أَرْوَاحِنَا مِنَ الْأَجْسَادِ
يَنْجِلِي فَجْرُهُ مَدَى الْأَبَادِ
سَمَانَ أَحْزَانِهَا ثِيَابَ جِدَادِ
عِ وَعَطُ الْأَكْبَادِ لَا الْأَبْرَادِ
أَوْجُهُ الْمُسْلِمِينَ كُثْبُ رَمَادِ

دَيْنَهَا مِنْ بَنِي النَّبِيِّ الْهَادِي
وَشَفَتْ مِنْهُ سَالِفَ الْأَحْقَادِ
سَاءَ كِفَاؤُهُ عَنْ كَثْرَةِ الْأَنْجَادِ
بَلَغَتْ مِنْهُ مَا اشْتَهَتْهُ الْأَعَادِي
دُونَ ضَيْمِ الْأُبَاةِ خَرْطُ الْقِتَادِ
بَادٍ كَفَّ الْمُسْتَسْلِمِ الْمُنْقَادِ
دُ لِضَيْمٍ وَهُوَ الْأَبْيُّ الْقِيَادِ
مَمُوتٌ إِلَّا تَهْوِيْمَةً عَنْ سَهَادِ
رَثَ عَلَيْهِ يَزِيدَ وَابْنَ زِيَادِ
عَى أَبْنَتْهُ شَهَامَةُ الْأُمَجَادِ
فِ وَنَادَى فَدَيْتُهُ مِنْ مُنَادِ
غَيْرَ قَتْلِي فَلْيَغْدُ مَنْ هُوَ غَادِ
خَضَّ اهْتِيَاجاً إِلَى جِلَادِ الْأَعَادِي
عَصَفَتْ فِي الْعِدَى بِصَرْصَرِ عَادِ
هَامٍ وَالسُّمْرِ مِنْ دِمَا الْأَكْبَادِ
تِ بَبِيضِ الظُّبَى وَسُمْرِ الصُّعَادِ
كَالْأَضَاحِي عَلَى الرَّبِيِّ وَالْوَهَادِ
هَمْ وَأَنْتَى لَهُمْ بَعُوثُ الْمَنَادِي
نِ وَأَدُّوا فِي اللَّهِ حَقَّ الْجِهَادِ
وَالْمَنَايَا حَبَائِلُ الْآسَادِ
نَبْلٍ وَاسْتَكَلَبَتْ عَلَيْهِ الْعَوَادِي
دِي وَأَرْخَى عِنَانَهُ لِلطَّرَادِ
لَهُ لَدِيهِ الْآلَافُ كَالْآحَادِ
سَيْفُهُ مِنْ دِمَائِهِمْ وَهُوَ صَادِ

يَتَلَقَّى السَّهَامَ طَلَقَ الْمُحَيَّا
مفرداً يَصْدَعُ الْجُمُوعَ فَتَنَصَا
كَادَ يُفْنِيهِمْ فَلَوْلَا الْقَضَا لَمْ
بَيِّدْ أَنَّ الْقَضَاءَ يَجْرِي بِسَرٍّ
فَانْبَرَتْ نَبْلَةٌ إِلَيْهِ فَأَرَدَتْ
وَبِخَ سَهْمٍ أَصْمَى فَوَادِكَ يَا ابْنَ الْـ
يَا الْقَوْمِي لِفَادِحٍ فَتَتَّ الْأَكْـ
أَيُّ نَحْرِ فَرَى وَرِيدِهِ شِمْرٌ
يَتَبَاهَى بِقَتْلِ مَنْ فَرَضَ الْـ
أَيْعَلَّى عَلَى الْقَنَا رَأْسَ سِبْطِ الْـ
غَسَّ لَتَهُ الدِّمَاءُ وَقَلْبَهُ وَطْـ
وَبِخَ خَيْلٍ دَاسَتْ سَنَابِكُهَا صَدْـ
عُقِرَتْ هَلْ دَرَتْ بِمَا ارْتَكَبَتْ مِنْ
بِأَبِي سَادَةَ الْوَرَى أَمْنَاءَ اللَّهِ ضَاقَتْ بِهِمْ رِحَابُ الْبِلَادِ
وَكِرَاماً خُصُّوا بِمَا يُكَثِّرُ الْحُسَّادَ أَضْحَوْا شِمَاتَةَ الْحُسَّادِ
وَوَجُوهَا تَجْلُو كُرُوبَ الْبِرَايَا
وَنَفُوساً تَخِيرَتْ قَتْلَةَ الْعَزْ
وَرُؤُساً زَكِبْنَ سُمْرَ الْعَدَى كِي
وَأَكُفَّاً وَدَّتْ تَقْطَعُهَا بِالسَّيْفِ
وَبِنَاتٍ لِفَاطِمٍ خَفِرَاتٍ
يَتَجَاوَبْنَ بِالْبُكَاءِ وَلَهُ الْأَحْـ
وَرُؤُوسُ الْقَتْلَى أَمَامَ السَّبَايَا
لَيْتَ عَيْنَا رَنْتَ لَهَا بِالتَّشْفِي
وَوَجُوهَا تَبَاشَرَتْ بِالتَّهَانِي

كَتَلَقَّيْهِ أَوْجُهُ الْوُفَّادِ
عُ عِبَادِيْدَ كَانَتْشَارَ الْجَرَادِ
تَحْظَ مِنْهُ أُمِّيَّةٌ بِمُرَادِ
وَبِمَا دَقَّ عَنْ عُقُولِ الْعِبَادِ
هُ صَرِيحاً مِنْ فَوْقِ ظَهْرِ الْجَوَادِ
مُصْطَفَى لَيْتَ وَقَعَهُ فِي فَوَادِي
بَادَ مِنَّا وَفَتَّ فِي الْأَعْضَادِ
أَيُّ رَأْسٍ عَلَّاهُ فَوْقَ الصُّعَادِ
هُ وَلَاهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ
مُصْطَفَى نَضَبَ أَعْيُنِ الْأَشْهَادِ
وُ الْعَوَادِي وَكَفَّنَتْهُ الْبَوَادِي
رَأَى حَوَى مَا حَوَاهُ صَدْرُ الْهَادِي
سُبَّةٌ سَوْدَتْ وَجُوهَ الْجِيَادِ
بِأَبِي سَادَةَ الْوَرَى أَمْنَاءَ اللَّهِ ضَاقَتْ بِهِمْ رِحَابُ الْبِلَادِ
وَكِرَاماً خُصُّوا بِمَا يُكَثِّرُ الْحُسَّادَ أَضْحَوْا شِمَاتَةَ الْحُسَّادِ
أَصْبَحَتْ مَجْمَعُ الْكُرُوبِ الشُّدَادِ
عَلَى الْعَيْشِ فِي اهْتِضَامِ الْأَعَادِي
لَا يَرُوهَا خَوَاضِعُ الْأَجْيَادِ
عَنْ أَنْ تُغْلَّ فِي الْأَصْفَادِ
هُتَكَتْ بَيْنَ أَعْيُنِ الْأَوْغَادِ
شَاءَ بُحِّ الْأَصْوَاتِ غَرَّتْ صَوَاهِ
تُتْهَادِي عَلَى الْقَنَا الْمَيَّادِ
كُحِلَتْ بِالْعَمَى وَطُولِ السَّهَادِ
شَوَّهَتْهَا فَوَاطِئُ الْأَنْكَادِ

بِمَ تَلْقَى النَّبِيَّ مَنْ جَعَلَتْ أَيَّامَ قَتْلِ ابْنِهِ مِنَ الْأَعْيَادِ
لَكَ عِنْدِي مَا عِشْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حُزْنٌ يَفِي بِحَقِّ وَدَادِي
نَاطِرٌ بِالدَّمُوعِ غَيْرُ بَخِيلٍ وَحَشَى بِالسُّلُوفِ غَيْرُ جَوَادٍ
وَقَوَافٍ بِهِنَّ أَرْثِيكَ فِي نَوَى حَيٍّ وَإِنْ لَمْ يُطْفِئَنَّ نَارَ فَوَادِي
آلِ بَيْتِ النَّبِيِّ أَنْتُمْ غِيَاثِي فِي حَيَاتِي وَعُدَّتِي لِمَعَادِي
مَا تَزُودُتُ لِلْقِيَامَةِ إِلَّا صَفْوٌ وَدِّي لَكُمْ وَحُسْنُ اعْتِقَادِي

للشريف الرضي رضي الله عنه

هذي المنازلُ بالغميمِ فَنَادِيهَا
إِنْ كَانَ دَيْنٌ لِلْمَعَالِمِ فَاقْضِهِ
وَلَقَدْ حَبَسْتُ عَلَى الدِّيارِ عِصَابَةً
حَسْرَى تَجَاوَبَ بِالْبُكَاءِ غُيُونُهَا
وَقَفُّوا بِهَا حَتَّى كَأَنَّ مَطِيئَهُمْ
ثُمَّ انْتَنَتْ وَالِدْمُوعُ مَاءَ مَرَادِيهَا
هَلْ تَطْلُبُونَ مِنَ النُّوَاطِرِ بَعْدَكُمْ
لَمْ يَبْقَ ذُخْرٌ لِلْمَدَامِ عِنْدَكُمْ
شَغَلَ الدَّمُوعُ عَنِ الدِّيارِ بُكَائُونَا
لَمْ يَخْلُقُوهَا فِي الشَّهِيدِ وَقَدْ رَأَى
أَتَرَى دَرَّتْ أَنَّ الْحُسَيْنَ طَرِيدَةً
كَانَتْ مَاتِمٌ بِالْعِرَاقِ تَعْدُهَا
مَا رَاقَبْتَ غَضَبَ النَّبِيِّ وَقَدْ غَدَا
بَاعَتْ بِصَائِرِ دِينِهَا بَضَالِيلَهَا
جَعَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ خُصَمَائِهَا
نَسَلَ النَّبِيَّ عَلَى صِعَابِ مَطِيئِهَا
وَالْهَفَاتُ لِعُصْبَةِ عَلَوِيَّةٍ

وَاسْكُبْ سَخِيَّ الْعَيْنِ غَيْرَ جَمَادِيهَا
أَوْ مُهْجَةً عِنْدَ الطُّلُولِ فَفَادِيهَا
مُضْمُومَةٌ الْأَيْدِي إِلَى أَكْبَادِيهَا
وَتَعْطُ لِلزَّفَرَاتِ فِي أَبْرَادِيهَا
كَانَتْ قَوَائِمُهُنَّ مِنْ أَوْتَادِيهَا
وَلَوَاعِجُ الْأَشْجَانِ مِنْ أَزْوَادِيهَا
شَيْئاً سِوَى عِبْرَاتِهَا وَسَهَائِدِهَا
كَأَنَّ وَلَا عَيْنٌ حَرَّ بَرْقَادِيهَا
لِبُكَاءِ فَاطِمَةَ عَلَى أَوْلَادِيهَا
دَفَعَ الْفُرَاتِ ثَذَاذَ عَنْ وَرَادِيهَا
لَقْنَا بَنِي الطُّرْدَاءِ عِنْدَ وَلَادِيهَا
أَمْوِيَّةٌ بِالشَّامِ مِنْ أَعْيَادِيهَا
زَرَعَ النَّبِيُّ مَظَنَّةً لِحَصَادِيهَا
وَشَرَتْ مَعَاطِبَ غِيَّهَا بِرَشَادِيهَا
فَلَبِئْسَ مَا ذَخَرْتُ لِيَوْمِ مَعَادِيهَا
وَدَمُ النَّبِيِّ عَلَى رُؤُوسِ صِعَادِيهَا
تَبَعَتْ أُمِّيَّةٌ بَعْدَ عِرْقِ قِيَادِيهَا

جَعَلْتَ عِرَانَ الذُّلِّ فِي آنَافِهَا
زَعَمْتَ أَنَّ الدِّينَ سَوَّغَ قَتْلَهَا
طَلَبْتَ تِرَاتِ الجَاهِلِيَّةِ عِنْدَهَا
وَاسْتَأْثَرْتَ بِالْأَمْرِ عَنْ غُيَّابِهَا
اللَّهُ سَابَقَكُمْ إِلَى أَرْوَاحِهَا
إِنْ قَوَّضْتَ تِلْكَ الْقِبَابُ فَإِنَّمَا
إِنَّ الْخِلَافَةَ أَصْبَحَتْ مَرْوِيَّةً
طَمَسَتْ مَنَابِرَهَا غُلُوجُ أُمِّيَّةٍ
هِيَ صَفْوَةُ اللَّهِ الَّتِي أَوْحَى لَهَا
أَخَذَتْ بِأَطْرَافِ الْفَخَّارِ فَعَاذِرُ
غُصْبٍ يُقَمِّطُ بِالنَّجَادِ وَلِيْدَهَا
تُرْوِي مَنَاقِبَ فَضْلِهَا أَعْدَاؤُهَا
يَا غَيْرَةَ اللَّهِ اغْضَبِي لِنَبِيِّهِ
مِنْ غُصْبَةٍ ضَاعَتْ دِمَاءُ مُحَمَّدٍ
صَفَدَاتُ مَالِ اللَّهِ مِلُّوا أَكْفَهَا
ضَرَبُوا بِسَيْفِ مُحَمَّدٍ أَبْنَاءَهُ
قِفْ بِي وَلَوْ لَوْتُ الْإِزَارَ فَإِنَّمَا
بِالطَّفِ حَيْثُ غَدَا مَرَّاقُ دِمَائِهَا
تَجْرِي لَهَا حَبُّ الدَّمِوعِ وَإِنَّمَا
يَا يَوْمَ عَاشُورَاءَ كَمْ لَكَ لَوْعَةٌ
مَا عُدَّتْ إِلَّا عَادَ قَلْبِي غُلَّةً
مِثْلُ السَّلِيمِ مَضِيضَةٌ أَنَاؤُهُ
يَا جَدُّ لَا زَالَتْ كَتَائِبُ حَسْرَةٍ
أَبْدَأُ عَلَيْكَ وَأَذْمَعُ مَسْفُوحَةً
أَقُولُ جَادَكُمْ الرَّبِيعُ وَأَنْتُمْ

وَعَلَّاطَ وَسَمِ الضَّيِّمِ فِي أَحْيَادِهَا
أَوْ لَيْسَ هَذَا الدِّينُ عَنْ أَجْدَادِهَا
وَشَفَّتْ قَدِيمَ الْغِلِّ مِنْ أَحْقَادِهَا
وَقَضَّتْ بِمَا شَاءَتْ عَلَى شَهَادِهَا
وَكَسَبْتُمْ الْآثَامَ فِي أَجْسَادِهَا
خَرَّتْ عِمَادُ الدِّينِ قَبْلَ عِمَادِهَا
عَنْ شَعْبِهَا بِبَيَاضِهَا وَسَوَادِهَا
تَنْزَوُ ذُنَائِبُهُمْ عَلَى أَعْوَادِهَا
وَقَضَى أَوَامِرَهُ إِلَى أَمْجَادِهَا
أَنْ يُصْبِحَ الثَّقَلَانِ مِنْ حُسَايَاهَا
وَمُهِودُ صِنِّيَّتِهَا ظُهُورُ جَيَادِهَا
أَبْدَأُ وَتُسْنِدُهُ إِلَى أَضْدَادِهَا
وَتَرْحُحِي بِالْبَيْضِ عَنْ أَعْمَادِهَا
وَبَيْنِهِ بَيْنَ يَزِيدِهَا وَزِيَادِهَا
وَأَكْفُ آلِ اللَّهِ فِي أَصْفَادِهَا
ضَرَبَ الْعَرَائِبِ عُذْنَ بَعْدَ ذِيَادِهَا
هِيَ مُهْجَةٌ عَلِقَ الْجَوَى بِقَوَادِهَا
وَمَنَاخَ أَيْنَقَهَا لِيَوْمِ جِلَادِهَا
حَبُّ الْقُلُوبِ يَكُنْ مِنْ إِمْدَادِهَا
تَتَرَقَّصُ الْأَحْشَاءُ مِنْ إِيْقَادِهَا
حَرَى وَلَوْ بِالْغَتِّ فِي إِبْرَادِهَا
خُرُزُ الْعُيُونِ تَعُوْدُهُ بِعِيَادِهَا
تَغْشَى الضَّمِيرَ بِكَرِّهَا وَطِرَادِهَا
إِنْ لَمْ يُرَاوَحْهَا الْبُكَاءُ يُغَادِهَا
فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ رَبِيعُ بِلَادِهَا

وقال الشريف الرضي طاب ثراه يرثي جده الحسين عليه السلام أيضاً في يوم

عاشوراء سنة ٣٩٥

وَرَأَاكَ عَنْ شَاكٍ قَلِيلٍ الْعَوَائِدِ
تَوَزَّعَ بَيْنَ النُّجْمِ وَالْدَّمْعِ طَرْفُهُ
ذَكَرْتُكُمْ ذِكْرَ الصَّبَا بَعْدَ عَهْدِهِ
إِذَا جَانِبُونِي جَانِباً مِنْ وَصَالِهِمْ
هِيَ الدَّارُ لَا شَوْقِي الْقَدِيمُ بِنَاقِصِ
وَلِي كَبِدٌ مَقْرُوحَةٌ لَوْ أَضَاعَهَا
تَأْوَبُنِي دَاءٌ مِنَ الْهَمِّ لَمْ يَزَلْ
تَذَكَّرْتُ يَوْمَ السَّبْطِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
وَوَظَامٍ يُرْبِغُ الْمَاءَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ
أَتَاخُوا لَهُ مُرَّ الْمَوَارِدِ بِالْقَنَا
بَنَى لَهُمُ الْمَاضُونَ آسَاسَ هَذِهِ
رَمَوْنَا كَمَا يُرْمَى الظَّمَاءُ عَنِ الرُّوَا
وَيَا رَبُّ سَاعٍ فِي اللَّيَالِي لِقَاعِدِ
أَضَاعُوا نَفُوساً بِالرَّمَاكِ ضَيَاعَهَا
أَلَلَّهُ مَا تَنَفَّكَ فِي صَفْحَاتِهَا
لَيْتَنِي رَقَدَ النَّصَارُ عَمَّا أَصَابَنَا
لَقَدْ عَلَّقُوهَا بِالنَّبِيِّ خُصُومَةً
وَيَا رَبُّ أَدْنَى مِنْ أُمِّيَّةٍ لُحْمَةً
طَبَعْنَا لَهُمْ سَيْفًا فَكُنَّا لِحَدِّهِ
أَلَا لَيْسَ فِعْلُ الْأَوَّلِينَ وَإِنْ عَلَا

تُقَلِّبُهُ بِالرَّمْلِ أَيْدِي الْأَبَاعِدِ
بِمَطْرُوفَةٍ إِنْسَانُهَا غَيْرُ رَاقِدِ
قَضَى وَطَرًا مَنِي وَلَيْسَ بِعَائِدِ
عَلَقْتُ بِأَطْرَافِ الْمُنَى وَالْمَوَاعِدِ
إِلَيْهَا وَلَا دَمْعِي عَلَيْهَا بِجَامِدِ
مِنْ السُّقْمِ غَيْرِي مَا بَغَاها بِنَاشِدِ
بِقَلْبِي حَتَّى عَادَنِي مِنْهُ عَائِدِي
وَمَا يَوْمُنَا مِنْ آلِ حَرْبٍ بِوَاحِدِ
سَقَوْهُ ذُبَابَ الْبَارِقَاتِ الْبَوَارِدِ
عَلَى مَا أَبَاحُوا مِنْ عَذَابِ الْمَوَارِدِ
فَعَلُّوا عَلَى آسَاسِ تِلْكَ الْقَوَاعِدِ
يَذُودُونَنَا عَنْ إِرْثِ جَدِّ وَوَالِدِ
عَلَى مَا أَرَى بَلْ كُلُّ سَاعٍ لِقَاعِدِ
يَعْزُّ عَلَى الْبَاغِينَ مِنَّا النُّوَاشِدِ
خُمُوشٌ لِكَلْبٍ مِنْ أُمِّيَّةٍ عَاقِدِ
فَمَا اللَّهُ عَمَّا نَيْلَ مِنَّا بِرَاقِدِ
إِلَى اللَّهِ تُغْنِي عَنْ يَمِينٍ وَشَاهِدِ
رَمَوْنَا عَنِ الشَّنَانِ رَمَى الْجَلَامِدِ
ضَرَائِبَ عَنْ أَيْمَانِهِمُ وَالسَّوَاعِدِ
عَلَى قُبْحِ فِعْلِ الْآخِرِينَ بِزَائِدِ

للحاج هاشم ابن الحاج حردان الكعبي رحمه الله تعالى يمدح امير

المؤمنين ويرثي الحسين عليه السلام

مَنْ كَانَ مِنَّا الْمُثْقَلُ الْمَجْهُودَا
وَحَمَلْتُ فِيكَ الِهْمَّ وَالتَّسْهِيدَا
يَوْمًا بِهِ أَلْقَى خَيْالَكَ عِيدَا
فَوْقَ الَّذِي بِي مَا وَجَدْتَ مَزِيدَا
حَشَدْتُ عَلَيَّ ضَغَائِنًا وَحُقُودَا
مُضْنَى وَلَمْ تَسْمَعْ لَهُ مَنَشُودَا
أَمْ صِرْتَ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ بَلِيدَا
مَعْنَى وَتَفْصِيحُ مَوْعِدَا وَوَعِيدَا
عَايَنْتَ إِلَّا أَوْجَهَا وَقُدُودَا
آسَادَهُ وَمِنَ الْخُدُورِ الْغِيدَا
أَيَّامُكَ الْبَيْضُ اللَّيَالِي سُودَا
كَمِدُ الَّذِي بِكَ لَا يَزَالُ عَمِيدَا
عَرَضْتُ وَلَا قَرَّبْتُ مِنْكَ بَعِيدَا
حَظِي الشَّقِيَّ تَفَرَّقَا وَضُدُودَا
عَنْ نَاضِرِي وَتَرَكَنْ دُونَكَ بِيدَا
أَلْفَيْتَنِي عِنْدَ الْخُطُوبِ جَلِيدَا
إِثْبَاتَهَا فِرْقُ النُّحُولِ شُهُودَا
جَحَدُوا عَلَيَّ يَوْمَهُ الْمَشْهُودَا
عَذْبًا يَمِيرُ الْوَافِدِينَ بُرُودَا
يُمْنَى نَدَاهَا تَاجَهَا الْمَعْقُودَا
مِقْدَامَهَا ضِرْغَامَهَا الْمَعْهُودَا

أَرَأَيْتَ يَوْمَ تَحَمَّلْتُكَ الْقُودَا
حَمَلْتُهَا الْغَضْنَ الرَطِيبَ وَوَزَدَهُ
وَجَعَلْتَ حَظِي مِنْ وَصَالِكَ أَنْ أَرَى
لَوْشِئْتَ أَنْ تُعْطِيَ حَشَايَ صَبَابَةً
أَهْوَى رُبَاكَ وَكَيْفَ لِي بِمَنَازِلِ
أَمْعَرَسَ الْحَيِّينَ مَا لَكَ لَمْ تُجِبْ
أَأَصْمَكَ الْأَظْعَانُ يَوْمَ تَحَمَّلُوا
قَدْ كُنْتَ تُوضِحُ بِالْأَسِنَّةِ وَالظُّبَى
حَيْثُ الشُّمُوسُ عَلَى الْغُصُونِ وَلَمْ تَكُنْ
مَنْ سَامَ عِرْكَ فَاسْتَبَاحَ مِنَ الشَّرَى
أَنْتَى انْتَفَى ذَاكَ الْجَلَالُ وَأَصْبَحْتَ
فَاسْمِعْ أَبْنُوكَ إِنْنِي أَنَا ذَلِكَ الـ
مَا بَعْدَتْ مِنْكَ الْقَرِيبَ حَوَاثِثُ
لَا تَحْسَبْنَهُ هَوَى يُخَالُ وَإِنْ غَدَا
فَلَأَنْتَ أَنْتَ وَإِنْ عَدَتْ بِكَ نِيَّةُ
وَلَيْنُ أَبَحْتَ تَجَلْدِي فَلَطَّالِمَا
أَوْ رُحْتَ تَنْكِرُ صَبُوءَ قَامَتْ عَلَى
فَلَقَبْلُ مَا التَزَمَ الْعِنَادَ مَعَاشِرُ
أَخَذُوا بِمَسْرُوبِ السَّرَابِ وَجَانَبُوا
مِضْبَاحَ لَيْلَتِهَا صَبَاحَ نَهَارِهَا
مِطْعَانَهَا مِطْعَامَهَا مِصْدَامَهَا

بَشَرٌ أَقْلُ صِفَاتِهِ أَنْ عَايَنُوا
ضَلَّتْ قُرَيْشٌ كَمْ تَقْيِسُ بِسَابِقِ الـ
يَا صَاحِبَ الْمَجْدِ الَّذِي لِحَلَالِهِ
لَكَ غُرٌّ أَفْعَالٍ إِذَا اسْتَقْرَيْتُهَا
وَصِفَاتٌ فَضْلٌ أَشْكَلَتْ مَعْنَى فَلَا
وَمَرَاتِبٌ قَلَّدَتْهَا بِمَنَاقِبِ
مَامَرٌ يَوْمُكَ أَيْضاً عِنْدَ النَّدَى
أَحْسِبْتَهُ بِأَبِيكَ وَجْهَ خَرِيدَةٍ
أَنْى يَشْقُ غُبَارَ شَأْوِكَ مَعْشَرُ
يَجْنُونَ مَا غَرَسْتَ يَدَاكَ قَضِيَّةً
أَنْى هُمْ وَالْخَيْلُ يَنْشُرُ وَقَعُهَا
وَمَوَاقِفٌ لَكَ دُونَ أَحْمَدَ جَاوَزَتْ
فَعَلَى الْفِرَاشِ مَبِيتُ لَيْلِكَ وَالْعَدَى
فَرَقَدْتَ مِثْلُوحِ الْفُؤَادِ كَأَنَّمَا
فَكَفَيْتَ لَيْلَتَهُ وَقُمْتَ مُعَارِضاً
وَاسْتَصْبَحُوا فَرَأَوْا دُوبِينَ مَرَادِهِمْ
رَصَدُوا الصَّبَاحَ لِيُنْفِقُوا كَنْزَ الْهُدَى
وَعُدَاةَ بَذَرٍ وَهِيَ أُمٌّ وَقَائِعِ
قَابَلْتَهُنَّ فَلَمْ تَدْعَ لِعُقُودِهَا
فَالْتَحَا عَثْبَةً ثَاوِيَا بِيَمِينِ مَنْ
سَجَدَتْ رُؤُوسُهُمْ لَدَيْكَ وَإِنَّمَا
وَتَوَحَّدَتْ بَعْدَ ازْدِوَاجِ وَالَّذِي
وَقَضِيَّةَ الْمِهْرَاسِ عَنْ كَثْبٍ وَقَدْ
فَشَدَدَتْ كَالْيَيْثِ الْهَزْبِ فَلَمْ تَدْعَ

مَنْهَنْ مَا ظَنُّوا بِهِ الْمَعْبُودَا
حَلَبَاتٍ مَلْطُومَ الْجَبِينِ مَذُودَا
عَنْتِ الْبَرَايَا مُنْصِيفاً وَعَنِيدَا
أَخَذْتَ عَلَيَّ مَفَاوِزاً وَنُجُودَا
إِطْلَاقَ يَكْشِفُهَا وَلَا تَقْيِيدَا
كَالْعِقْدِ تُلْبِسُهُ الْحِسَانَ الْخُودَا
إِلَّا انْثَنَى بِدَمِ الْعِدَى خَنْدِيدَا
فَكَسَوْتَ أَبْيَضَ خَدَّهَا التَّوْرِيدَا
كُنْتَ الْوُجُودَ لَهُمْ وَكُنْتَ الْجُودَا
أَلَقْتَ عَلَى شُهْبِ الْعُقُولِ خُمُودَا
نَقَعاً تَظُنُّ بِهِ السَّمَاءَ كَدِيدَا
بِمَقَامِكَ التَّعْرِيفِ وَالتَّحْدِيدَا
تُهْدِي إِلَيْكَ بَوَارِقاً وَرُغُودَا
يُهْدِي الْقِرَاعُ لِسَمْعِكَ التَّغْرِيدَا
بِالنَّفْسِ لَا فُشْلاً وَلَا رَعْدِيدَا
جَبَلًا أَشْمَ وَفَارِساً صَنْدِيدَا
أَوْمًا دَرَوْا كَنْزَ الْهُدَى مَرْصُودَا
كَبُرْتَ وَمَا زَالَتْ لَهُنَّ وَلُودَا
نَظْماً وَلَا لِنِظَامِهِنَّ عَقِيدَا
يُمْنَاهُ أَرَدْتَ شَيْبَةً وَوَلِيدَا
كَانَ الَّذِي ضَرَبْتَ عَلَيْهِ سَحُودَا
نَدَبْتَ إِلَيْهِ لِتَهْتَدِيَ التَّوْحِيدَا
عَمَّ الْفِرَارُ أَسَاوِداً وَأَسُودَا
رُكْنَاً لَجِيْشِ ضَالَّةٍ مَشْدُودَا

تولي بها الطعن الدراك ولم تزل
وكشفتهم عن وجه أبيض ماجد
وعشيّة الأحزاب لما أقبلت
عدلت عن النهج القويم وأقبلت
فأبحت حرمتها وعدت بكبشها
وبني قريظة والنضير وسلّم
مرقت جيب نفاقهم فتركهم
وشللت عسرا فافتنصت رئيسهم
وعلى حنين أين يذهب جاحد
ولخبير خبر يصم حديثه
يوم به كنت الفتى الفتاح^(١) وال
من بعد ما ولّى الجبان براية الـ
ورأتك فابتشرت لقربك بهجة
فنصرتها ونصرتها فكانها
فعدوت ترقل والقلوب خوافق
فلقيتها فعقلت فارسها ولا
ويل أمه أیظنك النكس الذي
وتبعها فحللت عقدة تاجها
وجعلته جسرا فقصر فاغتدت
وأبحت حصنهم المشيد فلم يكن
فهوت لغرتك الملايك سجداً
وحديث أهل النكت عسكر عسكر

إذ ذاك مُبدي كَرّة ومُعيدا
لم يعرف الإibar والتعريدا
كالسيل مُفعمّة تقود القودا
حلف الضلال كتاباً وجنودا
في القاع تطعمه السباع حنيدا
والواديين وخثعماً وزبيدا
أمماً لِعارية السيوف غمودا
وتركت تسعاً للفِرار عبيدا
لما ثبت به وزاح شريدا
سمع العدى ويفجر الجلمودا
كراراً والمحبو والصنديدا
إيمان تلتحف الهوان برودا
فعل الودود يعاين المودودا
غصن يرنحه الصبا أملودا
والنصر يرمي نحوك الإقليدا
عجب إذا افترس الهزير السيدا
ولّى غداة الطعن يلوي جيذا
بيد سمت ورتاجها الموصودا
طولى يمينك جسرها الممدودا
حصن لهم من بعد ذاك مشيدا
تولي الثناء وتكثر التحميدا
بهم البهيمة جندها المحشودا

(١) الفتاح.

لاقاك فارسها فَبَعْدَ هارباً
 وعلى ابنِ هِنْدٍ طارَ منك بأشومٍ
 ألقى جِحَاشَ الكَرْمَلِينَ فَقَادَهُمُ
 فغدوت مُقْتَنِصاً نفوسَ كُمَاتِهِ
 حتى إذا اعتَقَدَ القَنَا ورأى القَنَا
 وبدا له العَصْبُ الذي مِنْ قَبْلِهِ
 رَفَعَ المَصَاحِفَ لا ليرفعها علأ
 فجنى بها ثَمَرَ الأمانِ وخَلَفَهُ
 وكذاك أهلُ النَّهْرِ ساعةً فارقوا
 فوضعتَ سيفَكَ فيهمُ فأفادَهُمُ
 ولقد رَوَى مسروقهم عن أمِّه
 قالت هُمُ شرُّ الورى ومُبيدُهُمُ
 سَبَقَتْ مكارمُك المكارمَ مثُلما
 ما زِلْتُ أسألُ فيكَ كلَّ قديمَةٍ
 ألفاك آدمُ آدمأ لا صالحُ
 إني لأَعذُرُ حاسديكَ على العلى
 فليحسدِ الحُسَّادُ مثلكَ إنَّه
 ما أنصفتكَ عِصَابَةٌ جَهْلَتُكَ إذْ
 إذْ خَالَفتَ نَصَّ النَّبِيِّ عَلَيْكَ في
 باعَتِكَ وابتاعَتْ بجوهرِ ذاتِكَ الـ
 ثم ارتَقَتْ حتى أَبَتْكَ رضى بِمَنْ
 ضَلَّتْ أدِلَّتْها أَتَبَدَّلَ بِالْعَمَى

لو كان محتومُ القَضَا مَرْدودا
 يومُ غدا لبني الولاءِ سُعودا
 جَهْلأ فَأُبَيْسَ قائِداً وَمَقودا
 لله مُقْتَنِصُ يَصِيدُ الصَّيْدَا
 مذبوبةً ورأى الحُسَّامَ حَدِيدا
 قَدْ فَلَ آباءُ لَهُ وَجُدودا
 لكن لِيخْفِضَ قَدْرَها وَيَكِيدا
 يومُ يُجَرِّعُهُ الشَّرَابَ صَدِيدا
 بِفِرَاقِهِمُ لَجَلَالِكَ التَّأْيِيدَا
 تَلَفأ فَدَيْتُكَ مُتْلِفأ وَمُفِيدَا
 والحقُّ يُنْطِقُ مُنْصِفأ وَعَنِيدَا
 خَيْرُ الورى أَكْرَمُ بذاك مُبِيدَا
 خَتَمْتَ لِعُمْرٍ فَخَارِكَ التَّأْيِيدَا
 عَادَ القَدِيمُ وَبَعْدَ عادَ ثَمودا
 يَدْرِي بذاك ولا نَزِيلُكَ هُودا
 وَعَلَاكَ عُذْرِي لو عُذِرْتُ حَسودا
 شَرَفُ يَزِيدُ على المَدَى تجديدا
 جَعَلْتَ لِذَاتِكَ في الوجودِ نَدِيدَا
 خَمُّ وَهُمْ كانوا عليه شُهُودا
 علويُّ سَفْلِي المبيعِ رديدا
 لم يَرِضْ كَعُوبِكَ أَنْ يَراهُ صعيدا
 رُشْداً وبالعَدَمِ المُحَالِ وجودا

وبما أَسْرَتْ مِنْ قَدِيمِ نِفَاقِهَا
 بَلَغَ الْمُرَادِيُّ الْمُرَادَ وَأُورِدَ الـ
 تَاللهِ لَا أَنْسَى أَبْنَ فَاطِمَ وَالْعِدَى
 غَدَرُوا بِهِ إِذْ جَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِهَا
 قَتَلُوا بِهِ بَدْرًا فَأَظْلَمَ لَيْلُهُمْ
 وَحَمَوَهُ أَنْ يَرِدَ الْمُبَاحَ وَصَيَّرُوا
 فَسَمَتَ إِلَيْهِ أَمَاجِدٌ عَرَفُوا بِهِ
 نَفَرَ حَوَتْ جَمَلَ الثَّنَا وَتَسَنَّمَتْ
 مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَلَقَّ كَهْلًا أَوْ فَتَى
 وَتَبَادَرَتْ تَلَقَى الْأَعْنَةُ لَا تَرَى الـ
 وَكَأَنَّمَا قَصَدُ الْقَنَا بِنُحُورِهِمْ
 وَاسْتَنْزَلُوا حُلَّ الْعَلَا فَأَحْلَهُمْ
 فَتَنَظُنُّ عَيْنُكَ أَنَّهُمْ صَرَعَى وَهُمْ
 وَأَقَامَ مَعْدُومَ النُّظِيرِ فَرِيدٌ بِيَدِ
 يَلْقَى الْقِفَارَ صَوَاهِلًا وَمَنَاصِلًا
 سَامُوهُ أَنْ يَرِدَ الْهَوَانَ أَوْ الْمَنَـ
 فَاَنْصَاعَ لَا يَعْبَا بِهِمْ عَنْ عِدَّةٍ
 يَلْقَى الْكُمَاةَ بَوَاجِهُ أَبْلَجَ سَاطِعِ
 يَسْطُو فَتَلْقَى الْبَيْضَ تَغْرُسُ فِي الطَّلَى
 أَسَدٌ تَظَلُّ لَهُ الْأُسُودُ خَوَاضِعًا
 الْبَرْقُ صَارُمُهُ وَلَكِنْ لَمْ يَسْقُ
 وَالصَّقَرُ لَهْذُمُهُ وَلَكِنْ لَمْ يَصِدْ

وَجَرَتْ عَلَيْهِ طَارِفًا وَتَلِيدًا
 حَسَنَ الرَّدَى وَمَضَى الْحَسِينَ شَهِيدًا
 تُهْدِي إِلَيْهِ بَوَارِقًا وَرُغُودًا
 أَسَدُوا إِلَيْهِ مَوَاقِفًا وَعُهُودًا
 فَعَدُوا قِيَامًا فِي الضَّلَالِ قُعودًا
 ظُلُمًا لَهُ ظَامِي الرِّمَاحِ وَرُودًا
 قَصَدَ الطَّرِيقَ فَأَدْرَكُوا الْمَقْصُودًا
 قُلِّلَ الْمَعَالِي وَالِدَا وَوَلِيدَا
 عَلِمَ الْهُدَى بِخَرِّ النَّدى الْمُرُودَا
 غَمَرَاتٍ إِلَّا الْمَائِسَاتِ الْغِيدَا
 دُرَّرَ يُفْصَلُهَا الْفَنَاءُ^(١) عُقُودَا
 غُرَفَاتِهِ فَعَدَا النُّزُولَ صُعُودَا
 فِي خَيْرِ دَارٍ فَارْهَيْنَ رُقُودَا
 بَتِ الْمَجْدُ مَعْدُومَ النُّصِيرِ فَرِيدَا
 وَيَرَى النَّهَارَ قَسَاطِلًا وَبُنُودَا
 بَيَّةَ وَالْمُسَوَّدَ لَا يَكُونُ مَسُودَا
 كَثُرَتْ عَلَيْهِ وَلَا يَخَافُ عَدِيدَا
 فَكَأَنَّمَا أُمُّوهُ نَدَاهُ وَفُودَا
 فَتَعَوَّدَ قَائِمَةُ الرُّؤُوسِ حَصِيدَا
 فَتَرَى الْفَتَى يَحْكِي الْفَتَاةَ الرُّودَا
 لِلْوَبْلِ إِلَّا هَامَةً وَوَرِيدَا
 إِلَّا قُلُوبًا أَوْغَرَتْ وَكُوبُوا

بَأْسٍ يَسْرُ مُحَمَّدًا وَوَصِيَّهٖ
حَتَّى إِذَا حُمَ الْجَمَامُ وَأَنَّ لَا
عَمَدَتْ لَهُ كَفُّ الْعِنَادِ فَسَدَّتْ
فَثَوَى بِمُسْتَنْزَالِ مُقَطَّعِ الْـ
لِلَّهِ مَطْرُوحٍ حَوَتْ مِنْهُ الثَّرَى
وَمَبْدَدُ الْأَوْصَالِ أَلَزَمَ حُزْنُهُ
وَمَجْرَحُ مَا غَيَّرَتْ مِنْهُ الْقَنَا
قَدْ كَانَ بَدْرًا فَاغْتَدَى شَمْسُ الضُّحَى
تَحْمِي أَشَعَّتْهُ الْعُيُونُ فَكَلَّمَا
وَتَظَلَّهْ شَجَرُ الْقَنَا حَتَّى أَبَتْ
وَتَوَاكَلْ فِي النُّوحِ تُسَعِّدُ مِثْلَهَا
نَاحَتْ فَلَمْ تَرَ مِثْلَهُنَّ نَوَاحًا
لَا الْعَيْسُ تَحْكِيهَا إِذَا حَنَّتْ وَلَا الْـ
إِنْ تَنَعَ أَعْطَتْ كُلَّ قَلْبٍ حَسْرَةً
عَبْرَاتُهَا تُحْيِي الثَّرَى لَوْ لَمْ تَكُنْ
وَعَدَتْ أَسِيرَةً خَدِرَهَا ابْنَةُ فَاطِمِ
تَدْعُو بِلَهْفَةٍ تَاكُلُ لَعِبَ الْأَسَى
تُخْفِي الشُّجَا جَلْدًا فَإِنْ غَلَبَ الْأَسَى
نَادَتْ فَقَطَّعَتْ الْقُلُوبَ بِشَجْوِهَا
إِنْسَانَ عَيْنِي يَا حُسَيْنُ أَخِي يَا
مَالِي دَعَوْتُ فَلَا تُجِيبُ وَلَمْ تَكُنْ
الْمِحْنَةُ شَغَلَتْكَ عَنِّي أَمْ قَلَى

وَيَغِيظُ نَسْلَ سُمَيَّةٍ وَيَزِيدَا
تَلْقَى عِمَادًا لِلْعُلَى وَعَمِيدَا
سَهْمًا عَدَا التَّوْفِيقَ وَالتَّسْدِيدَا
أَوْصَالٍ مَشْكُورَ الْفِعَالِ حَمِيدَا
نَفْسَ الْعُلَى وَالسُّودَدَ الْمَعْقُودَا^(١)
شَمْلَ الْكَمَالِ فَلَازِمَ التَّبْدِيدَا
حُسْنًا وَلَا أَخْلَقْنَ مِنْهُ جَدِيدَا
مُذْ أَلْبَسَتْهُ يَدُ الدَّمَاءِ لُبُودَا
حَاوَلْنَ نَهْجًا خِلْنَهُ مَسْدُودَا
إِرْسَالِ هَاجِرَةٍ إِلَيْهِ بَرِيدَا
أَرَأَيْتَ ذَاتِكُلِّ يَكُونُ سَعِيدَا
إِنْ لَيْسَ مِثْلُ فَقِيدِهِنَّ فَقِيدَا
وَرَقَاءُ تُحْسِنُ عِنْدَهَا التَّرِيدَا
أَوْ تَدْعُ صَدَّعَتْ الْجِبَالَ الْمِيدَا
زَفْرَاتُهَا تَدْعُ الرِّيَاضَ هُمُودَا
لَمْ تَلَقْ غَيْرَ أَسِيرِهَا مَصْفُودَا
بِفَوَادِهِ حَتَّى انْطَوَى مَفْؤُودَا
صَعَفَتْ فَأَبَدَتْ شَجْوَهَا الْمَكْمُودَا
لَكِنَّمَا انْتَضَمَ الْبَيَانُ فَرِيدَا
أَمَلِي وَعَقْدَ جُمَانِي الْمَنْضُودَا
عَوَّدْتَنِي مِنْ قَبْلِ ذَاكَ صُدُودَا
حَاشَاكَ إِنَّكَ مَا بَرِحْتَ وَدُودَا

(١) المفقودا.

أَفْهَلُ سِوَاكَ مُؤَمَّلٌ يُدْعَى بِهِ
 إِنْ اسْتَعْنِ قَامَتْ إِلَيَّ ثَوَاكِلُ
 وَكَفِيلُهَا فَوْقَ الْمَطِيِّ مُعَالِجُ
 أَوْحِيدَ أَهْلِ الْفَضْلِ يَعْجَبُ جَاهِلُ
 وَيُلَامُ غَيْثُ مَا سَقَاكَ وَإِنَّهُ
 قَدْ كَانَ يُعْتَبَرُ عِنْدَ تَرْكِكَ ظَامِيَا
 يَا بَنَ النَّبِيِّ أَلِيَّةٌ مِنْ مُدْنِفٍ
 مَا زَالَ سُهْدِي مِثْلَ حُزْنِي ثَابِتَا
 تَابَى الْجُمُودَ دَمُوعُ عَيْنِي مِثْلَمَا
 وَالْقَلْبُ حَلَفَ الطَّرْفِ فِيكَ فَكَلَّمَا
 طَالَ الزَّمَانُ عَلَى لِقَاكَ فَهَلْ قَضَى
 أَفْلَمْ يَجِنْ حِينَ الْمَسْرَةِ أَنْ تَرَى
 وَفَصِيحَةُ عَرَبِيَّةٍ مَأْنُوسَةٌ
 مَاسَامَهَا الطَّائِي الصَّغَارَ وَلَا الَّذِي
 أَنْزَلَتْهَا بَجَنَابِ أَبْلَجٍ لَمْ يَخْبُ
 كَانَتْ بِهِ جُهْدُ الْمُقِلِّ وَإِنَّمَا
 لَوْ شَاءَ يُمَدِّحُ بِالَّذِي هُوَ أَهْلُهُ

فِيحِبِّ دَاعِيَةٍ وَيُورِقُ عودَا
 لَمْ تَذَرِ إِلَّا النُّوحَ وَالتَّعْدِيدَا
 مِنْ صُرِّهِ وَمِنْ الْحَدِيدِ قُيُودَا
 أَنْ تُمَسَّ مَا بَيْنَ الطَّغَامِ وَحِيدَا
 مِنْ بَحْرِ جُودِكَ يَسْتَمِدُّ الْجُودَا
 لَوْ كَانَ غَيْرُكَ بَحْرَهُ الْمُورُودَا
 بَعْلَاكَ لَا كَذِبًا وَلَا تَفْنِيدَا
 وَالْغَمُضُ مِثْلُ الصَّبْرِ عَنْكَ طَرِيدَا
 يَا بَى حَرِيقُ الْقَلْبِ فِيكَ خُمُودَا
 أَسْبَلْتُ هَذَا زَادَ ذَاكَ وَقُودَا
 لِلْحُزْنِ وَالْمَحْزُونِ فِيكَ خُلُودَا
 عَيْنَايَ ذَاكَ الصَّارِمَ الْمَغْمُودَا
 لَمْ تَأْلَفِ الْوَحْشِيَّ وَالتَّعْقِيدَا
 قَدْ كَانَ يُدْعَى خَالِدَ بْنَ يَزِيدَا
 قَصْدٌ لَدَيْهِ وَلَا يُذِلُّ قَصِيدَا
 عَذْرُ الْفَتَى أَنْ يَبْلُغَ الْمَجْهُودَا
 حُصِرَ الْأَنَامُ فَمَا سَمِعْتَ نَشِيدَا

لِلْحَاجِّ هَاشِمِ الْكَعْبِيِّ أَيْضاً رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

أَهْلَالَ شَهْرِ الْعَشْرِ مَالِكَ كَاسِفَا
 أَفْهَلُ عَلِمْتُ بِقَتْلِ سَبِطِ مُحَمَّدٍ
 وَأَنَا الْغَرِيبُ بِبِلْدَةٍ قَدْ أَخْرَزَتْ
 أَلَمُ شَمْلِ الصَّبْرِ بَعْدَ عِصَابَةٍ
 لَمْ تَكْفِفِ الْعَبْرَاتُ مِنْ أَجْفَانِهَا

حَتَّى كَأَنَّكَ قَدْ لَبِسْتَ جِدَادَا
 فَلَبِسْتَ مِنْ حُزْنٍ عَلَيْهِ سَوَادَا
 أَيَّامَ حُزْنِ الْمُصْطَفَى أَعْيَادَا
 رَاحُوا فَرَحْنَ الْمَكْرُمَاتِ بِدَادَا
 سَحَاً وَلَوْ كَانَ الْبُحُورُ مِدَادَا

سبقوا الأنامَ فَصَائِلًا وَفَوَاضِلًا
وَمَرَاتِبًا وَمَنَاقِبًا وَمَسَاعِيًا
مِنْ كُلِّ وَثَرٍ إِنْ يَسْلُ حُسَامُهُ
وَأَخِي نَدَى إِنْ سَالَ فَيْضُ بَنَانِهِ
رَجَبٌ إِذَا شَعْبَانُ بَالَعٌ فِي النَّدَى
وَبِمُهِجَتِي الرُّشْدَ الَّذِي لِلِقَائِهِ
يَلْقَى الْقَنَا ثَلَجَ الْفُؤَادِ وَحَالُهُ

وَمَاثِرًا وَمَفَاحِرًا وَسَدَادًا
وَمَعَالِيًا وَجَلَادَةً وَجِلَادًا
رَاحَتِ جُمُوعُ عِدَاتِهِ آحَادًا
غَمَرَ الزَّمَانُ مَغَاوِرًا وَنِجَادًا
وَهُوَ الرِّبِيعُ إِذَا الشُّهُورُ جُمَادَى
حَشَدَ الضَّلَالُ وَجَنَدَ الْأَجْنَادَا
أُورَى الْقُلُوبَ وَفَتَّتَ الْأَكْبَادَا

للحاج هاشم الكعبي أيضا

بَاتَتْ عَلَيَّ مَعَ الْعَوَادِي
وَعَدَتْ تُطِيلُ مَلَامَتِي
ظَنَنْتُ صَلاحي فِي السُّلُوءِ
مَا لِلخَوَاطِرِ وَالسُّلُوءِ
جَهْلًا تُطَالِبُ سِلْوَةً
لِفُؤَادِهِ جَمْرُ الْغَضَى
وَلَجَفْنِهِ مَاءُ الدِّمَوِ
مَا بَعْدَ يَوْمِ ابْنِ النَّبِيِّ
وَالثُّكُلِ وَالْوَيْلِ الطَّوِي
قُتِلَ ابْنُ بَنَاتِ مُحَمَّدٍ
قَتَلُوهُ فَرْدًا وَهُوَ يَا
وَسَقَوْهُ مِنْ وَرْدِ الْفُرَا
حَتَّى قَضَى وَالْمَاءُ يَجْرِي
قُلْ لِلنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
هَذَا الْحَبِيبُ مَعْفَرُ الْ

لَوَامَةِ خِلْوِ الْفُؤَادِ
يَا مَيِّ كَمْ هَذَا التَّمَادِي
وَكُنْ لِي عَيْنَ الْفَسَادِ
وَلِلنَّوَظِرِ وَالرُّقَادِ
مِنْ ظَاهِرِ الْأَخْزَانِ بَادِ
وَلِجَنْبِهِ شَوْكُ الْقِتَادِ
عِ وَرَائِحِ مِنْهَا وَغَادِ
سَوَى الْمَدَامِيعِ وَالسَّهَادِ
لِ وَلَيْسَ أَثْوَابِ السَّوَادِ
لِرِضَى يَزِيدُ عَنْ زِيَادِ
جَدَّاهُ بَيْنَهُمْ يُنَادِي
تِ الْعَذْبِ أَطْرَافِ الْجِدَادِ
وَهُوَ مَلْهُوفُ الْفُؤَادِ
يَا خَيْرَ مَبْعُوثٍ وَهَادِ
خَدِينِ فِي عَفْرِ الْمِهَادِ

شِلُوا تُرَضُّ ضُلُوعُهُ
 قُلْ لِلْجِيَادِ عَسَى دَرَّتْ
 أَشْلَاءَ مَنْ قَدْ وَزَعَتْ
 هَدَّتْ قَوَى الْمَجْدِ الْأَثِي
 وَاسْتَأْصَلَتْ رُكْنَ الْمَعَا
 كَبِدَ الْهُدَى أَصَمَتْ وَفُو
 قُلْ لِلْمَطْهَرَةِ الْبَتُو
 تَأْتِي الْحُسَيْنَ بِكَرْبَلَا
 أَشْلَاؤُهُ فَوْقَ الصَّعِيدِ
 تَأْتِي مُشَالِ الرَّأْسِ فَوْ
 تَأْتِي الْبُدُورَ التُّمَّ كَيْ
 تَأْتِي الْبُحُورَ الْفُغَمَ كَيْ
 تَأْتِي شَرِيعَةَ جَدِّهِ الْ
 مَنْ بَعْدَكُمْ آلَ النَّبِيِّ
 قَدْ صَوَّحَ الْوَادِي وَأَظْ
 فَمَنْ الْمُرْجَى بَعْدَكُمْ
 وَمَنْ الْمُؤَمَّلُ لِلْمَنَا
 مَنْ لِلْفَضَائِلِ وَالْفَوَا
 لِكَفَالَةِ الْإِيْتَامِ أَحَدِ
 لِلْمِلَّةِ الْغُرَاءِ لَا
 يَا آلَ طَبِيسٍ وَيَا
 أَصَفِيَّتُكُمْ وَدِّي وَأَخْ
 ثِقْتِي بِكُمْ يَوْمَ الْجَزَا
 وَإِلَيْكُمْ وَجَّهْتُ آ

بِحَوَافِرِ الْخَيْلِ الصَّلَادِ
 لَا أُمَّ لِلْخَيْلِ الْجِيَادِ
 بِالرَّكْضِ فِي تِلْكَ الْوَهَادِ
 لِي وَغَارِبِ الشَّرَفِ التَّلَادِ
 لِي بَعْدَ تَشْيِيدِ الْعِمَادِ
 قَ سَهْمُهَا قَلْبَ الرُّشَادِ
 لِي وَأُمُّهَا ذَاتِ السَّدَادِ
 مُلْقَى تُكْفَنُهُ الْبَوَادِي
 دِي وَرَأْسُهُ فَوْقَ الصَّعَادِ
 قَ الرُّمَحِ مَقْطُوعِ الْأَيَادِي
 فَعَدَا بِهَا لِلرَّكْبِ عَادِ
 فَعَزَّيْلَتْ ظَمَأَى صَوَادِ
 بِيضَاءَ لَا بَسَةَ السَّوَادِ
 لِحَاضِرِ يَنْحُو وَبَادِ
 لَمَ حِينَ غِبْتُمْ كُلُّ نَادِ
 فِي النَّاسِ لِلْكَرْبِ الشُّدَادِ
 قَبِ وَالنَّوَائِبِ وَالْأَيَادِي
 ضَلِ وَالنَّوَاذِلِ وَالْعَوَادِي
 طُ مِنْ أَبٍ وَأَخٍ جَوَادِ
 تَنْفَكُ فِي سُوقِ الْكَسَادِ
 سَيْنِ وَحَمٍ وَصَادِ
 لَصَفِي فِي الْوَلَا لَكُمْ اعْتِقَادِي
 وَعَلَى نَوَالِكُمْ اعْتِمَادِي
 مَالِي وَأَعْطَيْتُ انْقِيَادِي

قَلَدْتُ آلَ مُحَمَّدٍ وعلى مَقَالِهِمْ استنادي
قَلَدْتُهُمْ أَصْلِي وَفَرَّ عي وهو يومَ العَرَضِ زادي
يا رَبِّ هذا ما اعتقدُ ثَوَّأَنْتَ رَحْمَانُ الْعِبَادِ
صَلَّى المَلِيكَ عَلَيْهِمْ ما زَائِحُ سَارِ وغادي

للشيخ أحمد النحوي الحلبي النجفي^(١)

بَأَبِي أَبِي الضَّمِيمِ لَا يُعْطِي الْعِدَى حَذَرَ الْمَنِيَّةِ مِنْهُ فَضَّلَ قِيَادِ
بَأَبِي فَرِيداً أَسْلَمَتْهُ يَدُ الرَّدَى فِي دَارِ غُرْبَتِهِ لَجَمْعِ أَعَادِي
حَتَّى هَوَى ثَبَتَ الْجَنَانِ عَلَى الثَّرَى مِنْ فَوْقِ مَفْتُولِ الذَّرَاعِ جَوَادِ
لَمْ أَدْرِ حَتَّى خَرَّ عَنْهُ بِأَنَّهُ تَهْوِي الشَّوَاهِقُ مِنْ مُتُونِ جِيَادِ
وَأَعْتَاقُ فِي شَرَكِ الْمَنِيَّةِ مُوثَقاً وَكَذَا الْمَنُونُ حُبَالَةَ الْآسَادِ
اللَّهُ أَكْبَرُ يَا لَهَا مِنْ نَكْبَةٍ ذَرَّتْ عَلَى الْآفَاقِ شِبْهَ رَمَادِ
رَزُوْ يُقْلُ لَوْقَعِهِ حَطْمُ الْكُلَى وَالْعَطُّ لِلْأَكْبَادِ لَا الْأَبْرَادِ
يَا لِلرَّجَالِ لِسَهْمِ ذِي حَنْقٍ بِهِ أَوْدَى وَسَيْفِ قَطِيعَةٍ وَعِنَادِ
فَلَقَدْ أَصَابَ الدِّينَ قَبْلَ فَوَائِدِهِ وَرَمَى الْهُدَى مِنْ قَبْلِ ذَاكَ الْهَادِي
يَا رَأْسَ مُفْتَرِسِ الضِّيَاغِ فِي الْوَعَى كَيْفَ انْتَنَيْتَ فَرِيْسَةَ الْأَوْغَادِ
يَا مُحَمَّدُ لَهَبِ الْعِدَى كَيْفَ انْتَحَتْ نُوبُ الْخُطُوبِ إِلَيْكَ بِالْإِخْمَادِ
حَاشَاكَ يَا غِيْظَ الْحَوَاسِدِ أَنْ تَرَى فِي النَّائِبَاتِ شِمَاتَةَ الْحُسَادِ

(١) آل النحوي أسرة حلبيّة، كان لها صدئ في عالم الأدب والشعر ظهرت على مسرح الحياة في القرن الثاني عشر الهجري. وقد نبغ منها رجال في العلم والأدب والشعر. ولقب النحوي يحتفل أنّه جاءها من رأس أسرته الشّيخ أحمد النحوي أو من مذهب الدين النحوي الذي كان معاصراً لصفي الدين الحلبي.

إنّ المترجم له كان في أوّل أمره خيَّاطاً، ثم هفت نفسه إلى العلم والأدب والشعر. فدرس بالحلّة مبادئ العلم والأدب وتعاطى نظم الشعر، ثمّ هاجر من الحلّة إلى كربلاء وأخذ يدرس على أبي الفتح السيّد نصرالله الفانزي، فظهرت مواهبه العلميّة والأدبيّة والشعرية. فصار معلماً يشار إليه بالبنان وبعد وفاة أستاذه الفانزي هاجر إلى النجف، وكان من مشايخه في النجف الشّيخ محي الدين الطريحي، وبعد أن استكمل دراسته رجع إلى مسقط رأسه الحلّة وبقي فيها إلى أن توفّي فنقل جثمانه إلى النجف فدفن هناك. توفي المترجم له سنة ١١٨٣ هـ بالحلّة ونقل إلى النجف الأشراف.

ما إِنْ بَقِيتَ مِنَ الْهَوَانِ عَلَى الثَّرَى
 لَكُنْ لَكَ تَقْضِي عَلَيْكَ صَلَاتَهَا
 لَهْفِي لِرَأْسِكَ وَهُوَ يُزْفَعُ مُشْرِقاً
 يَتْلُو الْكِتَابَ وَمَا سَمِعْتُ بَوَاعِظِ
 لَهْفِي عَلَى الصَّدْرِ الْمُعْظَمِ يَشْتَكِي
 وَاهْفَاتَاهُ عَلَى خُرَانَةِ عِلْمِكَ الـ
 بَادِي الضَّنَا يَشْكُو عَلَى عَارِي المَطَى
 يَا ضَيْفَ بَيْتِ الْجُودِ أَقْفَرَ رُبْعُهُ
 فَمَنْ الْمُعْزِي لِلرَّسُولِ بِعِثْرَةٍ
 وَمَنْ الْمُعْزِي لِلْبِتُولِ بِنَجْلِهَا
 وَمَنْ الْمُعْزِي لِلْوَصِيِّ بِفَادِحِ
 إِنْ الْحُسَيْنَ رَمِيَّةً تَنْتَاشُهُ
 وَكَرَائِمَ السَّادَاتِ سَبِيٍّ لِلْعِدَى
 حَسْرَى تُقَادِفُهَا السُّهُولُ إِلَى الرَّبَى
 هَذَا تَصِيحُ أَبِي وَتَهْتِفُ ذِي أَخِي
 أَعْلِمْتَ يَا جَدَّاهُ سَبْطَكَ قَدْ غَدَا
 أَعْلِمْتَ يَا جَدَّاهُ أَنَّ أُمِّيَّةً
 وَتَعَجُّ تَنْدُبُ نَذْبَهَا بِمَدَامِعِ
 أَخِي هَلْ لَكَ أَوْبَةٌ تَعْتَادُنَا
 أَتُرَى يَعُودُ لَنَا الزَّمَانُ بِقُرْبِكُمْ
 أَخِي كَيْفَ تَرَكْتَنِي زَهْنُ الْأَسَى
 تَنْتَابُ قَاصِمَةُ الرِّزَايَا مُهْجَتِي
 قَلْبٌ يَقْلَبُ بِالْأَسَى وَجَوَانِحُ
 يَا دَهْرُ كَيْفَ اقْتَادَ صَرْفُكَ لِلرَّدَى

مُلْقَى ثَلَاثاً فِي رُبَى وَوَهَادِ
 زُمَرُ الْمَلَايِكِ فَوْقَ سَبْعِ شِدَادِ
 كَالْبَدْرِ فَوْقَ الدَّابِلِ الْمَيَّادِ
 تَحْذُ الْقَنَا بَدَلًا عَنِ الْأَعْوَادِ
 مِنْ بَعْدِ رَشَقِ النَّبْلِ رَضُ جِيَادِ
 سَجَّادِ وَهُوَ يُقَادُ فِي الْأَصْفَادِ
 غَضُّ الْقُيُودِ وَنَهْشَةُ الْأَقْتَادِ
 فَاشْدُدْ رِحَالَكَ وَاحْتَفِظْ بِالزَّادِ
 نَادِي بِشَمْلِهِمُ الزَّمَانُ بَدَادِ
 شِلُوا عَلَى الرَّمْضَاءِ دُونَ مِهَادِ
 أَوْهَى الْقُلُوبِ وَقَتَّ فِي الْأَعْصَادِ
 أَيْدِي الضُّغُونِ بِأَسْهُمِ الْأَحْقَادِ
 تَعْدُو عَلَيْهَا لِلزَّمَانِ عَوَادِي
 مَا بَيْنَ أَغْوَارِ إِلَى أَنْجَادِ
 وَتَعَجُّ تِلْكَ بِأَكْرَمِ الْأَجْدَادِ
 لِلخَيْلِ مَرْكَضَةً بِيَوْمِ طِرَادِ
 عَدْتُ مُصَابِكَ أَعْظَمَ الْأَعْيَادِ
 مُنْهَلَةً الْأَجْفَانِ شِبْهِ غَوَادِي
 فِيهَا بِفَاضِلِ بَرَكِ الْمُعْتَادِ
 هِيَهَاتَ مَا لِلقُرْبِ مِنْ مِيعَادِ
 مَشْبُوبَةِ الْأَحْشَاءِ بِالْإِيقَادِ
 وَيَبِيْتُ زَادَ الْهَمِّ مِلءَ مَزَادِي
 مَا بَيْنَ جَمْرِ غَضَى وَشَوْكِ قَتَادِ
 مَنْ كَانَ مُمْتَنِعاً عَنِ الْمُقْتَادِ

عَجَبًا لِأَرْضِكَ لَا تَمِيدُ وَقَدْ هَوَى
 عَجَبًا بِحَاذِكَ لَا تَغُورُ وَقَدْ مَضَى
 عَجَبًا لِصُبْحِكَ لَا يَحُولُ وَقَدْ قَضَى
 عَجَبًا لَشَمْسِ ضَحَاكِ لِمَ لَا كُورَتْ
 عَجَبًا لِبَدْرِ دُجَاكِ لِمَ لَمْ يَدَّرْ
 عَجَبًا لِذِي الْأَفلاكِ لِمَ لَا غَطَّلَتْ
 عَجَبًا يَقُومُ بِهَا الْوُجُودُ وَقَدْ ثَوَى
 عَجَبًا لِمَالِ اللَّهِ أَصْبَحَ مَكْسَبًا
 عَجَبًا لِآلِ اللَّهِ صَارُوا مَغْنَمًا
 عَجَبًا لِحِلْمِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
 عَجَبًا لِهَذَا الْخَلْقِ هَلَا أَقْبَلُوا
 لَكِنَّهُمْ مَا وَازَنُوكَ نَفَاسَةً
 الْيَوْمَ أُمَحَّلَتْ الْبِلَادُ وَأَقْلَعَتْ
 الْيَوْمَ بَرَقَعَتْ الْهُدَى ظَلَمَ الرَّدَى
 الْيَوْمَ أَعُولَتْ الْمَلَائِكُ بِالسَّمَا
 بَحْرٌ تَدْفُقُ ثُمَّ غِيضَ عُبابُهُ
 رَوْضٌ ذَوَى بَعْدَ النَّضَارَةِ وَالْبَهَا
 بَدْرٌ هَوَى بَعْدَ التَّمَامِ وَطَالَمَا
 سَيْفٌ تَعَاوَزَهُ الْفُلُولُ وَطَالَمَا
 جَبَلٌ تَصَدَّعَ وَهُوَ كَانَ لَنَا حِمَى
 مَوْلَايَ يَا ابْنَ الطَّهْرِ رُزُّوكَ جَاعِلِي
 يَا مُهْجَةَ الْمُخْتَارِ يَا مَنْ حُبُّهُ
 مَوْلَايَ خُذْ بِيَدِ الضَّعِيفِ غَدًا إِذَا
 وَاشْفَعْ لِأَحْمَدَ فِي الْوُرُودِ بِشْرِيَّةِ

عَنْ مَذَكِّيَّهَا أَغْظَمَ الْأَطْوَادِ
 مَنْ رَاحَتَاهُ لَهَا مِنَ الْأُمَادِ
 مَنْ فِي مُحِيَّاهُ اسْتِضَاءُ النَّادِي
 وَتَبَرَّقَعَتْ مِنْ حُزْنِهَا بِسَوَادِ
 ثَوْبِ السَّوَادِ إِلَى مَدَى الْأَمَادِ
 وَالشُّهْبِ لَمْ تَبْرُزْ بِثَوْبِ حِدَادِ
 فِي التُّرْبِ عَنْهَا عِلَّةُ الْإِيْجَادِ
 فِي رَائِحِ لِلظَّالِمِينَ وَغَارِ
 لِبْنِي يَزِيدَ هَدِيَّةً وَزِيَادِ
 هَتَكُوا حِجَابَكَ وَهُوَ بِالْمِرْصَادِ
 كُلُّ إِلَيْكَ بِرُوحِهِ لَكَ فَادِ
 أَنَّى يُقَاسُ الذَّرُّ بِالْأَطْوَادِ
 دِيمَ الْقَطَارِ وَجَفَّ زَرْعُ الْوَادِي
 وَحَبَا ضِيَاءُ الْكُوكَبِ الْوَقَادِ
 وَتَبَدَّلَ التَّسْبِيحُ بِالتَّعْدَادِ
 مِنْ بَعْدِهِ وَآخِيَّةُ الْوَرَادِ
 مِنْ بَعْدِهِ وَآخِيَّةُ الرُّوَادِ
 بِالْأُمْسِ كَانَ دَلِيلُنَا وَالْهَادِي
 كَانَ الْقَضَاءُ عَلَى الزَّمَانِ الْعَادِي
 مِنْ مُضْعَبَاتٍ فِي الْأُمُورِ شِدَادِ
 دَمْعِي شَرَابِي وَالتَّحَسُّرُ زَادِي
 أَعْدَدْتُهُ زَادِي لِيَوْمِ مَعَادِي
 وَافِي بِأَعْبَاءِ الذُّنُوبِ يُنَادِي
 يُطْفِئُ بِسَلْسِلِهَا غَلِيلُ فَوَادِي

لَا أَتَّقِي غَيًّا وَأَنْتَ رَشَادِي
بِجَمِيلِ ذِكْرِكَ فِي الْبَرِيَّةِ حَادٍ

لَا أَخْتَشِي ضِيماً وَمِثْلُكَ نَاصِرِي
صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى جَنَابِكَ مَا حَادَا

لَا آخِرَ:

أَوْ مَا سَمِعْتَ بِمِخْنَةِ السَّجَادِ
فَبَكَتْ لَهُ أَمْلَاكُ سَبْعِ شِدَارِ
وَسُرَّاهُ قَوْمِي أَيْنَ أَهْلُ وَدَادِي
نَعَبَ الْغُرَابُ بِفُرْقَةٍ وَبِعَادِ

مَالِي أَرَاكَ وَدَمْعُ عَيْنِكَ جَامِدٌ
قَلْبُوهُ عَنْ نُطْعٍ مُسَجَّى فَوْقَهُ
وَيَصِيحُ وَادِّلاَّهُ أَيْنَ عَشِيرَتِي
مَنْهُمْ خَلَّتْ تِلْكَ الدِّيَارُ وَبَعْدَهُمْ

للشيخ حبيب الكاظمي البغدادي^(١) في سنة ١٢٥٠

لَهُوَ الْحَدِيثُ بِزَيْنَبٍ وَسُعَادِ
شَتَّانَ بَيْنَ مُرَادِهَا وَمُرَادِي
تُقْرِي ضَيُوفَ الْهَمِّ نَارَ فَوَادِي
فَصَمَّ الضَّلَالُ بِهَا عُرَى الْإِرْشَادِ
بِمُسَدِّدِ الْأَضْغَانِ وَالْأَحْقَادِ
رَأْسُ الْحُسَيْنِ هَدِيَّةُ ابْنِ زِيَادِ
جُبِلَتْ عَلَى مَا سَنَّ ذُو الْأَوْتَادِ
بِقِيَّةٍ وَأَتَتْ بِكُلِّ فَسَادِ
فِي كَرْبَلَا بِضُمَائِرِ الْأَغْمَادِ
وَجَهَ الْهَدَى بِصَفَائِحِ وَصِعَادِ

خَلَّ النَّسِيبَ فَلَسْتُ بِالْمُرْتَادِ
مَالِي وَكَاعِبَةٌ تُكَلِّفُنِي الْهَوَى
دَعْنِي وَفِيضَ مَحَاجِرِي فَلَقَدْ غَدَتْ
وَادْكُزْ مُصَابَ الطَّفِّ فَهِيَ رَزِيَّةٌ
يَوْمَ أَصَابَ الشُّرْكَ فِيهِ حَشَى الْهُدَى
يَوْمَ غَدَا فِيهِ عَلَى رَغَمِ الْعُلَى
يَوْمَ زَمِي سَبَطَ النَّبِيُّ بِعُصْبَةٍ
أَلَتْ عَلَى أَنْ لَا تُغَادِرَ لِلنَّبِيِّ
أَبْدَتْ خَفَايَا حِقْدِهَا وَاسْتَظْهَرَتْ
نَشَرَتْ صَحَائِفَ غَدْرِهَا وَاسْتَقْبَلَتْ

(١) الشيخ حبيب بن طالب بن علي بن أحمد بن جواد البغدادي الكاظمي الشيبيني المكي كما وجدناه بخطه نزيل جبل عامل كان
حيًّا سنة ١٢٦٩ هـ والله أعلم كم عاش بعدها. شاعر مجيد متفنن خفيف الروح يجمع شعره الرقة والإنسجام أصله في العراق من
بلد الكاظمين سكن جبل عامل ومدح أمرائها ثم عاد إلى الكاظمية وتوفي فيها ولا تزال ذرئته في جبل عامل إلى اليوم.
أشعاره في أهل البيت عليه السلام:

بني النبي لكم في القلب منزلة بها لغير ولاكم قط ما جنحنا

فترى الحسينَ مُشْمِرًا عن ساعدِ الـ
 وبكفه قَلَمَ الحُثُوفِ فَلَمْ يَزَلْ
 في غُصْبَةٍ رَأَتْ المَنِيَّةَ مُنِيَّةً
 فَرِمَاحُهَا لِحَشَى الصُّدُورِ مَشُوقَةً
 اللَّهُ أَكْبَرُ يَا لِيَوْمِ فِي الْوَرَى
 يَوْمٌ بِهِ نُكْسِنُ أَعْلَامَ الْهَدَى
 يَوْمٌ بِهِ عَجَّتْ بَنَاتُ مُحَمَّدٍ
 يَا جَدُّ لَوْ أَبْصَرْتَ مَا بَلَغَ الْعِدَى
 أَمَّا الْحُسَيْنُ ففِي الْوَهَادِ وَإِنَّا
 يَا جَدُّ مَا آوُوا وَلَا رَاعُوا وَلَا آدَ
 أَهْوُونَ بِكُلِّ رَزِيَّةٍ إِلَّا الَّتِي
 وَجَرَتْ مَعَ الْأَيَّامِ حَتَّى أَنَّهَا
 لَكَ فِي جَوَانِحِنَا زَعَارِعٌ لَمْ تَزَلْ
 حَتَّى نَرَى الرَّاياتِ يَفْقُدُهَا الْفَتَى الـ
 دَانَتْ لَهُ الْأُمْلَاكُ فِي أَفْلَاكِهَا
 ظَهَرَ الْإِمَامُ ابْنُ الْإِمَامِ خَلِيفَةُ الـ
 مَوْلَايَ يَا مَنْ حُبُّهُ وَوَلَاؤُهُ
 أَيْنَالُ مَنِي مَنْ عَليمَتَ شَقَاءَهُ
 وَعَلَيْكُمْ صَلَى الْمَهِيْمُنُ مَا سَرَتْ

إِيْمَانٍ مُدْرِعاً بِلَاصِ رَشَادٍ
 يَمْحُو سَطُورَ الشُّرْكِ وَالْإِلْحَادِ
 فِي اللَّهِ فَاثْتَهَزَتْ مَذَالُ مُرَادٍ
 وَسَيُوفُهَا لِدَمِ الرِّقَابِ صَوَادٍ
 لَبِسَتْ بِهِ الْأَيَّامُ ثَوْبَ سَوَادٍ
 حَتَّى تَدَاعَى شَمْلُهُ بِبَدَادٍ
 تَدْعُو وَتَهْتِفُ بِالنَّبِيِّ الْهَادِي
 مِنَّا وَمَا نَالَتْهُ آلُ زِيَادٍ
 فِي الْأَسْرِ وَالسَّجَادِ فِي الْأَصْفَادِ
 كَرُّوا بِأَنَّ اللَّهَ بِالْمِرْصَادِ
 صَدَعَتْ بِعَاشُورَاءَ كُلُّ فُؤَادٍ
 دَبَّتْ مَعَ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَادِ
 مِنْهَا تَصُبُّ مِنَ الْجُفُونِ غَوَادِي
 قَرَشِيٌّ بَيْنَ كَتِيبَةِ الْآسَادِ
 مَا بَيْنَ مُسْتَبَقٍ وَبَيْنَ مُنَادٍ
 عَلَامٍ فَرَعُ السَّادَةِ الْأُمَجَادِ
 حَزْزِي وَمُدْخَرِي لِيَوْمِ مَعَادِي
 وَيُرِيدُ بِي سُوءاً وَأَنْتَ عِمَادِي
 نَيْبُ الْفَلَا وَحَدَا بِهِنَّ الْحَادِي

لمهيار الديلمي^(١) يمدح أهل البيت ويرثي الحسين عليه السلام

لئن نامَ دهرِي دونَ المُنَى	وأصبحَ عن نيلِها مُقْعِدِي
ولمَ أَكْ أَحْمَدُ أَفْعَالَه	فلي أسوَةٌ ببني أحمد
بخيرِ الورَى وبني خيرِهم	إذا وَلَدَ الخيرِ لم يُؤْلَدِ
وأكرمَ حيٍّ على الأرضِ قام	ومَيّتَ تَوَسَّدَ في مَلْحَدِ
وبيتٌ تَقَاصَرُ عنه البُيُوتُ	وطالَ عَلِيّاً على الفَرْقَدِ
تحومُ المَلَانِكُ مِن حَوْلِه	ويُصْبِحُ لِلوَحْيِ دارَ النَّدِي
ألا سَلْ قُرَيْشاً وَلَمْ مِنْهُمْ	مَن استوجبَ اللُّومَ أو فَندَ
وقُلْ ما لَكُمْ بَعْدَ طُولِ الضَّلا	لِ لَمْ تَشْكروا نِعْمَةَ المُرْشِدِ
أَتَاكُم على فَتْرَةٍ فاستقام	بكم جائرِينَ عَنِ المَقْصِدِ
وَوَلَّى حميداً إلى رَبِّه	ومَن سَنَ ما سَنَه يُحْمَدِ
وقَد جَعَلَ الأمرَ مِن بَعْدِه	لحيدر بالخبرِ المُسْنَدِ
وسَمَّاهُ مولَى بإقرارِ مَنْ	لو اتَّبَعَ الحقُّ لم يَجْحَدِ
فَمِلْتُم بِها حُسَدَ الفضلِ عنه	ومَن يَكْ خيرَ الورَى يُحْسَدِ
وقلْتُم بذاك قَضَى الاجتماعُ	ألا إِنَّمَا الحقُّ للمُفْرَدِ
وإِرتُ عَـلِيٍّ لأولادِه	إذا آيَةُ الإِثِّ لم تَفْسَدِ
فَمِن قاعدِ مِنْهُمْ خائفِ	ومِن ثائرِ قَامَ لم يُسْعَدِ
تَسَلَّطَ بَغياً أَكْفُ النِّفَا	قِ مِنْهُمْ على سَيِّدِ سَيِّدِ
أَبوهم وَأُمُّهُم مَن عَلِمَتْ	فأنْقَضَ مَفَاخِرَهُم أو زِدِ

* * *

(١) جاء في وفيات الأعيان لابن خلكان: هو أبو الحسين، مهيار بن مرويه الكاتب الفارسي الديلمي الشاعر المشهور - كان مجوسياً فأسلم على يد الشريف الرضي وهو شيخه وعليه تخرّج في نظم الشعر وكان شاعراً جزل القول مقدماً على أهل وقته وله ديوان شعر كبير وهو رقيق الحاشية طويل النفس في قصائده. وديوانه في أربعة أجزاء طبع أولاً في دار الكتب المصرية في القاهرة سنة ١٩٢٥ وطبع ثانياً في قم المقدسة من قبل منشورات الشريف الرضي.

وتوفي مهيار ليلة الأحد لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرون وأربعمائة هجرية.

أرى الدينَ مِنْ بَعْدِ يَوْمِ الْحُسَيْنِ
وما آلَ حَرْبٍ جَنُوا إِنَّمَا
سَيَعْلَمُ مَنْ فَاطِمٌ خَصَّمَهُ
وَمَنْ سَاءَ أَحْمَدُ يَا سِبْطَهُ
فِذَاؤُكَ نَفْسِي وَمَنْ لِي فِذَا
وَلَيْتَ دَمِي مَا سَقَى الْأَرْضَ مِنْكَ
وَلَيْتَ سَبَقْتُ فَكُنْتُ الشَّهِيدَ
عَسَى الدَّهْرُ يَشْفِي غَدًا مَنْ غَدَا
وَقَدْ فَعَلَ اللَّهُ لَكَ نَنِي
بِسْمِعِي لِقَائِكُمْ دَعْوَةً
أَنَا الْعَبْدُ وَالْأَكْمُ عُقْدَةٌ
وَفِيكُمْ وَدَادِي وَدِينِي مَعًا
خَصَّمْتُ ضَلَالِي بِكُمْ فَاهْتَدَيْتُ
وَجَزَدْتُمُونِي وَقَدْ كُنْتُ فِي
وما زال شعري من نائح
وما فاتني نَصْرُكُمْ بِاللِّسَانِ

للسيد جعفر الحلي^(١)

سَادَةٌ نَحْنُ وَالْأَنَامُ عبيدُ
فَبِإِيمَانِنَا اهْتَدَى النَّاسُ طُرّاً
ولنا طَارِفُ الْعُلَى وَالتَّلِيدُ
وَبِإِيمَانِنَا اسْتَقَامَ الْوُجُودُ

(١) هو السيد أبو يحيى جعفر بن أبي الحسين أحمد بن محمد حسن الحسيني الحلبي النجفي. ولد في منتصف سنة ١٢٧٧ هـ في قرية من قرى العذار تعرف بقرية السادة وتوفي فجأة في النجف الأشرف سنة ١٣١٥ هـ ودفن هناك. كان فاضلاً مشاركاً في العلوم الآلية والدينية، أديباً محاضراً شاعراً قوي البديهة حسن العشرة حسن السيرة، مدح السلاطين والعلماء ونال جوائزهم. وله ديوان مطبوع اسمه «سحر بابل وسجع البابل» جمعه بعد وفاته أخوه السيد هاشم. وقد ضاع كثير من شعره الذي كان ينظمه على البديهة.

وَأَبُونَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكُلِّ
مَا عَشِقْنَا غَيْرَ الْوَعَى وَهِيَ تَدْرِي
تَتَفَانِي شَبَابُنَا بِلِقَائِهَا
لَوْ تَرَانَا فِي الْحَرْبِ نَلْتَفُّ بِالسُّمِّ
وَإِذَا فَزَّتِ الْمَلَا حِمُّ قُلُنَا
تُحْشَرُ الْخَيْلُ كَالْوُحُوشِ وَلَكِنْ
تَرْجُفُ الْأَرْضُ بِالْجُيُوشِ إِذَا مَا
كُلُّ مَلْمُومَةٍ إِذَا مَا ارْجَحَنْتِ
غُرَّرَ فِي خَيْولِنَا وَاضْحَاتِ
وَلَنَا فِي الطُّفُوفِ أَعْظَمُ يَوْمٍ
يَوْمَ وَافَى الْحَسِينُ يُرْشِدُ قَوْمًا
خَافَ أَنْ يَنْقُضُوا بِنَاءَ رَسُولِ اللَّهِ
وَأَبَى اللَّهُ أَنْ يُحَكِّمَ فِي الْخُلْدِ
كَيْفَ يَرْضَى بِأَنْ يَرَى الْعَدْلَ بَادِ
فَغَدَا السَّبْطُ يُوقِظُ النَّاسَ لِلرُّشْدِ
وَلَقَدْ كَذَّبَتْهُ أَبْنَاءُ حَرْبٍ
فَدَعَا آلَهُ الْكِزَامَ إِلَى الْحَرْزِ
عَلَوْيُونَ وَالشُّجَاعَةُ فِيهِمْ
لَمْ يَهَابُوا جَمْعَ الْعِدَى يَوْمَ صَالُوا
مَلَأَتْهَا الْأَعْطَافُ غُرْضًا وَطُولًا
وَأَقَامُوا قِيَامَةَ الْحَرْبِ حَتَّى
يُشْرِعُونَ الرِّمَاحَ وَهِيَ ظَوَامٍ
وَضَبَّاهُمْ بِيضُ الْخُدُودِ وَلَكِنْ
مَا نَصَوْهَا بِيضَ الْمَضَارِبِ إِلَّا

وَأَجْدِرُ بِوَلَدِهِ أَنْ يَسُودُوا
أَنَّهَا سِلَوةٌ لَنَا لَا الْخُودُ
وَعَلَيْهَا يَشُبُّ مَنَا الْوَلِيدُ
رِعْنَاقًا كَأَنَّهُنَّ قُدُودُ
يَا مُنَى النَّفْسِ طَالَ مِنْكَ الصَّدُودُ
خَلَفَهَا الطَّيْرُ سَائِقٌ وَشَهِيدُ
طَلَعَتْ تَرْدُفُ الْجُنُودِ جُنُودُ
جَلَلَتْهَا بَوَارِقُ وَزَعُودُ
كُنْجُومٍ يَلُوحُ فِيهَا السُّعُودُ
هُوَ لِلْحَشْرِ ذِكْرُهُ مَشْهُودُ
مَنْ بَنَى حَرْبٍ لَيْسَ فِيهِمْ رَشِيدُ
هُوَ فِي الدِّينِ وَهُوَ غَضُّ جَدِيدُ
قِ طَلِيقٌ مُسْتَعْبَدٌ وَطَرِيدُ
يِ النَّقْصِ وَالْجَائِرِ الْمُضِلُّ يَزِيدُ
بِ وَهُمْ فِي كَرَى الضَّلَالِ رُقُودُ
مِثْلَمَا كَذَّبَ الْمَسِيحَ الْيَهُودُ
بِ فَهَبُّوا كَمَا تَهَبُّ الْأَسُودُ
وَرَثَتْهَا آبَاؤُهُمُ وَالْجُدُودُ
وَإِنْ اسْتَنْزَرُوا وَقَلَ الْعَدِيدُ
فَكَأَنَّ صَاغَهَا لَهُمْ دَاوُدُ
حَسِبَ الْحَاضِرُونَ جَاءَ الْوَعِيدُ
مَا لَهَا فِي سِوَى الصُّدُورِ وَرُودُ
زَانِهَا مِنْ دَمِ الطُّلَا تَوْرِيدُ
صَبَغُوهَا بِمَا حَبَّاهَا الْوَرِيدُ

كم يَنَابِيعَ مِنْ دَمٍ فَجَّرُوها
 قُضِبَ فَلَتَ الحَديدِ وَعَادَتْ
 لَسْتُ أَدري من أَيَّنَ صَبِغَ شَبَاهَا
 مَوْقِفَ مِنْهُ رُجَّتِ الأَرْضُ رَجًّا
 لَا خَبَتْ مُرْهَفَاتُ آلِ عَلِيٍّ
 عَقَدُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ المَنَايا
 مَلَأُوا بِالْعِدَى جَهَنَّمَ حَتَّى
 وَمَذِ اللّهُ جَلَّ نَادَى هَلِمُوا
 نَزَلُوا عَنْ خِيُولِهِمَ لِلْمَنَايا
 فَقَضُوا وَالصُّدُورُ مِنْهُمْ تَلْظَى
 سَلَبُوهُمْ بُرُودَهُمَ وَعَلِيهِمَ
 تَرَكُوهُمْ عَلَى الصَّعِيدِ ثَلَاثًا
 فَوْقَهُ لَوْ دَرَى هَيَاكِلُ قُدْسٍ
 تُزِيَّةٌ تَعَكِفُ المَلَائِكُ فِيهَا
 وَعَلَى العِيسِ مِنْ بَنَاتِ عَلِيٍّ
 سَلَبَتْهَا أَيْدِي الجُفَاةِ جِلَاحُهَا
 وَعَلَيْهَا السَّيَاطُ لَمَّا تَلَوْتُ
 وَوَرَاهَا كَمَ غَرَدَ الرُّكْبُ حَدَوًّا
 أَتَجَدُّ السُّرَى وَهَنْ نِسَاءٍ
 أَسْعَدَتْهَا النُّيُبُ الفَوَاقِدُ لَمَّا
 عَجَبًا لَمْ تَلِنْ قُلُوبُ الأَعَادِي
 وَقَسُوا حَيْثُ لَمْ يَعْضُوا بَنَانًا
 وَلَهُ حَنَّةُ الفَصِيلِ وَلَكِنْ
 يَنْظُرُ الرُّوسَ حَوْلَهُ زَاهِرَاتٍ

فارتوى عَاطِشٌ وَأورقَ عُوْدُ
 جُدْدًا مَا قُلِّلْنَ مِنْهَا الحُدُودُ
 أَكْذَا يَقْطَعُ الحَديدُ الحَديدُ
 والجِبَالُ اضْطَرَبْنَ فَهِيَ تَمِيدُ
 فَهِيَ النَّارُ والأَعَادِي وَقُودُ
 ودَعَا هَاهُنَا تُوفَى العُقُودُ
 قَنَعَتْ مَا تَقُولُ هَلْ لِي مَزِيدُ
 وَهُمْ المُسْرِعُونَ مَهْمَا نُودُوا
 وَقُضَارِي هَذَا النُّزُولِ صُعُودُ
 بِضِرَامٍ وَمَا أُبِيحَ الوُرُودُ
 يَوْمَ مَاتُوا مِنَ الحِفَاطِ بُرُودُ
 يَا بِنَفْسِي مَاذَا ^(١) يُقِلُّ الصَّعِيدُ
 هُوَ لِلْحَشْرِ فِيهِمْ مَحْسُودُ
 فَرَكُوعٌ لَهُمْ بِهَا وَسُجُودُ
 نُوحٌ كُلُّ لَفْظِهَا تَعْدِيدُ
 فَخَلَا مِعْصَمٌ وَعُطِّلَ جِيدُ
 خَلَفَتْهَا أَسَاوِرٌ وَعُقُودُ
 لِلثَّرَى فُوكَ أَيُّهَا الغَرِيدُ
 لَيْسَ يَدْرِيْنَ مَا السُّرَى وَالبِيدُ
 نُحْنُ وَجُدًا وَلِلشَّجَى تَرْدِيدُ
 لَحْنِيْنَ يَلِينُ مِنْهُ الحَديدُ
 لَعْلِيلٍ عَضَّتْ عَلَيْهِ القَيُودُ
 هَيِّمَتُهُ أُمِّيَّةٌ لَا ثَمُودُ
 تَتَثَنَّى بِهَا الرِّمَاحُ المِيدُ

(١) في ديوان الشاعر: (مَنْ ذَا).

وَإِذَا مَا رُفِعْنَ فِي جُنْحِ لَيْلٍ
فَدَعَا أَرْوُسَ الْكَرَامِ بِصَوْتٍ
يَا كِرَامَ الْجُدُودِ رُمْتُمْ مَرَاماً
أَنْهَضَتْكُمْ حَمِيَّةُ الدِّينِ لِمَا
فَانْتَثَرْتُمْ كَمَا انْتَثَرْنَ دَرَارِي الـ
مَا أَحْيَلَى زَمَانَنَا يَوْمَ كُنَّا
كَيْفَ مَرَّتْ تِلْكَ اللَّيْلَاتُ بِيضاً
لَيْتَ شِعْرِي وَلِلرَّدَى وَثَبَاتٌ
هَلْ عَمِيدٌ بَعْدَ الْحُسَيْنِ لِفَهْرٍ
فَلَكَ الشُّهُدُ بَعْدَهُ يَا عُيُونِي
فَقَدْ انشَقَّ لِلصَّبَاحِ عَمُودٌ
مِنْ شَجَاهُ تَفَطَّرَ الْجُلُودُ
فِي الْبَرَايَا لَوْ سَاعَدَتْهُ الْجُدُودُ
نُشِرَ الشَّرُّكَ وَانطَوَى التَّوْحِيدُ
عِقْدُ شَتَّى وَالْكُلُّ مِنْكُمْ فَرِيدُ
بِحِمَاكُمْ لَيْتَ الزَّمَانَ يَعُودُ
ثُمَّ عَادَتْ أَيَّامُنَا وَهِيَ سُودُ
بَيْنَ أَهْلِي يَشِيبُ مِنْهَا الْوَلِيدُ
مَا لِفَهْرٍ بَعْدَ الْحُسَيْنِ عَمِيدُ
وَاقْنَعِي إِنَّ حَظَّكَ التَّسْهِيدُ

للشيخ ابراهيم الوائلي العراقي^(١) المعاصر من قصيدة
حَدَّثَ الْحَوَاثِ كَمْ نُعِيدُ وَنُنْشِدُ
تَتَقَادَمُ الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَدِّدٌ؟
فِي كُلِّ عَامٍ مِنْ حَدِيثٍ مُحَرَّمٍ
ذِكْرِي يَقُومُ لَهَا الزَّمَانُ وَيَقْعُدُ
لَمْ نَنْسَ فَيْكَ بَنِي أُمِّيَّةٍ وَالَّذِي
لَاقَاهُ مِنْهُمْ فِي بَنِيهِ مُحَمَّدٌ

(١) الشيخ ابراهيم بن الشيخ محمد الشهير بـ «حرج». ولد في البصرة ١٩١٤ م ونشأ في كنف والده ودرس القرآن الكريم، انتقل مع أسرته إلى مدينة النجف فدرس على والده علوم اللغة العربية والشريعة الإسلامية ونظم الشعر وهو ابن عشرين عاماً وانتمى إلى نوادي النجف الأدبية وبخاصة الرابطة الأدبية.

عين مدرساً في مدارس بغداد الأهلية سنة ١٩٤٠ م وعند اندلاع ثورة مايس ١٩٤١ م انتفى إلى كتائب الشباب وأرسله الشهيد يونس السبعوي في مهمة إلى النجف.

رشحته وزارة المعارف العراقية سنة ١٩٤٦ م في بعثته العلمية إلى مصر للدراسة. فدخل كلية دار العلوم بجامعة القاهرة وتخرج فيها سنة ١٩٤٩ م.

عين مدرساً في الإعدادية المركزية للبنين ببغداد سنة ١٩٥١ م ثم سافر إلى القاهرة لإكمال دراسته العليا في سنة ١٩٥٥ م فحصل على شهادة الماجستير في الآداب، وبينما هو يعد رسالة لشهادة الدكتوراه حدثت أزمة سياسية في العلاقات بين العراق ومصر سنة ١٩٥٩ م فحيل بينه وبين إكمال دراسته في مصر.

عاد إلى بغداد للتدريس في الإعدادية المركزية سنة ١٩٥٨ م عين مدرساً في كلية آداب جامعة بغداد وبقي مستمراً في وظيفته حتى أحواله على التقاعد وهو بدرجة استاذ مشارك توفي سنة ١٩٨٨ م.

آثاره الشعرية ديوان الوائلي - القسم الأول ابراهيم الوائلي. له قصيدة في الإمام الحسين عليه السلام.

وَعِصَابَةٌ نَكَصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ
هُمْ عُصْبَةٌ بَاؤُوا بِكُلِّ مَذْمَةٍ
حَدَّثَ الْحَوَادِثِ كُلَّ خَطْبٍ زَائِلٍ
حَدَّثَ الْحَوَادِثِ مَا مَرَزَتْ بِخَاطِرٍ
وَلَقَدْ عَظُمَتْ فَكُلُّ جَفْنٍ دَمْعَةٌ
نُورُ النُّبُوءَةِ فِي الْوَصِيِّ وَرَهْطِهِ
شَتَانِ بَيْنَ السَّامِرِينَ عَلَى الطَّلَا
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ يَسُودَ مُذَمَّمٌ
وَيَسُوسَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ مُوَلَّةٌ
وَيَقُومَ بِاسْمِ الدِّينِ فِيهِمْ أَمِراً
يَا يَوْمَ وَقَعَةَ كَرِبَاءَ كَفَى أَسَى
وَدَمُ الْحُسَيْنِ الطُّهْرُ كُلُّ عَشِيَةٍ
فَلَأَنْتَ يَوْمَ صَحِيفَتَيْنِ: تَشَوَّهَتْ
يَوْمَ تَجَلَّتْ فِيهِ كُلُّ طَوِيَّةٍ
وَتَأَلَّبَتْ شَيْعاً عَلَى حَرَمِ الْهُدَى
يَسْتَهْدِفُونَ مِنَ الْحُسَيْنِ حَمِيَّةً
فَمَضَى وَفِي كَفِّهِ عَاصِفَةُ الرُّدَى
حَتَّى أَطْلَّ عَلَى الْفُرَاتِ بِقَفْرَةٍ
وَبَجْنَبِهِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ فَتِيَّةٌ
أَغْصَانُ وَارِفَةِ الظُّلَالِ تَنَاوَحَتْ
وَإِذَا نَسِيتَ فَلَسْتُ أَنْسَى مَوْقِفاً
تِلْكَ الْفَوَاطِمُ فِي الْإِسَارِ مَرْوَعَةٌ

فَعَدُوا عَلَى آلِ النَّبِيِّ وَبَدَدُوا
وَاسُودَّ مِنْ تَأْرِيبِهِمْ مَا سَوَدُوا
إِلَّاكَ، إِنَّكَ وَاحِدٌ مُتَفَرِّدٌ
إِلَّا وَطَافَ بِهِ الْأَسَى يَتَجَدَّدُ
لَيْسَتْ تَحِفٌ وَكُلُّ قَلْبٍ مُكَمَّدٌ
هِيَهَاتَ يُطْفِئُهُ الْعَدُوُّ الْمُلْحِدُ
لَيْلاً وَبَيْنَ السَّاهِرِينَ لِيَعْبُدُوا
جَمُّ الْعُيُوبِ وَأَنْ يُنْحَى السَّيِّئُ!
بِالرَّجْسِ تَضَرَّعَةُ الطَّلَا فَيُعَزِّدُ
مَنْ لَمْ يَطْبُ فِي النَّاسِ مِنْهُ الْمَوْلِدُ
أَلَّا يُطَاقَ تَصَبُّرٌ وَتَجَلُّدُ
شَفَقٌ بِآفَاقِ السَّمَاءِ مُجَسَّدُ
هَذَا وَتِلْكَ مَعَ الزَّمَانِ تُمَجَّدُ
مِنْ آلِ حَرْبٍ وَاسْتَبَانَ الْمَقْصَدُ
فَبِكُلِّ وَادٍ زُمَرَةٌ تَتَحَشَّدُ
لَيْسَتْ تُمَدُّ لَهَا عَلَى كُرِهِ يَدُ
يَذُرُّو النُّفُوسَ كَمَا يَشَاءُ وَيَخْصُدُ
دَمُهُ الزَّكِيُّ وَمَا أُبْيَحَ الْمَوْرِدُ
نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ الْقَضَا فَاسْتَشْهَدُوا
هُوجُ الرِّيَّاحِ عَلَيْهِمْ فَتَأَوَّدُوا
بَعْدَ الْحُسَيْنِ غَدَاةٌ لَمْ يَكْ مُنْجِدُ
يُحْدَى بِهَا رَكْبٌ وَيَقْطَعُ فَدَفْدُ

للمحقق السيد محسن الأعرجي البغدادي^(١)

دموعٌ بدا فوق الخُدودِ خَدُودُهَا
أَتَمَلِّكَ سَادَاتِ الْأَنَامِ عَيْبُهَا
وَتُبْتَزُّ أَوْلَادَ النَّبِيِّ حَقُوقَهَا
وَيُمَسِّي حَسِينَ شَاحِطَ الدَّارِ دَامِيَا
وَأَسْرَتْهُ صَرْعَى عَلَى التُّرْبِ حَوْلَهُ
قَضُوا عَطْشًا يَا لِلرَّجَالِ وَدُونَهُمْ
غَدَا نَحْوَهُمْ مِنْ كُلِّ فَجٍّ يَقُودُهُمْ
يَعِزُّ عَلَى الْمُخْتَارِ أَحْمَدُ أَنْ يَرَى
تَمُوتَ ظِمًا شَبَابُهَا وَكُھُولُهَا
وَتَجْتَاحُ صَرْبًا بِالسُّيُوفِ جُسُومَهَا
وَتَثْرَكُ فِي الْحَرِّ الشَّدِيدِ عَلَى الثَّرَى
وَتَهْدِي إِلَى نَحْوِ الشَّامِ رُؤُوسَهَا
أَتَضْرِبُهَا شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنَّهَا
وَيُسْرِى بِزَيْنِ الْعَابِدِينَ مُكَبَّلًا
بِنَفْسِي أَغْصَانًا ذَوْتَ بَعْدَ بَهْجَةٍ
وَفَتْنِيَانِ صِدْقٍ لَا يُضَامُ نَزِيلُهَا
حَدَا بِهِمُ الْحَادِي فَتِلْكَ دِيَارُهُمْ
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ فِيهَا أَنْيْسٌ وَلَمْ تَكُنْ
أَبَاحْسِنِ يَا خَيْرَ مَنْ وَطَى الثَّرَى

وَنَارٌ بَدَا بَيْنَ الضُّلُوعِ وَقُودُهَا
وَتَخَضَعُ فِي أَسْرِ الْكِلَابِ أَسُودُهَا
جِهَارًا وَتُدْمَى بَعْدَ ذَاكَ خَدُودُهَا
يُعْفَرُ فِي كَرِبْلَاءَ صَعِيدُهَا
يَطُوفُ بِهَا نَسْرُ الْفَلَاةِ وَسَيْدُهَا
شَرَائِعُ لَكِنْ مَا أُبِيحَ وَرُودُهَا
عَلَى حَنْقٍ جَبَّارُهَا وَعَنِيدُهَا
عِدَاهَا عَنِ الْوَرْدِ الْمُبَاحِ تَذُودُهَا
وَيَفْخَصُ مِنْ حَرِّ الْأَوَامِ وَلِيدُهَا
وَتُسَلَّبُ عَنْهَا بَعْدَ ذَاكَ بَرُودُهَا
ثَلَاثَ لَيَالٍ لَا تُشَقُّ لَحُودُهَا
وَيَنْكُتُهَا بِالْخِيزَانِ يَزِيدُهَا
وَجُوهَ لَوْجِهِ اللَّهُ طَالَ سَجُودُهَا
تُجَاذِبُهُ السَّيْرَ الْعَنِيفَ قَيُودُهَا
وَأَقْمَارَ تَمَّ قَدْ تَوَلَّتْ سَعُودُهَا
وَأَسْيَافَ هِنْدٍ لَا تُفْلُ خُدُودُهَا
طَوَامِسُ مَا بَيْنَ الدِّيَارِ غُھُودُهَا
تَرُوحُ لَهَا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَقُودُهَا
وَسَارَتْ بِهِ قُبُ الْمَهَارَى وَقُودُهَا

(١) هو السيد محسن بن الحسن بن مرتضى الأعرجي الكاظمي، المعروف بـ «المحقق الكاظمي والمحقق البغدادي».

عالم فقيه أصولي محقق من أعلم العلماء في عصره، له مؤلفات مشهورة مثل «الوسائل» و«المحصول». عباراته في غاية الفصاحة والبلاغة وإذا كتب فكأنه خطيب على منبر. زاهد عابد تقي ورع جليل القدر عظيم الشأن. له أشعار في المواعظ وفي رثاء الحسين عليه السلام وغيرها.

توفي سنة ١٢٢٧ هـ وقد ناف على التسمين ودفن في الكاظمية وقبره مزور وعليه قبة.

أَتَضْبِحُ يَا مَوْلَى الْوَزَى عَنْ مَنَاصِبِ الْـ
وَأَيْنَ بَنُو سَفِيَّانٍ مِنْ مُلْكِ أَحْمَدِ
أَتَمْلِكُ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ بَدَا
أَلَا يَا ابْنَ هِنْدٍ لَا سَقَى اللَّهُ ثَرِيَّةً
أَتَسْلِبُ أَثْوَابَ الْخِلَافَةِ هَاشِمًا
وَتَقْضِي بِهَا وَيْلَ لَأُمِّكَ قَسْوَةً
فَوَا عَجَبًا حَتَّى يَزِيدُ يَنَالُهَا
وَوَاحِزَنَا مِمَّا جَزَى لِمَحْمَدٍ
يُسَوِّدُهَا الرَّحْمَنُ جَلَّ جَلَالُهُ
فَمَا عَرَفْتَ تَاللهِ يَوْمًا حُقُوقُهَا
وَمَا قَتَلَ السُّبُطُ الشَّهِيدَ ابْنَ فَاطِمٍ
يَمِينًا بَرِّ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ مَا أَتَتْ
وَمَا إِنْ أَرَى يُطْفِئِ الْجَوَى غَيْرَ دَوْلَةٍ
تُعِيدُ عَلَيْنَا شِرْعَةَ الْحَقِّ غَضَّةً
أَمَّا وَالَّذِي لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ
يُعِيدُ عَلَيْنَا دَوْلَةَ الْحَقِّ غَضَّةً
وَتَقْدُمُ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ جَنُودُهَا
فَعَجَّلْ رَعَاكَ اللَّهُ إِنْ قُلُوبُنَا
وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا انْسَكَبَ الْحَيَا

خِلَافَةٍ مَدْفُوعًا وَأَنْتَ عَمِيدُهَا
وَقَدْ تَعَسَّتْ فِي الْغَابِرِينَ جُدُودُهَا
بِكُلِّ زَمَانٍ كَفَرُهَا وَجَحُودُهَا
تَوَيْتَ بِمِثْوَاهَا وَلَا اخْضَرَّ عَوْدُهَا
وَتَطْرُدُهَا عَنْهَا وَأَنْتَ طَرِيدُهَا
إِلَى فَاجِرٍ قَامَتْ عَلَيْهِ شُهُودُهَا
وَهَلْ دَأْبُهُ إِلَّا الْمُدَامُ وَعَوْدُهَا
وَعِثْرَتِهِ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ يَكِيدُهَا
وَتَأْبَى شِرَارُ الْخَلْقِ ثُمَّ تَسْوَدُهَا
وَلَا زُعَيْتَ فِي النَّاسِ يَوْمًا عَهْدُهَا
لَعَمْرُكَ إِلَّا يَوْمَ رُدَّتْ شُهُودُهَا
بِمَاقَدِ أَتَوْهُ عَادُهَا وَثَمُودُهَا
تَدِينُ لَهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ صِينُهَا
وَتَزْهَوُ بِهَا الدُّنْيَا وَتَعْلُو سَعُودُهَا
لَنْ ذَهَبَتْ يَوْمًا فَسُوفَ يُعِيدُهَا
وَتَزْهَوُ لَهَا الدُّنْيَا وَتَعْلُو سَعُودُهَا
وَتَخْفُقُ فِي أَرْضِ الْعِرَاقِ بُنُودُهَا
يَزِيدُ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي وَقُودُهَا
مُعْطَلَةٌ مَا إِنْ تَقَامَ حُدُودُهَا
وَأَبْقَلَتِ الْأَرْضُونَ وَاخْضَرَّ عَوْدُهَا

لِلسَّيِّدِ رِضَا الْمَوْسَوِيِّ الرِّضْوِيِّ الْهِنْدِيِّ النَّجْفِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ أَدْرِكْنَا فَلَيْسَ لَنَا
طَالَتْ عَلَيْنَا لَيَالِي الْإِنْتِظَارِ فَهَلْ
وَرَدَ هَنِيٌّ وَلَا عَيْشٌ لَنَا رَغَدٌ
يَا ابْنَ الزَّكِيِّ لِلَّيْلِ الْإِنْتِظَارِ غَدٌ

فَاكْحَلْ بَطْلَعَتِكَ الْغَرَّالِنَا مُقْلًا
 هَا نَحْنُ مَرْمَى لِنَبْلِ النَّائِبَاتِ وَهَلْ
 كَمْ ذَا يُؤْلَفُ شَمْلُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ
 فَاَنْهَضْ فَدَتِكَ بَقَايَا أَنْفُسٍ ظَفَرَتْ
 هَبْ أَنْ جُنْدَكَ مَعْدُودٌ فَجُدْكَ قَدْ
 غَدَاةَ جَاهِدَ مِنْ أَعْدَائِهِ نَفْرًا
 وَعُصْبَةَ جَحَدُوا حَقَّ الْحُسَيْنِ كَمَا
 تَجَمَّعَتْ عِدَّةٌ مِنْهُمْ يَضِيقُ بِهَا
 فَشَدَّ فِيهِمْ بِأَبْطَالٍ إِذَا بَرَقَتْ
 صَالُوا وَجَالُوا وَأَدَّوْا حَقَّ سَيِّدِهِمْ
 وَشَاقَهُمْ ثَمَرُ الْعُقْبَى فَأَصْبَحَ فِي
 وَعَادَ رِيحَانَةُ الْمُخْتَارِ مُنْفَرِدًا
 وَتَرْبِهِ أَدْرَكُوا أَوْتَارَ مَا فَعَلَتْ
 يَكْرِ فِيهِمْ بِمَاضِيهِ فَيَهْزُمُهُمْ
 لَوْ شِئْتَ يَا عِلَّةَ التَّكْوِينِ مَحْوُهُمْ
 لَكِنْ صَبَرْتَ لِأَمْرِ اللَّهِ مُحْتَسِبًا
 فَكُنْتَ فِي مَوْقِفٍ مِنْهُمْ بِحَيْثُ عَلَى
 حَتَّى مَضَيْتَ شَهِيدًا بَيْنَهُمْ عَمِيَتْ
 يَا ثَاوِيًا فِي هَجِيرِ الصَّيْفِ كَفَنَهُ
 لَا بَلْ ذَا غُلَّةٍ نَهْرٌ قَتَلَتْ بِهِ
 عَلَى النَّبِيِّ عَزِيزٌ لَوْ يَرَاكَ وَقَدْ
 وَأَصْدَرُوكَ لَهَيْفَ الْقَلْبِ لَا صَدَرُوا
 وَلَوْ تَرَى أَغْيُنَ الزَّهْرَاءِ قُرَّتْهَا
 لَهُ عَلَى السُّمْرِ رَأْسٌ تَسْتَضِيءُ بِهِ

يَكَادُ يَأْتِي عَلَى إِنْسَانِهَا الرَّمْدُ
 يُغْنِي اصْطِبَارًا وَهِيَ مِنْ دِرْعِهِ الزَّرْدُ
 وَشَمْلُكُمْ بِيَدَيِ أَعْدَائِكُمْ بَدَدُ
 بِهَا النَّوَائِبُ لَمَّا خَانَهَا الْجَلْدُ
 لَاقَى بِسَبْعِينَ جَيْشًا مَا لَهُ عَدَدُ
 جَدُّوا بِإِطْفَاءِ نَوْرِ اللَّهِ وَاجْتَهَدُوا
 مِنْ قَبْلِ حَقِّ أَبِيهِ الْمُرْتَضَى جَحَدُوا
 صَدْرُ الْفَضَا وَلَهَا أَمْثَالُهَا مَدَدُ
 سَيُوفُهُمْ مَطَرُوا خَتَفًا وَمَا رَعَدُوا
 فِي مَوْقِفٍ فِيهِ عَقَّ الْوَالِدُ الْوَلَدُ
 صُدُورُهُمْ شَجَرُ الْخَطِيئِ يَخْتَضِدُ
 بَيْنَ الْعِدَى مَا لَهُ حَامٌ وَلَا عَضْدُ
 بَدَرٌ وَلَمْ تَكْفِهِمْ ثَارًا لَهَا أُخْدُ
 وَهُمْ ثَلَاثُونَ أَلْفًا وَهُوَ مُنْفَرِدُ
 مَا كَانَ يَثْبُتُ مِنْهُمْ فِي الْوَعَى أَحَدُ
 إِيَّاهُ وَالْعَيْشُ مَا بَيْنَ الْعِدَى نَكْدُ
 رَحِيبُ صَدْرِكَ وَقَادَ الْقَنَا تَفْدُ
 عِيُونُهُمْ شَهِدُوا مِنْكَ الَّذِي شَهِدُوا
 سَافِي الرِّيَّاحِ وَوَارَتْهُ الْقَنَا الْقَصْدُ
 مُؤَزَّى الْفَوَادِ أَوَامًا وَهُوَ مُطَرَّدُ
 شَفَى بِمَضْرَعِكَ الْأَعْدَاءُ مَا حَقَّقُوا
 وَحَلُّوْكَ عَنِ الْمَوْرُودِ لَا وَرَدُوا
 وَالنَّبْلُ فِي جِسْمِهِ كَالْهُدْبِ يَنْعَقِدُ
 سُمْرُ الْقَنَا وَعَلَى وَجْهِ الثَّرَى جَسَدُ

إِذَنْ لَحَنْتُ وَأَنْتَ وَانْهَمْتَ مُقَلَّ
عَجِبْتُ لِلْأَرْضِ مَا سَاخَتْ جَوَانِبُهَا
وَلِلسَمَاوَاتِ لِمَ لَا زُلْزِلَتْ وَعَلَى
اللَّهِ أَكْبَرُ مَاتَ الدِّينُ وَانْطَمَسَتْ
وَقَوَّضَتْ خَيْمَ الْأَطْهَارِ مِنْ حَرَمِ الْ
وَرَبِّ بَارِزَةٍ مِنْ خِذْرِهَا وَلَهَا
تَقُولُ يَا إِخْوَتِي لَا تَبْعُدُوا أَبَدًا
لَمْ يَبْقَ لِي إِذْ نَأَيْتُمْ لَا فَقَدْتُكُمْ
إِلَّا فَتَى صَدَّهِ عَنْ رَغْيِ أَسْرَتِهِ
وَكَيْفَ يَمْلِكُ دَفْعًا وَهُوَ مُرْتَهَنٌ
وَنَحْنُ فَوْقَ النِّيَاقِ الْمُصْعَبَاتِ بَنَا
فِي كُلِّ يَوْمٍ بَنَا لِلسَّيْرِ مَجْهَلَةٌ
يَا آلَ أَحْمَدَ جُودُوا بِالشَّفَاعَةِ لِي
لَكُمْ بِقَلْبِي حُزْنٌ لَا يُغَيِّرُهُ
ثَوْبُ الْجَدِيدِينَ يَبْلَى مِنْ تَقَادُمِهِ

مِنْهَا وَحَرَّتْ بَنِيرَانِ الْأَسَى كَبِدُ
وَقَدْ تَضَعَّضَ مِنْهَا الطَّوْدُ وَالْوَتْدُ
مَنْ بَعْدَ سَبْطِ رَسُولِ اللَّهِ تَعْتَمِدُ
أَعْلَامُهُ وَعَفَا الْإِيمَانُ وَالرَّشْدُ
مَخْتَارٌ لَمَّا هَوَى مِنْ بَيْنِهَا الْعَمْدُ
قَلْبٌ تَقَاسَمُهُ الْأَشْجَانُ وَالْكَمْدُ
عَنْ حَيْكُمٍ وَبَلَى وَاللَّهِ قَدْ بَعُدُوا
حَامٍ فَيَرَعَى وَلَا رَاعٍ فَيَفْتَقِدُ
إِسَارُهُ وَنُحُولُ الْجِسْمِ وَالصَّفْدُ
بِالسَّيْرِ مُمْتَنَهْنٌ بِالْأَسْرِ مُضْطَهَدُ
يُجَابُ حَزْمُ الرُّبَى وَالْعَوْرُ وَالسِّنْدُ
تُطَوَّى وَيُبْرَزُنَا بَيْنَ الْوَرَى بَلْدُ
فِي يَوْمٍ لَا وَالِدٌ يُغْنِي وَلَا وَلَدُ
مَرُّ الزَّمَانِ وَيَفْنَى قَبْلَهُ الْأَبْدُ
وَخَطْبُكُمْ أَبَدًا أَثَوَابُهُ جُدْدُ

للحاج محمد رضا الأزري^(١) رحمه الله تعالى

وَمَنْ يُبْصِرِ الدُّنْيَا بَعِينَ بِصِيرَةٍ
وَلَسْتُ أَرَى عِزَّ الْعَزِيزِ بِمَانِعٍ
لِمَنْ يَرْفَعُ الْمَرْءَ الْعِمَادَ مُشِيدًا
وَهَلْ دَارِعٌ إِلَّا كَاخَرَ حَاسِرٍ
يَرَالْذَّهْرَ يَوْمًا^(٢) سَوْفَ يَنْجَابُ عَنْ غَدٍ
وَلَسْتُ أَرَى ذُلَّ الذَّلِيلِ بِمُخْلِدٍ
وَهَا هَادِمُ اللَّذَاتِ مِنْهُ بِمَرْصِدٍ
إِذَا مَا رَمَى الْمَقْدُورُ سَهْمَ مُسَدِّدٍ

(١) ولد في بغداد سنة ١١٦٢ هـ وتوفي فيها سنة ١٢٤٠ هـ ولم يعقب. درس العلوم العربية على أخيه الكبير الشيخ يوسف الأزري وعلى غيره من فضلاء عصره. أهم شعره في رثاء أهل البيت (عليهم السلام) وهو المعول عليه وبه امتاز واشتهر، وأما الباقي من شعره ففي أغراض شتى، ونهج في شعره منهج المخضمين. له ديوان يشتمل على أكثر من ألف وخمسمائة بيت.

(٢) (اليلاخل).

فَصَاحِبٌ لِمَنْ تَهْوَى اصْطِحَابَ مُفَارِقِ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ عَقْلُ الْفَتَى مُرْشِدَ الْفَتَى
 وَإِنِّي أَرَى الْأَيَّامَ شَتَّى صُرُوفُهَا
 وَيَا رَبِّ وَثِرْ عِنْدَ بَاغٍ لَدِي ثَقَى
 رَمَوْا بَيْتَهُ بِالْمُرْجِفَاتِ وَهَدَّمُوا
 وَسَامُوا بَنِيهِ الْبَيْضَ ^(١) مِنْهُمْ بِمُضْعِقِ
 فَسَلْ كَرِيلاً مَاذَا جَرَى يَوْمَ كَرِيلاً
 وَأَنْتِ وَتِلْكَ حُمْرَةٌ فِي جَبِينِهَا
 وَمَا ظَهَرَتْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ فِي الْأُولَى
 وَلَوْ جَلَّ رُؤْءٌ فِي النَّبِيِّنَ مِثْلَهُ
 وَهَاتِيكُمُ اللَّاتِي تَسِيرُ عَلَى الْمِطَا
 وَتِلْكَ النُّفُوسُ السَّائِلَاتُ عَلَى الْقَنَا
 وَأُسْرَتُهُ فِي حَالَةٍ لَوْ يَرَاهُمْ
 فَمِنْ بَيْنِ مَقْطُوعِ الْوَتِينِ وَفَاحِصِ
 وَكَمْ ذِي حَشَى حَرَانَةٍ لَوْ تَمَكَّنَتْ
 وَمُرْضِعَةٍ مَذْهُولَةٍ عَنْ رَضِيعِهَا
 فَمَنْ يُبْلِغَنَّ الرُّسْلَ أَنَّ زَعِيمَهَا
 وَمَنْ يُبْلِغَنَّ الرُّسْلَ أَنَّ زَعِيمَهَا
 لَتَبْكُ لَهُ الْأَمْلاكُ يَهْوِي لَفِيفُهَا
 لَتَبْكُ لَهُ بِحُبُوحَةِ الْخَيْفِ مِنْ مَنِ
 لَتَبْكُ لَهُ مِنْهَا مَحَارِبُهَا الَّتِي
 لَتَبْكُ لَهُ الْجُرْدُ الْعِتَاقُ صَوَاهِلًا

(١) (الفرخ ل).

وَفِي الْكُلِّ رَجْعُ نَظَرَةِ الْمُتَزَوِّدِ
 فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ بِمُرْشِدِ
 وَأَعْظَمُهَا تَحْكِيمُ عَبْدٍ بِسَيِّدِ
 وَلَكِنْ لَا وَثَرَ كَوَثَرِ مُحَمَّدِ
 قَوَاعِدُهُ بَعْدَ الْبِنَاءِ الْمُوْطِدِ
 تَطْلُعُ عَنْ قِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ أَسْوَدِ
 مُصَابٌ مَتَى الْأَفْلَاكُ تَذْكُرُهُ تَزْعِدِ
 إِلَى الْآنَ مِنْ ذَاكَ الْجَوَى الْمُتَوَقِّدِ
 لِرَاءٍ وَلَمْ تُعْرِفْ قَدِيمًا وَتُعْهِدِ
 لَبَانَتْ وَفِي هَذَا بَلَاغٌ لِمُهْتَدِ
 حَقَائِقُهُ يُشْهَرْنَ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
 تَقَاطَرُ مِنْهُ مَنْ أَكْفُ وَأَكْبِدِ
 بِهَا هِرْقَلٌ لَاسْتَقَرَّ النَّابُ بِالْيَدِ
 بِكَفِّهِ عَنْ نَرْعٍ وَبَيْنَ مُصَفِّدِ
 لَعَطَتْ حَوَايَاها وَطَارَتْ لِمُورِدِ
 مَخَافَةَ سَلْبِ يَكْشِفُ السُّتْرَ عَنْ يَدِ
 لَذُو عَبْرَةٍ جَيَّاشَةٍ عَنْ تَوْقِدِ
 لَفِي زَائِحٍ لِلْقَارَعَاتِ وَمُغْتَدِ
 إِلَى الْعَالَمِ الْأَعْلَى بِلَذْمِ مُورِدِ
 فَمَسْجِدُهَا الْمَعْرُوفُ بِلِ كُلِّ مَسْجِدِ
 بِسَيْفِ أَبِيهِ شَيَّدَتْ لِلتَّعْبِدِ
 وَتَنْدُبُهُ جَزْرُ الْوَشِيحِ الْمُقْصِدِ

للسيد حيدر الحلي رحمه الله تعالى
 ولا مثل يوم الطف لوعةً واجِد
 تَبَارِيحُ أَعْطَيْنَ الْقُلُوبَ وَجِيبَهَا
 غداة ابن بنت الوحي خَرَّ لَوَجْهِهِ
 دَرَتْ آلَ حَرْبٍ أَنَّهَا يَوْمَ قَتَلِهِ
 لَعَمْرِي لَئِنْ لَمْ يَقْضِ فَوْقَ وَسَادَةٍ
 وَإِنْ أَكَلْتُ هِنْدِيَّةَ الْبَيْضِ شِلْوَهُ
 وَإِنْ لَمْ يُشَاهِدْ قَتْلَهُ غَيْرُ سَيْفِهِ
 لَقَدْ مَاتَ لَكِنْ مِيتَةً هَاشِمِيَّةً
 كَرِيمٌ أَبَى شَمَّ الدُّنْيَةِ أَنْفَهُ
 وَقَالَ قَفِي يَا نَفْسُ وَقْفَةَ وَارِدٍ
 رَأَى أَنَّ ظَهَرَ الدُّلِّ أَحْشَنُ مَرْكَباً
 فَأَثَرُ أَنْ يَسْعَى عَلَى جَمْرَةِ الْوَعَى
 قَضَى ابْنُ عَلِيٍّ وَالْحِفَاطُ كِلَاهُمَا
 وَلَا هَاشِمِيًّا هَاشِماً أَنْفَ وَاتِرٍ
 لَقَدْ وَضَعْتَ أَوْزَارَهَا حَرْبُ هَاشِمٍ
 إِمَامَ الْهُدَى سَمْعاً وَأَنْتَ بِمَسْمَعٍ
 فِدَاؤُكَ نَفْسِي لَيْسَ لِلصَّبْرِ مَوْضِعٌ
 أَتَنْسَى وَهْلَ يَنْسَى فِعَالٌ أُمِّيَّةٌ
 وَتَقْعُدُ عَنْ حَرْبٍ وَأَيُّ حَشَى لَكُمْ
 فَقُمْ وَعَلَيْهِمْ جَرْدُ السَّيْفِ وَانْتَصِفْ
 وَقُمْ أَرِهْمُ شَهْبَ الْأَسِنَّةِ طُلُعاً
 فَكَمْ وَلَجُوا مِنْكُمْ مَغَارَةَ أَزْقَمٍ
 وَكَمْ هَتَكُوا مِنْكُمْ خِبَاءَ لِحْرَةٍ

وَحُرْقَةُ حَرَّانٍ وَحَسْرَةُ مُكَمَدٍ
 وَقُلْنَ لَهَا قُومِي مِنَ الْوَجْدِ وَاقْعُدِي
 صَرِيحاً عَلَى حَرِّ الثَّرَى الْمُتَوَقِّدِ
 أَرَاكَ تَدْمُ الْإِسْلَامَ فِي سَيْفٍ مُلْحَدٍ
 فَمَوْتُ أَخِي الْهَيْجَاءِ غَيْرَ مُوسَدٍ
 فَلَحْمُ كَرِيمِ الْقَوْمِ طَعْمُ الْمُهَنْدِ
 فَذَاكَ أَخُوهُ الصَّدْقِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
 لَهُمْ عُرِفَتْ تَحْتَ الْقَنَا الْمُتَقَصِّدِ
 فَأَشْمَمَهُ شَوْكُ الْوَشِيحِ الْمُسَدِّ
 حِيَاضُ الرَّدَى لَا وَقْفَةَ الْمُتَرَدِّدِ
 مِنَ الْمَوْتِ حَيْثُ الْمَوْتُ مِنْهُ بِمَرْصَدٍ
 بِرَجُلٍ وَلَا يُعْطَى الْمَقَادَةَ عَنْ يَدٍ
 فَلَسْتَ تَرَى مَا عِشْتَ نَهْضَةً سَيِّدٍ
 لَدَى يَوْمِ رَوْحٍ بِالْحُسَامِ الْمُهَنْدِ
 وَقَالَتْ قِيَامُ الْقَائِمِ الطُّهْرِ مَوْعِدِي
 عِتَابٌ مُثِيرٌ لَا عِتَابَ مُقْنَدٍ
 فَتَغْضِي وَلَا مِنْ مِسْكَةٍ لِلتَّجَلُّدِ
 أَخُو نَازِلٍ مِنْ فِعْلِهَا جِدُّ أَرْمَدٍ
 عَلَيْهِمْ بَنَارُ الْغَيْظِ لَمْ تَتَوَقَّدِ
 لِنَفْسِكَ مِنْهُمْ بِالْحُسَامِ الْمُجَرَّدِ
 بَغَاشِيَةٍ مِنْ لَيْلٍ هَيْجَاءٍ أَرْبَدٍ
 وَكَمْ لَكُمْ دَاسُوا عَرِينَةَ مُلْبِدٍ
 عِنَاداً وَدَقُّوا مِنْكُمْ عُتْقَ أَصِيدِ

فلا نَصَفَ حَتَّى تَنْصَحُوا فِي سَيُوفِكُمْ
ولا نَصَفَ حَتَّى تُوْطِئُوا الْخَيْلَ هَامَهُمْ
وَلَا نَصَفَ إِلَّا أَنْ تُقِيمُوا نِسَاءَهُمْ
وَأُخْرَى إِذَا لَمْ تَفْعَلُوهَا فَلَمْ تَزَلْ
تُبِيدُوهُمْ عَطَشَى كَمَا قَتَلُوكُمْ
على كُلِّ مَرَعَى مِنْ دِمَاهِمِ وَمَوْرِدِ
كَمَا أُوطِأُوا مِنْكُمْ خَيْرَ سَيِّدِ
سَبَايَا لَكُمْ فِي مَحْشَدٍ بَعْدَ مَحْشَدِ
حَرَازَاتِ قَلْبِ الْمُوجِعِ الْمُتَوَجِّدِ
ظِمَاءَ قُلُوبٍ حَرَّهَا لَمْ يُبْرِدِ

للشيخ شرف الدين أبي البحر جعفر الخطي البحراني^(١) رحمه الله تعالى
مَعَاهِدُهُمْ بِالْأَبْرَقَيْنِ هَوَامِدُ
أَسَائِلُهَا عَنْ أَهْلِهَا وَهِيَ لَمْ تَحْزُ
لَكَ الْخَيْرَ لَا تَذْهَبْ بِحِلْمِكَ دِمْنَةً
فَمَا هِيَ إِنْ خَاطَبْتَهَا بِمُجِيبَةٍ
وَلَكِنْ هَلَمْ الْخَطْبُ فِي رُزْءِ سَيِّدِ
كَأَنِّي بِهِ فِي ثَلَاثَةِ مَنْ رَجَالِهِ
إِذَا اعْتَقَلُوا سُمْرَ الرِّمَاحِ وَجَرَّدُوا
فَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الصُّدُورَ مَرَكَزُ
يَلَاقُونَ شِدَاتِ الْكُمَاةِ بِأَنْفُسِ
إِلَى أَنْ تُوَوَّاهُ فِي التُّرْبِ صَرَعَى كَانَهُمْ
سُقَيْنَ عِهَادَ الْمُزْنِ تِلْكَ الْمَعَاهِدُ
جَوَابًا وَهَلْ يَسْتَنْطِقُ الْعُجَمَ نَاشِدُ
مَحَاها الْبَلَا وَاسْتَوَطَنْتَهَا الْأَوَابِدُ
وَإِنْ جَاوَيْتَ لَمْ تَشْفِ مَا أَنْتَ وَاجِدُ
قَضَى ظِمًا وَالْمَاءُ جَارٍ وَرَاكِدُ
كَمَا حَفَّ بِاللَيْثِ الْأَسْوَدُ الْحَوَارِدُ
سَيُوفًا أَعَارَتْهَا الْبُطُونُ الْأَسَاوِدُ
وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا النُّحُورَ مَغَامِدُ
إِذَا غَضِبَتْ هَانَتْ عَلَيْهَا الشِدَائِدُ
نَخِيلُ أَمَالَتَهُنَّ أَيْدٍ عَوَاضِدُ

(١) الشيخ أبو البحر شرف الدين جعفر بن محمد بن حسن بن علي بن ناصر بن عبد الإمام العبدي من عبد القيس بن شن بن أفضى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الخطي البحراني الشهير بـ «الشيخ جعفر الخطي» توفي سنة ١٠٢٨ هـ بفارس. والخطي نسبة إلى الخط بفتح الخاء المعجمة وكسر الطاء المهملة المشددة قرية من قرى البحرين وفي القاموس مرفأ السفن بالبحرين وإليه تنسب الرماح الخطية لأنها تتباع بها لا أنه منبتها ... الخ.

شاعر مطبوع جزل الألفاظ حسن السبك من شعراء المئة الحادية عشرة في أوائلها مدح أمراء البحرين وساداتها ووفد على الشيخ بهاء الدين العاملي باصفهان حين زار الرضا عليه السلام ومدحه بقصيدة فريدة ونال عنده حظوة ونوه البهائي باسمه وله ديوان شعر كبير حاوٍ لجميع فنون الشعر جمعه في حياته راويته ومنشده الحسن بن محمد الفنوي الهذلي بأمر السيد الشريف جعفر بن عبد الجبار بن الحسين العلوي الموسوي وصدره بخطبة طويلة. وقد ذكره صاحب الطليعة كان فاضلاً مشاركاً في العلوم أدبياً شاعراً جزل اللفظ والمعنى فخم الأسلوب قوي العارضة له قصائد للإمام الحسين عليه السلام.

أُولَئِكَ أَرْبَابُ الْحِفَاطِ سَمَتْ بِهِمْ
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَاحِدُ النَّاسِ وَاحِدًا
يَكْرُ فَيَنْتَالُونَ عَنْهُ كَأَنَّهُمْ
يُحَامِي وَرَاءَ الطَّاهِرَاتِ مُجَاهِدًا
فَمَا اللَّيْثُ ذُو الْأَشْبَالِ هَيْجَ عَلَى الطَّوَى
وَلَا سَمِعَتْ أَذْنِي وَلَا أَذُنُ سَامِعٍ
إِلَى أَنْ أَسَالَ الطُّغْنُ وَالضَّرْبُ نَفْسَهُ
فَلَهْفِي لَهُ وَالْخَيْلُ مِنْهُمْ صَادِرٌ
فَأَيُّ فِتْنَى ظَلَّتْ خَيُْولَ أُمِّيَّةٍ
وَأَعْظَمُ شَيْءٍ أَنْ شِمْرًا لَهُ عَلَى
فَشَلَّتْ يَدَاهُ حِينَ يَفْرِي بِسَيْفِهِ
وَأَنَّ قَتِيلًا أَحْرَزَ الشَّمْرُ شِلْوَهُ
لَقِيَ بِمَحَانِي الطَّفِّ شِلْوًا وَرَأْسَهُ
وَلَهْفِي عَلَى أَنْصَارِهِ وَحُمَاتِهِ
مُضْمَخَةٌ أَجْسَادُهُمْ فَكَأَنَّمَا
تُضِيءُ بِهِمْ أَكْنَافُ عَرْصَةِ كَرِيلا
فَيَا كَرِيلا طَلَبْتَ السَّمَاءَ وَرِيئًا
لَأَنْتِ وَإِنْ كُنْتَ الْوَضِيعَةُ نِلْتِ مِنْ
سُرْرَتِ بِهِمْ مَذْ أَنْسُوكِ وَسَاءَنِي
بِذَا قَضَتِ الْأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا
لِيَبْهَنْكَ أَنْ أَمْسَى ثَرَاكِ لِطَيْبِهِ
وَأَنْ أَنْسَ لَا أَنْسَ النِّسَاءَ كَأَنَّهَا
خَوَارِجُ مِنْ أُبْيَاتِهَا وَهِيَ بَعْدَهَا
نَوَادِبُ لَوْ أَنَّ الْجِبَالَ سَمِعَتْهَا

إِلَى الْغَايَةِ الْقُضُوءِ النُّفُوسِ الْمَوَاجِدُ
يُكَابِدُ مِنْ أَعْدَائِهِ مَا يُكَابِدُ
مِهُيْ خَلْفَهُنَّ الضَّارِيَاتُ شَوَارِدُ
بِأَهْلِي وَبِي ذَاكَ الْمُحَامِي الْمُجَاهِدُ
بِأَشْجَعَ مِنْهُ حِينَ قَلَّ الْمُسَاعِدُ
بِأَثْبَتَ مِنْهُ فِي اللَّقَا وَهُوَ وَاحِدُ
فَخَرَّ كَمَا أَهْوَى إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدُ
خَضِيبُ الْحَوَافِي مِنْ دِمَاهِ وَوَارِدُ
تُعَادِي عَلَى جُثْمَانِهِ وَثَطَارِدُ
جَنَاحِنِ صَدْرِ ابْنِ النَّبِيِّ مَقَاعِدُ
مُقَلَّدٌ مَنْ تَلَقَّى إِلَيْهِ الْمَقَالِدُ
لَا كَرَمَ مَفْقُودٍ يُبْكِيهِ فَاقِدُ
يَنْوُءُ بِهِ لَدُنَّ مِنَ الْخَطِّ مَائِدُ
وَهُمْ لِسَرَاحِينِ الْفَلَاةِ مَوَائِدُ
عَلَيْهِنَّ مِنْ حُمْرِ الدَّمَاءِ مَجَاسِدُ
وَتُظْلِمُ مِنْهُمْ أَرْبُوعٌ وَمَشَاهِدُ
تَنَاولَ عَفْوًا حَظُّ ذِي السَّعْيِ قَاعِدُ
جَوَارِهِمْ مَا لَمْ تَنْزِلْهُ الْفَرَاقِدُ
مَحَارِيبُ مِنْهُمْ أَوْحَشَتْ وَمَسَاجِدُ
مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ
تَعَطَّرُ مِنْهُ فِي الْجِنَانِ الْخَرَائِدُ
قَطَى رِيْعَ مِنْ أَوْكَارِهِ وَهُوَ هَاجِدُ
لِأَرْجَاسِ حَرْبٍ بِالْحَرِيقِ مَوَاقِدُ
تَدَاعَتْ أَعَالِيهِنَّ فَهِيَ سَوَاجِدُ

نُجُومٌ عَلَى ظَهْرِ الْفَلَاةِ رَوَاكِدُ
رِمَاحٍ كَأَشْطَانِ الرَّكِيِّ مَوَائِدُ
تَصَدَّعُ مِنْهَا الْقَاسِيَاتُ الْجَلَامِدُ
دَنَانِيرُ أَبْلَاهُنَّ بِالْحَكِّ نَاقِدُ
تَعْلَمُ مِنْهُنَّ الْحَمَامُ الْفَوَاقِدُ
يُبِيدُ اللَّيَالِي ذِكْرُهَا وَهُوَ خَالِدُ
تَرْتُّ لَهَا الْأَيَّامُ وَهِيَ جَدَائِدُ

إِذَا هُنَّ أَبْصَرْنَ الْجُسُومَ كَأَنَّهَا
وَشِمْنَ رُؤُوساً كَالْبُدُورِ ثَقُلُهَا
تَدَاعَيْنِ يَلْطِمْنَ الْخُدُودَ بَعُولَةً
وَيَخْمِشْنَ بِالْأَيْدِي الْوُجُوهَ كَأَنَّهَا
وَضَلْنَ يُرْدِدْنَ الْمَنَاحَ كَأَنَّمَا
فِيهَا وَقْعَةٌ مَا أَخَذَتْ الدَّهْرُ مِثْلَهَا
لَأَلْبَسَتْ هَذَا الدِّينَ أَثْوَابَ ذِلَّةٍ

للسيد مهدي ابن السيد داود الحلي رحمهما الله تعالى

وَجَرْتُ مُقْلَتِي كَصُوبِ الْعِهَادِ
هُوَ مَاوِي الْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ
وَحَدَا فِي مَسِيرِهِنَّ الْحَادِي
عَنِ تَطْوِي مَفَاوِزِ الْأَوْهَادِ
عَنْ سَرَائِمِ سُوءِ بَعْدِ الْيُودَادِ
نَقَضُوا لِلْحُسَيْنِ حَقَّ الْوِدَادِ
فَ وَضَاقَتْ مَسَالِكُ الْإِزْشَادِ
دِينٍ حَتَّى ادْلَهَمَ لَيْلُ الْفَسَادِ
فِيهِ فِي حَدِّ صَارِمِ الْإِلْحَادِ
يَمِ حَزْماً يُغْنِي عَنْ الْأَنْجَادِ
مَا مِنْهُ سَبْعُ الطَّبَاقِ الشُّدَادِ
غَيْرَ صَحْبٍ يَسِيرَةِ الْأَعْدَادِ
غَابَهُمْ فِي الْهَيْجِ سُمْرُ الصَّعَادِ
تَسْبِقُ الرِّيحَ فِي مَجَالِ الطَّرَادِ
جَالَتْ الْخَيْلُ فَوْقَ هَامِ الْأَعَادِ

بَيَّنَ الْبَيِّنُ لَوَعْتِي وَسَهَادِي
وَانْطَوَتْ مُهْجَتِي عَلَى نَارِ وَجْدِي
أَيْنَ مِنِّي مَنْ زَمَتِ الْعَيْشَ فِيهِمْ
وَعَدَتْ مُهْجَتِي تَحُبُّ وَرَاءَ الظِّ
أَيُّهَا الْمَذْلُجُونَ بِاللَّهِ رِيضُوا
أَنْقَضْتُمْ عُهودَ وَدِّي كَمَا قَدْ
يَوْمَ هُدَّتْ قَوَاعِدُ الدِّينِ فِي الطِّ
أَيُّ يَوْمٍ تَكَوَّرَتْ فِيهِ شَمْسُ الدِّ
أَيُّ يَوْمٍ صَوَّارِمُ الْحَقِّ فُلَّتْ
أَيُّ يَوْمٍ قَدْ شَدَّ فِيهِ أَبِي الضَّرِّ
وَمَضَى فِيهِ مُرْهَفُ الْعَرْمِ حَتَّى
مُفْرِداً لَمْ يَجِدْ لَهُ مَنْ نَصِيرِ
هُمْ أَسْوَدُ الْعَرِينِ فِي الْحَرْبِ لَكِنْ
قَدْ ثَنَوْا خَيْلَهُمْ شَوَارِبَ تَعْدُو
مَا عَرَاهُمْ وَهْنٌ عَنِ الْحَرْبِ حَتَّى

وَعَلَا فِي هَيَاجِهِمْ لَيْلُ نَفْعٍ
وَاسْتَبَاحُوا جَزَرَ الْكِتَابِ حَتَّى
فَدْنَا مِنْهُمْ الْقَضَا فَتَهَاوُوا
وَبَقِيَ ثَابِتُ الْجِلَادِ وَحِيداً
مُسْتَغِيثاً وَلَمْ يَجِدْ مِنْ مُغِيثٍ
يَتَلَقَّى دَيْجُورَ نَفْعِ عِدَاهُ
يُزْهِقُ الدَّهْرَ إِنْ سَطَا وَالْأَعَادِي
فَتَرَى الْقَلْبَ وَالْجَنَاحِينَ مِنْهُ
جَزَرَ الْكُفْرِ حَطَمَ السُّمْرِقُلَ الـ
وَعَدَا يَحْصُدُ الرُّؤُوسَ بِعَضْبٍ
عَجَباً كَيْفَ خَرَّ لِلْمَوْتِ شِلْواً
حَرَّ قَلْبِي لِقَلْبِ زَيْنَبٍ أَضْحَى
قَدْ غَدَتْ تُسْتَغِيثُ رُوحِي فِدَاهَا
يَا لِقَلْبِي لِقَالِحِ أَلْبَسَ الدَّيْ

لَا يُرَى فِيهِ غَيْرُ وَمُضِ الْجِدَادِ
خَاصَّتِ الْجُرْدُ فِي دَمِ الْأَجْنَادِ
جُثْماً عَنْ مُتُونِ تِلْكَ الْجِيَادِ
بَيْنَ أَهْلِ الضَّلَالِ وَالْإِلْحَادِ
غَيْرَ رُوحٍ وَصَارِمٍ وَجَوَادِ
بُمُحِيّاً كَالْكُوكِبِ الْوَقَادِ
عَضْبُهُ فِيهِمْ كَصَرَصِرِ عَادِ
حِينَ يَعْدُو تَنْبَثُ بَثَّ الرَّمَادِ
سَبِيضٌ لَفَّ الْأَجْنَادَ بِالْأَجْنَادِ
تَخَذَ الْهَامَ مَنَزِلَ الْأَعْمَادِ
وَهُوَ الْمَوْتُ فِي جِلَادِ الْأَعَادِي
بَلَطَى الْوَجْدِ مُضْرَماً فِي اتِّقَادِ
مُذْ أَتَاهَا الْجَوَادُ نَاعِي الْجَوَادِ
نَ ثِيَابِ الْأَسَى لِيَوْمِ الْمَعَادِ

للسيد سليمان ابن السيد داود الحلبي^(١) رحمهما الله تعالى

أَرَى الْعُمْرَ فِي صَرْفِ الزَّمَانِ يَبِيدُ
فَكُنْ رَجُلًا إِنْ تَنْصُ أَثْوَابَ عَيْشِهِ
وَإِيَّاكَ أَنْ تَشْرِي الْحَيَاةَ بِذِلَّةٍ
هِيَ الْمَوْتُ وَالْمَوْتُ الْمُرِيخُ وَجُودُ

(١) أبو داود بن حيدر بن أحمد بن محمد بن شهاب وكان جدّه الأعلى «أحمد» يعرف بالمزيدي نسبة إلى المزيديّة، ولذريته فيها ضياع تعرف بـ «آل شهاب» وكذلك يلقب المترجم بـ «المزيدي». ولد المترجم في النجف سنة ١١٤١ هـ ونشأ فيها، ودرس فيها العلوم من لغة وأدب وفقه وطب، ثم غادر النجف وسكن الحلة سنة ١١٧٥ هـ كان سريع الخط جيده، كتب (فرحة الغري) لابن طاوس في يوم واحد وله مساجلات ومطارحات مع شعراء عصره كال النحوي والشيخ درويش التميمي والشيخ أحمد ابن حمد الله وابن الخلفة وكان يلقب بـ «الحكيم» لدراسته الطب، وقد ترجم له الأستاذ محمد الخليلي في كتابه (أدباء الأطباء). توفي المترجم ليلة الأحد في ٢٤ جمادى الثانية سنة ١٢١١ هـ بالسكنة القلبية وحمل جثمانه إلى النجف.

وغير فقيد من يموت بعزة
لذلك نضا ثوب الحياة ابن فاطم
ولاقي خميساً يملأ الأرض زحفه
وليس له من ناصر غير نيف
سقطت وأنابيب الرماح كأنها
ترى لهم عند القراع تباشراً
وما برحوا يوماً عن الدين والهدى
ويسطو العقرنى حين أفرد صولة
وقد كاد يفتنيهم ولكنما القضا
فأصمى فؤاد الدين سهم منية
بنفسي تريب الخدم ملتهب الحشى
بنفسي قتيل الطف من دم نحره
بنفسي رأس الدين ترفع رأسه
تخاطبه مقروحة القلب زينب
أخي كيف ترضى أن نساق حواسراً
أخي إن قلبي بات للوجد عنده
إذا رمت إخفاء الدموع ففي الجوى
أيصبح ثغري بعد يومك باسماً
وثؤنسني تربي وأنت بمهمه
فلا در بعد السبط در غمامة

وكل فتى بالذل عاش فقيد
وخاض عباب الموت وهو فريد
بعزم له السبع الطباق تميد
وسبعين ليثاً ما هناك مزيد
أجام وهم تحت الرماح أسود
كان لهم يوم الكريهة عيد
إلى أن تفانى جمعهم وأبيدوا
أبيد بها للظالمين عديد
على عكس ما يهوى الهدى ويريد
فهد بناء الدين وهو مشيد
عليه المواضي زكع وسجود
غدا لعطاشى الماضيات وود
رفيع العوالي السمهرية ميد
فتشكو له أحوالها وتعيد
ويطمع فينا شامت وحسود
موثيق لم تنقض لهن عهود
مع الدمع مني سائق وشهيد
وينكت ثغر الفخر منك يزيد
أنيسك غسلان الفلاة وسيد
ولا لبنات الأرض شب وليد

للشيخ حسن بن محمد بن علي بن خلف الدمستاني البحراني^(١)

أَتَغْتَرُّ مِنْ أَهْلِ الثَّنَاءِ بِتَمَجِيدِ
وَأَنْتَ مَنْ عَقَدَ الْعُلَا عَاطِلَ الْجِيدِ
فَقُمْ لِقَتْحَامِ الْهَوْلِ فِي طَلَبِ الْعُلَا
بِسُمْرِ الْقَنَا وَالْبَيْضِ وَالْقَطْعِ لِلْبِيدِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ السَّبْطَ جَاهِدَ صَابِرًا
بَأَنْصَارِهِ الصَّيِّدِ الْكَرَامِ الْمَذَاوِيدِ
فَتَنَاقَوْا إِلَى نَيْلِ الثَّوَابِ وَقَصَّدُوا
صُدُورَ الْعَوَالِي فِي صُدُورِ الصَّنَادِيدِ
وَجَادُوا بِأَسْنَى مَا يَجُودُ بِهِ الْوَرَى
وَلَيْسَ وَرَاءَ الْجُودِ بِالذُّفُسِ مِنْ جُودِ
فَأَوْرَدَهُمْ مَوْلَاهُمْ مَوْرِدَ الرِّضَى
هَنِيئًا لَهُمْ فَازُوا بِأَعْظَمِ مَوْرُودِ
وَضَلَّ وَحِيدًا وَاحِدَ الْعَصْرِ مَالَهُ
نَصِيرٌ سِوَى مَاضٍ وَأَسْمَرٌ أُمْلُودِ
عَلَى سَابِقِ لَمْ يَخْضِرِ الْحَرْبَ مُدْبِرًا
وَمَا زَالِ فِيهَا طَارِدًا غَيْرَ مَطْرُودِ
يَمِينًا يَبْئُمُنَاهُ الَّتِي لَمْ يَزَلْ بِهَا
شِوَاطُ خُتُوفٍ أَوْ مَنَابِغُ لِلْجُودِ
لَقَدْ شَادَ فِي شَأْنِ الشُّجَاعَةِ رِفْعَةً
وَشَادَ غُلَا أَرْكَانَهَا أَيُّ تَشْيِيدِ
أَيَا عِلَّةَ الْإِيْجَادِ أَنْتُمْ وَسَيْلَتِي
إِلَى اللَّهِ فِي إِنْجَاحِ سُؤْلِي وَمَقْصُودِي
عَرَفْتُ هُدَاكُمْ بِالْدَّلِيلِ إِفَاضَةً
مَنْ الْمُبْدِعِ الْفَيَاضِ مِنْ غَيْرِ تَقْلِيدِ
فَأَخْرَجْتُ مِنْ قَامُوسِ تَيَّارِ فَضْلِكُمْ
جَوَاهِرَ أَخْبَارِ صِحَاحِ الْأَسَانِيدِ
وَأَرْسَيْتُ آمَالِي بِجُودِي جُودَكُمْ
فَأَنْجَحْتُ بِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ عَلَى الْجُودِي

لجامع الكتاب لطف الله به نظمها سنة ١٣٤٧

شَجَاكَ رُسُومُ أَطْلَالِ هُمُودِ
عَفَّتْ بِالرَّمْلِ مِنْ أَعْلَى زُرُودِ
أَوَانِسَ بِالظُّبَاءِ الْعَيْنِ كَانَتْ
بِكُلِّ أَسِيلَةِ الْخَدَيْنِ زُودِ
فَرِيدَ حُسْنُهَا بِالْوَصْلِ تُحْيِي
إِذَا وَصَلْتَ وَتَقَتَّلَ بِالصُّدُودِ
وَعُدْتُ مُعَذَّبًا بِهَوَى غَوَانِ
مَحْجَبَةٍ عَنِ الْأَبْصَارِ غِيْدِ

(١) الشيخ حسن بن محمد بن علي البحراني الدمستاني عالم فاضل فقيه محدث رجالي محقق مدقق ماهر في علمي الحديث والرجال. له مؤلفات عديدة منها: منظومة في نفي الجبر والغيب، وأرجوزة في إثبات الإمامة والوصية، أما شعره فهو كثير بعدد حروف الهجاء ومن أشهره ملحمة الطف. وله ديوان شعر مطبوع في النجف الأشرف اسمه (نيل الأمان) يضم أربعاً وأربعين قصيدة. توفي في بلدة القطيف سنة ١١٨١ هـ.

مَنَعْمَةُ غَرِيرَاتِ حِسَانٍ
 بَدَتْ مِنْهَا الْوُجُوهُ الْغُرُ بِيضًا
 وَكَمْ مِنْ مَيِّتٍ وَلَهُ حَيَاةٌ
 تَزَانُ عُقُودُهَا بِالنَّخْرِ مِنْهَا
 يَمِيلُ الْغُصْنُ مِنْ خَجَلٍ إِذَا مَا
 تَبَايَنَ الْمَيِّهُ قَدًّا وَخَدًّا
 لِيَالِينَا بِذَاتِ الْإِثْلِ عُودِي
 أَيَا دَاعِي السُّلُوكِ إِلَيْكَ عَنِّي
 وَقَدْ يَرْجَى الْخُمُودَ لِكُلِّ نَارٍ
 وَمَنْ يَطْلُبُ عَلَى حُبِّ شَهْوَدَا
 أَطَالَ عَلَيَّ هَذَا اللَّيْلُ هَمٌّ
 نَفَى نَوْمِي وَأَرْقَنِي مُصَابِي
 بِعَرَصَةِ كَرِبْلَاءَ ثَوَى قَتِيلًا
 عَلَى الرَّمَضَاءِ مَطْرُوحًا ثَلَاثًا
 تَهَابَ الْوَحْشُ أَنْ تَبْغِي دُنُوءًا
 أَمِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ يَلْدُ شُرْبِي
 لَهُ خَانَتْ بَنُو كُوفَانَ عَهْدًا
 دَعَتْ فَأَجَابَ دَعْوَتَهَا مُغْدَاً
 يَسِيرُ بِعُصْبَةٍ غُرِّ كِرَامٍ
 بِكُلِّ مُبَرَّى مِنْ كُلِّ عَيْبٍ
 لَهُ بَيْتٌ عَلَى عُنُقِ الثُّرَيَّا
 فَلَمَّا جَاءَهَا غَدَرَتْ وَخَانَتْ
 وَسِيمَ الضَّيِّمِ أَوْ وَزَدَ الْمَنَايَا
 أَبَتْ أَنْ تَرْتَدِي بِالضَّيِّمِ نَفْسُ

نَضَائِرُ لُؤْلُؤِ الْأَصْدَافِ خُودٍ
 خِلَالِ غَدَائِرِ كَاللَّيْلِ سُودٍ
 غَدَتْ بَيْنَ التَّرَائِبِ وَالنُّهُودِ
 وَكَمْ نَخْرٍ تَزْيِجُ بِالْعُقُودِ
 تَثْنَتْ بِالْمَعَاطِفِ وَالْقُدُودِ
 وَتُشْبِهُهُنَّ فِي طَرْفٍ وَجِيدٍ
 وَمَنْ لِي بَعْدَ فَقْدِكَ أَنْ تَعُودِي
 وَكَيْفَ سُلُوْ مَشْغُوفٍ عَمِيدٍ
 وَلَيْسَ لِنَارِ قَلْبِي مِنْ خُمُودٍ
 فَإِنْ دُمُوعُ أَجْفَانِي شُهُودِي
 نَفَى عَنْ مُقْلَتِي طَعْمَ الْهَجُودِ
 بِسَبْطِ الْمَصْطَفَى السُّبْطِ الشَّهِيدِ
 تَرِيْبُ الْجِسْمِ مُحْزُورُ الْوَرِيدِ
 بَحْرُ الشَّمْسِ مِنْ فَوْقِ الصَّعِيدِ
 لَهُ مِنْ كُلِّ عَرْفَاءٍ وَسِيدِ
 وَمِنْهُ السُّبْطُ مَمْنُوعُ الْوُرُودِ
 وَكَانَتْ قَبْلُ خَائِنَةُ الْعُهُودِ
 إِلَيْهَا فَوْقَ ضَامِرَةٍ وَقُودِ
 قَسَاوِرَةِ كِرَامِ الْأَصْلِ صِيدِ
 أَغْرَ الْوَجْهَ مِثْلَافٍ مُفِيدِ
 فَيَا لِلَّهِ لِبَيْتِ الْمَشِيدِ
 وَلَمْ تَفِ بِالْعُهُودِ وَلَا الْوَعُودِ
 فَلَاذَ بِعِزَّةِ الْمَجْدِ التَّلِيدِ
 تَوَرَّثَتْ الْإِبَاءَ عَنِ الْجُدُودِ

وَيَأْبَى ضَيْمَهُ سُمْرٌ وَبَيْضٌ
 تَيَقَّنُ أَنْ عَيْشَ الدُّلِّ مَوْتُ
 فَجَادَ عَلَى الرَّدَى مِنْهُ بِنَفْسٍ
 يَكُرُّ عَلَى الْكَتَائِبِ وَهُوَ ظَامٍ
 وَيُورِدُ رُمَحَهُ فِي الصَّدْرِ مِنْهَا
 وَصَابَرَ فِي الْوَعَى عَطَشًا شَدِيدًا
 وَقَامَ بِنَصْرِهِ آسَادُ غِيلٍ
 فَمَا لِسَوَاهُمْ هَزُّ الْعَوَالِي
 عَدِيدُهُمْ وَإِنْ قَلُّوا كَثِيرٌ
 تَخَالَ الْوَحْشَ وَالْعُقْبَانَ لَمَّا
 بَلِيلِ النَّقْعِ قَدْ طَلَعُوا بُدُورًا
 فَمَا رَأَتْ الْعَيُونُ لَهُمْ شَبِيهًا
 حَمِيدٌ ذَكَرَهُمْ بَيْنَ الْبَرَايَا
 مَضَوْا وَلِذِكْرِهِمْ عُمَرُ اللَّيَالِي
 تَكَفَّلَ جُودُهُمْ وَالْجُودُ طَنَعَ
 مَنَازِلَهُمْ عَلَى ظَهْرِ الْعَوَادِي
 قَضَوْا لِمَحَمَّدٍ حَقًّا عَلَيْهِمْ
 إِلَى أَنْ غَوِرُوا فِي التُّرْبِ صَرَغَى
 وَأَمْسَى السَّبْطُ بَعْدَهُمْ وَحِيدًا
 وَمِنْ فَوْقِ الْجَوَادِ هَوَى صَرِيحًا
 فَيَا خَضِرَاءَ كُفِّي الْقَطْرَ عَنْهُمْ
 قَضَى ظَامِي الْحَشَاشَةِ وَهُوَ يَرْنُو
 فَقِيدٌ شَقَّتِ الْعَلْيَا جُيُوبًا
 فَمَنْ لِلْبَيْضِ وَالسُّمْرِ الْعَوَالِي

مُثَقَّفَةٌ وَمُزْهَفَةٌ الْخُدُودِ
 وَمَوْتُ الْعِزِّ مِنْ عَيْشِ الْخُلُودِ
 لَهَا مَا شِئْتَ مِنْ كَرَمٍ وَجُودِ
 فَتَغْدُو مِنْهُ فِي شَمْلِ بَدِيدِ
 وَفِي عَلَقِ الْجَوَانِحِ وَالْكُبُودِ
 يُذِيبُ الْقَلْبَ فِي الْحَرِّ الشَّدِيدِ
 ضَرَاغِمُ فَارِسَاتٍ لِلْأَسُودِ
 وَمَا لِسَوَاهُمْ خَفَقُ الْبُنُودِ
 فَوَاحِدُهُمْ كَأَلْفٍ فِي الْعَدِيدِ
 تَقَفَّتْ إِثْرَهُمْ بَعْضُ الْجُنُودِ
 سَوَابِحُ فِي بُحُورٍ مِنْ حَدِيدِ
 وَلَيْسَ لَهُمْ نَظِيرٌ فِي الْوُجُودِ
 وَفَاقُوا الْخَلْقَ بِالْخُلُقِ الْحَمِيدِ
 شَدَا مِسْكَ بَدَا أَوْ نَشْرُ عُودِ
 قَرَى أَسْيَافَهُمْ وَقَرَى الْوُفُودِ
 وَلَيْسَ فِرَاشُهُمْ غَيْرَ اللَّبُودِ
 وَفَازُوا عِنْدَ رَبِّكَ بِالسُّعُودِ
 لُقِيَ بَيْنَ التَّنَائِفِ وَالنُّجُودِ
 فَبِي أَفْدِيهِ مِنْ فَرْدٍ وَحِيدِ
 فَكَانَ هَوِيَّهُ أَقْصَى الصُّعُودِ
 وَيَا غِبْرَاءَ بِالثَّقَلَيْنِ مِيدِي
 بِمُقْلَتِهِ إِلَى الْمَاءِ الْبَرُودِ
 لَهَا وَجْدًا عَلَى ذَاكَ الْفَقِيدِ
 وَمَنْ لِلْعِلْمِ وَالرَّأْيِ السَّدِيدِ

وَمَنْ لِلشَّرْعَةِ الْغَرَاءِ يَحْمِي
لَيْنُ سُلْبِ الْبُرُودِ فَقَدْ كَسَتْهُ
وَأِنْ قَتَلُوهُ مَظْلُوماً غَرِيباً
فَرِيدُ الدَّهْرِ قَدْ أَمْسَى فَرِيداً
فَقُلْ لَشَرِيعَةِ الْمُخْتَارِ طَه
وَضَبِّي الدَّمْعَ بَاكِئَةً عَلَيْهِ
(هُوَ الرِّزُّ الَّذِي ابْتَدَعَ الرِّزَايَا
فَمَا لِلْقَلْبِ عُذْرٌ فِي اصْطِبَارِ
مَصَائِبٍ لَا تَقُومُ لَهَا الرُّوَاسِي
خَوَالِدُ لَيْسَ تُفْنِيهَا اللَّيَالِي
وَأُمُّ الدَّهْرِ مَا وَلَدَتْ شَبِيهَا
عَقَائِلُ أَحْمَدٍ سَيَقَتْ سَبَايَا
خَرَجْنَ مِنَ الْخِبَاءِ مُسْلَبَاتٍ
يُسَارُّ بِهَا عَلَى الْأَقْتَابِ عُنفاً
بَنَاتُ الْوَحْيِ يَا لِلَّهِ أَسْرَى
أَلَا يَا يَوْمَ عَاشُورَاءَ أَذْكَى
وَأَنْكَ عِنْدَ أَحْمَدَ يَوْمَ حُزْنٍ
لَقَدْ تَعِسَتْ جُدُودُكَ آلَ حَرْبٍ
رَأَى الْمُصْطَفَى وَبَنُوكَ تَنْزَوُ
لَأَنْتِ فَعَلْتِ بِالْإِسْلَامِ بَغِيّاً
وَجِئْتِ بِقَاصِمَاتِ الظُّهْرِ مَا لَمْ
لَقَدْ لَقِيَ الْحُسَيْنُ السَّبْطُ مِنْكُمْ
وَتَرْتِ مُحَمَّدًا بِبَنِيهِ حَتَّى
سَبَيْتِ نِسَاءَهُ وَبَنُوهُ أَمَسَتْ

حَقِيقَتَهَا مِنَ الْبَاغِي الْجَحُودِ
يَدُ الْعَلْيَاءِ ضَافِيَةَ الْبُرُودِ
فَمَا اسْطَاعُوا لِفَضْلِ مَنْ جُحُودِ
بَلَا حَامٍ فَدَيْتُكَ مِنْ فَرِيدِ
(أَعْيَدِي النُّوحَ مُعَوَّلَةً أَعْيَدِي)
(وَزَيْدِي مِنْ بُكَائِكَ ثُمَّ زَيْدِي)
وَقَالَ لِأَعْيُنِ الثَّقَلَيْنِ جُودِي
وَلَا لِلْعَيْنِ عُذْرٌ فِي جُمُودِ
وَلَا يَقْوَى لَهَا جَلْدُ الْجَلِيدِ
مُجَدِّدَةٌ عَلَى كَدِّ الْجَدِيدِ
لَهَا قَدْ شَيَّبَتْ قَوْدَ الْوَلِيدِ
لِنَغْلٍ سُمِيَّةٍ وَإِلَى يَزِيدِ
نَوَادِبٍ لَا طِمَاتٍ لِلْخُدُودِ
وَمَا عَرَفْتَ سُرَى أَوْطَى بِيَدِ
يُسَارُّ بِهَا إِلَى الرَّجْسِ الْعَنِيدِ
مُصَابِنُكَ كُلُّ قَلْبٍ بِالْوَقُودِ
وَعِنْدَ بَنِي أُمِيَّةٍ يَوْمَ عِيدِ
وَمَا أَبْعَدْتَ مِنْ تَعَسِ الْجُدُودِ
عَلَى أَعْوَادِهِ نَزْوُ الْقُرُودِ
كَمَا فَعَلْتَ قَدِيماً قَوْمُ هُودِ
يَكُنْ مِنْ فِعْلِ عَادٍ أَوْ ثَمُودِ
كَمَا لَقِيَ الْمَسِيحُ مِنَ الْيَهُودِ
أَخَذَتْ بِثَارِ عُثْبَةَ وَالْوَلِيدِ
تُسَاقُ إِلَيْكَ أَسْرَى فِي الْقَيُودِ

غدا السجّاد في الأصفاد يهـدى
لَهُ الويلاتُ مِنْ زَمَنٍ أُصِيرَتْ
بني المختارِ حُبُّكُمْ وَبُغْضِي
سَعْدَتْ بِحُبِّكُمْ فِي يَوْمِ حَشْرِي
ومالي في غدٍ أَحَدُ سِوَاكُمْ
سَبَقْتُمْ بِالْفَضَائِلِ وَالْمَزَايَا
إِذَا مَا الذِّكْرُ جَاءَ بِكُمْ مَبِيناً
إِلَيْكُمْ مِنْ بَنَاتِ الْفِكْرِ خُوداً
وَتُنْسِي فِي الْفَصَاحَةِ ذِكْرَ قِسٍّ
غَدَتْ تُنْسِي بِهَا ذِكْرِي حَبِيبٍ
تَجُوبُ مَعَ النِّسَائِمِ كُلِّ أَرْضٍ
بِهَا الرُّكْبَانُ تَحْدُو فِي سُرَاهَا
إِذَا حَارَتْ رِضَاكُمْ لَسْتُ أَخْشَى

لَهَا وَعَلَيْهِ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ
بِهِ السَّادَاتُ فِي أَسْرِ الْعَبِيدِ
عِدَاكُمْ عُدَّتِي يَوْمَ الْوُرُودِ
إِذَا امْتَاَزَ الشَّقِيُّ مِنَ السَّعِيدِ
شَفِيعاً عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ الْمَجِيدِ
بَنِي حَوًّا عَلَى رَغَمِ الْحَسُودِ
فَأَيْنَ يَفِي بِمَدْحِكُمْ قَصِيدِي
مُهَذَّبَةٌ تَرُوقُ لَدَى النَّشِيدِ
وَتُسَمَوُ فِي الْبَيَانِ عَلَى لَبِيدِ
وَأَحْمَدَ وَابْنَ هَانَ وَالْوَلِيدِ
وَتُسْرِي فِي التَّهَائِمِ وَالنُّجُودِ
وَتُصَحِّبُهَا إِلَى الْمَسْرِى الْبَعِيدِ
كِتَاباً مِنْ رَقِيبٍ لِي عَتِيدِ

لجامع الكتاب تجاوز الله عنه قالها سنة ١٣٥٨

أَقْصِرِي عَنْ مَلَامِهِ أَوْ فَزِيدِي
شَغَفَ الْحُبِّ قَلْبَهُ وَتَمَادِي
كُلَّ مَهْضُومَةِ الْحَشَى بَضَّةَ الْخَدِّ
إِنْ مَشَتْ فِي الرِّيَاضِ يَوْماً وَمَاسَتْ
لَمْ تُمَيِّزْ أَغْصَانَهَا مِنْ قُدُودِ
فَتَنَنْتُ كُلَّ نَاسِكٍ حِينَ لَاحَتْ
بَجْبِينِ أَنْهَى مِنَ الشَّمْسِ حُسْناً
وَبَجِسَمِ أَرْقٍ مِنْ دَمْعَةِ الصَّبِّ
سَبَتِ الْعُصْنَ بِاعْتِدَالِ قَوَامِ

أَيُّ لَوْمٍ يُجْدِي بِصَبِّ عَمِيدِ
ذَاهِباً فِي هَوَى الْحِسَانِ الْغِيدِ
كُلُّ مَمْشُوقَةٍ الْقَدِّ رُودِ
بَيْنَ كُتُبَانِهَا بِمَشْيٍ وَئِيدِ
لَسْتُ تَدْرِي زَمَانَهَا مِنْ نُهُودِ
تَتَتَنَّى بِقِدِّهَا الْأُمْلُودِ
وَبَفَرْعِ لَهَا كَلِيلِ الصُّدُودِ
وَقَلْبٍ أَقْسَى مِنَ الْجُلْمُودِ
وَعَزَّالِ النَّقَى بِطَرْفٍ وَجِيدِ

زَانَتْ الْعِقْدَ وَالْذَّمَالِيحَ إِنْ زِي
رَحَلُوا بِالشَّمُوسِ وَهِيَ وَجُوهُ
لَسْتُ أَدْرِي هَوَادِجُ أَمْ بَرُوجُ
فَتَزُوْدُ مِنْهُمْ لِيَوْمٍ سَيَمِضِي
وَتَصْبِرُ إِنْ لَمْ تَكُنْ بِصَبُورِ
لَوْ يَقُولُونَ مَا الَّذِي تَتَمَنَّى
وَيُرْجَى بُرْءٌ لِكُلِّ طَعِينِ
وَسِقَامُ الْجُسُومِ يَشْفَى سِوَى شَفِ
يَا أَحِبَّائِي جَانِبُوا الْهَجَرَ إِنْ
وَصِلُونَا فَالْوَصْلُ يَشْفِي وَإِلَّا
يَا خَلِيلِي عَرِّجَا بِرَزْوِدِ
إِنَّ فِيهِ لُبَانَةً لِفُؤَادِ

* * *

مِنْ سِوَاهَا بِدُمْلَجٍ وَعُقُودِ
فِي قَبَابٍ عَلَى الْجِمَالِ الْقُودِ
يَتَهَادِينَ فِي عِرَاضِ الْبِيدِ
وَتَزُوْدُ مِنْهُمْ لِيَوْمٍ جَدِيدِ
وَتَجَلْدُ إِنْ لَمْ تَكُنْ بِجَلِيدِ
قُلْتُ أَيَّامَنَا بِذِي الْبَانِ عُودِي
وَجَرِيحٍ إِلَّا طَعِينَ الْقُدُودِ
مِ اتَى مِنْ نَوَاطِرٍ وَخُدُودِ
إِنْ بَقِيْتُمْ عَلَى الْجَفَاءِ لِمُودِي
فَعِدُونَا كَوَادِباً مِنْ وَعُودِ
حَبْدًا وَقَفَّةً بِرَمْلٍ رَزُودِ
مُسْتَهَامٍ وَعَاشِقٍ مَفُودِ

وَخَلِيلُ أَمْسَى يَذُمُّ لِي الدَّهْرَ
قُلْتُ مَا تَرْتَجِيهِ مِنْ دَهْرٍ سُوءِ
بَنَدِيمِ الشَّرَابِ وَالْعُودِ وَالنَّرِ
وَهُوَ اخْتَارَ قَبْلَ ذَاكَ سِفَاهاً
لَمْ تُصَدِّقْ أُمِّيَّةً بِالنَّبِيِّ الـ
قَتَلْتَ حِمْزَةً لَدَى يَوْمٍ أُخِذِ
وَبِهِ مَثَلْتُ عِنَاداً وَبَغِيّاً
أَظْهَرْتَ سِلْمَهَا نِفَاقاً وَخَوْفاً
ثُمَّ عَادَتْ فَأَظْهَرْتَ مَا أَجَنَّتْ
يَوْمَ صَفِينِ يَوْمَ بَدْرٍ وَأُخِذِ
لَعَنْتُ حِيدراً عَلَى مَنَبَرِ الْإِسْرِ

رَ وَيُزْرِي بِفِعْلِ دَهْرٍ كَنُودِ
يَرْضَى عَنْ حُسَيْنِهِ بِيَزِيدِ
يَ وَرَبِّ الْقُرُودِ رَبِّ الْفُهُودِ
عَنْ عَلِيٍّ سَلِيلِ هِنْدِ الْهُنُودِ
مُصْطَفَى وَهِيَ لَمْ تَزَلْ فِي جُحُودِ
أَسَدَ اللَّهِ خَيْرَ مَيِّتٍ شَهِيدِ
وَشَفَّتْ غَيْظَهَا بِأَكْلِ الْكُبُودِ
مِنْ سَيُوفٍ تَجَتَّتْ حَبْلُ الْوَرِيدِ
مُذْ غَدَا الْمُصْطَفَى رَهِينَ اللَّحُودِ
وَعَلَيْهِ مَا فِيهِمَا مِنْ مَزِيدِ
لَامٍ فِي كُلِّ مَجْمَعٍ مَشْهُودِ

وَهِيَ فِي لَعْنِهَا تُكْنِي وَتَعْنِي
 فَغَدَّتْ لِلْحَضِيضِ تَهْوِي صَغَاراً
 مَا صَعَدْتُمْ مِنْ ذِي الْمَنَابِرِ لَوْلَا
 ثُمَّ دَسْتُمْ سَمّاً إِلَى الْحَسَنِ السُّبِّ
 وَتَمَادَى الزَّمَانُ حَتَّى انْتَهَى الْأَمْرُ
 وَامْتَلَى الْكَوْنُ بِالْفَضَائِحِ وَاسْوِ
 فَلْتَفَاجِرْ أَشْيَاءَهُمْ مَا اسْتَطَاعَتْ
 بِوُجُوهِهِ مِنَ الْقَبَائِحِ سُودُ
 لَيْسَ مَا قَدْ أَتَتْ أُمِيَّةٌ مِمَّا
 تَبِعَ الْأَحْقَوْنَ فِيمَا جَنَوَهُ
 وَسَرَوْا مُعْنِقِينَ فِي ظُلْمِ أَهْلِ الدِّ
 أَمْرَاءَ لِلْمُؤْمِنِينَ تَسَمَّوْا
 مِنْ كُفُورٍ بِالْمُنْكَرَاتِ جَهْورُ
 إِنِّي لَعَمْرِي فَلَيْسَ هَذَا عَجِيباً
 قَتَلْتُ هَاشِمٌ أُمِيّاً عَلَى الْإِسْرِ
 فَتَلَطَّطْتُ بِالْغَيْظِ مِنْهَا قُلُوبُ
 فَمَذِاسْتَمَكَنْتُ جَرَّتْهَا بِسَيْفِ الدِّ
 إِنَّمَا أَعْجَبُ الْعَجِيبِ أَنْاسُ
 آمَنُوا بِالْكِتَابِ وَالْحَشْرِ وَالنَّشْرِ
 يَتَوَلَّوْنَ مِنْ أُمِيَّةٍ مَنْ ذَا
 بَعْضُهُمْ عَنْ عَمَى قُلُوبٍ وَبَعْضُ
 زَعَمُوا خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلدِّ
 أُمَّةٌ تَلْعَنُ الْوَصِيَّ تَرَى ذَا
 أُمَّةٌ يَغْتَدِي خَلِيفُهَا مِثْ

خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ فَخَرَّ الْوُجُودُ
 أَبْداً وَهُوَ لَمْ يَزَلْ فِي صُعُودِ
 سَيِّفِهِ يَا أُمِيَّةُ فَوْقَ عُودِ
 طِ وَخَانَتْ مَا أَوْثَقَتْ مِنْ عَهْدِ
 رُ لَبَلَوِي حَبَابَةَ وَيَزِيدُ
 دُ بِهَا وَجْهَهُ لِفِعْلِ الْوَلِيدِ
 وَلْتُنَاضِلْ بِمَا لَهَا مِنْ جُهودِ
 وَبِجَمْعٍ مِنَ الْمَخَازِي عَتِيدِ
 قَدْ أَتَاهُ مَنْ بَعْدَهُمْ بِبَعِيدِ
 مَا أَتَى السَّابِقُونَ مِنْ تَمْهِيدِ
 بَيْتٍ مِنْ مُبْدِيٍّ لَهُمْ وَمُعِيدِ
 يَا لَهَا خِزْيَةٌ وَتَعَسَ جُدُودُ
 وَعَنُودُ عَنِ الصَّوَابِ جَحُودُ
 مِنْ أُمِيٍّ الشَّقَا وَآلِ الطَّرِيدِ
 لَامٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَرْبٍ مُبِيدِ
 وَامْتَلَتْ مِنْ ضَغَائِنٍ وَحُقُودِ
 كُفِّرَ ذَاكَ الْمَخْبِئِيُّ الْمَغْمُودِ
 آمَنُوا بِالرَّسُولِ وَالتَّوْحِيدِ
 رِ وَبِالْوَعْدِ كُلِّهَا وَالْوَعِيدِ
 لِكَ مِنْ فِعْلِهِ بِلَا تَفْنِيدِ
 عَنْ عِنَادٍ وَالبَعْضُ بِالتَّقْلِيدِ
 نَاسٍ هُمْ لَا وَرَبَّنَا الْمَعْبُودِ
 لِكَ دَيْنَانَا نَاتٍ عَنِ التَّسْديدِ
 لَ يَزِيدُ مَا حَظُّهَا بِسَعِيدِ

أُمَّةٌ تَقْتُلُ ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ
 إِنَّمَا خَيْرُ أُمَّةٍ خَصَّ أَهْلَ الْ-
 بِمَ تَلْفُونَ أَحْمَدًا وَجَعَلْتُمْ
 لَمْ يَكُنْ فِيكُمْ ابْنُ بِنْتِ نَبِيٍّ
 أَيُّ ظَامٍ قَتَلْتُمْ بَيْدَ الْب-
 صَالِ فِيهِمْ وَمَالَهُ مِنْ نَصِيرٍ
 مِثْلُهُ السَّيْفُ فِي مَضَاءٍ وَعَزْمٍ
 إِنَّمَا السَّيْفُ مِثْلُ حَامِلِهِ يَم-
 مُفْرَدٌ فِي الْوَعَى يُقَاتِلُ جَيْشًا
 شَدَّ فِيهِمْ وَهُمْ ثَلَاثُونَ أَلْفًا
 تَرَكَ الْجَمْعَ كَالْهَشِيمِ سَقَنَهُ الْ-
 يُورِدُ السَّيْفَ وَالْقَنَى مِنْ دِمَاهِمَ
 وَغَدَا بَيْنَهُمْ وَحِيدًا بِنَفْسِي
 قَتَلُوا خَيْرَ مَنْ تُظِلُّ سَمَاءُ
 مِنْ قَتِيلٍ بِقَتْلِهِ هُدًى رُكْنُ الْ-
 أَرْعَدُوا مِنْهُ وَهُوَ مُلْقَى عَلَى الْبَوِ
 مَا سَمِعْنَا مِنْ قَبْلِهِ بِقَتِيلٍ
 دَهْرُسُوهُ أَجْرَى عَلَى أَشْرَفِ السَّاءِ
 نَالَتْ الْفُورُ غُصْبَةً نَصْرَتُهُ
 وَرَجَالٌ مِنْ هَاشِمٍ كَسِيُوفٍ
 كُلُّ غَضِّ الشَّبَابِ أَحْيَا مِنَ الْعَذِّ
 مُشْتَرَعٍ بِالْأَنْدَى بِيَوْمِ عَطَاءٍ
 أَرْيَحِيَّ الْفُؤَادِ أَمْضَى مِنَ الصَّاءِ
 مَا دَجَتْ ظِلْمَةٌ مِنَ النَّقْعِ إِلَّا

هُ ظُلْمًا لَشَرِّ بَيْضٍ وَسُودِ
 بَيْتٍ عِنْدَ التَّخْصِيصِ وَالتَّقْيِيدِ
 يَوْمَ قَتَلَ ابْنَهُ لَكُمْ يَوْمَ عِيدِ
 غَيْرَ هَذَا وَلَا لَهُ مِنْ ذِيْدِ
 غِيٍّ مُحَلَّلًا عَنِ الْفُرَاتِ مَذُودِ
 غَيْرَ رُمَحٍ لَدُنِّ وَسَيْفٍ حَدِيدِ
 وَثَبَاتٍ عِنْدَ اصْطِدَامِ الْجُنُودِ
 ضِيٍّ بِيَمْنِي مُشِيْعٍ صِنْدِيدِ
 مِنْ عِدَاةٍ ذَا غُدَّةٍ وَعَدِيدِ
 فِدْعَا جَمْعَهُمْ إِلَى التَّبْدِيدِ
 رِيْحٍ سُقُفًا مِنْ قَائِمٍ وَحَصِيدِ
 وَالْحَشَى مِنْهُ فِي ظَمًا لِلْوُرُودِ
 وَبِأَهْلِي فِدِيَّتِهِ مِنْ وَحِيدِ
 يَا جِبَالَ أَنْهَارِي وَيَا أَرْضَ مِيْدِي
 دَيْنٍ فِيهِمْ وَغَابَ نَجْمُ السُّعُودِ
 غَاءَ إِرْعَادَ خَائِفٍ رِعْدِيدِ
 وَصَرِيْعٍ مُجَبِّنٍ لِلْأَسُودِ
 دَاتٍ فِي الْعَالَمِينَ حُكْمَ الْعَبِيدِ
 بَذَلَتْ فِي فِدَاةٍ أَقْصَى الْجُهُودِ
 مُرْهَفَاتٍ قَدْ جُرَدَتْ مِنْ غُمُودِ
 رَاءِ أَجْرَى مِنْ ضَيْغَمٍ ذِي لُبُودِ
 مُسْرِعٍ لِلْنَّدَا إِذَا هُوَ نُوْدِي
 رَمِ أَنْدَى مِنْ عَارِضٍ ذِي رُعُودِ
 شَقَّهَا مِنْ حُسَامِهِ بِعَمُودِ

وَقَفَّتْ دُونَهُ تَقِيهِ الْمَنَازِلَ
 قَالَ صَبْرًا فَلَا لَقِيْتُمْ هَوَانًا
 فَتَهَاوُوا عَلَى الثَّرَى كَدَرَارٍ
 مِنْ قَتِيلٍ مُضْرَجٍ بِدِمَاهِهِ
 سَعِدُوا مُذْ تَبَوُّوا فِي جَنَانِ الْ
 آلِ بَيْتِ النَّبِيِّ نُحْبَةَ هَذَا الْ
 فَهْمُ الضَّارِبُونَ فِي يَوْمِ حَرْبٍ
 وَهُمْ الْقَاتِلُونَ فِي يَوْمِ نُطْقٍ
 وَهُمْ زَيَّنُوا الْمَنَابِرَ لِمَا
 وَهُمْ عَلَّمُوا الْخِطَابَةَ وَالسَّعْدَ
 وَهُمْ الصَّائِمُونَ يَوْمَ هَجِيرٍ
 وَهُمْ الْقَائِمُونَ قَدْ أَحْيَاوُا اللَّيْلَ
 وَهُمْ الْعَالِمُونَ إِنَّ جَهْلَ الْعَا
 وَهُمْ بَعْدَ أَحْمَدٍ خَيْرُ خَلْقِ الْ
 وَهُمْ الثَّابِتُونَ إِنَّ زَلَّتِ الْأَقْدَامُ
 مَا دَجَا الْخَطْبُ فِي الْبَرِيَّةِ إِلَّا
 مَدَحٌ فِيهِمْ بِهَا الذِّكْرُ نَادَى
 وَإِلَيْكُمْ قَصِيدَةٌ هِيَ عَيْنُ الشَّ
 مِنْ نَوَاحِي أَبْيَاتِهَا يَنْفُخُ الْمِسْدُ
 مَا وَعَى مَسْمَعُ الزَّمَانِ لَهَا قَدْ
 لَا وَلَا مِثْلَهَا رَأَتْ عَيْنُ دَهْرٍ

يَا لَهُ مِنْ مَقَامٍ عِزٍّ مَجِيدٍ
 بَعْدَ هَذَا وَعِزُّكُمْ فِي خُلُودٍ
 نَثَرْتَهَا بُرُوجُهَا فِي الصَّعِيدِ
 وَعَلِيلٍ مُصَفَّدٍ فِي الْقَيُْودِ
 خُلِدَ دَارًا فِي ظِلِّهَا الْمَمْدُودِ
 كُونَ مِنْ سَائِدٍ بِهِ وَمَسُودِ
 وَهُمْ الْمُنْعَمُونَ فِي يَوْمِ جُودٍ
 بِمَقَالٍ كَنَظْمٍ دُرٍّ فَرِيدٍ
 خَطَبُوا فَوْقَ جَمْعِهَا الْمَحْشُودِ
 يَ لَهَا كُلُّ خَاطِبٍ مَعْدُودِ
 وَهُمْ الْمُؤَثِّرُونَ بِالْمَوْجُودِ
 لَ ابْتِهَالًا مِنْ زُكْعٍ وَسُجُودِ
 لَمْ وَالْمُطْعَمُونَ عِنْدَ الْوُفُودِ
 لَهُ طَرًّا بِرَغْمٍ كُلِّ حَسُودِ
 دَامَ فِي الرُّوعِ يَوْمَ خَفَقِ الْبُنُودِ
 كَشَفُوهُ بِكُلِّ رَأْيٍ سَدِيدِ
 أَرْغَمَتْ أَنْفَ كُلِّ خَصْمٍ عَنِيدِ
 عَرِ وَالنَّثْرِ وَهِيَ بَيْتُ الْقَصِيدِ
 كُ وَبِزْهُو النَّدِيِّ عِنْدَ النَّشِيدِ
 طُ مَثِيلًا مِنْ جَرُولٍ أَوْ لَبِيدِ
 لَحَبِيبٍ كَلَّا وَلَا لِلْوَلِيدِ

حرف الذال

للشيخ عبدالحسين الأعسم رحمه الله تعالى

لَا حَتَّ لَعَيْنِكَ كَرِبَاءَ فَمَا الَّذِي
عَهْدِي بِطَرْفِكَ عِنْدَهَا اتَّخَذَ الْبُكَاءُ
فِيهَا أَرِيْقَ دَمِ ابْنِ فَاطِمَةَ الَّذِي
وَسَمَتْ بِمُضْجِعِهِ الشَّرِيفِ إِلَى ذُرَى
بَأَبِي الَّذِي غَذَاهُ أَحْمَدُ جَدُّهُ
مَا زَالَ يَرْشِفُ ثَغْرَهُ مُسْتَنْشِقًا
لَا غَرَوْ أَنْ شَغِفَتْ حُشَاشَتُهُ بِمَنْ
فَالَأُمُّ فَاطِمَةُ وَالْأَبُ الْكَرَّارُ لَا
أَوْصَى النَّبِيُّ بِهِمْ وَبَلَغَ مُشْفِقًا
مَا بِأَلْهَا انْقَلَبَتْ عَلَى الْأَعْقَابِ إِذْ
نَبَذَتْ وَلَاءَ أَبِيكَ خَلْفَ ظُهُورِهَا
وَسَقَتْ أَخَاكَ وَمَا سَقَتْكَ سِوَى ظَبْيٍ
مِنْهَا اغْتَدَى فِي الْخُلْدِ قَضْرُكَ قَضْرِيَا
لَهْفِي لِحَسْمِكَ بِالْعَرَى مُلْقَى وَكَمْ
لَمْ يَسْلُبُوهُ الدَّرْعَ إِلَّا بَعْدَمَا
وَالرَّأْسُ يُهْدَى فَوْقَ مَيَّادٍ إِلَى

تُرْجِي لَهُ عَبْرَاتِ نَاطِرِكَ الْقَذِي
عَهْدًا عَلَيْهِ لِغَيْرِهَا لَمْ يُؤْخَذِ
قَلْبِي بِغَيْرِ وَلَائِهِ لَا يَغْتَذِي
قَعَسَاءَ تَنْتَعِلُ النُّجُومَ وَتَحْتَذِي
بِلِسَانِهِ فَرْكَاءَ الْغِذَا وَالْمُغْتَذِي
طَيْبِ الْجَنَانِ بِطَيْبِ مَرْشَفِهِ الشَّدِي
بِسُوءِ انْتِشَاقِ شَذَاهُ لَمْ يَتَلَذَّذِ
أَبٌ فِي الْأَنَامِ كَذَا وَلَا أُمٌّ كَذِي
أَنَّ الْوَصِيَّةَ بَعْدَهُ لَمْ تُنْفَذِ
تَبِعَتْ شَقًّا^(١) شَيْطَانِهَا الْمُسْتَحْوِذِ
تَعِسَتْ فَعِيرَ حُظُوظِهَا لَمْ تَنْبَذِ
شَحِذَتْ لِذَبْحِكَ لَيْتَهَا لَمْ تُشَحِذِ
قَوَتْ وَقَصُرَ أَخِيكَ قَصْرُ زُمَرٍ
بَذَّ الْكُمَاةَ بِصَوْلَةٍ لَمْ تُبَذِّ
جَعَلَتْهُ أَسْهَمُ بِغِيهِمْ كَالْقَنْفَذِ
أَشَقَى الْوَرَى مِنْ مُخْتَفٍ أَوْ مُخْتَذِ

(١) هوى خل.

تَرْزَنوهُ عَيْنُ وَلِيِّهِ بِتَأَلُّمٍ
لَمَّا رَأَاهُ يَزِيدُ رَنَحَ عِطْفِهِ
وَدَعَا لِمَجْلِسِهِ بَنَاتِ مُحَمَّدٍ
ظَمِيًّا بِغَيْرِ دُمُوعِهَا لَا تَرْتَوِي
وَلِرُبِّ قَائِلَةٍ أَيَا جَدَّاهُ قَدْ
حَسْبِي وَلَا يَتَكَمَّرُ فَكَمْ مِنْ هَالِكٍ

وَتَرَاهُ عَيْنُ عَدُوِّهِ بِتَلَذُّدٍ
مُتَشَمِّتًا يَشْدُو بِمَنْطِقِهِ الْبَذِي
مَا لِلنِّسَاءِ وَمَجْلِسِ الْمُتَنَبِّذِ
غَرَضِي بِغَيْرِ عَوِيلِهَا لَا تَغْتَذِي
وَقَعَ الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْهُ تَعَوُّدِي
لَوْلَا وَلَا يَتُّهُ لَكُمْ لَمْ يُنْقَذِ

حرف الراء

لعقبة بن عمرو السهمي^(١) وهو أول من رثى الحسين عليه السلام فيما حكاه سبط ابن الجوزي عن السدي ورواه المفيد في المجالس بسنده عن ابراهيم بن داحة قال: أول شعر رثي به الحسين بن علي قول عقبة بن عمرو السهمي من بني سهم بن عوف بن غالب

تَخَافُونَ فِي الدُّنْيَا فَأَظْلَمَ نَوْرُهَا	إِذَا الْعَيْنُ قَرَّتْ فِي الْحَيَاةِ وَأَنْتُمْ
فَفَاضَ عَلَيْهِ مِنْ دَمْعِي غَزِيرُهَا	مَرَرْتُ عَلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ بِكَرْبَلَا
وَيُسَعِّدُ عَيْنِي دَمْعُهَا وَزَفِيرُهَا	وَمَا زِلْتُ أَبْكِيهِ وَأَرْثِي لَشَجْوِهِ
أَطَافَتْ بِهِ مِنْ جَانِبَيْهِ قَبُورُهَا	وَنَادَيْتُ مِنْ حَوْلِ الْحُسَيْنِ ^(٢) عَصَائِباً
وَقُلْتُ لَهَا مَنِّي سَلَامٌ يَزُورُهَا	سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ بِكَرْبَلَا
تُؤَدِّيهِ نَكَبَاءُ الرِّيَّاحِ وَمُورُهَا	سَلَامٌ بِأَصَالِ الْعَشِيِّ وَبِالضُّحَى
يَفُوحُ عَلَيْهِمْ مِسْكُهَا وَعَبِيرُهَا	وَلَا بَرَحَ الزَّوَارُ ^(٣) زَوَّارَ قَبْرِهِ

للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب
أَعَيْنِي إِنْ لَا تَبْكِيَا لِمُصِيبَتِي فَكُلُّ عِيُونِ النَّاسِ عَنِّي أَصْبَرُ

(١) عقبة بن عمرو السهمي من بني سهم بن عوف بن غالب وقد رثى الإمام الحسين عليه السلام في قصيدة أولها:
إِذَا الْعَيْنُ قَرَّتْ فِي الْحَيَاةِ وَأَنْتُمْ تَخَافُونَ فِي الدُّنْيَا فَأَظْلَمَ نَوْرُهَا
وقصد كربلاء في أواخر المائة الأولى وألقى هذه القصيدة ووقف بإزاء القبر الشريف ورثى الحسين بالآيات التالية:

مَرَرْتُ عَلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ بِكَرْبَلَا فَفَاضَ عَلَيْهِ مِنْ دَمْعِي غَزِيرُهَا
وَبَكَيْتُ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ عَصَائِباً أَطَافَتْ بِهِ مِنْ جَانِبَيْهِ قَبُورُهَا

(٢) وبكيت من بعد الحسين خل.

(٣) الوفاد خل.

أَعِينِي جُوداً مِنْ دُمُوعِ غَزِيرَةٍ
بَكَيْتُ لِفَقْدِ الْأَكْرَمِينَ تَتَابَعُوا
مِنَ الْأَكْرَمِينَ الْبَيْضِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
مَصَابِيحُ أَمْثَالِ الْأَهْلَةِ إِذْ هُمْ
بِهِمْ فَجَعَتْنَا وَالْفَوَاجِعُ كَاسِمِهَا
وَفِي كُلِّ حَيٍّ نَضْحَةٌ مِنْ دِمَائِنَا
فَلِلَّهِ مَحْيَانَا وَكَانَ مَمَاتِنَا
لِكُلِّ دَمٍ مَوْلَى وَمَوْلَى دِمَائِنَا
فَسَوْفَ يَرَى أَعْدَاؤُنَا حِينَ نَلْتَقِي

فَقَدْ حَقَّ إِشْفَاقِي وَمَا كُنْتُ أَحْذَرُ
لَوْصِلَ الْمَنَايَا دَارَ عَوْنٍ وَخُسْرُ
لَهُمْ سَلَفٌ مِنْ وَاضِحِ الْمَجْدِ يُذَكِّرُ
لَدَى الْجُودِ أَوْ دَفَعِ الْكَرِيهَةِ أَبْصَرُ
تَمِيمٌ وَبَكْرٌ وَالسَّكُونُ وَحَمِيرُ
بَنِي هَاشِمٍ يَعْلُو سَنَاهَا وَيُشْهَرُ
وَلِلَّهِ قَتْلَانَا تُدَانُ وَتُنْشَرُ
بِمُرْتَقَبٍ يَعْلُو عَلَيْكُمْ وَيُظْهَرُ
لَأَيِّ الْفَرِيقَيْنِ النَّبِيُّ الْمُطَهَّرُ

لرجل من عبد القيس قتل أخوه مع الحسين عليه السلام

يَا فَرُّوْ قُومِي فَا نُدْبِي
وَابْكِي الشَّهِيدَ بَعْبِرَةَ
ذَاكَ الْحُسَيْنُ مَعَ التَّأ
قَتْلُوا الْحَرَامَ مِنَ الْأَثْمَةِ

خَيْرَ الْبَرِيَّةِ فِي الْقُبُورِ
مَنْ فِيضَ دَمْعِ ذِي دُرُورِ
وَهُ وَالتَّفَجُّعِ وَالزَّفِيرِ
فِي الْحَرَامِ مِنَ الشُّهُورِ

للسيد الرضي عليه السلام

صَاحَتْ بِذُودِي بَغْدَادُ فَانْسَنِي
وَكَلَّمَا هَجَّهَجْتُ بِي عَنْ مَبَارِكِهَا
أَطْعَى عَلَى قَاطِنِيهَا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ
خَطْبٌ يَهْدِدُنِي بِالْبُعْدِ عَنْ وَطَنِي
عَجْلَانُ الْأَبْسِ وَجْهِي كُلِّ دَاحِيَةٍ
وَرُبُّ قَائِلَةٍ وَالْهَمُّ يَتَحَفَّنِي
خَفَضَ عَلَيْكَ فَلَا حَزَانَ أَوْنَةً

تَقْلُبِي فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ وَالْعِيرِ
عَارِضَتُهَا بَجَنَانٍ غَيْرِ مَذْعُورِ
وَأَفْعَلُ الْفِعْلِ فِيهَا غَيْرَ مَأْمُورِ
وَمَا خَلِقتُ لَغَيْرِ السَّرِجِ وَالْكُورِ
وَالْبَرُّ غُرْيَانُ مِنْ ظَنِّي وَيَعْفُورِ
بِنَاضِرٍ مِنْ نِطَافِ الدَّمْعِ مَمْطُورِ
وَمَا الْمُقِيمُ عَلَى حُزْنٍ بِمَعْدُورِ

فقلت هيهات فات السَّمْعُ لَانْمَةٍ
يَوْمَ حَدَا الطَّعْنُ فِيهِ لَابِنِ فَاطِمَةَ
وَحَرَّ لِلْمَوْتِ لَا كَفَّ ثَقْلَبُهُ
ظَمَانٌ سَلَى نَجِيعُ الطَّعْنِ غُلَّتُهُ
كَأَنَّ بَيْضَ الْمَوَاضِي وَهِيَ تَنْهَبُهُ
لِلَّهِ مُلَقَى عَلَى الرَّمْضَاءِ غَضَّ بِهِ
تَحْنُو عَلَيْهِ الرَّبُّي ظِلًّا وَتَسْتُرُهُ
تَهَابَةُ الْوَحْشِ أَنْ تَدْنُو لِمَضْرَعِهِ
وَمُؤَرَّدُ غَمَرَاتِ الضَّرْبِ غُرَّتُهُ
وَمُسْتَطِيلٌ عَلَى الْأَزْمَانِ يَقْدِرُهَا
أَغْرَى بِهِ ابْنُ زِيَادٍ لَوْمْ غُنْصَرِهِ
وَوَدَّ أَنْ يَتَلَفَى مَا جَنَّتْ يَدُهُ
تُسَبِّى بَنَاتُ رَسُولِ اللَّهِ بَيْنَهُمْ
إِنْ يَظْفَرِ الْمَوْتُ مَنْ بَابِنِ مُنْجِبَةٍ
يَلْقَى الْقَنَا بِجَبِينِ شَانَ صَفْحَتَهُ
مِنْ بَعْدِ مَا رَدَّ أَطْرَافَ الرَّمَاكِ بِهِ
وَالنَّقْعُ يَسْحَبُ مِنْ أَذْيَالِهِ وَلَهُ
بَنِي أُمِيَّةٍ مَا الْأَسْيَافُ نَائِمَةٌ
وَالْبَارِقَاتُ تُلَوَّى فِي مَغَامِدِهَا
أَكُلَ يَوْمٍ لَالِ الْمِصْطَفَى قَمَرٌ
وَكُلَّ يَوْمٍ لَهُمْ بَيْضَاءُ صَافِيَةٌ
وَأَبْيَضُ الْوَجْهِ مَشْهُورٌ تَغَطَّرَفُهُ
يَا جَدُّ لَا زَالَ لِي هَمٌّ يُحَرِّضُنِي
إِنَّ السُّلُوَ لَمَحْظُورٌ عَلَى كَبْدِي

لَا يُفْهَمُ الْحُزْنَ إِلَّا يَوْمَ عَاشُورٍ
سِنَانٌ مُطَرِّدِ الْكَعْبَيْنِ مَطْرُورٍ
إِلَّا بَوْطَىءٍ مِنَ الْجُرْدِ الْمَحَاضِيرِ
عَنْ بَارِدٍ مِنْ عُبَابِ الْمَاءِ مَقْرُورٍ
نَارٌ تَحْكُمُ فِي جِسْمٍ مِنَ النُّورِ
فَمَ الرَّدَى بَيْنَ إِقْدَامٍ وَتَشْمِيرِ
عَنِ النُّوَظِرِ أَذْيَالِ الْأَعَاصِيرِ
وَقَدْ أَقَامَ ثَلَاثًا غَيْرَ مَقْبُورٍ
جَرَتْ إِلَيْهِ الْمَنَآيَا بِالْمَصَادِيرِ
جَنَى الزَّمَانُ عَلَيْهِ بِالْمَقَادِيرِ
وَسَعْيُهُ لِيَزِيدَ غَيْرُ مَشْكُورٍ
وَكَانَ ذَلِكَ كَسْرًا غَيْرَ مَجْبُورٍ
وَالدَّيْنُ غَضُّ الْمَبَادِي غَيْرُ مُسْتَوِرٍ
فَطَالَمَا عَادَ رِيَّانُ الْأُظْفِيرِ
وَقَعُ الْقَنَا بَيْنَ تَضْمِيخٍ وَتَعْفِيرِ
قَلْبٍ فَسِيحٍ وَرَأْيٍ غَيْرِ مُحْصُورٍ
عَلَى الْغَزَالَةِ جَيْبٌ غَيْرُ مَزْرُورٍ
عَنْ سَاهِرٍ فِي أَقَاصِي الْأَرْضِ مَوْتُورٍ
وَالسَّابِقَاتُ تَمْطَى فِي الْمَضَامِيرِ
يَهْوِي بِوَقْعِ الْعَوَالِي وَالْمَبَاتِيرِ
يَشُوبُهَا الدَّهْرُ مِنْ رَنْقٍ وَتَكْدِيرِ
مَضَى بِيَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ مَشْهُورٍ
عَلَى الدَّمُوعِ وَوَجَدَ غَيْرَ مَقْهُورٍ
وَمَا السُّلُوُ عَلَى قَلْبٍ بِمَحْظُورٍ

للشيخ علي الشفهيّني الحلي من قصيدة تزيد على (١٥٠) بيتاً

ذَهَبَ الصَّبَا وَتَصَرَّمَ العُمُرُ	ودنا الرحيلُ وقوَّضَ السَّفَرُ
ذَهَبَتْ نَضَارَةُ مَنْظَرِي وَبَدَا	في جُنْحِ لَيْلٍ عَذَارِي الفَجْرِ
وَلَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى مَنَازِلِ مَنْ	أَهْوَى وَفِيضُ مَدَامَعِي غَمْرُ
أَيْنَ البَدْوُ بِدَوْرٍ سَعْدِكَ يَا	مَعْنَى وَأَيْنَ الأَنْجَمُ الرُّهْرُ
أَيْنَ الكِفَاةُ وَمَنْ أَكْفَهُمْ	في النَّائِبَاتِ لِمُعْسِرٍ يُسْرُ
أُبْكِي اشْتِيَاقاً كُلِّمًا ذَكَّرُوا	وأخو الغَرَامُ يُهَيِّجُهُ الذُّكْرُ
يَا واقِفاً في الدَّارِ مُفْتَكِراً	مَهْلاً فَقَدْ أودى بِكَ الفِكْرُ
هَلَّا صَبَرْتَ عَلَى مُصَابِهِمْ	فعلى المصِيبَةِ يُحْمَدُ الصَّبْرُ
وَجَعَلْتَ رِزْءَكَ في الحُسَيْنِ ففِي	رِزْءِ ابْنِ فَاطِمَةَ لَكَ الأَجْرُ
مَكَرَتْ بِهِ أَهْلُ النِّفَاقِ وَهَلْ	مِنْ مِثْلِهَا يُسْتَنْبَعُ المَكْرُ
بِصَحَائِفِ كُوجُوهِهِمْ وَرَدَتْ	سُوداً وَطِيَّ سَطُورِهَا الغَدْرُ
حَتَّى إِذَا قَرَّبَ المَدَى وَبِهِ	طَافَ العَدَى وَتَقَاصَرَ العُمُرُ
أَزْدَوْهُ مُنْعِيراً تَمِجُّ دَمَاءُ	مِنْهُ الظُّبَى وَالذُّبُلُ السُّمُرُ
ظَامٍ يَبُلُّ أَوَامَ غُلَّتِهِ	رِيّاً يُفِيضُ نَجِيعَهُ النَّحْرُ
بِأَبِي القَتِيلِ وَمَنْ لِمَصْرَعِهِ	ضَعْفُ الهُدَى وَتَضَاعَفَ الكُفْرُ
بِأَبِي الذِّي أَكْفَانُهُ نُسِجَتْ	مِنْ عَثِيرٍ وَحَنُوطُهُ عَفْرُ
وَمُغْسَلُ بَدَمِ الوَرِيدِ فَلَ	مَاءٌ أَعْدُّ لَهُ وَلَا سِدرُ
بَدْرٍ هَوَى مِنْ سَعْدِهِ فَبَكَى	لِخُمُودِ نَوْرِ ضِيَائِهِ البَدْرُ
هَوَتْ النُّسُورُ عَلَيْهِ عَاكِفَةٌ	وَبَكَاهُ عِنْدَ طُلُوعِهِ النَّسْرُ
سَلَبَتْ يَدُ الطُّلُقَاءِ مِغْفَرَهُ	فَبَكَى لِسَلْبِ المِغْفَرِ الغَفْرُ
وَبَكَتْ مَلَانِكَةُ السَّمَاءِ لَهُ	حُزناً وَوَجْهَهُ الأفقُ مُغْبَرُ
والدهرُ مشقوقُ الرِّدَاءِ وَلَا	عَجَبٌ يَشُقُّ رِدَاءَهُ الدَّهْرُ
والشمسُ نَاشِرةُ ذَوَائِبِهَا	وعليه لَا يُسْتَقْبَحُ النَّشْرُ

بَرَزْتُ لَهُ فِي زِيٍّ شَاكِلَةٍ
 وَبَكَتْ عَلَيْهِ الْمُعْصِرَاتُ دُمًا
 لَا عُذْرَ عِنْدِي لِلسَّمَاءِ وَقَدْ
 تَبَكَّى دُمًا لَمَّا قَضَى عَطَشًا
 بِأَبِي كَرِيمَاتِ الْحُسَيْنِ وَمَا
 لَا ظِلَّ سَجَفٍ يَكْتَنِفُنْ بِهِ
 يَنْدِبُنْ أَكْرَمَ سَيِّدٍ ظَفَرَتْ
 وَيَقْلُنْ جَهْرًا لِلْجَوَادِ وَقَدْ
 يَا ابْنَ الْهُدَاةِ وَمَنْ بِهِمْ فَخَرُ الْ-
 أَسْمَاؤُهُم بِالذِّكْرِ مُعْلَمَةٌ
 شَهِدَتْ بِهَا الْأَعْرَافُ مَعْرِفَةً
 وَبَرَاءَةً شَهِدَتْ بِفَضْلِهِمْ
 هَذَا وَلَوْ شَجَرُ الْبَسِيطَةِ أَقْدَمَ
 وَفَسِيخُ هَذِي الْأَرْضِ أَجْمَعِهَا
 وَالْإِنْسُ وَالْأُمَلَاكُ كَاتِبَةٌ
 لِيُعَدِّدُوا مَا فِيهِ خَصَّكُمْ
 لَمْ يَذْكُرُوا عُشَرَ الْعَشِيرِ وَهَلْ
 مَا طَائِرٌ فَقَدْ الْفِرَاحُ فَلَا
 بِأَشَدَّ مِنْ حُزْنِي عَلَيْكَ وَلَا الْ-
 وَلَقَدْ وَدَدْتُ بَأَنْ أَرَاكَ وَقَدْ
 حَتَّى أَكُونَ لَكَ الْفِدَاءَ كَمَا
 فَلَا بُكَيْنَكَ مَا حَيَّيْتُ أَسَى
 وَلَا أَمْنَحَنَّكَ كُلَّ نَادِيَةٍ
 أَبْكَارُ فِكْرِي فِي مَحَاسِنِهَا

أَثَوَابُهَا دَمَوِيَّةٌ حُمُرُ
 فَأَدِيمُ خَدَّ الْأَرْضِ مُحْمَرُ
 بَخِلْتُ وَلَيْسَ لِبَاخِلٍ عُذْرُ
 لِمَ لَا بَكَى حَيًّا لَهُ الْقَطْرُ
 مِنْ دُونِهِنَّ لِنَاطِرٍ سِثْرُ
 عَنْ كُلِّ أَفَّاكٍ وَلَا خِذْرُ
 لِأَقْلٍ أَعْبُدِهِ بِهِ ظَفَرُ
 أُمِّ الْخِيَامِ عُقِرْتُ يَا مُهْرُ
 بَيْتِ الْحَرَامِ وَشَرَّفَ الْحَجْرُ
 يَجْلُو مَحَاسِنَهَا لَنَا الذِّكْرُ
 وَالنَّحْلُ وَالْأَنْفَالُ وَالْحَجْرُ
 وَالنُّورُ وَالْفُرْقَانُ وَالْحَشْرُ
 سَلَامٌ وَسَبْعَةُ أَبْحَرِ حَبْرُ
 طَرَسُ وَمِنْهَا السَّهْلُ وَالْوَعْرُ
 وَالْجَنُّ حَتَّى يَنْقُضِيَ الْعُمُرُ
 ذَوَالْعَرْشِ حَتَّى يَنْفَدَ الدَّهْرُ
 يُخْصِي الْحَصَى أَوْ يُخْصِرُ الذَّرُّ
 يُؤْوِيهِ بَعْدَ فِرَاحِهِ وَكُرُ
 خَنْسَاءُ جَدَّدَ حُزْنُهَا صَخْرُ
 قَلَّ النَّصِيرُ وَقَاتَكَ النَّصْرُ
 كَرَمًا فَذَاكَ بِنَفْسِهِ الْحُرُّ
 حَتَّى يُوَارِيَ أَعْظَمِي الْقَبْرِ
 يَعْنُو لِنَظْمٍ قَرِيضِهَا الشُّعْرُ
 نَظْمٌ وَفَيْضُ مَدَامَعِي نَثْرُ

وَمُصَابُ يَوْمِكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ
سَمْعًا بَنِي الزَّهْرَاءِ قَافِيَةً
عَبَقَتْ مَنَاقِبُكُمْ بِهَا فَذَكَرَا
صَلَّى إِلَهَ عَلَيْكُمْ أَبَدًا
وعَلَيْكُمْ مِنِي التَّحِيَّةُ مَا

مِيعَادُنَا وَسَلَوُهُ الْحَشْرُ
الْفَاظُهَا مِنْ رِقَّةٍ سِحْرُ
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ لَهَا عِطْرُ
مَا جَنَّ لَيْلٍ أَوْ بَدَا فَجْرُ
سَحَّ الْحَيَا وَتَبَسَّمَ الزَّهْرُ

للشيخ علي الشفهيّني الحلبي أيضا

كفى بنذير الشَّيْبِ نَهْيًا لَدِي النُّهَى
وَمَا شَبَّتْ إِلَّا مِنْ وَقُوعِ شَوَائِبِ
وَلَوْلَا مُصَابُ السَّبْطِ بِالطِّفْلِ مَا بَدَا
رَمَتْهُ بِحَرْبِ آلِ حَرْبٍ وَأَقْبَلَتْ
فَمَا عَدَلْتُ فِي الْحُكْمِ بَلْ عَدَلْتُ بِهِ
وَعَاَصَدَهَا فِي عَيْنِهَا شَرُّ أُمَّةٍ
وَقَالَ لَأَنْصَارٍ لَدِيهِ وَأُسْرَةٍ
أَعْيِذْكُمْ أَنْ تَطْعَمُوا الْمَوْتَ فَازْهَبُوا
فَأَجْمَلَ فِي رَدِّ النَّدَا كُلِّ ذِي نَدَى
تَهَشُّ إِلَى الْإِقْدَامِ عِلْمًا بِأَنَّهَا
وَهَانَ عَلَيْهَا الصَّعْبُ حِينَ تَأَمَّلْتُ
وَمَا أَنْسَلَ أَنْسَ الْحُسَيْنِ مُجَاهِدًا
تَرَى الْخَيْلَ فِي إِقْدَامِهِ مِنْهُ مَا تَرَى
فَتَصْدِفُ عَنْ يَأْسٍ مَخَافَةً بِأَسِهِ
بِنَفْسِي مَجْرُوحَ الْجَوَارِحِ آيِسًا
بِنَفْسِي مَحْزُوزَ الْوَرِيدِ مُعْفَرًا
قَضَى ظَامِيًا وَالْمَاءُ يَسْفَحُ طَامِيًا

وتَبَصَّرَةً فِيهَا هُدًى لِبَصِيرِهَا
لَأَصْغَرِهَا يَنْبِيضُ رَأْسٍ صَغِيرِهَا
بَلِيلِ عَذَارِي السَّبْطِ وَخَطُّ قَتِيرِهَا
إِلَيْهَا نُفُورًا فِي عِدَادِ نَفِيرِهَا
وَقَائِعِ صَفِينٍ وَلَيْلِ هَرِيرِهَا
عَلَى الْكُفْرِ لَمْ تُسْعِدْ بِرَأْيِ مُشِيرِهَا
لَدِي الْعَرْشِ سِرٌّ مُودَعٌ فِي صُدُورِهَا
بِمَغْفِرَةِ مَرْضِيَّةٍ مِنْ غُفُورِهَا
يُنَافِسُ عَنْ نَفْسٍ بِمَا فِي ضَمِيرِهَا
تَحِلُّ مَحَلَّ الْقُدْسِ عِنْدَ مَصِيرِهَا
إِلَى قَاصِرَاتِ الطَّرْفِ بَيْنَ قُصُورِهَا
بِنَفْسٍ خَلَّتْ مِنْ خِلْهَا وَعَشِيرِهَا
مُحَاذِرَةً أَرَامَهَا مِنْ هَاصُورِهَا
كَمَا وَلَّتِ الْكَدْرَ الْقَطَا مِنْ صُقُورِهَا
مِنَ النَّصْرِ خَلُّوا ظَهْرَهُ مِنْ ظَهِيرِهَا
عَلَى ظَمَأٍ مِنْ فَوْقِ حَرِّ صُخُورِهَا
وَعُودِرَ مَقْتُولَا دُوَيْنَ غَدِيرِهَا

فَيَا لَكَ مَقْتُولًا عَلَتْ بِهِجَةَ الْعَلَا
فِيَالِكَ عَيْنٌ لَا تَجْفُ غُيُونُهَا
عَلَى مِثْلِ هَذَا الرِّزْوِ يُسْتَحْسَنُ الْبُكََا
أَيُقْتَلُ خَيْرُ الْخَلْقِ أَمَّا وَوَالِدَا
وَيُؤْتَى بِزَيْنِ الْعَابِدِينَ مُكَبَّلًا
يُقَادُ عَلَى رَغَمِ الْمَعَالِي مُمَثَّلًا
وَدَارُ بَنِي حَرْبٍ بِنِ صَخْرٍ أَنْيَسَةٌ
وَدَارُ عَلِيٍّ وَالبَتُولِ وَأَحْمَدِ
مَعَالِمُهَا تَبْكِي عَلَى عُلَمَائِهَا
مَنَازِلُ وَحْيٍ أَقْفَرَتْ فَصُدُورُهَا
قِفَا نَسَالِ الدَّارِ الَّتِي دَرَسَ الْبَلَى
مَتَى غَرَبَتْ عَنْهَا شَمُوسُ نَهَارِهَا
بَدُورِيَا رِضِ الطِّفْلِ طَافَ بِهَا الرَّدَى
كَوَأَسِرَ عُقْبَانٍ عَلَيْهَا تَعَاقَبَتْ
قَضَتْ عَطَشًا وَالْمَاءِ طَامٍ فَلَمْ تَجِدْ
فِيَا يَوْمَ عَاشُورَاءَ حَسْبُكَ أَنْكَ الـ
فَمَا مِحْنُ الدُّنْيَا وَإِنْ جَلَّ خَطْبُهَا
بَنِي الْوَحْيِ هَلْ مِنْ بَعْدِ خَبْرَةِ ذِي الْعَلَا
كَفَى مَا أَتَى فِي هَلْ أَتَى مِنْ مَدِيحِكُمْ
أَقِيلُوا عِثَارِي يَوْمَ لَا فِيهِ عَثْرَةٌ
فَمَا مَالِكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَالِكِي
وَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ إِلَى نُورِ بَهْجَةِ
ظُهُورِ أَخِي عَدِلٍ لَهُ الشَّمْسُ آيَةٌ
مَتَى يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّتَاتَ وَيَجْبُرُ الـ

بِهِ ظُلْمَةٌ مِنْ بَعْدِ ضَوْءِ سُفُورِهَا
وَنَارٌ يُذِيبُ الْقَلْبَ حَرُّ زَفِيرِهَا
وَتُقْلَعُ مِنَّا أَنْفُسٌ عَنْ سُرُورِهَا
وَأَكْرَمُ خَلْقِ اللَّهِ وَابْنُ نَذِيرِهَا
أَسِيرًا أَلَا رُوحِي الْفِدَا لِأَسِيرِهَا
لَاكُفِّرْ خَلْقَ اللَّهِ وَابْنَ كَفُورِهَا
بَشْدُو أَغَانِيهَا وَسَكْبِ خُمُورِهَا
وَشُبَّيرِهَا مَوْلَى الْوَرَى وَشَبِيرِهَا
وَزَائِرِهَا يَبْكِي لِفَقْدِ مَزُورِهَا
لِوَحْشَتِهَا تَبْكِي لِفَقْدِ صَدُورِهَا
مَعَالِمُهَا مِنْ بَعْدِ دَرَسِ زُبُورِهَا
وَأَظْلَمَ فِيهَا جَوْهَا مِنْ بَدُورِهَا
فَاهْبِطْهَا مِنْ أَفْقِهَا فِي قُبُورِهَا
بُعَاةٌ بُعَاثٌ إِذْ نَآثَ عَنْ وَكُورِهَا
لَهَا مَنَهْلًا إِلَّا دِمَاءَ نَحُورِهَا
مَشْمُومٌ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى مِنْ دُهورِهَا
تَشَاكِلُ مِنْ بُلُوكِ عَشْرِ عَشِيرِهَا
بِمَدْحِكُمْ مِنْ خَبْرَةِ لَخْبِيرِهَا
وَأَعْرَافِهَا لِلْعَارِفِينَ وَطُورِهَا
تُقَالُ إِذَا لَمْ تَشْفَعُوا لِعَثُورِهَا
إِذَا كُنْتُمْ لِي جُنَّةً مِنْ سَعِيرِهَا
سَنَا فَجْرِهَا يَجْلُو ظَلَامَ فُجُورِهَا
مِنَ الْغَرْبِ تَبْدُو مُعْجَزًا فِي ظُهُورِهَا
قُلُوبُ الَّتِي لَا جَابِرَ لِكْسِيرِهَا

مَتَى يَظْهَرُ المَهْدِيُّ مِنْ آلِ أَحْمَدِ
مَتَى تَقْدِمُ الرَايَاتُ مِنْ أَرْضِ مَكَّةِ
فَإِنْ حَانَ حَيْنِي دُونَ ذَاكَ وَلَمْ تَكُنْ
قَضَى صَابِرًا قَبْلَ انْقِضَاءِ مُرَادِهِ
عَلَى سِيرَةٍ لَمْ يَبْقَ غَيْرُ يَسِيرِهَا
وَيُضْحِكُنِي بُشْرًا قَدُومَ بِشِيرِهَا
لِنَفْسٍ عَلَيَّ نُصْرَةً مِنْ نَصِيرِهَا
وَلَيْسَ يُضْيِعُ اللَّهُ أَجْرَ صَبُورِهَا

لجامع الكتاب غفر الله له ولوالديه يرثي الحسنين عليه السلام

مَنْ مُبْلَغُ الْمُصْطَفَى سِبْطَاهُ قَدْ قَضَى
أَوْصَى وَأَكَّدَ فِي الدُّنْيَا وَصِيَّتَهُ
لَوْ كَانَ جَدُّهُمَا أَوْصَى بِظُلْمِهِمَا
بِالسَّيِّئِ هَذَا وَذَا بِالسَّيْفِ مَنَحُورًا
فَأَوْسَعُوا عَهْدَهُ نَكْثًا وَتَغْيِيرًا
لَمَّا اسْتَطَاعُوا لِمَا جَاؤُوهُ تَكْثِيرًا

للسيد حيدر الحلي رحمه الله تعالى

لَا تَحْذَرَنَّ فَمَا يَقِيكَ حِذَارُ
وَأَرَى الضَّالِّينَ عَلَى الْحِمَامِ بِنَفْسِهِ
لِلضُّيَمِ فِي حَسَبِ الْأَبِيِّ جِرَاحَةً
فَاقْذِفْ بِنَفْسِكَ فِي الْمَهَالِكِ إِنَّمَا
وَالْمَوْتُ حَيْثُ تَقْصَفْتُ سُمْرُ الْقَنَا
سَائِلُ بِهَاشِمٍ كَيْفَ سَالَمَتِ الْعِدَى
هَدَأَتْ عَلَى حَسَكِ الْهَوَانِ وَنَوْمِهَا
لَا طَالِبًا وَثَرًا يُجَرِّدُ سَيْفَهُ
وَلَرَبَّ قَائِلَةٍ وَغَرْبِ جُفُونِهَا
مَاذَا السُّؤَالُ فَمَتَّ بِدَائِكَ حَسْرَةً
مَا هَاشِمٌ إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ هَاشِمٌ
أَلْقَتْ أَكْفَهُمُ الصَّفَاحَ وَإِنَّمَا
أَبْنَى لُويٍّ وَالشَّمَاتَةُ أَنْ يُرَى
إِنْ كَانَ حَتْفُكَ سَاقَةَ الْمِقْدَارِ
لَا بُدَّ أَنْ يَفْنَى وَيَبْقَى الْعَارُ
هِيَئَاتَ يَبْلُغُ قَعْرَهَا الْمُسْبَارُ
خَوْفُ الْمَنِيَّةِ ذِلَّةٌ وَصَغَارُ
فَوْقَ الْمُطَهَّمِ عِزَّةٌ وَفَخَارُ
وَعَلَى الْأَذَى قَرَّتْ وَلَيْسَ قَرَارُ
قَدَمًا عَلَى لَيْنِ الْمِهَادِ غِرَارُ
مِنْهُمْ وَلَا فِيهِمْ يُقَالُ عِثَارُ
يُدْمِي فَيُخْفِي نُطْقَهَا اسْتِعْبَارُ
قَضَتْ الْحَمِيَّةُ وَاسْتَبِيحَ الْجَارُ
بَعْدَ الْحُسَيْنِ وَلَا نِزَارَ نِزَارُ
بَشَبَا الصَّوَارِمِ تُذْرِكُ الْأَوْتَارُ
دَمُكُمْ لَدَى الطُّلُقَاءِ وَهُوَ جُبَارُ

لَا عُذْرَ أَوْ تَأْتِي رِعَالُ خِيُولِكُمْ
 مُسْتَنْهَضِينَ إِلَى الْوَعَى أَبْنَاءَهَا
 مُتَنَافِسِينَ عَلَى الْمَنِيَّةِ بَيْنَهُمْ
 حَيْثُ النَّهَارُ مِنَ الْقَتَامِ دُجْنَةٌ
 وَالْخَيْلُ دَامِيَّةُ الصَّدُورِ عَوَابِسُ
 أَتَوَانِيًا وَلَكُمْ بِأَشْوَاطِ الْعُلَى
 هَذَا أُمِّيَّةٌ لَا سَرَى فِي قِطْرِهَا
 لَبَسَتْ بِمَا صَنَعَتْ ثِيَابَ خِرَازِيَّةٍ
 أَضَحَتْ بَرِّغَمٍ أَنْوَفَكُمْ مَا بَيْنَهَا
 مِنْ كُلِّ بَاكِئَةٍ تُجَاوِبُ مِثْلَهَا
 شَهِدَتْ قِفَارُ الْبَيْدِ أَنَّ دُمُوعَهَا
 حُمِلَتْ عَلَى الْأَكْوَارِ بَعْدَ خُدُورِهَا
 وَمَرْوَعَةٍ تَدْعُو وَخَافِلُ دَمْعِهَا
 أُمُجْشَمًا أَنْضَاءَ أَغْبَابِ السُّرَى
 مَرهُوبَةِ الْجَنَابَاتِ قَاتِمَةِ الضُّحَى
 أَبَدًا يَمُوجُ مَعَ السَّرَابِ شَجَاعُهَا
 تَهْوِي سِبَاعُ الطَّيْرِ حِينَ تَجُوزُهَا
 يَطْوِي مَخَارِمَ بَيْدِهَا بِمِصَاعِبِ
 مِنْ كُلِّ جَانِحَةٍ تَقَاذِفُهَا الرُّبَى
 حَتَّى تُرِيحَ بِعُقْرِ دَارٍ لَمْ تَزَلْ
 مَنَعَتْ طُرُوقَ الضِّيمِ فِيهَا غِلْمَةٌ
 سِمَةُ الْعَبِيدِ مِنَ الْخُشُوعِ عَلَيْهِمْ
 وَإِذَا تَرَجَّلَتِ الضُّحَى شَهِدَتْ لَهُمْ
 قِفَ نَادٍ فِيهِمْ أَيْنَ مَنْ قَدْ مُهِّدَتْ

عَنْهَا تَضِيقُ فِدَافِدُ وَقِفَارُ
 عَجَلَى مَخَافَةٍ أَنْ يَفُوتَ الثَّارُ
 فَكَأَنَّمَا هِيَ غَادَةٌ مِعْطَارُ
 وَدَجَى الْقَتَامِ مِنَ السُّيُوفِ نَهَارُ
 وَالْأَرْضُ مِنْ فَيْضِ النَّجِيعِ بِحَارُ^(١)
 دُونَ الْأَنَامِ الْوَرْدُ وَالْإِصْدَارُ
 غَضُّ النَّسِيمِ وَلَا أَسْتَهْلُ قَطَارُ
 سُودًا تَوَلَّى صَبْغَهُنَّ الْعَارُ
 بِنِسَائِكُمْ تَتَقَاذِفُ الْأُمَصَارُ
 نَوْحًا بِقَلْبِ الدَّيْنِ مِنْهُ أَوَارُ
 مِنْهَا الْقِفَارُ غَدُونٌ وَهِيَ غِمَارُ^(٢)
 اللَّهُ مَاذَا تَحْمِلُ الْأَكْوَارُ
 مَا بَيْنَ أَجْوَازِ الْفَلَائِ تَيَّارُ
 بِهِمَاءَ تَمْنَعُ قَطْعُهَا الْأَخْطَارُ
 مَا لِلْأَسْوَدِ بِقَاعِهَا إِصْحَارُ
 مِنْ حَرٍّ مَا يَقْدُ النَّقَى الْمُنْهَارُ
 مَوْتَى وَمَا لِلْسَّيْدِ فِيهَا غَارُ
 لِلرَّيْحِ دُونَ ذَمِيلِهَا إِحْصَارُ^(٣)
 وَيَشُوقُهَا الْأَنْجَادُ وَالْأَغْوَارُ
 حَرَمًا تُجَانِبُ سَاحَهَا الْأَقْدَارُ
 يَسْرِي لِوَاءِ الْعِزِّ أَنَّى سَارُوا
 لِلَّهِ إِنْ ضَمَّتْهُمْ الْأَسْحَارُ
 بَيْضُ الْقَوَاضِبِ أَنَّهُمْ أَحْرَارُ
 بِالْعَدْلِ مِنْ سَطَوَاتِهَا الْأُمَصَارُ

(١) فِي دِيْوَانِ الشَّاعِرِ: غِمَارُ.

(٢) فِيهِ: بِحَارُ.

(٣) فِيهِ: إِحْصَارُ.

ماذا القُعودُ وفي الأُتوفِ حميَّةُ
 اتطامنتُ بالذلِّ هامةٌ عزكم
 وتظلُّ تدعو آلَ حَرْبٍ والجوى
 أطريدة المختار لا تتبجحي
 فلنا وراء الثَّارِ أغْلَبُ مُدركُ
 أسدُ تردُّ الموتِ دهْشةُ بأسه
 صلى الإلهُ عليك مِنْ مُتَحجِّبٍ

تأبى المَذلةَ والقلوبُ حِزارُ
 أم منكم الأيدي الطَّوالُ قِصارُ
 ملءُ الجَوَانِحِ والدموعُ غِزارُ
 فيما جَرَتْ بوقوعِهِ الأقدارُ
 ما حالٌ دونَ مَنالِهِ المِقدارُ
 ولَهُ بأرواحِ الكُماةِ عِثارُ
 بالغيبِ ترقُبُ وَعَدَهُ الأقطارُ

للسيد حيدر الحلي رحمه الله تعالى أيضاً

أهاشمُ لا يومٌ لك ابيضُّ أو ثرى
 طوالع في ليلِ القتامِ تخالها
 بني الغالبيين الأولى لستُ عالماً
 إلى الآنَ لم تجمَعِ بك الخيلَ وثبةُ
 هلمِّي بها شُعْتَ النواصي كأنها
 وإن سألتي الخيلَ أينَ مغارها
 فإنَّ دِمَاحَهم طحنَ في كلِّ معشرٍ
 ولا كدمٍ في كربلا طاحَ منكمُ
 غداةَ أبو السَّجَّادِ جاءَ يَفقودُها
 عليها مِنَ الْفِتْيَانِ كُلِّ ابنِ نَثرةِ
 أشمُ إذا ما افتَضَّ للحَرْبِ عُذرةُ
 مِنَ الطاعني صَدْرَ الْكتيبةِ فِي الْوَعَى
 هُمُ الْقَوْمُ إِمَّا أَجْرُوا الْخَيْلَ لَمْ تَطَأْ
 إذا ازدحموا حَشْدًا عَلَى نَفْعٍ فَيَلَقِ
 كُماةٌ تُعَدُّ الْحَيَّ مِنْهَا إذا انبَرَتْ

جِيادُكَ تُزجِي عارضَ النَّفْعِ أَغْبِرا
 وَقَدْ سَدَّتِ الْأَفْقَ السَّحَابُ الْمُسَخَّرَا
 أأَسْمَحُ فِي طَعْنٍ أَكْفُكُ أم قَرَى
 كأنك ما تَدْرِيَنَّ بِالطَفِّ ما جَرَى
 ذِئَابُ غَضَى يَمْرَحَنَّ بِالْقَاعِ ضَمْرَا
 فَقُولِي ارْفَعِي كُلَّ الْبَسِيطَةِ عِثْرا
 ولا ثارَ حَتَّى لَيْسَ تُبْقِيَنَّ مَعْشِرا
 فذاك لِأَجْفَانِ الْحَمِيَّةِ أَشْهرا
 أَجَادِلَ لِلْهَيْجاءِ يَحْمِلَنَّ أَنْسِرا
 يَعُدُّ قَتِيرَ الدَّرْعِ وَشَيْئاً مُحَبَّرا
 تَنْشَقُّ مِنْ أَعْطافِهَا النَّفْعَ عَنبرا
 إذا الصَّفُّ مِنْهَا مِنْ حَدِيدٍ تَوْقِرا
 سَنابِكُها إِلَّا دِلَاصاً وَمِغْفِرا
 رَأَيْتَ عَلَى اللَّيْلِ النَّهَارَ تَكْوِرا
 عَنِ الطَّعْنِ مَنْ كانَ الصَّرِيعَ الْمُقْطِرا

وَمَنْ يُخْتَرَمَ حَيْثُ الرِّمَاحُ تَضَافَرَتْ
فَمَا عَبَرُوا إِلَّا عَلَى ظَهَرِ سَابِحٍ
مَضُوبٍ بِالْوُجُوهِ الزُّهْرِ بَيْضاً كَرِيمَةً
فَقُلْ لِنِزَارِ مَا حَنِينُكَ نَافِعٌ
حَرَامٌ عَلَيْكَ الْمَاءُ مَا دَامَ مَوْرِدًا
وَحَجَرٌ عَلَى أَجْفَانِكَ النَّوْمُ عَنْ دَمِ
أَلِّهَا شَمِيَّ الْمَاءِ يَحْلُو وَدُونَهُ
وَتَهْدَأُ عَيْنُ الطَّالِبِيِّ وَحَوْلَهَا
كَأَنَّكَ يَا أَسِيافَ غِلْمَانِ هَاشِمٍ
هَبِي لَبِسُوا فِي قَتْلِهِ الْعَارَ أَسْوَدًا
أَلَا بَكَرَ النَّاعِي وَلَكِنْ بِهَاشِمٍ
فَمَا لِلْمَوَاضِي طَائِلٌ فِي حَيَاتِهَا
ثَوَى الْيَوْمَ أَحْمَاهَا عَنِ الضِّيمِ جَانِبًا
وَأَطْعَمَهَا اللَّوْخَ مِنْ جُثْثِ الْعِدَى
قَضَى بَعْدَ مَا رَدَّ السُّيُوفَ عَلَى الْقَنَا
وَمَاتَ كَرِيمَ الْعَهْدِ عِنْدَ شَبَا الْقَنَا
فَإِنْ يُمَسِّ مُغَبَّرَ الْجَبِينِ فَطَالَمَا
وَإِنْ يَقْبُضَ ظِمَانًا تَفْطَرُ قَلْبُهُ
وَأَلْقَاهَا شَعْوَاءَ تَشْقَى بِهَا الْعِدَى
فَظَاهَرَ فِيهَا بَيْنَ دِرْعَيْنِ نَثْرَةٍ
سَطَا وَهُوَ أَحْمَى مَنْ يَصُونُ كَرِيمَةً
فَرَاغْدَهُ فِي حَوْمَةِ الضَّرْبِ مُرْهَفٌ
تَعَثَّرَ حَتَّى مَاتَ فِي الْهَامِ حَدُّهُ
كَأَنَّ أَخَاهُ السَّيْفَ أُعْطِيَ صَبْرَهُ

فَذَلِكَ تَدْعُوهُ الْكَرِيمَ الْمُظْفَرًا
إِلَى الْمَوْتِ لِمَا مَاجَتْ الْبَيْضُ أَبْحُرًا
عَلَيْهَا لِثَامُ النَّقْعِ لَأَثْوَهُ أَكْدَرًا
وَلَوْ مِتَّ وَجَدًا بَعْدَهُمْ وَتَرْقُرًا
لَأَبْنَاءِ حَرْبٍ أَوْ تَرَى الْمَوْتَ مَصْدَرًا
شَبَا السَّيْفِ يَأْبَى أَنْ يُطَلَّ وَيُهْدَرَا
ثَوَتْ أَلُهُ حَرَى الْقُلُوبِ عَلَى الثَّرَى
جُفُونُ بَنِي مَرَوَانَ رِيًّا مِنَ الْكَرَى
نَسِيَتْ غَدَاةَ الطُّفِّ ذَاكَ الْمُعْفَرَا
أَيَشْفِي إِذَا لَمْ يَلْبَسُوا الْمَوْتَ أَحْمَرَا
جَمِيعًا وَكَانَتْ بِالْمَنْيَةِ أَجْدَرَا
إِذَا بَاغَهَا عَجْزًا عَنِ الضَّرْبِ قَصْرَا
وَأَصْدَقُهَا عِنْدَ الْحَفِيزَةِ مَخْبَرَا
وَأَخْضَبُهَا لِلطَّيْرِ ظُفْرًا وَمَنْسِرَا
وَمُرْهَفُهُ فِيهَا وَفِي الْمَوْتِ أَثَرَا
يُؤَارِيهِ مِنْهَا مَا عَلَيْهِ تَكْسَرَا
ضَحَى الْحَرْبِ فِي وَجْهِ الْكَتِيبَةِ غَبْرَا
فَقَدْ رَاعَ قَلْبَ الْمَوْتِ حَتَّى تَفْطَرَا
وَلَوْ دَلَمْنَا يَا تُرْضِعُ الْحَتْفَ مُمْقِرَا
وَصَبْرٍ وَدِرْعُ الصَّبْرِ أَقْوَاهُمَا عُرَى
وَأَشْجَعُ مَنْ يَقْتَادُ لِلْحَرْبِ عَسْكَرَا
عَلَى قِلَّةِ الْأَنْصَارِ فِيهِ تَكْثَرَا
وَقَائِمُهُ فِي كَفِّهِ مَا تَعَثَّرَا
فَلَمْ يَبْرَحِ الْهَيْجَاءُ حَتَّى تَكْسَرَا

لَهُ اللَّهُ مَفْطُوراً مِنَ الصَّبْرِ قَلْبُهُ
وَمُنْعَظُفَا أَهْوَى لِتَقْبِيلِ طِفْلِهِ
لَقَدْ وُلِدَا فِي سَاعَةٍ هُوَ وَالرَدَى
وَفِي السَّبِيٍّ مِمَّا يَصْطَفِي الْخِذْرُ نِسْوَةً
حَمَتُ خِذْرَهَا يَفْظَى وَوَدَّتْ بَنُومِهَا
مَشَى الدَّهْرُ يَوْمَ الطِّفْلِ أَعْمَى فَلَمْ يَدْغْ
وَجَشَمَهَا الْمَسْرَى بِبِيدَاءِ قَفْرَةٍ
وَلَمْ تَرَ حَتَّى عَيْنُهَا ظِلُّ شَخْصِهَا
فَاضْحَتْ وَلَا مِنْ قَوْمِهَا ذُو حَفِيظَةٍ

وَلَوْ كَانَ مِنْ صُغْمِ الصَّافَا لَتَفْطَرَا
فَقَبَّلَ مِنْهُ قَبْلَهُ السَّهْمُ مَنَحَرَا
وَمِنْ قَبْلِهِ فِي نَحْرِهِ السَّهْمُ كَبْرَا
يَعَزُّ عَلَى فِتْيَانِهَا أَنْ تَسِيرَا
تَرْدُ عَلَيْهَا جَفْنُهَا لَا عَلَى الْكَرَى
عِمَاداً لَهَا إِلَّا وَفِيهِ تَعَثَّرَا
وَلَمْ تَدْرِ قَبْلَ الطِّفْلِ مَا الْبِيدُ وَالشَّرَى
إِلَى أَنْ بَدَتْ فِي الْغَاضِرِيَةِ حُسْرَا
يَقُومُ وَرَاءَ الْخِذْرِ عَنْهَا مُشْمَرَا

لِلسَّيِّدِ حَيْدَرِ الْحَلِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَيْضاً

نَعَى الرُّوحُ جَبْرِيلُ بَأْنَ ذَوِي الْغَدْرِ
نَعَى فَعْدَا مَنْ فِي الْوُجُودِ بَدْهَشَةِ
نَعَى مَنْ بِقَلْبِ الدَّهْرِ مِنْ جُرْحِ جَسَمِهِ
نَعَى أَنَّ رُوحَ الْكُونِ بِالطِّفْلِ أَقْلَعَتْ
نَعَى شَطْرَ قَلْبِ الدِّينِ لِلدِّينِ فَاغْتَدَى
نَعَى مَنْ دَعَا بِالْدِّينِ حَيٌّ عَلَى الْهُدَى
نَعَى مَنْ بَجَنَبِ اللَّهِ لِلْمَوْتِ نَفْسُهُ
نَعَى مَنْ أَعَارَ اللَّهُ بِالطِّفْلِ هَامَهُ
نَعَى ذَاتَ قُدْسٍ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهَا
نَعَى صَفْوَةَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَلُطْفَهُ
نَعَى مَنْ يُضَيِّفُ الطَّيْرَ وَالْوَحْشَ سَيْفَهُ
نَعَى ابْنَ الَّذِي سَدَّ الثُّغُورَ بِسَيْفِهِ
نَعَى أَنَّ أَسِيافاً نَحَرْنَ ابْنَ فَاطِمِ

أَرَاقُوا دَمَ الْمُؤَفِّينَ لِلَّهِ بِالْذُّرِ
هِيَ الْحَشْرُ لَا بَلْ دُونَهَا دَهْشَةُ الْحَشْرِ
جُرَاحَاتُ حُزْنٍ لَا يُعَالَجْنَ بِالسَّبْرِ
يَدُ الْمَوْتِ عَنْهُ وَهِيَ دَامِيَةُ الظُّفْرِ
وَمِنْ قَلْبِهِ شَطْرُ يَنُوحٍ عَلَى شَطْرِ
أَنَاسٍ أَدَعَا بِالشَّرِكِ حَيٌّ عَلَى الْكُفْرِ
يَجُودُ بِهَا بَيْنَ الْقَوَاصِبِ وَالسُّمْرِ
وَمَنْ قَلْبُهُ فِيهَا أَقَامَ عَلَى جَمْرِ
مُنَزَّهَةً الْأَفْعَالِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ
عَلَى الْخَلْقِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْحَشْرِ وَالنَّشْرِ
وَجَيْشُ الْمَنَايَا تَحْتَ رَايَتِهِ يَسْرِي
وَأَفْرَغَ مِنْهَا مِنْ دَمِ الشُّوسِ لَا الْقَطْرِ
نَحَرْنَ بِحِجْرِ اللَّهِ كُلُّ أُولَى الْأَمْرِ

وَحَقُّ لَهَا تَبْكِي بِأَنْجُمِهَا الزُّهْرِ
وَلَكِنْ لِإِشْفَاقٍ عَلَيْهِمْ مِنَ الْكُفْرِ

نَعَى ظَامِيًّا أَبْكِي السَّمَاءَ بَعْنَدِمِ
نَعَى مَنْ بَكَى لَا خِيفَةَ مِنْ عِدَاتِهِ

للحاج هاشم الكعبي رحمه الله تعالى

كَمْ يَتَّبِعُ الْأَطْعَانَ لِحَدِّ	ظَا جَفَنَكَ الْمُسْتَعْبِرُ
أَنْسَيْتَ مَشْهُورَ الطُّفُو	فِ وَمَا هُنَالِكَ يُذَكِّرُ
يَوْمٍ عَلَى الطَّرْفِ الْأَغْرُ	عَلَا أَعْرُ مُشْهَرُ
حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعْلَمُ	طَلِقَ الذَّرَاعَ غَضَنْفَرُ
ذُو نَجْدَةٍ عَنْ رَأْيِهَا	تَرَدُّ الْمَنُونُ وَتَضُدُّ
الْجَدُّ أَحْمَدُ حِينَ يُغْ	زَى وَالْمُضَاهِي شَبْرُ
وَالْأُمُّ فَاطِمَةُ الثَّقَى	وَالْفَحْلُ فِيهِ حِيدَرُ
وَمُضْمَخٌ بِدَمِ الْوَرِيدِ	بِ وَبِالْتُّرَابِ مُعَفَّرُ
الْجَوْ مِنْ صَادِي دِمَا	هُ مَمْسَكَ وَمُعَنْبِرُ
وَاللَّيْلُ مِنْ أَنْوَارِهِ	ضَاحِي الْعَشِيَةِ مُقَمَّرُ
لَبِسَتْ أَشْعَتَهُ اللَّيَا	لِي فَهِيَ بِيضُ تَرْهَرُ
لِلَّهِ مَا مِنْهُ يُقَدِّ	لِ السَّمْهَرِيُّ الْأَسْمَرُ
الْمَجْدُ أَدْنَى مَا تَحِ	مَلَّ وَالْجَلَالُ الْأَكْبَرُ
وَالْمَكْرَمَاتُ الْغُرُّ طُرَا	وَالنَّدَى الْأَزْهَرُ
وَمَاتَمَ فِيهَا الْبَتُو	لَةُ وَالنَّبِيُّ الْأَفْخَرُ
مِنْ أَجْلِهَا دَمَعُ الْوَجُو	بِ عَلَى السَّوَالِفِ يَقْطُرُ
وَالْعَالَمُ الْعُلُويُّ مُفْ	تَقْدُ السُّرُورِ مُكَدَّرُ
وَالْبَيْتُ بَاكِ وَالْمَقَا	مُ وَزَمْزَمُ وَالْمَشْعَرُ
وَمِنَى وَجَمْعُ وَالْمُعَرَّ	فُ قَدْ بَكَى وَمُحَسَّرُ
وَالرُّسُلُ تَبْكِي وَالْمَلَا	ئِكَ بِالْعِزَاءِ تُبَكَّرُ

أَهْدَى يَزِيدُ لَهَا مَلَا
وَقَضَى لَهَا حُزْنَ يَمُرُّ
أَبْدًا لَهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ
وَبَنَى عَلَى مَا أَسَسَ الـ
لِلَّهِ أَيْةً مِخْنَةً
مِنْ أُمَّةٍ عَدَتِ الْهَدَى
وَحَبِيبُهُ كَالشَّاةِ ظُلُّ
وَرِجَالُهُ مِثْلُ الْأَضَا
وَبَنَاتُهُ وَبَنُوهُ تُسـ
وَرُؤُوسُ سَادَتِهَا بَاطـ
حَالٌ تَكَادُ لَهُ الشُّدَا
وَيَرُوحُ مِنْهَا الْبَدْرُ مِنْـ
وَالْيَوْمُ مُفْتَقِدُ الضِّيَا
خَطْبٌ تَصَاغَرُ عِنْدَهُ
لَوْ كَانَ أَحْمَدُ حَاضِرًا
أَتَرُونَ لَوْ نَظَرَ السَّبَا
وَيَزِيدُ يَهْتَفُ بِالنَّشِيدِ
مُسْتَدْعِيًا أَشْيَاخَ بَدِ
وَيَزِيدُ لَا مُتَهَوِّدَ
يُدْعَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيـ
تَاللَّهِ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِيـ
سَيْفٌ أَصَابَكَ حَائِدُ
وَسِنَانٌ رُمِحَ نَالَ مِنْـ
قَدْ عَطَلَ الْحَرْبَ الْعَوَا

بَسَ بِالدَّمَاءِ تُعْصَفَرُ
عَلَى الدَّهْوَرِ وَيَعْبُرُ
لُ فَلَيلُهَا لَا يُفَجَّرُ
مُتَقَدِّمُ الْمَتَاخِرُ
لَقِيَ النَّبِيَّ الْأَطْهَرُ
فَطَرِيقُهَا مُتَحِيرُ
مَأْمُومٌ بِالْمُهَنْدِ يُنْحَرُ
حَيَّ بِالسَّيُوفِ تُجَزَّرُ
بِى لِلطَّغَامِ وَتُؤَسَّرُ
رَافِ الرِّمَاحِ تُشْهَرُ
دُ بَسْبِغِهَا تُتَفَطَّرُ
خَسَفَ السَّنَا لَا يَبْدُرُ
وَشَمْسُهُ تَتَكَوَّرُ
كُلُّ الْخُطُوبِ وَيَكْبُرُ
لَشَجَاةِ ذَاكَ الْمَخْضَرُ
يَا فِي السَّبَا تَتَضَوَّرُ
بِ وَبِالشَّمَاتَةِ يَجْهَرُ
رِ يَسْتَطِيلُ وَيَثَارُ
فِيهِمْ وَلَا مُتَنْصَرُ
نَ يُطَاعُ فِيمَا يَأْمُرُ
نَ قَضِيَّةٌ لَا تُنْكَرُ
عَنْ قَضِيَّةٍ مُتَحِيرُ
كَ لِرُشْدِهِ لَا يُبْصَرُ
نَ فَيَوْمُهَا لَا يُذْكَرُ

وقضى الفناء على الشُّجا
وطوى بأعلامِ الوغَى
لا الأبيض الما جي^(١) يُعدُّ
ذهب المقومُ دُرَّها^(٢)

عةٍ فهي مَيِّتٌ يُقْبَرُ
فلِوَأُوهَا لا يُنْشَرُ
ولا الأصمُّ الأسمَرُ
فلأيِّ شيءٍ تُذْخَرُ

للحاج هاشم الكعبي ايضاً من قصيدة

سَفَهَ وَقَوْفُكَ فِي عِرَاصِ الدَّارِ
مَا أَنْتَ وَاللَّفَتَاتِ فِي أَكْنَافِهَا
أَخَلَّتْ قُودَاكَ مِنْ عَزَائِكَ نِيَّةً
يَا دَارُ أُمِّكَ زَوْزُ شَوْقٍ مَا لَهُمْ
وَصَلُّوكِ إِذْ هَجَرُوا عَلَى عِلَلِ السُّرَى
لَا عَيْبَ مِنْ مِحَنِ الزَّمَانِ فَإِنَّمَا
أَوْمًا كَفَاكَ مِنَ الزَّمَانِ فِعَالُهُ
وَلِئْتَ بِفَارِعٍ قَدَرِهِمْ أَخْطَاؤُهُ
بِيضُ يُرِيكَ جَمَالَهُمْ وَجَلَالَهُمْ
يَكْسُو ظِلَامَ اللَّيْلِ نَوْرَ وَجُوهِهِمْ
شَرَعُوا بِصَافِيَةِ الْفَخَّارِ وَخَلَّفُوا
يَلْقَى الْعَفَاةَ بِغَيْرِ مَنْ مِنْهُمْ
خُطْبَاءُ إِنْ شَهِدُوا النَّدَى تَرَى لَهُمْ
فَإِذَا هُمْ شَهِدُوا الْكُرْبِيهَةَ أَبْرَزُوا
فَإِنْ احْتَبَى بِهِمُ الظَّلَامُ رَأَيْتَ فِيهِ
هَادُونَ فِي طَوْلِ الْقِيَامِ كَأَنَّهُمْ

مِنْ بَعْدِ رَحْلَةِ زَيْنَبٍ وَنَوَارِ
ظَنَّ الْفَرِيقُ وَخَفَّ عَنْكَ السَّارِي
أَخَلَّتْ سَمَاءُكَ مِنْ سَنَا الْأَقْمَارِ
غَيْرَ اللَّقَى مِنْ مَقْصِدِ الزُّوَارِ
لَكَ جَانِبَ الْأَوْطَانِ وَالْأَوْطَارِ
خُلِقَ الزَّمَانُ عَدَاوَةً الْأَحْرَارِ
بِبَنِي النَّبِيِّ وَآلِهِ الْأَطْهَارِ
مَا أَوْلَعَ الْأَخْطَارَ بِالْأَقْدَارِ
ثُمَّ الْبُدُورِ عَشِيَّةَ الْإِسْرَارِ
لَوْنُ الشُّمُوسِ وَزِينَةُ الْأَقْمَارِ
لِلوَارِدِينَ تَكْفُفُ الْأَسَارِ
كَالصُّبْحِ مُبْتَسِماً بِوَجْهِ السَّارِي
فِيهِ شَقَاشِقُ فَحْلِهِ الْهَدَّارِ
غُلْباً تُجَعِّعُ بِالْفَرِيقِ ضَوَارِي
مِخْرَابِ سَجْعِ نَوَاحِ الْأَسْحَارِ
بَيْنَ السَّوَارِي الْجَامِدَاتِ سَوَارِي

(١) كذا في الدر النضيد ولا وجود لهذه الكلمة في المعاجم والظاهر أنها «الماضي» وهو كل سلاح من الحديد.

(٢) كذا.

وَيَبِيتُ ضَيْفُهُمْ بِأَنَعِمَ لَيْلَةٍ
لِلكُونِ مِنْ أَنْفَاسِهِمْ طَيْبُ الشَّدَى
مَا شِئْتُ مِنْ نَسَبٍ وَعُظْمٍ جَلَالِهِ
وَحَيَاةٍ نَفْسٍ فَضْلُهُمْ لَوْ لَمْ تَكُنْ
وَكَفَاكَ لَوْلَمْ تَدْرِ إِلَّا كَرِيلاً
أَيَّامَ قَادِ الْخَيْلِ تُوسِعُ شَأُوهَا
يَمْشُونَ فِي ظِلِّ السِّيُوفِ تَبْخَرُوا
وَتَنَاهَبَتْ أَجْسَادُهُمْ بِيضُ الظُّبَى
وَانْصَاعَ نَحْوِ الْجَيْشِ شَبْلُ الضَّيْعِ الـ
يُوفِي عَلَى الْعَمَرَاتِ لَا يَلْوِي بِهِ
لِلْيَوْمِ مِنْ أَنْوَارِهِ وَقَدْ انْكَفَتْ
يَلْقَى الْأُلُوفَ بِمِثْلِهَا مِنْ نَفْسِهِ
غَيْرَانُ يَبْتَدِرُ الصُّفُوفَ كَأَنَّهُ
أَمْضَى مِنَ اللَّيْلِ الْهَزِيرِ وَقَدْ نَبَا
مُتَمَكِّنٌ فِي السَّرَجِ غَرْبُ لِسَانِهِ
حَتَّى أَتَتْهُ مِنَ الْعِنَادِ مَرَاشَةٌ
وَهَوَى فَقُلْ فِي الطُّودِ خَرَفَاصِ بَحِ الرَّ
بَابِي وَأَمِي عَافِرُونَ عَلَى الثَّرَى
تَضْدَى نَحُورُهُمْ فَيَنْبَعِثُ الشَّدَى
وَمُطَرَّحُونَ يَكَادُ مِنْ أَنْوَارِهِمْ
نَفْسَتْ بِهِمْ أَرْضُ الطُّفُوفِ فَأَصْبَحَتْ
بِالْبَيْتِ أَقْسِمُ وَالرَّكَابُ تَحْجُهُ
لَوْلَا الْأُولَى مِنْ قَبْلِ ذَاكَ تَبَرَّمُوا
لَمْ يُلَفْ سَبْطُ مُحَمَّدٍ فِي كَرِيلاً

لَمْ يُخْصِ عِدَّتُهَا مِنَ الْأَعْمَارِ
أَرْجَا كَجَبِ الْعَادَةِ الْمِعْطَارِ
فَانْسَبَ وَقُلْ تَضْدُقْ بِغَيْرِ عِثَارِ
تُدْلِي مَصَائِبُهُمْ لَهَا بِبَوَارِ
يَوْمَ ابْنِ حِيدَرَ وَالسُّيُوفِ عَوَارِي
مِنْ تَحْتِ كُلِّ شَمَزْدَلٍ مِغْوَارِ
مَشْيِ النَّزِيفِ مُعَاقِرَا لِعِقَارِ
فَمُسَرَّبَلُ بَدَمِ الْوَتِينِ وَعَارِي
كُرَارِ شِبْهَةِ الضَّيْعِ الْكَرَارِ
فَقَدْ الظَّهِيرِ وَقِلَّةُ الْأَنْصَارِ
بِنَهَارِهِ الْهَبَّاتِ خَيْرُ نَهَارِ
فَكُلَاهُمَا فِي فَيْلَقِ جَرَّارِ
يَجْرِي وَإِيَّاهَا إِلَى مِضْمَارِ
رُمَحِ الْكَمِيِّ وَصَارِمِ الْمِغْوَارِ
فِي الْجَمْعِ مِثْلُ حُسَامِهِ الْبَتَّارِ
شُلْتُ يَدَ الرَّامِي لَهَا وَالْبَارِي
جَفَانُ عَمَّ قَوَاعِدَ الْأَقْطَارِ
أَكْفَانُهُمْ نَسْجُ الرِّيحِ الذَّارِي
فَكَأَنَّمَا تَضْدَى بِمِسْكِ دَارِي
يَبْدُو لِعَيْنِكَ بَاطِنُ الْأَسْرَارِ
تُدْعَى بِهِمْ بِمَشَارِقِ الْأَنْوَارِ
قَضْدَا لِأَذْكَنَ قَالِصِ الْأَسْتَارِ
نَقْضًا لِحُكْمِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ
يَوْمًا بِهَاجِرَةِ الظَّهِيرَةِ عَارِ

تَطَأُ الْخِيُولُ جَبِينَهُ وَضُلُوعَهُ
 كَلًّا وَلَا رَاحَتَ بَنَاتٍ مُحَمَّدٍ
 حَسْرَى تُقَاذِفُهَا السُّهُولُ إِلَى الرَّبَى
 مَا بَعْدَ هَتِكِكَ يَا بَنَاتِ مُحَمَّدٍ
 قَدَرْتُ أَصَارَكَ لِلخُطُوبِ دَرِيَّةً
 يَا طَالِبًا بِالثَّارِ وَقُتِيتَ الرَّدَى
 يَا مُدْرِكَ الْأَوْتَارِ قَدْ طَالَ الْمَدَى
 يَا ابْنَ النَّبِيِّ وَخَيْرَ مَنْ عُلِقَتْ بِهِ
 أَنَا عَبْدُكُمْ وَلَكُمْ وَلَايَ وَفِيكُمْ
 وَإِلَيْكَ أَهْدِيْتُ الْقَرِيضَ فَرَائِدًا
 الدَّهْرُ قَرَنٌ لَسْتُ مِنْ أَكْفَائِهِ

بِسَنَابِكَ الْإِبْرَارِ وَالْإِصْدَارِ
 يُشْهَرْنَ فِي الْقَلَوَاتِ وَالْأُمُصَارِ
 وَتَلْفُهَا الْأَنْجَادُ بِالْأَغْوَارِ
 فِي الدَّهْرِ هَتِكُكَ مَصُونَةٌ مِنْ عَارٍ
 هُوَ فِي الْبَرِيَّةِ وَاحِدُ الْأَقْدَارِ
 طَالَ الْمَقَامُ عَلَى طِلَابِ الثَّارِ
 طَالَ الْمَدَى يَا مُدْرِكَ الْأَوْتَارِ
 كَفُّ الْوَلِيِّ وَوَالِدِ الْأَبْرَارِ
 أُمْلِي وَنَحْوِ نِدَاكُمْ اسْتَنْظَارِي
 مَنْظُومَةٌ بِغَرَائِبِ الْأَشْعَارِ
 إِنْ لَمْ تَكُونُوا عِنْدَهُ أَنْصَارِي

للحاج هاشم الكعبي ايضا

وَرَكَّبَ سَرَى وَاللَّيْلُ جَمُّ خُطُوبِهِ
 حَدَثَ بِهِمْ نَحْوَ الْعُلَى مَحْضُ عَزْمَةٍ
 يَرِيدُ بِهَا الْمَجْدُ الْمُؤْتَلَّ أَبْلَجُ
 لَهُ سَبَقُ الْعَلِيَاءِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
 تَحَفُّ بِهِ الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
 يَلْقَى الْمَنَايَا كَالِحَاتٍ وَجُوهُهَا
 عَلَى مُقْبِلٍ لَمْ تَلْفِهِ الْحَرْبُ مُدْبِرًا
 كَأَنَّ مِنَ الْحَرْبِ الْعَوَانَ لَعِينَهُ
 تَرَاهُ وَلَا مِنْ نَاصِرٍ غَيْرِ سَيْفِهِ
 تَخَالُ إِذَا جَالَ الْمَجَالَ جَوَادُهُ
 حَلِيفُ نَدَى سَلْمًا وَحَرْبًا فَيَوْمُهُ

وَمَا الْيَوْمُ بِالْمَأْمُونِ إِنْ سَاثَرَ سَارَا
 تُفِيضُ الضِّيَاءَ نَوْرًا وَتُورِي الْحَصَى نَارَا
 قَلِيلُ غِرَارِ الْجَفْنِ أَبْيَضُ مِغْوَارَا
 وَإِنْ أَبْعَدَ السَّارُونَ فِيهِنَّ مِضْمَارَا
 فَمَا قَلَّ مِنْ عَزْمٍ وَإِنْ قَلَّ أَنْصَارَا
 طَلِيقَ الْمُحْيَا بِاسْمِ الثَّغْرِ مِسْعَارَا
 فَمَا انْفَكَّ كِرَارًا وَمَا فَكَّ كِرَارَا
 مُخَضَّبَةُ الْأَطْرَافِ هَيْفَاءَ مِيعَارَا
 عَزَمَ جَيْشٌ يُرْهِبُ الْجَيْشَ جَزَارَا
 بِهِ الْبَحْرُ زَخَارًا أَوْ اللَّيْثُ هَدَارَا
 لَدَى السَّلْمِ مِثْلُ الْحَرْبِ مَنَّا وَإِثَارَا

تَرَى الطَّيْرَ مِنْ حَيْثُ اسْتَقَلَّ رِكَابَهُ
وَأَقْصَرَ شَيْءٌ عِنْدَهُ عُمْرُ سَيْفِهِ
وَحَزَرَ عَلَى وَجْهِ الصَّعِيدِ كَأَنَّهُ
لَقِيَ حَيْثُ لَا يَلْقَى مِنَ النَّاسِ مُشْفِقاً
تَحَامَاهُ صَدْرُ الْجَيْشِ وَهُوَ لِمَا بِهِ
فِيَا شَقْوَةَ الْبَيْضِ الْبَوَاتِرِ إِذْ بَرَتْ
فَقُلْ لِأَبَاةِ الضَّيِّمِ خَلُّوا عَنِ السُّرَى
وَاللَّخِيلِ خَلِّيْ عَنْ مَدَاكِ فَلَنْ تَرَى
وَلِلَّهِ حَسْرَتِي مِنْ بَنَاتِ مُحَمَّدٍ
يُنَازِعُهَا فَرْطَ الْحَيَا عَظْمٌ وَجِدْهَا
تُدَافِعُهَا أَيْدِي السُّهُولِ إِلَى الرُّبَى
تَعْنُ لَهَا فَوْقَ الرِّمَاحِ كَوَاكِبُ
فِيَا آخِذِ الثَّارِ الْمُرْجَى لِأَجَلِهِ
أُمْنَتُظَرِّي طَالَ انْتِظَارِي لِطُلْعَةِ
فَقُمُ سَيِّدِي فَالسَّيْلُ قَدْ بَلَغَ الرُّبَى
فَمَنْ لِلْهَدْيِ يَا ابْنَ الْمِيَامِينَ وَالنَّدَى
لَكَ الْخَيْرُ إِنْ جِئْتَ الطُّفُوفَ فَبَلَّغَنْ
وَقِفْ حَيْثُ مُبْتَلُ الثَّرَى مِنْ نَحْوِهَا
وَحَيْثُ الْقُبُورُ الْمُشْرِقَاتُ بِأَهْلِهَا
فِيَا جَنَّتِي بَلْ جَنَّتِي يَوْمَ فَاقَتِي

وَوَحْشَ الْفَلَاحِ مِنْ حَيْثُ مَا سَارَ قَدْسَارَا
وَلَكِنَّهُ مَا زَالَ يَسْقِيهِ أَعْمَارَا
رِعَانُ هَوَى مِنْ فَارِعِ الطُّودِ فَانْهَارَا
سِوَى مُقْتَضِ دِينَا وَمُسْتَأْثَرِ ثَارَا
فَيُذْبِرُ إِصْدَارَا وَيُقْبِلُ إِدْبَارَا
بِهِ مُرْهَقَا مَاضِي الْعَزِيمَةِ بَتَارَا
فَلَا دَافِعَ جَوْرَا وَلَا مَانِعَ جَارَا
لِيَوْمِكَ مِقْدَامَا عَلَى الْهَوْلِ كَرَارَا
تَرَى أَوْجُهُ الْبَلَوَى عَشِيًّا وَابْكَارَا
فَتَغْلِبُهُ طَوْرَا وَيَغْلِبُ أَطْوَارَا
وَتَرْمِي بِهَا الْأَقْطَارُ فِي الْبَيْدِ أَقْطَارَا
تُفِيدُ الدُّجَى لِلْسَفَرِ مِنْهُنَّ أَسْفَارَا
عَلَى فِتْرَةِ أَفْدِيكَ مِنْ آخِذِ ثَارَا
مَلَأَتْ لَهَا عَيْنِي قَذَى وَالْحَشَى نَارَا
وَقَدْ عَمَّتِ الْبَلَوَى سُهُولَا وَأَوْعَارَا
فَهَذَا الْمَدَى قَدْ طَالَ وَالْعَقْلُ قَدْ حَارَا
جَزِيلَ الثَّنَا مِنْهَا دِيَارَا وَدِيَارَا
وَحَيْثُ تَرَى دَمْعَ الْفَوَاطِمِ قَدْ مَارَا
يُفَاوِخُ أَصَالَا شَذَاهَا وَأَسْحَارَا
وَيَا وَزْدِي إِنْ خِفْتُ فِي الْحَشْرِ أَوْزَارَا

لِدَعْبَلِ الْخَزَاعِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

تَأَسَّفْتُ جَارَتِي لَمَّا رَأَتْ زُورِي
أَجَارَتِي إِنَّ شَيْبَ الرَّأْسِ نَفَّلَنِي

وَعَدَّتِ الْجِلْمَ^(١) ذَنْبًا غَيْرَ مُغْتَفَرٍ
ذَكَرَ الْغَوَانِي وَأَرْضَانِي عَنِ الْقَدَرِ

(١) فِي دِيْوَانِ الشَّاعِرِ: الشَّيْبُ.

لَوْلَا تَشَاغُلُ دَمْعِي^(١) بِالْأُولَى سَلَفُوا
وَفِي مَوَالِيكَ لِلْمَحْزُونِ مَشْغَلَةٌ
كَمْ مِنْ ذِرَاعٍ لَهُمْ بِالْطَفِّ بَائِنَةٌ
أَنْسَى الْحَسِينَ وَمَسْرَاهُمْ لِمَقْتَلِهِ
يَا أُمَّةَ السُّوءِ مَا جَازَيْتِ أَحْمَدَ عَنْ
خَلْفَتَمُوهُ عَلَى الْأَبْنَاءِ حِينَ مَضَى
وَلَيْسَ حَيٌّ مِنَ الْأَحْيَاءِ نَعْلَمُهُ
إِلَّا وَهُمْ شُرَكَاءَ فِي دِمَائِهِمْ
قَتْلٌ وَأَسْرٌ وَتَحْرِيقٌ وَمَنْهَبَةٌ
أَرَى أُمِّيَّةَ مَعْذُورِينَ إِنْ قَتَلُوا
أَبْنَاءَ حَرْبٍ وَمُرَوَّانٍ وَأَسْرَثَهُمْ
قَوْمٌ قَتَلْتُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَوْلَهُمْ

مِنْ آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ أَقْرِ
مِنْ أَنْ تَبَيَّتَ لِمَفْقُودٍ عَلَى أَثَرٍ
وَعَارِضٍ بِصَعِيدِ التُّرْبِ مُنْعَفِرٍ
وَهُمْ يَقُولُونَ هَذَا سَيِّدُ الْبَشَرِ
حُسْنِ الْبَلَاءِ عَلَى التَّنْزِيلِ وَالسُّورِ
خِلَافَةَ الذَّنْبِ فِي أَبْقَارِ ذِي بَقَرٍ
مِنْ ذِي يَمَانٍ وَلَا بَكْرٍ وَلَا مُضَرٍ^(٢)
كَمَا تَشَارَكَ أَيْسَارٌ عَلَى جُرُرٍ
فِعْلُ الْغَزَاةِ بِأَهْلِ الرُّومِ وَالْخَزَرِ
وَلَا أَرَى لِبَنِي الْعَبَّاسِ مِنْ عُذْرٍ
بَنُو مَعِيطٍ وَلَاؤُهُ الْحَقْدِ وَالْوَعْرِ
حَتَّى إِذَا اسْتَمَكْنَا وَاجْازَا عَلَى الْكُفْرِ

للقاسم بن يوسف الكاتب^(٣) أحد متكلمي الشيعة وشعرائهم ذكره

المرزباني

سَلَّمَ عَلَى قَبْرِ الْحَسِينِ وَقُلْ
وَسَقَاكَ صَوْبُ الْغَادِيَاتِ وَلَا
يَا ابْنَ النَّبِيِّ وَخَيْرَ أُمَّتِهِ
أَصْبَحْتَ مُغْتَرِباً لِمُخْتَلَفٍ
وَنَأَيْتَ عَنْ دَارِ الْأَحْبَةِ وَاسِ
بَلْ جَنَّةِ الْفَرْدُوسِ تَسْكُنُهَا
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مِنْ قَبْرِ
زَالَتْ عَلَيْكَ رَوَائِحُ تَسْرِي
بَعْدَ النَّبِيِّ مَقَالَ ذِي خُبَرٍ
لِلرَّامِسَاتِ وَوَائِكِ الْقَطْرِ
تَوَطَّنَتْ دَارَ الْبُعْدِ وَالْقَفْرِ
جَارَ النَّبِيِّ وَآلِهِ الزُّهْرِ

(١) فيه: نفسي.

(٢) فيه: ومن بكر ومن مضر.

(٣) هو أبو محمد القاسم بن يوسف بن القاسم بن صبيح القبطي الأصل مولى بني عجل من أهل الكوفة وكان للشيعة جميل المذهب

أحد متكلمي الشيعة عاش في أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث ومن شعره كما رواه الصولي في الأوراق:

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ خَيْرِ الْوَرَى خَيْرٌ مِنْ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ تَزَارُ
لَهُمُ الْوَحْيِيُّ وَفِيهِمْ بَعْدَهُ أَمْرُ الْحَقِّ وَفِي الْحَقِّ مَنَارُ

مَاذَا تَحْمَلُ قَاتِلُوكَ مِنْ آلِ
خَرَجُوا مِنَ الْإِسْلَامِ ضَاحِيَةً
كَتَبُوا إِلَيْكَ وَأَرْسَلُوا رُسُلًا
أَعْطُوكَ بَيْعَتَهُمْ وَمَوَاقِفَهُمْ
حَتَّى إِذَا أَصْرَخْتَ دَعْوَتَهُمْ
وَخَرَجْتَ مُحْتَسِبًا لِتُحْيِيَ مَا
خَتَرُوا مَوَاقِفَهُمْ وَعَهْدَهُمْ
رَكَنُوا إِلَى الدُّنْيَا فَلَمْ يَثْلُجُوا
جَعَلُوا سُمِيَّةً مِنْكُمْ خَلَفًا
قَتَلُوكَ وَاتَّخَذُوهُمْ سِتْرًا
فَأَبَادَهُمْ سَيْفُ الْفَنَاءِ بَدَا
يَجِدُونَ بِالْمِرْصَادِ رَبَّهُمْ
إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَنَالَهُمْ
بِالْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ إِنْ عَاجَلَا
أَوْ يَنْقُضِي مِنْ دُونِهِ أَجَلِي
وَلِكُلِّ عَبْدٍ غَيْبٌ نَيْتِهِ

أَصَارِ وَالْأَعْبَاءِ وَالْوِزْرِ
وَاسْتَبَدَلُوا بَدَلًا مِنَ الْكُفْرِ
تَتَرَى بِمَا وَعَدُوا مِنَ النِّصْرِ
بِاللَّهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْحَجَرِ
طَلِبًا لَوَجْهِ اللَّهِ وَالْأَجْرِ
قَدْ مَاتَ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى الدُّثْرُ
لَا يَرْهَبُونَ عَوَاقِبَ الْخَتْرِ
فِيهَا إِلَى حَظٍّ وَلَا وَفْرِ
وَبَنِي أُمِيَّةٍ حَامِلِي الْإِصْرِ
مَادُونَ عِلْمَ اللَّهِ مِنْ سِتْرِ
لِلظَّالِمِينَ بِذَلِكَ الْوَثْرِ
بُعْدًا لِأَهْلِ النِّكَتِ وَالْعَدْرِ
مَنْ يَدُّ تَشْفِي جَوَى الصُّدْرِ
أَوْ آجِلًا إِنْ مَدَّ فِي عُمْرِي
فَاللَّهُ أَوْلَى فِيهِ بِالْعَدْرِ
فِي الْخَيْرِ مَسْطُورٌ وَفِي الشَّرِّ

مَا تَنْقُضِي حَسْرَاتِ ذِي وَرَعٍ
وَدِمَاءَ إِخْوَتِهِ وَشَيْعَتِهِ
خَذِلُوا وَقَلَّ هُنَاكَ نَاصِرُهُمْ
مُسْتَقْدِمِينَ عَلَى بَصَائِرِهِمْ
يَأْبُونَ أَنْ يُعْطُوا الدُّنْيَةَ أَوْ
الْبِرَّ كَنْزَهُمْ وَذُخْرَهُمْ
آلَ الرِّسُولِ وَسِرُّ أَسْرَتِهِ
وَدَمُ الْحُسَيْنِ عَلَى الثُّرَى يَجْرِي
مُسْتَلْحَمُونَ بِشَاطِئِ النَّهْرِ
فَاسْتَعَصَمُوا بِاللَّهِ وَالصَّبْرِ
لَا يَنْكُصُونَ لِزُرْعَةِ الدُّعْرِ
يَرْضَوْنَ مُهَادَنَةً عَلَى قَسْرِ
خَيْرِ الْكُنُوزِ وَأَفْضَلِ الدُّخْرِ
وَالطَّاهِرُونَ لَطِيبُ طَهْرِ

حَلُّوا مِنَ الشَّرَفِ الْيَفَاعَ عَلَى
 فَابِكِ الْحُسَيْنِ بِمَدْمَعِ قَرِحِ
 حَقُّ الْبِكَاءِ لَهُ وَحَقُّ لَهُ
 لَا يَبْلُغُ الْمُثْنِي مَدَاهُ وَلَا
 مَأْوَى الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ وَالِ
 لَا مَانِعاً حَقُّ الصَّدِيقِ وَلَا
 كَمَ سَائِلِ أَعْطَى وَذِي عَدَمِ
 وَتَخَالَ فِي الظُّلَمَاءِ سُنَّتُهُ
 لَا تَنْطُقُ الْعَوْرَاءُ حُضْرَتُهُ
 عَلِيَاءَ بَيْنَ الْغَفْرِ وَالنُّشْرِ
 وَابِكِ الْحُسَيْنِ بِوَابِلِ غَزْرِ
 حُسْنُ الثَّنَاءِ وَطَيِّبُ النُّشْرِ
 تَحْوِي الْمَدِيحَ مَقَالَةَ الْمُطْرِي
 أَضْيَافِ فِي اللَّزْزَاتِ وَالْعُسْرِ
 يَخْفَى عَلَيْهِ مَبِيتُ ذِي الْفَقْرِ
 أَغْنَى وَعَانَ فَكٌ مِنْ أَسْرِ
 قَمراً تَوَسَّطَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ
 عَفٌّ يَعَافُ مَقَالَةَ الْهَجْرِ

لعبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي^(١) من قصيدة

لَقَدْ فَازَ عَبْدٌ لِلْوَلِيِّ وَلَاؤُهُ
 وَخَابَ مُعَادِيهِ وَلَوْ حَلَّقَتْ بِهِ
 هُوَ النَّبَأُ الْمَكْنُونُ وَالْجَوْهَرُ الَّذِي
 وَوَارِثُ عِلْمِ الْمُصْطَفَى وَشَقِيقُهُ
 تَعَالَيْتَ عَنْ مَدْحٍ فَأَبْلَغُ خَاطِبِ
 فَلَيْتَ ثَرَاباً حَالٌ دُونَكَ لَمْ يَحُلْ
 لِنَنْظَرَمَا لَأَقَى الْحُسَيْنُ وَمَا جَنَّتْ
 وَإِنْ شَابَهُ بِالْمُوبِقَاتِ الْكِبَائِرِ
 قَوَادِمُ فَتَحَاءِ الْجَنَاحِينَ كَاسِرِ
 تَجَسَّدَ مِنْ نُورٍ مِنَ الْقُدْسِ زَاهِرِ
 أَحَاً وَنَظِيرَاً فِي الْعُلَى وَالْأَوَاصِرِ
 بِمَدْحِكَ بَيْنَ النَّاسِ أَقْصَرُ قَاصِرِ
 وَسَاوَرِ وَجْهِ مَنْكَ لَيْسَ بِسَاوِرِ
 عَلَيْهِ الْعِدَى مِنْ مُفْظِعَاتِ الْجَرَائِرِ

(١) هو عز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني أحد جهابذة العلماء وأنبات المؤرخين ممن نجم في العصر العباسي الثاني ازهى العصور الإسلامية إنتاجاً وتالياً. كان أديباً ناقداً ثاقب النظر خبيراً بمحاسن الكلام ومساوئه وكفاية الفلك الدائر على المثل السائر دليل على بعد غوره ورسوخ قدمه في نقد الشعر وفنون البيان. وكان شاعراً عذب المورد مشرق المعنى متصرفاً مجيداً كما كان كاتب بديع الإنشاء. ولد في المدائن في غرة ذي الحجة سنة ٥٨٠ هـ ونشأ بها وتلقى عن شيوخها ثم مال إلى مذهب الاعتزال وكان الغالب على أهل المدائن التشيع.

لهفي على تلك الدماء تراق في أيدي أمية عنوة وتضييع طوى أيام صباه في المدائن ثم خف إلى بغداد واختلط بالعلماء من أصحاب المذاهب.

فيا لك مقتولاً تهدمتِ العلى
ويا حسرتي إذ لم أكن في أوائل
فأنصر قوماً إن يكن فات نصرهم
عجبت لأطواد الأخشب لم تمد
وللشمس لم تكسف وللبدل لم يحل
أما كان في رزء ابن فاطم مقتض
ولكنما غدر النفوس سجيّة
بني الوحي هل أبقى الكتاب لناظم
إذا كان مولى الشاعرين وربهم
فأقسم لولا أنكم سبل الهدى
ولولم تكونوا في البسيطة زلزلت
سأمنحكم مني مودة وامق

لجامع الكتاب تجاوز الله عنه

ألا إن هذا الدهر شيمته الغدر
فبيننا الفتى فيه صحيح إذ انتحت
وبينا الفتى حي يروح ويغتدي
وكم أمل مالا ينال وعامر
وكم ذي قصور أصبحت شرفاتها
غدا نازلاً عنها إلى قعر حفرة
وراح عن الدنيا كما جاء أولاً
وأقعد فيها للحساب وقد رأى

وثلت به أركان عرش المفاخر
من الناس يتلى فضلهم في الأواخر
لدى الرؤع خطاري فما فات خاطري
ولا أصبحت غوراً مياه الكوافر^(١)
وللشهب لم تقذف بأشام طائر
هبط رواس أو كسوف زواهر
لها وعزيز صاحب غير غادر
مقالة مدح فيكم أو لناثر
لكم بانياً مجداً فما قدر شاعر
لضل الورى عن لاحب النهج ظاهر
وأخرب من أرجائها كل عامر
يغض قلاً عن غيركم طرف هاجر

فلا تغترز بالدهر إن سرك الدهر
على جسمه الأسقام والعلل الكثر
إذ اغتاله موت فمسكنه القبر
لدنياه عن جد وقد نفذ العمر
يحك بها العيوق والأنجم الزهر
ملحدة أمسى لها في الثرى حفر
إليها فلا مال لديه ولا وفر
صحائفه محصى بها الخير والشر

(١) جمع كافر وهو البحر أو النهر العظيم.

هَنَالِكَ إِمَّا جَنَّةٌ وَنَعِيمُهَا
وَكَمْ مِنْ شَجَاعٍ لَا يُطَاقُ نِزَالُهُ
دَعَاهُ مُنَادِي الْمَوْتِ فَانْقَادَ طَيِّعاً
فَلَا تَأْمَنُ الدُّنْيَا إِذَا هِيَ سَالَمَتْ
وَلَا تَتَزَوَّدُ قَطُّ مِنْهَا سِوَى التُّقَى
وَحَافِظُ عَلَى الذِّكْرِ الْجَمِيلِ فَإِنَّهُ
وَحَافِظُ عَلَى صُنْعِ الْجَمِيلِ تَجِدْ لَهُ
وَكُنْ صَابِراً عِنْدَ الْبَلَاءِ فَإِنَّهُ
وَلَيْسَ بِمُجِدِّ إِنْ جَرَعْتَ وَإِنَّمَا
وَهْلُ تَوْمَنُ الدُّنْيَا الدُّنْيَةُ بَعْدَمَا
عَلَى ظَمَأٍ أَزْدَتْ حُسِيناً كَأَنَّهُ
فَبَاتَتْ عَلَى وَجْهِ الصَّعِيدِ جُسُومُهُمْ
وَسِيقَتْ ذُرَارِيهِ نِسَاءً وَصَبِيَةً
يُطَافُ بِهَا الْبُلْدَانُ حَتَّى كَأَنَّهَُا

مُقِيمٌ وَإِمَّا النَّارُ وَالشَّرَرُ الْقَصْرُ
وَيَزْهَبُ مِنْ صَوْلَاتِهِ الْعَسْكَرُ الْمَحْبِرُ^(١)
ذَلِيلًا وَلَا حُلُوٌّ لَدَيْهِ وَلَا مُرٌّ
وَكُنْ حَذِيراً مِنْهَا فَقَدْ يَنْفَعُ الْحِذْرُ
فَمَا غَيْرُهَا يُجْدِي إِذَا ضَمَّكَ الْحَشَرُ
لَعَمْرِي سَيَفْنِي الْمَالُ إِذَا يَخْلُدُ الذِّكْرُ
عَوَاقِبَ فِيهَا يُحْمَدُ السِّرُّ وَالْجَهْرُ
سَحَابٌ يُجَلِّيهِ التَّجَلُّدُ وَالصَّبْرُ
تُعِينُ الْقَضَا الْجَارِي وَقَدْ ذَهَبَ الْأَجْرُ
بِآلِ رَسُولِ اللَّهِ كَانَ لَهَا غَدْرُ
عَلَى التُّرْبِ بَدْرٌ حَوْلَهُ أَنْجَمٌ زُهْرُ
ثَلَاثًا وَمَادَتْ بِالرُّؤُوسِ الْقَنَا السُّفْرُ
أَسَارَى مَحَا أَلْوَانَهَا الْحَرُّ وَالْقَرُّ
مِنَ الرُّومِ سَبِيٌّ رَاحَ يَقْتَادُهُ الْأَسْرُ

لَأَبِي تَمَامٍ^(٢) وَيُصْلِحُ أَنْ يَلْحَقَ بِهَا
فَعَلْتُمْ بِأَبْنَاءِ النَّبِيِّ وَأَهْلِهِ

أَفَاعِيلَ أَدْنَاهَا الْخِيَانَةُ وَالْغَدْرُ

(١) كذا في الأصل ولكن الوزن غير مستقيم وبعد المراجعة في المعجم لم أجد ما يناسب البيت إلا (الْمَجْرُ) وهو الجيش العظيم.

(٢) هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام الشاعر.

ولد في قرية «جاسم» من قرى «حوران» من أعمال «دمشق» سنة ١٨٨ هـ ورحل إلى مصر وكان في حياته يسقي الماء في المسجد الجامع (جامع عمرو بن العاص) ثم جالس الأدباء فأخذ عنهم وتعلم منهم وكان فطناً فهماً وكان يحب الشعر فلم يزل يعانيه حتى قال الشعر وأجاد، وشاع ذكره، وسار شعره، وبلغ المعتمد خبره فاستقدمه وهو بسر من رأى. فعمل أبو تمام فيه قصائد عدة، وأجازه المعتمد وقدمه على شعراء وقته.

ثم ولي بريد الموصل، فلم يتم سنتين حتى توفي بها سنة ٢٣١ هـ وكان وقاد الذهن شديد الذكاء وهو أول من أكثر من اصطناع البديع في شعره واختلف في التفضيل بينه وبين المتنبي والبحتري له تصانيف منها «ديوان الحماسة» و«نقائض جرير والأخطل» و«الوحشيات» وله «ديوان شعر».

فَجَنَّتُمْ بِهَا بَكْرًا عَوَانًا وَلَمْ يَكُنْ

لَهَا قَبْلَهَا مِثْلًا عَوَانٌ وَلَا بَكْرٌ

لَأَبِي تَمَام

أَتَأْمَلُ فِي الدُّنْيَا تَجْدُ وَتَعْمُرُ
تُلْقُحُ آمَالًا وَتَرْجُو نَتَاجَهَا
تَحُومُ عَلَى إِدْرَاكِ مَا قَدْ كُفِيتُهُ
وَهَذَا صَبَاحُ الْيَوْمِ يَنْعَاكَ ضَوْؤُهُ
وَرِزْقُكَ لَا يَعْدُوكَ إِلَّا مَعْجَلٌ
وَقَدْ قَدَّرَ الْأَرْزَاقَ مَنْ لَيْسَ عَادِلًا
فَلَا تَأْمَنِ الدُّنْيَا وَإِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ
فَمَا تَمَّ فِيهَا الصَّفْوِيُّومًا لِأَهْلِهِ
وَمَا لَاحَ نَجْمٌ لَا وَلَا ذَرٌّ شَارِقٌ
تَطْهَرُ وَالْحَقُّ ذَنْبَكَ الْيَوْمَ تَوْبَةً
وَشَمْرٌ فَقَدْ أَبَدَى لَكَ الْمَوْتَ وَجْهَهُ
فَهَذَا اللَّيَالِي مُؤْذِنَاتُكَ بِالْبَلَى
وَأَخْلَصَ لِدِينِ اللَّهِ صَدْرًا وَنِيَّةً
وَقَدْ يَسْتَرُّ الْإِنْسَانُ بِاللَّفْظِ فِعْلَهُ
تَذَكَّرْ وَفَكَّرْ فِي الَّذِي أَنْتَ صَائِرٌ
فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَصِيرَ لِحُفْرَةٍ

وَأَنْتَ غَدًا فِيهَا تَمُوتُ وَتُقْبَرُ
وَعُمْرُكَ مِمَّا قَدْ تُرْجِيهِ أَقْصَرُ
وَتُقْبِلُ بِالْآمَالِ فِيهِ وَتُدْبِرُ
وَلَيْلَتُهُ تَنْعَاكَ إِنْ كُنْتَ تَشْعُرُ
عَلَى حَالِهِ يَوْمًا وَإِمَا مُؤَخَّرُ
عَنِ الْعَدْلِ بَيْنَ الْخَلْقِ فِيمَا يُقَدَّرُ
عَلَيْكَ فَمَا زَالَتْ تَخُونُ وَتَغْدُرُ
وَلَا الرَّنْقُ إِلَّا رَيْثِمًا يَتَغَيَّرُ
عَلَى الْخَلْقِ إِلَّا حَبْلُ عُمْرِكَ يَقْصُرُ
لَعَلَّكَ مِنْهُ إِنْ تَطَهَّرْتَ تَطْهَرُ
وَلَيْسَ يَنَالُ الْفَوْزَ إِلَّا الْمُشْمَرُ
تَرْوَحُ وَأَيَّامٌ كَذَلِكَ تَبْكُرُ
فَإِنَّ الَّذِي تُخْفِيهِ يَوْمًا سَيُظْهِرُ
فَيُظْهِرُ عَنْهُ الطَّرْفُ مَا كَانَ يَسْتَرُ
إِلَيْهِ غَدًا إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يُفَكِّرُ
بِأَثْنَائِهَا تُطَوَّى إِلَى يَوْمٍ تُنْشَرُ

تَذْيِيلُهَا لِجَامِعِ الْكِتَابِ رَزَقَهُ اللَّهُ سَعَادَةَ الدَّارَيْنِ

وَهَلْ تُؤْمِنُ الدُّنْيَا وَأَسْهَمُ غَدَرُهَا
فَمَالَتْ عَلَى أَبْنَائِهِ الْغُرَّ أُمَّةٌ
وَهَذَا ابْنُ هِنْدٍ مِنْ بَنِي الطُّهَرِ فَاطِمِ
بِهَا أَقْصَدَ الْهَادِي النَّبِيُّ الْمَطْهَرُ
تُصَلِّيْ لَدَى ذِكْرِ اسْمِهِ حِينَ يُذَكَّرُ
بَثَارَاتِ بَدْرِ أَصْبَحَ الْيَوْمَ يَثَارُ

لَئِنْ أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ زُورًا فَفَعَلْهُمْ
أَهْمِيَا لِقَوْمِي فِي الْوَرَى خَيْرُ أُمَّةٍ
وَمِنْهُ عِنَادًا غَادَرُوا الْجِسْمَ عَارِيًا
سَبَّوْا آلَهُ فَوْقَ النِّيَاقِ وَجَزَّوْا
أَالَ رَسُولِ اللَّهِ لِابْنِي سُمَيَّةٍ
وَلَا مِنْ رَجَالِ الْمُسْلِمِينَ مُغَيَّرُ
أَذَلِكَ أَجْرُ الْمُصْطَفَى وَجَزَّأُوهُ
فَلِلَّهِ رُزْءٌ فِي الْوَرَى جَلٌّ وَقَعُهُ
وَفَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ ثَاكِلَةٌ بِهِ
بِنَفْسِي الَّذِي أَمْسَى يَصُولُ عَلَى الْعِدَى
بِنَفْسِي وَحِيدًا ظَامِيًا مِنْ دِمَائِهِ
بِنَفْسِي عَلَى الْبُوعَاءِ مُلْقَى تُجِنُّهُ
بِنَفْسِي قَتِيلًا رَأْسُهُ فَوْقَ ذَابِلٍ
تَرَدَّى رِدَاءَ الْمَوْتِ أَحْمَرُ قَانِيَا
عَلَى مَا بَنَى الْقَوْمُ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا

للسيد جعفر الحلي

أَذْرَكَ تَرَاتِكَ أَيُّهَا الْمَوْتُورُ
مَا صَارَ إِلَّا وَفِي شَفَرَاتِهِ
أَنْتَ الْوَلِيُّ لِمَنْ بَظَلَمَ قُتِلُوا
وَلَوْ أَنَّكَ اسْتَأْصَلْتَ كُلَّ قَبِيلَةٍ
خَذَهُمْ فَسَنَةٌ جَدُّكُمْ مَا بَيْنَهُمْ
وَأَبَوْا عَلَى الْحَسَنِ الزَّكِيِّ بَأْنَ يَرَى
وَاسْأَلْ بِيَوْمِ الطُّفِّ سَيْفَكَ إِنَّهُ

دَلِيلٌ عَلَى مَا قَدْ أَجَنُّوا وَأَضْمَرُوا
وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ الْمُصْطَفَى وَتَجَبَّرُوا
ثَلَاثًا عَلَى وَجْهِ الثَّرَى لَيْسَ يُقْبَرُ
كَجَزْرِ الْأَضَاحِي نَسْلَهُ حِينَ يُجَزَّرُ
وَهَنِدَ عَلَى الْأَقْتَابِ تُسَبَّى وَتُوسَّرُ
لشَيْءٍ وَلَا فِيهِمْ لَذَلِكَ مُنْكَرُ
عَلَى الْفِعْلِ مِنْكُمْ حِينَ يُجَزَّى وَيُوجَزُّ
بِهِ فُجِعَ الْهَادِي النَّبِيُّ وَحِيدُ
وَحْمَزَةٍ وَالطَّيَارُ فِي الْخُلْدِ جَعْفَرُ
بِيَوْمِ الْوَعَى مِنْهُ شَجَاعٌ غَضَنْفَرُ
لِظَامِي الْقَنَا وَالْبَيْضِ وَرَدٌّ وَمَصْدَرُ
سِهَامِ الْأَعَادِي وَالْقَنَا الْمَتَكْسَرُ
وَجُثْمَانُهُ فَوْقَ الصَّعِيدِ مُعَفَّرُ
فَأَمْسَى عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الْخُلْدِ أَخْضَرُ
ضَلَالًا بَنَى الْقَوْمُ الَّذِينَ تَأَخَّرُوا

فَلَكُمْ بِكُلِّ يَدٍ دَمٌ مَهْدُورُ
نَحَرَ لَالٍ مُحَمَّدٍ مَنَحُورُ
وَعَلَى الْعِدَى سُلْطَانُكَ الْمَنْصُورُ
قَتْلًا فَلَا سَرْفَ وَلَا تَبْذِيرُ
مَنْسِيَّةٌ وَكِتَابُكُمْ مَهْجُورُ
مَثْوَاهُ حَيْثُ مُحَمَّدٌ مَقْبُورُ
قَدْ كَلَّمَ الْأَبْطَالَ فَهُوَ خَبِيرُ

يَوْمَ أَبُوكَ السَّبْتُ شَمَرَ غَيْرَهُ
 وَقَدْ اسْتَعَاثَتْ فِيهِ مِلَّةٌ جَدَّهُ
 وَبَغِيرِ أَمْرِ اللَّهِ قَامَ مُحْكَمًا
 نَفْسِي الْفِدَاءَ لثَائِرٍ فِي حَقِّهِ
 أَضْحَى يُقِيمُ الْعَدْلَ وَهُوَ مُهْدَمٌ
 وَيُذَكِّرُ الْأَعْدَاءَ بِطُشَّةِ رَبِّهِمْ
 وَعَلَى قُلُوبِهِمْ قَدْ انْطَبَعَ الشَّقَا
 فَتَضَا ابْنُ حِيدَرَ صَارِمًا مَا سَلَهُ
 فَهَوَى عَلَيْهِمْ مِثْلَ صَاعِقَةِ السَّمَاءِ
 غَيْرَانِ يَنْفُضُ لِبَدَتَيْهِ كَأَنَّهُ
 بِأَبِي أَبِي الضَّيْمِ صَالَ وَمَالَهُ
 وَبِقَلْبِهِ الْهَمُّ الَّذِي لَوْ بَعْضُهُ
 حُزْنٌ عَلَى الدِّينِ الْحَنِيفِ وَغُرْبَةٌ
 حَتَّى إِذَا نَفَذَ الْقَضَاءَ وَقَدَّرَ الـ
 زَجَّتْ لَهُ الْأَقْدَارُ سَهْمَ مَنِيَّةٍ
 وَتَعَطَّلَ الْفَلَكَ الْمُدَارُ كَأَنَّمَا
 وَهَوَيْنِ أَلْوِيَةَ الشَّرِيعَةِ نُكْصَا
 وَالشَّمْسُ نَاشِرَةُ الذَّوَابِ ثَاكِلُ
 بِأَبِي الْقَتِيلِ وَغُسْلُهُ عَلَقُ الدَّمَا
 ظِمَانٌ يَعْتَلِجُ الْغَلِيلُ بِصَدْرِهِ
 وَتَحَكَّمَتْ بِيضُ السُّيُوفِ بِجِسْمِهِ
 وَغَدَتْ تَدُوسُ الْخَيْلُ مِنْهُ أَضَالِعَا
 فِي فَتْيَةٍ قَدْ أَرْخَصُوا لِفِدَائِهِ
 ثَاوِينَ قَدْ زَهَتْ الرُّبَى بِدِمَائِهِمْ

لِلدِّينِ لَمَّا أَنْ عَفَاهُ دُثُورُ
 لَمَّا تَدَاعَى بَيْتُهَا الْمَعْمُورُ
 بِالْمُسْلِمِينَ يَزِيدُ وَهُوَ أَمِيرُ
 كَالْيَيْتِ ذِي الْوَثَبَاتِ حِينَ يَثُورُ
 وَيُجَبِّرُ الْإِسْلَامَ وَهُوَ كَسِيرُ
 لَوْ كَانَ ثَمَّةَ يَنْفَعُ التَّذْكِيرُ
 لَا الْوَعْظُ يَبْلُغُهَا وَلَا التَّحْذِيرُ
 إِلَّا وَسِلْنِ مِنَ الدَّمَاءِ بُحُورُ
 فَالرُّؤُسُ تَسْقُطُ وَالنَّفُوسُ تَطِيرُ
 أَسَدٌ بِأَجَامِ الرَّمَاكِ هَاصُورُ
 إِلَّا الْمُثَقَّفَ وَالْحَسَامَ نَصِيرُ
 بِثَبِيرٍ لَمْ يَثْبُتْ عَلَيْهِ ثَبِيرُ
 وَظَمًا وَفَقْدَ أَحَبَّةٍ وَهَجِيرُ
 مُحْتَوَمٌ فِيهِ وَحُتَمَ الْمَقْدُورُ
 فَهَوَى لَقَى فَاذَكَ مِنْهُ الطُّورُ
 هُوَ قُطْبُهُ وَعَلَيْهِ كَانَ يَدُورُ
 وَتَعَطَّلَ التَّهْلِيلُ وَالتَّكْبِيرُ
 وَالْأَرْضُ تَرْجُفُ وَالسَّمَاءُ تَمُورُ
 وَعَلَيْهِ مِنْ أَرْجِ الثَّنَا كَافُورُ
 وَثَبَلُ لِلخَطِيئِ مِنْهُ صَدُورُ
 وَيَحِ السُّيُوفِ فَحُكْمُهُنَّ يَجُورُ
 سِرُّ النَّبِيِّ بِطَيْهَا مَسْتَوْرُ
 أَرْوَاحُ قُدْسٍ سَوْمُهُنَّ خَطِيرُ
 فَكَأَنَّهَا نَوَّارُهَا الْمَمْطُورُ

هُم فِتْيَةٌ خَطَبُوا الْعُلَا بِسَيُوفِهِمْ
فَرَحُوا وَقَدْ نُعِيَتْ نَفُوسُهُمْ لَهُمْ
فَاسْتَنْشَقُوا النَّقْعَ الْمُثَارَ كَأَنَّهُ
وَاسْتَيَقَنُوا بِالْمَوْتِ نَيْلَ مَرَامِهِمْ
فَكَأَنَّمَا بِيضُ الْخُدُودِ بِوَاسِمًا
وَكَأَنَّمَا سُفْرُ الرِّمَاحِ مَوَانِلًا
كَسَرُوا جُفُونَ سَيُوفِهِمْ وَتَقَحَّمُوا
عَاثُوا بِآلِ أُمِيَّةٍ فَكَأَنَّهُمْ
حَتَّى إِذَا شَاءَ الْمَهِيْمُنُ قَرَّبَهُمْ
رَكَضُوا بِأَرْجُلِهِمْ إِلَى شَرِكِ الرَّدَى
فَزَهَتْ بِهِمْ تِلْكَ الْعِرَاضُ كَأَنَّمَا
عَارِينَ طَرَزَتْ الدِّمَاءَ عَلَيْهِمْ
وَتَوَاكَلُ يُشْجِي الْغَيُورَ حَنِينُهَا
حَرَمٌ لِأَحْمَدَ قَدْ هَتَكَنَ سُتُورُهَا
وَالشَّمْسُ تَوَقَّدُ بِالْهَوَاجِرِ نَارَهَا
هَتَفَتْ غَدَاةَ الرُّوعِ بِاسْمِ كَفِيلِهَا
كَأَنَتْ بِحَيْثُ سَجَافُهَا تُبْنَى عَلَى
يُحْمِينَ بِالْبِيضِ الْبَوَاتِرِ وَالْقَنَا
مَا لَاحَظْتَ عَيْنُ الْهَلَالِ خَيَالَهَا
حَتَّى النَّسِيمُ إِذَا تَخَطَّى نَحْوَهَا
فَبَدَا بِيَوْمِ الْغَاضِرِيَّةِ وَجْهَهَا
فَيَعُودُ عَنْهَا الْوَهْمُ وَهُوَ مُقَيَّدٌ
فَعَدَّتْ تَوَدُّ لَوْ أَنَّهَا نُعِيَتْ وَلَمْ
وَسَرَتْ بِهِنَّ إِلَى يَزِيدَ نَجَائِبُ
حَنَّتْ طِلَاحَ الْعَيْسِ مُسْعِدَةً لَهَا

وَلَهَا النُّفُوسُ الْغَالِيَاتُ مُهُورُ
فَكَأَنَ لَهُمْ نَاعِي النُّفُوسِ بِشِيرُ
نِدُّ الْمَجَامِرِ مِنْهُ فَاحَ عَبِيرُ
فَالْكُلُّ مِنْهُمْ ضَاكٌ مَسْرُورُ
بِيضُ الْخُدُودِ لَهَا ابْتَسَمْنَ تُغُورُ
سُفْرُ الْمِلَاحِ يُزِينُهُنَّ سُفُورُ
بِالْخِيلِ حَيْثُ تَرَكَمَ الْجُمُهورُ
سِرْبُ الْبُغَاثِ يَعْتَشْنَ فِيهِ صُقُورُ
لِحَوَارِهِ وَجَرَى الْقَضَا الْمَسْطُورُ
وَسَعَوْا وَكُلُّ سَعْيِهِ مُشْكُورُ
فِيهَا رَكَدْنَ أَهْلَةٌ وَبُدُورُ
خُمَرُ الْبُرُودِ كَأَنَّهُنَّ حَرِيرُ
لَوْ كَانَ مَا بَيْنَ الْعِدَاةِ غَيُورُ
فَهَتَكَنَ مِنْ حَرَمِ الْإِلَهِ سُتُورُ
وَالْأَرْضُ يَغْلِي رَمْلُهَا وَيَفُورُ
وَكَفِيلُهَا بَثْرَى الطُّفُوفِ عَفِيرُ
نَهْرُ الْمَجَرَّةِ مَا لَهَنَ غُبُورُ
السُّفْرُ الشَّوَاكِ وَالْحُمَامَةُ حُضُورُ
وَالشُّهْبُ تَخْطُفُ دُونَهَا وَتَغُورُ
أَلْقَاهُ فِي ظِلِّ الرِّمَاحِ عُثُورُ
كَالشَّمْسِ يَسْتَرْهَا السَّنَا وَالنُّورُ
وَيَرُدُّ عَنْهَا الطَّرْفُ وَهُوَ حَسِيرُ
يَنْظُرُ إِلَيْهَا شَامِتٌ وَكَفُورُ
بِالْبَيْدِ تُنَجِدُ تَارَةً وَتَغُورُ
وَبَكَى الْغَبِيطُ لَهَا وَنَاحَ الْكُورُ

لدعبل الخزاعي ويروى أن البيتين الأخيرين من نوح الجن

لَمْ لَا أَرْوُكَ يَا حُسَيْنُ لَكَ الْفِدَا
وَلَكَ الْمَوْدَّةُ فِي قُلُوبِ ذَوِي النَّهْيِ
يَا ابْنَ الشَّهِيدِ وَيَا شَهِيداً عَمُّهُ
عَجَباً لِمَصْقُولٍ أَصَابَكَ حَدُّهُ

قَوْمِي وَمَنْ عَطَفْتُ عَلَيْهِ نِزَارُ
وَعَلَى عَدُوِّكَ مَقْتَةٌ وَدَمَارُ
خَيْرُ الْعُمُومَةِ جَعْفَرُ الطِّيَارُ
فِي الْوَجْهِ مِنْكَ وَقَدْ عَلَاهُ غُبَارُ

للسوسي

أَنْسَى حُسَيْنًا بِالطَّفُوفِ مُجَدِّلاً
أَنْسَى حُسَيْنًا يَوْمَ سِيرِ بِرَأْسِهِ
أَنْسَى السَّبَايَا مِنْ بَنَاتِ مُحَمَّدٍ

وَمِنْ حَوْلِهِ الْأَطْهَارُ كَالْأَنْجُمِ الزُّهْرِ
عَلَى الرِّمَحِ مِثْلَ الْبَدْرِ فِي لَيْلَةِ الْبَدْرِ
يُهْتَكَنُ مِنْ بَعْدِ الصَّيَانَةِ وَالْخِذْرِ

لعبد الباقي العمري البغدادي

قَضَى نَحْبَهُ فِي كَرِيْلَاءِ ابْنِ حَاشِرٍ
قَضَى نَحْبَهُ فِي يَوْمِ عَاشُورَ مَنْ غَدَتْ
قَضَى نَحْبَهُ فِي نَيْنَوَى وَبِهَا ثَوَى
قَضَى نَحْبَهُ فِي الطُّفْءِ مَنْ فَوْقَهُ طَفَى
قَضَى نَحْبَهُ وَالْكَوْنُ يَدْمَى بَنَانَهُ
قَضَى نَحْبَهُ وَالْدَيْنُ أَصْبَحَ بَعْدَهُ
قَضَى نَحْبَهُ رُوحُ الْوُجُودِ وَسِرُّهُ
قَضَى نَحْبَهُ رِيحَانَةُ الْمُصْطَفَى الَّتِي
قَضَى نَحْبَهُ ابْنُ الْأَنْزَعِ الْبَطْلُ الَّذِي
قَضَى نَحْبَهُ ابْنُ الطُّهْرِ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ
قَضَى نَحْبَهُ الْفَرْدُ الَّذِي هُوَ خَامِسُ
قَضَى نَحْبَهُ وَالثُّغْرُ يَفْتَرُّ بِأَسْمَاءِ

وَلَنْ يَنْقُضِيَ نَحْبِي عَلَيْهِ إِلَى الْحَشْرِ
عَلَيْهِ الْعُقُولُ الْعَشْرُ تَلْطَمُ بِالْعَشْرِ
فَعَطَّرَ مِنْهَا الْكَائِنَاتِ ثَرَى الْقَبْرِ
نَجِيعُ كَسَا الْأَفَاقَ بِالْحُلَلِ الْحُمْرِ
وَيُخْذَشُ مِنْهُ الْوَجْهَ بِالسِّنِّ وَالظُّفْرِ
إِلَى اللَّهِ يَشْكُو مَا عَرَاهُ مِنَ الضَّرِّ
وَمَرْقَدُهُ فِي كَرِيْلَاءِ مَوْضِعِ السَّرِّ
تَفُوحُ لِيَوْمِ النَّشْرِ طَيِّبَةُ النَّشْرِ
أَذَاقُ الرَّدَى عَمْرَأُ وَأَعْرَضَ عَنْ عَمْرٍو
سَلِيلَةُ فَخْرِ الْكَائِنَاتِ أَبِي الْغُرِّ
لَأَهْلِ كِسَامِنِهِ اكَتَسَى الْفَخْرُ بِالْفَخْرِ
بِوَجْهِ الْمَنَايَا وَهِيَ فَاعِرَةُ الثُّغْرِ

قَضَى نَحْبَهُ ابْنُ الصَّنُوشِبَرِ مَنْ غَدَا
قَضَى نَحْبَهُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ ثَاوِيَا
قَضَى نَحْبَهُ وَالنَادِبَاتُ عَلَيْهِ لِي
قَضَى نَحْبَهُ أَزْكَى السَّلَامِ عَلَيْهِ مَا

أَبُوهُ حَرِيًّا فِي أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي
وَمُتَّكِنًا فِيهَا عَلَى رَفْرَفِ خُضْرٍ
جَلَبَنَ الْأَسَى مِنْ حَيْثُ أَزْدِي وَلَا أَدْرِي
تَكَرَّرَ فِي أَنْبَاءِ مَا تَمَّهِ شِعْرِي

للشيخ كاظم الأزري البغدادي^(١)

هِيَ الْمَعَالِمُ أَبْلَتْهَا يَدُ الْغَيْرِ
يَا سَعْدُ دَعِ عَنْكَ دَعْوَى الْحُبِّ نَاحِيَةً
أَيْنَ الْأُولَى كَانَ إِشْرَاقُ الزَّمَانِ بِهِمْ
جَارَ الزَّمَانُ عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ
وَكَمْ تَلَاعَبَ بِالْأَمْجَادِ حَادِثُهُ
لَا حَبْذَا فَلَكَ دَارَتْ دَوَائِرُهُ
وَإِنْ يَنْدَلْ مِنْكَ مِقْدَارٌ فَلَا عَجَبٌ
وَكَيْفَ تَأْمَنُ مِنْ مَكْرِ الزَّمَانِ يَدَا
أَفْدَى الْقُرُومِ الْأُولَى سَارَتْ رَكَائِبُهُمْ
مَا أَبْرَقَتْ فِي الْوَعَى يَوْمًا سَيُوفُهُمْ
يَسْطُو بِكُلِّ هِلَالٍ كُلُّ بَدْرِ دُجَى

وَصَارُمُ الدَّهْرِ لَا يَنْفُكُ ذَا أَثَرٍ
وَحَلَّنِي وَسُؤَالَ الْأَزْسِمِ الدُّثْرِ
إِشْرَاقُ نَاحِيَةِ الْآكَامِ بِالزُّهْرِ
وَأَيُّ حُرٍّ عَلَيْهِ الدَّهْرُ لَمْ يَجْرِ
كَمَا تَلَاعَبَتِ الْعِلْمَانُ بِالْأَكْرِ
عَلَى الْكِرَامِ فَلَمْ تَتْرُكْ وَلَمْ تَذَرِ
هَلِ ابْنُ آدَمَ إِلَّا عُرْضَةُ الْخَطَرِ
خَانَتْ بِآلِ عَلِيٍّ خَيْرَةَ الْخَيْرِ
وَالْمَوْتُ خَلَفَهُمْ يَسْرِي عَلَى الْأَثَرِ
إِلَّا وَفَاضَ سَحَابُ الْهَامِ بِالْمَطَرِ
بَجُنْحِ لَيْلٍ مِنَ الْهَيْجَاءِ مُعْتَكِرِ

(١) هو الشيخ كاظم ابن الحاج محمد ابن الحاج مراد البغدادي التميمي

ولد سنة ١١٤٣ هـ في محلة رأس القرية ببغداد في بيت أدب وعلم وثراء وبقي في طفولته مقعداً سبع سنوات ثم مشى ولم يذكر أحد من شبابه شيئاً. درس العلوم العربية والفقه والأصول على فضلاء عصره ولكنه تولع بالأدب وانقطع عن متابعة الدرس وأخذ ينظم الشعر ولم يبلغ العشرين عاماً.

شعره يجمع بين جزالة اللفظ وجمال الأسلوب وروانة التركيب وحسن الديباجة. وفيه جاذبية. فالذي يقرأ قصيدة من شعره لا يتركها حتى ينتهي منها. وهو صاحب الهائية التي تنوف على أكثر من خمسمائة بيت والتي عُرفت باسم الأزرية. مطلعها:

لَمَنْ الشَّمْسُ فِي قَبَابٍ قُبَاهَا شَفَّ جِسْمَ الدَّجَى بِرُوحِ ضِيَاهَا

كان سريع الخاطر حاضر النكتة وقاد الذهن قوي الذاكرة. كما كان محترم الجانب لدى العلماء والوجهاء من أبناء عصره، حتى أن السيد مهدي بحر العلوم كان يقدمه على أكثر العلماء لبراعته في المناظرة ولطول بابه في التفسير والحديث ولإطلاعه الواسع على التاريخ والسير. توفي سنة ١٢١٢ هـ ودفن في مقبرة أسرته في الكاظمية.

هَمْ الْأَسْوَدَ وَلَكِنْ الْوَعْنَى أَجْمٌ
ثَارُوا وَلَوْ لَا قَضَاءُ اللَّهِ يُمْسِكُهُمْ
أَبْدُوا وَقَائِعَ تَنْسِي ذِكْرَ غَيْرِهِمْ
غُرَّ الْمَفَارِقِ وَالْأَخْلَاقِ قَدْ رَفَلُوا
لِلَّهِ مَنْ فِي فَيَافِي كَرِبَلَاءَ ثَوَّوَا
سَلْ كَرِبَلَاكُمْ حَوْتُ مِنْهُمْ بُدُورٌ دُجَى
لَمْ أَنْسَ حَامِيَةَ الْإِسْلَامِ مُنْفَرِدًا
رَأَى قَنَا الدِّينَ مِنْ بَعْدِ اسْتِقَامَتِهَا
فَقَامَ يَجْمَعُ شَمْلًا غَيْرَ مُجْتَمِعٍ
لَمْ أَنْسَهُ وَهُوَ خَوَاضُ عَجَاجَتِهَا
كَمْ طَعْنَةً تَتَلَطَّى مِنْ أَنْامِلِهِ
وَضْرِبَةً تَتَجَلَّى مِنْ بَوَاقِرِهِ
وَوَاحِدُ الدَّهْرِ قَدْ نَابَتْهُ وَاحِدَةٌ
مِنْ آلِ أَحْمَدَ لَمْ تَتْرُكْ سَوَابِقَهُ
إِذَا نَضَى بُزْدَةَ التَّشْكِيلِ عَنْهُ تَجِدُ
مَا مَسَّهُ الْخَطْبُ إِلَّا مَسَّ مُخْتَبِرٍ
فَأَقْبَلَ النَّصْرُ يَسْعَى نَحْوَهُ عَجَلًا
فَأَصْدَرَ النَّصْرَ لَمْ يَطْمَعْ بِمَوْرِدِهِ
يَا مَنْ تُسَاقُ الْمَنَایَا طَوْعَ رَاحَتِهِ
لِلَّهِ رُمْحُكَ إِذْ نَاجَى نَفُوسَهُمْ
يَا ابْنَ النَّبِيِّينَ مَا لِلْعِلْمِ مِنْ وَطَنِ
يَا نَبِيًّا رَاقَ مَرَاهِ وَمَخْبَرُهُ
لَا قَاكَ مُنْفَرِدًا أَقْصَى جُمُوعِهِمْ
صَالُوا وَصَلْتَ وَلَكِنْ أَيْنَ مِنْكَ هُمْ

وَلَا مَخَالِبَ غَيْرَ الْبَيْضِ وَالسُّمْرِ
لَمْ يَتْرَكُوا لِبْنِي سُفْيَانَ مِنْ أَثَرِ
وَالْوَحْزُ بِالسُّمْرِ يُنْسِي الْوَحْزُ بِالْأَبْرِ
مِنْ الْمَحَامِدِ فِي أَسْنَى مِنَ الْحَبْرِ
وَعِنْدَهُمْ عِلْمٌ مَا يَجْرِي مِنَ الْقَدْرِ
كَأَنَّهَا فَلَكِ لِلْأَنْجُمِ الرَّهْرِ
صَفَرَ الْأَنَامِلِ مِنْ حَامٍ وَمُنْتَصِرٍ
مَغْمُوزَةٍ وَعَلَيْهَا صُدْعٌ مُنْكَسِرٍ
مِنْهَا وَيَجْبُرُ كَسْرًا غَيْرَ مُنْجَبِرٍ
يَشَقُّ بِالسَّيْفِ مِنْهَا سُورَةَ السُّورِ
كَالْبَرْقِ يُقَدِّحُ مِنْ عُودِ الْحَيَا النَّصْرِ
كَالشَّمْسِ طَالِعَةٍ مِنْ جَانِبَيْ نَهْرِ
مِنْ النُّوَابِثِ كَانَتْ عِبْرَةً الْعِبَرِ
فِي كُلِّ آوَنَةٍ فَخْرًا لِمُفْتَخِرٍ
لَا هَوْتَ قُدْسٍ تَرْدَى هَيْكَلِ الْبَشَرِ
فَمَا رَأَى مِنْهُ إِلَّا أَشْرَفَ الْخَبَرِ
مَسْعَى غُلَامٍ إِلَى مَوْلَاهُ مُبْتَدِرٍ
فَعَادَ حَيْرَانَ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ
مَوْقُوفَةً بَيْنَ قَوْلِيهِ خُذِي وَذَرِي
بِصَادِقِ الطَّعْنِ دُونَ الْكَاذِبِ الْأَشْرِ
إِلَّا لَدَيْكَ وَمَا لِلْجَلْمِ مِنْ وَطَرٍ
فَكَانَ لِلدَّهْرِ مِلءُ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
فَكُنْتَ أَقْدَرَ مِنْ لَيْثٍ عَلَى حُمَرٍ
النَّقْشُ فِي الرَّمْلِ غَيْرُ النَّقْشِ فِي الْحَجَرِ

لَمْ تَدْعُ آجَالَهُمْ إِلَّا وَكَانَ لَهُمْ
 حَتَّى دَعْتِكَ مِنَ الْأَقْدَارِ أَشْرَفُهَا
 فَكُنْتَ أَسْرَعَ مَنْ لَبَّى لِدَعْوَتِهِ
 إِنْ يَقْتُلُوكَ فَلَا عَنْ فَقْدِ مَعْرِفَةٍ
 لَمْ يَطْلُبُوكَ بِثَارٍ أَنْتَ صَاحِبُهُ
 أَيُّ الْمَاحِجِرِ لَا تَبْكِي عَلَيْكَ دَمًا
 لَهْفِي لِرَأْسِكَ وَالْخَطَّارُ يَرْفَعُهُ
 قَدْ كُنْتَ فِي مَشْرِقِ الدُّنْيَا وَمَغْرِبِهَا
 مَا أَنْصَفْتَكَ الظُّبَى يَا شَمْسَ دَارَتِهَا
 وَلَا رَعَتْكَ الْقَنَا يَا لَيْثَ غَابَتِهَا
 كَمْ خُصَّتْ فِيهَا بِيَوْمِ الرُّوْعِ مَعْمَعَةٌ
 فَعَادَ خَصْمُكَ وَالْخُذْلَانُ يَتَّبَعُهُ
 أَيْنَ الظُّبَى وَالْقَنَامَا خُصِصْتَ بِهِ
 أَمَادِرَى الدَّهْرِ مُذْ وَافَاكَ مُقْتَنِيصًا
 يَا صَفْقَةَ^(١) الدِّينِ لَمْ تَنْفُقْ بِضَاعَتِهَا^(٢)
 وَمَوْسِمًا لِلوَعَى فِي كَرْبَلَاءَ جَرَى
 انْظُرْ إِلَى الدِّينِ قَدْ شُلَّتْ أَنْامِلُهُ
 وَأَصْبَحَتْ عَرَصَاتُ الْعِلْمِ دَارِسَةٌ
 يَا دَهْرُ حَسْبُكَ مَا أَبْدَيْتَ مِنْ غَيْرِ^(٣)
 أَمْسَى الْهُدَى وَالنُّدَى يَسْتَصْرِخَانِ لَهُمْ^(٤)
 يَا دَهْرُ مَا لَكَ تَرْمِي كُلَّ ذِي خَطَرٍ

جَوَابُ مُصْنِعِ لِأَمْرِ السَّيْفِ مُؤْتَمِرٍ
 إِلَى جِوَارِ عَزِيزِ الْمُلْكِ مُقْتَدِرٍ
 حَاشَاكَ مِنْ فَشَلٍ فِيهَا وَمِنْ خَوَرٍ
 الشَّمْسُ مَعْرُوفَةٌ بِالْعَيْنِ وَالْأَثَرِ
 ثَارٌ لَعَمْرُكَ لَوْلَا اللَّهُ لَمْ يَثُرِ
 أَبْكَيْتَ وَاللَّهِ حَتَّى مَخَجَرَ الْحَجَرِ
 قَسْرًا فَيُطَرِّقُ رَأْسَ الْمَجْدِ وَالْخَطَرِ
 كَالْحَمْدِ لَمْ تُغْنِ عَنْهَا سَائِرُ السُّورِ
 إِذْ قَابَلْتِكَ بِوَجْهِهِ غَيْرِ مُسْتَتِرٍ
 إِذْ لَمْ تَذُبْ لِحَيَاءٍ مِنْكَ أَوْ حَذَرٍ
 يَنْبُو بِهَا غَرْبُ حَدِّ الصَّارِمِ الذَّكْرِ
 وَعُدْتَ تَرْفُلُ فِي بُرْدٍ مِنَ الظَّفَرِ
 لَوْلَا سِهَامُ أَرَاشَتِهَا يَدُ الْقَدَرِ
 بَأَنَّ طَائِرَهُ لَوْلَاكَ لَمْ يَطِرِ
 فِي كَرْبَلَاءَ وَلَمْ تَرْبِحْ سِوَى الضَّرَرِ
 بَبِيعَةٍ فَازَ فِيهَا كُلُّ مُتَّجِرٍ
 وَالْعِلْمُ ذُو مُقْلَةٍ مَكْفُوفَةِ الْبَصَرِ
 كَأَنَّهَا الشَّجَرُ الْخَالِي مِنَ الثَّمَرِ
 أَيْنَ الْأَسْوَدُ أَسْوَدَ اللَّهِ مِنْ مُضَرٍ
 وَالْقَوْمُ لَمْ يُصْبِحُوا إِلَّا عَلَى سَفَرٍ
 عَنِ الْمَنَاكِبِ بَعْدَ الْعِزِّ فِي الْحَقَرِ

(١) واصفقة خل.

(٢) بضاعته خل.

(٣) عبر خل.

(٤) بهم خل.

جَرَزَتْ آلَ عَلِيٍّ فِي الْقِيُودِ فَهَلْ
تَرَكْتَ كُلَّ كَمِيٍّ مِنْ لِيُوثِهِمْ
أَمَا تَرَى عَلَّمَ الْإِسْلَامَ بَعْدَهُمْ
مَنْ ذَاكَرَ لِبَنَاتِ الْمُصْطَفَى مُقْلًا
وَكَيْفَ أَسْلَوْا لَالِ اللَّهِ أَفْنَدَةً
هَذِي نَجَائِبُ لِلْهَادِي تُقْلِقُهَا
وَهَذِهِ حُرُمَاتُ اللَّهِ تَهْتِكُهَا
لَمْ أَنْسَ مِنْ عَثَرَةِ الْهَادِي جَحَاجِحَةً
قَدْ غَيَّرَ الطَّعْنَ مِنْهُمْ كُلَّ جَارِحَةٍ
هُمْ الْأَشَاوِشُ تَمْضِي كُلُّ آوَنَةٍ
مَنْ الْمُعْزِي نَبِيَّ اللَّهِ فِي مَلَأٍ
إِنْ يَتْرَكُوا زِينَةَ الدُّنْيَا فَإِنَّهُمْ
وَأَنْ أَبَوْا لَذَّةَ الْأُولَى مَكْدَرَةً
أَنْى تُصِيبُ اللَّيَالِي بَعْدَهُمْ غَرَضًا
بَنِي أُمِيَّةٍ لَا تَسْرِي الظُّنُونُ بِكُمْ
سَيْفًا مِنَ اللَّهِ لَمْ تُفْلَلْ مُضَارِبُهُ
كَمْ حُرْمَةٍ هُتِكَتْ فِيكُمْ لِفَاطِمَةٍ
أَيْنَ الْمَفْرُ بَنِي سَفِيَّانٍ مِنْ أَسَدٍ
مُؤَيَّدُ الْعِزِّ يَسْتَسْقِي الرِّشَادَ بِهِ
وَيَنْزِلُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى لِحِدْمَتِهِ
يَا غَايَةَ الدِّينِ وَالْدُنْيَا وَبَدْءَهُمَا
لَيْسَتْ مَصِيبَتُكُمْ هَذِي الَّتِي وَرَدَتْ

لِلْقَوْمِ عِنْدَكَ ذَنْبٌ غَيْرُ مُغْتَفَرٍ
فَرَائِسًا^(١) بَيْنَ نَابِ الْكَلْبِ وَالظُّفْرِ
وَالْكَفْرِ مَا بَيْنَ مَطْوِيٍّ وَمُنْتَشِرٍ
قَدْ وَكَلَّتْهَا يَدُ الضَّرَاءِ بِالسَّهْرِ
يُعَارُ مِنْهَا جَنَاحُ الطَّائِرِ الذَّعِيرِ
أَيْدِي النَّجَائِبِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرِ
خُزُرِ الْحَوَاجِبِ هَتَكَ النَّوْبِ وَالْخَزَرِ
يُسْقَوْنَ مِنْ كَدَرٍ يُكْسَوْنَ مِنْ عَفْرِ
إِلَّا الْمَكَارِمَ فِي أَمْنٍ مِنَ الْغَيْرِ
وَذِكْرُهُمْ غُرَّةٌ فِي جَبْهَةِ السَّيْرِ
كَانُوا بِمَنْزِلَةِ الْأَرْوَاحِ لِلصُّورِ
مِنْ حَضْرَةِ الْمَلِكِ الْأَعْلَى عَلَى سُرُرِ
فَقَدْ صَفَتْ لَهُمُ الْأُخْرَى مِنَ الْكَدَرِ
وَالْقَوْسُ خَالِيَةٌ مِنْ ذَلِكَ الْوَتَرِ
فَإِنَّ لِلثَّارِ لَيْثًا مِنْ بَنِي مُضَرٍ
يَبْرِي الَّذِي هُوَ مِنْ دِينِ الْإِلَهِ بَرِي
وَكَمْ دِمٍ عِنْدَكُمْ لِلْمُصْطَفَى هَدَرِ
لَوْ صَاحَ بِالْقَلَكِ الدَّوَارِ لَمْ يَدْرِ
أَنْوَاءَ عِزٍّ بِلُطْفِ اللَّهِ مِنْهُمْ
مَوْصُولَةٌ زُمَرُ الْأَمْلاكِ بِالزُّمَرِ
وَعِصْمَةُ النَّفَرِ الْعَاصِينَ مِنْ سَقَرِ
كَدَرَاءِ أَوَّلِ مَشْرُوبٍ لَكُمْ كَدَرِ

(١) فريسة خل.

لَقَدْ صَبِرْتُمْ عَلَى أَمْثَالِهَا كَرَمًا
فَهَاكُم يَا غِيَاثَ اللَّهِ مَرْتِبَةً
يَرْجُو الْإِغَاثَةَ مِنْكُمْ يَوْمَ مَحْشَرِهِ
سَمِيًّا كَاطِمِكُمْ أَهْدَى لَكُمْ مِدْحًا
حَيِّيتُمْ بِصَلَاةِ اللَّهِ مَا حَيَّيْتُ
وَاللَّهُ غَيْرُ مُضِيعٍ أَجَرَ مُصْطَبِرٍ
مِنْ عَبْدٍ عَبْدِكُمْ الْمَعْرُوفُ بِالْأَزْرِيِّ
وَأَنْتُمْ خَيْرُ مَدْخُورٍ لِمُدْخِرٍ
أَصْفَى مِنَ الدَّرِّ بَلْ أَنْقَى مِنَ الدَّرِّ
بِذِكْرِكُمْ صَفَحَاتِ الصُّحُفِ وَالزُّبْرِ

للحاج محمد رضا الأزري رحمه الله تعالى

خُذْ بِالْبُكَاءِ فَمَا دَمَعُ بِمَدْخُورٍ
يَوْمَ تَنْقَبَتِ الدُّنْيَا بَغَاشِيَةً
وَأُرْدِفَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى بِرَاجِفَةٍ
يَوْمَ سَرَى ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ يَجْلِبُهَا
مِنْ كُلِّ مَعْرُوقَةِ اللَّحْيَيْنِ سَهْلَبَةً
تَرْغُو عَلَيْهَا فُحُولٌ مِنْ بَنِي مُضَرٍ
مِنْ كُلِّ مُزْدَلِفٍ لِلرُّوعِ يَصْحَبُهُ
حَيْثُ السَّلَاحُ تَنْزُو فِي شَكَايِمِهَا
وَأَصْيِدُ مَطْمَئِنِّ الْجَاشِ لَوْ جَاشَتْ
وَالْجَوُّ بِالْهَبَطَاتِ السُّودِ مُنْتَقِبٌ
وَلِلْجِبَالِ الرُّوَاسِي فِي دَكَادِكِهَا
فَلَوْ تَرَاهَا وَقَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهَا
لَمَّا رَأَيْتَ سِوَى مِعْزَى يُبَدِّدُهَا
حَتَّى إِذَا حُمَّ أَمْرُ اللَّهِ وَانْتَرَعَتْ
وَأَفَاهُ شِمْرٌ فَأَلْفَاهُ عَلَى رَمَقٍ
وَشَالَ رَأْسَ رَئِيسِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى
مَنْ مُبْلِغُ الرُّسُلِ أَنْ رَأْسَ ابْنِ سَيِّدِهَا
مِنْ بَعْدِ نَازِلَةٍ فِي عَشْرِ عَاشُورٍ
مِنَ الْمُصَافِ لِقَدِّ الْعَالِمِ النُّورِيِّ
أَلِيعَوَالِمٍ أَنْتَ نَفْخَةُ الصُّورِ
قُبَّ الْبَطُونِ تَهَادَى فِي الْمَضَامِيرِ
جَيَّاشَةٌ تَرْتَعِي جَمْرَ الْمَبَاتِيرِ
مُعُودُونَ عَلَى حَزِّ الْمَنَاحِيرِ
أَنْفٌ حَمِيٍّ وَجَاشٌ غَيْرُ مَذْعُورٍ
نَزَوُ الثَّعَابِينَ فِي مَشْبُوبَةِ الْقُورِ
فِي الرُّوعِ وَعَوَعَةُ الْأَسَدِ الْمَغَاوِيرِ
مِنْ فَوْقِ مَلْتَطَمٍ بِالْبَيْضِ مَسْجُورِ
مَوْرٌ بِدَكْدَكَةِ الْجُرْدِ الْمَحَاضِيرِ
وَالْقَوْمُ مَا بَيْنَ مَطْعُونٍ وَمَنْحُورٍ
زَيْبُورٌ دِي لِبْدَةٍ دَامِي الْأَطَافِيرِ
مَرَّاشَةٌ سُدَّتْ مِنْ كَفِّ مَقْدُورٍ
فَكَانَ مَا كَانَ مِنْ إِنْفَازٍ مَسْطُورٍ
أَصَمُّ مُطَرِّدِ الْكَعْبِينَ مَطْرُورٍ
فِي مَجْلِسِ الرَّاحِ بَيْنَ الْبَمِّ وَالزُّبْرِ

وَهَلْ دَرَتْ هَاشِمٌ أَنَّ ابْنَ بَجْدَتِهَا
 وَمَنْ مُعْزِي الْهَدْيِ فِي شَمْسِ دَارَتِهِ
 وَهَلْ دَرَى الْبَيْتُ بَيْتَ اللَّهِ أَنْ هَدَمَتْ
 وَفْتِيَّةٍ مِنْ رِجَالِ اللَّهِ قَدْ صَبَرُوا
 حَتَّى تَرَاءَتْ لَهُمْ عَدْنٌ بِزِينَتِهَا
 وَإِنْ رَزَّ بَكَتْ عَيْنُ النَّبِيِّ لَهُ
 وَرَبُّ ذَاتِ حِدَادٍ مِنْ كَرَائِمِهِ
 تَدْعُو وَتَعْلَمُ مَا فِي النَّاسِ مُسْتَمِعٌ
 اللَّهُ فِي رَحِمٍ لِلْمُصْطَفَى قُطِعَتْ
 مَا ظَنُّكُمْ لَوْ رَأَى الْمُخْتَارُ أَسْرَتَهُ
 مِنْ عَاطِشٍ شَرَقَتْ صُمُّ الرِّمَاحِ بِهِ
 وَتَاكُلُ مِنْ وَرَاءِ السَّجْفِ قَائِلَةٌ
 أَمْثَلُ شِمْرِ لَحَاهُ اللَّهُ يَحْمِلُنَا
 وَيُولِغُ السِّيفُ فِي نَحْرِ ابْنِ فَاطِمَةَ
 بَنَاتُ أَكَلَةِ الْأَكْبَادِ فِي كُلِّ
 وَبِالْعَزِيزِ عَلَى الْهَادِي النَّبِيِّ بَأْنُ
 وَذَاتُ شَجْوٍ لَهَا فِي الصَّدْرِ ثَائِرَةٌ
 تَقُولُ وَالنَّفْسُ قَدْ جَاشَتْ غَوَارِبُهَا
 يَا وَالِدِي مَنْ يَسُوسُ الْمُسْلِمِينَ وَمَنْ
 وَمَنْ تَرَكْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ يَكْلُوهُ
 وَهَلْ جَعَلْتَ عَلَى التَّنْزِيلِ مُؤْتَمِنًا
 أَلِيَّةً بِالْعِتَاقِ الْقُبِّ ضَابِحَةٌ
 وَالْبَاتِرَاتِ تَجَلَّتْ عَنْ مِشَارِقِهَا
 وَالزَّاعِبِيَّةِ تَحْتَ النَّقْعِ لَامِعَةٌ

لَقِيَ تُزْمَلُهُ هُوجُ الْأَعَاصِيرِ
 إِذْ سَامَهَا الْقَدَرُ الْجَارِي بِتَكْوِيرِ
 مِنْهُ عُتَاةٌ قَرِيشَ كُلِّ مَعْمُورِ
 عَلَى الْجِلَادِ وَعَانُوا كُلَّ مَحْذُورِ
 مَاتَمًا كُنَّ عُرْسَ الْخُرْدِ الْحُورِ
 لَذَاكَ فِي الدِّينِ كَسْرٌ غَيْرُ مُجْبُورِ
 تُخَاطَبُ الْقَوْمَ فِي وَعْظٍ وَتَذْكَيرِ
 لَكِنَّا نَفْثَةٌ مِنْ قَلْبِ مَصْذُورِ
 مِنْ بَعْدِهِ وَذِمَامٍ مِنْهُ مَخْفُورِ
 بِالطَّفِّ مَا بَيْنَ مَقْتُولٍ وَمَأْسُورِ
 وَذِي بَرَائِنَ فِي الْأَصْفَادِ مَشْهُورِ
 يَا جَدُّ غَوَا فِرْزَنِي فَوْقَ مَقْدُورِ
 شُعْثُ النَّوَاصِي عَلَى الْأَقْتَابِ وَالْكُورِ
 لِلَّهِ مَا صَنَعْتَ أَيْدِي الْمَقَادِيرِ
 وَالْفَاطِمِيَّاتُ تُصَلِّي فِي الْهَيَاجِيرِ
 يَرَى الْعَزِيزَاتِ فِي ذُلٍّ وَتَحْذِيرِ
 تَشُبُّ فِي كُلِّ تَرْوِيحٍ وَتَبْكَيرِ
 وَالدَّمْعُ مَا بَيْنَ تَهْلِيلٍ وَتَحْدِيرِ
 يَقُومُ بِالْأَمْرِ فِي حَزْمٍ وَتَدْبِيرِ
 مِنْ كُلِّ مُبْتَدِعٍ بِالْكَفْرِ مَعْمُورِ
 يَقِيهِ مِنْ رَبِّ تَحْرِيفٍ وَتَغْيِيرِ
 بِكُلِّ أَشْوَسَ فَلَّالِ الْمَبَاتِيرِ
 وَلَا مَغَارِبَ إِلَّا فِي الْمَنَاحِيرِ
 لَمَعَ الثَّوَابُ فِي آنَاءِ دِيَجُورِ

لَشَطَّرَ الْوَجْدُ قَلْبِي أَيَّ تَشْطِيرِ
 عَنْ كُلِّ أْبْيَضَ ذِي جِدٍّ وَتَشْمِيرِ
 أَمَامَ مَلِكٍ عَلَى الْأَزْمَانِ مَنُصُورِ
 نُوراً تَجَلَّى لِمُوسَى مِنْ ذُرَى الطُّورِ
 لِأَلَاءِ فَرَقٍ بِنُورِ اللَّهِ مَحْبُورِ
 فِي كُنْهِهِ بَيْنَ تَعْرِيفٍ وَتَنْكِيرِ
 لَذَاكَ يَكْبُرُ عَنْ تَحْدِيدِ تَفْكِيرِ
 مِنْ حَوْلِهِ بَيْنَ تَهْلِيلٍ وَتَكْبِيرِ
 لَهُ فَأَكْبَرُ بِتَصْرِيفٍ وَتَسْخِيرِ
 فِي ظِلِّهِ بَيْنَ مَغْبُوطٍ وَمَسْرُورِ
 وَمُرْهَفٍ بِيَدِ الْجَبَّارِ مَشْهُورِ

لولا انتظارَ ليومٍ لا خِلافَ به
 يومٌ أرى المِلَّةَ البيضاءً مُسْفِرَةً
 وموكبَ تَحْمِيلِ الْأَمْلَاقِ رَايَتَهُ
 مَلِكُ إِذَا رَكَبَ الذِّيَالِ تَحْسَبُهُ
 فَتَى يَرُوقُكَ مِنْهُ حِينَ تَنْظُرُهُ
 وكم أَجَالَ الْعُقُولِ الْعَشَرَ خَابِطَةً
 وَإِنْ مَنْ يَقْتَدِي عَيْسَى الْمَسِيحِ بِهِ
 كَأَنِّي بِجُنُودِ اللَّهِ مُحْدِقَةً
 وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْأَمْلَاقِ خَاضِعَةً
 وَالْمُسْلِمُونَ أَعَزَّ اللَّهُ جَانِبَهُمْ
 فَقُلْ بِبَدْرِ تَعَالَى فِي مَطَالِعِهِ

للشيخ عبدالحسين الأعسم رحمه الله تعالى ينتدب صاحب الأمر

ويرثي الحسين عليه السلام

ما كنتُ فيه بِشَرَعِ الْحَبِّ مَعْذُورَا
 تَرَاكَ عَيْنِي قَرِيرَ الْعَيْنِ مَسْرُورَا
 أَلْقَاكَ جَالِبَهَا قُبّاً مَحَاضِيرَا
 إِلَى انْتِدَابِكَ مَنْظُوماً وَمَنْثُورَا
 عَنْهَا وَلَا تَسْتَلِذُ الْعَيْنُ مَنْظُورَا
 قَاسِيَتْ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ الصَّبْرِ تَأْخِيرَا
 مُمَرِّقاً وَكِتَابَ اللَّهِ مَهْجُورَا
 طَالَتْ عَلَيْكَ بَعِيدَ الدَّارِ مَسْتُورَا
 مُلْغِينَ فِي جَانِبِ اللَّهِ الْمَحَاضِيرَا
 هِيَهَاتَ لَمْ أَسْتَطِعْ عَنْهُمْ تَعْبِيرَا

لو كَانَ سِلْوَانُ قَلْبِي فِيكَ مَقْدُورَا
 مِنْ أَيْةِ الطَّرِيقِ يَأْتِينِي السَّرُورُ وَلَا
 هِيَهَاتَ تَأْمِيلُ قَلْبِي لِلْمَسْرَةِ أَوْ
 تَشْفِي بِهَا غُللاً أَضَحَتْ مُسِيرَةً
 لَا تَشْتَهِي النَّفْسُ مَسْمُوعاً سِوَى نَبَأِ
 وَآخَرَ قَلْبَاهُ مِنْ طُولِ انْتِظَارِكَ لَا
 فَكَمْ تَرَى فَيْئَكُمْ نَهْباً وَشَرَعَكُمْ
 شَاطِرْتَ أَبَاكَ الْبَلُوى وَزَدْتَ بَأْنَ
 أَفْدى الْأُولَى بِذُلِّ الدِّينِ أَنْفُسَهُمْ
 لَمْ أَدْرِ أَيُّ رَزَايَاهُمْ أَعْدَدَهَا

لولا رضاهم بما الرّحمن قَدَرَهُ
لهفي لمن ودُّهم أجزّ الرسالة لم
من مُبلِّغ المصطفى استعمال أُمّته
جاشت على إليه ما ارتاح واحدُهم
قضى أخوه خضيب الرأس وابنته
أفدي غريب رسول الله إذ شخّصت
سيم الدنية فاخترار المنيّة لم
تبتّ يدا ابن زياد كيف يطمع في
هو الحسين الأبّي الضيم من شرعت
فازت بنصرتيه لله أسد شري
ترتاح للحرب لا تدري بأنفسها
لله كم لهم من سَطوة تركوا
وقوه حتى أبيدوا فاغتنى غرضاً
هناك دمدم ثبت الجاش مُحْتَقراً
واستعظموه متى يهيم مطهمه
ينقض مختطفاً كبش الكتيبة من
يغشاهم فيخالون السما انطبقت
لولا القضا كان لا يبغي لآل أبي
واها لتلك الأسود الغلب تنشبها
إن نهنتها المنايا عن فرائسها
ياوقعة الطف كم أوقدت في كبدي
كان كل مكان كربلاء لدى
لهفي لظام على شاطي الفرات قضي
لا غزوان كسفت شمس الضحى حزناً

عليهم لم يروا تلك المقاديرا
يروا سوى علم الشّحناء منشورا
من بعده نسخ وحي الله بالشورى
من قهر أعداه حتى مات مقهورا
غضبى وسبطاه مسموماً ومنحورا
به من البيت كتب ضمنت زورا
يخطز على باله المحذور محذورا
إذلال من لم يزل بالعز مذكورا
علاه نهجا لصون العز مأثورا
كانت مخابلها البيض المباتيرا
تلقى عدى أم تلاقى خرداً حورا
بها ظهيرة ذاك اليوم ديجورا
للنبيل من بعد ما كانوا له سورا
بشدة البأس هاتيك الجماهيراً
على كتائبهم فرت مذاعيراً
ظهر الجواد اختطاف الباز عصفورا
على الثرى أو غشت أطواذها القورا
سفيان في الأرض دياراً ولا دوراً
أيدي المقادير تضميخاً وتعفيراً
فبعد ما خضبت منها الاظافيرا
وطيس حزن ليوم الحشر مسجورا
عيني وكل زمان يوم عاشورا
ظمان يرنو لعذب الماء مقرورا
على من اقتبست من نوره نورا

وَأَعُولَتْ فِي السَّمَاءِ الْأَمْلاكُ مُزْعِجَةً
يَا لَيْتَ عَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ نَاطِرَةً
وَجِسْمَهُ نَسَجَتْ هُوجُ الرِّيحِ لَهُ
إِنْ يَبْقَى مُلَقًى بِلَا دَفْنٍ فَإِنَّ لَهُ
لَمْ يَشْفِ أَعْدَاءَهُ مِثْلَ الْقَتْلِ فَاِبْتَدَرَتْ
يَا عَفَرَ اللَّهُ تِلْكَ الْخَيْلُ إِذْ جَعَلَتْ
وَيْلَ ابْنِ آكَلَةِ الْأَكْبَادِ كَمْ جَلَبَتْ
لَمْ يَكْفِهِ قَتْلُهُ أَبْنَاءَ فَاطِمَةَ
لَهْفِي عَلَى خَفَرَاتِ الْمُصْطَفَى هَتِكْتُ
يَنْظُرُنْ أَرْوَسَ قَتْلَاهُنَّ سَائِرَةً
مَنْ مَبْلَغُ الْمَرْتَضَى أَنْ الْعَدَى صَدَعَتْ
مَصِيبَةً أَسْعَرَتْ فِي الْقَلْبِ نَارَ جَوَى
يَا آلَ أَحْمَدَ كَمْ حَلَّتْ فَجَائِعُكُمْ
إِنْ لَمْ أَحْمِ بَرَثَائِي حَوْلَ قَدْرِكُمْ
رَجَوْتُ مِنْكُمْ وَإِنْ لَمْ يُرْضِكُمْ عَمَلِي
بَكُمْ وَثَقْتُ فَلَنْ أَخْشَى الذُّنُوبَ إِذَا
عَلَيْكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ دَائِمَةً

ضَوْضَاؤُهَا الْعَرْشَ تَهْلِيلًا وَتَكْبِيرًا
رَأْسَ الْحُسَيْنِ عَلَى الْعَسَالِ مَشْهُورًا
ثَوْبًا بِقَانِي دَمِ الْأَوْدَاجِ مَزْرُورًا
قَبْرًا بِأَحْشَاءِ مَنْ وَالَاهُ مَحْفُورًا
تُجْرِي عَلَى جِسْمِهِ الْجُرْدَ الْمُحَاضِيرَا
أَعْضَاءَهُ لِعَوَادِيهَا مَضَامِيرَا
يَدَاهُ لِلدِّينِ كَسْرًا لَيْسَ مَجْبُورَا
حَتَّى سَبَا الْفَاطِمِيَّاتِ الْمَقَاصِيرَا
أَسْتَازَاهَا بَعْدَمَا غُوِذْنَ تَخْدِيرَا
أَمَامَهَا بَيْنَهَا السَّجَادُ مَأْسُورَا
أَهْلِيهِ نِصْفَيْنِ مَقْتُولًا وَمَقْهُورَا
يَزِيدُهَا مُسْتَمِرُّ الذِّكْرِ تَسْعِيرَا
وَكَاءَ عَيْنِي بِدَمْعٍ لَيْسَ مَنْزُورَا
فَلَسْتُ أَتْرُكُ بِالْمَعْسُورِ مَيْسُورَا
عَفْوًا يُصَافِحُ وَجْهَ الذَّنْبِ مَغْفُورَا
غَدْتُ وَلَا يَتَكَّمُ لِلذَّنْبِ إِكْسِيرَا
مَا دَامَ مَجْدُكُمْ فِي اللَّوْحِ مَسْطُورَا

لأبي الحسن التهامي^(١)

- ① حُكْمُ الْمَنِيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارِي
بَيْنَنَا تَرَى الْإِنْسَانَ فِيهَا مُخْبِراً
طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا
وَمُكَلِّفُ الْأَيَّامِ ضِدَّ طِبَاعِهَا
وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَإِنَّمَا
فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَقْطَعَةُ
فَاقْضُوا مَا رَيْبَكُمْ عَجَلاً إِنَّمَا
وَتَرَكَضُوا خَيْلَ الشَّبَابِ وَحَاذِرُوا
لَيْسَ الزَّمَانُ وَإِنْ حَرَضْتَ مُسَالِماً
وَالنَفْسُ إِنْ رَضِيَتْ بِذَلِكَ أَوْ أَبَتْ
- ما هذه الدنيا بدار قرار
حتى يرى خبراً من الأخبار
صفوا من الأقداء والأكدار
متطلب في الماء جذوة نار
تبني الرجاء على شفير هار
والمرء بينهما خيال سار
أعماركم سَفَرٌ مِنَ الْأَسْفَارِ
أَنْ تَسْتَرِدَّ فَإِنَّهُنَّ عَوَارِ
خُلِقَ الزَّمَانُ عِدَاوَةً الْأَحْرَارِ
مُنْقَادَةٌ بِأَزْمَةِ الْأَقْدَارِ

لبعضهم مذيلاً

- ② لَا تَأْمَنِ الْأَيَّامَ يَوْمًا بَعْدَمَا
فَجَعْتَ حُسَيْنًا بَابِنِهِ مِنْ أَشْبَةِ الْـ
لَمَّا رَأَاهُ مُقَطَّعَ الْأَوْصَالِ مُدَّ
نَادَاهُ وَالْأَحْشَاءُ تَلْهَبُ وَالْمَحَا
- غَدَرْتُ بِعِثْرَةِ أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ
مُخْتَارَ فِي خَلْقٍ وَفِي أَطْوَارِ
لَقَى فِي الثَّرَى يَذْرِي عَلَيْهِ الذَّارِي
جِرٌّ تَسْتَهْلُ بِدَمْعِهَا الْمِدْرَارِ

(١) علي بن محمد بن الحسن العاملي الشامي من شعراء الشيعة ذكره شيخنا في الأمل، وكان فاضلاً أديباً شاعراً منشياً بليغاً له ديوان شعر حسن، وله الرائية المشهورة في رثاء ولده وقد مات وهي غاية في الحسن والجزالة وفخامة المعنى وجودة السرد منها:

حكم المنية في البرية جار
طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا
يا كوكباً ما كان أقصر عمره
وكذاك عمر كواكب الأسحار

سجن بالقاهرة في سنة ٤١٦ هـ ثم قتل سرّاً في سجنه من السنة المذكورة.

تتمة قصيدة أبي الحسن التهامي

يا كوكباً ما كان أقصر عُمره
وَهَلالَ أيامٍ مَضَى لم يَسْتَدِرْ
عَجَلَ الخسوفُ عليه قَبْلَ أوانِهِ
فَكَأَنَّ قَلْبِي قَبْرُهُ وَكَأَنَّهُ
جَاوَرْتُ أَعْدائي وَجَاوَزَ رَبُّهُ
هِيهَاتَ قَدْ عَلِقْتُكَ أَشْرَاكَ الرَّدَى
وَلَقَدْ جَرَيْتَ كَمَا جَرَيْتَ لَغَايَةِ
وَأُخَفِّضُ الزَّفَرَاتِ وَهِيَ صَوَاعِدُ

وكذا تكونُ كواكبُ الأسحارِ
بَدْرًا وَلَمْ يُمَهِّلْ لَوَقْتِ سَرَارِ
فَمَحَاهُ قَبْلَ مَظَنَّةِ الإِبْدَارِ
فِي طَيِّهِ سِرٌّ مِنَ الأسرارِ
شَتَّانَ بَيْنَ جِوَارِهِ وَجِوَارِي
وَأَبَادَ عُمْرَكَ قَاطِعُ الأعمارِ
فَبَلَّغَتْهَا وَأَبُوكَ فِي المِضْمَارِ
وَأُكْفِكُفُ العَبْرَاتِ وَهِيَ جَوَارِ

للشيخ حسن قفطان النجفي^(١)

لِمَنْ الحَبَا المَضْرُوبُ فِي ذَاكَ العَرَا
مَا خِلْتُ إِلَّا أَنَّهُ غَابَ بِهِ
فَتَيَانُ صِدْقٍ مِنْ دُؤَابَةِ هَاشِمٍ
شَبُّوا وَشَبَّ بِسَيْفِهِمْ وَأَكْفَهُمْ
شَرَفَ تَفَرَّعَ عَنْ نَبِيٍّ أَوْ وَصَ
فَأَقَامَ فِيهِمْ مُنْذِرًا وَمُبَشِّرًا
بَدْرٌ تَحَفُّ بِهِ كَوَاكِبُ كُلِّمَا
وَعَدْتُ تُوَاسِيهِ هُنَاكَ عِصَابَةُ
تَكْسُوهُمْ الحَرْبُ العَوَانُ مَلَابِسًا
نَصَرُوا ابْنَ بَنَتِ نَبِيِّهِمْ فَتَسَنَّمُوا

فِي كَرِيلاءَ جَرَى عَلَيْهِ مَا جَرَى
آسَادُ غِيلٍ دُونَهَا أَسَدُ الشَّرَى
نَسَبًا مِنَ الشَّمْسِ المُنِيرَةِ أَنُورَا
نَارَانِ نَارٌ وَغَى وَنَارٌ لِلْقَرَى
يُ أَوْ بَتُولٍ لَا حَدِيثٌ يُفْتَرَى
وَمُحْذَرًا فِي اللَّهِ حَتَّى أَعْذَرَا
عَايَنْتَهَا عَايَنْتَ صُبْحًا مُسْفِرَا
طَابَتْ مَآثِرُهَا وَطَابَتْ عُنْصُرَا
مُسْتَشْعِرِينَ بِهَا النَجِيعَ الأَحْمَرَا
عِزًّا لَهُمْ فِي النَّشَاطَيْنِ وَمَفْخَرَا

(١) الشيخ حسن بن علي بن عبدالحسين بن نجم السعدي الرباعي الديلمي الأصل الملقب بالمحتد، النجفي المولد والمسكن والمدفن الشهير بـ «قفطان» ولد في النجف سنة ١١٩٩ هـ وتوفي بها سنة ١٢٧٩ هـ عن عمر يناهز الثمانين كما في الطليعة. كان ناسكاً محباً للائمة الطاهرين وأكثر شعره فيهم. ودفن في الصحن العلوي الشريف عند الإيوان المتصل بمسجد عمران وترك آثاراً هامة منها (أمثال القاموس) و(الأضداد) و(طب القاموس).

لَهُ يَوْمَ ابْنِ الْبَتُولِ فَإِنَّهُ
يَوْمَ ابْنِ أَحْمَدَ وَالْجُنُودِ مُحِيطَةً
مُتَصَرِّفًا فِي جَمْعِهِمْ بَعَوَامِلِ
بَأْسٍ وَسَيْفٍ أَخْرَسَا ضَوْضَاءَهُمْ
فَهُوَ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى رُوحِي الْفِدَا
مَنْ مُخْبِرُ الزَّهْرَاءِ أَنَّ سَلِيلَهَا
أَشْجَى الْبَتُولَةَ وَالنَّبِيَّ وَحِيدًا
بِخَبَاهِ يَدْعُو بِالنَّصِيرِ فَلَا يَرَى
عَادَتَ بَحِيثِهِمُ الصَّحِيحِ مُكْسَرًا
لَكِنَّ أَمْرَ اللَّهِ كَانَ مُقَدَّرًا
لَكَ أَيُّهَا الثَّائِي عَلَى وَجْهِ الثَّرَى
عَارِ ثَلَاثًا بِالْعَرَى لَنْ يُقْبَرَا

للشيخ محمد رضا الشيببي^(١)

مَا سَرَّنِي السَّانِخُ الْجَازِي وَلَا خَفَقَتْ
وَلَا ارْتَمَى بِي رَسِيمًا خُفُّ مُضْجَرَةٍ
قُلْ لِلَّذِينَ صَبَّوْا فِي الْحَبِّ بَعْدَكُمْ
صَمْتَكَ يَا سَمْعُ بِلْ أَصْمَتِكَ يَا كَبْدِي
مُلِمَّةٌ لَمْ شَعْتَ الْعَيَّ نَا زِلْهَا
يَوْمَ جَلَا ابْنُ عَلِيٍّ فِيهِ ذَا شَطَبِ
مُخَاطَرًا بِنَفْسِ النَّفْسِ يُنْشِدُهَا
طَوِيلُ صَفِّ الْعِدَى قَدْ صَفَّ أَغْلِمَةً
سَبْعِينَ قُلُوبًا عَدِيدًا غَيْرَ أَنَّهُمْ
حَشَايَ لِلْبَارِقِ الْخَفَاقِ حِينَ سَرَى
بُكُورَهَا أَتَحَرَّى الْأَرْسَمَ الدُّثْرَا
نَزَّهْتُ شَعْرِي عَمَّا يَصْنَعُ الشُّعْرَا
صَمَاءٌ لَمْ تُبْقِ لَا سَمْعًا وَلَا بَصْرَا
وَحَلَّ حِينَ عَرَى لِلدِّينِ أَيَّ عُرَى
لَمْ تَنْسَ مِنْهُ الْأَعَادِي صَارِمًا ذَكَرَا
لَا يَمْتَنِي الْمَجْدَ مَنْ لَا يَرْكَبُ الْخَطَرَا
طَالُوا وَصَفُّهُمْ مِنْ قِلَّةٍ قَصْرًا
يَسْتَنْزِرُونَ عَدِيدَ الْقَوْمِ إِنْ كَثُرَا

(١) ينقل الأستاذ جعفر الخليلي أن الشيببي أول من فكر هو وزمرة من أئداده في النجف بإحياء التراث الأدبي وتأسيس جمعية تقوم بدراسة المخطوطات وتحقيقتها وتولي طبعتها ونشرها على غرار لجنة التأليف والترجمة والنشر التي تأسست بعد ذلك بزمان في مصر وقد باشر الشيببي وجماعته حضور بيع الكتب بالمزاد الذي كان يجري في كل أسبوع في النجف وقد عرف الشيخ محمد صادق الكتبي يومذاك بأنه هو الذي يروج لهذه الكتب ويساعد طلاب العلم على الشراء ويمهلهم إذا صعب عليهم دفع الثمن في نفس الوقت وكان يتولى المزاد بصوت جهوري عذب وأشعار يتلوها بمنفعة بالعربية والفارسية ظل منها هذا الصوت يرن في أذني الآن:

كجاء رفتهند آقايان همه بار سفر بستند و رفتهند

وللشيببي جوانب متعددة كل جانب منه يحكي دنيا مستقلة. فالشيببي قد بدأ النظم وهو في منتصف العقد الثاني والذي لم يكمل يقبل على العقد الثالث حتى كان من المجلدين ومن فحول الشعراء. الشيخ الشيببي ولد في النجف وتوفي في بغداد سنة ١٩٦٥ م وقد ناهز الثمانين.

وَأَقْبَلْتُ زُمْرَ الْأَعْدَاءِ حَاشِدَةً
حَتَّى إِذَا حَتَّمَ الْبَارِي مُقَدَّرَهُ
فَخَرَّ لَمْ تَبْقَ فِيهِ بَيضُهُمْ رَمَقًا
مُلَقًى وَكَمْ تَرَكْتُ بَيضَ الصَّفَاحِ بِهِ
وَنَافِذُ شَكِّ نَحَرَ الطُّفْلِ مُلْتَمِعًا
بَرَثَهُ نَحْوُ بَرِيٍّ كَفُّ حَرْمَلَةٍ
يَا سَائِقَ النَّيْبِ بِالْأَسْرَى يُجَشِّمُهَا
كَلَّفَتْهَا دَلَجَ الْمَسْرَى فَهَلْ سُبَيْتُ
غَلَسَتْهَا فَهِيَ لَا تَنْفِكُ نَاطِرَةً

فَقَالَ يَا عَزْمُ كُنْ لِي مِثْلَهُمْ زُمْرًا
أَجْرَى عَلَيْهِ الْقَضَاءُ الْحَتْمَ وَالْقَدْرًا
بَلَى أَطَاحَتُهُ مِنْ أَوْجِ الْعُلَى قَمْرًا
جُرْحًا يَغُورُ بِهِ الْمِسْبَارُ لَوْ سُبْرًا
فَلَيْتَهُ لَا عَدَا مِنْ قَوْسِهِ الْوَتْرَا
سَهْمًا وَلَكِنْ لِأَوْدَاجِ الْوَصِيِّ بَرَى
قِفْهَا أَيُسْرَى بِآلِ الْمُصْطَفَى أُسْرَا
اللَّهُ تَحَسَّبُ فِيهَا الرُّومَ وَالْخَزْرَا
عَلَى رُؤُوسِ الْعَوَالِي أَنْجُمًا زُهْرًا

للشيخ حسن القيم الحلي^(١)

إِنْ تَكُنْ جَازِعًا لَهَا أَوْ صَبُورًا
نَذَرْتُ أَنْ تُسِيءَ فِعْلًا فَأَمْسَتْ
يَوْمَ عَاشُورِ الَّذِي قَدْ أَرَانَا
يَوْمَ حَفَّتْ بَابِنِ النَّبِيِّ رِجَالًا

فَلِيَالِيكَ حُكْمُهَا أَنْ تَجُورَا
فِي بَنِي الْمُصْطَفَى تُقْضِي النُّذُورَا
كُلَّ يَوْمٍ مُصَابُهُ عَاشُورَا
يَمْلُؤُونَ الدَّرُوعَ بِأَسَا وَخِيرَا

(١) هو حسن بن الملا محمد بن يوسف بن إبراهيم بن اسماعيل بن سلمان بن عبدالمهدي وكان جدّه هذا سادناً على مقام الغيبة التي في نهاية سوق الهرج من جهة الغرب ومن هنا جاءهم لقب «القيّم». وكانت السدانة لهم من لدن دولة الصفويين في العراق. وكان والد المترجم قارئاً خطيباً وشاعراً أديباً. انتقل من الحلة إلى بغداد وهنا ولد المترجم له سنة ١٢٧٦ هـ. جمع ديوانه وتلف في واقعة الحلة.

كان المترجم يمتحن حرفة صنع (الحيص) وهي ضرب من الحزم وهي تصنع من القطن والحريز، وكان حانوته مأوى الأدباء والشعراء فكانت تدور فيه مختلف المسائل اللغوية والتاريخية ونقد الشعر. وهذه قطعة من قصائده الحسينية:

إِنْ تَكُنْ جَازِعًا لَهَا أَوْ صَبُورَا	فَلِيَالِيكَ حُكْمُهَا أَنْ تَجُورَا
فَحَذَارًا مِنْ مَكْرَهَا فِي مَقَامِ	لَسْتُ فِيهِ تَحَازِرُ الْمَحْذُورَا
نَذَرْتُ أَنْ تُسِيءَ فِعْلًا فَأَمْسَتْ	فِي بَنِي الْمُصْطَفَى تُقْضِي النُّذُورَا
يَوْمَ عَاشُورِ الَّذِي قَدْ أَرَانَا	كُلَّ يَوْمٍ مُصَابُهُ عَاشُورَا

توفي المترجم في ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣١٨ هـ بالحلة ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف.

ما تعرَّت بالطفِّ حتى كَسَاها الـ
لم تَعَثَّرْ أَقْدَامُهَا يَوْمَ أَمْسَى
بِقُلُوبٍ كَأَنَّمَا الْبَاسُ يَدْعُو
رَفَعَتْ جُزْدَ خَيْلِهِمْ سَقَفَ نَفْعٍ
عَشِقُوا الْغَادَةَ الَّتِي أَنْشَقَتْهُمْ
فَتَلَقَّوْا سِهَامَهَا بِصُدُورٍ
فَجَثَّوْا أَنْجَمًا وَغَابُوا بِدَوْرًا
مِنْ صَرِيحٍ مُرْمِلٍ غَسَلَتْهُ
عَفَرَ الثُّرْبِ مِنْهُمْ كُلُّ وَجْهِ
يَوْمَ أَمْسَى الْحُسَيْنُ مَنَعَفَرَ الْخَدَّ
وَنِسَاءً كَادَتْ بِأَجْنِحَةِ الرُّغْدِ
لَوْ يَرُومُ الْقَطَا الْمُثَارُ جَنَاحًا
يَا لِحَسْرَتِي الْقِنَاعِ لَمْ تَلْقَ إِلَّا
أَوْقَفُوهَا عَلَى الْجِسْمِ اللَّوَاتِي

لَهُ فِي الْخُلْدِ سُنْدُسًا وَحَرِيرًا
قَدَّمَ الْمَوْتَ بِالنَّفُوسِ عَثُورًا
هَا بِقَرْعِ الْخُطُوبِ كَوْنِي صُخُورًا
أَلِفَ الطَّيْرِ فِي ذُرَاهِ الْوُكُورَا
مَنْ شَذَاهَا النَّفْعُ الْمُثَارَ عَبِيرًا
تَرْكُوهُمْ لِلْسَّهَامِ جَفِيرًا
وَهَوَّوْا أَجْبَلًا وَغَاضُوا بِحُورًا
مَنْ دِمَاءُ السَّيُوفِ مَاءً طَهُورًا
عَلَّمَ الْبَدْرَ فِي الدُّجَى أَنْ يَنْبِيرَا
يَنْ فِيهِ وَنَحَرَهُ مَنَحُورًا
بِشَظَايَا قُلُوبِهَا أَنْ تَطِيرَا
لَأَعَارِثُهُ قَلْبُهَا الْمَذْعُورَا
آثِمًا مِنْ أُمِّيَّةٍ أَوْ كَفُورَا
صِرْنَ لِلْبَيْضِ رَوْضَةً وَغَدِيرَا

حرف الزاي

للشيخ عبدالحسين الأعسم رحمه الله تعالى

عَزَّ غَيْرِي فَلَسْتُ مَمَّنْ يُعَزَّى
 كَمْ تَأَوَّنْتَنِي بِتَقْرِيعِ قَلْبِي
 لَمْ تَجِدْ فِيهِ مَطْمَعاً فَاطُوْ عَنْهُ
 وَيَحْ قَلْبِي الشَّجِيءُ مِمَّا يُعَانِي
 كَمْ وَدَدْتُ الرَّدَى لِرَاحَةِ نَفْسِي
 أَيُّ عَيْشٍ يَهْنَى لِمَنْ بَيْنَ جَنْبِ
 أَضْرَمَتْهَا فِي الْقَلْبِ أَرْزَاءُ أَهْلِ الْـ
 كَمْ حُقُوقٍ لَّالِ أَحْمَدَ بُرَّتْ
 وَنَفُوسٍ تَجَرَّعَتْ غُصَصَ الدُّ
 وَاخْتَلَتْهَا أَيْدِي الضَّغَائِنِ بِالْأَسْـ
 وَأُضْيَعَتْ دِمَاؤُهَا بَعْدَمَا أُرْـ
 كَمْ عَرَانِينَ أَرْغَمْتُ لَمْ تَكُنْ تُرْـ
 وَنَحُورٍ حُرَّتْ يُعَزُّ عَلَى الْمَخْـ
 وَرُؤُوسٍ عَلَى الْقَنَا لِوَلَاةِ الْـ
 بِأَبِي أَفْتَدِي قَتِيلًا عَلَيْهِ
 وَاسْتَذَلْتُ بِقَتْلِهِ مِلَّةَ الْإِسْـ
 فَلَيْشُقُّ الْإِسْلَامُ ثَوْبًا عَلَى مَنْ
 وَيَلْ قَوْمٌ تَخَاذَلُوا عَنْهُ مَا أَشْـ

رَبِّ رُزْءٍ عَرَاءُ بَاكِيه عَزَا
 عَنْ مَرَامٍ تَرَى بِهِ عَنْهُ عَجْزَا
 كُلَّمَا أَوْجَعَتْهُ قَرْعاً وَغَمَزَا
 مِنْ مَلَامِ الْخَلِيِّ نَهْساً وَحَزَا
 لَمْ أَزَلْ فِي حَيَاتِهَا مُشْمِزَا
 فِيهِ لَظَى أَزَّتِ الْجَوَانِحُ أَزَا
 سَبِيتُ إِذْ لَيْسَ مِثْلُهَا قَطُّ أَزَا
 بَعْدَ مَا ظَنَّ أَنَّهَا لَنْ تُبْرَا
 لُ وَقَدْ كَانَ حَقُّهَا أَنْ تُعَزَا
 يَافِ ضَرْباً وَبِالْأَسْنَةِ وَخَزَا
 وَتَ حُضِيضاً مِنْ كَرِبْلَاءَ وَنَشْرَا
 غَمُّ إِلَّا لِلَّهِ جَلُّ وَعَزَا
 تَارَ بَعْدَ التِّثَامِهَا أَنْ تُحَزَا
 أَمْرٍ تُدْعَى بِاسْمِ الْخَوَارِجِ نَبْرَا
 عَزِيَّتْ فَاطِمٌ فَلَمْ تَتَعَزَّى
 لَامٍ مِنْ بَعْدِ مَا اكْتَسَبَتْ مِنْهُ عِزَا
 كَانَ كَهْفًا لِلْمُسْلِمِينَ وَحِزَا
 نَعَهَا سُبَّةً عَلَيْهِمْ وَأَخْزَى

كَيْفَ خَانُوا نَبِيَّهِمْ فِي بَنِيهِ
 لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الْحَسِينِ فَلَا زَا
 حَسِبُوهُ يَرْضَىٰ بَذْلٌ وَيَأْبَى
 فَاسْتَثَارُوا بِقَتْلِهِ وَالِدِهِ الْكَرَّ
 فَاسْتَجَارَتْ مِنْهُمْ بِهِ بَيْضَةُ الْإِسْرِ
 فَاغْتَلَى طَرْفُهُ بِلَامَةٍ حَرْبٍ
 وَدَنَا مِنْهُمْ وَأَوْقَرَهُمْ وَعَدَا
 فَأَصَمَّ الشَّقَاءُ مِنْهُمْ قُلُوبًا
 فَانْتَضَى عَضْبُهُ وَشَدَّ عَلَيْهِمْ
 كَمْ أَرْتَهُمْ يُمْنَاهُ هَائِلٌ فَتَكُ
 لَكِنْ الْخَطْبُ أَحْكَمْتَهُ الْمَقَادِيرُ
 يَا لِقَوْمِي لِفَادِحِ جَزْءٍ مِنْ عَدَا
 وَاغْتَدَّتْ بَعْدَهُ أَعْرَاءُ عَدَا
 وَاسْتَطَالَتْ إِلَى الْمَغَازِي يَدَا
 وَتَسَلَّتْ عَنْهُمْ هَاشِمٌ وَانصَا
 أَخَذُوا فِي دِيَارِهِمْ بَعْدَ مَا كَا
 يَا ابْنَ بِنْتِ النَّبِيِّ مَا بَرَحْتُ أَحَدًا
 لَمْ تُسْكُنْ غَلِيلَهَا عِبْرَاتُ
 هَجَرْتُ جُزْءًا عَلَيْكَ عَزَاهَا
 أَخْلَصْتُكُمْ أَشْيَاءَكُمْ صَفَوْ وَدَّ
 لَكَ عَبْدٌ إِذَا شَجَّتْهُ الْخَطَايَا
 حَاشَ لِلَّهِ أَنْ تَخِيبَ أَنْاسُ

أَبْهَذَا خَيْرُ النَّبِيِّينَ يُجْزَى
 لَ فَوَادِي بِرُزْنِهِ مُسْتَفْرَا
 أَنْ يَعِيشَ الْأَعْرُ إِلَّا أَعْرَا
 أَرِ مِنْهُمْ عُبَادَ لَا تِ وَعُزَى
 لَامٍ إِذْ أَوْجَسَتْ مِنَ الْكُفْرِ وَكَزَا
 لَا تَرَى مِثْلَ طِرْزِهِ الْعَيْنُ طِرْزَا
 ظَا يَسُومُ الرِّوَا سَخَ الشَّمِّ هَزَا
 حَزَزْتُهَا ضَغَائِنُ الشَّرْكِ حَزَا
 شِدَّةَ اللَّيْثِ فِي أَضَامِيمٍ مِعْزَى
 وَجَدُوا مِنْ نَفُوسِهِمْ عَنْهُ عَجْزَا
 رُ وَلَنْ يَقْبَلَ الْمَقْدَرُ حَجْزَا
 يَا قَرِيشَ نَوَاصِيَا لَمْ تُحْزَا
 نِ أَدْلَاءَ وَالْأَدْلَاءُ أَعْرَا
 طَالَمَا كَانَ فِي مَغَانِيهِ يُعْزَى
 عَتَّ مَغَانِي غُرَاتِهَا الْغُلْبُ مِعْزَى
 نَوَا حُمَاةَ الْحِمَى حُضُورًا وَعُزَى
 شَاؤُنَا بِأَدْكَارِ رُزْنِكَ تُرْزَى
 يَحْفِرُ الثَّقْلُ دَمْعَهَا فِيكَ حَفْزَا
 لَيْسَ عَنْ كُلِّ مَيِّتٍ يُتْعَزَى
 ذَخِرَتْهُ لِفَاقَةِ الْحَشْرِ كَنْزَا
 يَتَسَلَّى بِأَنَّهُ لَكَ يُعْزَى
 تَخَذْتُكُمْ مِمَّا تُحَاذِرُ حِرْزَا

حرف السين

للشيخ عبدالحسين الأعسم رحمه الله تعالى

سَخُوا للمعالي بالنفوسِ النِّفائِسِ
وَفَازُوا بِهَا فِي النِّشَاتَيْنِ سَعَادَةً
هِيَ الرُّتْبَةُ الْقَعَسَاءُ جَلَّ مَقَامُهَا
بِهَا ظَفَرْتُ مَنْ أَلْزَمُوا عِزَمَاتِهِمْ
حَدَّثْتُهُمْ إِلَى نَصْرِ ابْنِ بِنْتِ نَبِيِّهِمْ
فَهَبُّوا إِلَى حَرْبِ تَقَاعَسَ أَسْذَاهَا
تَهَاوَتْ عَلَيْهِمْ خِيْلُهُمْ مُشْمِعِلَةً
فَخَاضُوا لَهَا مَسْتَمِيتِينَ لَا تَرَى
بِأَبْيَضٍ مَصْقُولِ الْغِرَارِينَ قَاطِعِ
وَسَابِغَةٍ مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ تُؤَجَّتْ
ضِرَاعُهُمْ غِيلٍ لَمْ تَهَبْ رَشَقَ رَاجِلِ
بَدَتْ خَفِرَاتُ الْمَصْطَفَى يَنْتَدِبْنَهُمْ
فَأَبْصَرْنَ مِنْهُمْ مَا بِهِ طِبْنُ أَنْفُسَا
فَلِلَّهِ تِلْكَ الْفِتْيَةُ اذْدَلَفَتْ لَهَا
فَأَذَكْتُ عَلَيْهِمْ نَارَ حَرْبٍ جَلَاهُمْ
وَحَفَّتْ بِمَوْلَاهَا تُجَدُّلُ دُونَهُ
كَفَّتْهُ عِدَاةُ وَاعْتَدَتْ مُهْجَاتُهَا
إِلَى أَنْ فَدَتْهُ بِالْأَنْفُسِ فَلَمْ يَجِدْ

كَذَا كُلُّ مَنْ يَشْرِي الْمُنَى لَمْ يُمَاكِسِ
كَبَتْ دُونَهَا أَنْفَاسُ كُلِّ مُنَافِسِ
لَدَى اللَّهِ أَنْ تَرْقَى لَهَا كَفٌّ لَامِسِ
حِفَاطَ الْمَعَالِي بِابْتِدَالِ النِّفَائِسِ
حَمِيَّةُ دِينٍ لَمْ تُشَبَّ بِالدَّسَائِسِ
تُخَالِسُ طَرْفًا لِلْوَعَى غَيْرَ نَاعِسِ
كَمَا اسْتَبَقَتْ لِلْوَرْدِ هَيْمُ الْخَوَامِسِ
عُيُونُهُمُ الْفُرْسَانُ غَيْرَ فَرَائِسِ
وَأَسْمَرُ مَهْزُوزِ الْمَعَاطِفِ مَائِسِ
مَغَافِرُهَا بِالْبَيْضِ فَوْقَ الْقَلَائِسِ
بِنَبْلٍ وَلَا تَرْتَاغُ مِنْ طَعْنِ فَارِسِ
مُذْعَرَّةُ أَحْلَامِهَا بِالْوَسَاوِسِ
بِأَمْنٍ حَامٍ لِلْحَقِيقَةِ حَارِسِ
ثَلَاثُونَ أَلْفًا بِالضُّعُونِ الصُّوَارِسِ
سَنَاهَا جَلَاءُ الصُّبْحِ دُهُمُ الْحَنَادِسِ
أَشَاوَسَ حَرْبٍ أُرْدِفَتْ بِأَشَاوِسِ
لَهُ جُنْنَا مِنْ نَبْلِهَا الْمُتَكَاوِسِ
مُجِيبًا لَهُ غَيْرَ الْعَدُوِّ الْمُخَالِسِ

بدا مُخْمِداً ضَوْضاءَهُمْ بِزئيرِهِ
 وَأَوْقَرَهُمْ وَعَظاً فَلَمْ يُلَفِ مَلَمْساً
 وَأَهْوَى إِلَيْهِمْ طَامِنَ الْجَاشِ مُوقِداً
 وَمَبْتَهَجٌ فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ حَيْثُ لَا
 يَشْدُ عَلَى جَيْشِ الْأَعَادِي بِصَارِمٍ
 إِلَى أَنْ جَرَى حَتْمُ الْقَضَا وَتَرَادَفَتْ
 مَصَائِبُ لَمْ نَبْرَحْ لَهَا عُكْفاً عَلَى
 شَجَنَتِنَا فَمَا نَدْرِي أَتَطْوِي ضُلُوعُنَا
 فَلَهْفِي وَلَا يَشْفِي التَّلَهُّفُ لَوْعَتِي
 وَيَا عَظْمَ خُطْبِ الْمُسْلِمِينَ بِفَقْدِهِمْ
 وَخَامِسِ أَصْحَابِ الْكِسَا مَا حَظَّتْ لَهُمْ
 وَأَصِيدُ نَفَارٍ عَنِ الضِّيمِ لَا يَرَى
 تَمَنَّتْ عِدَاهُ خَطْمَهَا لَشَهَامَةٍ
 وَزَامَتْ لَهَا الْوِيَلَاتُ تَسْلِيمَةً لَهَا
 وَهِيَاهَاتَ أَنْ يَرْضَى الْحُسَيْنُ بِذِلَّةٍ
 فَحَلَّقَ عَنْهَا وَامْتَطَى صَهْوَةَ الرَّدَى
 أَحَاشِي أَبِي الضِّيمِ أَنْ تَحْسُو الْعِدَى
 وَيَبْقَى ثَلَاثًا فِي الْهَجِيرِ عَلَى الثَّرَى
 وَيُرْسَلُ مِنْ كُوفَانٍ لِلشَّامِ رَأْسُهُ
 وَيَقْرَعُ ثَغراً مِنْهُ كَمْ شَمٍّ جَدُّهُ
 وَيُؤْتَى بِأَسْرَى الطَّالِبِينَ تَشْتَكِي
 وَتُسَبِّى إِلَيْهِ الْفَاطِمِيَّاتُ وَالْغَا
 لَهُ الْوَيْلُ كَمْ لِلْمُصْطَفَى عِنْدَهُ بِمَأْ
 فَلَهْفِي عَلَى تِلْكَ الدَّمَاءِ فَلَمْ تَزَلْ

عَلَيْهِمْ فَلَمْ يُسْمَعْ لَهُمْ صَوْتُ هَامِسٍ
 بِهِمْ فَتَنَى عَنْ وَعْظِهِمْ عَطْفَ آيِسٍ
 عَلَيْهِمْ لَطَى جَشَاءَةٍ لَمْ تُلَامِسِ
 يُشَاهِدُ مِنْ أَبْطَالِهَا غَيْرَ عَابِسٍ
 أَبْنَى غِمْدُهُ إِلَّا رِقَابَ الْفَوَارِسِ
 فَوَادِحُ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى بَالِ حَادِسِ
 مَوَاقِفِ حُزْنٍ أَعُولَتْ وَمَجَالِسِ
 عَلَى حُرْقٍ مِنْ ذِكْرِهَا أَمْ مَقَابِسِ
 عَلَى رَايَةِ الْإِسْلَامِ دَانَتْ لِنَاكِسِ
 إِمَاماً أَصَابَتْهُمْ بِهِ عَيْنُ نَافِسِ
 يَدُ الْفَضْلِ إِلَّا جَبْرِئِيلَ بِسَادِسِ
 غِمَارَ الْمَنَآيَا غَيْرَ تَهْوِيمِ نَاعِسِ
 لَهُ شَخَطَتْ عَنْهُمْ عَلَى ظَهْرِ شَامِسِ
 وَكَيْفَ تَنَالُ الشَّمْسُ أَيْدِيَ الْلُؤَامِسِ
 أَبْتَنَاهَا أَصُولُ زَاكِيَّاتِ الْمَغَارِسِ
 يَرَى الذَّلَّ أَخْزَى وَسَمَةٍ فِي الْمَعَاطِسِ
 لَهُ قَدْحاً لَوْلَا قَضَا اللَّهِ مَا حُسِي
 تُكْفَنُهُ أَذْيَالُ سَافِي الرُّوَامِسِ
 إِلَى فَاجِرٍ فِي غَمْرَةِ الْكَفْرِ رَاكِسِ
 بِمَرْشِفِهِ رِيّاً جَنَانَ الْقَرَادِسِ
 مَرَّافِقُهُمْ عَضَّ الْقَيُودِ النُّوَاهِسِ
 تَشْفِيهِ فِي تَقْرِيعِهَا فِي الْمَجَالِسِ
 جَرَتْ بَيْنَ شَاطِئِ نَيْنَوَى وَالنُّوَاوِسِ
 تَلَطَّى لَهَا فِي الْقَلْبِ شُعْلَةٌ قَابِسِ

ولولا تَرْجِي النَّفْسِ طَلْعَةَ ثَائِرٍ
لَمَّا كُنْتُ أَسْتَبْقِي لَهُمْ بَعْدَ زُرْثِهِمْ
أَبَيْتُ وَأُضْحِي وَإِلَهَا أَظْهَرُ الْأَسَى
إِلَى أَنْ يُعِزَّ اللَّهُ دِينَ الْهَدَى بِمَنْ
وَيُخْصِبُ مِنْ سَاحَاتِهَا كُلَّ مُمَجِّلٍ
وَتَسْمُو لَهُ فِي الْخَافِقِينَ عَزَائِمُ
يَجِبُ بِهَا عِرْقُ الضَّلَالِ وَتَكْتَسِي
لِوَجْهِتِكَ ابْنُ الْعُسْكَرِيِّ تَوَجَّهَتْ
فَجْدَلِي بِاسْتِنْشَادِهَا جِدَّةَ الرِّضَا

بِهَا أَنَا مِنْ نَضْرِي لَهُ غَيْرُ آيسٍ
حَيَاةً بِهَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَنَافِسِي
وَمُسْتَوْحِشًا أَبْدِي طَلَاقَةَ آنِسٍ
يُجَدِّدُ مِنْ آثَارِهِ كُلَّ دَارِسٍ
وَيُورِقُ مِنْ أَغْصَانِهَا كُلَّ يَابِسٍ
يَقَاطِي لِنَشْرِ الْعَدْلِ غَيْرُ نَوَاعِيسٍ
بِهَا سَرَوَاتُ الرِّشْدِ أَسْنَى الْمَلَابِسِ
هَذَا يَأِي يَذْكُو عَرْفُهَا فِي الْقِرَاطِيسِ
لِدُعْبَلٍ بِاسْتِنْشَادِهِ لِمَدَارِسِ

لجامع الكتاب أصلح الله أمر دنياه وآخرته

أَهَاجَكَ الرَّبْعُ مِنْ أَسْمَاءٍ قَدْ دَرَسَا
كَانَتْ مَسْرَّتُهُ لِلزَّائِرِينَ قِرَى
رَبْعٌ لِأَسْمَاءٍ قَدْ عَفَى مَعَالِمُهُ
كَانَتْ بِهِ أَكُؤُسُ اللَّذَاتِ صَافِيَةٌ
أَمْ هَلْ صَبَوْتُ بِنِعْمَانٍ لَغَانِيَةٍ
وَحَازَرْتُ قُطْفَهُ مِنْ عَاشِقٍ فَلِذَا
أَمْ هَاجَ وَجْدَكَ إِلْفٌ قَدْ خَدَوْنَ بِهِ
كَلًّا وَلَكِنَّمَا وَجْدِي لِدَاهِيَةٍ
وَقَرَّحْتُ كِبَدَ الْهَادِي وَبَضَعْتِهِ
غَدَاةً أَرْجَاسَ حَرْبٍ قَامَ خَامِلُهَا
فَأَذْرَكَتْ ثَارَ بَدْرِ الْحَسِينِ وَلَمْ
قَادَتْ لَهُ جَاحِلًا ضَاقَ الْفَضَاءُ بِهِ
تُرِيدُ إِطْفَاءَ نَوْرِ اللَّهِ عَامِدَةً

فَقَاضَ دَمْعُكَ فَوْقَ الْخَدِّ مُنْبِجَسَا
فَالْيَوْمَ يُقْرِبُهُمْ مِنْهُ شَجَى وَأَسَى
مَرُّ الرِّيحِ عَلَيْهِ غُدُوَّةٌ وَمَسَا
عَلَّ الزَّمَانُ مُعِيدٌ صَفْوَهَا وَعَسَى
فَرَعَاءُ فِي وَجَنَّتِيهَا الْوَزْدُ قَدْ غُرِسَا
بَثَّتْ عَقَارِبُ صُدْعِهَا لَهُ حَرَسَا
بُرْزُلُ النِّيَاقِ سَرَتْ تَطْوِي الْفَلَاحِلَسَا
دَهْمًا أَصَابَتْ مَنَارَ الدِّينِ فَانْطَمَسَا
وَصَنُو أَحْمَدَ فِيهَا لِلْعَزَا جَلَسَا
وَبَانَ شَيْطَانُهَا مِنْ بَعْدِ مَا خَنَسَا
تَدْعُ لَهُ غَيْرَ حَدِّ السِّيفِ مُلْتَمَسَا
وَالصُّبْحُ مِنْ نَقْعِهِ بِالْجِنْدِ سِ التَّبَسَا
وَاللَّهُ يَأْبَى فَزَادَتْ جِدُّهَا تَعَسَا

وَأَمَلْتُ فِيهِ أَنْ يَنْقَادَ مُتَّبِعاً
 سَامَتَهُ إِمَّا وَزُودَ الْمَوْتِ عَنْ ظَمَأٍ
 هِيَهَاتَ أَنْ يَغْتَدِي بِالذَّلِّ مُرْتَدِياً
 تَأْبَى لَهُ أَنْ يُسَامَ الضَّيْمَ مُزْهَفَةً
 وَمَائِسَاتٍ مِنَ الْخَطِيئِ مَا خَطَرَتْ
 وَأَنْفُسٌ قَدْ بَرَاهَا اللَّهُ طَاهِرَةً
 وَقَامَ فِيهِمْ خَطِيباً مِصْقَعاً لِسِنَا
 فَمَا رَأَتْ مُقْلَةً كَلًّا وَلَا سَمِيعَتْ
 يَتْلُو لَهُمْ حُجَجًا كَالشَّمْسِ وَاضِحَةً
 فَحَكَّمَ السَّيْفَ فِيهِمْ غَيْرَ مُكْتَرِبٍ
 يَرُوي الْقَنَا وَالْمَوَاضِي مِنْ دُمَائِهِمْ
 يَرَى الْفُرَاتَ وَلَا يَحْظَى بِمَوْرِدِهِ
 تَحَوُّطُهُ مِنْ بَنِي عَدْنَانَ أَغْلِمَةً
 مِنْ كُلِّ لَيْثٍ رِبِيضِ الْجَاشِ مُبْتَسِمٍ
 بَغِيرِ قَرْعِ الطَّلَى بِالْبَيْضِ مَا طَرِبَتْ
 وَكُلُّ ذِي طَلْعَةٍ غَرَاءَ مُشْرِقَةٍ
 يَلْقَى السَّيُوفَ بِوَجْهِ شَانَ طَلْعَتَهُ
 حَتَّى تَفَانُوا وَلَمْ تَعْلُقْ ذِيُولُهُمْ
 وَادْكُزْ أَبَا الْفَضْلِ هَلْ تَنْسَى فَضَائِلَهُ
 وَاسَى أَخَاهُ وَفَادَاهُ بِمُهِجَّتِهِ
 أَلَى بَأْنٍ لَا يَذُوقُ الْمَاءَ وَهُوَ يَرَى
 فَفَزْ أَبَا الْفَضْلِ بِالْفَضْلِ الْجَسِيمِ بِمَا
 قَضَيْتَ حَقَّ الْإِخَاءِ وَالِدِينَ مَبْتَدِلاً

لأمرها فرأته المصعب الشمس
 أو أن يطيع يزيداً رجسها النجس
 شههم أبي لغير العز ما لبس
 ما يمت بطلاً إلا بها اختلس
 في مهجة ورأت من بعدها نفس
 من العيوب فكانت قدوة وأسى
 يهدي إلى الخطباء العي والخرس
 بمثله الأذن فيمن عاش أو رمس
 فعافها كل قلب منهم وقسا
 كأنهم حطب أوزى به قيس
 والريق من عطش في فيه قد يبس
 ليت الفرات غدا من بعده يبس
 بيض الوجوه كرام سادة رؤسا
 عند اللقاء إذا ليث الشرى عبس
 أسماعه وبغير الحرب ما أنسا
 من نور طلعت به بدر السما اقتبس
 وقع السيوف ونحر بالقنا غرس
 حاشا لمجدهم من عائب دنسا
 في كربلا حين جد الأمر والتبس
 وخاض في غمرات الموت منغمسا
 أخاه ظمآن من وزد له يبس
 أسديته فعليك الفضل قد حبس
 للنفس في سقي أطفال له ونسا

للحسن بن راشد الحلبي^(١) من قصيدة

أُسْمُرُ رِمَاحَ أُمِّ قُدُودٍ مَوَائِسُ وَبِزُبِّ جَوَارِعِنَ عَنْ أَيْمَنِ الْحِمَى
لَنَا أُمِّ جَوَارٍ نَافِرَاتُ شَوَامِسُ حِسَانُ يُخَالِسُنَ الْحَلِيمَ وَقَارَهُ
عَفَائِفُ رَاجِي الْوَصْلِ مِنْهُنَّ آيِسُ مَنْعَمَةٌ لَمْ تَلْبَسِ الْوُشْيَ زِينَةً
وَلَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ تُزَانَ الْمَلَابِيسُ عَلَى مِثْلِ مَا زَرَّتْ عَلَيْهِ جُيُوبُهَا
يُنَاقِشُ قَلْبَ طَرْفِهِ وَيُنَافِسُ وَمِنْ مِثْلِ مَا لَأَتَتْ عَلَيْهِ خِمَارُهَا
تُخَامِرُ أَلْبَابَ الرِّجَالِ الْوَسَاوِسُ غَرَسْتُ بِلَحْظِي الْوَرْدَ فِي وَجَنَاتِهَا
وَلَمْ أَجْنِ إِنْ أَجْنِ الَّذِي أَنَا غَارِسُ إِذِ الدَّهْرُ سَمَحَ وَالشَّبِيبَةُ غَضَّةٌ
وَمِيدَانُ لَهْوِي أَفْيَحُ الظِّلُّ آيِسُ وَمُذْ رِيعَ رِيْعَانَ الشَّبَابِ وَأَنْ أَنْ
يُؤَافِي النَّذِيرُ الْمُسْتَحِثُّ الْمُخَالِيسُ وَقَدْ كَادَ دَوْخُ الْعُمْرِ تَذْوِي غُصُونُهُ
وَوَلَّى مَعَ الْعَشْرِينَ خَمْسَ وَسَادِسُ وَأَسْفَرَ لَيْلَ الْجَهْلِ عَنْ فَلَقِ الْهُدَى
وَبَانَتْ لِعَيْنِي الْأُمُورُ الْلَوَابِسُ نَضُوتُ رِدَاءَ اللَّهْوِ عَنْ مَنْكِبِ الصُّبَا
مَشِيباً كَمَا تُنْضِي الثِّيَابُ اللَّبَائِسُ وَرَوَّضْتُ مُهْرَ الْغِيِّ بَعْدَ جِمَاحِهِ
بِسَائِسِ حِلْمٍ حَبْذَا الْحِلْمِ سَائِسُ وَأَعَدَدْتُ ذُخْرًا لِلْمَعَادِ قَصَائِدًا
تُعْطَرُ مِنْهَا فِي النَشِيدِ الْمَجَالِيسُ بِمَدْحِ الْإِمَامِ الْقَائِمِ الْخَلْفِ الَّذِي
بِمَظْهَرِهِ تَحْيَا الرُّسُومُ الدَّوَارِيسُ إِمَامٌ لَهُ مِمَّا جَهِلْنَا حَقِيقَةً
وَلَيْسَ لَهُ مِمَّا عَلِمْنَا مُجَانِيسُ وَمَعْنَى دَقِيقٍ جَلَّ عَنْ أَنْ تَنَالَهُ
يَدُ الْفِكْرِ أَوْ تَدْنُو إِلَيْهِ الْهَوَاجِيسُ فَخَارٌ لَوْ أَنَّ الشَّمْسَ تَكْسَى سَنَاءَهُ
لَمَّا غَيَّبَتْهَا الْمُظْلِمَاتُ الدَّوَامِيسُ تَوْلَدَ بَيْنَ الْمُصْطَفَى وَوَصِيِّهِ
وَلَا غَرَوْ أَنْ تَزْكُو هُنَاكَ الْغَرَائِيسُ

(١) هو الشيخ تاج الدين الحسن بن راشد الحلبي الفاضل العالم الشاعر من أكابر الفقهاء هكذا ذكره صاحب رياض العلماء وهو من المتأخرين عن الشهيد بمرتبتين. والظاهر أنه معاصر لابن فهد الحلبي. جاء في كتاب أمل الآمل: الحسن بن راشد فاضل فقيه شاعر أديب له شعر كثير في مدح المهدي وسائر الأئمة عليهم السلام ومرثية في الحسين عليه السلام وأرجوزة في تاريخ الملوك، وأرجوزة في تاريخ القاهرة وأرجوزة في نظم ألفية الشهيد سمي صاحب الذريعة هذه الأرجوزة بالجمانة البهية في نظم الألفية الشهيدية. وفي الفوائد الرضوية أن تاريخ نظم الجمانة سنة ٨٢٥ هـ.

وميزانُ حقٍّ يَمْحَقُ الجورَ عَذْلُهَا
وَيُجَبِّرُ مَكْسُورَ وَيَيْأُسُ طامِعُ
كَأني بَعِيسِي فِي الصَّلَاةِ وَرَاءَهُ
كَأني بِهِ مِنْ فَوْقِ مَنَبَرِ جَدِّهِ
كَأني بِطَيْرِ النَصْرِ فَوْقَ لَوَائِهِ
غَطَارِيفُ طَلَّاعُونَ كُلُّ ثَنِيَّةٍ
مَغَاوِيرُ بَسَامُونَ فِي كُلِّ مَازِقٍ
كَرَامُ أَهَانُوا دُونَ دِينَ مُحَمَّدٍ
فَوَارِسُ فِي يَوْمِ الْقِرَاعِ فَوَارِسُ
شِعَارُهُمْ يَا ثَارَ آلِ مُحَمَّدٍ
يُجِدُّ لَهُمْ ذِكْرَ الطُفُوفِ صَوَاهِلُ
كَمَا جَدَّدَ الْأَحْزَانَ شَهْرُ مُحَرَّمٍ
أَمْوَلَايَ لَوْلَا وَقْعَةُ الطُفِّ مَا غَدَتْ
وَأُبْدَتْ حُقُودًا قَبْلُ كَانَتْ تُكْنِيهَا
وَطَافَ بِهِ بَيْنَ الطُفُوفِ طَوَائِفُ
فَقَامَ بِنَصْرِ السَّبْطِ كُلُّ سَمِيدَعٍ
صَنَادِيدُ أَقْيَالٍ مَنَاجِيدُ سَادَةٍ
بِهَالِيلٍ إِنْ سِيمُوا الرَّدَى لَمْ يُسَامِحُوا
وَصَالُوا وَقَدْ صَامَتْ صَوَافِنُ خَيْلِهِمْ
وَقَدْ جَرَّ فَوْقَ الْأَرْضِ فَضْلَ رِدَائِهِ
فَلَمَّا دَعَاهُمْ رَبُّهُمْ لِقَائِهِ
وَقَدْ ضَاقَ بِالسَّبْطِ الْفَضَا وَدَنَا الْقَضَا
نَضًا عَزْمَةً عُلُويَّةً عَلُويَّةً
وَذَكَرَهُمْ بِأَسِ الوَصِيِّ وَفَتَكَهُ

إِذَا نُصِبَتْ لَمْ يَبْقَ لِلْحَقِّ بَاخِسُ
وَيُكْسَرُ جَبَّارٌ وَيَطْمَعُ يَائِسُ
تَبَارَكَ مَرْوُوسُ كَرِيمٍ وَرَائِسُ
لِبُرْدَتِهِ عِنْدَ الْخِطَابَةِ لَابِسُ
وَمِنْ تَحْتِهِ جَيْشُ لَهَامٍ عُكَامِسُ
فَلَيْسَ لَهُمْ عَنْ دَرُوزَةِ الْمَجْدِ حَابِسُ
وُجُوهُ الْمَنَايَا فِيهِ سُودٌ عَوَابِسُ
نُفُوسُهُمْ وَهِيَ النُّفُوسُ النَّفَائِسُ
أُسُودٌ لِأَشْلَاءِ الْأُسُودِ فَوَارِسُ
إِذَا أَسْعَرَتْ نَارَ الْوُطَيْسِ الْفَوَارِسُ
سَوَابِغُ فِي بَحْرِ الْوَعْيِ تَتَقَامِسُ
فَنَاحَ لِرُزْءِ السَّبْطِ رَطْبُ وَيَابِسُ
مَعَالِمُ دِينَ اللَّهِ وَهِيَ طَوَامِسُ
حِذَارُ الرَّدَى مِنْهُمْ نُفُوسُ خَسَائِسُ
بِهِمْ أَطْفِئَتْ شُهْبُ الْهُدَى وَالنَّبَارِسُ
وَتِيقُ الْعُرَى فِي الرُّوعِ لَا يَتَقَاعَسُ
مَذَاوِيدُ أَبْطَالُ كُمَاةٍ أَشَاوِسُ
وَإِنْ سُئِلُوا بِذُلِّ النَّدَى لَمْ يُمَاجِسُوا
وَصَلَّتْ لَوَقْعِ الْمَرْهَفَاتِ الْقَوَانِسُ
غَمَامُ الرَّدَى وَالنَّقْعُ كَاللَّيْلِ دَامِسُ
أَجَابُوا وَفِي بَذْلِ النُّفُوسِ تَنَافَسُوا
وَبِيضُ الْمَوَاضِي لِلنُّفُوسِ تُخَالِسُ
وَقَدْ مَلِئْتُ بِالْمَارِقِينَ الْبَسَابِسُ
فَرَدُّوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَتَقَاعَسُوا

فَأَلْقَوْهُ مَهْشُومَ الْجَبِينِ عَلَى الثَّرَى
 وَلَمْ أَنْسَ يَوْمَ الطَّفِّ زَيْنَبَ إِذْ رَأَتْ
 تَقُولُ أَخِي يَا وَاحِدِي شِمْتَ الْعِدَا
 أَخِي الْيَوْمَ مَاتَ الْمَصْطَفَى وَوَصِيُّهُ
 تَقُولُ لَهُمْ مَهْلًا عَلَيْهِ فَإِنَّهُ
 وَلَا تَعْجَلُوا فِي قَتْلِهِ فَهُوَ الَّذِي
 أَيَّا جَدُّ لَوْ شَهِدْتُهُ غَرَضَ الرَّدَى
 وَأُسْرَتُهُ صَرَغَى تَنُوحُ لِفَقْدِهِمْ
 أَلَا يَا وَلِيَّ الثَّارِ قَدْ مَسَّنَا الْأَذَى
 وَأَرْهَقْنَا جَوْرَ اللَّيَالِي وَكُلْنَا
 فِدُونَكْهَا يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ مِدْحَةً
 مُهْذَبَةً حِلْيَةً رَاشِدِيَّةً
 لَأَلِيٍّ فِي جِيدِ اللَّيَالِي قَلَائِدُ
 عَرَائِسُ فِي وَقْتِ الزَّفَافِ نَوَائِحُ
 فَرَعْتُ بِمَدْحِكُمْ بَنِي الْوَحْيِ ذُرُوءَةً
 وَأُخْرَزْتُ غَايَاتِ الْفَخَارِ وَأُرْغِمْتُ
 وَأَدْرَكْتُ مِنْ قَبْلِ الثَّلَاثِينَ رُتَبَةً
 بِجَدٍّ وَجَدُّ لَا بِجَدٍّ وَوَالِدُ
 عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ السَّلَامُ صَلَاتُهُ

وَفِي كُلِّ قَلْبٍ هَيْبَةٌ مِنْهُ وَاجِسُ
 أَخَاهَا طَرِيحًا لِلْمَنَايَا يُمَارِسُ
 بِنَا وَاشْتَفَى مِنَّا الْعَدُوَّ الْمُتَنَافِسُ
 وَلَمْ يَبْقَ لِلْإِسْلَامِ بَعْدَكَ حَارِسُ
 كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ لِلْمِيَامِينِ خَامِسُ
 لِدَارِسِ وَحْيِ اللَّهِ مُحْيٍ وَدَارِسِ
 سَلِيبِ الرِّدَا تَسْفِي عَلَيْهِ الرُّوَامِسُ
 مَنَازِلُ وَحْيٍ غُطِّلَتْ وَمَدَارِسُ
 وَعَانَدْنَا دَهْرَ خَوْوُنٍ مُدَالِسُ
 فَقِيرٌ إِلَى أَيَّامِ عَذْلِكَ بَائِسُ
 مُنْقَحَةٌ مَا سَامَهَا الْعَيْبُ لَا قَيْسُ
 بِمَا قَالَ قَيْسُ لَفْظُهَا لَا يُقَايِسُ
 جَوَاهِرُ إِلَّا أَنْهَنْ نَفَائِسُ
 نَوَائِحُ فِي وَقْتِ الْعَرَاءِ عَرَائِسُ
 رِقَابُ بَنِي حَوَاءَ عَنْهَا نَوَاكِسُ
 خَدُودُ رِجَالٍ دُونَهَا وَمَعَاطِسُ
 مُؤْمَلُّهَا بَعْدَ الثَّمَانِينَ يَائِسُ
 وَإِنْ كَرُمْتَ مِنَ وَالِدِي الْمَغَارِسُ
 وَتَسْلِيمُهُ مَا اهْتَرَأَ أَخْضَرُ مَائِسُ

حرف الشين

للشيخ عبدالحسين الأعسم رحمه الله تعالى

هُوَ الْهَوَىٰ مَهْمَا كَتَمْتَهُ فَشَا
شَغِفْتَ حُبًّا وَتَرَوْمُ سِلْوَةً
تَشْكُو تَجَنِّي الْهَوَىٰ وَهَلْ تَرَى
مُسْتَوْحِشًا بَيْنَ أَهَالِيكَ وَمَنْ
رُوحِي الْفِدَا لِنَازِحٍ مَا خَطَرْتُ
أَرْجُو اقْتِرَابَ وَعْدِهِ مُعَلَّلًا
يَا حَبِذَا سَاعَةً لُقِيَاهُ الَّتِي
قَضَيْتُ عُمْرِي بَيْنَ يَوْمٍ نَفَضْتُ
وَلَيْلَةٍ أَسْهَرَهَا كَأَنِّي
أُجْهِشُ فِيهَا بِالْبُكَاءِ لِعُدْرَةٍ
خَرَطُ الْقَتَادِ دُونَ سَلَوَاهَا وَإِنْ
حَتَّى نَرَى أَخِذَ ثَارِهَا سَطَا
لَهْفِي وَلَا يَشْفِي الْجَوَىٰ تَلَهْفِي
لَمْ أَنْسَ يَوْمَ جَعَجَعَ الْعِدَىٰ بِهِمْ
تَخَاذَلَتْ عَنْهُمْ رَعَايَاهُمْ إِلَى
هُنَالِكَ اسْتَلَّ ابْنُ أَحْمَدٍ ظُبَى
عَافَ الْحَيَاةَ وَالْأَبَى الضَّمِيمَ لَمْ
وَاخْتَبَرَ النَّاسَ بِبَذْلِ نَفْسِهِ

وَكَيْفَ يَخْفَى مَا بِهِ الدَّمْعُ وَشَى
هِيَهَاتَ أَنْ يَسْلَوْ مشغوف الحشى
من عاشقٍ جَرَى هَوَاهُ كَيْفَ شَا
عِيلَ بِهِجْرٍ مَنْ يُحِبُّ اسْتَوْحِشَا
بخاطري ذِكْرَاهُ إِلَّا انتَعِشَا
به فَوَادَا لَمْ يَزَلْ مُشَوَّشَا
لَا يَرْتَجِي الدِّينُ سِوَاهَا مُنْعِشَا
عَلَى ضَحَاهُ لَوْعَتِي دُجَى الْعِشَا
مُسَاوِرَ خُرَزِ الْعُيُونِ الرُّقْشَا
فِي الدِّينِ كُلِّ مَنْ يَعْيِيهَا أَجْهَشَا
صِرْتُ بِهَا لِشَوْكِهِ مُفْتَرِشَا
عَنْ كُلِّ مَنْ أَسَسَهَا مُفْتَشَا
لِمَنْ بِشَاطِي النَّهْرِ مَاتُوا عَطَشَا
وَأَنْزَلُوهُمْ الْعَرَاءَ الْمُوَحِشَا
أَنْ بَلَغَتْ فِيهِمْ عِدَاهُمْ مَاتَشَا
شَهَامَةً شَبَّ عَلَيْهَا مُذْ نَشَا
يُطِيقُ بِدَارِ ضَمِيمِهِ تَعِيشَا
وَلَوْ يُرِيدُ الْبَطْشَ فِيهِمْ بَطَشَا

فَهَبْ لِلْهَيْجَا بِجَاشٍ طَامِنٍ
 شَدَّ عَلَى خَمِيسِهِمْ كَأَنَّهُ
 تَطَايَرَ النَّبْلُ إِلَيْهِ لَمْ يَكُذْ
 وَمُذْ دَنَا حَتَفُ الْقَضَا أَصْمَاهُ مِنْ
 فَحَرٍّ لِلأَرْضِ صَرِيحاً لَمْ يَدْعُ
 مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ ابْنَ فَاطِمٍ لُقِيَ
 حَتَّى قَضَى بِالسَّيْفِ عَطَشَانَا وَلَمْ
 عَجَّتْ عَلَيْهِ الْفَاطِمِيَّاتُ فَكَمْ
 تَجَاوَبَتْ بِالنَّوْحِ لَا تَفْتُرُ عَنْ
 وَيْلِي عَلَى مَنْ تَكَلَّتْ رَجَالُهَا
 تَنْظُرُ مِنْهُمْ أَرْوْساً أَبْدَلْنَ مِنْ
 وَجُثَثاً فَوْقَ الثَّرَى وَدَّتْ لَهَا
 أَضَحَتْ مَزَاراً لِلْوَحُوشِ بَعْدَمَا
 يَا آلَ بَيْتِ الْمُصْطَفَى حَنٌّ لَكُمْ
 هَامَ بِكُمْ فَوَادُهُ نَشْوَانٌ مِنْ
 لَا أَخْتَشِي ذَنْباً وَلِي فِيكُمْ رَجَاءٌ
 غَلَّتْ لَكُمْ نَارُ الْقِرَى فَرَحَبُوا
 فَلَيْسَ لِلْجُودِ مَحَلٌّ غَيْرَكُمْ

لَمْ يَكْثَرَتْ بِالْكُونِ جَاشٌ أَمْ جَشَا
 لَيْثٌ شَرَى شَدَّ عَلَى قَطِيعِ شَا
 يَسْلَمُ عُضْوٌ مِنْهُ إِلَّا خُدِشَا
 قَوْسِ الشَّقَا ذَا شَعَبٍ مُرِيَّشَا
 حَيّاً تَعَالَى اللَّهُ إِلَّا اِنْدهَشَا
 عَلَى الثَّرَى الْجَيْشُ عَلَيْهِ احْتَوَشَا
 يَبْرَحُ نَدَى كَفَيْهِ يَرْوِي الْعَطَشَا
 حَبِيبٌ لَهَا شَقٌّ وَوَجْهٌ خُمِشَا
 طُولٌ بُكَاءٌ أَثَرُ فِيهَا الْعَمَشَا
 وَكَابَدَتْ ذَاكَ الْمُصَابَ الْمُدْهَشَا
 أَجْسَامُهُمْ سُمَرَ الرِّمَاحِ الرُّعْشَا
 تَكُونُ أَحْدَاقُ الْمَعَالِي فُرْشَا
 كَانَ حِمَاها يُؤْنِسُ الْمُسْتَوْحِشَا
 مُضْنَى بِغَيْرِ قُرْبِكُمْ لَنْ يُنْعَشَا
 صَفَوْهُوْىَ خَامَرَهُ حَتَّى انْتَشَى
 أَعْظَمُ ذَنْبٍ مَعَهُ لَا يُخْتَشَى
 بِمَنْ عَلَى نَارِ قِرَاكُمُ عَشَا
 إِنْ تَقَفُوا يَقِفْ وَإِنْ تَمْشُوا مَشَى

للشيخ عبدالحسين الأعسم

إِنْ يَضُقْ فِي الْيَوْمِ بِي رَحْبُ الْفَضَا
قَرُبَ الْوَعْدُ الَّذِي أَرْقُبُهُ
تَتَرَايَ لِي سُيُوفُ طَالِمَا
أَزْتَجِيهَا طَائِرُ الْقَلْبِ مَتَى
انْقَضَتْ أَيَّامُ عُمْرِي حَسْرَةً
كَمْ أَقَاسِي بَانْتِظَارِ لَوْعَةٍ
مَا صَغَتْ لِلْعَذْلِ فِيهَا أُذُنِي
مَا يُفِيدُ الْعَذْلُ فِي مِثْلِي فَكَمْ
لَا رَأْيِي اللَّهَ أَسْأَلُو مَنْ لَهُ
سَرَرْنَا اللَّهَ بِلُقْيَاهُ فَكَمْ
طَلْتُ يَا لَيْلَ النَّوَى حَتَّى مَتَى
يَا لِقَوْمِي لِتَمَادِي غِيْبَةٍ
أَوْرَثْنَا عِلَّالًا لَمْ يَشْفِهَا
طَالِبًا أَوْ تَارَ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ
تَاجَرُوا بِالْأَنْفُسِ اللَّهَ وَلَمْ
يَا عَلِيَّ الْمُرْتَضَى دَعْوَةَ ذِي
عَظَمَ اللَّهُ لَكَ الْأَجْرَ بِمَنْ
ضَارِبًا فِي كَرْبَلَا خِيَمَتَهُ

فَعَدَا يَجْرِي بِمَا أَهْوَى الْقَضَا
وَانْتَهَى التَّسْوِيفُ فِيهِ وَانْقَضَى
أُغْمِدْتُ قَدْ أَوْشَكْتُ أَنْ تُنْتَضَى
لَمَحْتُ عَيْنَايَ بَرْقًا أَوْ مَضَا
غَيْرَ مُسْتَوَفٍ بِهَا لِي غَرَضَا
قَلْبْتُ قَلْبِي عَلَى جَمْرِ الْغَضَى
صَرَّحَ الْعَاذِلُ لِي أَمْ عَرَضَا
عَاذِلُ أَعْرَى وَنَاهِ حَرَضَا
مَوْثِقٌ فِي عُنُقِي لَنْ يُنْقَضَا
قَدْ لَقِينَا مِنْ نَوَاهِ مَضَضَا
أَتَرَجَى فَجَرَكِ الْمُعْتَرِضَا
غَادَرْتُنَا لِلرِّزَايَا غَرَضَا
غَيْرُ صَمَامِ الْإِلَهِ الْمُنْتَضَى
مَنْ أَضَاعَتْ فِيهِمْ مُفْتَرِضَا
يَبْتَغُوا إِلَّا رِضَاهُ عَوَضَا
شَغَفَ لَمْ يَرْضَ غَيْرَ الْمُرْتَضَى
كَظَّ أَحْشَاهُ الظَّمَا حَتَّى قَضَى
ثُمَّ مَا حَيِّمَ حَتَّى قَوَّضَا

بَأَبِي مَنْ وَسَّعَتْ كُلُّ الْوَرَى
حَيْثَمَا ضُويِقَ يَزْدَدُ مَنَعَةً
بَأَبِي مَنْ لَيْسَ يَنْفَكُ الْقَضَا
حَرَّ قَلْبِي لِقَتِيلٍ غَمَضَتْ
رَأْسُهُ فَوْقَ الْقَنَا يُشْجِي الَّذِي
وَعَلَى وَجْهِ الثَّرَى جُثْمَانُهُ
وَمَرِيضٌ مُثْقَلُ الْأَغْلَالِ قَدْ
أَرْكَبُوهُ ظَهَرَ صَعْبٍ كُلَّمَا
وَسَبَّايَا لِرَسُولِ اللَّهِ لَمْ
لَمْ تَذُقْ أَجْفَانَهَا النَّوْمَ وَهَلْ
لَمْ تَزَلْ هَاتِفَةً فِي نَدْبِهَا
بِدُمُوعٍ فِي الْخُدُودِ اطَّرَدَتْ
بَأَبِي مَنْ أَبْرَمَتْ فَجَعَتْهُ
أَسْلَمُوهُ لِلْعَدَى حَتَّى قَضَى
لَيْتَ عَيْنَ الْمَرْتَضَى تَنْظُرُ مَا
لَهْفَ نَفْسِي لِرَزَايَاهُمْ فَقَدْ
جَرَّعُوا الصَّبْرَ عَلَى السَّخَطِ وَكَمْ

يَدُهُ ضَاقَ بِهِ رَحْبُ الْفَضَا
كَحَسَامٍ زَادَهُ الصَّقْلُ مَضَا
طَوَّعَهُ أَوْدَى بِهِ صَرْفُ الْقَضَا
عَيْنُ دِينَ الْمَصْطَفَى إِذْ غَمَضَا
يَتَوَلَّاهُ وَيَشْفِي الْمُبْغِضَا
وَطَائَتْهُ الْخَيْلُ حَتَّى رُضُّضَا
زَادَهُ أَسْرُ الْأَعَادِي مَرَضَا
خَرَّ عَنْهُ لَمْ يُطِقْ أَنْ يَنْهَضَا
يُرْعَ فِيهَا عَهْدٌ حَقٌّ فَرَضَا
جَمَدَتْ أَعْيُنُهَا كَيْ تَغْمَضَا
بِالنَّبِيِّ الْمَصْطَفَى وَالْمَرْتَضَى
وَغَلِيلٍ فِي الْفُؤَادِ ارْتَكَضَا
لِمَوَالِيهِ جَوَى لَنْ يُنْقَضَا
فَأَبَحَ الْمِقْدَارُ فِيهِ مَا قَضَى
خَلَّفُوهُ فِي بَنِيهِ إِذْ مَضَى
غَادَرَتْ كُلُّ فُؤَادٍ حَرَضَا
سَخَطَ أَغْقَبَهُ الصَّبْرُ الرَضَا

للشيخ عبدالحسين الأعسم رحمه الله تعالى

أفدي الأولى ظعنوا وظل غرامهم
يممت منزلهم فما أمهلت من
حنقنتي العبرات عن نشدانه
ما بال ربك موحشاً من بعد ما
عهدي بأهلك فيك من يلق العصى
كم بعدهم ضاعت معال طالما
عدت الأنام لرزئهم سكرى فلا
لهفي لرأس ابن البتول على قنا
يتلو الكتاب لوعظهم ويزيد في
يا واعظاً ما كنت أحسب قبله
إن مثلت بك ميئاً كم غظتها
أيقظت من ما زلت نومة عينه
لهفي لجسمك في العرى ملقى على
من بعد ما كظ الظما أحشاءه
ويلي على خفراته إذ غودرت
احتجن تكليم الأجانب وهي لم
كم حزمة للمصطفى هتكت على
فمتى تعي أدني لآخذ ثارها
أفديه كم رقرقت فيه ندبة
واليت آل محمد متعاهداً
لم أدخر إلا هم وكفى بهم

يذكي حشاشة مهجتي بشواظ
دفع الدموع أجيل فيه لحاظي
حتى اكتفيت بها عن الألفاظ
قد كان بالوقاد سوق عكاظ
بفنائهم فهو السعيد الحاظي
حظيت بصون منهم وحفاظ
هم بالنيام به ولا الأيقاظ
أشقى أعادي جدّه الأفظاظ
تقريبه الغلطاء بالأغلاظ
أن الرماح مئابز الوعاظ
حياً بعظم كفاحك الغياظ
وأنمت من هو منك في استيقاظ
رمضا أشد هواجر الأقياظ
فتفتنت بلظى الظما الكظاظ
عبري العيون خواشع الألحاظ
تفكك لهم أفواهاها بشظاظ
أيدي شداد في العتو غلاظ
منهم زئير الصيغ المغطاظ
سهلت برقتها على الحفاظ
لولايتهم بنهاية استحفاظ
دخراً فطوبى لي بما أنا حاظي

حرف العين

لعبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي

ولقد بكيْتُ لِقَتْلِ آلِ مُحَمَّدٍ
عُقِرْتُ بَنَاتُ الْأَعْوَجِيَّةِ هَلْ دَرْتُ
وحريمُ آلِ مُحَمَّدٍ بَيْنَ الْعَدَى
تِلْكَ الظَّعَائِنُ كَالِإِمَاءِ مَتَى تُسْقَى
فَمُصَفَّدٌ فِي قَيْدِهِ لَا يُفْتَدَى
تَاللَّهِ لَا أَنْسَى الْحُسَيْنَ وَشَلْوَهُ
مَتَلَفَعًا حُمَرَ الثِّيَابِ وَفِي غَدٍ
تَطَأُ السَّنَابِكُ صَدْرَهُ وَجَبِينَهُ
وَالشَّمْسُ نَاشِرَةٌ ذَوَائِبَ تَاكُلُ^(١)
لهفي على تِلْكَ الدَّمَاءِ تُرَاقُ فِي

بِالطَّفِ حَتَّى كُلُّ غُضُوٍ مَدْمَعُ
مَا يُسْتَبَاحُ بِهَا وَمَاذَا يُصْنَعُ
نَهَبُ تَقَاسُمُهُ اللَّئَامُ الْوَضْعُ
يُعْنَفُ بِهِنَّ وَبِالسَّيَاطِ تُقَنَّعُ
وَكَرِيمَةٌ تُسَبَّى وَقِرْطٌ يُنَزَعُ
تَحْتَ السَّنَابِكِ بِالْعَرَاءِ مُورَعُ
بِالْخُضْرِ مِنْ فِرْدَوْسِهِ يَتَلَفَعُ
وَالْأَرْضُ تَرْجُفُ خَيْفَةً وَتَضَعُضَعُ
وَالدَّهْرُ مَشْقُوقُ الرَّدَاءِ مُقَنَّعُ
أَيْدِي طُغَاةٍ أُمِيَّةٍ وَتُضَيِّعُ

لبعضهم

رَأْسِ ابْنِ بَنِي مُحَمَّدٍ وَوَصِيِّهِ
وَالْمُسْلِمُونَ بِمَنْظَرٍ وَبِمَسْمَعٍ
أَيَقُظَتْ أَجْفَانَا وَكُنْتُ لَهَا كَرَى
لِلنَّازِحِينَ عَلَى قَنَاةٍ يُرْفَعُ
لَا جَاذَعُ^(٢) مِنْهُمْ وَلَا مُتَوَجَّعُ^(٣)
وَأَنْمَتَ عَيْنَا لَمْ تَكُنْ بِكَ تَهْجَعُ

(١) فِي الْقَصَائِدِ الْعُلُوبَاتِ السَّبْعِ «وَالشَّمْسُ نَاشِرَةٌ الذَّوَائِبِ تَاكُلُ».

(٢) مَنكَرٌ.

(٣) مُتَفَجِّعٌ.

كُحِلَتْ بِمَنْظَرِكَ الْعُيُونُ عَمَايَةً
مَا رَوْضَةً إِلَّا تَمَنَّتْ أَنَّهَا

وَأَصَمَّ نَعْيُكَ كُلَّ أُذُنٍ تَسْمَعُ
لَكَ مَضْجَعٌ وَلِخَطِّ قَبْرِكَ مَوْضِعٌ

لجامع الكتاب لطف الله به

أَفَدِيهِ مِنْ خَائِفٍ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِهِ
مُشْرِدًا لَا يَرَى جِزْأً يَلُودُ بِهِ
مُسْتَقْتِلًا أَنْ يَحِلَّ الضَّيْمُ سَاحَتَهُ

وَهُوَ الْأَمَانُ لِمَنْ فَوْقَ الثَّرَى جُمِعَا
إِلَّا حُسَامًا كَلَوْنَ الْمِلْحَ قَدْ نَصَعَا
وَمُسْرِعَانِ خُودَا عِيَالِ الْعِزِّ حِينَ دَعَا

للسيد مهدي ابن السيد داود الحلبي رحمهما الله تعالى

خَطَبَ دَهَا الْإِسْلَامَ كَانَ فَظِيْعَا
آهًا لَهُ مِنْ حَادِثٍ ذَهَبَ الْأُسَى
وَتَظُنُّ أَنَّكَ مِنْهُ لَمْ تَهْجَعْ أُسَى
تَبْكِي بُكَاءَ النَّاسِ فِي أَرْزَائِهِمْ
بَلْ لَوْ طَحَنْتُ أُسَى بِأَرْحِيَةِ الْفَنَاءِ
وَصَكَّكْتُ رَأْسِي بِالْيَدَيْنِ تَحْرُقًا
وَلَدَمْتُ وَجْهِي حَيْثُ أَنْثَرْتُ لَحْمَهُ
أَوْ أَنَّ نَارًا فِي الْفُؤَادِ حَقِيقَةً
لَمْ أَقْضِ حَقَّ رِزْيَةٍ حَطَمْتُ مِنَ الزَّ
اللَّهُ هَذَا ابْنُ النَّبِيِّ لِعَظَمِهِ
يَقْضِي بِضَاحِيَةِ الْهَجِيرِ بِكَرْبَلَا
فِيكُونُ مَائِدَةً لِسَاعِيبَةِ الطُّبَى
مَا لِلْمَوَاضِي وَزَعَتْ مِنْ جِسْمِهِ
وَلَطَالَمَا أُعْطِيَ حُدُودَ شَفْوَرِهِ
وَالسُّمُرُ تُغْرِسُ فِي حَشَاةٍ وَيَغْتَدِي

مِنْ أَجْلِهِ بَكَتِ السَّمَاءُ نَجِيعَا
فِيهِ غَدَاةٌ مَضَى الْحُسَيْنُ صَرِيعَا
يَكْفِيكَ أَنَّكَ لَا تَقْرُ هُجُوعَا
مَنْ تَرْتَجِيهِ الْعَالَمُونَ شَفِيعَا
جِسْمِي وَفَارَقْتُ الْحَيَاةَ مُطِيعَا
حَتَّى يَكُونَ الْعَظْمُ مِنْهُ صَلِيعَا
حَتَّى يَكُونَ مِنَ الشَّوَى مَنْزُوعَا
وَجَوَانِحِي فِيهَا احْتَرَقْنَ جَمِيعَا
هَرَا بِوَاعِيَةِ الْحُسَيْنِ ضُلُوعَا
جَبْرِيلُ هَزَّ الْمَهْدَ فِيهِ رَضِيعَا
ظَامٌ وَمَطْوِيٌّ الْحُشَّاشَةُ جُوعَا
وَالسُّمُرُ تُكْرَعُ مِنْ حَشَاةٍ نَجِيعَا
لَحْمَ النَّبُوَّةِ فِي الْوَعَى تَوَزِيعَا
مَنْ كَانَ عَنْ شَفَرَاتِهِنَّ شَسُوعَا
بِدَمِ الْإِمَامَةِ غَرَسُهُنَّ مَرِيعَا

وَلَطَالَمَا يَدُهُ وَهْنٌ عَوَاطِشُ
عَجَباً لِمَنْ قَدْ كَانَ نَوَراً مُحَدِقاً
وَمَنْ ارْتَبَى طِفْلاً بِحَجَرٍ مُحَمَّدٍ
يَغْدُو غِدَاءَ الْمُرْهَقَاتِ وَبَعْدَ ذَا
فَتَعِجُّ أَمْلاكَ السَّمَاءِ لِمَوْتِهِ
الْيَوْمَ حَقُّ مُحَمَّدٍ فِي آلِهِ
الْيَوْمَ قَدْ قَتَلُوا النَّبِيَّ وَغَادَرُوا الـ
الْيَوْمَ مِنْهُ أُمِّيَّةٌ فِي كَرِيلاً
الْيَوْمَ دَخَرَجَتِ الدُّبَابُ وَأَظْهَرَتْ
الْيَوْمَ مَنْ هِيَ عَنْ أُسَامَةَ خَلَفَتْ
الْيَوْمَ مِنْ إِسْقَاطِ فَاطِمَ مُحَسِناً
الْيَوْمَ جَرَدَتْ..... سَيْفَهَا
عَجَباً يَمُوتُ ظُماً وَكَمْ قَدْ فَجَّرَتْ

هَتَكَتْ لَهُنَّ عَنْ النَّجِيعِ دُرُوعَا
بِالْعَرْشِ يَغْدُو فِي التُّرَابِ صَرِيْعَا
حَتَّى اغْتَذَى وَحْيَ الْإِلَهِ رَضِيْعَا
مِنْهُ تَرُضُ الصَّافِنَاتُ ضُلُوعَا
الْيَوْمَ مَاتَ الْأَنْبِيَاءُ جَمِيْعَا
مَابِيْنَ نَاكِثَةِ الْعُهُودِ أَضِيْعَا
إِسْلَامٍ يَبْكِي ثَاكِلاً مَفْجُوعَا
كَالَتْ لَهُ فِي صَاعٍ بَدْرٌ صُوعَا
بِالطَّفِّ كَامِنَ خَطْبِهِنَّ شَنِيعَا
قَادَتْ إِلَى حَرْبِ الْحُسَيْنِ جُمُوعَا
سَقَطَ الْحُسَيْنُ عَنِ الْجَوَادِ صَرِيْعَا
فَغَدَا بِهِ رَأْسُ الْحُسَيْنِ قَاطِيْعَا
كَفَّاهُ مِنْ صَلْدِ الصَّافَا يَنْبُوعَا

للسيد حيدر الحلي رحمه الله تعالى

قَدْ عَهَدْنَا الرُّبُوعَ وَهِيَ رُبَيْعٌ
دَرَجَ الْحَيِّ أَمْ تَتَّبَعَ عَنْهَا
لَا تَقُلْ شَمْلُهَا النَّوَى صَدَعَتْهُ
كَيْفَ أَعْدَتْ بِلَسَعَةِ الْهَمِّ قَلْبِي
سَبَقَ الدَّمْعُ حِينَ قُلْتُ سَقَتْنَاهَا
فَكَأَنِّي فِي صَحْنِهَا وَهُوَ قَعْبٌ
بِتْ لَيْلِ التَّمَامِ أَنْشُدُ فِيهَا
وَادْعَتْ حَوْلِي الشَّجَى ذَاتَ طَوْقٍ
وَصَفَتْ لِي بِجَمْرَتِي مُقْلَتَيْهَا

أَيْنَ لَا أَيْنَ أَنْسَاهَا الْمَجْمُوعُ
نُجِعَ الْغَيْثِ أَمْ بَدْهِيَاءَ رِيْعُوا
إِنَّمَا شَمْلُ صَبْرِي الْمَصْدُوعُ
وَنَرَاهَا يُرْقَى بِهِ الْمَلْبَسُوعُ
فَتَرَكْتُ السَّمَاءَ وَقُلْتُ الدَّمُوعُ
أَحْلِبُ الْمُزْنَ وَالْجُفُونُ ضُرُوعُ
هَلْ لِمَاضٍ مِنَ الزَّمَانِ رُجُوعُ
مَاتَ مِنْهَا عَلَى النِّيَاحِ الْهُجُوعُ
مَا عَلَيْهِ انْحَنِينَ مِنِّي الضُّلُوعُ

شاطرتني بزعمها الداء حُرْناً
يا طَرُوبَ العَشِيِّ خَلَفَكَ عني
لم يَزْعُني نَوَى الخَلِيطِ ولكنْ
قَدْ عَذَلْتُ الجَزُوعَ وهو صَبُورٌ
عَجَباً للْعُيُونِ لم تَغْدُ بِيضاً
وَأَسَى شَابَتِ اللَّيَالِي عليه
أَيُّ يَوْمٍ بِشَفْرَةِ البَغْيِ فيه
واستَقَلَّ الهُدَى على غَارِبِ البِيدِ
يَوْمَ أَرَسَى ثِقْلَ النَّبِيِّ على الحَتَدِ
يَوْمَ صَكَّتْ بالطفِّ هَاشِمٌ وَجْهَ الـ
بَسِيوفِ في الحَرْبِ صَلَّتْ فَلِلشُّو
وَقَفْتُ مَوْقِفاً تَضَيَّفَتْ الطَّيْرُ
مَوْقِفٌ لا البَصِيرُ فيه بَصِيرٌ
جَلَلُ الأفقِ فيه عَارِضٌ نَفْعٌ
فَلِشَّمْسِ النَّهَارِ فيه مَغِيبٌ
أَيْنَمَا طَارَتِ النُّفُوسُ شِعَاعاً
قَدْ تَوَاصَتِ بالصبرِ فيه رِجَالٌ
سَكَنَتْ مِنْهُمْ النُّفُوسُ جُسُوماً
سَدَّ فِيهِمْ ثَغْرَ المَنِيَّةِ شَهْمٌ
وَلَهُ الطَّرْفُ حَيْثُ سَارَ أَنَيْسٌ
لم يَقِفْ مَوْقِفاً مِنَ الحَزْمِ إِلَّا
طَمِعَتْ أَنْ تَسُوْمَةَ القَوْمِ ضَيْماً
كَيْفَ يَلُوي على الدُّنْيَا جِيداً
ولَدِيهِه جَاشٌ أَرَدُ مِنَ الدِّزِ

حِينَ أَنْتَ وَقَلْبِي المَوْجُوعُ
مَا حَنَنِي صَبَابَةً وَوُلُوعُ
مِنْ جَوَى الطَّفِّ رَاعَنِي مَا يَرُوعُ
وَعَذَرْتُ الصَّبُورَ وهو جَزُوعُ
لَمُصَابٍ تَحَمَّرُ فِيهِ الدُّمُوعُ
وهو لِلْحَشْرِ فِي القُلُوبِ رَضِيعُ
عَادَ أَنْفُ الإِسْلَامِ وهو جَدِيعُ
مِنْ وَشَدَّتْ لِلرُّشْدِ فِيهِ النُّسُوعُ
فَ فَخَفْتُ بِالرَّاسِيَاتِ صُدُوعُ
مَوْتٍ فَالْمَوْتُ مِنْ لِقَاها^(١) مَرُوعُ
بِسِ سَجُودٍ مِنْ حَوْلِها وَرُكُوعُ
رُقِرَاهُ فَحُومٌ وَوُقُوعُ
لَا نِدْهَاشٍ وَلَا السَّمِيعُ سَمِيعُ
مِنْ سَنَا البِيضِ فِيهِ بَرَقَ لَمُوعُ
وَلِشَّمْسِ الحَدِيدِ فِيهِ طُلُوعُ
فَلطِيرِ الرَّدَى عَلَيْها وَقُوعُ
حَفِظَتْ عِثْرَةَ الهُدَى إِذْ أَضِيعُوا^(٢)
هِيَ بِأَسَأَ حَفَائِظُ وَدُرُوعُ
لِثَنَايَا الثَّغْرِ المَخُوفِ طُلُوعُ
وَلَهُ السَّيْفُ حَيْثُ بَاتَ ضَجِيعُ
وَبِهِ سِنَّ غَيْرِهِ المَقْرُوعُ
وَأَبَى اللَّهُ وَالْحُسَامُ الصَّنِيعُ
لِيسْوَى اللَّهِ مَالَوَاهِ الخُصُوعُ
عَ لِظُمْنَى القَنَا وَهَنْ شُرُوعُ

(١) في ديوان الشاعر: من لقاها.

(٢) فيه: في حشى الموت من لقاها صدوع.

وَبِهِ يَرْجِعُ الْحِفَاطُ لِيَصْدُرَ
 فَأَبَى أَنْ يَعْيشَ إِلَّا عَزِيزاً
 فَتَلَقَّى الْجُمُوعَ فَرِداً وَلَكِنْ
 رُمِحَ مِنْ بَنَانِهِ وَكَأَنَّ مِنْ
 زَوْجِ السَّيْفِ بِالنُّفُوسِ وَلَكِنْ
 بِأَبِي كَالنَّاءِ عَلَى الطَّفِّ خِذْراً
 قَطَعُوا بَعْدَهُ عُرَاهُ وَيَا حَبِ
 وَسَرَوْا فِي كِرَائِمِ الْوَحْيِ أَسْرَى
 لَوْ تَرَاهَا وَالْعَيْشُ جَشَمَهَا الْحَا
 وَوَرَاهَا الْعَقَافُ يَدْعُو وَمِنْهُ
 يَا تَرَى فَوْقَهَا بَقِيَّةً وَجِدَ
 فَتَرَفَّقَ بِهَا فَمَا هِيَ إِلَّا
 لَا تَسْمُهَا جَذَبَ الْبُرَى أَوْ تَدْرِي
 تَوُضِي يَا خِيَامَ عَلِيَا نِزَارَ
 وَامْلِي الْعَيْنَ يَا أُمِّيَّةَ نوماً
 وَدَعِي صَكَّةَ الْجِبَاهِ لَوَيَّ
 فَلَطَمًا بِالرَّاحَتَيْنِ فَهَلَا
 يُكَّاءَ بِالْدَّمْعِ حُرْناً فَهَلَا

صَاقَتِ الْأَرْضُ وَهِيَ فِيهِ تَضِيعُ
 أَوْ تَجَلَّى الْكِفَاحُ وَهُوَ صَرِيعُ
 كُلِّ عُضْوٍ فِي الرُّوْعِ مِنْهُ جُمُوعُ
 عَزَمِهِ حَدُّ سَيْفِهِ مَطْبُوعُ
 مَهْرُهَا الْمَوْتُ وَالْخِضَابُ النَّجِيعُ
 هُوَ فِي شَفْرَةِ الْحَسَامِ مَنِيعُ
 لَوْ وَرِيدَ الْإِسْلَامِ أَنْتَ الْقَطِيعُ
 وَعَدَاكَ ابْنُ أُمِّهَا التَّقْرِيعُ
 دِي مِنَ السَّيْرِ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُ
 بِدَمِ الْقَلْبِ دَمْعُهُ مَشْفُوعُ
 مِلءُ أَحْشَائِهَا جَوَى وَضُوعُ
 نَاطِرٌ دَامِعٌ وَقَلْبٌ مَرْوَعُ
 رَبَّةُ الْخِذْرِ مَا الْبُرَى وَالنُّسُوعُ
 فَلَقَدْ قَوَّضَ الْعِمَادُ الرَّفِيعُ
 فَحَسِينٌ عَلَى الصَّعِيدِ صَرِيعُ
 لَيْسَ يُجْدِيكَ صَكُّهَا وَالدَّمُوعُ
 بِسُيُوفٍ لَا تَتَّقِيهَا الدُّرُوعُ
 بِدَمِ الطَّعْنِ وَالرَّمَاخِ شُرُوعُ

للسيد حيدر الحلي رحمه الله تعالى ينتدب صاحب الزمان عجل الله
فرجه ويرثي الحسين عليه السلام أيضاً

أَتَقَرُّ وَهِيَ كَذَا مَرُوعَهُ	اللَّهُ يَا حَامِيَ الشَّرِيعَةِ
لَكَ عَنْ ^(١) جَوَى يَشْكُو صُدُوعَهُ	بِكَ تَسْتَغِيثُ وَقَلْبُهَا
غِيَّةٌ لِدَعْوَتِهَا سَمِيعَهُ	تَدْعُو وَجُزْدُ الْخَيْلِ مُضْ
رَكَ أَيُّهَا الْمُحْيِي الشَّرِيعَةِ	مَاتَ التَّصَبُّرُ فِي انْتِظَا
لِغَيْرِ أَحْشَاءٍ جَزُوعَهُ	فَانْهَضْ فَمَا أَبْقَى التَّحَمُّ
وَشَكَتْ لِوَاصِلِهَا الْقَطِيعَةِ	قَدْ مَرَّقَتْ ثَوْبَ الْأَسَى
عَ قُلُوبِ شَيْعَتِكَ الْوَجِيعَةِ	فَالسَيْفُ إِنَّ بِهِ شِفَا
هُدِمَتْ قَوَاعِدُهُ الرَّفِيعَةِ	كَمْ ذَا الْقَعُودُ وَدِينُكُمْ
وَأُضْوِلُهُ تَنْعَى فُرُوعَهُ	تَنْعَى الْفُرُوعُ أَضْوِلُهُ
أَرْوَاحُ مُذْعِنَةٍ مُطِيعَةِ	فَاشْحَذْ شَبَابَ عَزْمٍ لَهُ الـ
لِ بَكْرِيَا فِي خَيْرِ شَيْعَةِ	وَاطْلُبْ بِهِ بَدَمَ الْقَتِيلِ
تَ لَوْقَعَةِ الطِّفْلِ الْفَظِيعَةِ	مَاذَا يُهَيِّجُكَ إِنْ صَبَرَ
بَأَمْسٍ مِنْ تِلْكَ الْفَجِيعَةِ	أَتَرَى تَجِيءُ فَجِيعَةٌ
خَيْلُ الْعِدَى طَحَنَتْ ضُلُوعَهُ	حَيْثُ الْحُسَيْنُ عَلَى الثَّرَى
ظَامٌ إِلَى جَنْبِ الشَّرِيعَةِ	قَتَلْتَهُ أَلْ أُمِّيَّةٌ
بِدِ مَخْضَبٍ فَاطْلُبْ رَضِيعَهُ	وَرَضِيعُهُ بَدَمُ الْوَرِيدِ
بِحِمِيَّةِ الدِّينِ الْمَنِيعَةِ	يَا غِيْرَةَ اللَّهِ اهْتَفِي
لِطَلَى ذَوِي الْبَغْيِ التَّلِيعَةِ	وِظْمَى انْتِقَامِكَ جَرْدِي
لَأَهْذِهِ الْأَرْضِ الْوَسِيعَةِ	وَدَعِي جُنُودَ اللَّهِ تَمُ
عَ لَأَلِ حَرْبٍ وَالرَّضِيعَةِ	وَاسْتَأْصِلِي حَتَّى الرُّضِيدِ
مَنْ مِنْهُمْ أَخْلَوْا رُبُوعَهُ	مَا ذَنْبُ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى
نُبُهُمْ وَأَجْمَعُهَا فُظِيعَهُ	تَرْكُوهُمْ شَتَّى مَصَا

(١) فِي دِيْوَانِ الشَّاعِرِ: لَكَ مِنْ .

فَمُغَيَّبٌ كَالْبَدْرِ تَرُ
وَمُكَابِدٌ لِلشُّمِّ قَدْ
وَمُضْرَجٌ بِالسَّيْفِ آ
فَقَضَى كَمَا اشْتَهَتْ الْحَم
وَمُصَفَّدٌ لِلَّهِ سَلْ
وَسَبِيَّةٌ بَاتَتْ بِأَفْ
سَلِبَتْ وَمَا سَلِبَتْ مَحَا
تَدْعُو وَمَنْ تَدْعُو وَتَلْ
وَاهَا عَرَانِينَ الْعُلَى
خُمِلَتْ وَدَائِعُكُمْ إِلَى
آلِ الرِّسَالَةِ لَمْ تَزَلْ
وَلَكُمْ^(١) أَرَوْضٌ مِنَ الْقَوَا
فَتَقَبَّلُوهَا إِنِّي
أَرْجُو بِهَا فِي الْحَشْرِ رَا
وَعَلَيْكُمْ الصَّلَوَاتُ مَا

تَقْبُ الْوَرَى شَوْقاً طُلُوعَهُ
سُقَيْتَ حُشَاشَتُهُ نَقِيعَهُ
ثَرَعِزُهُ وَأَبَى خُضُوعَهُ
يَّةُ تَشْكُرُ الْهَيْجَا صَنِيعَهُ
مَ أَمَرَ مَا قَاسَى جَمِيعَهُ
عَى الْهَمِّ مُهَجَّتْهَا لَسِيعَهُ
مِدْ عِزُّهَا الْغُرُّ الْبَدِيعَهُ
كَ كُفَاةُ دَعْوَتِهَا صَرِيعَهُ
عَادَتْ أَنْوَفُكُمْ جَدِيعَهُ
مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُ مَا الْوَدِيعَهُ
كَبِدِي لِرَزْئِكُمْ صَدِيعَهُ
فِي كُلِّ فَارَكَةٍ شَمُوعَهُ
لِغَدٍ أَقْدَمُهَا ذَرِيعَهُ
حَةَ هَذِهِ النَّفْسِ الْهَلُوعَهُ
حَنْتَ مُطَوَّقَةً سَجُوعَهُ

لعلي بن المقرب الاحساني^(٢)

يَا وَاقِفَا بِدِمْنَةٍ وَمَرْجِعِ
يَكْفِيكَ مَا عَايَنْتَ مِنْ مُصَابِهِمْ
بِحُبِّهِمْ قُلْتَ وَتَبْكِي غَيْرَهُمْ
أَقْوَتْ مَغَانِيهِمْ فَهَنْ بِالْبَكَا

إِبِكَ عَلَى آلِ النَّبِيِّ أَوْ دَعِ
مَنْ أَنْ تُبْكِي طَلَلًا بِلُغِ
إِنَّكَ فِيمَا قُلْتَهُ لَمُدَّعِي
أَحَقُّ مِنْ وَادِي الْغَضَى وَالْأَجْرَعِ

(١) في ديوان الشاعر: وبكم.

(٢) علي بن المقرب العيوني الأحساني توفي سنة ٦٢٩ هـ ومولده سنة ٥٧٢ هـ بالأحساء قدم بغداد وحديث بها شيئاً من شعره. نظم الشعر في سن مبكرة وهو لا يتجاوز العاشرة من العمر وكان طموحاً للملك. له ديوان شعر مطبوع حذف طابعوه مدائحه ومراثيه في أهل البيت عليه السلام وكان عليه السلام أديباً فاضلاً من شعراء أهل البيت ومادحيهم المتجاهرين.

بِالْيَتِّ شِعْرِي مَنْ أَبْكِي مِنْهُمْ
 أَلِلْوَصِيَّ حِينَ فِي مَحْرَابِهِ
 وَإِنَّ حُزْنِي لَقَتِيلِ كَرِيلاً
 إِذَا ذَكَرْتُ يَوْمَهُ تَحَدَّرْتُ
 يَا رَاكِباً نَحْوَ الْعِرَاقِ حَسْرَةً
 إِذَا بَلَغْتَ نَيْنَوَى فَقِفْ بِهَا
 فَإِنَّ فِيهَا لِلْهُدَى مَصَارِعاً
 وَاسْفَحْ بِهَا دَمْعَكَ وَاحْلُبْ ضَرْعَهُ
 فَكُلْ دَمْعٍ ضَائِعٍ يُذْرَى عَلَى
 لِلَّهِ يَوْمٌ بِالْطُفُوفِ لَمْ يَدْعُ
 يَوْمٌ بِهِ أُطْفِئَ مِصْبَاحُ الْهُدَى
 يَوْمٌ بِهِ لَمْ تَبْقَ مِنْ دِعَامَةٍ
 يَوْمٌ بِهِ لَمْ يَبْقَ قَطُّ مَارِنٌ
 يَوْمٌ بِهِ لَمْ تَبْقَ قَطُّ وَضَلَّةٌ
 يَوْمٌ بِهِ غَوِيَرٌ سَبِطُ الْمَصْطَفَى
 وَحَوْلُهُ مِنْ صَحْبِهِ كُلُّ فَتَى
 لَهْفِي لِمَوْلَايَ الشَّهِيدِ ظَامِياً
 لَمْ يَسْمَحِ الْقَوْمُ لَهُ بِشَرْبَةٍ
 لَهْفِي لَهُ وَالرَّأْسُ فَوْقَ ذَابِلِ
 لَهْفِي لِثَغْرِ السَّبِطِ أَنْ يَقْرَعَهُ
 يَا لَهْفَ نَفْسِي لِجَنَاتِ أَحْمَدِ
 يُسَقِّنَ فِي ذُلِّ السَّبَا حَوَاسِراً
 يَا آلَ طَه أَنْتُمْ وَسِيلَتِي
 وَالْيَتُّكُمْ كَيْمَا أَكُونُ عِنْدَكُمْ

وَمَنْ لَهُ يَنْهَلُ فَيُضْ أَدْمَعِي
 غُمٌّ بِالسَّيْفِ وَلَمَّا يَرْكَعِ
 لَيْسَ عَلَى طُولِ الْمَدَى بِمُقْلَعِ
 مَدَامَعِي بِأَرْبَعٍ فَارْبَعِ
 لَمْ يُبْقَ مِنْهَا السَّيْرُ غَيْرَ الْأَضْلَعِ
 وَقُوفٌ مَحْزُونِ الْفُؤَادِ مُوجِعِ
 هَائِلَةٌ بِمِثْلِهَا لَمْ يُسْمَعْ
 فِي أَرْضِهَا وَنَحْ دَوَاماً وَاجْزَعِ
 غَيْرِ غَرِيبِ الْمَصْطَفَى الْمُضْيَعِ
 لِمُسْلِمٍ فِي الْعُمْرِ مِنْ مُسْتَمْتَعِ
 بَعَارِضٍ مِنَ الضَّلَالِ مُفْزَعِ
 لِشِدِّ رُكْنِ الدِّينِ لَمْ تُضْعَضِعِ
 وَمَغْطَسٌ لِلْحَقِّ لَمْ يُجْدَعِ
 لآلِ بَيْتِ الْمَصْطَفَى لَمْ تُقْطَعِ
 لِلْمَرْهَفَاتِ وَالرِّمَاحِ الشُّرْعِ
 حَامِي الذَّمَارِ بَطْلٍ سَمِيدِ
 يُذَادُ عَنْ مَاءِ الْفُرَاتِ الْمُتَرَعِ
 حَتَّى قَضَى بَغْلَةً لَمْ تُنْقَعِ
 كَالْبَدْرِ يَزْهَوُ فِي أَتَمِّ مَطْلَعِ
 مَنْ لِعَصَاةٍ مَجْدِهِ لَمْ يَقْرَعِ
 تُهْدِي أَسَارِيَّ لِلدَّعِي ابْنِ الدَّعِي
 إِلَى الشَّامِ فَوْقَ حَسْرَى ضُلَعِ
 إِلَى الْإِلَهِ وَالْيَكْمِ مَفْزَعِي
 تَحْتَ لَوَاءِ الْأَمْنِ يَوْمَ الْفَرَعِ

وَإِنْ مَنَعْتُمْ مَنْ يُوَالِي غَيْرَكُمْ
إِلَيْكُمْ نَفْثَةٌ مَصْدُورٌ أَتَتْ
مُقَرَّبِيَّ عَرَبِيَّ طَبْعُهُ
يُنْمَى إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ بَلْ إِلَى
عَلَيْكُمْ صَلَّى إِلَهِي وَسَقَى

أَنْ يَرِدَ الْحَوْضَ غَدًا لَمْ أَمْنَعْ
مَنْ مِصْقَعٍ نَذِبٍ وَأَيِّ مِصْقَعٍ
وَنَجْرُهُ وَلَيْسَ بِالْمَذْرَعِ
أَجَلَ بَيْتٍ فِي الْعُلَا وَأَرْفَعِ
أَجْدَاثَكُمْ بَطْلًا غَيْثٍ مُمْرِعِ

لِلوَاسِطِيِّ^(١) يَمْدَحُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَرِثِي الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

هَذَا الْمَنَازِلُ يَا بُثَيْنَةَ بَلَقَعَ
طُمِسَتْ مَعَالِمُهَا وَبَانَ أَنْيْسُهَا
عَهْدِي بِهَا يَا بَثْنُ وَهِيَ أَنْيْقَةُ
وَعَلَى غُصُونِ الدَّوْحِ فِي جَنَابَاتِهَا
وَتَقُولُ عَاذِلْتِي حَمَلْتُ مَآثِمًا
دَعُ زِكْرَ رَسْمِ دَارِسٍ بِجَدِيدِهِ
وَاذْخُرْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً تَنْجُو بِهَا
فَأَجِبْتُهَا كُفِّي فَلَيْسَ إِذَا أَتَى
قَالَتْ فَمَنْ يُنْجِيكَ مِنْ أَهْوَالِهِ
صِنُّ النَّبِيِّ أَبُو الْأَثْمَةِ وَالَّذِي
قَوْمٌ بِهِمْ غُفِرَتْ خَطِيئَةُ آدَمَ
سَلَّ عَنْهُ مَرْيَمَ فِي الْكِتَابِ وَهَلْ أَتَى
مَنْ قَالَ فِيهِ مُحَمَّدٌ أَقْضَاكُمْ

قَفَرٌ تَعَاوَزَهَا الرِّيحُ الْأَرْبَعُ
وَاحْتَلَّ عَرَصَتِهَا الْغُرَابُ الْأَبْقَعُ
لِلخُرْدِ الْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ مَرْتَعُ
وُزْقِ الْحَمَائِمِ خَاطِبَاتِ تَسْجَعُ
صُمُّ الْجِبَالِ لَحْمِلُهَا يَتَّصِدُعُ
كَفُّ الْبَلَى بَعْدَ الْبَشَاشَةِ تُولَعُ
مَنْ هَوْلِ يَوْمٍ فِيهِ نَارٌ تَلْدَعُ
يَوْمُ الْمَعَادِ أَخَافُ مِنْهُ وَأَجْزَعُ
وَعَذَابِهِ قُلْتُ الْبَطِينُ الْأَنْزَعُ
لِوَلِيِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَشْفَعُ
وَهُمُ الْوَسِيلَةُ وَالنَّجُومُ الطُّلَعُ
إِنْ كُنْتَ بِالذِّكْرِ الْمُنْزَلِ تَقْنَعُ
بَعْدِي وَأَعْلَمُكُمْ عَلَيَّ الْأَزْوَغُ

حَفِظُوا عُهْدَ الْغَدْرِ فِيمَا بَيْنَهُمْ
وَعُهْدَ أَحْمَدَ فِي بَنِيهِ ضَيَّعُوا

(١) شاعر أهل البيت هو أبو نصر بن طوطي عدّه بن شهر آشوب في معالم العلماء من شعراء أهل البيت المجاهدين.

قَتَلُوا بَعْرَصَةَ كَرِيبًا أَوْلَادَهُ
 مَنَعُوا وَرُودَ الْمَاءِ آلَ مُحَمَّدٍ
 آلَ الضَّلَالِ بَنُو أُمِّيَّةٍ شُرْعُ
 لَهْفِي لَهُ وَالْخَيْلُ تَعْلُو صَدْرَهُ
 يَا زَائِرَ الْمَقْتُولِ بَغِيًّا قِفْ عَلَى
 وَقْلِ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا مَوْلَى بِهِ
 يَا يَوْمَ عَاشُورَاءَ أَنْتَ تَرَكْتَنِي

وَلَهُمْ بَغْفَرَانِ الْمَهِيْمِ مَطْمَعُ
 وَغَدَتْ ذِنَابُ الْبَرِّ مِنْهُ تَكْرَعُ
 فِيهِ وَسِبْطُ الطُّهْرِ أَحْمَدُ يُمْنَعُ
 وَالرَّأْسُ مِنْهُ عَلَى الْأَسِنَّةِ يُزْفَعُ
 جَدَثٌ يُقَابِلُهُ هُنَالِكَ مَصْرَعُ
 يَرْجُو الشَّفَاعَةَ عَبْدُكَ الْمَتَشَيِّعُ
 حَلَفَ الْهَمُومُ بِمُقْلَةٍ لَا تَهْجَعُ

للسيد صالح القزويني النجفي^(١) من قصيدة

لِلَّهِ آلُ اللَّهِ تُسْرِعُ بِالسُّرَى
 مَنَعُوا الْفَرَاتَ وَقَدْ طَمَى مُتَدَفِّعًا
 أَتَرَى يَسُوعَ بِهِ الْوُرُودَ وَدُونَهُ
 أَمْ كَيْفَ تُنْقَعُ غُلَّةُ بَنَمِيرِهِ
 تَرَحًّا لِنَهْرِ الْعَلْقَمِيِّ فَإِنَّهُ
 وَزِدُوا عَلَى الظَّمَا الْفَرَاتَ وَدُونَهُ الـ
 أَسَدُ تُدَافِعُ عَنْ حَقَائِقِ أَحْمَدِ
 حَفِظُوا وَصِيَّةَ أَحْمَدٍ فِي آلِهِ
 وَاسْتَقْبِلُوا بِيضَ الصَّفَاحِ وَعَانَقُوا
 فَكَأَنَّمَا لَهُمُ الرِّمَاحُ عَرَائِسُ
 يَمْشُونَ فِي ظِلِّ الْقَنَا لَمْ يَثْنِبْهُمْ

وَالِى الْجِنَانِ بِهَا الْمَنَايَا تُسْرِعُ
 يَالَيْتَ غَاضُ عُبَابُهُ الْمُتَدَفِّعُ
 آلُ الْهُدَى كَأَسِ الْمَنُونِ تَجَرَّعُوا
 وَالسَّبْطُ غُلَّتْهُ بِهِ لَا تُنْقَعُ
 نَهْرٌ بِأَمْوَاجِ النُّوَابِ مُتَرَعُ
 بِيضُ الْقَوَاطِعِ وَالرِّمَاحُ الشُّرْعُ
 وَالْحَرْبُ مِنْ لُجَجِ الدِّمَا تَتَدَفِّعُ
 طُوبَى لَهُمْ حَفِظُوا بِهِمَ مَا اسْتَوْدِعُوا
 سُمَرَ الرِّمَاحِ وَبِالْقُلُوبِ تَدْرَعُوا
 تُجَلَّى وَهُمْ فِيهَا هَيَامٌ وَلُغُ
 وَقَعَ الْقَنَا وَالْبِيضُ حَتَّى صُرَّعُوا

(١) السيد صالح ابن السيد مهدي ابن السيد رضا الحسيني القزويني الأصل البغدادي المسكن، فقيه وأديب جهبذ كثير الشعر جيده حسن الكلام مجيد الوصف وله قصائد في مدح أئمة أهل البيت الطاهرين عليهم السلام ومراثيهم استوفى بها كثيراً من فضائلهم ومعجزاتهم. له «الدرر الفروية في أئمة البرية» وهو ديوان شعر يشتمل على أربع عشرة قصيدة كل قصيدة في إمام يذكر فيها مناقبه ووفاته وهي قصائد طويلة جداً.
 توفي في بغداد سنة ١٣٠٦ هـ ونقل إلى النجف الأشرف.

تَنْقُصُ مِنْ أَفْقِ الْقَتَامِ كَأَنَّهَا
فَدِمَاؤُهُمْ لِلْسَمْهَرِيَّةِ مَنَهْلُ
وَجَسُومُهُمْ بِالْغَاضِرِيَّةِ خُشَعُ
لِلَّهِ سَبْطُ مُحَمَّدٍ ظَامِي الْحَشَى
مَا نَقُصُ كوكِبُ سَيْفِهِ إِلَّا أَنْطَوَى
يَرْتَاحُ إِنْ تَارَ الْقَتَامُ وَلِلْقَنَا
وَكَانَهُ وَالسُّمُرُ تَمَضُّغُ شِلْوِهِ
نورٌ تَحْكُمُ فِيهِ نَارٌ فَاغْتَدَى
مَا أَخَذَتْ الْحَدَثَانِ خَطْبًا مُفْطَعًا
دَمَهُ يُبَاحُ وَرَأْسُهُ فَوْقَ الرَّمَا
بِالْعَادِيَّاتِ مُرَضُّضٌ بِالْمَائِسَا
يَا كوكِبَ الْعَرْشِ الَّذِي مِنْ نُورِهِ الـ
كَيْفَ اتَّخَذَتْ الْغَاضِرِيَّةُ مَضْجَعًا
لَهْفِي لِأَنَّكَ كُلَّمَا دَمَعَتْ لَهَا
وَالِي يَزِيدُ حَوَاسِرًا تُهْدِي عَلَى الـ
لَهْفِي عَلَى زِينِ الْعِبَادِ مُصَفَّدًا
أَيُّضًا مِنْ بَيْنَهُمُ الْإِمَامُ وَلَمْ يُطِيقْ
لَمْ أَدْرِ أَيُّ رَزِيَّةٍ أَبْكِي لَهَا
لِلَّهِ أَقِمَارٌ أَفْلَنَ بِكَرْبَلَا
أَنْسَتَ بِهِمْ أَرْضَ الطُّفُوفِ وَأَوْحَشَتْ
طُفْ بِي عَلَى أَرْضِ الطُّفُوفِ وَقُلْ لَهَا
فِيكَ الْإِمَامُ أَبُو الْأَثْمَةِ وَالَّذِي
مَوْلَى بِثُرَيْيَةِ الشُّفَاءِ وَتَحْتَ قُبِّ
فِيكَ الَّذِي فِيهِ النَّبِيُّ مُوَكَّلُ

فَوْقَ الرِّغَامِ نَجُومٌ أَفْقٍ وَقَعُ
وَنَحُورُهُمْ لِلْمَشْرِفِيَّةِ مَرْتَعُ
وَرُؤُوسُهُمْ فَوْقَ الْأَسْنَةِ تُرْفَعُ
يَبْغِي الْوُرُودَ مِنَ الْفُرَاتِ فَيُمْنَعُ
لِلنَّقْعِ ثَوْبٌ بِالسِّيُوفِ مُحْزَعُ
مَرْحٌ وَوُزْقَاءُ الْحَمَامِ تُرْجَعُ
وَالْبَيْضُ تَنْهَلُ مِنْ دِمَاهُ وَتَكْرَعُ
قِطْعًا بِأَمْثَالِ الْكَوَاكِبِ تَسْطَعُ
إِلَّا وَخَطْبُ السَّبْطِ مِنْهُ أَفْطَعُ
حِشْلُوهُ بِشَبَا الصِّفَاحِ مُوزَعُ
تِ مُظَلَّلٌ بِنَجْوِيهِ مُتَلَفَعُ
كُرْسِيُّ وَالسَّبْعِ الْعُلَى تَتَشَعُّشَعُ
وَالْعَرْشُ وَدَّ بِأَنَّهُ لَكَ مَضْجَعُ
عَيْنٌ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ تُقْرَعُ
أَقْتَابٌ تَحْمِلُهَا الْعِجَافُ الضُّلْعُ
مُضْنَى يَقَادُ عَلَى بَعِيرٍ يَضْلَعُ
مَنْعُ الطَّعَامِ وَلَمْ يَجِدْ مَنْ يَمْنَعُ
أَمْ أَيُّ نَائِبَةٍ لَهَا أُتَوَّجَعُ؟
وَلَهَا بِيْثَرَبَ وَالْمُحَصَّبِ مَطْلَعُ
هَضْبَاتُ يَثْرَبَ وَالْمَقَامُ الْأَرْفَعُ
مُسْتَعْبِرًا أَعْلِمَتْ مَنْ بِكَ مُودَعُ
هُوَ لِلْفَضَائِلِ وَالْمَنَاقِبِ مَجْمَعُ
تِهِ الدُّعَا مِنْ كُلِّ دَاعٍ يُسْمَعُ
وَالطُّهْرُ فَاطِمُ وَالْبَطِينُ الْأَنْزَعُ

فِيكَ الَّذِي أَشْجَى الْبَتُولَ وَنَجَّلَهَا
 مَنْ كَانَ فِي حِجْرِ الْإِمَامَةِ بِالْهُدَى
 فَحَيَاةُ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ حَيَاتُهُ
 وَبِفَقْدِهِ الْفُرْقَانُ مَفْقُودٌ وَفِي
 وَلَهُ صِفَاتُ اللَّهِ أَسْمَاءٌ وَمِنْ
 بَلْ فِيكَ مَنْ شَرَعَ الْإِبَاءَ عَلَى الظُّمَاءِ
 بَلْ فِيكَ عُثْوَانُ الشُّجَاعَةِ لِلْوَرَى
 بَلْ فِيكَ شَمْسُ الْعِلْمِ طَوْدُ الْحِلْمِ بَلْ
 بَلْ فِيكَ آيَاتُ الْإِلَهِ وَذِكْرُهُ
 بَلْ فِيكَ عِلْمُ اللُّوحِ وَالْقَلَمِ الَّذِي
 فَافْخَرْ فَإِنَّكَ لِلْكَوَاكِبِ مَطْلَعُ
 وَضَمِنْتَ مَا ضَمِنَ الْغَرَى وَإِنَّمَا

وَلَهُ النَّبِيُّ وَصِنُوهُ مُتَفَجِّعُ
 يَرْبُو وَمِنْ ثَدْيِ النُّبُوَّةِ يَرْضَعُ
 وَيَوْمَ مَضَرَعِهِ جَمِيعاً صُرْعُوا
 تَضْيِيعِهِ الدِّينَ الْحَنِيفُ مُضِيعُ
 نَوْرِ النَّبِيِّ لَهُ عَنَاصِرُ أَرْبَعُ
 وَحَمَى الشَّرِيعَةَ وَالْعَوَالِي شُرْعُ
 يَبْدُو وَبُرْهَانُ الْبَرَاةِ يَسْطَعُ
 بَذَرُ الْهُدَى بَحْرُ النَّدى الْمُتَدَفِّعُ
 وَمَنَارُ أَحْكَامِ الْهُدَى وَالْمَطْلَعُ
 يَمْحُو وَيُثَبِّتُ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
 وَاهْتَأْ فَإِنَّكَ لِلْمَلَائِكِ مَجْمَعُ
 عَلَيْكَ مِنْ عَلَيَّائِهِ تَتَفَرَّعُ

للحاج هاشم الكعبي من قصيدة

أَهَابَ بِهِ الدَّاعِي فَلِبَاءَهُ إِذْ دَعَا
 عَصَى دَمْعُهُ حَادِي الْمَطَايَا فَمُذْ رَأَى
 فَبَادَرَ لَا يَلْوِي بِهِ عَذْلُ عَادِلٍ
 ظَعَانُنُ تَسْرِي وَالْقُلُوبُ بِأَسْرِهَا
 وَبِالنَّفْسِ أَفْدِي ظَاعِنِينَ تَحْلُدِي
 مَضُوءَا وَالْمَعَالِي الْغُرُ حَوْلَ قِبَابِهِمْ
 سَرَوْا وَسَوَادُ اللَّيْلِ دَاجٌ وَشَعْشَعَتْ
 يَحُلُّ الْهُدَى أَنِّي يَحْلُونُ وَالنَّدَى
 مَصَالِيْتُ يَوْمِ الْحَرْبِ زُهْبَانُ لَيْلِهِمْ
 تَرَى الْفَرْدَ مِنْهُمْ يَجْمَعُ الْكُلَّ وَضَفَّهُ

وَكَانَ عَصِيَّ الدَّمْعِ فَاِنْصَاعَ طَيْعَا
 بَعِينِيهِ ظَعْنُ الْحَيِّ أَسْرَعَ أَسْرَعَا
 إِذَا قِيلَ مَهْلًا بَعْضُ هَذَا تَدَفُّعَا
 عَلَى إِثْرِهَا يَجْرِيْنَ حَسْرَى وَظُلُّعَا
 لِيَيْنِيهِمْ قَبْلَ التَّوَدُّعِ وَدَّعَا
 تَطَوَّفُ الْجِهَاتِ السُّتُ مَثْنَى وَمَزْبَعَا
 عَلَى لَوْنِهِ أَنْوَارُهُمْ فَتَشْعَشَعَا
 فَإِنْ أَقْلَعُوا لَا قَدْرَ اللَّهُ أَقْلَعَا
 بَوَارِعُ فِي هَذَا وَفِي ذَاكَ خُشُّعَا
 كَمَا لَا كَانَ الْكُلُّ فِيهِ تَجْمَعَا

وَتَهْوَى الْأَيَّامَى لَوْ تَحُلُّ زُبُوعَهُمْ
رَمَتْ بِهِمْ نَحْوَ الْعُلَا الْمَخْضِرِ عَزْمَةً
عَشِيَّةَ أُمْسَى الدِّينِ دِينَ أُمِيَّةٍ
وَهَلْ خَبِرْتُ فِيمَا تَرُومُ أُمِيَّةٌ
وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الْمَعَالِي زَعِيمُهَا
رَأَى الدِّينَ مَغْلُوباً فَمَدَّ لِنَصْرِهِ
فَأَوْغَلَ يَطْوِي الْكَوْنَ لَيْسَ بِشَاغِلٍ
يَقُودُ إِلَى الْحَرْبِ الْعَوَانِ ضَرَاغِمًا
يَجْرُ مِنَ الرُّمَحِ الطَّوِيلِ مُرْغَزًا
مُطِلًّا عَلَى الْأَقْدَارِ لَوْ شَاءَ كَفَّهَا
فَالْقَى بِبِيدَاءِ الطَّفُوفِ مُشْمَرًا
وَقَامَتْ رِجَالٌ لِلْمَنَايَا فَأَرْخَصُوا
تَفَرَّعَ مِنْ عَلِيَا قَرِيشٍ فَإِنْ سَطَطَ
بُدُورَ زَهَتْ أَفْعَالُهُمْ كَوُجُوهَهُمْ
أَبَوْا جَانِبَ الْوَرْدِ الذَّمِيمِ وَأَشْرَعُوا
فَأَكْسَبَهَا الْمَجْدَ الْمُؤْتَلَّ أَبْلَجُ
فَتَنْتَرُ أَوْصَالَ الْكَمِيِّ سَيُوفُهَا
إِلَى أَنْ ثَوَّوْا صَرْعَى الْعَدَاةِ كَانَهُمْ
وَأَقْبَلَ لَيْثُ الْغَابِ يَحْمِي عَرِينَهُ
يَكْرِفُ تَلْقَى الْخَيْلَ حِينَ يَرُوعُهَا
يُصَرِّفُ آحَادَ الْكُتَيْبَةِ رَأْيُهُ
بَطْنِ يُعِيدُ الزَّوْجَ بِالضَّمِّ وَاحِدًا
وَلَمَّا رَمَتْ كَفَّ الْمَقَادِيرِ رَمِيَّهَا
بَدَى عَنْ سَرَاةِ السَّرَجِ يَهْوَى كَانَمَا

وَقَدْ تَرَكْتُ مِنْ حَوْلِهَا الرُّؤُصَ مُرْعَا
لَوْ الطَّوْدُ وَافَاهَا وَهَى وَتَصَدَّعَا
وَأُمْسَى يَزِيدُ لِلْبَرِيَّةِ مَرْجَعَا
بِأَنَّ الْعُلَا لَمْ تُلَفْ لِلضَّيْمِ مَذْفَعَا
حَسِينٌ إِذَا مَا عَنْ ضَيْمٍ فَأَفْرَعَا
يَمِينٌ هَدَى مِنْ عَرَصَةِ الدِّينِ أَوْسَعَا
عَلَى مَا بِهِ مِنْ كَفٍّ عَلَيَّاهُ إَضْبَعَا
حَوَاسِرُهَا أَمْضَى مِنَ الْغَيْرِ دُرْعَا
وَيَنْضِي مِنَ السَّيْفِ الصَّقِيلِ مُشْغَعَا
لَجَاءَتْهُ تَتْرَى حَسْبَمَا شَاءَ طُيْعَا
إِلَى الْمَوْتِ لَنْ يَخْشَى وَلَنْ يَتْرُوعَا
نَفُوسًا زَكَّتْ فِي الْمَجْدِ غَرْسًا وَمَنْبَعَا
رَأَيْتُ أَخَا ابْنِ الْغَابِ عَنْهَا تَفَرَّعَا
فَسَرَّتْكَ مَرَأَى إِذْ تَرَاهَا وَمَسْمَعَا
مَنْاهِلَ أَضْحَى الْمَوْتِ فِيهِنَّ مُشْرَعَا
غَشَى نَوْرُهُ جُنْحَ الدُّجَى فَتَقَشَّعَا
وَتَنْظُمُ بِالرُّمَحِ الطَّوِيلِ الْمُدْرَعَا
نَدَامَى سَقُوهَا كَأْسًا مِنَ الرَّاحِ مُتْرَعَا
بِبَاسٍ مِنَ الْعَضْبِ الْيَمَانِيِّ أَقْطَعَا
مَضَامِينَ سِرْبٍ خَلْفَهَا الصَّقْرُ زَعْرَعَا
فَلَا يَنْتَقِي إِلَّا الْكَمِيِّ الْمُقَنَّعَا
وَضَرْبِ يُعِيدُ الْفَرْدَ بِالْقَطْعِ أَرْبَعَا
وَحَانَ لِشَمْلِ الدِّينِ أَنْ يَتَصَدَّعَا
جِبَالُ شُرُوزَى مِنْ غُلَاهَا هَوَتْ مَعَا

وراح بأعلى الرُّمَحِ يَزْهُو كَرِيمُهُ
 وَعَاثَتْ خُيُولُ الظَّالِمِينَ فَأَبْرَزَتْ
 ثَوَاكِلَ لَمْ يُبَيِّنِ الزَّمَانُ لَهَا حِمَى
 تَكَادُ إِذَا مَا أَسْبَلَتْ عَبْرَاتِهَا
 وَكَادَتْ إِذَا مَا أَشْعَلَتْ زَفَرَاتِهَا
 فَمَا الْفَاقِدَاتُ إِلَّا فِي شَتَّى جَمْعِهَا
 بِأَوْهَى قَوَى مِنْهَا وَأَشْجَى مَنَاحَةِ
 نَوَائِحٍ مِنْ فَوْقِ الرُّكَّابِ كَأَنَّهَا
 سَبَايَا يَلَاحِظُنَ الْكَفِيلَ مُصَفِّدًا
 وَأُسْرَتَهَا الْحَامُونَ لِلْبَيْضِ مَطْعَمًا
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَعْشَرًا ضَلَّ سَعْيُهَا
 جَزَى اللَّهُ قَوْمًا قَبْلَهَا مَهْدُوا لَهُمْ
 فَأَقْسِمُ لَوْ لَا السَّابِقُونَ وَمَا أَتَوْا
 وَلَا رَاح يُدْعَى فِي الْأَنَامِ خَلِيفَةٌ
 وَلَا رَاح يَوْمَ الطُّفِّ سَبْطُ مُحَمَّدٍ
 وَكَانَتْ بَنُو حَرْبٍ أَذَلُّ وَجَمْعُهَا
 فَقَامَتْ عَلَى رَغَمِ الْمَعَالِي أُمِيَّةٌ
 خَلِيلِي قَوْلًا وَانْصِيفًا وَاسَالَا الَّذِي
 بِأَيِّ بَلَاءٍ كَانَ مِنْهُ أَغْصَهُ
 فَبَاتَتْ لَهُ تَرْغَى الْغَوَائِلَ لَا تَرَى
 وَمَا صَرَبَتْ فِي الْفَضْلِ أَيَّامَ شِرْكِهَا
 بَنِي الْمَصْطَفَى يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى
 وَيَا خَيْرَ مَنْ أَمَّ الْمَرْوَعَاتِ رُكْنَهُ
 وَيَا خَيْرَ مَنْ أُمَّتُهُ غَرَّتْهُ سَوَاغِبًا

كَبَدْرِ الدُّجَى إِذْ تَمَّ عَشْرًا وَأَرْبَعًا
 كَرَائِمَ أَعْلَى أَنْ تُهَانَ وَأَرْفَعًا
 يُكِنُّ وَلَمْ يَتْرُكْ لَهَا الدَّهْرُ مَفْزَعًا
 تُعِيدُ الثَّرَى مِنْ وَابِلِ الدَّمْعِ مَرْبَعًا
 بِأَنْفَاسِهَا يَغْدُو لَهَا الرُّوْضُ بَلَقَعًا
 غَدَاةَ النَّوَى أَيْدِي الْعِدَاةِ وَوَزَعًا
 وَأَضْرَمَ أَحْشَاءَ وَأَضْيَعَ أَدْمَعًا
 حَمَامٌ نَأَى عَنْهُ الْأَلِيفُ فَرَجَعًا
 وَأَطْفَالُهَا فِي الْأَسْرِ غَرَّتْهُ وَجُوعًا
 وَأُمُورُهَا فِي النَّهْبِ لِلْقَوْمِ مَطْمَعًا
 فَجَاؤُوا بِهَا شَنْعَاءَ تَحْمِلُ أَشْنَعًا
 عَنِ الْمَصْطَفَى شَرَّ الْجَزَاءِ وَأَفْظَعًا
 بِهِ قَبْلَ هَذَا مَا ادَّعَاهَا مِنْ ادَّعَى
 يَزِيدُ فَيُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعًا
 لَدَى الْقَوْمِ مَطْلُولِ الدَّمَاءِ مُضِيْعًا
 أَقْلٌ وَمَا شَمَّتْ بِهِ الْعِزُّ أَجْدَعًا
 بِنَقْضِ الَّذِي قَدْ أَبْرَمَ الدِّينَ وَلُغَا
 تَبَرَّعَهَا عَنْ أَيِّ وَجْهِ تَبَرَّعًا
 بِمُرِّ الْمَنَايَا مُقَدِّمًا فَتَجَرَّعًا
 لَهُ مَضْجَعًا إِلَّا تَمَنَّتْهُ مَضْرَعًا
 بِسَهْمٍ وَلَا قَامَتْ مَعَ الْقَوْمِ مَجْمَعًا
 وَأَكْرَمَ مَنْ لَبَّى وَطَافَ وَمَنْ سَعَى
 فَأَمَّنَهَا مَنَا وَزَاعَ الْمُرُوعَا
 فَأَطْعَمَهَا عَذْبَ النَّوَالِ فَأَشْبَعَا

ويا خيرَ مَنْ جاءَتْهُ ظَمْنَى نواهِلاً
ويا خيرَ مَنْ يَرْجو المَسيوونَ عَفْوَه
سَمَا رُزُوكُمْ كُلَّ الرِّزايا كَمَا سَمَا
فأَحْرَزْتُمْ الغاياتِ في كُلِّ حَلَبَةٍ
سَوابِقُ في الهِيجاسِ سوابِقُ في النُّدى
مُصابِكُمْ أَضْنَى الفُؤادِ مِنَ الأَسَى
إذا ذَكَرْتَ نَفْسي عَظيمَ مُصابِكُمْ
أروحُ بِأنفاسِ السَّليمِ تَوَجُّعاً

فأَصَدَرها رَيًّا القُلُوبِ فَأَنْقَعاً
فأَوَلَى بِهِ الصَّفْحَ الجَمِيلَ وَأَوْسَعاً
على كُلِّ مَجْدٍ مَجْدُكُمْ وَتَرْفَعاً
فَقَصَرَ عَن مَسعائِكُمْ كُلِّ مَنْ سَعَى
سَوابِقُ إِنْ صَدَّ الخِصامُ المُشيعاً
وَأَرْعَجَ عيني أَنْ تَنامَ فَتَهَجَعاً
تَقَسَّمها الشَّجْوَ العَظيمَ ووَزَعاً
وَأَعْدُو بِتَذْكارِ السَّقِيمِ تَفْجَعاً

للشيخ صالح الكواز الحلي رحمه الله تعالى

يا ثابتاً في مَقامٍ لو حَوادِثُهُ
ومُعَلِّماً مُفرداً في صُنْكِ مَلَحَمَةٍ
لِلَّهِ أَنْتَ فَكُمُ وَثَرِ طَلِبَتْ بِهِ
وكان غَرَساً خَفِيّاً في صُدُورِهِمْ
وَمُذْ أَجالوا بِأَرْضِ الطُفِّ خيلَهُمْ
لَمْ يَطْلُبِ المَوْتُ رُوحاً مِنْ جُسُومِهِمْ
حَتَّى إِذا بِهِمْ ضاقَ الفُضا جَعَلَتْ
ضَرَبَتْ بِالسيفِ ضَرْباً لو تُساعِدُهُ
لكنَّكُمْ سَنَّتُمْ ما شاءَ بارئُكُمْ
لا تُشْمِتَنَّ رِزاياكم عَدُوَّكُمْ
تَتَبَّعُوكُمْ وَزَامُوا مَحْوَ فَضْلِكُمْ
أَنْيَ وفي الصَّلواتِ الخَمْسِ ذِكْرُكُمْ
وما أَعابَكَ قَتْلُ كَنْتَ تَرْقُبُهُ
وما عَلَيْكَ هَوَانٌ أَنْ يُشالَ على الب

عَصَفْنَ في يَذْبُلُ لَأنْهَارَ مُقْتَلَعاً
فيها تَعَاوَى عليه الشُّرْكُ مُجْتَمِعاً^(١)
لِلْجاهِلِيَّةِ في أَحْشائِهِمْ زُرْعاً
حَتَّى إِذا أَمِنُوا نارَ الوَغَى فَرَعاً
والنَّفْعَ أَظْلَمَ وَالهِندِيُّ قَدْ سَطَعاً^(٢)
إِلَّا وَصارُمُكَ المَاضِي لَهُ شَفْعاً
أَسِيفُكُمْ لَهُمْ في المَوْتِ مُتَسَعاً
يَدُ القُضَا لَأَزَالَ^(٣) الشُّرْكَ وانقَشَعاً
فَحُكْمُهُ وَرِضاكم يَجْريانِ مَعاً
فما أَماتَ لَكُمْ وَخِياً ولا قُطْعاً
فَخَيَّبَ اللهُ مَنْ في ذُلِّكُمْ طَمِعاً
لدى التَّشْهُدِ لِلتَّوْحِيدِ قَدْ شَفْعاً
به لك اللهُ جَمَّ الفُضْلِ قَدْ جَمَعاً
حَمِيَّادِ مِنْكَ مُحِياً لِلدُّجَى صَدْعاً

(١) في ديوان الشاعر: واجتمعوا.

(٢) فيه: قد لمعا.

(٣) فيه: يد القضاء لزال.

كَأَنَّ جِسْمَكَ مُوسَى مُذْهَوًى صَعِقًا
كَفَى بِيَوْمِكَ حُزْنًا أَنَّهُ بَكَيْتَ
بَكَاكِ آدَمَ حُزْنًا يَوْمَ تَوْبَتِهِ
وَنُوحَ ابْكِيَّتَهُ شَجْوًا وَقُلْ بَأْسُ
وَنَارَ فَقْدِكَ فِي قَلْبِ الْخَلِيلِ بِهَا
كَلَّمْتُ قَلْبَ كَلِيمِ اللَّهِ فَاثْبَجَسْتُ
وَلَوْ رَأَى بَأْسُ الطِّفْلِ مُنْفَرِدًا
وَلَا أَحَبَّ حَيَاةً بَعْدَ قَتْلِكُمْ
يَا رَاكِبًا شَذَقْمِيًّا فِي قَوَائِمِهِ
يَجْتَابُ مُتَقَدِّدَ الرَّمْضَاءِ مُسْتَعِرًا
فَرْدًا يُكَذِّبُ عَيْنِيهِ إِذَا نَظَرْتُ
عُجْ بِالْمَدِينَةِ وَاضْرُخْ فِي شَوَارِعِهَا
نَادِ الَّذِينَ إِذَا نَادَى الصَّرِيخُ بِهِمْ
لَا خَيْلَهُمْ عَرَفَتْ يَوْمًا مَرَابِطَهَا
قُلْ يَا بَنِي شَيْبَةَ الْحَمْدِ الَّذِينَ بِهِمْ
قُومُوا فَقَدْ عَصَفَتْ بِالطِّفْلِ عَاصِفَةٌ
لَا أَنْتُمْ أَنْتُمْ إِنْ لَمْ تَقُمْ لَكُمْ
نَهَارُهَا أَسْوَدَ بِالنَّفْعِ مُرْتَكِمٌ^(٢)
فَلْتَلْطِمِ الْخَيْلُ خَدَّ الْأَرْضِ عَادِيَةً
وَلْتَمْلَأِ الْأَرْضُ نَعِيًّا مِنْ صَوَارِمِكُمْ
وَلْتَذْهَلِ الْيَوْمَ فِيكُمْ كُلُّ مُرْضِعَةٍ
نَسِيَتْكُمْ أَمْ تَنَاسَيْتُمْ كَرَائِمَكُمْ
أَتَنْهَجِعُونَ وَهُمْ أُسْرَى وَجَدُّهُمْ
فَلَيْتَ شِعْرِي مِنَ الْعَبَاسِ أَرْقَهُ

وَأَنَّ رَأْسَكَ رُوحُ اللَّهِ مُذْ رُفِعَا
لَهُ النَّبِيُّونَ قَدَمًا قَبْلَ أَنْ يَقْعَا
وَكُنْتَ نُورًا بِسَاقِ الْعَرْشِ قَدْ سَطَعَا
يَبْكِي بِدَمْعِ حَكِي طُوفَانِهِ دَفْعَا
نِيرَانُ نَمْرُودَ عَنْهُ اللَّهُ قَدْ دَفْعَا
عَيْنَاهُ حُزْنًا^(١) دَمًا كَالْغَيْثِ مِنْهُمْ مَعَا
عَيْسَى لَمَّا اخْتَارَ أَنْ يَنْجُو وَيَرْتَفِعَا
وَلَا أَرَادَ بِغَيْرِ الطِّفْلِ مُضْطَجِعَا
يَطْوِي أَدِيمَ الْفَيَافِي كُلَّمَا ذَرَعَا
لَوْ جَارَهُ الطَّيْرُ فِي رَمَضَائِهِ وَقَعَا
فِي الْقَفْرِ شَخْصًا وَأُذُنِيهِ إِذَا سَمِعَا
بَصْرَخَةٍ تَمْلَأُ الدُّنْيَا بِهَا جَزَعَا
لَبَّوْهُ قَبْلَ صَدَى مِنْ صَوْتِهِ رَجَعَا
وَلَا عَلَى الْأَرْضِ يَوْمًا جَنْبُهُمْ وَضِعَا
قَامَتْ دَعَائِمُ دِينِ اللَّهِ وَارْتَفِعَا
مَالَتْ بِأَرْجَاءِ طَوْدِ الْعِزِّ فَاثْبَدَعَا
شَعْوَاءَ مَرْهُوبَةٍ مَرَأَى وَمُسْتَمَعَا
وَلِيلُهَا أَبْيَضَ بِالْقُضْبِ قَدْ نَصَعَا
فَخَذَّ عَلِيَا نِزَارًا^(٣) لِلثَّرَى ضَرَعَا
فَإِنْ نَاعِي حُسَيْنٍ فِي السَّمَاءِ نَعَى
فَطِفْلُهُ مِنْ يَمَا أَوْدَاجِهِ رَضَعَا
بَعْدَ الْكَرَامِ عَلَيْهَا الذُّلُّ قَدْ وَقَعَا
لِعَمِّهِ لَيْلَ بَدْرِ قَطُّ مَا هَجَعَا
أَنِينُهُ كَيْفَ لَوْ أَصَوَاتُهُمْ سَمِعَا

(١) فِي دِيَوَانِ الشَّاعِرِ: دَمْعًا.

(٢) فِيهِ: مَعْتَكِر.

(٣) فِيهِ: فَإِنْ خَذَّ حُسَيْنَ.

بني عليّ وأنتم للنّجا سبيي
ويوم لا نَسَبٌ يَبْقَى سِوَى نَسَبِ
مَنْ حَازَ مِنْ نِعَمِ الْبَارِي وَلَا يَتَكَمَّرُ

في يوم لا سَبَبَ إِلَّا وَقَدْ قُطِعَا
لجَدِّكُمْ وَأَبْيَكُمْ رَاحَ مُرْتَجِعَا
فَلَا يُبَالِي بِشَيْءٍ ضَرَّ أَوْ نَفَعَا

للشيخ حسن بن محمد القيم الحلي

بِأَيِّ حِمَى قَلْبِ الْخَلِيطِ مُوَلَّعٌ
إِذَا أَنْكَرْتَ مِنْكَ الدِّيارَ صَبَابَةً
وَقَفْنَا بِهَا لَكُنْهَا أَيُّ وَقْفَةٍ
مَضَتْ وَمَضَى الْقَلْبُ الْمَشُوقُ يَوْمُهَا
فَارْسَلْتُ دَمْعِي فِيهِمْ حَيْثُ أَسْرَعُوا
ثَرَجُ وَرَقَاءِ الصِّدَا فِي عِرَاصِهَا
جَزَعْتُ وَلَكِنْ لَا لِمَنْ بَانَ رَكْبُهُمْ
قَضَيْتُ فَيْكَ عَطَشِي مِنْ بَنِي الْوَحْيِ غُضْبَةً
بِيَوْمٍ أَهَاجُوا لِلْهِيَاجِ عَاجَةً
وَمَا خَسِرْتَ تِلْكَ النُّفُوسَ بِمَوْقِفٍ
فِيَا لِيُجِوِّهِ فِي ثَرَى الطُّفِّ غَيْبَتْ
فِيَا مُنْجِدَ الْإِسْلَامِ إِنْ عَزَّ مُنْجِدٌ
حُسَامُكَ مِنْ ضَرْبِ الرِّقَابِ مُثَلَّمٌ
فَمَا خُضْتُ بِخَرِّ الْحَتَفِ إِلَّا وَقَدْ طَغَى
إِذَا حَسَرْتَ سُودَ الْمَنَايَا لِثَامَهَا
فَجَمَعْتَ شَمْلَ الدِّينِ وَهُوَ مُفَرَّقٌ
إِذَا لَمْ تُفِدْهُمْ خُطْبَةُ سَيْفِكَ اغْتَدَى
بِنَفْسِي جِسْمًا قَدْ حَمَى جَانِبَ الْعُلَى
وَقَفْتَ وَقَدْ حُمِلَتْ مَا لَوْ حَمَلْنَاهُ الـ

وَفِي أَيِّ وَادٍ كَادَ صَبْرُكَ يُنْزَعُ
فَقَدْ عَرَفْتَهَا أَدْمَعُ مِنْكَ هُمَعُ
وَجَدْنَا قُلُوبًا قَدْ جَرَتْ وَهِيَ أَدْمَعُ
فَلَا نَأْيُهَا يَدْنُو وَلَا الْقَلْبُ يَرْجِعُ
وَوَدَّعْتُ قَلْبِي فِيهِمْ حَيْثُ وَدَّعُوا
فَتَنَسَّيْكَ مَنْ بِالْأَيْكِ بَاتَتْ ثَرَجُ
وَلَوْلَاكَ يَوْمَ الطُّفِّ مَا كُنْتُ أَجْزَعُ
سَقَتْنَاهُ الْعِدَى كَأْسَ الرَّدَى وَهُوَ مُثْرَعُ
تُقَنِّعُ وَجْهَ الشَّمْسِ مِنْ حَيْثُ تَطْلُعُ
يُحَافِظُ فِيهِ الْمَجْدُ وَهِيَ تُضَيِّعُ
وَمِنْ نُورِهَا مَا فِي الْأَهْلَةِ يَطْلُعُ
وَيَا مَفْرَعُ الدَّاعِي إِذَا عَزَّ مَفْرَعُ
وَرُوحُكَ مِنْ طَعْنِ الصُّدُورِ مُصَدَّعُ
بِهَامِ الْأَعَادِي مَوْجُهُ الْمُتَدَفِّعُ
فَلِلشَّمْسِ وَجْهٌ بِالْغُبَارِ مُقَنِّعُ
وَفَرَّقْتَ شَمْلَ الشَّرِّ وَهُوَ مُجَمِّعُ
خَطِيبًا عَلَى هَامَاتِهِمْ وَهُوَ مِصْقَعُ
عَشِيَّةَ لَا تَحْمِي سَيْوُفٌ وَأَدْرُعُ
جِبَالُ الرُّوَاسِي أَصْبَحَتْ تَتَّصَدُّعُ

بَحِيثُ الرَّمَاخِ السَّمْهَرِيَّاتِ تَلْتَوِي
تُشَيِّعُ ذِكْرَ الطِّفِّ وَقَفَّتْكَ الَّتِي
إِذَا لَمْ تُضَيِّعْ عَهْدَ دَمْعِ جُفُونِنَا
تُرَوِّي الْقَنَا الْخَطَّارَ وَهِيَ عَوَاطِشُ
أَمَوِّعَ يَوْمِ الطِّفِّ أَوْقَعَتْ حُرْقَةً
سَأَبْكِيكَ دَهْرِي مَا حَيَّيْتُ وَإِنْ أُمْتُ

عَلَيْكَ وَبَيَضُ الْمَشْرِفِيَّاتِ تَلْمَعُ
بَقِيَّتَ لَدَيْهَا عَارِيًّا لَا تُشَيِّعُ
عَلَيْكَ فَعَهْدُ الصَّبْرِ مَنَا مُضَيِّعُ
وَتُشَبِّعُ ذُؤْيَانَ الْفَلَا وَهِيَ جُوعُ
لَهَا كُلُّ آنٍ بَيْنَ جَنْبَيَّ مَوْضِعُ
فَلِي مُقْلَةٌ عَبْرِي وَقَلْبٌ مُرَوِّعُ

لمهيار الديلمي

بَالِ عَلِيٍّ صُرُوفُ الزَّمَانِ
مُصَابِي عَلَى بُعْدِ دَارِي بِهِمْ
وَلَيْسَ صَدِيقِي غَيْرُ الْحَزِينِ
يَعُزُّ عَلَيَّ ارْتِقَاءُ الْمَنُونِ
وَوَجْهُكَ ذَاكَ الْأَغْرُ الثَّرِيبُ
وَأَنْتَ وَإِنْ دَافَعُوكَ الْإِمَامُ
لِمَنْ آيَةُ الْبَابِ يَوْمَ الْيَهُودِ
وَمَنْ جَمَعَ الدِّينَ فِي يَوْمٍ بَدُ
وَهَدَّمَ فِي اللَّهِ أَصْنَامَهُمْ
تَفَلَّلَ سَيْفٌ بِهِ صَرَجُوكَ
أَمَرَ بِفِيَّ عَلَيْكَ الزُّلَالُ
أَتَحْمِلُ فَقَدْكَ ذَاكَ الْعَظِيمُ
أَنْشُرَكَ مَا حُمِّلَ الزَّائِرُونَ
أَجِبْكُمْ مَا سَعَى طَائِفُ

بَسَطْنَ لِسَانِي لِذَمِّ الصُّرُوفِ
مُصَابِ الْأَلِيفِ بِفَقْدِ الْأَلِيفِ
لِيَوْمِ الْحُسَيْنِ وَغَيْرِ الْأُسُوفِ
إِلَى جَبَلٍ مِنْكَ عَالٍ مُنِيفٍ
يُشْهَرُوهو عَلَى الشَّمْسِ مَوْفِي
وَكَانَ أَبُوكَ بِرَغَمِ الْأُنُوفِ
وَمَنْ صَاحِبُ الْجَنِّ يَوْمَ الْخَسِيفِ^(١)
رِ وَأُحْدِ بِتَفْرِيقِ تِلْكَ الصَّفُوفِ
بِمَرَأَى عُيُونٍ عَلَيْهَا عُكُوفِ
لَسَوْدَ خِزْيَا وَجُوهِ السِّيُوفِ
وَالْمَ جِسْمِي وَقَعُ الشُّفُوفِ
جَوَارِحِ جِسْمِي هَذَا الضَّعِيفِ
أَمِ الْمِسْكَ خَالَطَ ثَرْبَ الطُّفُوفِ
وَحَنْتَ مُطَوَّقَةً فِي الْهَتُوفِ

(١) الخسيف البئر التي تحفر في صخر فلا ينقطع ماؤها لكثرة - المؤلف -

وله عليه السلام يرثي أمير المؤمنين علياً وولده الحسين عليه السلام ويذكر مناقبهما ~

وبالغور للناسين عهدي منزل
أغالب فيه سائلاً لا جهالة
ويغذلي في الدار صحبي كأنني
جوى كلما استخفى ليخمد هاجه
يذكرني مثنوى علي كأنني
بنفسي من كانت مع الله نفسه
إذا ما عزوا ديناً فأخز عابد
كفى يوم بدر شاهداً وهوازن
وخبير ذات الباب وهي ثقيلة الـ
أباحسن إن أنكروا الحق ظاهراً
فالأ سعى للبيت أحمص بازل
والأ كما كنت ابن عم والياً
أخصك بالتفضيل إلا لعلمه
نوى الغدر أقوام فخانوك بعده
وهبهم سفاهاً صحفوا فيك قوله
سلام على الإسلام بعدك إنهم
وجدوها بالطف بابنك عصابة
يعز على محمد يا ابن بنته^(٢)
أيا عاطشاً في مصرع لو شهدته
سقى غلتي بحر بقبرك إنني
أسر لمن والاك حب موافق

حنانك من شات لديه وصائف
فأسأل عنه وهو بادي المعارف
على عرصات الحب أول واقف
سنا بارق من أرض كوفان خاطف
سمعت بذاك الرزء صيحة هاتف
إذا قل يوم الحق من لم يجازف
وإن قسموا دنياً فأول عائف
لمستأخرين عنهما ومزاحف
مرام على أيدي الخطوب الخفاف
على أنه والله إنكار عارف
والأ سعت للنعل إضبع خاصف
وصهراً وصنوا كان من لم يقارف^(١)
بعجزهم عن بعض تلك المواقف
وما أنف في الغدر إلا كسالف
فهل دفعوا ماعنده في المصاحف
يسومونه بالجور خطة خاسف
أباحوا لذاك القرف حكة قارف
صبيب دم من بين جنبك واكف
سقيتك فيه من دموعي الذوارف
على غير الإمام به غير آسف
وأبدي لمن عاداك سب مخالف

(١) يقارف يقارب ويداني - المؤلف - .

(٢) كذا في الأصل وهو مكسور.

على صنم فيما زوؤه بعاكف
كذاك حصان العريض من فم قاذف
يبيض يوم الحشر سود الصحائف

وأغرى بك الحساد أنك لم تكن
وكنت حصان الجيب من يد غامز
هواكم هو الدنيا وأعلم أنه

للشيخ عبدالحسين الأعسم رحمه الله تعالى

صُروف الرزايا فيهم تتصرف
لأعدائه يفري ويرديه مرهف
لرزء له شمس الظهيرة تكسف
يفاجئنا الناعي بقتلك يهتف
بنصرك تأتينا مراثيك تعصف
مدى العمر ليت العمر بعدك يحتف
وتختال في جلبابها تتعطف
وتجلى عن العاني الغموم وتصرف
أباً راحماً يحنو عليهم ويعطف
نواعيك فيها للقيامة عكف
تكاد له عوج الضلوع تثقف
دُموع دم والجن بالنوح تهتف
بخدمته أملكها تتشرف
لأحمد يستعطفن من ليس يعطف
فماهي إلا من دم القلب ترعف
نشيجاً سوى أن المدامع تذرف
على هزل يطوي بها البيد معنف
تحوم على أكنافه وترفرف
كبدر الدجى بل تلك أبهى وأشرف

معاداً لأرباب الحفيظة تغتدي
وحاشا لعصب أرهف الله حده
وظلت وجوه المسلمين كواسفاً
أحين ترجيناك تستأصل العدى
وحين تهياًنا لتهنئة العلى
حرام على أجفاننا بعدك الكرى
بمن بعدك العلىا ترنح عطفاً
بمن بعدك الملهوف يدرك غوثه
ومن ليتامى الناس بعدك يغتدي
تجاوبت الدنيا عليك ماتماً
فلم أر رزء مثل رزئك فجعة
مصاب له السبع السموات أسبلت
وهل كيف لا يشجي السموات رزء من
وقطع أحشائي انقطاع كرايم
وجفت من العين الدُموع فإن بكث
ومخلصاً من دهشة الخطب لم تطق
برغم العلى تسبى بنات محمد
تلاحظ فوق السمر رأساً قلوبها
بنفسي من استجلى له الرمح طلعة

أَحَامِلَ ذَاكَ الرَّأْسِ قُلُوبِي بِرَأْسِ مَنْ
أَلَمْ تَعِهِ يَتْلُو الْكِتَابَ وَنُورُهُ
أَيُّهْدَى إِلَى الشَّامَاتِ رَأْسَابِنِ فَاطِمِ
وَتَقْرَعُ مِنْهُ الْخَيْزُرَانَةَ مَبْسِمًا
وَقَبِدَ لَهُ السَّجَادُ بِالْقَبِيدِ أَحَدَقْتُ
وَسَيِّقْتُ إِلَيْهِ الْفَاطِمِيَّاتُ فَاغْتَدَى
فَوَاهَا لِأَرْزَاءِ سَلْبِنَ عَيُونَنَا

تَمَائِلَ هَذَا السَّمْهَرِيِّ الْمُتَقَفِّ
يَشْقُ ظِلَامَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ مُسَدِّفُ
لَيْشْفِي مِنْهُ ضِغْنَهُ الْمُتَحَيِّفُ
لَهُ لَمْ يَزَلْ خَيْرُ الْوَرَى يَتَرَشَّفُ
بِهِ صَبِيَّةٌ مِثْلُ الْأَهْلَةِ تُخَسِّفُ
يُقَرِّعُهَا عَمَّا جَرَى وَيُعْنَفُ
كَرَاهَا وَأَسْرَابَ الْمَدَامِيعِ وَكُفُّ

للسيد حيدر الحلي رحمه الله تعالى

لِتَلُو لُؤْيِي الْجِيدَ نَاكِسَةَ الطَّرْفِ
وَيَا مُضَرَ الْحَمْرَاءِ لَا تَنْشُرِي اللَّوَا
وَفِي الْأَرْضِ فَلْتَنْتُلْ كَنَانَةَ نَبْلَهَا
وَيَا غَالِبَا غُضِي الْجُفُونِ عَلَى الْقَذَى
لِتَنْخُصْ نِزَارُ الشُّوسِ نَثْرَةَ زَغْفِهَا
بَنِي الْبَيْضِ أَحْسَابًا كِرَامًا وَأَوْجَهَا
أَلَسْتُمْ إِذَا عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمَّرَتْ
سَحَبْتُمْ إِلَيْهَا ذِيْلَ كُلِّ مَفَاضَةٍ
أَلَمْ يَأْتِكُمْ أَنَّ الْحُسَيْنَ تَنَازَعَتْ
بَشْمٌ أَنْوَفٍ أَكْرَهُوا السُّمْرَ فَانْتَنَتْ
أَبَاحَسَنِ أَبْنَاؤُكَ الْيَوْمَ حَلَقَتْ
ثَنَتْ عِطْفَهَا نَحْوَ الْمَنِيَةِ إِذْ أَبَتْ
لَقَدْ حُشِدَتْ حَشْدَ الْعَطَاشِ عَلَى الرَّدَى
قَضَتْ حَيْثُ لَمْ تَذُمَّ لَهَا الْحَرْبُ مَوْقِفًا
سَلِ الطِّفَّ عَنْهُمْ أَيْنَ بِالْأَمْسِ طَنَّبُوا

فَهَا شِمُهَا بِالطَّفِّ مَهْشُومَةُ الْأَنْفِ
فَإِنَّ لِيَوَاكِ الْيَوْمَ أَجْدَرَ بِاللَّفِّ
فَلَمْ يَبْقَ سَهْمٌ فِي وَفَاضِهِمْ يَشْفِي
لِمَنْ أَنْتِ بَعْدَ الْيَوْمِ مَمْدُودَةُ الطَّرْفِ
فَبَعْدَ أَبِي الضَّمِيمِ مَا هِيَ لِلزَّغْفِ
وَسَامَا وَأَسْيَافَا هِيَ الْبَرْقُ فِي الْخُطْفِ
وَعَنْ نَابِهَا قَدْ قَلْبَصَتْ شَفَةَ الْحَنْفِ
تَرْدُ الطَّبِي بِالثَّلْمِ وَالسُّمْرِ بِالْقَضْفِ
حَشَاهُ الطَّبِي حَتَّى ثَوَى بِثَرَى الطَّفِّ
تَكَسَّرُ غَيْظًا وَهِيَ زَاعِفَةُ الْأَنْفِ
بِقَادِمَةِ الْأَسْيَافِ عَنْ خُطَّةِ الْخَسْفِ
بَأَنْ تَغْتَدِي لِلذَّلِّ مَثْنِيَّةُ الْعِطْفِ
عَطَاشِي وَمَا بَلَّتْ حَشَى بِسَوَى اللَّهْفِ
وَلَا قَبَضَتْ بِالرَّغَمِ مِنْهَا عَلَى كَفِّ
وَأَيْنَ اسْتَقْلُوا الْيَوْمَ عَنْ عَزْصَةِ الطَّفِّ

وَهَلْ زَحَفَ هَذَا الْيَوْمَ أَبْقَى لَحْيِهِمْ
فَلَا وَأَبْيَكَ الْخَيْرِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ
مَشَاوَاتِخَتْ ظِلُّ الْمَرْهَفَاتِ جَمِيعُهُمْ
مَشَاوَا بِالْأُنُوفِ الشُّمَّ قَدَمًا وَبَعْدَهُمْ
وَهَلْ يَمْلِكُ الْمَوْتُورُ قَائِمَ سَيْفِهِ
فَتَلَّكَ عَلَى الرَّمْضَاءِ صَرَغَى رِجَالَهُمْ
خُذِي يَا قُلُوبَ الطَّالِبِينَ قُرْحَةً
فَإِنَّ الَّتِي لَمْ تَبْرَحِ الْخَذِرَ أُبْرِزَتْ
لَقَدْ رَفَعَتْ عَنْهَا يَدَ الْقَوْمِ سَجْفَهَا
وَقَدْ كَانَ مِنْ فَرْطِ الْخَفَارَةِ صَوْتُهَا
وَهَاتِفَةٍ نَاحَتْ عَلَى فَقْدِ الْفِهَا
لَقَدْ فَرَعَتْ مِنْ هَجْمَةِ الْخَيْلِ وَلَهَا
وَنَادَتْ عَلَيْهِ حِينَ أَلْفَتْهُ عَارِيًا
حَمَلْتُ الرِّزَايَا قَبْلَ يَوْمِكَ كُلِّهَا
وَلَا وَبِتُ مِنْ دَهْرِي جَمِيعَ ضُرُوفِهِ
ثَكَلْتُكَ حِينَ اسْتَعْضَلَ الْخَطْبُ وَاحِدًا
بُودِي لَوْ أَنَّ الرَّدَى كَانَ مُرْقِدِي
وَيَا لَوْعَةً لَوْ ضَمَّنِي اللَّخْدُ قَبْلَهَا

عَمِيدُ وَغَى يَسْتَنْهَضُ الْحَيَّ لِلزَّخْفِ
قَرِيعُ وَغَى يُقْرِي الْقَنَا مُهَجَ الصَّفِّ
بِأَفْنَدَةِ حَرَى إِلَى مَوْرِدِ الْحَتْفِ
تَخَالُ نِزَارًا تَنْشُقُ النَّقْعَ فِي أَنْفِ
لِيَدْفَعَ عَنْهُ الضَّيْمَ وَهُوَ بِلَا كَفِّ
وَنِسْوَتُهُمْ هَاتِيكَ أُسْرَى عَلَى الْعُجْفِ
تَزُولُ اللَّيَالِي وَهِيَ دَامِيَةُ الْقِرْفِ
عَشِيَّةٌ لَا كَهْفٌ فَتَأْوِي إِلَى كَهْفِ
وَكَانَ صَفِيحُ الْهِنْدِ حَاشِيَةَ السَّجْفِ
يَغْضُ فَغْضُ الْيَوْمِ مِنْ شِدَّةِ الضَّعْفِ
كَمَا هَتَفَتْ بِالذَّوْحِ فَاقِدَةُ الْإِلْفِ
إِلَى ابْنِ أَبِيهَا وَهُوَ فَوْقَ الثَّرَى مُغْفِ
عَلَى جِسْمِهِ تَسْفِي صَبَا الرِّيحِ مَا تَسْفِي
فَمَا أَنْقَضَتْ ظَهْرِي وَلَا أَوْهَنْتُ كَنْفِي
فَلَمْ يَلَوْ صَبْرِي قَبْلَ يَوْمِكَ فِي صَرْفِ
أَرَى كُلَّ عُضْوٍ مِنْكَ يُغْنِي عَنِ الْأَلْفِ
وَلَا ابْنَ أَبِي نَبَّهْتَ مِنْ رَقْدَةِ الْحَتْفِ
وَلَمْ أَبْدُ بَيْنَ الْقَوْمِ خَاشِعَةَ الطَّرْفِ

للسيد حيدر الحلي رحمه الله تعالى

عَلَى كُلِّ وَاِدٍ دَمْعُ عَيْنِكَ يَنْطَفُ
أَظْنُكَ أَنْكَرْتَ الدِّيَارَ فَمِلْ مَعِي
وَأَنَّ جَزُوعًا شَأْنُهُ النُّوحُ وَالْبُكََا
بِنَفْسِي وَأَبَائِي نَفُوساً أَبِيَّةً
وَمَا كُلُّ وَاِدٍ جُزْتُ فِيهِ الْمُعْرِفُ
لَعَلَّكَ دَارَ الْعَامِرِيَّةِ تَعْرِفُ
لَغَيْرِ بَنِي الزَّهْرَا مَلُومٌ مُعَنَّفُ
يُجَرِّعُهَا كَأْسَ الْمَنِيَّةِ مُتَرْفُ

تُطَلُّ بِأَسْيَافِ الضَّلَالِ دِمَاؤُهُمْ
وَهُمْ خَيْرٌ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ بِأَسْرِهِمْ
وَهُمْ يَكْشِفُونَ الْخَطْبَ لَا السَّيْفَ فِي الْوَعَى
لَهُمْ سَطَوَاتٌ تَمْلَأُ الدَّهْرَ دَهْشَةً
كَرَامٌ قَضَوْا بَيْنَ الْأَسْنَةِ وَالطُّبَى
بِنَفْسِي رُؤُوساً مِنْ لُؤْيٍ أُنُوفُهَا
أَبَتْ أَنْ تَشْمَ الضِّمِيمَ حَتَّى تَقْطَعَتْ
فِيَا نَاعِيّاً رُوحَ الْخَلَائِقِ فَائْتَدَ
وَأَيَقِنَ كُلُّ مِنْهُمْ قَامَ حَشْرُهُ
وَيَا رَائِدَ الْمَعْرُوفِ جَذَّتْ أَصُولُهُ
أَلَا قُلْ لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ أَلَا اقْنَطُوا
وَيَا سَابِنِي الْأَمَالِ أَنْ لَيْسَ مُفْضِلٌ
فَأَيَّةُ نَفْسٍ لَيْسَ تَذْهَبُ حَسْرَةً
فِيَا ضِلَّةَ السَّارِينَ إِذْ غَابَ نَجْمُهُمْ
وَيَا لِيَصْبَاحَ الدِّينِ يَوْمَ تَكْوَرَتْ
وَيَا لِبَنِي عَدْنَانَ يَوْمَ زَعِيمُهَا
لِتَلْقِ الْجِيَادُ السَّابِقَاتِ عِنَانَهَا
وَتَبْكِ السِّيُوفُ الْمَشْرِفِيَّاتُ أَغْلِبَا
فِيُضِدِّرْهَا رِيَانَةٌ مِنْ دِمَائِهِمْ
فَمَنْ مُخْبِرُ الْمُخْتَارِ أَنْ بَقِيَّةُ الـ
فَلِلَّهِ مِنْ خَطْبٍ لَهُ كُلُّ مُهْجَةٍ
وَمَنْ مُبْلِغُ الزَّهْرَاءِ أَنْ بَنَاتِهَا
تَطُوفُ بِهَا الْأَعْدَاءُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
إِذَا رَأَتْ الْأَطْفَالَ شُعْثاً وَجُوهَهَا

وَتُلْغَى وَصَايَا اللَّهِ فِيهِمْ وَتُحَذَفُ
وَأَكْرَمُ مَنْ فَوْقَ السَّمَاءِ وَأَشْرَفُ
بِأَمْضَى شَبَابٍ مِنْهُمْ وَلَا هُوَ أَرْهَفُ
وَتَنْبَتْ مِنْهَا الشُّمُّ وَالْأَرْضُ تَرْجَفُ
كَرَاماً وَيَوْمَ الْحَرْبِ بِالنَّقْعِ مُسَدِّفُ
عَنِ الضِّمِيمِ مُذْ كَانَ الزَّمَانُ لَتَانُفُ
بِيَوْمٍ بِهِ سُمُرُ الْقَنَا تَتَقَصَّفُ
لَقَدْ أَوْشَكَتْ رُوحَ الْخَلَائِقِ تَتَلَفُ
كَأَنَّكَ تَنْعَى كُلَّ حَيٍّ وَتَهْتِفُ
وَيَا طَالِبَ الْإِحْسَانِ لَا مُتَعَطِّفُ
فَقَدِمَاتٍ مَنْ يَحْنُو عَلَيْكُمْ وَيَعِطِفُ
عَلَيْكُمْ وَلِلْمَظْلُومِ أَنْ لَيْسَ مُنْصِفُ
عَلَيْهِمْ وَقَلْبٌ بِالْأَسَى لَيْسَ يَتَلَفُ
لَقَدْ خَبَطُوا فِي قَفْرَةٍ وَتَعَسَّفُوا
شُمُوسَ الْهُدَى مِنْ أَفْقِهِ فَهُوَ مُسَدِّفُ
غَدَتْ مِنْ دِمَائِهِ الْمَشْرِفِيَّةُ تَنْطَفُ
فَلَيْسَ لَهَا بَعْدَ الْحُسَيْنِ مُصْرَفُ
لَهَا بِنَفُوسِ الشُّوسِ فِي الرُّوعِ يُتَحِفُ
وَيُورِدُهَا ظِمَانَةً تَتَلَهَفُ
إِلَى الْفَتَى السَّجَادَةِ فِي الْقَيْدِ يَرْسَفُ
يَحِقُّ مِنَ الْوَجْدِ الْمُبْرِجِ تَتَلَفُ
عَلَيْهَا الرِّزَايَا وَالْمَصَائِبُ عُكُفُ
فَمِنْ بَلَدٍ أَضَحَتْ لِآخِرِ ثَقْدَفُ
وَأَلْوَانُهَا مِنْ دَهْشَةِ الرِّزِّ تُخْطَفُ

حِذَاراً دُمُوعَ الْمُقْلَتَيْنِ تُكَفِّفُ
مِنَ الْأَسْرِ يَسْتَرْثِفْنَ مَنْ لَيْسَ يَرَأْفُ
عَشِيَّةَ لَا حَامٍ يَذُودُ وَيَكْنِفُ
بِهَيْبَةِ أَنْوَارِ الْإِلَهِ يُسَجِّفُ
وَقَدْ غَادَرَ الْأَحْشَاءَ تَهْفُو وَتَرْجُفُ

تَعَالَى الْأَسَى وَاسْتَعْبِرَتْ وَمِنْ الْعِدَى
بِنَفْسِي النِّسَاءَ الْفَاطِمِيَّاتِ أَصْبَحَتْ
وَمُذْ أَبْرَزُوهَا جَهْرَةً مِنْ خُدُورِهَا
تَوَارَتْ بِخِذْرِ مِنْ جَلَالَةِ قَدْرِهَا
لَقَدْ قَطَعَ الْأَكْبَادَ حُزْناً مُصَابِهَا

للشيخ سالم الطريحي^(١) رحمه الله تعالى

أَبُكِ فِيهَا أَسَى بَدْمَعِ دُرُوفِ
شَمَخَتْ رِفْعَةً بِمَجْدٍ مُنِيفِ
غَالَهُ حَادِثُ الرَّدَى بِخُسُوفِ
بَيْنَ سُمْرِ الْقَنَا وَبِيضِ السُّيُوفِ
جَاءَ تَقْفُو الصَّفُوفِ إِثْرَ الصَّفُوفِ
يَمِمْ كَهْفُ الطَّرِيدِ مَاؤَى الْمَخُوفِ
مِنْ خُفُوقِ عَلَى الْعِدَى وَرَفِيفِ
وَوَشِيحِ الْقَنَا مَعَاطِفِ هَيْفِ
ضَمِيمِ أَسَدِ الْعَرِينِ شَمُّ الْأَنْثُوفِ
صُرْعَا فِي الثَّرَى بَحَرُ الصُّيُوفِ
فِي الْوَعَى غَيْرَ ذَابِلٍ وَرَهْيفِ
لَا فَوْقَى بِالسَّيْفِ كُلِّ طَفِيفِ
وَزُخُوفِ يَلْفُهَا بِزُخُوفِ

عَرَجَا بِي عَلَى عِرَاصِ الطَّفُوفِ
مِنْ عِرَاصِ بَالِ عَبْدِ مَنَافِ
يَا عِرَاصَ الطَّفُوفِ كَمْ فِيكَ بَدْرُ
وَهَزْبَرُ قَضَى طَلِيقَ مُحْيَا
يَوْمَ هَاجَتْ عَصَائِبُ الشَّرِكِ لِلْهَيْ
حَاولَتْ أَنْ يُضَامَ وَهُوَ أَبِي الضَّرِ
شَدَّ فِيهَا وَكَمْ لَطِيرِ الْمَنَايَا
يَحْسَبُ الْبِيضُ فِي الْكَرْيَةِ بِيضَا
مَنْ لَوْيُ بِيضِ الْوُجُوهِ أَبَا الـ
عَانَقُوا الْمُرْهَفَاتِ حَتَّى تَهَاوُوا
وَبَقِيَ ابْنُ النَّبِيِّ لَمْ يَرَ عَوْنَا
فَانْتَنَى لِلنِّزَالِ يَكْتَالُ آجَا
كَمْ جِيُوشٍ يَفْلُهَا عَنْ جِيُوشِ

(١) هو الحاج سالم بن محمد علي الطريحي النجفي الرماحي.

كان فاضلاً شاعراً يعاني حرفة التجارة. ينتمي إلى أسرة آل طريح وهي من أقدم الأسر العربية التي استوطنت النجف الأشرف منذ أكثر من أربعة قرون، ولد في النجف سنة ١٢٢٤ هـ ونشأ وشب على حب الكسب وتعاطي التجارة حتى أصبح في أواسط حياته من ذوي الثروة والجاه وسعة الحال وهو إلى جنب ذلك يحمل ثروة أدبية لا تقل عن ثروته المادية. توفي في النجف في حدود ١٢٩٣ هـ.

كَلَّمَا هَمَّ أَنْ يَصُولَ عَلَيْهِمْ
لَمْ يَزَلْ يُورِدُ الْمَوَاضِي نَجِيعاً
فَدَعَاهُ دَاعِي الْقَضَاءِ فَالْوَى
وَهَوَى ثَاوِياً عَلَى التُّرْبِ مَا يَدِ
فَبَكَتْهُ السَّمَاءُ وَارْتَجَّتِ الْأَرْضُ
يَا قَتِيلًا ثَقِيلُ سُمُرِ الْعَوَالِي
وَتَسْوِقُ الْعِدَى نِسَاءَهُ أُسَارَى
أَعْلَى النَّيْبِ تَنْتَحِي الْبَيْدَ أَيْنَ الـ
تِلْكَ تَدْعُو بِمُهْجَةٍ شَفَّهَا الْوَجْدُ
أَيْنَ أَسْدُ الْعَرِينِ شُمُّ الْعَرَائِي
سَوْمُوهَا يَا آلَ غَالِبٍ جُرْداً
وَابْعَثُوهَا صَوَاهِلَ عَابِسَاتِ
لِتَرَوْا نِسْوَةَ لَكُمْ حَاسِرَاتِ
وَبَنَاتِ الْهُدَى تَكَايِدُ ذُلّاً
وَلَكُمْ أَوْقَفُوا بَدَارِ ابْنِ هِنْدِ

للفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيدالله بن العباس ابن

أمير المؤمنين عليه السلام ^(١) يرثي جده العباس

إِنِّي لَا ذُكْرُ لِلْعَبَّاسِ مَوْقِفُهُ
يَحْمِي الْحُسَيْنَ وَيَحْمِيهِ عَلَى ظَمَأِ
وَلَا أَرَى مَشْهُداً يَوْمًا كَمَشْهُدِهِ
أَكْرَمَ بِهِ مَشْهُداً بَانَتْ فَضِيلَتُهُ
بِكِرْبَلَاءَ وَهَامُ الْقَوْمِ تُخْتَلَفُ
وَلَا يُؤَلِّي وَلَا يَثْنِي فَيُخْتَلَفُ
مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ الْفَضْلُ وَالشَّرَفُ
وَمَا أَضَاعَ لَهُ أَفْعَالَهُ خَلْفُ

(١) الفضل بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

في عمدة الطالب الفضل بن الحسن بن عبيدالله بن العباس. كان لساناً فصيحاً شديد الدين عظيم الشجاعة محتشماً عند الخلفاء

ويقال له ابن الهاشمية وهو الذي يؤمن جده أبا الفضل شهيد الطف بقوله:

أحقُّ النَّاسِ أَنْ يَبْكِيَ عَلَيْهِ فَتَى أَبْكِي الْحُسَيْنَ بِكِرْبَلَاءَ

للشيخ صالح الكواز الحلي

أَمَا فِي بَيَاضِ الشَّيْبِ جِلْمٌ لِأَحْمَقٍ
وَمَا بِالْأُولَى بَانُوا نَذِيرٌ لِسَامِعٍ
وَإِنَّ امْرَأَ سِرْنَ اللَّيَالِي بِظَعْنِهِ
وَسَيَّانَ عِنْدَ الْمَوْتِ مَنْ كَانَ مُضْجِرًا
وَهَلْ تُؤْمِنُ الدُّنْيَا الَّتِي هِيَ أَنْزَلَتْ
وَمَا سَدَّ فِيهَا السَّدُّ عَمَّنْ أَقَامَهُ
وَأَعْظَمَ مَا يُلْفَى مِنَ الدَّهْرِ فَادِحُ
فَمِنْ بَيْنِ مَسْمُومٍ وَبَيْنَ مُشْرِدٍ
غَدَاةَ بَنِي عَبْدِ الْمَنَافِ أَنْوَفُهُمْ
سَرَتْ لَمْ تَنْكُبْ عَنْ طَرِيقٍ لغيرِهِ
إِلَى أَنْ أَتَتْ أَرْضَ الطُّفُوفِ فَخَيَّمَتْ
وَأَخْلَفَهَا مَنْ قَدْ دَعَاها فَلَمْ تَحِذْ
فَمَالَتْ إِلَى أَرْمَاحِهَا وَسَيُوفِهَا
تَغَاطَتْ عَلَى الْجُرْدِ الْعِتَاقِ دَمَ الطُّلَى
فَمَا بَرَحَتْ تَلْقَى الْحَدِيدَ بِمِثْلِهِ
إِلَى أَنْ تَكْسُرَنَّ الْعَوَاسِلُ وَالظُّبَى
لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَنْبَعَثُ نَظْرَةً
وَهَانَ عَلَيْهِ يَوْمٌ حَمَزَةٌ عَمَّهُ

بِهِ يَتَلَفَى مِنْ لَيَالِيهِ مَا بَقِيَ
فَإِنْ مَنَادِيهِمْ يُنَادِي الْحَقُّ الْحَقَّ
لَأَسْرَعُ مَمَّنْ سَارَ مِنْ فَوْقِ أَيْنُقٍ
وَمَنْ كَانَ مِنْ خَلْفِ الْخِبَاءِ الْمُسَرَّدِ
سُلَيْمَانَ مِنْ فَوْقِ الْبِنَاءِ الْمُحَلَّقِ
طَرِيقَ الرَّدَى يَوْمًا وَلَا رَدَّ مَالِقِي
رَمَى شَمْلَ آلِ الْمُصْطَفَى بِالتَّفَرُّقِ
وَبَيْنَ قَتِيلٍ بِالدِّمَاءِ مُخْلَقِ
أَبَتْ أَنْ يُسَافَ الضَّيْمُ مِنْهَا بِمَنْشَقِ
حِذَارِ الْعِدَى بِلِ الطَّرِيقِ الْمُطَرَّقِ
بِأَعْلَى سَنَامٍ لِلْعَلَاءِ وَمَفْرَقِ
سِوَى السَّيْفِ مَهْمَا يُغْطِهَا الْوَعْدُ يَضْدُقِ
وَأَكْرَمَ بِهَا أَنْصَارَ صِدْقٍ وَأَخْلَقِ
وَلَا كَمُعَاطَةِ الْمَدَامِ الْمُعْتَقِ
قُلُوبًا فَتَثْنِي فَيُلْقَا فَوْقَ فَيْلَقِ
وَمَزَّقَتْ الْأَدْرَاعُ كُلَّ مُمَزَّقِ
لَرُدَّتْ إِلَى إِنْسَانٍ عَيْنٍ مُؤَرَّقِ
بِيَوْمٍ حُسَيْنٍ وَهُوَ أَعْظَمُ مَا لَقِيَ

وَنَالَ شَجَىٰ مِنْ زَيْنَبٍ لَّمْ يَنْلَهُ مِنْ
فَكَمَ بَيْنَ مَنْ لِلْخِذْرِ عَادَتْ مَصُونَةٌ
وَلَيْتَ الَّذِي أَحْنَىٰ عَلَىٰ وَلَدِ جَعْفَرٍ
يَرَىٰ بَيْنَ أَيْدِي الْقَوْمِ أَبْنَاءَ سِبْطِهِ
وَرِيَانَةَ الْأَجْفَانِ حَرَّانَةَ الْحَشَىٰ
فَقُلْ لِلنَّجُومِ الْمُشْرِقَاتِ إِلَّا غُرْبِي
وَقُلْ لِلْبَحَارِ الزَّاخِرَاتِ إِلَّا انْضُبِّي

صَفِيَّةٌ إِذْ جَاءَتْ بِدَمْعٍ مُرْقَرِقٍ
وَمَنْ سَيَّرُوهَا فِي السَّبَايَا لِجُلُقٍ
بَرْقَةٍ أَحْشَاءٍ وَدَمْعٍ مُدْفَقٍ
سَبَايَا تُهَادِي مِنْ شَقِيٍّ إِلَىٰ شَقِيٍّ
فَفِي مُحْرِقٍ قَامَتْ تَنُوحٌ وَمُغْرِقٍ
وَلَا تَرْغَبِي بَعْدَ الْحُسَيْنِ بِمَشْرِقٍ
مَضَىٰ مَنْ نَدَاهُ مَدَّهَا بِالتَّدْفُقِ

حرف الكاف

لمهيار الديلمي من قصيدة

جَاءَ مَا قُلَّ عِرَاكِي	كَمْ عَرَكْتُ الصَّبْرَ حَتَّى
وُ الْفَاطِمِيِّينَ انْهَتَاكِي	وَتَسْتَرْزُ وَرَزُ
لِبَنِي الزُّهْرَاءِ ذَاكِ	حَمَدَ الْجَمْرِ وَوَجْدِي
فَجَارٍ مِنْهُمْ كُلُّ ذَاكِ	بَأَبِي فِي قَبْقَبَتِهِ ^(١) الـ
مُ ^(٢) الْبَغْيِ عَنْ قَوْسٍ اشْتَرَاكِ	مُفَرِّدٍ تَرْمِيهِ سَهْ
فِيهِ رَنَاتُ الْبَوَاكِ ^(٣)	أَظْهَرْتُ أَحْقَادُ بَدْرِ
مَوْضِعَ الطَّعْنِ الدَّرَاكِ	وَعَرِيبُ الدَّارِ يُلْفِي
شَرُّ بِالظُّلْمِ عَصَاكِ	يَا ابْنَةَ الطَّاهِرِ كَمْ تُقْ
لَيْلَةَ الطُّفِّ عَرَاكِ	غَضِبَ اللَّهُ لَخَطْبِ
جِسْمٍ رَعَى أَمْسٍ جِمَاكِ	وَرَعَى النَّارَ غَدَاً
سَاسَ فَأَزِيدِي وَلَدَاكِ	وَأَقْتَدَى مِنْ بَعْدِهِ الذَّ
خَيْرٍ مِنْهُمْ مَنْ قَلَاكِ	يَدْعِي وَدَّ أَبْيَكِ الـ
سَاءَكَ مَنْ سَرَّ أَبَاكِ	لَا وَبَيْتِ اللَّهِ مَا
سَوْنُ غُلَاهُمْ بِعَلَاكِ	ضَلَّ قَوْمٌ إِذْ يَقْبِ
نِ إِلَى الطُّفِّ سَقَاكِ	يَا قَبُوراً بِالْغَرِيِّ
مِرْزَمٍ مَحْلُوبِ السَّمَكِ	كُلُّ مَحْلُولٍ عُرَى الـ

(١) في ديوان مهيار (قبضة).

(٢) في ديوان الشاعر: كف.

(٣) فيه:

أظهرت فرقة بدرٍ فيه أضغان النواكي

تِ اللَّهِ مَا يَرْوِي ثَرَاكِ	حَامِلًا مِنْ صَلَوَا
سُقْيَا حَيًّا غَيْرَ حَيَّاكِ	وَإِنْ اسْتَغْنَيْتِ عَنْ
بِحِرَاجَتِي فَضْلَ نَدَاكِ	إِنَّهُ لَوْ أَجْدَبَ الـ
أَفْقِ سَنَاهُ لَاهْتَدَاكِ	أَوْ أَضْلَّ الْبَدْرُ فِي الـ
سَوَّةٍ فِي يَوْمِ الْهَلَاكِ	يَا هُدَاةَ اللَّهِ وَالنَّجـ
حَيْرَةٍ رَأْيِي وَارْتِبَاكِ	بِكُمْ اسْتَدَلَلْتُ فِي

للجبري^(١) شاعر آل محمد ﷺ من قصيدة

وَنَهْتِكِ عَنْهُ وَاعِظَاتُ نَهَاكِ	إِنَّ الصَّبَايَا نَفْسَ عَزَّ طَلَابُهُ
بِرَدَاكِ فَاتَّبِعِي سَبِيلَ هُدَاكِ	وَالشَّيْبُ ضَيْفٌ لَا مُحَالَةَ مُؤَدِّنُ
زَادَا مَتَى أَعْدَدْتِهِ نَجَاكِ	وَتَزَوَّدِي مِنْ حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ
لِلْحَشْرِ إِنْ عَلِقَتْ يَدَاكِ بِذَاكِ	فَلَنِعْمَ زَادًا لِلْمَعَادِ وَعُدَّةُ
تَصِلِي بِذَاكِ إِلَى حَظِي مُنَاكِ	وَالِى الْوَصِيِّ مُهِمٌّ أَمْرِكِ فَوْضِي
بِالزَّيْغِ عَنْهُ مَسَالِكُ الْهَلَاكِ	وَبِحُبِّهِ فَتَمَسَّكِي أَنْ تَسْلُكِي
مِنْ شَرِّ كُلِّ مُضِلٍّ أَفَاكِ	وَتَعَوَّذِي بِالزُّهْرِ مِنْ أَوْلَادِهِ
وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى لِذِي اسْتَمْسَاكِ	فَهُمْ مَصَابِيخُ الدُّجَى لِدَوَى الْحَجَى
يَجْلُو عَمَى الْمُتَحَيِّرِ الشُّكَاكِ	وَهُمْ الْأَدْلَةُ كَالْأَهْلَةِ نَوْرُهَا
إِنَّ الَّذِي اسْتَرَشَدْتِهِ أَغْوَاكِ	يَا أُمَّةً ضَلَّتْ سَبِيلَ رَشَادِهَا
وَاللَّهُ مَا قَتَلَ الْحُسَيْنَ سِوَاكِ	لَا تَحْسَبَنَّكِ بَرِيئَةً مِمَّا جَرَى
كَبْدِي خُطُوبًا لِلْقُلُوبِ نَوَاكِ	يَا آلَ أَحْمَدَ كَمْ يُكَابِدُ فَيْكُمُ
مُسْفُوحَةٌ وَجَوَى فَوَادِي ذَاكِ	كَبْدِي بِكُمْ مَقْرُوحَةٌ وَمَدَامَعِي

(١) شاعر مجيد له قصيدة في مدح أهل البيت ﷺ من جيد الشعر يظهر من بيت في آخرها حيث يقول:

وأجير بها الجبري جبراً واثراً
من ظالمٍ لدمائهم سفاكاً

ذكره ابن شهر آشوب في المناقب.

وَإِذَا ذَكَرْتُ مُصَابَكُمْ قَالَ الْأَسَى
وَابِكِي قَتِيلًا بِالطُفُوفِ لِأَجَلِهِ
إِنْ أَبْكِهِمْ فِي الْيَوْمِ تَلْقَهُمْ غَدًا
يَا رَبِّ فَاجْعَلْ حُبَّهُمْ لِي جَنَّةً
وَاجْبُزْ بِهَا الْجَبْرِيَّ جَبْرًا وَابْرِهِ
وَبِهِمْ إِذَا أَعْدَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ

لِلشَّيْخِ عَلِيِّ الشَّفْهِينِيِّ الْحَلِيِّ
يَا نَفْسُ لَوْ أَدْرَكْتَ حَظًّا كَامِلًا
وَعَرَفْتَ مَنْ أَنْشَاكَ مِنْ عَدَمٍ إِلَى
وَشَكَرْتَ مِنْتَهُ عَلَيْكَ وَحَسَنَ مَا
أَوْلَاكَ حُبَّ مُحَمَّدٍ وَوَصِيَّهِ
يَا أُمَّةَ نَقَضَتْ عُهُودَ نَبِيِّهَا
لَوْلَاكَ مَا ظَفِرَتْ عُلُوجُ أُمِّيَّةٍ
وَعَلَيْكَ خِزْيٌ يَا أُمِّيَّةُ دَائِمٌ
فَلَقَدْ حَمَلْتَ مِنَ الْأَثَامِ جَهَالَةً
هَلَّا صَفَحْتَ عَنِ الْحُسَيْنِ وَرَهْطِهِ
وَعَفَفْتَ يَوْمَ الطُّفِّ عِفَّةَ جَدِّهِ الْـ
أَفْهَلُ يَدٍ سَلَبَتْ إِمَاءَكَ مِثْلَمَا
أَمْ هَلْ بَرَزْنَ بِفَتْحِ مَكَّةَ حُسْرًا
مَابِينَ نَادِبَةٍ وَبَيْنَ مَرْوَعَةٍ
يَا أُمَّةَ بَاءَتْ بِقَتْلِ هُدَاتِهَا
بِئْسَ الْجَزَاءُ لِأَحْمَدٍ فِي آلِهِ
يَاعَيْنُ مَا سَفَحَتْ دُمُوعُكَ فَلْيَكُنْ
وَابِكِ الْقَتِيلَ الْمُسْتَضَامَ وَمَنْ بَكَتْ

لَجُفُونِي اجْتَنِبِي لَذِيذَ كِرَاكِ
بَكَتِ السَّمَاءُ دَمًا فَحَقُّ بُكََاكِ
عَيْنِي بِوَجْهِ مُسْفِرٍ ضَحَّاكِ
مِنْ مُوبِقَاتِ الْإِثْمِ وَالْآفَاكِ
مَنْ ظَالِمٌ لِدِمَائِهِمْ سَفَاكِ
غَلِقْتُ زُهُونَهُمْ فَجَدُّ بِفِكَاكِ

لَنَهَاكِ عَنِ فِعْلِ الْقَبِيحِ نَهَاكِ
هَذَا الْوُجُودِ وَصَانِعًا سَوَاكِ
أُولَاكِ مِنْ إِنْعَامِهِ مَوْلَاكِ
خَيْرِ الْأَنَامِ فَنِعْمَ مَا أُولَاكِ
أَفَمَنْ إِلَى نَقْضِ الْعُهُودِ دَعَاكِ
يَوْمًا بِعِثْرَةِ أَحْمَدٍ لَوْلَاكِ
يَبْقَى كَمَا فِي النَّارِ دَامَ بَقَاكِ
مَاعِنَهُ ضَاقَ لِمَنْ وَعَاكِ وَعَاكِ
صَفَحَ الْوَصِيِّ أَبِيهِ عَنِ آبَاكِ
مَبْعُوثِ يَوْمِ الْفَتْحِ عَنْ طُلُقَاكِ
سَلَبَتْ كَرِيمَاتِ الْحُسَيْنِ يَدَاكِ
كِنَسَائِهِ يَوْمَ الطُفُوفِ نِسَاكِ
فِي أَسْرِ كُلِّ مُعَانِدٍ أَفَاكِ
شَلَّتْ يَدَاكِ وَمَا بَلَغَتْ مُنَاكِ
وَبْنِيهِ يَوْمَ الطُّفِّ كَانَ جَزَاكِ
حُزْنًا عَلَى سِنْبِطِ النَّبِيِّ بُكََاكِ
لِمُصَابِهِ الْأَمْلاكَ فِي الْأَفْلَاكِ

للسيد حيدر الحلي رحمه الله تعالى

أَحْسِينَ مَذْجَافَظُ انتِضَاكَ	كَسَرَ الْمَوْتُ جَفَنَهُ عَنْ شَبَاكَ
مَسْتَمِيئاً رَأَى فَارْتَاغَ حَتَّى	وَدَّ رُغْباً بِأَنَّهُ مَا رَاكَ
يَا قَتِيلاً وَلَا مُرِنَةً نَبَعَ	بَشَابَهَا وَلِيٌّ ثَارَ نَعَاكَ
وَالَى الْآنَ مَا بَكَكَ حَمِيمٌ	بَحْسَامٍ دَمَا فَرَوَى صَدَاكَ
أَكَلَ اللُّومُ هَاشِماً بَعْدَ يَوْمٍ	فِيهِ سُمِرَ الْقَنَا شَرِبْنَ دِمَاكَ

للسيد جعفر الحلي رحمه الله تعالى

اللَّهُ أَيُّ دَمٍ فِي كَرِيلاً سُفِكَ	لَمْ يَجْرِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى أَوْقَفَ الْفَلَكَا
وَأَيُّ خَيْلٍ ضَلَالٍ بِالْطُفُوفِ عَدَتْ	عَلَى حَرِيمِ رَسُولِ اللَّهِ فَاثْتَهَكَا
يَوْمَ بِحَامِيَةِ الْإِسْلَامِ قَدْ نَهَضَتْ	لَهُ حَمِيَّةٌ دِينَ اللَّهِ إِذْ تُرَكَا
رَأَى بَانَ سَبِيلَ الْغَيِّ مَتَّبِعٌ	وَالرُّشْدُ لَمْ تَذَرِ قَوْمَ آيَةٍ سَلَكَا
وَالنَّاسُ عَادَتْ إِلَيْهِمْ جَاهِلِيَّتُهُمْ	كَأَنَّ مَنْ شَرَعَ الْإِسْلَامَ قَدْ أَفَكَا
وَقَدْ تَحَكَّمَ بِالْإِسْلَامِ طَاغِيَةٌ	يُمَسِّي وَيُصْبِحُ بِالْفَخْشَاءِ مِنْهُمْ مَكَا
لَمْ أَدْرِ أَيْنَ رِجَالُ الْمُسْلِمِينَ مَضُوا	وَكَيْفَ صَارَ يَزِيدُ بَيْنَهُمْ مَلِكَا
الْعَاصِرُ الْخَمْرُ مِنْ لَوْمٍ بِعُنْصُرِهِ	وَمِنْ خَسَاسَةٍ طَبَعَ يَعْصِرُ الْوَدَكَا
لَئِنْ جَرَتْ لَفِظَةُ التَّوْحِيدِ فِي فَمِهِ	فَسِيفُهُ بِسَوَى التَّوْحِيدِ مَا فَتَكَا
قَدْ أَصْبَحَ الدِّينُ مِنْهُ يَشْتَكِي ^(١) سَقَمًا	وَمَا إِلَى أَحَدٍ غَيْرِ الْحُسَيْنِ شَكَا
فَمَا رَأَى السَّبْطَ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ شِفَاءً	إِلَّا إِذَا دُمُهُ فِي كَرِيلاً ^(٢) سُفِكََا
وَمَا سَمِعْنَا عَلِيلاً لَا عِلَاجَ لَهُ	إِلَّا بِنَفْسٍ مُدَاوِيهِ إِذَا هَلَكََا
بِقَتْلِهِ فَاحَ لِلْإِسْلَامِ نَشْرُ ^(٣) هُدًى	فَكُلَّمَا ذَكَرْتُهُ الْمُسْلِمُونَ ذَكَرَا

(١) في ديوان الشاعر: شاكياً.

(٢) فيه: في نصره.

(٣) فيه: طيب.

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِفَادٍ شَرَعَ وَالِدِهِ
وَشَبَّهَا بِذُبَالِ السَّيْفِ نَائِرَةً
وَأَنْجَمَ الظُّهْرِ لِلْأَعْدَاءِ قَدْ ظَهَرَتْ
أَحَالَ أَرْضَ الْعِدَى نَقْعاً بِحَمَلْتِهِ
كَسَا النَّهَارَ ثِيَابَ النَّقْعِ حَالِكَةً
فِي فِتْيَةٍ كَصُقُورِ الْجَوِّ تَحْمِلُهَا
لَمْ تُمَسِ أَعْدَاؤُهُمْ إِلَّا عَلَى دَرَكٍ
يَا وَيْحَ دَهْرٍ جَنَى بِالطُّفِّ بَيْنَ بَنِي
حَاشَا بَنِي فَاطِمٍ ^(٢) مَا الْقَوْمُ كُفُّوهُمْ
مَا يَنْقِمُ النَّاسُ مِنْهُمْ غَيْرَ أَنَّهُمْ
فَكَانَ مَا طَبَّقَ الْأَدْوَارَ قَاطِبَةً
وَلَمْ يُغَايِرْ جَمَادًا لَا وَلَا بَشَرًا
فِي كُلِّ عَامٍ لَنَا بِالْعَشْرِ وَاعِيَةً
يَا مَيِّتًا تَرَكَ الْأَلْبَابَ حَائِرَةً
وَيْلٌ لَهُمْ مَا اهْتَدَوْا مِنْهُ بِمَوْعِظَةٍ
وَالْهَفْتَاهُ لَزِينَ الْعَابِدِينَ لُقِيَ
جَرَّوَهُ فَانْتَهَبُوا النُّطْعَ الْمُعَدَّ لَهُ
لَا مَرَّتِ الرِّيحُ فِي كَوْفَانِ طَيِّبَةٍ
وَعَذَّبَ اللَّهُ بِالْجَانِي بَرِيئَهُمْ

بِنَفْسِهِ وَبِأَهْلِيهِ وَمَا مَلَكَ
شَعْوَاءَ قَدْ أوردَتْ أَعْدَاءَهُ الدَّرَكَ
نُصِبَ الْعُيُونِ وَعُطِيَ النَّقْعُ وَجْهَ ذُكَا
وَلِلَّسْمَاءِ سَمًا مِنْ قَسْطِلٍ سَمَكَا
لَكِنْ مُحْيَاهُ يَجْلُو ذَلِكَ الْحَلَكَا
أَمْثَالُهَا تَنْقُضُ الْأَشْرَاكَ وَالشُّبُكَ
وَجَارَهُمْ أَمِنْ ^(١) الْأَهْوَالِ وَالْدَّرَكَ
مُحَمَّدٍ وَبَنِي سُفْيَانَ مُعْتَرَكَا
شُجَاعَةً لَا وَلَا جُودًا وَلَا نُسْكَ
يَنْهَوْنَ أَنْ تُعْبَدَ الْأَوْثَانُ وَالشُّرَكَ
مِنْ يَوْمِهِ لِلتَّلَاقِي مَاتَمًا وَبُكَ
إِلَّا بِكَاهٍ وَلَا جِنًّا وَلَا مَلَكَ
تُطَبِّقُ الدُّورَ وَالْأَرْجَاءَ وَالسُّكُكَ
وَبِالْعَرَاءِ ثَلَاثًا جِسْمُهُ تُرِكَ
كَالدُّرِّ مُنْتَظِمًا وَالتُّبْرِ مُنْسَبِكَا
مِنْ طَوْلِ عَلَّتِيهِ وَالسُّقْمِ قَدْ نُهَكَ
وَأَوْطَأَ وَاجْتَبَه ^(٣) السَّعْدَانِ وَالْحَسَكَا
وَالْغَيْثُ لَا حَلَّ فِي وَادِي الشَّامِ وَكَأَنَّ
فَفِي دَمِ السُّبُطِ كُلِّ مِنْهُمْ شَرَكَا

(١) فِي دِيْوَانِ الشَّاعِرِ: يَأْمَنُ.

(٢) فِيهِ: بَنِي أَحْمَدَ.

(٣) فِيهِ: جِسْمُهُ.

للسيد جعفر الحلي رحمه الله تعالى أيضاً

أَيَذْهَبُ ثَارُ الْهَاشِمِيِّينَ فِي الْعِدَى
كِرَامٍ بِأَرْضِ الْغَاضِرِيَّةِ عَرَّسُوا
أَقَامُوا بِهَا كَالْمُرْنِ فَاحْضَرُّوْهُمَا
زَهَتْ أَرْضُهَا مِنْ بُشْرِ كُلِّ شَمَزْدَلٍ
يَكْرُ بِدِرْعِ الصَّبْرِ حَتَّى تَخَالَهُ
يُفَرِّقُ شَمْلَ الْجَيْشِ تَفْرِيقَ جَائِرٍ
كَأَنَّ لِعِزْرَائِيلَ قَدْ قَالَ سَيْفُهُ
حَمَوْا بِالطَّبِيِّ دِينَ النَّبِيِّ وَطَاعُوا
إِلَى أَنْ أَحَالُوا الْجَوْ نَقْعًا وَصَبَّغُوا
وَقَدْ أَنَهَلُوا هِنْدِيَّةَ الْبَيْضِ بِالدِّمَا
وَلَمَّا دَنَتْ آجَالُهُمْ رَحَّبُوا بِهَا
فَمَاتُوا وَهُمْ أَزْكَى الْأَنَامِ نَقِيبَةً
عَطَاشَى بِجَنْبِ النَّهْرِ وَالْمَاءِ حَوْلَهُمْ
أَبَاحَسَنِ إِنَّ الَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ
أَعَزَّيْكَ فِيهِمْ يَا لَكَ الْخَيْرُ إِنَّهُمْ
أَرَادَتْ بَنُو سَفِيَّانَ فِيهِمْ مَذَلَّةً
مَتَى ذَلْ قَوْمٌ أَنْتَ خَلَفْتَ فِيهِمْ
نَعِمْتَ بِهِمْ عَيْنًا فَقَدْ سَارَ ذِكْرُهُمْ

وَيُصْبِحُ ذَاكَ الْحَقُّ أَكْلَةً بَاطِلٍ
فَطَابَتْ بِهِمْ أَرْجَاءُ تِلْكَ الْمَنَازِلِ
وَأَعْشَبَ مِنْ أَكْنَافِهَا كُلِّ مَاجِلٍ
طَوِيلٍ نَجَادِ السَّيْفِ حِلْوِ الشَّمَائِلِ
بِدِرْعِ دِلَاصٍ وَهُوَ بَادِي الْمَقَاتِلِ
وَيَقْسِمُ بِالْبَتَّارِ قِسْمَةَ عَادِلٍ
لَكَ السَّلَامُ مَوْفُورًا وَيَوْمَ الْكِفَاحِ لِي
ثَبَاتًا وَخَاصَّةً جَزْدُهُمْ^(١) بِالْجَحَافِلِ
بِمَا اسْتَحْلَبْتَهُ اللَّذَنُ وَجْهَ الْجَنَادِلِ
وَرَاخَتْ جِياعُ الطَّيْرِ مِلْتَى الْحَوَاصِلِ
كَأَنَّ لَهُمْ بِالْمَوْتِ بُلْغَةً أَمَلٍ
وَأَكْرَمَ مَنْ يُبْكِي لَهُ بِالْمَحَافِلِ^(٢)
يُبَاحُ إِلَى الْوَرَادِ عَذْبُ الْمَنَاهِلِ
ثِقَالَ الْخُطَى إِلَّا لِكَسْبِ الْفَضَائِلِ
مَشَوْا لِيُزَوِّدَ الْمَوْتَ مِشْيَةَ عَاجِلٍ
وَذَلِكَ مِنْ أَبْنَاكَ صَعْبُ التَّنَاوُلِ
إِبَاءً بِهِ يَنْدُقُ أَنْفَ الْمُجَادِلِ
كَمَا قَدْ فَشَا مَعْرُوفُهُمْ فِي الْقَبَائِلِ

(١) فِي دِيْوَانِ الشَّاعِرِ: خِيَالُهُمْ.

(٢) فِيهِ: فِي الْمَحَافِلِ.

أَعَادُوكَ يَوْمَ الطِّفِّ حَيًّا وَجَدُّوْا
فَلَمْ تَفْجَعْ الْأَيَّامَ مِنْ قَبْلِ يَوْمِهِمْ
رَعَى اللَّهُ خِذْرًا كَانَ مِنْ خَوْفِ أَهْلِهِ
تَزَوَّرَ الْوَرَى وَادِيَهُ وَهُوَ مُقَدَّسٌ
فَعَادَ كَأَنَّ الْبَيْضَ لَمْ تُنْضَ حَوْلَهُ
تَفَرَّقَ أَهْلُوهُ فَأَصْبَحَ مَغْنَمًا
لِعَلَيَّاكَ ذِكْرًا قَبْلَ ذَا غَيْرِ خَامِلٍ
بَأَكْرَمِ مَقْتُولٍ لِأَلْتُمَ قَاتِلِ
يَمُرُّ عَلَيْهِ الطَّيْرُ مَرَّةً وَاجِلِ
فَيَخْلَعُ تَعْظِيمًا لَهُ كُلُّ نَاعِلِ
وَلَا رُكِرَتْ فِيهِ طِوَالُ الدَّوَابِلِ
تَنَاهَبُ مِنْهُ الثَّقَلُ أَيْدِي الْأَرَادِلِ

لابن الهبارية^(١) الشاعر رحمه الله تعالى وقد اجتاز بكر بلا فجلس يبكي
على الحسين عليه السلام وأهله وقال بديهاً:
أَحْسِينُ وَالْمَبْعُوثُ جَدُّكَ بِالْهُدَى
لَوْ كُنْتُ شَاهِدَ كَرِيلَا لَبَذَلْتُ فِي
وَسَقَيْتُ حَدَّ السِّيفِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ
لَكِنِّي أُخِرْتُ عَنْكَ لِشَقَوَتِي
هَبْنِي حُرْمَتُ النَّصْرِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ
وَيَقَالُ إِنَّهُ نَامَ فِي مَكَانِهِ فَرَأَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُ: جَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا
أَبْشُرْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ كَتَبَكَ مِمَّنْ جَاهَدَ بَيْنَ يَدَيِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

للسيد الرضي الموسوي رضي الله تعالى عنه
رَاحِلٌ أَنْتَ وَاللَّيَالِي نَزُولُ
وَمُضِرٌ بِكَ الْبَقَاءُ الطَّوِيلُ

(١) الشريف أبو يعلى محمد بن محمد بن صالح بن حمزة بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي العباسي المعروف بـ «ابن الهبارية» الملقب بنظام الدين البغدادي الشاعر المشهور. كان شاعراً مجيداً حسن المقاصد له كتاب نتائج الفطنة في نظم كليلية ودمنة وديوان شعره كبير يدخل في أربع مجلدات وتوفي بكرمان سنة ٥٠٤ هـ هكذا قال العماد الأصفهاني في كتاب الخريدة.
والهبارية بفتح الهاء وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف راء وهذه النسبة إلى هبار وهو جد أبي يعلى المذكور لأنهم ذكر بعضهم أنه توفي في سنة ٦٥٥ هـ وآخر في سنة ٦٥٦ هـ.

لَا شَجَاعَ يَبْقَى فَيَعْتَنِقُ الْبَيْدَ
 غَايَةَ النَّاسِ فِي الزَّمَانِ فَنَاءً
 إِنَّمَا الْمَرْءُ لِلْمَنِيَّةِ مَخْبُوءٌ
 عَادَةً لِلزَّمَانِ فِي كُلِّ يَوْمٍ
 مَا يُبَالِي الْجَمَامُ أَيْنَ تَرْقَى
 أَيُّ يَوْمٍ أَدْمَى الْمَدَامِغَ فِيهِ
 يَوْمٌ عَاشُورَ الَّذِي لَا أَعَانَ الصَّدَّ
 يَا ابْنَ بَنَاتِ النَّبِيِّ صَيَّعَتِ الْعَهْدُ
 مَا أَطَاعُوا النَّبِيَّ فَيْكَ وَقَدْ مَا
 وَأَخَالُوا عَلَى الْمَقَادِيرِ فِي حَزٍّ
 وَاسْتَقَالُوا مِنْ بَعْدِ مَا أَجْلَبُوا فِيهِ
 إِنَّ أَمْرًا قَنَعَتْ مِنْ دُونِهِ السَّيِّدَ
 يَا حُسَامًا فَلْتِ مَضَارِبُهُ الْهَامَ
 يَا جَوَادًا أَدْمَى الْجَوَادَ مِنَ الطُّغَى
 حَجَلُ الْخَيْلِ مِنْ دِمَاءِ الْأَعَادِي
 أَثْرَانِي أُعِيرَ وَجْهِي صَوْنًا
 أَثْرَانِي أَلْذُ مَاءٍ وَلَمَّا
 قَبَّلَتْهُ الرِّمَاحُ وَاتَّصَلَتْ فِيهِ
 وَالسَّبَايَا عَلَى النَّجَائِبِ تُسْتَا
 مِنْ قُلُوبٍ يَدْمَى بِهَا ظَفَرُ الْوَجْهِ
 قَدْ سَلَبْنَ الْقِنَاعَ عَنْ كُلِّ وَجْهِ
 وَتَنَقَّبْنَ بِالْأَنَامِلِ وَالذَّمَّ
 وَتَشَاكَيْنَ وَالشُّكَاةَ بُكَاءَ
 يَا غَرِيبَ الدِّيَارِ صَبْرِي غَرِيبَ

ضَ وَلَا آمِلَ وَلَا مَامُولَ
 وَكَذَا غَايَةَ الْغُصُونِ الذُّبُولَ
 وَلِلطَّعْنِ تُسْتَجَمُّ الْخِيُولُ
 يَتَنَاءَى خِلٌّ وَتَبْكِي طُلُولُ
 بَعْدَ مَا غَالَتْ ابْنُ فَاطِمَ غُولُ
 حَادِثٌ رَائِعٌ وَخَطْبٌ جَلِيلُ
 حُبِّ فِيهِ وَلَا أَجَارَ الْقَبِيلُ
 سَدَ رَجَالٍ وَالْحَافِظُونَ قَلِيلُ
 لَتَ بِأَرْمَاجِهِمْ إِلَيْكَ الذُّحُولُ
 بِكَ لَوْ أَنَّ غُذْرَهُمْ مَقْبُولُ
 هَا أَلَا أَنْ أَيْهَا الْمُسْتَقِيلُ
 يَفَ لِمَنْ حَازَهُ لَمَرْعَى وَبِيلُ
 مَ وَقَدْ فَلَّهَ الْحُسَامُ الصَّقِيلُ
 مِنْ وَوَلَّى وَنَحَرَهُ مَبْلُولُ
 يَوْمَ يَبْدُو طَعْنٌ وَتَخْفَى حُجُولُ
 وَعَلَى وَجْهِهِ تَجُولُ الْخِيُولُ
 يُزَوُّ مِنْ مُهْجَةِ الْإِمَامِ الْغَلِيلُ
 هِ الْمَنَايَا وَعَانَقَتْهُ النُّصُولُ
 قُ وَقَدْ نَالَتْ الْجُيُوبَ الذُّيُولُ
 سِدَ وَمِنْ أَدْمَعَ مَرَاها الْهُمُولُ
 فِيهِ لِلصُّونِ مِنْ قِنَاعٍ بَدِيلُ
 عُ عَلَى كُلِّ ذِي نِقَابٍ دَلِيلُ
 وَتَنَادَيْنَ وَالنَّدَاءَ عَوِيلُ
 وَقَتِيلَ الْأَعْدَاءِ نَوْمِي قَتِيلُ

ليت أني ضجيعُ قَبْرِكَ أَوْ أَنْ
لا أَغْبِ الطُفُوفَ فِي كُلِّ يَوْمٍ

للحاج هاشم الكعبي

ما انتظارُ الدَّمْعِ أَنْ لا يَسْتَهْلَأَ
كَيْفَ ما تَلْبَسُ ثَوْبَ الحُزْنِ فِي
كَيْفَ ما تَحْزَنُ فِي شَهْرِ به
كَيْفَ ما تَحْزَنُ فِي شَهْرِ به
كَيْفَ ما تَحْزَنُ فِي شَهْرِ به
كَيْفَ ما تَحْزَنُ فِي شَهْرِ به
يَوْمَ لا سُوْدَدَ إِلَّا وانْقَضَى
يا قَتِيلًا أَصْبَحْتَ دَارَ العُلَى
لا خَطَطَ بَعْدَكَ فُرْسَانٌ ولا
بأبي المقتولِ عَطْشاناً وفي
بأبي العاري ثَلاثاً بالعِرا
بأبي الخائفِ أهْلوه وَقَدْ
وَإِذا عاينتِ أَهْلِيهِ تَرَى
مِنْ أُسِيرٍ وَسَدْتُهُ البُرْلُ جِلْساً
وَمَصُوناتِ عَفَافٍ أَصْبَحْتَ
وبِنَفْسِي مَنْ غَدَتْ ناديةً
جَدُّ لو تَنْظُرُنَا إِذْ قَرَّبُوا
لَرَأَتْ عَيْنَاكَ خَطْباً فادحاً
يا مُصَاباً هَدَّ أركانَ الهدى

تُراهُ بِمَدْمَعِي مَطْلُولُ
من طَرِاقِ الأَنْواءِ غَيْثُ هَطُولُ

أَوْ ما تَنْظُرُ عاشوراءَ هَلَا
مَأْتِمٍ أَحْزَنَ أَمَلاكاً وَرُسْلاً
أَصْبَحْتَ فاطِمَةُ الزهراءِ تُكَلِّى
أَصْبَحْتَ آلَ رَسولِ اللَّهِ قَتَلَى
أَلْبِسَ الإِسْلامُ ذُلًّا لَيْسَ يَبْلَى
رَأْسُ خَيْرِ الخَلْقِ فِي رُفْحٍ مُعَلَّى
وَحُسامٌ لِلْعُلَى إِلَّا وَفُلاً
بَعْدَهُ قَفراً وَزَنَعَ الجُودِ مَحْلاً
جَرَدَ الشُّجْعانُ يَوْمَ الرُّوعِ نَضْلاً
كَفَّهُ بحرٌ يُرَوِّي الخَلْقَ جُمُلاً
وَلَقَدْ كانَ لأهْلِ الأَرْضِ ظِلًّا
كانَ لِلخائِفِ أَمناً أَيْنَ حَلًّا
نُوباً فِيها رِزايا الخَلْقِ تُسَلَّى
وَقَتِيلٍ وَسَدْتُهُ البَيْدُ رَمَلاً
بادياتٍ لِلْعِدَى جِلًّا وَرَحْلاً
جَدُّها والدَّمْعُ فِي الخَدِّ اسْتَهْلَأَ
نَحْونا لِلسيرِ أَنْقاضاً وَهَزْلاً
جَلَّ أَنْ يَلْقَى له النّاظرُ مِثْلاً
وَعَدَتْ فِيهِ يَدُ الأَمالِ شَلًّا

للحاج هاشم الكعبي رحمه الله أيضاً

لو كَانَ فِي الرَّبْعِ الْمَحِيلِ
رَبْعُ الشَّبَابِ وَمَنْزِلُ الـ
لَعِبِ الشَّمَالِ بِهِ كَمَا
طَلَّ يُضِيفُ النَّازِلِـ
مُسْتَأْنِسًا بِالْوَحْشِ بَعْدَ
مُسْتَبْدِلًا رِيماً بِرِبِـ
لَا يَقْتَضِي عُذْرًا وَلَا
وَمُرِيعَةً بِاللَّوْمِ تَلُـ
خَلِي أُمَيْمَةً عَنْ مَلَا
مَا الرَّاقِدُ الْوَسْنَانُ مِثْـ
سَهْرَانُ مِنَ أَلَمٍ وَهـ
ذُوقِي أُمَيْمَةً مَا أَدُو
أَوْ مَا عَلِمْتَ الْمَاجِدِـ
عَشَقُوا الْعُلَى فَقَضُوا بِهَا
آلَ الرَّسُولِ وَنِعْمَ أَكْـ
خَيْرُ الْفُرُوعِ فُرُوعُهُمْ
وَمَهَابِطُ الْأَمَلَاكِ تَتـ
ذُلًّا عَلَى الْأَبْوَابِ لَا
أَبْدًا بِسِرِّ الْوَحْيِ تَهـ
عَرِفَ الذَّبِيحُ بِهِمْ وَمَا
مِنْ مَالِكٍ خَيْرِ الْبُطُو
مِنْ هَاشِمِ الْبَطْحَاءِ لَا
مِنْ رَاكِبِي ظَهْرِ الْبُرَا

بُرْءِ الْعَلِيلِ مِنَ الْغَلِيلِ
أَحْبَابِ وَالْظِّلِّ الظَّلِيلِ^(١)
لَعِبَتْ شَمُولٌ بِالْعُقُولِ
نَ شَجَاؤُهُ قَبْلَ النَّزُولِ
دَ أَوَانِسِ الْحَيِّ الْحُلُولِ
مَ آخِذًا غِيلًا بِغِيلِ
يَرْتَاغُ مِنْ عَذْلِ الْعَذُولِ
حَوْنِي وَمَا تَدْرِي ذُهُولِي
مِكَ مَا الْمَعْرِي كَالْتَكْوُلِ
لُ مُعَذِّبِ الْقَلْبِ الْعَلِيلِ
ذَا نَائِمِ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ
قُ وَبَعْدَهُ مَا شِئْتَ قَوْلِي
نَ غَدَاةَ جَدُّوا بِالرَّحِيلِ
وَالْغَضْنَ يُرْمَى بِالذُّبُولِ
فَاءَ الْعُلَى آلَ الرَّسُولِ
وَأَصُولُهُمْ خَيْرُ الْأَصُولِ
رَى بِالْبُكُورِ وَبِالْأَصِيلِ
يَعْدُونَ إِذْنًا لِلدُّخُولِ
تَفَّ بِالصُّعُودِ وَبِالنَّزُولِ
عَرَفْتُ قُرَيْشَ بِالْفُضُولِ
نِ وَصْنُوهُ خَيْرِ الْقَبِيلِ
سَلَفِي نَمِيرٍ أَوْ سَلُولِ
قِ وَمُمْتَطِي قُبِّ الْخَيُْولِ

(١) فِي الْأَصْلِ: وَالْغَيْلُ الْغَلِيلُ.

مِنْ خَارِقِي السَّبْعِ الطُّبَا
 مِنْ آلِ أَحْمَدَ رَحِمِهِ الـ
 رَكِبُوا إِلَى الْعِزِّ الْمَنُو
 وَرَدُّوا الْوَعَى فَقَضُوا وَلِيـ
 هِيَهَاتَ مَا الصَّبْرُ الْجَمِيدِ
 أَوْ مَا سَمِعَتْ ابْنُ الْبَتُو
 إِذْ قَادَهَا شُغَتْ النِّوَا
 طُلُقَ الْأَعِنَّةَ عَاطِفَا
 يَطْوِي بِهَا مَتْنُ الْوَعُو
 مُتَنَكِّبُ الْوَرْدِ الذَّمِيـ
 طَلَّابَ مَجْدٍ بِالْحُسَا
 مُتَطَلِّبًا أَقْصَى الْمَطَا
 يَحْدُو مَآثِرَ قَاصِرًا
 شَرَفَ تَوَرَّثَ عَنْ وَصِيٍّ
 ضَلَّتْ أُمِّيَّةٌ مَا تَرِيـ
 رَامَتْ تَشَوِّقُ الْمُضْعَبَ الـ
 وَيَرُوحُ طَوَّعَ يَمِينِهَا
 رَامَتْ لَعَمْرُ ابْنِ النَّبِيِّ
 وَتِيَمَّمَتْ قَصْدَ الْمُحَا
 وَرَنْتَ عَلَى السَّغْبِ السَّرَا
 حَتَّى إِذَا عَابَرْتَ نِفَا
 وَغَوَى بِهَا جَهْلٌ بِهَا
 لَفَّ الرَّجَالُ بِمِثْلِهَا
 وَأَبَاحَهَا عَضْبَ الشَّبَا

قِ وَمُخْرَسِي الْعَشْرِ الْعُقُولِ
 أَدْنَى وَمَغْرَسِهِ الْأَصِيلِ
 نَ وَجَانِبُوا عَيْشَ الذَّلِيلِ
 سَ ثَعَابُ شَمْسٍ بِالْأُقُولِ
 لُ هُنَاكَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ
 لَةِ لَوْ دَرَيْتَ ابْنَ الْبَتُولِ
 صِي عَاقِدَاتِ لِلذِّيُولِ
 تِ بِالرَّسِيمِ عَلَى الذَّمِيلِ
 رِ مُعَارِضًا طَيِّ السُّهُولِ
 مِ مُجَانِبِ الْمَرَعَى الْوَبِيلِ
 مِ الْعَضْبِ وَالرُّمَحِ الطَّوِيلِ
 لِبِ خَاطِبِ الْخَطْبِ الْجَلِيلِ
 عَنِ مُنْتَهَاهَا كُلُّ طَوِيلِ
 أَوْ أَخِي وَحْيِ رَسُولِ
 دُ غَدَاةٌ مُقْتَرَعِ النُّصُولِ
 هَدَارَ مُسْتَقَاقِ الذَّلُولِ
 قَوْدَ الْجَنِيْبِ أَبُو الشُّبُولِ
 الطُّهْرِ مُمْتَنِعِ الْخُصُولِ
 لِ فَمَا رَعَتْ غَيْرَ الْمَحُولِ
 بَ بِأَعْيُنٍ فِي الْمَجْدِ حُولِ
 قَا تَبْتَغِي عُوجَ السَّبِيلِ
 وَالْغَيُّ مِنْ خُلُقِ الْجَهُولِ
 وَثْنَى الْخَيُْولَ عَلَى الْخَيُْولِ
 لَا بِالْكَهَامِ وَلَا الْكَلِيلِ

خَلَطَ الْبَرَاةَ بِالشُّجَا
لِلسَانِهِ وَسِنَانِهِ
قَلَّ الصَّحَابَةُ غَيْرَ أَ
مِنْ كُلِّ أبيضٍ وَاضِحِ الـ
مِنْ مَعْشَرٍ ضَرَبُوا الْخَبَا
وَعِصَابَةُ عَقَدَتْ عِصَا
كَبَنِي عَلِيٍّ وَالْحُسَيْدِ
وَحَبِيبِ اللَّيْثِ الْهَزْبِ
آحَادٍ قَوْمٍ يَخْطُمُو
وَمُعَارِضِي أَسَلِ الرِّمَا
يَمْشُونَ فِي ظُلُلِ الْقَنَا
وَرَدُّوا عَلَى الظُّمَأِ الرَّدَى
وَتَوَوَّأُوا عَلَى الرَّمَضَاءِ مِنْ
وَسَطِ الْعَفْرَتَيْنِ حِينَ أَفْ
ذَاتُ الْفَقَارِ بِكَفِّهِ
وَأَبُو الْمَنِيَّةِ سَيِّفُهُ
غَرَزَتَانِ أَوْرَثَ حَدَّهُ
ظَامٍ نَحِيلُ الْمَضْرِبَيْنِ
غَيْرَانِ يَنْتَقِدُ الْكَمِيَّ
يَا بَنَ الَّذِينَ تَوَارَثُوا الـ
وَالسَّابِقَيْنِ بِمَجْدِهِم
وَالطَّاعِنِي ثَغْرِ الْعِدَى
إِنْ تُمْسِ مُنْكَسِرَ اللَّوَا
فَلَقَدْ قُتِلَتْ مُهَذَّباً

عَةِ فَالْصَّلِيلُ عَنِ الدَّلِيلِ
صِدْقَانِ مِنْ طَعْنٍ وَقِيلِ
نَّ قَلِيلَهُمْ غَيْرُ الْقَلِيلِ
حَسْبَيْنِ مَعْدُومِ الْمَثِيلِ
فِي مَفَرِّقِ الْمَجْدِ الْأَثِيلِ
بَةِ عِزُّهُمْ كَفُّ الْجَلِيلِ
مِنْ وَجَعْفِرٍ وَبَنِي عَقِيلِ
مِنْ وَمُسْلِمِ الْأَسَدِ الْمُدِيلِ
نِ الْجَمْعِ فِي الْيَوْمِ الْمَهُولِ
حِ بَعَارِضِ الْخَدِّ الْأَسِيلِ
مِيلِ الْمَعَاطِفِ غَيْرِ مِيلِ
وَرَدِ الزُّلَالِ السَّلْسَبِيلِ
كَأَبِ وَمُنْعَفِرِ جَدِيلِ
رَدِّ شِيْمَةِ اللَّيْثِ الصَّوُولِ
وَبَكْتَفِهِ ذَاتُ الْفُضُولِ
وَكَذَا السَّحَابِ أَبَوَالسُّيُولِ
ضَرْبِ الطُّلَى فَرَطِ النُّحُولِ
مِنْ فَدَيْتِ لِلظَّامِي النَحِيلِ
فَلَيْسَ يَقْنَعُ بِالْبَدِيلِ
عَلِيًّا قَبِيلاً عَنْ قَبِيلِ
فِي كُلِّ جِيلٍ كُلِّ جِيلِ
وَالْمَانِعِي ضَمِيمِ النَزِيلِ
مُلْقَى عَلَى وَجْهِ الرُّمُولِ
مِنْ كُلِّ عَيْبٍ فِي الْقَتِيلِ

جَمَّ الْمَنَاقِبِ لَمْ تَكُنْ
كَأَلَا وَلَا أَقَرَزْتَ إِقْدَ
يُهْدَى لَكَ الذِّكْرُ الْجَمِيدُ
مَا كُنْتُ إِلَّا السَّيْفُ أَبْدُ
وَاللَّيْثُ أَقْلَعَ بَعْدَمَا
وَالطَّوْدُ قَدْ جَازَ الْعُلُوَّ
وَالطَّرْفُ كَفَكَفَ بَعْدَمَا
وَالشَّمْسُ غَابَتْ بَعْدَمَا
وَالْمَاجِدُ الْكَشَّافُ لِلْ
حَاوِيِ الثَّنَاءِ الْمُسْتَطَا
بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتُمْ
لَا دَرَّ بَعْدَكُمْ الْغَمَّا
يَا ظِلَّةَ الْعَانِي الْمَخُو
مَنْ لِلْهُدَى مَنْ لِلنُّدَى
رَجَعَتْ بِهَا آمَالُهَا
فَعَدَتْ وَعَبَّرَتْهَا تَسِحُ
تُكَلِّى لَهَا الْوَيْلُ الطَّوِي
يَا طِفُّ طَافَ عَلَى مَقَا
وَأَنَاخَ فَيْكَ مِنَ السَّحَا
وَحَبَاكَ مِنْ مَرِّ النِّسِي
أَرْجُ يَضُوعُ كَأَنَّهُ
حَتَّى تُرَى خُضْرَ الْمَرَا
كَاسِيِ الرُّوَابِيِ وَالْبِطَا
قَسَمًا بِثُرْبَةٍ سَاكِنِي

تُعْطِي الْعِدَى كَفَّ الذَّلِيلِ
رَارَ الْعَبِيدِ عَلَى الْخُمُولِ
لُ عَلَى الزَّمَانِ الْمُسْتَطِيلِ
لَتَهُ الضَّرَائِبُ بِالْفُلُولِ
دَقَّ الرَّعِيلَ عَلَى الرَّعِيلِ
فَلَمْ يَكُنْ غَيْرَ النَّزُولِ
غَلَبَ الْحَيَادَ عَلَى الْوُضُولِ
هَدَّتِ الْأَنَامَ إِلَى السَّبِيلِ
كُرْبَاتٍ فِي الْخَطْبِ الثَّقِيلِ
بِ وَكَاسِبِ الْحَمْدِ الْجَزِيلِ
مَنْ بَعْدَكُمْ لِلْمُسْتَنِيلِ
مُ وَلَا سَقَى رُبْعَ الْمَحِيلِ
فِ وَكَعْبَةَ الْعَافِيِ الْمَعِيلِ
مَنْ لِلْمَسَائِلِ وَالسُّؤُولِ
عَنْ لَا نَوَالَ وَلَا مَنِيلِ
وَقَلْبُهَا حِلْفُ الْغَلِيلِ
لُ شَجَى وَإِفْرَاطِ الْعَوِيلِ
مِكَ كُلُّ هَتَانٍ هَطُولِ
بِ الْغُرِّ مُثْقَلَةُ الْخُمُولِ
مِ بِكُلِّ خَفَاقٍ عَلِيلِ
قَدْ بُلَّ بِالْمِسْكِ الْبَلِيلِ
بِعِ وَالْمَرَاتِعِ وَالْفُضُولِ
حِ مَطَارِفًا هَذَا الدُّيُولِ
كَ وَمَا بَضِيفُكَ مِنْ قَتِيلِ

أَنَا ذَلِكَ الظَّامِي وَصَا
لَا بُعْدَ يُنْسِينِي وَلَا
يَا خَيْرَ مَنْ لَأَذِ الْقَرِيبِ
وَأَجَلُ مَسْؤُولٍ أَتَا
لَكُمْ الْمَسَاعِي الْغُرُ وَالْ
وَالْمَكْرَمَاتُ وَمَا أَشَا
وَجَمِيعُ مَا قَالَ الْأَنَا
وَالْمَذْحُ فِي أُمِّ الْكِتَا
وَتَنَائِي أَقْصَرُ قَاصِرِ
وَالْعَجْزُ ذَنْبِي لَا عُذُو
وَأَنَا الْمَقْصَرُ كَيْفَ كُنْ
وَأَرَى الْكَمَالَ بَكُمْ فَمَدْ
صَلَّى إِلَهَ عَلَيْكُمْ

حَبُّ ذَلِكَ الدَّمْعِ الْهَطُولِ
قُرْبُ يُبْرِدُ لِي غَلِيلِي
خُضْ بِظِلِّ فَخَرِهِمُ الظَّلِيلِ
هُ فَتَالِ عَافٍ خَيْرَ سُورِ
عَلِيَاءَ لَامِعَةِ الْحُجُولِ
دَ الدَّهْرُ مِنْ ذِكْرِ جَمِيلِ
مُ وَمَا تَسَامَى مِنْ مَقُولِ
بِ وَمَا أَتَى عَنْ جَبْرِئِيلِ
وَأَقْلُ شَيْءٍ مِنْ قَلِيلِ
لِي عَنْ أَخِ الْبِرِّ الْوُصُولِ
تُ فَهَلْ لِعُذْرِ مَنْ قَبُولِ
حُ الْفَاضِلِينَ مِنَ الْفُضُولِ
مَا جَدَّ رَكْبٌ فِي رَحِيلِ

للحاج هاشم الكعبي أيضاً من قصيدة

هَذَا الرَّيْعُ لَا بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْلِ
دَعِينِي وَأَشْجَانِي أَكَابِدُ حَمْلَهَا
تَلُومِينَ دَمْعِي يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ أَنْ جَرَى
سَلِي يَا ابْنَةَ الْأَقْوَامِ ثُمَّ تَبَيَّنِي
وَكَيْفَ ادَّخَارَ الدَّمْعُ عَنْ خَيْرِ مَنْزِلِ
بَنُو الْوَحْيِ يُتَلَّى وَالْمَنَاقِبُ تُجْتَلَى
لَهُمْ كُلُّ مَجْدٍ شَامِلٍ كُلُّ رِفْعَةٍ
بَنُو الْمُصْطَفَى الْهَادِي وَحَسْبُكَ نِسْبَةٌ
سَحَائِبُ إِفْضَالٍ بُدُورُ فُضَائِلِ

فَعَطَفْنَا عَلَيْنَا يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ وَأَنْزَلِي
فَإِنَّ الَّذِي بِي فَوْقَ رُضْوَى وَيَذْبُلِ
عَلَى طَلَلِ عَافٍ وَرَسْمٍ مُعْطَلِ
فَإِنْ سَاعَ حُكْمِ الْعَدْلِ عِنْدَكَ فَاعْدِلِي
تَضَمَّنْ مِنْ خَيْرِ الْوَرَى خَيْرَ نَزْلِ
وَعُرِّ الْمَسَاعِي أَوْلاً بَعْدَ أَوَّلِ
لَهَا كُلُّ حَمْدٍ شَاغِلٍ كُلُّ مَحْفَلِ
تَفَرَّغْ عَنْ أَسْمَى نَبِيٍّ وَمُرْسَلِ
كَوَائِبُ إِجْلَالٍ بِحُورٍ تَفْضُلِ

غُيُوثٌ لِيُوثَ يَوْمِي السَّلْمِ وَالْوَعَى
 فَأَكْنَأُفُهُمْ خُضْرُ الرُّبَى يَوْمَ فَاقَةٍ
 إِذَا سَوَّبَقُوا يَوْمَ الْفَخَّارِ انْتَهَتْ بِهِمْ
 فَسَلَ بِهِمْ كَرْبُ الْبَلَاءِ سَاعَةَ الْبَلَاءِ
 سَرَوَا يَقْطَعُونَ الْخَيْلَ وَاللَّيْلَ وَالْقَلَاءِ
 يَوْمُ بِهِمْ طَلَابُ مَجْدٍ مُؤْتَلٍ
 طِلَاباً بِصَدْرِ الرُّمَحِ يُرْعِفُ أَنْفَهُ
 غَدَاةَ رَمْتِهِ آلَ حَرْبٍ بِحَرْبِهَا
 غَدَاةَ التَّقَى الْجَمْعَانَ فِي طَفٍّ كَرِبَلَا
 وَقَدْ سُدَّتِ الْآفَاقُ بِالنَّقْعِ وَالْوَعَى
 وَقَامَتْ رِجَالُ اللَّهِ مِنْ دُونِ آلِهِ
 بِكُلِّ خَفِيفٍ الْحَادِ مِنْ فَوْقِ سَابِقِ
 تَهَاوَوْا عَلَى الرَّمْضَاءِ بَيْنَ مُعَفَّرٍ
 وَظَلَّ أَخُو الْهَيْجَاءِ يَحْمِلُ شِكَّةً
 أَخُو هِمَمٍ يَأْتِي بِكُلِّ عَجِيبَةٍ
 تَرَاهُ كَأَنَّ الطَّعْنَ يُهْدِي لَهُ الْمُنَى
 كَأَنَّ الْمَنَايَا السُّودَ بِيضَ خَرَائِدٍ
 وَأَوْتَرَ رِجْسَ نَحْوِهِ بِمَرَاشَةٍ
 وَثْنَى سِنَانٍ نَحْوَهُ بِسِنَانِهِ
 وَأَقْبَلَ شِمْرٌ حِينَ أَدْبَرَ حَظَّهُ
 وَأَدْبَرَ يَنْحُو الْفَاطِمِيَّاتِ مُهْزَهُ
 فَأَبْصَرْنَ رَبَّ الْجُودِ خِلَوا جَوَادُهُ
 يَقْلُنَ إِلَّا يَا وَاحِداً نَسَجَتْ لَهُ الصَّ
 وَيَا وَاحِداً مَا لِلْمَسَاكِينِ غَيْرُهُ

مَمَاتَ حَيَاةً لِلْمُعَادِي وَلِلْوَلِي
 وَأَسْيَافُهُمْ حُمْرُ الظُّبَى يَوْمَ مُعْضِلٍ
 سَوَابِقُ لِلْمَجْدِ الْقَدِيمِ الْمُؤْتَلِ
 أَنَاخَ وَالْقَى الْخَطْبُ فِيهَا بِكُلِّكِلِ
 بَعَزَمَ مَتَى يَسْتَسْهِلُ الصَّغْبَ يَسْهَلُ
 تَوَرَّتْهُ عَنْ أُمْتَلٍ بَعْدَ أُمْتَلٍ
 دَمًا لَا بِكَفِّ السَّائِلِ الْمُتَوَسِّلِ
 وَقَادَتْ إِلَيْهِ الْقُودَ فِي كُلِّ جَحْفَلٍ
 وَمَا كَرِبَلَا عَنْ يَوْمٍ بِدَرٍ بِمَعَزَلٍ
 فَلَمْ تَرَ إِلَّا جَحْفَلًا تَحْتَ قَسْطَلٍ
 تَشَبُّ لَظَى الْحَرْبِ الْعَوَانَ وَتَصْطَلِي
 تَخَالَ بِهِ الْفَتْخَاءَ مِنْ تَحْتَ أَجْدَلٍ
 بِهَا الْوَجْهَ أَوْ دَامِي الْجَبِينِ مُرْمَلٍ
 عَلَى سَابِحِ مَوْجِ الْمَنِيَّةِ هَيْكَلٍ
 تَرُوقُ لِعَيْنِ النَّازِلِ الْمُتَأَمِّلِ
 فَيَبْدُو بِوَجْهِ الْبَاسِمِ الْمُتَهَلِّلِ
 تُعَاطِيهِ بَعْدَ الْهَجْرِ عَذَبِ الْمُقْبَلِ
 كَثِيرَةٍ وَبَلِ الشَّرِّ عَيْطَاءَ عَيْطَلٍ
 فَجَدَلَهُ لَهْفِي لَهُ مِنْ مُجْدَلٍ
 فَشَمَّرَ عَنْ مَاضِي الْغَزَارِينَ مُنْصَلٍ
 بِعَوْلَةٍ عَانَ نَاعِيَا لِلْمَعْوَلِ
 وَطَوَدَ الْعُلَى قَدْ حَطَّاهُ الْحَتْفُ مِنْ عَلٍ
 بَا وَالظُّبَى بُرْدِي نَجِيعٍ وَجَنْدَلٍ
 إِذَا مَا أَثَارَتْ قَسْطَلًا أُمَّ قَسْطَلٍ

وَيَا مَاجِداً إِنَّ هَجَرَ الْخَطْبُ وَاعْتَدَتْ
 وَيَا مُنِيَّةَ السَّارِينَ حِينَ يَلْفُهِمْ
 لَتَبْنِكَ الْمَعَالِي بَعْدَ يَوْمِكَ شَجْوَهَا
 فَقُلْ لِبَنِي الْحَاجَاتِ خُلُوعًا عَنِ السُّرَى
 وَقُلْ لِلْمَذَاكِي الْجُرْدِ لَا تَضْحَبِي الْوَعَى
 وَقُلْ لِمَطَايَا السَّيْرِ مَا أَنْتِ وَالْفَلَا
 وَقُلْ لِلْوَعَى صَبْرًا فَلَا رَفْعَ قَسْطِلِ
 وَقُلْ لِلْيَتَامَى وَالْأَيَامَى قَضَى الَّذِي
 وَقُلْ لِعُلُومِ الْحَقِّ وَيَحْكُ بَعْدَهُ
 فَلَا دَفْعَ إِيرَادٍ وَلَا رَفْعَ مُبْهَمٍ
 مَضَى الْمَاجِدِ الضَّرْغَامِ وَالْوَاكِدِ الَّذِي
 رَبِيعُ الْيَتَامَى الْمُعْتَفِينَ وَكَافِلُ الدَّ
 أَقُولُ لِرَكْبِ كَالْقِسِيِّ تَفَوَّقُوا
 قِفُوا بِي إِذَا بَانَ الطُّفُوفُ وَأَعْرَضَتْ
 وَخَلُّوا مِنَ الْأَكْوَارِ وَابْتَدِرُوا الثَّرَى
 وَقَوْمُوا بِنَا يَا قَوْمَ نَبِكِ بَرْنِعَهَا
 لَثَاوْ عَلَى الرَّمْضَاءِ لَمْ يَلْقَ مُشْفِقًا
 مُخَلَّى بِقَفْرِ الْبَيْدِ مُسْتَلَبِ الرَّدَا
 عَلَيْكَ ابْنَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ تَأْسُفِي
 فَلَيْتَ سِهَامًا خَصَّ نَحْرَكَ وَقَعُهَا
 وَإِنْ أَرَجُ فَيْكَ الْفُوزَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ
 وَمَا قَدَّرَ شِعْرِي فِي عِلَاكَ وَذَوَالْعَلَى
 لِيُهْنِ الْقَوَافِي أَنْ حَوَتْ فَيْكَ مِدْحَةً

تُرِيدُ الْيَتَامَى عِنْدَهُ ظِلٌّ مَوِيلٍ
 بَلِيلَانِ مِنْ ظِلِّي سَقِيطٍ وَشَمَالٍ
 بُكَاءُ الْعَطَايَا وَالنَّوَالِ الْمُعْجَلِ
 وَقَطْعُ الْفَيَافِي مَجْهَلًا بَعْدَ مَجْهَلِ
 وَلَا تَرْكُضِي فِي جَحْفَلٍ تَحْتَ قَسْطِلِ
 فَلَا ظِلٌّ مِنْهَالٍ وَلَا ظِلٌّ مِنْهَلِ
 وَلَا رَكْضُ فَرَسَانٍ وَلَا رَكْزُ ذُبُلِ
 عَلَيْهِ عِيَالٌ كُلُّ عَافٍ وَمُرْمِلِ
 مِنَ الْمُعْتَدِي وَالْجَاهِلِ الْمُتَعَقِّلِ
 وَلَا كَشْفُ إِجْمَالٍ وَلَا حَلُّ مُشْكِلِ
 تَحْمَلُ مِنْ كُلِّ الْعُلَى كُلُّ مُثْقَلِ
 أَيَّامِي وَأَمْنُ الْخَائِفِ الْمُتَوَجِّلِ
 ذُرَى مِثْلِهَا مِنْ كُلِّ وَجْنَاءِ عِبْهَلِ
 مَخَائِلُ ذَاكَ الْعَارِضِ الْمُتَجَلِّجِلِ
 فَمَابَعْدَ صَدْيٍ لِلصَّدَى رِيٌّ مِنْهَلِ
 لِأَشْرَفٍ مُقْتُولٍ بِأَشْرَفِ مَنْزِلِ
 عَلَى التُّرْبِ عَارٍ بِالنَّجِيعِ مُسَرَّبِلِ
 تَرِيبِ الْمُحْيَا مَيِّتٍ لَمْ يُغَسَّلِ
 وَإِفْرَاطُ أَحْزَانِي وَوَجْدٌ يَلْذُّ لِي
 أَصِيبَ بِهَا دُونَ الْبَرِيَّةِ مَقْتَلِي
 فَإِنَّكَ بِالْأَمْرِ الَّذِي يُرْتَجَى مَلِي
 حَبَاكَ بِخَيْرِ الْمَدْحِ فِي خَيْرِ مُنْزَلِ
 وَيُهْنِيكَ مَدْحُ الْمُحْكَمِ الْمُتَنْزَلِ

للحاج هاشم الكعبي أيضاً

أَمَا طَلَّلَ يَا سَعْدُ هَذَا فَتَسْأَلُ
هِيَ الدَّارُ لَا شَوْقِي إِلَيْهَا وَإِنْ خَلَتْ
قِفُوا بِي عَلَى أَطْلَالِهَا عَلَّنَا نَرَى
لِي اللَّهِ كَمْ تَلْحُو اللُّوَاحِي وَتَعْذِلُ
يُرِيدُونَ بِي مُسْتَبْدَلًا عَنْ أَحَبَّتِي
أَبْعَدَ نَوَى الْهَادِينَ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
بِهَالِيلِ أَمْثَالِ الْبُدُورِ زَوَاهِرٍ
وَلَا يَوْمُهُمْ وَابْنُ النَّبِيِّ بِكَرْبَلَا
يَكُرُّ فَتَنْحُو نَحْوَهُ هَاشِمِيَّةٌ
فَوَارِسُ مِنْ عَلِيًّا قَرِيشٍ وَهَاشِمٍ
فَوَارِسُ إِنْ نَادَى الصَّرِيخُ تَرَى لَهُمْ
يَوْمُهُمْ لِلْمَطْلَبِ الصَّغْبِ أَصْعَبُ
إِلَى أَنْ ثَوُوا تَحْتَ الْعَجَاجِ تَلْفُهُمْ
فَظِلُّ وَحِيدًا وَاحِدًا الْعَصْرِ فِي الْوَعَى
وَشَدَّ عَلَى قَلْبِ الْكِتَابَةِ مُهْرُهُ
فَدَيْتُكُمْ مِنْ مُشْكِلٍ لَكُمْ فِي الْوَعَى
فَتَلِكُ مَنَايَا أَمْ أَمَانٍ تَنَالُهَا
إِلَى أَنْ أَتَاهُ فِي الْحَشَى سَهْمٌ مَارِقٍ
وَزَلْزَلَتْ الْأَرْضُ وَنَوَّارَتْ السَّمَاءُ
وَرَاوَتْ لَهُ الْأَيَّامُ سُودًا كَأَنَّمَا
وَأَضْحَى كِتَابُ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ فَقْدِهِ
وَلَمْ أَنْسَ لَا وَاللَّهِ زَيْنَبَ إِذْ دَعَتْ
وَرَاوَتْ تَنَادَى جَدُّهَا حِينَ لَمْ تَجِدْ

نَزَالَ فَهَذَا الدَّارُ إِنْ كُنْتَ تَنْزِلُ
يُحَالُ وَلَا عَنْ سَاكِنِيهَا يُحَوَّلُ
سَمِيعًا فَنَشْكُو أَوْ مُجِيبًا فَتَسْأَلُ
وَكَمْ أَبْتَدِي عُذْرًا وَكَمْ أَتَنْصَلُ
أَحَالُوا الْعَمْرِي فِي الْهَوَى وَتَمَحَلُّوا
يَرُوقُكَ غِرْلَانٌ وَتُصْبِيكَ غُرْلُ
وَلَيْلُ الْوَعَى مُسْتَحْلِكُ اللَّوْنِ أَلِيلُ
وَلِلنَّفْعِ فِي جَوَّ السَّمَاءِ كَيْنِ قَسْطُلُ
فَوَارِسُ أَمْثَالِ الضَّرَاغِمِ تَرْقُلُ
لَهُمْ سَالِفٌ فِي الْمَجْدِ يَرُوى وَيُنْقَلُ
مَكَانًا بِمُسْتَنَ الْوَعَى لَيْسَ يُجْهَلُ
مُقْبَلُ أَطْرَافِ الْبَنَانِ مُبْجَلُ
ثِيَابُ عَلَا مِنْهَا قُنِيٌّ وَأَنْصَلُ
نَصِيرَاهُ فِيهَا سَمْهَرِيٌّ وَمُنْصَلُ
فَرَاخَتْ ثَبَا مِثْلَ الْمِهَى تَتَجَفَّلُ
أَلَا كُلُّ مَعْنَى مِنْ مَعَالِيكَ مُشْكِلُ
وَذَاكَ حَرِيقٌ أَمْ رَحِيقٌ مُعْسَلُ
فَخَرَّ فَقُلُ فِي يَذْبُلُ قُلُ يَذْبُلُ
وَكَادَتْ لَهُ أَفْلَاكُهَا تَتَعَطَّلُ
تَجَلْبَبُهَا قِطْعٌ مِنَ اللَّيْلِ أَلِيلُ
يَحِنُّ لَهُ فُرْقَانُهُ وَالْمُفْصَلُ
بِوَاحِدِهَا وَالْدَّمْعُ كَالْمُرْنِ مُسْبَلُ
كَفِيلًا فِيحْمِي أَوْ حَمِيًّا فَيَكْفَلُ

أَيَا جَدْنَا هَذَا الْحَبِيبُ عَلَى الثَّرَى
يُخْلَى بِأَرْضِ الطِّفِّ شِلْوَا وَرَأْسُهُ
لِتَبْنِكَ الْمَعَالِي يَوْمَهَا بَعْدَ يَوْمِهِ
وَبِيضِ الظُّبَى وَالسُّمُرُتْ دَمَى صُدُورِهَا
وَمَنْقَبَةً ثَقْلَى وَذِكْرٌ يُرْتَلُّ
وَلَيْلَةُ مُسْكِينٍ تَحْمَلُ قُوَّتَهُ
بُكَاءَ الْعَذَارَى الْفَاقِدَاتِ كَفِيلَهَا
مَتَى تُبْصِرَ النُّصْرَ الْإِلَهِيَّ مُشْرِقًا
يُرُومُ سُلُوكِي فَارِغُ الْقَلْبِ مِثْلُهُ
حَزَامٌ عَلَى قَلْبِي الْعَزَا بَعْدَ فَقْدِكُمْ
وَلَوْلَا الَّذِي أَرْجُوهُ مِنْ أَخْذِ ثَارِكُمْ
لَمِثْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ قُوْتِ نَصْرِكُمْ
وَلِي سَيِّئَاتٍ قَدْ عَرَفْتُ مَكَانَهَا
وَمَالِي فِيهَا مِنْ يَدٍ غَيْرِ أَنَّنِي
وَسَمِعَا بُنَى الْمُخْتَارِ نَظْمَ بَدِيعَةٍ
تُجَارِي كُمَيْتَا كَالْكُمَيْتِ وَلَمْ يَكُنْ
فَإِنْ تَمَنَّحُوا حُسْنَ الْقَبُولِ فَإِنَّكُمْ
عَلَيْكُمْ سَلَامٌ اللَّهُ مَا لَاحَ بَارِقُ

لمهيار الديلمي من قصيدة

يَا خَلِيلِي كُنْتَمَا فَافْتَرَقْنَا
لِي فِي الشَّيْبِ صَارَفٌ وَمِنْ الْحَزْ
مَعَشَرُ الرُّشْدِ وَالْهُدَى حَكَمَ الْبِ
وَدَعَاةُ اللَّهِ اسْتَجَابَ رِجَالُ

طَرِيحًا يُخْلَى عَارِيًا لَا يُغَسَّلُ
إِلَى الشَّامِ فَوْقَ الرُّمَحِ يُهْدَى وَيُحْمَلُ
إِذَا مَا بَغَى بَاغٌ وَأَعْضَلَ مُعْضِلُ
وَحَيْلُ الْوَعَى تُحْفَى وَبِالْهَامِ تُنْعَلُ
وَمَكْرَمَةٌ تُبْنَى وَمَجْدٌ يُؤْتَلُ
إِلَيْهِ سَرَارًا وَالظَّلَامُ مُجَلَّلُ
عَشِيَّةَ جَدِّ الْخَطْبِ وَالْخَطْبُ مُهْوَلُ
بِأَنْوَارِهِ تُكْسَى الرُّبَى وَتُجَلَّلُ
وَذَلِكَ خَطْبٌ دُونَهُ الصَّعْبُ يَسْهُلُ
وَفَرَطُ الْجَوَى فِيهِ الْمُبَاحُ الْمُحَلَّلُ
فَأَعْلَقَ آمَالِي بِهِ وَأَعْلَلُ
أُسَى وَجَوَى وَالْمَوْتُ فِي ذَاكَ أَمْتَلُ
فَظَهَرِي مِنْهَا أَحْدَبُ الظَّهْرِ مُثْقَلُ
عَلَيْكُمْ بِهَا بَعْدَ الْإِلَهِ أَعْوَلُ
يَذُلُّ لَهَا بِشْرٌ وَيَخْضَعُ جَرَّوَلُ
بِهَا أَخْطَلُ إِذْ لَيْسَ فِي الشَّعْرِ أَخْطَلُ
وَمَا عَنْكُمْ إِنْ تَطَرَّدُوا مُتَحَوِّلُ
وَمَا نَاخَ قَمَرِي وَمَا هَبَّ شَمَالُ

فَاسْأَلُونِي لِكُلِّ شَيْءٍ زَوَالُ
نِ عَلَى آلِ أَحْمَدٍ أَشْغَالُ
غَيٌّ عَلَيْهِمْ سَفَاهَةٌ وَالضَّلَالُ
لَهُمْ ثُمَّ بَدَّلُوا فَاسْتَحَالُوا

حَمَلُوهَا يَوْمَ الْفَعِيلَةِ^(١) أَوْزَا
 ثُمَّ جَاؤُوا مِنْ بَعْدِهَا يَسْتَقِيلُوا
 يَالَهَا سَوْءَةً إِذَا أَحْمَدٌ قَا
 رَبُّعٌ هَمِّي عَلَيْهِمْ طَلَلٌ بَا
 يَالِقَوْمِ إِذْ يَقْتُلُونَ عَلِيًّا
 وَيُسِرُّونَ بُغْضَهُ وَهُوَ لَا تَقْدِرُ
 وَتُحَالُ الْأَخْبَارُ^(٢) وَاللَّهُ يَدْرِي
 دَرَسُوا قَبْرَهُ لِيَخْفَى عَلَى الزُّوْ
 وَلِسَبْطَيْنِ تَابِعَيْنِ فَمَسْمُومٍ
 وَشَهِيدٍ بِالطُّفِّ أَبْكَى السَّمَا
 يَا غَلِيلِي لَهُ وَقَدْ حُرِّمَ الْمَا
 قُطِعَتْ وَضَلَّةُ النَّبِيِّ بَأَن تُقْدِرُ
 لَمْ يَنْجِ الْكُھُولُ سِنَّ وَلَا الشَّبَبُ
 لَهْفَ نَفْسِي يَا آلَ طَه عَلَيْكُمْ
 حُبُّكُمْ كَانَ فَكُّ أَسْرِي مِنَ الشَّرِّ
 وَطُرُوسِي سُودٌ فَكَيْفَ بِي الْآ
 كَمْ تَزَمَلْتُ بِالْمَذَلَّةِ حَتَّى
 بَرَكَاتٌ لَكُمْ مَحَتْ مِنْ فَوَادِي
 فَلَكُمْ مِنْ ثَنَائِي مَا سَاعَدَ الْعُمْ
 وَلَقَدْ كُنْتُ عَالِمًا أَنَّ إِقْبَا
 وَعَلَيْكُمْ فِي الْحَشْرِ رُجْحَانٌ مِيزَا

رَأَى تَخَفُ الْجِبَالُ وَهِيَ ثِقَالُ
 نَ وَهِيَّاهُ عَثْرَةٌ لَا تُقَالُ
 مَ غَدَاً بَيْنَهُمْ فَقَالَ وَقَالُوا
 قِي وَتَبَلَّى الْهُمُومُ وَالْأَطْلَالُ
 وَهُوَ لِلْمَحَلِّ فِيهِمْ قَتَالُ
 بَلْ إِلَّا بِحُبِّهِ الْأَعْمَالُ
 كَيْفَ كَانَتْ يَوْمَ الْغَدِيرِ الْحَالُ
 أَرِ هِيَّاهُ كَيْفَ يَخْفَى الْهَلَالُ
 مَ عَلَيْهِ ثَرَى الْبَقِيْعِ يُهَالُ
 تِ وَكَادَتْ لَهُ تَزُولُ الْجِبَالُ
 عٌ عَلَيْهِ وَهُوَ الشَّرَابُ الْحَلَالُ
 طَعَّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَوْصَالُ
 لَأَنَّ زُهْدًا وَلَا نَجَا الْأَطْفَالُ
 لَهْفَةً كَسَبُهَا جَوَى وَخَبَالُ
 كِ وَفِي مَنَكِبِي لَهُ أَغْلَالُ
 نَ وَمِنْكُمْ بَيَاضُهَا وَالصَّقَالُ
 صِرْتُ فِي ثَوْبِ عِزِّكُمْ اخْتَالُ
 مَا أَمَلُ الضَّلَالِ عَمَّ وَخَالُ
 رُ فَمِنْهُ الْإِبْطَاءُ وَالْإِعْجَالُ
 لِي بِمَدْحِي عَلَيْكُمْ إِقْبَالُ
 نِي بِخَيْرٍ إِذْ يُخْضَرُ الْمِثْقَالُ

(١) كذا في الدر النضيد وفي ديوان الشاعر: السقيفة.

(٢) كذا في الدر النضيد وفي ديوان الشاعر: الأخمار، جمع خَمَر وهو ما يوارى ويستتر.

لمنصور النمري^(١) من النمر بن قاسط وكان في زمن الرشيد وهو من

شعراء الشيعة ذكره المرزباني

متى يَشْفِيكَ دَمْعُكَ مِنْ هُمُولِ
أَلَا يَا رَبُّ ذِي حَزَنٍ تَعَايَا
قَتِيلٌ مَا قَتِيلُ بَنِي زِيَادِ
زُوَيْدَ ابْنِ الدَّعِيِّ وَمَا ادَّعَاهُ
غَدَتْ بِيضُ الصَّفَائِحِ وَالْعَوَالِي
مَعَاشِرُ أَوْدَعَتْ أَيَّامَ بَذْرِ
فَلَمَّا أَمَكْنَ الْإِسْلَامُ شَدُّوا
فَوَافُوا كَرِبَاءَ مَعَ الْمَنَآيَا
وَأَبْنَاءُ السَّعَادَةِ قَدْ تَوَاصَوْا
فَمَا بَخِلَتْ أَكْفُهُمْ بِضَرْبِ
وَلَا وَجِدَتْ عَلَى الْأَضْلَابِ مِنْهُمْ
وَلَكِنَّ الْوُجُوهَ بِهَا كُلُّوْمُ
أَيَخْلُو قَلْبُ ذِي وَرَعٍ وَدِينِ
وَقَدْ شَرَقَتْ رِمَاحُ بَنِي زِيَادِ
أَلَمْ يُحْزِنْكَ سِرْبٌ مِنْ نِسَاءِ
يُشَقِّقَنَّ الْجِيُوبَ عَلَى حَسِينِ
فَقَدَنَّ مُحَمَّدًا فَلَقَيْنَ ضِيْمًا
أَلَمْ يَبْلُغَكَ وَالْأَنْبَاءُ تُنْمَى

وَيَبْزُدُ مَا بِقَلْبِكَ مِنْ غَلِيلِ
بَصْبِرٍ فَاسْتِرَاحَ إِلَى الْعَوِيلِ
أَلَا بِأَبِي وَأُمِّي مِنْ قَتِيلِ
سَيَلْقَى مَا تَسَلَّفَ عَنْ قَلِيلِ
بَأَيْدِي كُلِّ مُؤْتَشِبٍ دَخِيلِ
صُدُورُهُمْ وَدِيَعَاتِ الْغَلِيلِ
عَلَيْهِ شِدَّةُ الْحَنِقِ الصُّوُولِ
بِمِرْدَاةٍ مُسَوِّمَةِ الْخِيُولِ
عَلَى الْحَدَثَانِ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ
كَأَمْثَالِ الْمُصَاعِبَةِ الْبُزُولِ
وَلَا الْأَكْتَفِ آثَارُ النُّصُولِ
وَفَوْقَ نُحُورِهِمْ مَجْرَى السُّيُولِ
مِنْ الْأَحْزَانِ وَالْهَمِّ الطَّوِيلِ
بِرِّيٍّ مِنْ دِمَاءِ بَنِي الرَّسُولِ
لَالِ مُحَمَّدٍ حُمْشِ الدُّيُولِ
(رَبِيعِ النَّاسِ فِي الْعَامِ الْمَحِيلِ)^(٢)
وَكُنَّ بِهِ مَصُونَاتِ الْحُجُولِ
مَصَالُ الدَّهْرِ فِي وَلَدِ الْبَتُولِ

(١) قال السمعاني: منصور بن سلمة بن الزبير قان بن شريك بن مطعم الكشي الرخم بن مالك النمري بن قاسط بن نزار. والنمري في أنساب السمعاني بفتح النون والميم ذكره بن شهر آشوب في معالم العلماء، من شعراء الشيعة المتقين، كان في زمن الرشيد وكان عربي الألفاظ جيد الشعر وقيل ما كسب أحد بالشعر كسبه، مدح الخلفاء مع أنه كان يسر التشيع. أسهب في مدح بني العباس إلا أنه ظهرت أشعاره بعد موته.

(٢) كان الشطر الذي قاله الشاعر هكذا (أَيَّامِي قَدْ خَلَوْنَ مِنَ الْجُمُولِ) فأبدلناه بهذا لأنه أنسب بمرعاة الادب - المؤلف -.

بَثْرَتِ كَرِبَاءَ لَهُم دِيَارَ
تَحِيَّاتٍ وَمَغْفِرَةٍ وَرَوْحٍ
وَلَا زَالَتْ مَعَادِنُ كُلِّ غِيْثٍ
بَرِّئْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَمَّنْ
أَلَا يَا لَيْتَنِي وَصَلْتَ يَمِينِي
فَجَدْتُ عَلَى السِّیُوفِ بَحْرًا وَجْهِي

نِيَامُ الْأَهْلِ دَارِسَةُ الطُّلُولِ
عَلَى تِلْكَ الْمَحَلَّةِ وَالْحُلُولِ
مِنَ الْوَسْمِيِّ مُرْتَجِسِ هَطُولِ
أَصَابِكَ بِالْإِذَاءَةِ وَالذُّحُولِ
هَنَّاكَ بِقَائِمِ السِّیْفِ الصَّقِيلِ
وَلَمْ أَخْذُلْ بَنِيكَ مَعَ الْخُذُولِ

للحسن بن راشد الحلبي رحمه الله تعالى

لَمْ يُشْجِنِي رَسْمُ دَارِ دَارِسِ الطَّلَلِ
وَلَا تَكَلَّفَ لِي صَحْبِي الْوُقُوفَ عَلَى
لِي شَاغِلٌ عَنْ هَوَى الْغِيْدِ الْحَسَنِ أَوْ الـ
مُصَابِ خَيْرِ الْوَرَى السَّبِطِ الْحُسَيْنِ شَهـ
الْفَارِسِ الْبَطَلِ ابْنِ الْفَارِسِ الْبَطَلِ ابْنِ
سَلِيلِ حَيْدَرِ الْهَادِي وَفَاطِمَةَ الزَّ
نُورِ تَكُونُ مِنْ نُورَيْنِ ذَاتَهُمَا
الْجَوْهَرُ النَّبَوِيُّ الْأَحْمَدِيُّ أَبُوَالـ
سَبِطِ النَّبِيِّ حَبِيبُ اللَّهِ أَشْرَفُ مَنْ
بِهِ يُجَابُ دُعَا الدَّاعِي وَتُقْبَلُ أَعـ
لِلَّهِ وَقَعَةٌ عَاشُورَاءَ إِنَّ لَهَا
طَافُوا بِسَبِطِ رَسُولِ اللَّهِ مُنْفَرِدًا
لَمْ أَنْسَهُ فِي فَيَافِي كَرِبَاءَ وَقَدْ
فِي فِتْنَةٍ مِنْ قَرِيْشٍ طَابَ مَحْتِدُهَا
مِنْ كُلِّ مُكْتَهَلٍ فِي عَزْمٍ مُقْتَبِلٍ
قَرْمٌ إِذَا الْمَوْتُ أَبْدَى عَنْ نَوَاجِذِهِ

وَلَا جَرَى مَدْمَعِي فِي إِثْرِ مُرْتَجِلٍ
رَبْعِ الْحَبِيبِ أَرْجِي الْبُرْءَ مِنْ عَلِي
بِيضِ الْمِلَاحِ بِذِكْرِ الْفَادِحِ الْجَلَلِ
بِيْدِ الطِّفْلِ نَجَلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِي
الْفَارِسِ الْبَطَلِ ابْنِ الْفَارِسِ الْبَطَلِ
هَرَاءٍ أَفْضَلُ سَبِطِي خَاتَمِ الرُّسُلِ
مِنْ جَوْهَرٍ بِمَحَلِّ الْقُدْسِ مُتَّصِلِ
أُتْمَةِ السَّادَةِ الْهَادِينَ لِلْسُّبُلِ
يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مِنْ حَافٍ وَمُنْتَعِلِ
حَمَالِ الْعِبَادِ وَيُسْتَشْفَى مِنَ الْعِلَلِ
فِي جَبْهَةِ الدَّهْرِ جُرْحًا غَيْرَ مُنْدَمِلِ
فِي الطِّفْلِ خَالٍ مِنَ الْخِلَانِ وَالْخَوْلِ
حَامِ الْحِمَامِ وَسَدَّتْ أَوْجُهُ الْحَيْلِ
تَغْشَى الْقِرَاعَ وَلَا تَخْشَى مِنَ الْأَجَلِ
وَكُلُّ مُقْتَبِلٍ فِي حَزْمٍ مُكْتَهَلِ
ثَنَى لَهُ عِطْفَ مَسْرُورٍ بِهِ جَدِلِ

خَوَاضَ مَلْحَمَةً فَيَّاضَ مَكْرَمَةً
أَبَتْ لَهُ نَفْسُهُ يَوْمَ الْوَعَى شَرَفًا
إِنْ طَالَ أَوْصَالَ فِي يَوْمِي عَطَاً وَسَطًا
قَوْمٌ إِذَا اللَّيْلُ أَرخَى سِتْرَهُ انْتَصَبُوا
جِبَالُ جِلْمٍ إِذَا خَفَّ الْوَقُورُ رَسَتْ
فِي عَثِيرٍ كَالدُّجَى تَبْدُو كَوَاكِبُهُ
غَمَامٌ نَقَعَ زَمَاجِيرُ الرِّجَالِ لَهُ
فَنُغِدُوا فِي عِرَاصِ الطُّفِّ قَاطِبَةً
لَهُ كَمْ قَمَرٍ حَاقَ الْمُحَاقُّ بِهِ
وَأَصْبَحَ السَّبْطُ فَرْدًا لَا نَصِيرَ لَهُ
يَشْكُو الظُّمَأَ وَنَمِيرُ الْمَاءِ مُبْتَذَلٌ
صَادٍ يُصَدُّ عَنِ الْمَاءِ الْمُبَاحِ وَمِنْ
كَأَنَّ صَوْلَتَهُ فِيهِمْ إِذَا حَمَلُوا
مُصِيبَةً بَكَتِ السَّبْعُ الشَّدَادُ لَهَا
وَالطَّاهِرَاتُ بَنَاتُ الطُّهْرِ أَحْمَدُ قَدْ
يَا حَسْرَةً فِي فَوَادِي لَا انْقِضَاءَ لَهَا

فَضَّاضَ مَعْظَمَةً خَالٍ مِنَ الْخَلَلِ
أَنْ لَا تَسِيلَ عَلَى الْخُرْصَانِ وَالْأَسَلِ
فَالْغَيْثُ فِي خَجَلٍ وَاللَيْثُ فِي وَجَلٍ
فِي طَاعَةِ اللَّهِ مِنْ دَاعٍ وَمُبْتَهِلٍ
أَسْنَاخُهَا وَبُحُورُ الْعِلْمِ وَالْجَدَلِ
مِنْ الْقَوَاضِبِ وَالْعَسَالَةِ الذُّبْلِ
رَعْدٌ وَصَوْبُ الدِّمَا كَالْعَارِضِ الْهَاطِلِ
صَرَغَى بِحَدِّ حُسَامِ الْبَغْيِ وَالذَّحَلِ
وَوَادٍ دُونَ بَابِ الْخَدْرِ مُنْجِدِلٍ
يَلْقَى الْحِمَامَ بِقَلْبٍ غَيْرِ مُنْذِهِلٍ
تَعْلُ مِنْهُ وَحُوشُ الْبَرِّ وَالْجَبَلِ
وَرِيدِهِ مَوْرِدُ الْخَطِيئَةِ الْخُطْلِ
عَلَيْهِ صَوْلَةٌ ضِرْغَامٍ عَلَى هَمَلٍ
دَمًا وَرِزَّةً عَظِيمَةً غَيْرَ مُحْتَمَلٍ
خَرَجْنَ مِنَ خَلَلِ الْأَسْتَارِ وَالْكُلَلِ
يَزُولُ أَحَدٌ وَرَضْوَى وَهِيَ لَمْ تَزَلِ

أَقْسَمْتُ بِالْمَشْرِفِيَّاتِ الرَّقَاقِ وَبِالْـ
وَكُلِّ أَبْلَجٍ طَعْمُ الْمَوْتِ فِي فَمِهِ
لَقَدْ نَجَّامِنْ لَطَى نَارِ الْجَحِيمِ غَدَاً
لَوْلَا حُدُودُ مَوَاضِيهِ لَمَا انْتَصَبَتْ
سَلَّ يَوْمَ أَخَذَ وَبَدَرَ وَالنُّصِيرُ وَصَفَ
وَعَنْ فُضَائِلِهِ سَلَّ مَنْ أَرَدَتْ تَرَى
قُلْ فِيهِ وَاسْمَعْ بِهِ وَانْظُرْ إِلَيْهِ تَجِدْ

جَرِدِ الْعِتَاقِ وَبِالْوَحَادَةِ الدُّلَلِ
يَوْمَ الْكَرِيهَةِ أَحْلَى مِنْ جَنَى الْعَسَلِ
فِي الْحَشْرِ كُلُّ مُوَالٍ لِلْإِمَامِ عَلِيٍّ
وَلَا اسْتِقَامَتْ قَنَآةُ الدِّينِ مِنْ مَيْلِ
سَيْنٍ وَخَيْبَرَ وَالْأَحْزَابِ وَالْجَمَلِ
لَهُ فَضَائِلُ مَا جُمِعْنَ فِي رَجُلٍ
مِلَّةُ الْمَسَامِعِ وَالْأَفْوَاهِ وَالْمُقَلِّ

يَا مَنْ يَرَى أَنَّهُ يُحْصِي مَنَاقِبَ أَهْلِ
 (لَقَدْ وَجَدْتَ مَجَالَ الْقَوْلِ ذَا سَعَةٍ
 أَوَّلًا فَسَلِّ عَنْهُمْ الذِّكْرَ الْحَكِيمَ تَجِدُ
 إِلَيْكُمْ يَا بَنِي الزَّهْرَاءِ قَافِيَةً
 حَلِيَّةً حُلُوءَةَ الْأَلْفَاظِ رَائِقَةً
 بِكْرًا مَهْدَبَةً يَزْهِي الْبَسِيطُ بِهَا
 حَسَنَاءَ مَنْ حَسَنَ طَالَتْ وَقْصَرَ عَنْ
 يَرْجُو فَتَى رَاشِدٍ طُرُقَ الرَّشَادِ بِهَا
 صَلَّى عَلَيْكُمْ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا انتَظَمَ إِلَـ

لِ الْبَيْتِ طُرُقًا عَلَى التَّفْصِيلِ وَالْجَمَلِ
 فَإِنْ وَجَدْتَ لِسَانًا قَائِلًا فَقُلِ
 (فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ رَحْلِ
 فَاقَتْ عَلَى كُلِّ ذِي فِكْرٍ وَمُرْتَجِلِ
 أَحْلَى مِنَ الْأَمْنِ عِنْدَ الْخَائِفِ الْوَجِلِ
 عَلَى طَوِيلِ عَرُوضِ الشُّعْرِ وَالرَّمَلِ
 إِحْسَانُهَا شُعْرَاءُ السَّبْعَةِ الطُّوَلِ
 يَوْمَ الْمَعَادِ وَلَا يَخْشَى مِنَ الزَّلَلِ
 نَوَارُ عِنْدَ انْتِثَارِ الطَّلِّ فِي الطَّلَلِ

للسيد كاظم ابن السيد أحمد الأمين الحسيني العاملي^(١) ابن عم والد

المؤلف

يَا صَاحِبِي كُنْ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى وَجَلٍ
 فَمَا أَرَى هَذِهِ الدُّنْيَا وَإِنْ عَطَفَتْ
 تَنَالُ مِنَّا وَإِنْ أَبَدَتْ مُسَالِمَةً
 وَلِلزَّمَانِ سِبْهَامٌ لَا تَطْيِشُ عَنِ الْـ
 وَالْحَازِمِ الشَّهْمُ مَنْ لَمْ يُلَفْ آوَنَةٌ
 كَمْ بَيْنَ سَاهٍ لَهَا عَمَّا يُرَادُ بِهِ
 فَالْعُمُرُ كَالظِّلِّ لِلْإِنْسَانِ حُمٌّ لَهُ
 يَسْعَى الْفَتَى لِأُمُورٍ لَيْسَ يَذَرُكُهَا
 وَلَا تُسَوِّفُ بِفَعْلٍ الْخَيْرِ وَيُحْكُهَا فَالْتَّ

وَحَالِفِ النَّفْسِ وَاحْذَرْ كَاذِبَ الْأَمَلِ
 سِوَى عَدُوٍّ بِثَوْبِ الْغَدْرِ مُشْتَمِلِ
 مَا لَمْ يُنَلِّ بِسُيُوفِ الْهِنْدِ وَالْأَسَلِ
 فَتَى وَلَوْ أَنَّهُ فِي دَارَةِ الْحَمَلِ
 فِي غَفْلَةٍ مِنْ غَوَاشِي عَيْنَيْهِ الْخَضَلِ
 غَدًا وَصَاحٍ تَلَاغَى فُسْحَةِ الْأَجَلِ
 وَهَلْ سَمِعْتَ بِظُلٍّ غَيْرٍ مُنْتَقِلِ
 وَالْمَوْتُ مِنْ خَلْفِهِ يَسْعَى عَلَى عَجَلِ
 سِوَيْفُ يُغْرِيكَ بِالْإِهْمَالِ وَالْكَسَلِ

(١) ولد سنة ١٢٣١ هـ وتوفي في بغداد في ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٣٠٣ هـ ونقل إلى النجف الأشرف فدفن في حجرة آل كبة قريب باب الصحن الشريف المعروف بـ «باب الطوسي» وكان عالماً حافظاً متقناً مؤرخاً واحد زمانه في الإحاطة والضبط وحفظ التواريخ والآثار. ترك بخطه من فرائد التفسير واللغة والتاريخ ودقاتها كثيراً وشعره في المواعظ والنصائح والآداب والحكم.

وَجَانِبِ النَّاسِ وَالْدُّنْيَا وَكُنْ رَجُلًا
لَا تَرْجُ فِيمَا عَرَا غَيْرَ الْكَرِيمِ وَلَا
كَيْفَ النِّجَاةِ وَقَدْ صِرْنَا إِلَى زَمَنٍ
وَقَدْ أَعُوذُ عَلَى نَفْسِي بِتَسْلِيَةٍ
بِأَهْلِ بَيْتِ الْهُدَى كَمْ كَابَدُوا مِحْنًا
وَكَمْ دُمَاءٍ لَهُمْ عِنْدَ الْعِدَى هَدَرَ
أَلِيَّةَ بَرَّةٍ بِالْبَيْتِ وَالْحَرَمِ الشَّ
لَقَدْ تَزَلَزَتِ السَّنْعُ الطَّبَاقُ وَمَا
غَدَاةُ أَجْهَشَتِ الزُّهْرَاءُ مُعْلِنَةً الـ
وَرَبَّ دَمْعٍ لَهَا مِنْ بَعْدِ ذَاكَ جَرَى
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تِلْكَ الدَّمَاءُ جَرَتْ
فَسَوْفَ يَعْلَمُ أَقْوَامٌ مَنَازِلَهُمْ

يَخْشَى الْمَعَادَ وَيَرْجُو صَالِحَ الْعَمَلِ
تَكُنْ عَلَى غَيْرِهِ يَوْمًا بِمُتَكِلٍ
جَمَّ الْمَعَاطِبِ فِي سَهْلٍ وَفِي جَبَلٍ
فِيمَا تُعَانِيهِ مِنْ أَيَّامِنَا الْفَصْلِ
تَزُولُ هَذِي الرِّوَاسِي وَهِيَ لَمْ تَزُلْ
يَحُولُ صُنْعُ اللَّيَالِي وَهِيَ لَمْ تَحُلْ
رِيفٍ وَالْقَبْرِ مَثْوَى خَاتَمِ الرُّسُلِ
عَلَى الْبَسِيطَةِ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلٍ
شَكْوَى بِدَمْعٍ مِنَ الْأَحْشَاءِ مِنْهُمْ
عَلَى قَتِيلٍ بِأَرْضِ الطِّفِّ مُنْجِدٍ
بِالطِّفِّ إِلَّا بِتَمْهِيدٍ مِنَ الْأَوَّلِ
وَمَا أَعَدَّ لَهُمْ فِيهَا مِنَ النُّزُلِ

للناشي الشاعر المشهور

مَصَائِبُ نَسْلِ فَاطِمَةَ الْبَتُولِ
أَلَا بِأَبِي الْبُدُورَ لَقِينَ كَسْفًا
أَلَا يَا يَوْمَ عَاشُورَا زَمَانِي
كَأَنِّي بِابْنِ فَاطِمَةَ جَدِيلًا
وَقَدْ قَطَعَ الْعِدَاةُ الرَّأْسَ مِنْهُ
وَفَاطِمَةُ الصَّغِيرَةُ بَعْدَ عَزٍّ
تُنَادِي جَدُّهَا يَا جَدُّ إِنَّا

نَكَتْ حَسَرَاتُهَا كَبِدَ الرَّسُولِ
وَأَسْلَمَهَا الطُّلُوعُ إِلَى الْأُقُولِ
مُصَابِي مِنْكَ بِالْدَّاءِ الدَّخِيلِ
يَلَاقِي التُّرْبَ بِالْوَجْهِ الْجَمِيلِ
وَعَلَّوْهُ عَلَى رُمُحٍ طَوِيلِ
كَسَاهَا الْحُزْنَ أَثْوَابَ الدَّلِيلِ
طَلَبْنَا بَعْدَ فَقْدِكَ بِالذُّحُولِ

للشيخ أبي الحسن علاء الدين علي بن الحسين الشافعي الحلي
أَمْخَاطِبُ الذُّؤْبَانِ فِي فَلَوَاتِهَا وَمُكَلَّمُ الْأَمْوَاتِ فِي زَمَنِ الْبَلَى

يَالَيْتَ فِي الْأَحْيَاءِ شَخْصَكَ حَاضِرٌ
 عُريَانٌ تَكْسُوهُ الرِّيحُ مَلَابِساً
 مُتَوَسِّداً حَرَّ الصُّخُورِ مُعَفِّراً
 ظِمَانٌ مجروحِ الْجَوَارِحِ لَمْ يَجِدْ
 وَلِصْدْرِهِ تَطَوُّ الْخَيُْولُ وَطَالَمَا
 عَقَرَتْ أَمَا عَلِمْتَ لَأَيِّ مُهْذَبٍ
 وَلِتَغْرِهِ يَعْلُو الْقَضِيبُ وَطَالَمَا
 وَبَنُوهُ فِي أَسْرِ الطُّغَاةِ نَوَادِبُ
 بَابِي بُدُوراً فِي الْمَدِينَةِ طُلُعاً
 آسَادُ حَرْبٍ لَا يَمَسُّ عُفَاتُهَا
 مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَلَقَّ غَيْثاً مُسْبِلاً
 سَارُوا حَثِيثاً وَالْمَنَايَا حَوْلَهُمْ
 ضَاقَتْ بِهِمْ أوطَانُهُمْ فَتَبَوَّأُوا
 ظَفِرَتْ بِهِمْ أَيْدِي الْبُغَاثِ وَلَمْ أَخْلُ
 مَنَعُوهُمْ مَاءَ الْفُرَاتِ وَدُونَهُ
 هَجَرَتْ رُؤُوسُهُمُ الْجُسُومَ وَوَاضَلَتْ
 لَهْفِي لَزِينَ الْعَابِدِينَ يُقَادُ فِي
 أَقْسَمْتُ بِالرَّحْمَنِ حِلْفَةً صَادِقٍ
 مَا بَاتَ قَلْبُ مُحَمَّدٍ فِي سَبْطِهِ
 يَأْصَحِبُ الْأَعْرَافَ يُعْرِضُ كُلُّ مَخٍ
 يَا خَيْرَ مَنْ لَبَّى وَطَافَ وَمَنْ سَعَى
 ظَفِرَتْ يَدَيَّ بِكُمْ بِقَسَمٍ وَافِرٍ
 شَغِلْتُ بَنُو الدُّنْيَا بِمَنْحِ سِوَاكُمْ
 وَمَنْحَتُكُمْ مَدْحِي فَرَحْبُ خَزَائِنِي

وَحُسَيْنٌ مَطْرُوحٌ بِعَرَضَةِ كَرِيلَا
 أَفْدِيهِ مَسْلُوبَ اللَّبَاسِ مُسْرَبِلَا
 بِدِمَائِهِ تَرَبَّ الْجَبِينِ مُرْمَلَا
 يَوْمًا سَوَى دِمِهِ الْمُبْدِدِ مَنْهَلَا
 بِسَرِيرِهِ جَبْرِيلُ كَانَ مُوَكَّلَا
 وَطَلَّتْ وَصَدْرُ غَادِرَتِهِ مُفْصَلَا
 شَوْقاً لَهُ كَانَ النَّبِيُّ مُقْبِلَا
 وَلِهَاءِ مُعْوَلَةٍ تَجَاوَبَ مُعُولَا
 أُمِسْتُ بِأَرْضِ الْغَاضِرِيَّةِ أَقْلَا
 ضُرُّ الطَّوَى وَنَزِيلُهَا لَنْ يُخْذَلَا
 كَرَمًا وَمَنْ قَابَلَتْ لَيْثًا مُشْبِلَا
 تَسْرِي وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَعِيلَا
 شَاطِي الْفُرَاتِ عَنِ الْمَوَاطِنِ مَنَزِلَا
 وَأَبِيكَ تَقْتَنِصُ الْبُغَاثُ الْأَجْدَلَا
 بِسُيُوفِهِمْ دَمُهُمْ يُرَاقُ مُحَلَّلَا
 زُرْقُ الْأَسْنَةِ وَالْوَشِيحِ الذُّبْلَا
 ثِقَلِ الْحَدِيدِ مُقَيِّدًا وَمُكَبَّلَا
 لَوْلَا الْفَرَاعِنَةُ الطَّوَاغِيَةُ الْأُولَى
 قَلِقًا وَلَا قَلْبُ الْوَصِيِّ مُقْلَقَلَا
 لَوْ قِ عَلَيْهِ مُحَقَّقًا أَوْ مُبْطَلَا
 وَدَعَا وَصَلَّى وَاجِبًا وَتَنَفَّلَا
 سُبْحَانَ مَنْ وَهَبَ الْعَطَاءَ وَأَجْزَلَا
 وَأَنَا الَّذِي بِسِوَاكُمْ لَنْ أَشْغَلَا
 بِنَفَائِسِ الْحَسَنَاتِ مُفْعَمَةً مَلَا

مَوْلَايَ دُونَكَ مِنْ عَلِيٍّ مِدْحَةٌ
لَيْسَ النَّضَارُ نَظِيرُهَا لَكِنِّهَا
فَاسْتَجْلِهَا مِنِّي عَرُوساً غَادَةً
وَصَدَاقُهَا مِنْكَ الْقَبُولُ فَكُنْ لَهَا
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا سَحَّ الْحَيَا
وَعَلَيْكُمْ مِنِّي التَّحِيَّةُ مَا دَعَا

عَرَبِيَّةُ الْأَلْفَاظِ صَادِقَةُ الْوَلَا
دُرُّ تَكَامُلِ نَظْمِهِ فَتَفْصَلَا
بِكِرًا لَغَيْرِكَ حُسْنُهَا لَا يُجْتَلَى
يَا ابْنَ الْأَكَارِمِ سَامِعاً مُتَقَبِّلاً
وَتَبَسَّمتَ لُبْكَائِهِ ثَغْرُ الْكَلَا
دَاعِي الْفَلَاحِ إِلَى الصَّلَاةِ وَهَلَّا

للشيخ علي بن الحسين الشافهيني الحلي أيضاً من قصيدة

أَنْسَى حَسِيناً لِلْسَّهَامِ رَمِيَّةً
أَنْسَاهُ إِذْ صَاقَتْ بِهِ الْأَرْضُ مَذْهَباً
أَلَا فَانْهَبُوا فَالِيلُ قَدْ مَدَّ سِجْفَهُ
فَثَابَ إِلَيْهِ قَائِلاً كُلُّ أَقِيلٍ
يَقُولُونَ وَالسُّمُرُ اللَّذَانِ شَوَارِعُ
أَنْسَلِمَ مَوْلَانَا وَحِيداً إِلَى الْعِدَى
وَنَارُوا لِأَخِذِ الثَّارِ قَدْ مَأْكَانَهُمْ
يَوْمٌ بِهِمْ قَصْدُ الْمَغَالِبِ أَغْلَبَ
كَمِيٍّ إِذَا كَرَّ الْكَمِيُّ مُنَاجِزٌ
لَهُ مِنْ عَلِيٍّ فِي الْحُرُوبِ شُجَاعَةٌ
إِذَا شَمَخَتْ فِي ذُرْوَةِ الْمَجْدِ هَاشِمٌ
كَفَاهُ غُلُوءاً فِي الْبَرِيَّةِ أَنَّهُ
فَمَا كُلُّ جَدٍّ فِي الرِّجَالِ مُحَمَّدٌ
حُسَيْنٌ أَخِي^(١) الْمَجْدِ الْمُنِيفِ وَمَنْ لَهُ

وَحِيلُ الْعِدَى بَغِيّاً عَلَيْهِ تَجُولُ
يُشِيرُ إِلَى أَنْصَارِهِ وَيَقُولُ
وَقَدْ خَفَيْتَ لِلْسَّالِكِينَ سَبِيلُ
نَمَتْهُ إِلَى أَزْكَى الْفُرُوعِ أَصُولُ
وَلِلْبَيْضِ مِنْ وَقَعِ الصَّفَاحِ صَلِيلُ
وَتَسَلَّمَ فَتَيَانٌ لَنَا وَكُھُولُ
أَسْوَدَ لَهَا بَيْنَ الْعَرِينِ شُبُولُ
فَرُوسٌ لِأَشْلَاءِ الْكُمَاةِ صَوُولُ
بَلِيغٌ إِذَا فَاهُ الْبَلِيغُ قَوُولُ
وَمِنْ أَحْمَدٍ عِنْدَ الْخِطَابَةِ قِيلُ
فَعَمَّاهُ مِنْهَا جَعْفَرٌ وَعَقِيلُ
لَأَحْمَدَ وَالطُّهْرَ الْبَتُولِ سَلِيلُ
وَلَا كُلُّ أُمٍّ فِي النِّسَاءِ بَتُولُ
فَخَارَ إِذَا غَدَّ الْفَخَارُ أَثِيلُ

(١) كذا في الأصل والصحيح أخو.

أَرَى الْمَوْتَ عَذْباً فِي لِهَاكَ وَصَابُهُ
كَأَنَّ الْأَعَادِي حِينَ صَلَّتْ مُبَايَرَأً
بِنَفْسِي وَأَهْلِي عَافِرَ الْخَدِّ حَوْلَهُ
قَضَى ظَامِياً وَالْمَاءَ طَامَ تَصُدُّهُ
وَأَبَ جَوَادِ السَّبْطِ يَهْتِفُ نَاعِياً
فَلَمَّا سَمِعْنَ الطَاهِرَاتِ نَعِيَّهُ
بَرَزْنَ مِنَ الْأَسْتَارِ حَسْرَى نَوَادِباً
أَخِي يَا هَلَالاً طَبَّقَ الْأَفُقَ نُورُهُ
أُصِبتَ فَلَا صَوْبَ الْمَآثِرِ صَائِبَ
أَيُقْتَلُ ظَمَاناً حُسَيْنَ وَجَدُهُ
وَأَلِ رَسُولِ اللَّهِ فِي دَارِ غُرْبَةٍ
وَأَلِ أَبِي سَفِيَانَ فِي عِزِّ دَوْلَةٍ
مُصَابَ أُصِيبَ الدِّينُ مِنْهُ بِفَادِحِ
عَلَيْكَ ابْنَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ تَأْسُفِي
جَلَلْتَ فَجَلَّ الرِّزْوُفِيكَ عَلَى الْوَرَى
وَمَا هِيَ إِلَّا فِيكَ نَفْسٌ نَفِيسَةٌ
وَلِي فِيكَ أَبْكَارَ حِسَانٍ وَخَطْبُهَا
لَهَا فِي قُلُوبِ الْحَاسِدِينَ عَوَاسِلُ
بِهَا مِنْ عَلِيٍّ فِي عُلاكَ مَنَاقِبُ
إِذَا نَطَقْتَ آيَ الْكِتَابِ بِفَضْلِكُمْ
عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ مَا تَضَحَّ الضُّحَى

لَغَيْرِكَ مَكْرُوهُ الْمَذَاقِ وَيَبِيلُ
كَثِيبَ عَفْتُهُ الرِّيحُ فَهُوَ مَهِيلُ
لَدَى الطِّفِّ مِنْ آلِ الرِّسُولِ قَبِيلُ
شِرَارُ الْوَرَى عَنْ وَرِيدِهِ وَتَحُولُ
وَقَدْ مَلَأَ الْبَيْدَاءَ مِنْهُ صَهِيلُ
لِرَاكِبِهِ وَالسَّرَجَ مِنْهُ يَمِيلُ
عَلَى نَذْبِهَا تُبْدِي الشَّجَى وَتَقُولُ
وَحَاقَ بِهِ عِنْدَ الْكَمَالِ أَقُولُ
وَلَا فِي ظِلَالِ الْمَكْرُمَاتِ مَقِيلُ
إِلَى النَّاسِ مِنْ رَبِّ الْعِبَادِ رَسُولُ
وَأَلِ زِيَادٍ فِي الْقُصُورِ نُزُولُ
تَسِيرُ بِهِمْ تَحْتَ الْبُنُودِ خُيُولُ
تَكَادُ لَهُ شُمُ الْجِبَالِ تَزُولُ
وَحُزْنِي وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ يَطُولُ
كَذَا كُلِّ رُزْءٍ فِي الْجَلِيلِ جَلِيلُ
يُحَلِّلُهَا حَرُّ الْأَسَى فَتَسِيلُ
جَسِيمٌ عَلَى أَهْلِ النِّفَاقِ مَهُولُ
وَوَقَعَ نُصُولُ مَا لَهُنَّ نُصُولُ
يَقُومُ عَلَيْهَا فِي الْكِتَابِ دَلِيلُ
فَمَاذَا عَسَى فِيمَا أَقُولُ أَقُولُ
وَمَا عَاقَبَ الصُّبْحَ الْمُبِينُ أَصِيلُ

للشيخ علي الشفهيّني الحلي أيضاً من قصيدة

وَمَعَشَرَ عَدَلُوا عَنْ حُبِّ حِيدَرَةٍ وَقَابَلُوهُ بِعُدْوَانٍ وَمَا قَبِلُوا

أَخُو الرُّسُولِ وَخَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ وَمَنْ
وَأَقْدَمُ الْقَوْمِ فِي الْإِسْلَامِ سَابِقَةً
وَرَأَفِ الْحَقِّ بَعْدَ الْخَفْضِ حِينَ قَنَّا
الْأَرْوَعُ الْبَاسِلُ الْمِقْدَامُ إِذْ نَكَّصُوا
مَنْ لَمْ يَعِشْ فِي غَوَاةِ الْجَاهِلِيَّةِ ذَا
حَتَّى قَضَى وَهُوَ مَظْلُومٌ وَقَدْ ظَلِمَ الـ
مِنْ بَعْدِهَا وَعَدُوهُ النَّصْرَ وَاخْتَلَفَتْ
تَالِهُ مَا وَصَلُوا يَوْمًا قَرَابَتَهُ
حَتَّى إِذَا الْحَرْبُ مِنْهُمْ فِي غَدٍ كَشَفَتْ
تَبَادَرَتْ فِيهِمْ مِنْ دُونِهِ غُرُرٌ
تَسْرِبُلُوا فِي مَثَوْنِ السَّابِقَاتِ دِلًّا
وَطَلَّقُوا دُونَهُ الدُّنْيَا الدُّنْيَا وَار
تَرَاءَتْ الْخُورُ فِي أَعْلَى الْجِنَانِ لَهُمْ
سَالَتْ عَلَى النَّصْرِ مِنْهُمْ أَنْفُسُ طَهَرَتْ
لَهْفِي عَلَى السَّبْطِ ظَامِي الْقَلْبِ مِنْفَرْدًا
لَهْفِي لَزِينَبَ تَسْعَى نَحْوَهُ وَلَهَا
أَيُقْتَلُ السَّبْطُ ظِمَانًا وَمِنْ دَمِهِ
يَا آلَ أَحْمَدَ يَا سَفْنَ النِّجَاةِ وَمَنْ
وَحَقَّكُمْ مَا بَدَا شَهْرُ الْمَحْرَمِ لِي
وَلَا اسْتَهْلَيْتُ إِلَّا وَاسْتَهْلُ مِنْ الـ
فَإِنْ يَكُنْ فَاتَكُمْ نَضْرِي فَلِي مِدْحٌ
رَقَّتْ فَرَاقَتْ مَعَانِيهَا الْحِسَانُ فَلَا
أَعْدَدْتُهَا جَنَّةً مِنْ حَرِّ نَارٍ لَظَى
صَلَّى إِلَهَهُ عَلَيْكُمْ مَا شَدَّتْ طَرِبًا

بَرْهَدِهِ فِي الْبَرَايَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ
وَالنَّاسُ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَهُمْ شُعْلُ
ةِ الدِّينِ وَاهِيَةٌ فِي نَضْبِهَا مَيْلُ
وَاللَّيْثُ لَيْثُ الشَّرِّ وَالْفَارِسُ الْبَطْلُ
غِيٌّ وَلَا مُفْسِدٌ آراءُهُ هُبْلُ
حَسِينٌ مِنْ بَعْدِهِ وَالظُّلْمُ مُتَّصِلُ
إِلَيْهِ بِالْكُتُبِ تَسْعَى مِنْهُمْ الرُّسُلُ
لَكِنْ إِلَيْهِ بِمَا قَدْ سَاءَهُ وَصَلُوا
عَنْ سَاقِهَا وَذَكَاءٍ مِنْ وَقْدِهَا شُعْلُ
شُمُّ الْعَرَانِينَ مَا مَالُوا وَمَا نَكَلُوا
صِ السَّابِغَاتِ وَلِلْخَطِيئَةِ اعْتَقَلُوا
تَاحُوا إِلَى جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ وَارْتَحَلُوا
كَشَفًا فَهَانَ عَلَيْهِمْ فِيهِ مَا بَذَلُوا
نَفِيسَةً فَعَلُوا قَدْرًا بِمَا فَعَلُوا
بَيْنَ الطُّغَاةِ وَقَدْ ضَاقَتْ بِهِ الْحِيلُ
قَلْبٌ تَرَايَدَ فِيهِ الْوَجْدُ وَالْوَجَلُ
تُرَوَّى الصَّوَارِمُ وَالْعَسَالَةُ الذُّبُلُ
عَلَيْهِمْ بَعْدَ رَبِّ الْعَرْشِ أَتَكَلُّ
إِلَّا وَلِي نَاطِرٌ بِالسُّهْدِ مُكْتَحِلُ
أَجْفَانٍ لِي مَدْمَعٌ فِي الْخَدِّ مَنْهَمِلُ
بِمَجْدِكُمْ أَبَدًا مَا عِشْتُ تَتَّصِلُ
تُمَاثِلُ الطُّوْلُ مِنْهَا السَّبْعَةُ الطُّوْلُ
أَرْجُو بِهَا جَنَّةً أَنْهَارُهَا عَسَلُ
وُزْقٌ عَلَى وَرَقٍ وَاللَّيْلُ مُنْسَدِلُ

لجامع الكتاب تجاوز الله عن سيئاته قالها في المحرم سنة ١٣٤٦

هذا المحرم قد أطل هلاله
شهر به سفكت دماء محمد
شهر به بيت النبوة هدمت
شهر به قتل الحسين بكربلا
شهر به الإسلام هدم ركنه
شهر به الشمس المنيرة كورت
شهر به عين السماء بكت دماً
شهر به ثقل النبي مضيع
شهر على سبط النبي محرم
يايوم عاشوراء كم لك في الحشى
الدين بعد ابن النبي تقطعت
والعالم العلوي والسفلي في
رام ابن هند من سليل محمد
وغدا يؤمل منه أن يقتاده
يأبى العزيز بأن يكون مذللاً
فاختار موت العز ما بين الظبي
باع الدنية بالمنية فاغتدت
وسطا بمصقول الغرار مهندي
ما سلّه يوماً بوجه عرمم
أو خاض معترضاً به في جحفل
يفري الجسوم وكل درع سابغ
ومضى ربيط الجاشيعترض الصفو
وتحوطه من آل هاشم فتية

شهر به وتر النبي وآله
وأبىح دين الله جل جلاله
منه القواعد وانمحت أطلاله
ظامي الحشى وسبين فيه عياله
وعلى البلاد الكفر عم ضلاله
غدواته سود كذا أصاله
وبكى البسيط سهوله وجباله
وابن النبي به نهبن رحاله
فيه الورود وقد أبىح قتاله
صرم يزيد على المدى إشعاله
أوصاله مذ قطعت أوصاله
حزن تتابع عنده زلزاله
ما ليس يدركه وليس يناله
سلس القياد فخيبت أماله
هيهات من ليث الشرى إزاله
وسما إلى شرف يعز مناله
بين الورى سنن الإبا أفعاله
صافي الحديد قد أجيد صقاله
إلا أبيض وأحضرت آجاله
إلا وفرت كالنعام رعاله
يوم القراع ولا يخاف كلاله
ف فادبرت مذ هالها إقباله
للأنق منهم بذرة وهلاله

مِنْ كُلِّ أَرَوْعٍ ذِي مَضَاءٍ فِي الْوَرَى
 فَكَأَنَّهُ مَا بَيْنَهُمْ لَيْثُ الشَّرَى
 وَصَحَابَةٌ بَذَلُوا النُّفُوسَ لِنَصْرِهِ
 قَالُوا وَلَكِنْ كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ
 أَسَاءَ يَوْمِ الرُّوعِ هُمْ وَإِذَا لَهُمْ
 مِنْ كُلِّ مَاضٍ قَدْ تَقَلَّدَ مِثْلَهُ
 مُسْتَقْبِلِ حَدِّ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا
 غَمَرِ النَّدَى فَرْدِ الصِّفَاتِ جَلِيلِهَا
 مَا إِنْ يَسَاجِلُهُ الْغَمَامُ وَلَا أَرَى
 هَجَرُوا لِنَصْرِ الدِّينِ كُلِّ مُحَسِّبٍ
 حَتَّى قَضَوْا بِشَبَابِ السُّيُوفِ ظَوَامِيًا
 وَغَدَا فَرِيدًا سَبِطُ أَحْمَدَ بَعْدَهُمْ
 فِيهِمْ لَهُ مِنْ حَايِدِ سَطَوَاتِهِ
 مَنَعُوهُ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ فَلَيْتَهُ
 حَتَّى قَضَى بَيْنَ الْأَسْنَةِ وَالظُّبَا
 عَارٍ لَهُ نَسَجَتْ أَعَاصِيرُ الْفَلَا
 وَالرَّأْسُ فَوْقَ الرُّمَحِ مَحْمُولٌ إِلَى
 إِنْ يَسْلُبُوا سِرْبَالَهُ فَلَهُ الْعُلَى
 مَا ذَنْبُ أَطْفَالٍ أَضَرَّ بِهَا الظُّمَأُ
 كَمْ مِنْ رَضِيعٍ مَا اسْتَتَمَ فِصَالَهُ
 لِلَّهِ رَكَّبَ فِيهِ عِثْرَةُ أَحْمَدِ
 سُبَيْتِ نِسَاءٍ مُحَمَّدٍ وَبَنَاتِهِ
 وَالسَّيْدُ السَّجَّادُ مَغْلُولًا يُقَا
 هَذَا جَزَاءُ مُحَمَّدٍ مِنْ أُمَّةٍ

قَدْ قُلَّ مُشَبِّهُهُ وَعَزَّ مِثَالُهُ
 وَكَأَنَّهُمْ مِنْ حَوْلِهِ أَشْبَالُهُ
 لَمْ تَثْنِهِمْ يَوْمَ الْوَعَى أَهْوَالُهُ
 جَيْشًا لَهَا مَأَى فِي الْكِفَاحِ تَخَالُهُ
 حُشِدَ النَّدَى فَإِنَّهُمْ أَقْيَالُهُ
 عَزَّتْ عَلَى طُلَّابِهَا أَمْثَالُهُ
 بِالنَّخْرِ مِنْهُ فَحَبَّذَا اسْتِقْبَالَهُ
 كَرَمَتْ خَلَاتِقُهُ وَطَبَّنَ خِصَالُهُ
 لِلْبَحْرِ يَوْمًا يُسْتَطَاعُ سِجَالُهُ
 وَالْمَوْتُ لَذٌّ لَهُمْ هُنَاكَ وَصَالُهُ
 وَالنَّقْعُ جُرَّتْ فَوْقَهُمْ أَدْيَالُهُ
 تَرْمِيهِ مِنْ جَيْشِ الْعَدُوِّ نِبَالُهُ
 عِنْدَ اللَّقَا وَمِنْ النَّبِيِّ مَقَالُهُ
 بَعْدَ ابْنِ أَحْمَدَ غَاضٍ مِنْهُ زَلَالُهُ
 وَثَوَى بَحْرُ الشَّمْسِ وَهِيَ ظِلَالُهُ
 ثَوْبَ الرِّمَالِ فَكَفَّنَتْهُ رِمَالُهُ
 آلِ الْبِغَاءِ يُقْلَهُ عَسَالُهُ
 بُرْدٌ وَنُورٌ بَهَائِهِ سِرْبَالُهُ
 تُسْقَى الرَّدَى مَاذَا جَنَّتْ أَطْفَالُهُ
 أَمَسَتْ سِهَامُ الْقَوْمِ وَهِيَ فِصَالُهُ
 مَسْبِيَّةٌ مَاذَا ثَقُلَ جِمَالُهُ
 مِنْ بَعْدِ مَا قَتَلْتَ هُنَاكَ رِجَالَهُ
 دُ إِلَى الشَّامِ ثَقِيلَةً أَغْلَالُهُ
 عَمَّتْ جَمِيعَ قَبِيلِهَا أَفْضَالُهُ

شَاهَتِ وَجُوهَ الْمُسْلِمِينَ أَهْكَذَا
يَا ثَاوِيَا ثَكِلَتْ بِمَضْرَعِهِ الْعُلَى
مَا شَانَ وَجْهَكَ لِلْأُسْنَةِ وَالظُّبَا
أَمَسَتْ جِرَاحَاتُ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا
لَا يَنْقُضِي حُزْنِي عَلَيْكَ وَإِنْ بِهِ
أَيْدُمُ مَنْ يَغْدُو لِرُزْزِكَ بَاكِيَا
أَفِيَوْمَ قَتَلَ ابْنِ النَّبِيِّ جَعَلْتُمْ
وَرَجَوْتُمْ مِنْهُ الشِّفَاعَةَ فِي غَدٍ
تَعِسَتْ جُدُودُكَ يَا أُمِيَّةُ وَالْخَنَا
حَارَبْتَ آلَ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدًا
وَالْعِلْمُ يُؤْخَذُ عَنْهُمْ تَفْصِيلُهُ
فَتَسْرِبُلِي ثَوْبَ الْخِزْيَانَةِ كُلَّمَا
وَسَقَى مِثَاوِي آلِ أَحْمَدَ عَارِضُ

عَنْ فِعْلِهِ يُجْزَى النَّبِيُّ وَآلُهُ
وَالْدِينُ بَادٍ بَعْدَهُ إِعْوَالُهُ
وَقَعَّ وَلَا مِنْ ذَاكَ غَابَ جَمَالُهُ
تَعْلُوهُ وَهُوَ الْبَذَرُ تَمَّ كَمَالُهُ
طَالَ الْمَدَى وَتَصَرَّمَتْ أَجْيَالُهُ
عُمِرَ الْمَدَى وَتَلَوُمُهُ عُدَّالُهُ
عِيدًا لَكُمْ أَعْمَالُهُ أَعْمَالُهُ
هِيَهَاتَ مِثْلُكُمْ هُنَاكَ تَنَالُهُ
وَالْعَارُ فِيكَ مَابَهُ وَمَالُهُ
وَالذُّكْرُ كَانَ عَلَيْهِمْ إِنْزَالُهُ
حَقًّا وَيُؤْخَذُ عَنْهُمْ إِجْمَالُهُ
يَبْلَى عَلَيْكَ تَجَدَّدَتْ أَسْمَالُهُ
يَهْمِي بِمُنْسَكِبِ الرِّضَا هَطَالُهُ

للحاج عبدالحسين الأزري البغدادي

عِشْ فِي زَمَانِكَ مَا اسْتَطَعْتَ نَبِيلاً
وَلِعِرْكَ اسْتَخِرْ خُصَّ حَيَاتِكَ إِنَّهُ
تُعْطِي الْحَيَاةَ قِيَادَهَا لَكَ كُلَّمَا
الْعِزُّ مِقْيَاسُ الْحَيَاةِ وَضَلَّ مَنْ
قَلَّ: كَيْفَ عَاشَ؟ وَلَا تَقْلُ كَمْ عَاشَ مَنْ
لَا غُرُو أَنْ طَوَتْ الْمَنِيَّةُ مَا جَدَا

وَأَثَرُكَ حَدِيثُكَ لِلرُّوَاةِ جَمِيلاً
أَغْلَى وَإِلَّا غَادَرْتُكَ ذَلِيلاً
صَيَّرَتْهَا لِلْمَكْرَمَاتِ ذُلُولا
قَدْ عَدَّ مِقْيَاسَ الْحَيَاةِ الطُّولَا
جَعَلَ الْحَيَاةَ إِلَى غُلَاةٍ سَبِيلاً
كَثُرَتْ مُحَاسِنُهُ وَعَاشَ قَلِيلاً

* * *

مَا كَانَ لِلْأَحْرَارِ إِلَّا قُدُوءُ
بَعَثْنَهُ أَسْفَارَ الْحَقَائِقِ آيَةً
بَطَلٌ تَوَسَّدَ فِي الطُّفُوفِ قَتِيلاً
لَا تَقْبَلُ التَّفْسِيرَ وَالتَّأْوِيلَا

فِي شَأْنِهَا وَيَزِيدُهَا تَرْتِيلًا
مَنْ عُلَّ ضَيْمًا وَاسْتَكَانَ خُمُولًا

لَا زَالَ يَقْرُوهَا الزَّمَانُ مُعْظَمًا
يَدْوِي صَدَاهَا فِي الْمَسَامِعِ زَاجِرًا

* * *

إِلَآهٌ فِي حِفْظِ الذَّمَارِ كَفِيلًا
وَالْعَرْشُ لَوْلَاكَ اسْتِقَامَ طَوِيلًا
حَسِبْتُكَ سَيْفًا فَوْقَهَا مَسْلُولًا
يَدُهَا شَبَاتُكَ وَانْتَضَتْكَ صَقِيلًا
وَإِذَا انْتَمَيْتَ رَأَوْكَ مِنْهُ سَلِيلًا
وَجَدُوا بِهِ لَكَ مَنَشَأً وَمَقِيلًا
مِنْ كُلِّ فَجٍّ غُصْبَةً وَقَبِيلًا
أَوْ ذِلَّةً فَأَبَيْتَ إِلَّا الْأُولَى
أَزْمَعْتَ عَنْ هَذِي الْحَيَاةِ رَحِيلًا
وَقَدْ يُؤْمَلُ مِنْ نَدَاكَ مَنِيلًا
وَبِهَا كَأَنَّكَ قَدْ بُعِثْتَ رَسُولًا
لَهُمْ مِثَالًا فِي الْحَيَاةِ نَبِيلًا
لَمْ تُبْقِ عُذْرًا لِلشَّجَى مَقْبُولًا

أَفْدِيكَ مُعْتَصِمًا بِسَيْفِكَ لَمْ تَجِدْ
خَشِيَّتَ أُمِيَّةً أَنْ تُرْغَزَ عَرْشُهَا
مِنْ أَيْنَ تَأْمَنُ مِنْكَ أَرْؤُسُ مَعْشَرٍ
طَبَعَتْكَ أَهْدَافُ النَّبِيِّ وَذَرِيَّتْ
فَإِذَا خَطَبْتَ رَأَوْكَ عَنْهُ مُعْبَرًا
أَوْ قُمْتَ عَنْ بَيْتِ النُّبُوَّةِ مُغْرَبًا
قَطَعُوا الطَّرِيقَ لِذَاعَلِيكَ وَاللُّبَا
وَهَنَّاكَ آلَ الْأَمْرِ إِمَّا سَلَةً
وَمَشِيَّتَ مِشْيَةً مُطْمَئِنٌّ حِينَمَا
تَسْتَقْبَلُ الْبَيْضَ الصَّفَاحَ كَأَنَّهَا
فَكَأَنَّ مَوْقِفَكَ الْأَبْيَّ رِسَالَةً
نَهَجَ الْأَبَاةَ عَلَى هَذَاكَ وَلَمْ تَزَلْ
وَتَعَشَّقَ الْأَحْرَارُ سُنَّتَكَ الَّتِي

* * *

لَبْنِي أُمِيَّةً بَعْدَ قَتْلِكَ جِيلًا
تَرَكْتَ بُيُوتَ الظَّالِمِينَ طُلُولًا
لِيَكُونَ رَأْسُكَ بَعْدَهُ مَحْمُولًا
دَمُهُ غَدَا بِسُيُوفِهِمْ مَطْلُولًا
اجْتَرَأَ (الْوَلِيدُ) فَمَزَّقَ التَّنْزِيلَا
نِيَا شَهِيدَ الْمَكْرُمَاتِ جَلِيلَا
أَمْسَى عَلَيْكَ مَدَى الْحَيَاةِ دَلِيلَا

قَتَلُوكَ لِلدُّنْيَا وَلَكِنْ لَمْ تَدُمْ
وَلَرُبَّ نَصْرٍ عَادَ شَرَّ هَزِيمَةٍ
حَمَلْتَ (بِصَفَيْنِ) الْكِتَابَ رِمَاحُهُمْ
يَدْعُونَ بِاسْمِ (مُحَمَّدٍ) وَيَكْرِبِلَا
لَوْ لَمْ تُبَيِّنْ لِنَصَالِهِمْ نَهْبًا لَمَّا
تَمَضَى الدَّهْرُ وَلَا تَرَى إِلَّاكَ فِي الدُّ
وَكِفَاكَ تَعْظِيمًا لِشَاوِكَ مَوْقِفُ

أَنْ تُوجِدَ الدُّنْيَا إِلَيْكَ مَثِيلاً
لَمْ يَبْلُغُوا مِنْ أَلْفِ مِيلٍ مِثْلًا

مَا أَبْخَسَ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تَسْتَطِيعْ
بِسَمَائِكَ الشُّعْرَاءُ مَهْمَا حَلَّقُوا

للسيد حيدر الحلبي رحمه الله تعالى

بَحْبَلٌ ^(١) لَهُ قَلْبُ الْحَوَاثِ ذَاهِلٌ
وَيَرْحَضُ غَارَ الذَّلِّ إِلَّا الْمُنَاصِلُ
فَتَسْلُكُ مَا سَنَّتُهُ مِنْهَا الْأَفَاضِلُ
قَنَاءٌ وَطَبَيَّ مَشْهُودَةٌ وَقَنَابِلُ
أُمِّيَّةٌ لَمَّا أَرْزَأَتْهَا الْقَبَائِلُ
مِنْ الدَّمِّ لَمْ يُبْصَرْ لَهُنَّ سَوَاحِلُ
أَوَاخِرُهُ مَرْهُوبَةٌ وَالْأَوَائِلُ
وَأَسَادُ حَرْبٍ غَابَتْهُنَّ الذَّوَابِلُ
قَنَاهُمْ بِمُسْتَنَّى النَّزَالِ كَوَافِلُ
وَمِنْ دَمِهَا خُرْصَانَتْهُنَّ نَوَاهِلُ
فَعَزَّهْنَّ بَيْنَ السَّمَكَاتَيْنِ نَازِلُ
غَدَاةٌ بِهَا لِلْمَوْتِ طَافَتْ جَحَافِلُ
إِلَى أَنْ تَرَوْتَ مِنْ دِمَاهَا الْعَوَاسِلُ
هَوَتْ أَفْلاً بِالطَّفِّ وَهِيَ كَوَامِلُ
فَرِيداً عَنِ الدِّينِ الْحَنِيفِ يُقَاتِلُ
تَمِيلُ الْمَنَايَا أَيْنَمَا هُوَ مَائِلُ
ثَرَى وَبِهِمْ شُغْلٌ مِنَ الْمَوْتِ شَاغِلُ
ظَمًا وَالْمَوَاضِي مِنْ دِمَاهِ نَوَاهِلُ
وَلَا جِسْمٌ إِلَّا وَهُوَ لِلنَّفْسِ ثَاكِلُ
تَحُومُ عَلَيْهَا كُلُّ حِينٍ أَجَادِلُ

إِذَا كُنْتَ مَمَّنْ يَأْتِفُ الضَّيْمَ فَاغْتَصِمْ
وَلَيْسَ يُزِيلُ الضَّيْمَ إِلَّا أَبَاتُهُ
أَمَّا لَكَ فِي شَمِّ الْعَرَانِينَ أُسُوءُ
بُيُوتُ غُلَاهُمْ فِي الْحَوَاثِ إِنْ دَهَتْ
هُمْ قَابِلُوا فِي نَصْرِ مَذَرَةٍ هَاشِمِ
وَأَجَرُوا بِأَرْضِ الْغَاضِرِيَّةِ أَبْحَرُ
بِیَوْمِ كِیَوْمِ الْحَشْرِ وَالْحَشْرُ دُونُهُ
مَنَاجِيبُ غُلْبٍ مِنْ دُؤَابَةِ هَاشِمِ
وَلِلضَّارِيَاتِ السَّاعِبَاتِ بَرَزَقَهَا
وَفِي أَكْبِدِ الْأَبْطَالِ تُغْرَسُ سُمْرُهُمْ
لَهُمْ ثَمَرَاتُ الْعِزِّ مِنْ مُثْمِرَاتِهَا
وَلَمْ يَرِ يَوْمَ الطَّفِّ أَضْبَرُ مِنْهُمْ
وَمَا بَرَحَتْ تَلْقَى الْقَنَا بِضُدُورِهَا
بِنَفْسِي بِدُوراً مِنْ سَمَاءٍ مَجْدٍ غَالِبِ
وَمِنْ بَعْدِهِمْ يَعْشُوبُ هَاشِمٌ قَدْغَدَا
نَضَى لِقِرَاعِ الشُّوسِ غَضْباً مُهَنْدَاً
وَعَادَرَهُمْ فِي غَرْبِهِ جُثْمَاً عَلَى الْـ
وَمَا زَالَ يُزِدِّيهِمْ إِلَى أَنْ قَضَى عَلَى
قَضَى بَعْدَ مَا أُعْطِيَ الْمُهَنْدُ حَقَّهُ
وَحَلَّفَ عَدَنَانَا كَأَفْرَاحِ طَائِرِ

(١) كذا في الدر النضيد وفي ديوان الشاعر: «بعزم».

وبالطف من عليا نزار عَقَائِلًا
 بلا كافل تطوي المهامه في السرى
 أمية هُبِّي من كرى الشرك وانظري
 وما للنساء المحصنات وللسرى
 وما لبنيات الرسول وللظما
 ألا يالحاك الله فارتقبي وعي
 ينال بحد السيف ما هو طالب
 متى يا رعاك الله طال انتظارنا
 وتجتاح قوما منهم كل شارق
 وتضح فيكم روضة الدين غضة
 بني الوحي أهدي حيدر مدحة لكم
 فعذرا فاني باقل إن أقل بكم
 وصلى عليكم خالق الخلق ما جرت

أسارى ومن أجفانها الدمع هامل
 وأنى لها بعد ابن أحمد كافل
 فهل أسرت للأنبياء عَقَائِلُ
 تجوب بها البيداء عيس هوازل
 بقفر به لحر تغلي مراحيل
 يثور بها من غالب الغلب باسل
 ويمضي ولو أن المنية حائل
 تقيم عماد الدين إذ هو مائل
 تقولكم شرقاً وغرباً غوائل
 وتزهو منكم للأنام الخمائيل
 يدين لها قس بما هو قائل
 مديحاً له قس الفصاحة باقل
 على رزئكم سحب الدموع الهواطل

وليسيد حيدر الحلي رحمه الله تعالى يرثي جده الحسين عليه السلام أيضاً
 عثر الدهر ويرجو أن يقالا
 أي عذر لك في عاصفة
 أنزوعاً بعد ما جئت بها
 قتلت عذرك إذ أنزلتها
 نلت ما نلت فدع كل الوري
 وتجملت ولكن هذه
 لا أقال التني المقادير إذا
 المطاعين إذا شئت وعي
 والمحامين على أحسابهم
 تربت كفك من راج محالا
 نسفت من لك قد كانوا الجبالا
 تنزع الأكباد بالوجد اشتعالا
 بالدرى^(١) من هاشم تدعو نزالا
 عنك أو فاذهب بمن شئت اغتيالا
 سلبت وجهك لو تدري الجمالا
 كنت ممن لك يا دهر أقالا
 والمطاعيم إذا هبت شمالا
 جهد ما تحمي المغاوير الجبالا

(١) في ديوان الشاعر: بالذي .

أُسْرَةَ الْهَيْجَاءِ أَتْرَابَ الظُّبَى
فَهُمُ الْأَطْوَادُ حِلْمًا وَجَجَى
وَلَهُمْ كُلُّ طَمُوحٍ لَا يَرَى
إِنْ دُعُوا هَبُّوا^(١) إِلَى دَاعِي الْوَعَى
أَهْزَلَ الْأَعْمَارَ مِنْهُمْ قَوْلُهُمْ
كُلُّ وَطْأٍ عَلَى شَوْكِ الْقَنَا
وَقَفُوا وَالْمَوْتُ فِي قَارِعَةٍ
فَأَبَوْا إِلَّا اتِّصَالًا بِالظُّبَى
أَرْخَصُوهَا لِلْعَوَالِي مُهْجًا
نَسِيَتْ نَفْسِي جِسْمِي أَوْ فَلَا
حِينَ تَنْسَى أَوْجَهَا مِنْ هَاشِمٍ
أَفْتَدِيهِمْ وَبِمَنْ ذَا أَفْتَدِي
عِثْرَةَ الْوَحْيِ غَدَتِ فِي قَتْلِهَا
قَتِلَتْ صَبْرًا عَلَى مَشْرِعَةٍ
يَوْمَ أَلَتْ آلَ حَرْبٍ لَا شَفَتْ
يَا حَشَى الدِّينِ وَيَا قَلْبَ الْهُدَى
تِلْكَ أَبْنَاءُ عَلِيٍّ غَوِدِرَتْ
نَسِيَتْ أَبْنَاءُ فَهْرٍ وَثَرَهَا
فَمَنْ الْحَامِلُ عَنِّي آيَةً
أَيُّهَا الرَّاعِبُ فِي تَغْلِيصَةٍ
اِقْتَعِدْهَا وَأَقِمْ مِنْ صَدْرَهَا
وَاحْتَقِبْهَا مِنْ لِسَانِي نَفْثَةً
وَإِذَا أَنْدِيَةُ الْحَيِّ بَدَتْ
قِفْ عَلَى الْبَطْحَاءِ وَاهْتِفْ بِنَبِيِّ

حُلَفَاءِ السُّمْرِ سَحْبًا وَاعْتَقَلَا
وَالظُّبَا وَالْأَسْدُ غَرْبًا وَصِيَالَا
خَدَّ جَبَّارِ الْوَعَى إِلَّا نِعَالَا
وَإِذَا النَّادِي احْتَبَى كَانُوا ثِقَالَا
كُلَّمَا جَدَّ الْوَعَى زَيْدِي هُزَالَا
إِثْرَ مَشَاءٍ عَلَى الْجَمْرِ اخْتِيَالَا
لَوْ بِهَا أُرْسِي ثَهْلَانُ لَزَالَا
وَعَنِ الضِّيمِ مِنَ الرُّوحِ انْفِصَالَا
قَدْ شَرَاهَا مِنْهُمْ اللَّهُ تَعَالَى^(٢)
ذَكَرَتْ إِلَّا عَنِ الدُّنْيَا ارْتِحَالَا
ضَمَّهَا التُّرْبُ هِلَالَا فَهَلَالَا
مَنْ لِهَلَاكِ الْوَرَى كَانُوا الثَّمَالَا
حُرْمَاتُ اللَّهِ فِي الطِّفِّ حَلَالَا
وَجَدَتْ فِيهَا الرَّدَى أَضْفَى سِجَالَا
حَقَّقْهَا إِنْ تَرَكْتَ لِلَّهِ آلَا
كَابِدَا مَا عِشْتُمَا دَاءَ غُضَالَا
بِدِمَاهَا الْقَوْمُ تَسْتَشْفِي ضَلَالَا
أَمْ عَلَى مَاذَا أَحَالَتهِ اتِّكَالَا
لَهُمْ لَوْ هَزَّتِ الطُّودَ لَمَالَا
بِأُمُومٍ قَطُّ لَمْ تَشْكُ الْمِلَالَا
حَيْثُ وَقَدْ الْبَيْتِ يُلْقُونَ الرُّحَالَا
ضَرَمًا حَوْلَهَا الْغَيْظُ مَقَالَا
تُشْعِرُ الْهَيْبَةَ حَشْدًا وَاحْتِفَالَا
شَيْبَةُ الْحَمْدِ وَقُلْ قَوْمُوا^(٣) عَجَالَا

(١) فِي دِيْوَانِ الشَّاعِرِ: لَخَفُوا.

(٢) فِيهِ: فَعَالَا.

(٣) فِيهِ: هَبُوا.

كَمْ رَضَاعُ الضَّيْمِ لَا شَبَّ لَكُمْ
 كَمْ وَقُوفُ الْخَيْلِ لَا كَمْ نَسِيَتْ
 كَمْ قَرَارُ^(١) الْبَيْضِ فِي الْغَمْدِ أَمَّا
 كَمْ تَمْنُونُ الْعَوَالِي بِالطُّلَى
 فَهَلِمُوا بِالْمَذَاكِنِ شَرْبًا
 حَلَّ مَا لَا تَبْرُكُ الْإِبِلُ عَلَى
 طَحْنَتِ أَبْنَاءِ حَرْبٍ هَامَكُمْ
 قَوْمُوهَا أَسْلًا خَطِيئَةً
 وَاخْطُبُوا طَعْنًا بِهَا عَنِ أَلْسِنِ
 وَاَنْتَضَوْهَا قُضْبًا هِنْدِيَّةً
 وَمَكَانَ الْحَدِّ مِنْهَا رَكَّبُوا
 وَاغْقِدُوهُ عَارِضًا مِنْ عَثِيرِ
 وَاَبْعَثُوهَا مِثْلَ ذُوْبَانَ الْغَضَى
 وَإِلَى الْطِفِّ بِهَا حَرَى فَلَا
 بَطْرَادَ تَلْطُمُ الْطِفِّ بِهِ
 كَمْ لَكُمْ مِنْ صَبِيَّةٍ مَا أَبْدَلَتْ
 سَلْ بِجَجْرِ الْحَرْبِ مَاذَا رَضَعَتْ
 رَضَعَتْ مِنْ دَمِهَا الْمَوْتَ فَيَا
 وَنَوَاعِ خَرَجَتْ مِنْ خِدْرِهَا
 كَمْ عَلَى النِّعَى لَهَا مِنْ حَنَّةٍ
 كَبَنَاتِ الدَّوْحِ تَبْكِي شَجْوَهَا

نَاشِيءٌ أَوْ تَجْعَلُوا الْمَوْتَ فِصَالًا
 عَلَّكَهَا اللَّحْمَ وَمَجْزَاهَا رِعَالًا
 أَنْ أَنْ تَهْتَزَّ لِلضَّرْبِ انْسِلَالًا
 أَقْتُلِ الْأَدْوَاءَ مَا زَادَ مِطَالًا
 وَالطُّبَى بَيْضًا وَبِالسُّمْرِ طَوَالًا
 مِثْلِهِ يَوْمًا وَلَوْ زِيدَتْ عِقَالًا
 بَرَحَى حَرْبٍ لَهَا كَانُوا الثُّقَالًا
 كَقُدُودِ الْغَيْدِ لَيْنًا وَاعْتِدَالًا
 طَالَمَا أَنْشَأَتِ الْمَوْتَ ارْتِجَالًا
 بِسُورِ الْهَامَاتِ لَا تَرْضَى الصَّقَالًا
 عَزْمَكُمْ إِنْ خِفْتُمْ مِنْهَا الْكِلَالًا
 بِالْدَمِ الْمِهْرَاقِ مُنْهَلٌ^(٢) الْعَزَالِي
 لَا تَرَى إِلَّا عَلَى الْهَامِ مَجَالًا
 بَرَدٌ أَوْ تَنْسِفُ هَاتِيكَ التُّلَالًا
 لِلأُولَى مِنْكُمْ قَضَوْا فِيهِ قِتَالًا
 ثُمَّ مِنْ حَاضِنَةٍ إِلَّا رِمَالًا
 فَتُدِي الْحَرْبِ قَدْ كُنْ نِصَالًا
 لِرَضَاعِ عَادَ بِالرَّغْمِ فِصَالًا
 تُلْزِمُ الْأَيْدِي أَكْبَادًا وَجَالًا
 كَحَنِينِ الْيَبِيبِ فَارَقْنِ الْفِصَالًا
 وَغَوَادِي الدَّمْعِ تَنْهَلُ انْهَلَالًا

للسيد إبراهيم ابن السيد حسين الطباطبائي رحمهما الله تعالى
 رُبُوعُ الْمَجْدِ مُفْفِرَةٌ خَوَالِي يَرِنُ بِهَا صَدَى الْحَجَجِ الْخَوَالِي

(١) في ديوان الشاعر: كم فرئد.

(٢) فيه: منحل.

خَلَىٰ عَنْهَا الْأَنْبِيسُ سِوَىٰ أَشَجٍّ
فَأَيْنَ صَهِيلُ مُقَرَّبَةِ الْمَذَاكِي
وَأَيْنَ السُّمُرُ مُرَكَّزَةٌ إِذَاهَا
قَصَدَتْ مُسْلِمًا فَذَكَرَتْ فِيهَا
غَدَاةَ الطِّفِّ حِينَ طُغَاةَ حَرْبٍ
إِذَا احْتَصَنَ الْكُمَيْتُ تَكْنَفْتُهُ
تَخَالَهُمْ إِذَا رَكِبُوا الْعَوَادِي
أُبَاةٌ مِنْ بَنِي مُضَرٍّ حُمَاةٌ
غَدَاةَ السَّبْطِ وَهُوَ نَبِيلٌ فَهَرٍ
فَصَارَ إِذَا أَصَابَتْهُ سِهَامٌ
فَتَى يَلْقَى الْوُفُودَ بِطَلْقٍ وَجْهِ
وَمَا بَرِحَتْ بِنَادِيهِ الْأَمَانِي
فَقَصُرَ فِي الْمَقَالِ فَلَسْتُ تُحْصِي الْـ
وَكَمْ قَدْ قُلْتُ لِلْسَارِي أَلَا احْبِسْ
وَلَا تَحْلُلْ يَدَاكَ لَهَا عِقَالًا
لِمَنْ بَعْدَ الْحُسَيْنِ تَشَدُّ رَحْلًا
عَجِبْتُ يَمُوتُ مَنْ ظَلَمَ وَيَجْرِي الْـ
لَهُ الْمَاءُ الْحَلَالُ فَكَيْفَ حَرْبُ
فَقُلْ فِي عَاطِشٍ أَرْجَأَسَ حَرْبٍ
وَيَهْوِي فِي الرَّمَالِ لِحَرٍّ وَجْهِ
يُعَلَى مِثْلَ بَذْرِ التَّمِّ مِنْهُ
وَيَبْقَى مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ جِسْمُ
وَرَبِّ مَصُونَةٍ لِلطُّهْرِ طَهْ
تُعَالِي لَوْ تُطَاعَ بِصَوْنٍ وَجْهِ

بِعَافِي الرَّبْعِ ذِي رِمَمٍ بَوَالِي
بِهِنَّ وَأَيْنَ غَوَّاءُ الرِّجَالِ
وَبِيضُ الْهِنْدِ مُحَدَّثَةُ الصَّقَالِ
أَبِي الضَّيْمِ ذَا الْكَرَمِ السَّجَالِ
عَكَفَنَ عَلَيْهِ بِاللُّدْنِ الطُّوَالِ
أَرَأَيْتُمْ مَنْ بَنَى عَمَّ وَخَالَ
جِبَالًا قَدْ رَكِبْنَ عَلَى جِبَالِ
حَمَوَا خِذَرَ الْفَوَاطِمِ بِالنُّصَالِ
غَدَا غَرَضًا لِعَاشِيَةِ النَّبَالِ
تَكَسَّرَتِ النُّصَالُ عَلَى النُّصَالِ
شَمَائِلُهُ أَزَقُّ مِنَ الشَّمَالِ
تُنَادِي الرُّكْبَ حَيٍّ عَلَى النُّوَالِ
مَكَارِمُ مِنْهُ فِي طُولِ الْمَقَالِ
قَلُوصُكَ وَاقْبِضَنَّ يَدَ السُّؤَالِ
فَأَيْدِي الْعَيْسِ أَجْدَرُ بِالْعِقَالِ
حَرَامٌ بَعْدَهُ شَدُّ الرِّحَالِ
فَقَرَاتِ الْعَذْبُ يَطْفَحُ بِالزُّلَالِ
تُحْلَلُّهُ عَنِ الْمَاءِ الْحَلَالِ
صَوَادِرُ مِنْهُ بِالْأَسْلِ النَّهَالِ
وَلَمْ تَهْوِ النُّجُومُ عَلَى الرَّمَالِ
كَرِيمٌ بِالْمُتَّقَةِ الْعَوَالِي
لَهُ بِهَجِيرٍ حَرُّ الشَّمْسِ صَالِي
تَبَدَّتْ تَسْتَشِيطُ مِنَ الْحِجَالِ
وَصَوْنُ الْوَجْهِ عِنْدَ الْحُرِّ غَالِي

للشيخ حسن الدمستاني البحراني رحمه الله تعالى

مَنْ يُلْهِهِ الْمُرِيدَانِ الْمَالُ وَالْأَمَلُ
مَنْ لِي بِصَيِّقِلِ الْبَابِ قَدْ التَّصَقَّتْ
قَدْ خَالَطَتْ عَقْلَهُمْ أَحْكَامُ وَهْمِهِمْ
خَذَرُ شِدْنَفْسِكَ مِنْ مِرَاةِ عَقْلِكَ لَا
فَالْعَقْلُ مُعْتَصِمٌ وَالْوَهْمُ مُتَّهَمٌ
مِطَى الْأَنَامِ هِيَ الْأَيَّامُ تَحْمِلُهُمْ
لَمْ يُولَدْ الْمَرْءُ إِلَّا فَوْقَ غَارِبِهَا
يَا مُنْفِقَ الْعُمْرِ فِي عِصْيَانِ خَالِقِهِ
تَعْصِيهِ لَا أَنْتَ فِي عِصْيَانِهِ وَجَلَّ
أَنْفَاسُ نَفْسِكَ أَثْمَانُ الْجِنَانِ فَهَلْ
تَنْشُحُ بِالْمَالِ حِرْصاً وَهُوَ مُنْتَقِلٌ
مَا عُدْرَمَنْ بَلَغَ الْعِشْرِينَ إِنْ هَجَعَتْ
إِنْ كُنْتَ مُنْتَهِجاً مِنْهَا جِئَ رَبِّ جِئَ
أَلَا تَرَى أَوْلِيَاءَ اللَّهِ كَيْفَ قُلْتَ
يَدْعُونَ رَبَّهُمْ فِي فَكِّ عُقْبِهِمْ
نُحِفَ الْجُسُومِ فَلَا يُدْرَى إِذَا رَكَعُوا
خُمْصُ الْبُطُونِ طَوَى ذَنْبُ الشَّفَاهِ ظَمَى
يُقَالُ مَرَضَى وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ
تَعَادَلَ الْخَوْفُ فِيهِمْ وَالرَّجَاءُ فَلَمْ
إِنْ يَنْطِقُوا ذَكَرُوا أَوْ يَسْكُتُوا فَكَّرُوا
أَوْ يَظْلَمُوا صَفَحُوا أَوْ يُؤْزَنُوا رَجَحُوا
وَلَا يَلْمُ بِهِمْ مَنْ ذَنْبِهِمْ لَمَمٌ
وَلَا يَسِيلُ لَهُمْ دَمْعٌ عَلَى بَشَرٍ

لَمْ يَدْرِ مَا الْمُنْجِيَانِ الْعِلْمُ وَالْعَمَلُ
بِهَا الرِّذَائِلُ وَالْتَّاطُلُ بِهَا الْعِلَلُ
وَخَلَطُ حُكْمِهِمَا فِي خَاطِرِ خَطَلُ
بِالْوَهْمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَغْتَالَكَ الْأَجَلُ
وَالْعُمْرُ مُنْصَرِّمٌ وَالذَّهْرُ مُرْتَحِلُ
إِلَى الْحِمَامِ وَإِنْ حَلُّوا أَوْ ارْتَحَلُوا
يَحْدُو بِهِ لِلْمَنَايَا سَائِقُ عَجَلُ
أَفَقُ فَإِنَّكَ مِنْ خَمْرِ الْهَوَى ثَمِلُ
مِنْ الْعِقَابِ وَلَا مِنْ مَنَّهُ خَجَلُ
تَشْرِي بِهِ الْهَبَافِي الْحَشْرِ يَشْتَعِلُ
وَأَنْتَ عَنْهُ بِرَغَمٍ عَنْكَ مُنْتَقِلُ
عَيْنَاهُ أَوْ عَاقِبُهُ عَنْ طَاعَةِ كَسَلُ
فَقُمْ بِجَنَحِ دُجَى اللَّهِ تَنْتَقِلُ
طَيْبُ الْكَرَى فِي الدِّيَاجِي مِنْهُمْ الْمُقْلُ
مِنْ رِقِّ ذَنْبِهِمْ وَالذَّمْعُ يَنْهَمِلُ
قِسِيَّ نَبْلٍ هُمْ أَمْ رُكْعُ نَبْلُ
عُمُشُ الْعُيُونِ بُكَأ مَا غَبَّهَا الْكُحْلُ
أَوْ خُولِطُوا خَبَلًا حَاشَاهُمْ الْخَبَلُ
يُفْرِطُ بِهِمْ طَمَعٌ يَوْمًا وَلَا وَجَلُ
أَوْ يَغْضَبُوا غَفَرُوا أَوْ يُقْطَعُوا وَصَلُوا
أَوْ يُسْأَلُوا سَمَحُوا أَوْ يَحْكُمُوا عَدَلُوا
وَلَا يَمِيلُ بِهِمْ عَنْ وَرْدِهِمْ مَيْلُ
إِلَّا عَلَى مَعْشَرٍ فِي كَرِبَلَا قَتَلُوا

وَقَدْ أَعَدَّ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ النَّزْلُ
بَصْبِرِهِمْ فِي الْبَرَايَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ
رَغْمِ الْأُتُوفِ وَلَمْ تَبْرُدْ لَهُمْ غُلْلُ
إِلَّا صَرِيرَ نُصُولٍ فِيهِ تَنْتَصِلُ
بَجْدِهِ حُتِمَتْ فِي الْأُمَّةِ الرُّسُلُ

رَكِبَ بَرَّغَمِ الْعُلَى فَوْقَ الثَّرَى نَزَلُوا
تُنْسِي الْمَوَاقِفَ أَهْلِيهَا مَوَاقِفُهُمْ
دَاقُوا الْحُتُوفَ بِأَكْنَافِ الطُّفُوفِ عَلَى
أَفْدَى الْحُسَيْنِ صَرِيرًا لَا صَرِيرَ لَهُ
أَلَيْسَ ذَا ابْنِ عَلِيٍّ وَالْبَتُولِ وَمَنْ

للشيخ محمد علي بن الشيخ حسين بن محمد الأعسم الزبيدي النجفي

فَرَوَيْتُ بِالْدَّمْعِ أَطْلَالَهَا
بِهَا تَبْلُغُ الْوَفْدُ آمَالَهَا
وَلَوْ طَاوَلْتَهُ السَّما طَالَهَا
بِیَوْمِ سَمَتْ فِيهِ أَمْثَالَهَا
وَقَدْ أَبَدَتْ الْحَرْبُ أَثْقَالَهَا
وَلَا هَائِلُ الْمَوْتِ قَدْ هَالَهَا
رَأَتْ فِي يَدِ الْقَوْمِ أَشْبَالَهَا
فَكَادَتْ تُسَابِقُ أَجَالَهَا
وَنَالَ السَّعَادَةَ مَنْ نَالَهَا
يُلَاقِي مِنَ الْحَرْبِ أَهْوَالَهَا
عِذَاهُ وَجَاهِدَ أَبْطَالَهَا
فَعَيْنٌ لَهْنٌ وَأُخْرَى لَهَا
وَزَلْزَلَتْ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
فَمَادَتْ فَلَمْ يَسْأَلُوا مَالَهَا
مَعَ الْبَدْرِ وَالْخَسْفِ قَدْ غَالَهَا
عَلَيْهِمْ وَتَسَحَّبَ أَذْيَالَهَا
فَشَلَّتْ يَدَا كُلِّ مَنْ شَالَهَا

دِيَارٌ تَذَكَّرْتُ نَزَالَهَا
فَكَانَتْ رَجَاءً لِمَنْ أَمَّهَا
وَكَمْ مَنْزِلٌ قَدْ سَمَا بِالنَّزِيلِ
بِنَفْسِي كِرَامًا سَخَتْ بِالنَّفُوسِ
وَحَفُّوا سِرَاعًا لِنَصْرِ الْحُسَيْنِ
فَمَا رَدَّهُمْ عَنْهُ خَوْفُ الْعَدَى
وَصَالُوا كَصَوْلَةِ أَسَدِ الْعَرِينِ
تَرَى أَنَّ فِي الْمَوْتِ طَوْلَ الْحَيَاةِ
إِلَى أَنْ أُبِيدُوا بِسَيْفِ الْعَدَى
وَلَمْ يَبْقَ لِلْسُّبُطِ مِنْ نَاصِرٍ
بِنَفْسِي فَرِيدًا أَحَاطَتْ بِهِ
وَيَزَعَى الْوَعَى وَخِيَامَ النَّسَا
إِلَى أَنْ هَوَى فَوْقَ وَجْهِ الثَّرَى
رَأَى النَّاسَ أَوْتَادَهَا قَدْ هَوَتْ
تَرَاهُمْ عَلَى الْأَرْضِ مِثْلَ النُّجُومِ
فَهُمْ كَالْأَصْحَايِ تَمُرُّ الرِّيَّاحُ
وَشِيلَتْ رُؤُوسَهُمْ فِي الرَّمَاكِ

وما أنس لا أنس زين العباد
وما للنساء ولي سواه
ونادى منادي اللئام الرحيل
بكين وأعولن كل العويل
قد استأصلوا عثرة المصطفى
وكم آية أنزلت في الولاء
ولو أهمل الأمة المصطفى
إليكم بني أحمد عادة
رجا في القيامة أن تؤمنوه

عليلاً يكابد أغلالها
يَليها ويكفل أطفالها
يُريدون للشام إرسالها
فلم يرحم القوم إعوالها
ولم يخلق الكون إلا لها
لهم شاهد القوم إنزالها
لكان قد اختار إضلالها
أتت من ولي لكم قالها
إذا خافت النفس أهوالها

لكشاجم محمود

له شغل عن سؤال الطلل
كفاه كفاه فلا تغذلا
له في البكاء على الطاهري
فكم فيهم من هلال هوى
هم حجة الله في خلقه
ومن أنزل الله تفضيلهم
فجدهم خاتم الأنبياء
ووالداهم سيّد الأوصياء
ومن علم السمّ طعن الكلى
ومن ضرب الناس بالمزهفات
وقد علموا أن يوم الغدير
فكم شبهة بهداه جلا
وقد أطفأ الله نار الضلا

أقام الخليط به أم رحل
ه كز الجديدين كر العذل
من مندوحة عن بكاء الغزل
قبيّل التمام وبدر أقل
هم الناصرون على من خذل
فرد على الله ما قد نزل
ء جاءت بذاك جميع الرسل
علي الإمام الهمام البطل
ومن علم البيض ضرب القل
على الدين ضرب جزابي الإبل
بما فعلوا جرّ يوم الجمل
وكم خطّة بحجّاه فصل
ل به وهي ترمي العدا بالشعل

وَمَنْ رَدَّ خَالِقَنَا شَمْسَهُ
ولو لم تعدْ كانَ في رَأْيِهِ
وَمَنْ صَدَّ عَنْ وَجْهِ دُنْيَاهُمْ
وكان إذا ما أُضِيفُوا إِلَيْهِ
أَتُرِيدِي الْحُسَيْنَ سِهَامَ الطُّغَا
أَتُرِيدِي الْحُسَيْنَ سِهَامَ الطُّغَا
ثَوَى ظَامِياً وَتَنَالَ الرِّمَاءُ
ثَوَى ظَامِياً وَتَنَالَ الرِّمَاءُ
وَلَمْ يَخْسِفِ اللَّهُ بِالظَّالِمِينَ
وَلَمْ يَخْسِفِ اللَّهُ بِالظَّالِمِينَ
تَظَلُّ سَبَايَا بَنَاتِ النَّبِيِّ
تَظَلُّ سَبَايَا بَنَاتِ النَّبِيِّ
غَدَاً يَتَوَلَّى إِلَهُ الْجَدَلِ
غَدَاً يَتَوَلَّى إِلَهُ الْجَدَلِ
فَيَعْلَمُ مَنْ فِي ظِلَالِ النِّعَمِ
فَيَعْلَمُ مَنْ فِي ظِلَالِ النِّعَمِ

للسيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي^(١) من قصيدة

سَعِدَ الْفَائِزُونَ بِالنُّصْرِ يَوْمًا
عَزَّ فِيهِ النَّصِيرُ لَابِنِ الْبَتُولِ
أَحْسَنَ الْفُوزِ بِالْحِبَاءِ الْجَزِيلِ
أَحْسَنَ الْفُوزِ بِالْحِبَاءِ الْجَزِيلِ
ثُمَّ بَاتُوا بِمَنْزِلِ مَا هُوَ
ثُمَّ بَاتُوا بِمَنْزِلِ مَا هُوَ
فَأَصَابُوا الْوُزُودَ مِنْ سَلْسَبِيلِ
فَأَصَابُوا الْوُزُودَ مِنْ سَلْسَبِيلِ
جَنَّةَ الْخُلْدِ تَحْتَ ظِلِّ ظَلِيلِ
جَنَّةَ الْخُلْدِ تَحْتَ ظِلِّ ظَلِيلِ
وَبَقِينَا نَجُولُ فِي التَّامِيلِ
وَبَقِينَا نَجُولُ فِي التَّامِيلِ
وَهُمْ بَيْنَ قَاتِلٍ وَخَذُولِ
وَهُمْ بَيْنَ قَاتِلٍ وَخَذُولِ

(١) ولد في كربلاء سنة ١١٥٥ هـ وتوفي في النجف سنة ١٢١٢ هـ ودفن قريباً من قبر الشيخ الطوسي وقبره مشهور.
ومن أقوال العلماء فيه: هو الإمام العلامة رئيس الإمامية وشيخ مشايخهم في عصره. الفقيه الأصولي الكلامي المفسر المحدث
الرجالي الماهر في المعقول والمنقول المتطلع بالأخبار بالحديث والرجال وهو نفسه شاعر مطبوع ينظم الشعر كثيراً.
ومما قال في رثاء الحسين عليه السلام:

أصمَّ كان لأدناهمْ ينفطر
تلك الرزايا لو أنَّ القلب من حجرٍ
فضيَّعوها فلم تحفظ ودائعهم
ودائع المصطفى أوصى بحفظهم
وقال في رثاء مسلم عليه السلام:

عين جودي لمسلم بن عقيل
لرسول الحسين سبط الرسول

للشيخ حمادي بن سلمان بن نوح الحلي^(١)

بَرَزَ ابْنُ أَحْمَدَ لِلزَّمَانِ يُقِيلُهُ
يَجْرِي عَلَى سِرِّ الْمَشِينَةِ وَاطْنًا
الراكِبُ الْأَخْطَارِ وَهِيَ مَنِيعَةٌ
خَذَلَتْهُ شَيْعَتُهُ فَقَالَ لَهَا اجْمَلِي
وَمَضَتْ تَنَاجِزُ عَنْ رُؤَاقِ فَنَائِهِ
قَلُّوا وَلَكِنْ كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ
فَكَأَنَّ شَارِقَةَ السُّيُوفِ بِوَجْهِهِ
وَلِذَاكَ أَوْرَدَ صَدْرَهُ سُمْرَ الْقَنَى
فَهَوَى بِمَنْعَقِدِ الْقَسَاطِلِ لِيَتَنِي
سَقَطَ الْحُسَيْنُ فَيَا سَمَاءَ تَكُورِي
هَذَا الْعِمَادُ فَمَا لِسَمِّكَ رَافِعُ
وَتَبَرَّقَعِي بِدَجَى الْكَأَبَةِ إِنَّمَا
هَذَا ابْنُ هِنْدٍ وَالْحَنِيفَةُ غَضَّةٌ
وَضَعَ الظُّبَى بِرِقَابِ عَثْرَةِ أَحْمَدِ
نُحِرَتْ عَلَى ظَمًا بِضَفَّةِ نَيْنَوَى
تَأْبَى الْوُحُوشُ دُنُوءَهَا وَتَنُوشُهَا
عُقِرَتْ فَمَا وَطَنْتْ بِشِدَّةِ جَرِيهَا

عَثَرَاتٍ مُعْلِنٍ عُذْرِهِ الْمُتَنَصِّلِ
ظَهَرَ الثَّنِيَّةِ وَطَنَةُ الْمُتَمَهِّلِ
وَأَمِينُ ضَيْمِ الْجَارِ سَاحَةِ مَعْقِلِ
وَدَعْنَتْهُ سُبَّتُهُ فَقَالَ لَهَا اْعْدِلِي
أُسْدُ الْعَرِينَةِ أُرْدِفَتْ بِالْأَشْبَلِ
يَغْشَى الْكَرْيَهَةَ مَفْرَدًا فِي جَحْفَلِ
الْشَمْسُ شَارِقَةٌ بِفَعْمَةٍ جَدُولِ
وَأَعَارَ جَنْبَهُتَهُ شِفَارَ الْأَنْصَلِ
مِنْ دُونِهِ الثَّائِي بِظِلِّ الْقَسْطَلِ
جَزَعًا عَلَيْهِ وَيَا جِبَالَ تَهِيلِي
وَدَهَى النِّفَادُ فَمَا لِفَرْعِكَ مُعْتَلِ
غَشِيَّتِكَ خُطَّةٌ ظُلْمَةٌ لَا تَنْجَلِي
وَمَقَالَةُ التَّوْحِيدِ لَمْ تَتَبَدَّلِ
هِيَ تِلْكَ بَيْنَ مُعَفَّرٍ وَمُجَدَّلِ
حَرَى الْقُلُوبِ عَلَى شَفِيرِ الْمَنْهَلِ
مِنْ خَيْلٍ أَعْدَاهَا نِعَالُ الْأَرْجُلِ
إِلَّا لِأَسْرَارِ الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ

(١) هو الشيخ حمادي بن سلمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن نوح بن محمد القزويني الكمبي الأهوازي.

كان المترجم له يوقع قصائده باسم محمد، ويكني نفسه بـ «أبي هبة الله» وهو أكبر نجلية للذين فجع بفقدتهما في حياته. هاجر أحد أجداده الأقدمين من الأهواز إلى الحلة وفيها ولد المترجم حوالي سنة ١٢٣٥ هـ. ونشأ محترفاً مهنة أسلافه وهي بيع البرز والمنسوجات في حاثوت له.

درس المقدمات على الشيخ حسن الفلوجي، وكان زملاؤه في الدراسة السيد حيدر الحلي والميرزا جعفر والميرزا صالح ولدي السيد مهدي القزويني ومن أساتذته أيضاً السيد مهدي بن السيد داود آل السيد سليمان. وقد جمع المترجم ديوانه في حياته وسماه (إختيار العارف ونهل الفارف) فجاء في مجلد واحد يربو على (٥٥٠ صفحة).

توفي في الخامس من صفر سنة ١٣٢٥ هـ.

خَلَّتِ الْحَمِيَّةُ يَا أُمِيَّةُ فَاخْلَعِي
سَوْدَتِ وَجْهَ حَفَائِظِ الْعَرَبِ الَّتِي
تلك الْفَلَا غَصَّتْ بِآلِ مُحَمَّدٍ
أَكَلَ الْحَدِيدُ جُسُومَهُمْ فَكَأَنَّهُمْ
أَوْ مَا نَظَرْتَ بِنَكْبَةٍ شَابَتْ لَهَا
حَتَّى اسْتَبَحَّتِ الدِّينَ إِذْ قَهَرَ السَّبَى
تَتَصَفَّحُ الْبُلْدَانُ صُورَةَ سَبِيهَا
مَنْ كُلُّ زَاكِيَةٍ تُقَنَّعُ بِالْقَنَا

حَلَّلَ الْحَيَا وَبَثَوِ خَزِيكَ فَارْقُلِي
كَرُمْتَ إِذَا ظَفِرَتْ بِرَحْلِ مُفْضَلٍ
صَرَغَى مُعَفَّرَةٌ بِرَمْلِ الْجَنْدَلِ
لِلدِّينِ قَدْ جَاؤُوا بِبِدْعٍ مُشْكِلٍ
لَمَّمُ الْأَجْنَةِ فِي بُطُونِ الْحُمْلِ
حَرَمَ النَّبِيِّ عَلَى ظُهُورِ الْهَزْلِ
أَشْكَالَ بَارِزَةٍ بِزِيِّ الْمُثَلِّ
وَأَمِينَ وَحْيٍ بِالْحَدِيدِ مُكْبَلِ

حرف الميم

لعبدالله بن الحر الجعفي^(١) حين أتى كربلا ونظر إلى مصارع الحسين عليه السلام
وأصحابه وهو الذي دعاه الحسين عليه السلام لنصره فلم يفعل

يقول أمير غادر وابن غادر	ألا كنت قاتلت الحسين بن فاطمه
ونفسي على خذلانه واعتزاله	وبيعة هذا الناكث العهد لائمه
فيا ندمي أن لا أكون نصرته	ألا كل نفس لا تسدد نايمه
وإني لأنني لم أكن من حماته	لذو حسرة أن لا تفارق لازمه
سقى الله أرواح الذين تآزروا	على نصره سقيا من الغيث دائمه
وقفت على أطلالهم ^(٢) ومحالهم	فكاد الحشى ينقض والعين ساجمه
لعمري لقد كانوا سراعاً إلى الوغى ^(٣)	مصاليت في الهيجا ^(٤) حماة خضارمه
تأسوا على نصر ابن بنت نبيهم	بأسيا فيهم آساد غيل صراغمه
فإن يقتلوا في كل نفس بقيه	على الأرض قد أضححت لذلك واجمه
وما إن رأى الراؤون أفضل منهم	لدى الموت سادات وزهر قماقمه

(١) عبيدالله بن الحر بن المجمع بن الخزيم الجعفي من أشراف الكوفة عربي صميم وليس من إخوة أديم موالى جعفر ذكره النجاشي في أول كتابه عبيدالله بن الحر الفارس الفاتك الشاعر وعدّه من سلفنا الصالحين المتقدمين في التصنيف وكان له نسخة يروها عن أمير المؤمنين عليه السلام والعجب من الكشي كيف جعله من السلف الصالح وهو الذي خذل الحسين عليه السلام وأبى أن ينصره وعرض عليه فرسه لينجو عليها فأعرض عنه الحسين عليه السلام فقال: لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك وما كنت متخذ المضلين عضداً.

والرجل صحيح الاعتقاد سيء العمل مات في سنة ٦٨ هـ جاء في التاريخ الكامل قتل سنة ٦٨ هـ قتله مصعب بن الزبير.

(٢) اجداثهم خ.

(٣) مصاليت في الوغى خ.

(٤) سراعاً إلى الهيجا خ.

وحكى سبط ابن الجوزي^(١) عن جده أبي الفرج أنه أنشد في كتاب
التبصرة في حق الحسين عليه السلام وأصحابه

ولمّا رأوا بَعْضَ الْحَيَاةِ مَذَلَّةً عليهم وَعِزُّ الْمَوْتِ غَيْرَ مُحَرَّمٍ
أَبَوْا أَنْ يَذُوقُوا الْعَيْشَ وَالذُّلَّ وَاقِعٌ عليه وَمَاتُوا مَيِّتَةً لَمْ تُذَمَّمِ
وَلَا عَجَبٌ لِلْأُسْدِ إِنْ ظَفِرَتْ بِهَا كِلَابُ الْأَعَادِي مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ
فَحَرَبَةٌ وَخَشْيٌ سَقَتْ حَمْرَةَ الرَّدَى وَخَنَفٌ عَلَيَّ فِي حُسَامِ ابْنِ مُلْجَمٍ

لأبي الفضل بديع الزمان الهمداني رحمته الله^(٢)

يَا لَمَّةً صَرَبَ الزَّمَا نٌ عَلَى مُعَرِّسِهَا خِيَامَةٌ
لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ خُرَا مِ رَوْضَةٍ عَادَتْ ثَغَامَةٌ
لِرَزِيَّةٍ قَامَتْ بِهَا لِلدِّينِ أَشْرَاطُ الْقِيَمَةِ
لِمُضَرَّجٍ بَدَمِ النِّبِ وَوَّةٌ ضَارِبٌ بِيَدِ الْإِمَامَةِ
مُتَقَسِّمٍ بَطْنِي السُّيُو فِي مُجَرَّعٍ فِيهَا حِمَامَةٌ
مُنِيعٍ الْوُزُودَ وَمَاؤُهُ مِنْهُ عَلَى طَرَفِ الثَّمَامَةِ
نَصَبَ ابْنُ هِنْدٍ رَأْسَهُ فَوْقَ الْوَرَى نَصَبَ الْعَلَامَةِ
وَمُقَبَّلٍ كَانَ النِّبِ يُّ بِلَثْمِهِ يَشْفِي غَرَامَةَ
قَرَعَ ابْنُ هِنْدٍ بِالْقَضِي بِعِذَابِهِ قَرَطُ اسْتِضَامَةِ

(١) عبدالرحمن بن علي بن محمد البكري الحنبلي المولود سنة ٥٠٨ هـ كانت له اليد الطولى في التفسير والحديث وضاعة الوعظ وفي كل العلوم صنف في فنون عديدة يقال أنه جمعت براءة أقلامه التي كتب بها الحديث فحصل منها شيء كثير وأوصى أن يسخن به الماء الذي يغسل به بعد موته وكفت وفضلت منها.

مات ليلة الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة ٦٥٤ هـ.

(٢) أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن بشر الملقب بديع الزمان ولد ١٣ جمادى الآخرة ويقال أنه مات مسموماً بهرات. وقيل أصابته السكتة وعجل دفته فأفاق في قبره وسمع صوته بالقبر وأنه نبش فوجده قد قبض على لحيته ومات ببلاد الجبل. في أمل الآمل: فاضل جليل إمامي المذهب حافظ أديب منشىء له المقامات المعجبة وله ديوان شعر وكان سريع البديهة والحفظ.

وبديع هو أول من اخترع عمل المقامات وبه اشتهر الحريري في مقاماته المشهورة له قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام.

وَشَدَا بِنَعْمَتِهِ عَلِي
وَالدِينُ أَبْلَجُ سَاطِعُ
يَا وَيْحَ مَنْ وَلَّى الْكِتَا
لَيُضْرَسَنَّ يَدَ النَّدَا
وَلَيُذْرَكَنَّ عَلَى الْغَرَا
وَحِمَى أَبَاحَ بَنُو أُمَيَّ
حَتَّى اشْتَفَوْا مِنْ يَوْمِ بَدُ
لَعَنُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
لِمَ لَا تَحْرِي يَا سَمَا
لِمَ لَا تَزُولِي يَا جِبَا
يَا لَعْنَةُ صَارَتْ عَلَى
إِنَّ الْعِمَامَةَ لَمْ تَكُنْ
مِنْ سِبْطِ هِنْدٍ وَابْنِهَا
يَا عَيْنُ جُودِي لِلْبَقِيَّةِ
جُودِي بِمَكْنُونِ الدُّمُومِ
جُودِي بِمَكْنُونِ الدَّمِ

وَصَبَّ بِالْفَضْلَاتِ جَامَةً
وَالْعَدْلُ ذُو خَالٍ وَشَامَةً
بَ قَفَاهُ وَالْدُنْيَا أَمَامَةً
مَةِ يَوْمَ لَا تُغْنِي النَّدَامَةُ
مَةِ سُوءِ عَاقِبَةِ الْغَرَامَةِ
لَةَ عَنْ طَوَائِلِهِمْ حَرَامَةً
رِ وَاسْتَبَدُّوا بِالزُّعَامَةِ
نَ بِمِثْلِ إِعْلَانِ الْإِقَامَةِ
ءُ وَلَمْ تُصْبِي يَا غَمَامَةَ
لُ وَلَمْ تُشُولِي يَا نَعَامَةَ
أَعْنَاقِهِمْ طَوْقُ الْحَمَامَةِ
لِللَّيْمِ مَا تَحْتَ الْعِمَامَةِ
دُونَ الْبَتُولِ وَلَا كَرَامَةِ
عِ وَزَّرَعِي بِدَمِ رَغَامَةِ
عِ وَأَرْسَلِي بَدْدًا نِظَامَةَ
عِ أَجْدُ بِمَا جَادَ ابْنُ مَامَةِ

لبعضهم

بِنَفْسِي وَبِي بِالطَّفِّ أَضْحَى نَصِيرُهُ
يُجَرِّدُ عَزْمًا لَوْ يُجَرِّدُهُ عَلَى
يَصُولُ كَلِيثِ الْغَابِ يَسْطُو كَأَنَّمَا
أَبَى أَنْ يَحُلَّ الضِّيمُ مِنْهُ بِمَرْبَعِ
حَنَانِيكَ يَا مُعْطِي الْبَسَالَةِ حَقَّهَا
فَهَلْ لَكَ فِي وَصْلِ الْمُنِيَّةِ مَطْلَبُ

لَدَى الرُّوْعِ لَدُنْ ذَابِلٍ وَخُسَامُ
هَضَابِ شَمَامٍ مَادَ مِنْهُ شَمَامُ
تَرَاءَتْ لَهُ بَيْنَ الشُّعَابِ نَعَامُ
وَهِيَهَاتَ رَبِّ الْمَجْدِ كَيْفَ يُضَامُ
وَمُرْخِصَ نَفْسٍ لَا تَكَادُ تُسَامُ
وَهَلْ لَكَ فِي قَطْعِ الْحَيَاةِ مَرَامُ

وَرَدْتَ الرَّدَى ظَامِي الْفُؤَادِ وَسَاغِباً
وَأَمْسَيْتَ رَهْنَ الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِ مَا جَرَى
وَرَضْتَ قَرَآكَ الْخَيْلِ مِنْ بَعْدِ مَا غَدَتْ
فَلَيْتَ أَكْفَأَ حَارِيَّتِكَ تَقَطَّعَتْ
وَحَيْلاً غَدَتْ تَرْدِي عَلَيْكَ جَوَارِياً
أَصْبَتْ فَلَا يَوْمَ الْمَسَرَّاتِ نَيْرٌ
وَلَا زُفَعَتْ لِلدِّينِ بَعْدَكَ رَايَةٌ
أَلَا إِنَّ يَوْماً أَيُّ يَوْمٍ دَهَى الْعُلَى
غَدَاةَ حُسَيْنٍ وَالْمَنَايَا جَلِيَّةُ
قَضَى بَيْنَ أَطْرَافِ الْأَسْنَةِ وَالظُّبَى
وَمِنْ حَوْلِهِ أَبْنَا أَبِيهِ وَصَحْبُهُ
عَلَى الْأَرْضِ صَرْعَى مِنْ كُھُولٍ وَفَتِيَّةِ
مُرْمَلَةِ الْأَجْسَادِ مِثْلَ أَهْلَةٍ
وَإِنْ أَنْسَ لَا أَنْسَ النِّسَاءُ كَأَنَّهَا

كَأَنَّ الرَّدَى شَرِبَ حَلَا وَطَعَامُ
بِكَفِّكَ مَوْتَ لِلْكَمَامَةِ رُؤَامُ
أُولُو الْخَيْلِ صَرْعَى مِنْكَ فَهِيَ رِمَامُ
وَأَرْجُلُ بَغِي حَاوَلَتْكَ جِذَامُ
عَقْرَنَ فَلَا يُلَوِي لَهُنَّ لُجَامُ
وَلَا قَمَرٌ فِي لَيْلِهِنَّ تَمَامُ
وَلَا قَامَ لِلشَّرْعِ الشَّرِيفِ قِوَامُ
وَحَادِثَةٌ يُجْتَنَى لَهَا وَيُقَامُ
وَلَيْسَ عَلَيْهَا بُرْقُعٌ وَلِثَامُ
بَحْرٌ حَشَى يُذَكِّي لَظَاهُ أَوَامُ
كَمِثْلِ الْأَصَاحِي غَالِهِنَّ حِمَامُ
فَرَادَى عَلَى حَرِّ الصَّفَا وَتَوَامُ
عَرَاهُنَّ مِنْ مُورِ الرِّيَّاحِ جَهَامُ
قَطَأَ بَيْنَ أَجْرَاعِ الطُّفُوفِ حِيَامُ

للحاج هاشم الكعبي من قصيدة

أَوَلَمْ يَرُعَكَ الْأَكْرَمُونَ
وَقِيَامَةً بِالْطَفِّ قَا
زِلْزَالَةً أَهَدَتْ قَوَا
طَارَتْ فَأَكْسَبَتْ الْوُجُو
فَيَاضَةُ الْكُرْبَاتِ مِنْ
يُزْجِي رَحَاهَا بَسَاهِرُ
تَلْقَى الْجِبَالَ تَمُرُّ مِنْ
مِنْ مَعَشَرَ صَرْبِ الْجَلَا

وَمَا قَضَتْ لَهُمُ الْكَرَامَةُ
مَتَّ دُونَ أَدْنَاهَا الْقِيَامَةُ
رِعْهَا إِلَى الْكُونِ اصْطِلَامَةُ
دَغْيَاهِباً أَوْهَتْ نِظَامَةُ
لُ الْبَحْرِ يَلْتَطِمُ التَّنَاطُمَةُ
إِنْ عَبَّ بَحْرُ الْحَنْفِ عَامَةُ
سَطَوَاتِهِ مَرَّ الْعِمَامَةُ
لُ بِهِمْ عَلَى الْعُلَا حِيَامَةُ

وَمَوْطِئِي الْأَقْدَامِ مِنْ
مِنْ أَحْمَدِ الْمُخْتَارِ مَنْ
بِحَبِيبِنِهِ نَوْرُ النَّبِ
يَعْلُوهُ عُثْوَانُ الْجَلَا
غَضَبَانُ يَحْتَقِرُ الْوُجُو
مُوفٍ عَلَى الدَّفْعَاتِ عِزُّ
مَتَبَسُّمًا يَلْقَى الْعِدَى
غَيْرَانُ إِمَّا أَنْ يَحُو
عَشِيقَ الْفَنَاءِ فَلَيْسَ دُو
طَرِبَ إِذَا اضْطَرَبَ الْفَرِيدُ
حَتَّى إِذَا حُمَّ الْحِمَا
وَتَصَدَّعَتْ سُبُلُ الْهَدَى
قَرَعَتْ أَسَاسَ الْمَجْدِ نَا
هَدَّتْ ذُرَى رَضْوَى وَأَزْ
وَأَشْمَتِ الْمَجْدَ الْأَشْمُ
يَا أُمَّةً وَلِيعَ الشَّقَا
وَرَأَى الضَّلَالُ مَحِلَّهُ
مَا رَاقَبَتْ لِنَبِيِّهَا
قَتَلَتْ أَحِبَّتَهُ وَمَا
وَجَرَتْ كَذَاكَ فَلَمْ تَزَلْ
جَعَلَتْ حَشَاهُ غِذَا السَّهَا
هَاتِي كَرَائِمَهُ تُسَا
أَسْرَى يَعُزُّ عَلَيْهِ مَا
هَذَا وَمُهْجَتَهُ بِأَيِّ

هَا النَّسْرَ كَاهِلَهُ وَهَامَهُ
صَبُّهُ وَحِيدَرَةَ الشَّهَامَهُ
وَّةَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ الْإِمَامَهُ
لِ بِهِ وَسَيِّمَاءُ الْفَخَامَهُ
دَ وَمَا قَلَّتْ يَدُهُ حُسَامَهُ
اللَّهُ أَشْجَعُ مِنْ أَسَامَهُ
كَالْلَيْثِ إِذْ يَلْقَى سَوَامَهُ
زَ الْمَجْدَ أَوْ يَلْقَى حِمَامَهُ
نَ الْحَتْفِ مَا يَشْفِي غَرَامَهُ
قُ كَأَنَّمَا الْخَطَرُ السَّلَامَهُ
مَ وَصَوَّبَتْ يَدُهُ سِهَامَهُ
صُدْعًا أَبَى الدَّهْرُ التَّنَامَهُ
فَذَّةً فَأَسْرَعَتْ انْهَدَامَهُ
دَتَ يَذْبَلًا وَرَمَتْ شَمَامَهُ
بَرْغَمَ مَا جِدَهُ رَغَامَهُ
ءَ بِهَا فَأَزْكَبَهَا سَنَامَهُ
مِنْهَا فَمَلَكَهَا زَمَامَهُ
عَهْدًا وَمَا رَاعَتْ ذِمَامَهُ
قَنَّعَتْ أَنْ اغْتَصَبَتْ مَقَامَهُ
أَبْدًا لَهَا فِيهِمْ ظَلَامَهُ
مَ وَمَاءَ مُهْجَتِهِ إِدَامَهُ
قُ وَمِثْلَهَا تَرَكُوا كِرَامَهُ
يَلْقَيْنَ مِنْ بَعْدِ الْكِرَامِ
سَدِي الْخَيْلِ قَدَرُ ضَوَاعِظَامَهُ

هَذَا وَمُهَجَّتْهُ بِأَيِّ
وَكْرِيمُهُ الْبَدْرِيُّ فَو
تَرْوِي الرَّمَاخُ أَوَامَهَا
وَالْمَاءُ نَضْبٌ لِحَاطِهِ
يَا لِرَجَالٍ لِحَادِثٍ
أَرَأَيْتَ مَبْعُوثًا لِقَو
قَطَعُوا عِنَادًا رَحِمَهُ الـ
وَتَخَلَّفُوا عَمْدًا مَعَ الـ
قَنَعُوا مِنَ الْبَاقِي بِمَا
فَلْيَعْلَمَنَّ مَعَاشِرُ
وَلْيَنْدَمَنَّ هُنَاكَ قَو
قَدْ قُلْتُ لِلْسَّارِي الْمَغِيبِ
عَلِقْ بِقَطْعِ الْبَيْدِ وَصِّ
يُرْجِي لَهَا زِيَّافَةً
لِبَسِ الدُّجَى بُرْدًا وَصِيَّ
بِاللَّهِ إِنْ جِئْتَ الطُّفُو
مِنْ بَعْدِ أَنْ قَبِلْتَ تُرْ
وَشَفَيْتَ دَاءَكَ إِنْ مَسَحَ
وَمَعَارِجِ الْأَمْلاكِ حَيْدِ
فَاذْكُرْ لَهُ الشُّوقَ الْمُمْ
يَشْتَاقُ بَرْقًا كُلَّمَا اسـ
أَنْفَاسُهُ قَيْدُ الزَّفِيرِ

سَدِي الْخَيْلِ قَدَرُضُوا عِظَامَهُ
قَ قَنَاتِهِ لَا قَنَى تَمَامَهُ
مِنْهُ وَمَا رَوَتْ أَوَامَهُ
يَلْتَاخُ نَاطِرُهُ جِمَامَهُ
قَدْ طَبَّقَ الدُّنْيَا زُكَامَهُ
مِ هَكَذَا جَعَلُوا خِتَامَهُ
أَدْنَى وَمَا خَافُوا أَثَامَهُ
حَثَّ الْمُؤَكِّدِ عَنْ أُسَامَهُ
نَالُوا مِنَ الْفَنَاءِ حُطَامَهُ
إِنْ تَأَتْ فَاطِمَةُ الْقِيَامَةِ
مِ حَيْثُ لَا تُغْنِي النَّدَامَةُ
الْمُحْبِسِ الْوَجْدَاءَ عَامَهُ
أَلِ السُّرَى سَيْمُ السَّامَةِ
فِي سَيْرِهَا مِثْلُ النَّعَامَةِ
رَ جُنْحُ غَيْهَبِهِ لِثَامَهُ
فَ مُبْلَغًا عَنِّي سَلَامَهُ
بَتَهُ وَأَكْثَرْتَ التَّثَامَةَ
حَتَّ بِوَجْهِكَ الْعَالِي رَغَامَهُ
حَتَّ قِيَامُهَا يَتَلَوُ قِيَامَهُ
لِحِ وَكَيْفَ هَيْمَهُ هِيَامَهُ
تَعْلَى عِرَاقِيًّا فَشَامَهُ
رَ وَسَجَّعُهُ سَجَّعُ الْحَمَامَةِ

وجدنا هذه القصيدة في بعض المجاميع منسوبة للشيخ جعفر ويمكن
كونه الفقيه النجفي المشهور^(١) قدس الله روحه والله أعلم

مررت بكربلاء فهاج وجدي
حُماة لا يضام لهم نزيل
قُبُورٌ تَنْطَفُ الْعَبْرَاتُ فِيهَا
وَقَفْتُ بِهَا لِأَلِثِمَ مِنْ ثَرَاهَا
وَتَحْتِ يَدِي وَقَدْ ضُمَّتْ لصدري
وقد نَصَلْتُ دُمُوعَ الْعَيْنِ فِيهَا
أَسَائِلُ رَبِّهَا عَنْ سَاكِنِيهِ
وَمَثَلُ لِي الْحُسَيْنِ بِهَا غَرِيباً
تَكَادُ النَّفْسُ إِنْ ذَكَرْتَهُ يَوْماً
أَبَى النَّفْسِ مَا أَلْقَى قِيَاداً
يُحَامِي عَنْ حَقِيقَتِهِ وَحِيداً
بَعِينٍ لِلْعِدَى تَرْنُو وَأُخْرَى
سَعَى لِلْحَرْبِ يَهْتَزُّ ارْتِياحاً
تُقَارِعُهُ الْهُمُومُ فَيَتَّقِيهَا
هَمَّتْ كَفَّاهُ فِي سِلْمٍ وَحَرْبٍ
تُسَلُّ مِنَ الرَّقَاقِ لَهُ سَيُوفٌ
إِلَى أَنْ خَرَّ فَوْقَ التُّرْبِ مُلْقَى
وَلَمْ أَرِ مِثْلَ رُزْئِكَ لَيْسَ يَفْنَى
وَكُلُّ حَشَى عَلَيْكَ كَأَنَّ فِيهِ
أَلَا يَا كَرِيلاً كَمْ فِيكَ بَدْرٌ

مَصَارِعُ فَتِيَّةٍ غَرَّ كِرَامِ
أَمَاجِدُ بُرُوءَا مِنْ كُلِّ ذَامِ
كَمَا نَطَفَ الْعَبِيرُ عَلَى الْإِكَامِ
أَرَبِجِ الْمِسْكِ مَفْضُوضِ الْخِتَامِ
كُلُومٌ لَا يَقُومُ بِهَا كَلَامِي
نُصُولُ الدُّرِّ سَلَّ مِنَ النُّظَامِ
وَلَاةُ الْعِزِّ وَالرُّتَبِ السَّوَامِي
فَلَهْفِي لِلْغَرِيبِ الْمُسْتَضَامِ
تَفَرُّ مِنْ الْحَيَاةِ إِلَى الْجَمَامِ
غَدَاةُ الطِّفْلِ لِلْجَيْشِ اللَّهَامِ
بِنَفْسِي ذَلِكَ الْبَطْلَ الْمُحَامِي
بِهَا يَرْنُو إِلَى نَحْوِ الْخِيَامِ
وَنَارُ الْحَرْبِ مُوقَدَةُ الضَّرَامِ
بِقَلْبٍ مِثْلِ حَامِلِهِ هُمَامِ
عَلَى الْعَافِينَ بِالْمِنَنِ الْجِسَامِ
فَتَنْغَمِدُ فِي الْمَفَارِقِ وَاللَّمَامِ
عَلَى الرَّمْضَاءِ عَزَّ لَهُ الْمُحَامِي
عَلَى الْأَيَّامِ عَاماً بَعْدَ عَامِ
لِسَانَ الرُّمَحِ أَوْ طَرَفِ الْحُسَامِ
عَلَاةُ الْخَسْفِ مِنْ بَعْدِ التَّمَامِ

(١) الشيخ جعفر بن الشيخ خضر بن الشيخ يحيى الجناحي النجفي ولد في النجف سنة ١١٥٤ هـ، قال عنه الشيخ عباس القمي:
علم الأعلام وسيف الإسلام خريت طريق التحقيق والتدقيق مالك أزمة الفضل بالنظر الدقيق شيخ الفقهاء صاحب (كشف
الغطاء)، وقال عنه الشيخ النوري: هو من آيات الله العجيبة التي تقصر عن دركها العقول وعن وصفها الألسن، وقال عنه السيد
الأمين: شيخ الطائفة في عصره وكان شاعراً أديباً وله أشعار ومطارحات مشهورة مع أدباء عصره، توفي في رجب سنة ١٢٢٨ هـ
وقبره في النجف الأشرف مزار مشهور.

وكم غُصْنٍ بِأَرْضِكَ جُبَّ غَضًّا
وكم من آلِ أَحْمَدَ من أَبِي
ويا لكِ غُصْبَةً لم تَرْعِ إِلَّا
فهذا مُوثِقٌ عَانٍ وَهَذَا
وذاك مُجَرَّعٌ كَأْسِ الْمَنَايَا
وَأَفْنَدَةُ الْعَقَائِلِ مِنْ مَعْدٍ
أَلَا مَنْ مَبْلُغٌ عَنِي قَرِيشًا
فَلَا حَمَلَتْ أَكْفُكُمُ سَيُوفًا
وَلَا رَكِبَتْ فَوَارِسُكُمْ خِيولًا
وَلَا حَجَبَتْ كَرَائِمُكُمْ خِيَامَ
وَلَا رَوَى الْعَمَامُ لَكُمْ ظِمَاءَ
وَلَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَكُمْ صَبِيَّ
وَأَنْصَارٌ لَهُ فِي اللَّهِ بَاعُوا
حَمَوًا وَسَمَوًا فَمَا حَامٍ وَسَامٍ
أَيَا ابْنِ الْمُقَدِّمِينَ عَلَى الْمَنَايَا
وَهُمْ حُجَجُ الْإِلَهِ عَلَى الْبَرَايَا
تَسْمَى بِالْعُلَى قَوْمٌ سَوَاهِمُ
مَتَى أَنَا قَائِمٌ أَعْلَى مَقَامٍ
وَقَدْ نُشِرَتْ لَكَ الرَايَاتُ تَبْدُو
هَنَالِكَ يَشْتَفِي الصَّادِي وَيَحْظَى

يُفْدَى بِالنَّفُوسِ مِنَ الْكِرَامِ
قَضَى ظَمًا وَلَجَّ الْمَاءِ طَامِي
لَالِ اللَّهِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ
عَلِيلٌ لَا يُفِيْقُ مِنَ السَّقَامِ
بَضْرِبِ السَّيْفِ أَوْ رَشَقِ السَّهَامِ
لَهَا خَفَقَانُ أَجْنَحَةِ الْحَمَامِ
رَبِيعَ النَّاسِ فِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ
وَرَأْسِ السَّبْطِ فَوْقَ الرَّمْحِ سَامِي
وَصَدْرُ السَّبْطِ مَرْضُوضُ الْعِظَامِ
وَرَحْلُ السَّبْطِ مِنْهُوبُ الْخِيَامِ
وَسَبْطُ مُحَمَّدٍ فِي الطِّفْلِ ظَامِ
وَيُذْبَحُ طِفْلُهُ قَبْلَ الْفِطَامِ
حَيَاةَ النَّفْسِ بِالمَوْتِ الزُّوَامِ
سَوَاهِمُ مِنْ بَنِي حَامٍ وَسَامِ
إِذَا مَا الْعُلْبُ تَحَجَّمُ فِي الصَّدَامِ
بِهِمْ عُرِفَ الْحَلَالُ مِنَ الْحَرَامِ
فَكَانَ نَصِيْبُهُمْ مِنْهَا الْأَسَامِي
وَلَا قِ ضَوْءٌ وَجْهَكَ بِالسَّلَامِ
خَوَافِقُهَا بِمَكَّةَ فَالْمَقَامِ
وَلِيُكْمَ بِإِذْرَاكِ الْمَرَامِ

للحاج محمد رضا الأزري رحمه الله تعالى وتشتمل على رثاء العباس عليه السلام

أَوْ مَا أَتَاكَ حَدِيثُ وَقْعَةِ كَرْبَلَا
أَنْتَى وَقَدْ بَلَغَ السَّمَاءَ قَتَامُهَا
يَوْمَ أَبَوِ الْفَضْلِ اسْتَجَارَ بِهِ الْهُدَى
وَالشَّمْسُ مِنْ كَدَرِ الْعَجَاجِ لِثَامُهَا

①

والبييض فوق البييض تحسب وقعها
فحصى عرينته ودمدم دونها
من باسل يلقى الكتيبة باسماء
وأشم لا يحتل دار هزيمة
أولم تكن تدري قريش أنه
بطل أطل على العراق مجلياً
وشأى الكرام فلا ترى من أمة
هو ذاك مؤبدها يرى وزعيمها
وأشدها بأساً وأرجحها حجى
من مقدم ضرب الجبال بمثلها
ولكم له من غصبة مضرية
أغرى به غضب ابن حرب فانتنت
ثم انبرى نحو القرات ودونه
فكانه صقر بأعلى جوها
أو ضيغم شثن البراثين ملبد
فهناكم ملك الشريعة وأتكى
فأبت نقيبتة الزكية رياءها
وكذلك ملاً المزاد وزمها
حتى إذا وافى المخيم جلجلت
فجلاً تلاتلها بجاش ثابت
ومذ استطال إليهم متطلعاً
حسمت يديه يد القضاء بمبرم
واعتاقه شرك الردى دون الشرى
الله أكبر أي بذر خراً من

زجل الرعود إذا اكفهر غمامها
ويذب من دون الشرى ضرغامها
والشوس يزشح بالمنية هامها
أو يستقل على النجوم رغامها
طلأع كل ثنية مقدامها
فاعصوصبت فرقا تمور شامها
للفخر إلا ابن الوصي إمامها
لو جل حادثها ولد خصامها
لو ناص مؤكبها وزاغ قوامها
من عزمه فترلزلت أعلامها
قد كاد يلحق بالسحاب ضرامها
كلح الجباه مطاشة أحلامها
حلبات عادية يصل لجامها
جلى فخلق ما هناك حمامها
قد شد فانتشرت ثبي أنعامها
من فوق قائم سيفه قمقامها
وحشى ابن فاطمة يشب ضرامها
وانصاع يرفل بالحديد همامها
سوداء قد ملاً الفضا أرزامها
فتقاعست منكوسة أعلامها
كالأيم يقذف بالشواظ سمامها
ويد القضاء لم ينتقض إبرامها
إن المنايا لا تطيش سهامها
أفق الهداية فاستشاط ظلامها

فَمَنْ الْمُعْزِي السُّبُطُ سَبُطُ مُحَمَّدٍ
 وَأَخِ كَرِيمٍ لَمْ يَخُنْهُ بِمَشْهَدٍ
 تَالَهُ لَا أَنْسَى ابْنَ فَاطِمٍ إِذْ جَلَا
 مِنْ بَعْدِ أَنْ حُطِمَ الْوُشَيْحُ وَثُلُمَتْ
 حَتَّى إِذَا حُمَّ الْبَلَاءُ وَإِنَّمَا
 وَافَى بِهِ نَحْوُ الْمُخَيَّمِ حَامِلًا
 وَهَوَى عَلَيْهِ مَا هُنَالِكَ قَائِلًا
 الْيَوْمَ سَارَ عَنِ الْكَتَائِبِ كَبُشَهَا
 الْيَوْمَ آلَ إِلَى التَّفَرُّقِ جَمْعُنَا
 الْيَوْمَ خَرَّ مِنَ الْهَدَايَةِ بَذَرُهَا
 الْيَوْمَ نَامَتْ أَعْيُنُ بَكٍ لَمْ تَنْمِ
 أَشَقِيقُ رُوحِي هَلْ تُرَاكَ عَلِمْتَ إِذْ
 أَنْ خِلْتُ أَطْبِقْتَ السَّمَاءَ عَلَى الثَّرَى
 لَكِنْ أَهَانَ الْخُطْبَ عِنْدِي أَنِّي
 مَنْ مُبْلَغُ أَشْيَاخِ مَكَّةَ أَنَّهُ
 مَنْ مُبْلَغُ أَشْيَاخِ مَكَّةَ أَنَّهُ
 مَنْ مَبْلَغُ أَشْيَاخِ مَكَّةَ أَنَّهُ
 اللَّهُ أَكْبَرُ أَيُّ جُلَى أَنْزَلَتْ
 اللَّهُ أَكْبَرُ أَيُّ غَاشِيَةٍ عَلَتْ
 اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أَجَلَ رِزْيَةٍ
 يَوْمٌ بِهِ وَتَرَ النَّبِيَّ وَحِيدًا
 وَرِجَالَهُمْ جُزَّزَ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى

بَفْتَى لَهُ الْأَشْرَافُ طَاطًا هَامَهَا
 حَيْثُ السُّرَاةُ كَبَا بِهَا أَقْدَامُهَا
 عَنْهُ الْعَجَاجَةُ يَكْفَهُرُ^(١) قَتَامُهَا
 بِيضُ الصَّفَاحِ وَنُكْسَتْ أَعْلَامُهَا
 أَيْدِي الْقَضَاءِ جَرَتْ بِهِ أَقْلَامُهَا
 مِنْ شَاهِقِي عَلِيَاءَ عَزَّ مَرَامُهَا
 الْيَوْمَ بَانَ عَنِ الْيَمِينِ حُسَامُهَا
 الْيَوْمَ غَابَ عَنِ الصَّلَاةِ إِمَامُهَا
 الْيَوْمَ حُلَّ مِنَ الْبُنُودِ نِظَامُهَا
 الْيَوْمَ غَبَّ عَنِ الْبِلَادِ غَمَامُهَا
 وَتَسَهَّدَتْ أُخْرَى فَعَزَّ مَنَامُهَا
 غَوِذَتْ وَانْتَالَتْ عَلَيْكَ لِنَامُهَا
 أَوْ دُكِدَكَتْ فَوْقَ الرُّبَى أَعْلَامُهَا
 بِكَ لَاحِقُ أَمْرًا قَضَى عِلَامُهَا
 قَدْ غَاضَ رَاخِرُهَا وَزَالَ شَمَامُهَا
 قَدْ شَلَّ سَاعِدُهَا وَقُلَّ حُسَامُهَا
 قَدْ دُقَّ مَارِنُهَا وَجُبَّ سَنَامُهَا
 بِمُحَمَّدٍ فَلْيَنْتَبِهْ إِسْلَامُهَا
 بَيْتَ الرِّسَالَةِ وَاسْتَمِرَّ قَتَامُهَا^(٢)
 مَضَتْ الدُّهُورُ وَمَا مَضَتْ أَيَامُهَا
 وَبَنُو الْعَوَاتِكِ شَيْخُهَا وَغُلَامُهَا
 فَكَأَنَّهُمْ هَدْيِي حَوَى أَهْضَامُهَا

(١) يسبكرخل.

(٢) دوامهاخل.

قَتَلَى تَسِيلَ عَلَى الصَّعَادِ نُفُوسَهُمْ
وَقُلُوبَ صَبِيَّتِهِمْ يُقَلِّبُهَا الظُّمَأُ
وَبَنُوهُمْ أَسْرَى يَعْضُ مُتُونَهُمْ
وَرُؤُوسَهُمْ فَوْقَ الرِّمَاحِ شَوَارِعُ
هَذِي الْمَصَائِبُ لَا مَصَائِبَ آلٍ يَعِ
هَذَا جَزَاءُ مُحَمَّدٍ مِنْ قَوْمِهِ
جَلَلٌ عَرَى فَفَزَعَتْ مِنْهُ إِلَى الرَّدَى
سَمْعًا أَبَا الْفَضْلِ الشَّهِيدَ قَصِيدَةً

لِلَّهِ أَدْمِيَّةٌ يُبَاحُ حَرَامُهَا
وَالْمَاءُ عَائِثَةٌ بِهِ أَنْعَامُهَا
غُلُّ السَّلَاسِلِ تَارَةً وَسِقَامُهَا
وَعَلَى الْبِطَاحِ خَوَاشِعُ أَجْسَامُهَا
قُوبٌ وَإِنْ صَدَعَ الْهُدَى إِمَامُهَا
فَلَيْبَسَ مَا قَدْ أَخْلَفْتَهُ طَعَامُهَا
وَقُصَارُ جُهْدِ الْوَاجِدِينَ جِمَامُهَا
أُرْزِيَّةٌ مِسْكَاً يَفُوحُ خِتَامُهَا^(١)

للحاج محمد رضا الأزري رحمه الله تعالى أيضاً

عَفَّتِ الدِّيَارُ بِرِمْتَةٍ فَالْغَيْلَمِ
يَمَنْ عَلَيْهَا الْبَيْنُ حَطَّ جِرَانَهُ
مِنْ أَرْبَعِ جَادِ الرَّبِيعِ غُهْوَدَهَا
سُرْعَانَ مَا صَاحَ النَّفِيرُ بِبَرْكِهَا
وَأَنَا الْفِدَاءُ لظَاعِنِينَ تَحْمَلُوا
غَادِينَ كَمْ تَزَكُوا حَشَى مَسْلُوبَةً
صَاحَتْ بِجَفْعِهِمُ الْخُطُوبُ فَأَصْبَحُوا
أَسْلَمْتُ دَارِي لِلْهَوَانِ وَزَاعِنِي
وَتَرَكْتُ لِلْوَرَاثِ غَيْرَ مَفَاضَةٍ
إِنْ لَمْ أَرْزَمْ الْعَيْسَ بَيْنَ رُسُومِهِ
وَأَنَا شِدَّ الْأَطْلَالِ تَعْرِفُ مِنْ جَوَى
وَأَرَا قَبِ النَّجْمِ الْبِطْيَاءِ مَسِيرُهُ

فَمَشَارِقِ الْجِبَلِينَ فَالْمُتَنَلَّمِ
فَاسْتَوْحَشْتَ بَعْدَ الضَّجِيجِ الْأَعْظَمِ
بَأَجَشِّ خَفَاقِ الْبَوَارِقِ مُرْزَمِ
فَعَدَّتْ مَسَاحِجَ لِلْغُرَابِ الْأَسْحَمِ
بِالْمَكْرَمَاتِ وَكُلَّ يَوْمٍ أَيَّامِ
تُطَوَّى عَلَى رَقَشَاءٍ فَاعِرَةِ الْقَمِ
مَا بَيْنَ مُعْرِقَةٍ وَآخِرِ مُشْتِمِ
تَحْتَ الْقَتَامِ صَرِيرُ وَقْعِ الْمِخْدَمِ
وَأَغَرَّ حَدَاءٍ وَأَحْدَبَ أَقْضَمِ
حَتَّى تُظَنَّ الْعَيْسَ بَعْضَ الْأَرْسَمِ
وَمِنْ الضَّلَالِ سُؤَالُ رَسْمِ أَعْجَمِ
بِسَوَافِرِ تُغْضِي عَلَى عَلْقِ الدَّمِ

(١) نظامها غل.

وَلرُبَّ قَائِلَةٍ رُوِيْدَا فَاَلْأَوَّلَى
 فَارْقُضْ أَيْبَتَ اللَّعْنِ لَمْ طَمَسِ الْبَلَا
 لِمَ لَا تَوَاسِي الْمَصْطَفَى بِمَحْرَمٍ
 يَوْمَ سَرَى فِيهِ ابْنُ فَاطِمَ مَوْقِظًا
 يرمي الطُّغَاةَ بِجَحْفَلٍ مِنْ نَفْسِهِ
 وَكَتَائِبُ ترمي الْجِبَالَ بِمِثْلِهَا
 مِنْ كُلِّ شَتْنِ اللَّبْدَتَيْنِ كَأَنَّمَا
 وَأَشْمُ مَشْبُوحِ الْأَشَاجِعِ مُرْقِلٍ
 وَمُضَيِّقٍ عِنْدَ الْحِفَاطِ لِثَامِهِ
 يَغْشَى الْوَعَى مُتَهَلِّلًا فَكَأَنَّهُ
 وَشَمَزْدَلُ عَيْلِ الْمَرَافِقِ لَوْ سَرَى
 حَامِي الذَّمَارِ إِذَا الْحَقَائِقُ أُبْرِزَتْ
 وَمُجِيبُ دَاعِيَةِ الصِّيَاحِ بِأَتْلَعِ
 أَنْفِ الْمَنَالِ رَحِيبُ مَا ضَمَّ الْحَشَى
 حَيٌّ مِنَ الْأَقْرَانِ لَمْ يَتَسَامَرُوا
 وَإِذَا تَنَادَا بِالْغَالِبِ فِي الْوَعَى
 مِنْ مَعْشَرِ أَنْفٍ إِذَا اسْتَصْرَخَتْهُمْ
 مُسْتَحْقَبِي الزُّرْدِ الْمُضَاعَفِ نَشْجُهُ
 فَكَأَنَّمَا صَدَأُ الْحَدِيدِ لَدِيهِمْ
 مِنْ آلِ حِيدَرَةَ الَّذِينَ عَهْدَتْهُمْ
 يَقْتَادُهُمْ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ أَصِيدُ
 مِنْ أَصِيدِ ضَرِبَتْ عَلَيْهِ سُرَادِقُ
 بِأَبِي سَفِيرِ اللَّهِ وَابْنِ سَفِيرِهِ
 يَلْقَى الْكَتَائِبَ لَا يَرَى مُتَعَظَّمًا

طَالُوا الْجِبَالَ غَدَا مَوَاطِيءَ مَنْسِمِ
 مَا عَالِمٌ أَمْرًا كَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ
 أَوْ مَا أَتَاكَ حَدِيثُ شَهْرِ مُحْرَمِ
 عَزْمًا يُحَكُّ بِهِ مَنَاطُ الْأَنْجَمِ
 جَمَّ الْعَدِيدِ طَوِيلِ بَاعِ الْمَغْنَمِ
 بِأَسَا وَتَشْهَقُ عَنْ دَوِيٍّ عَرْمَرَمِ
 عَرَفَتْ يَدَاهِ السَّيْفِ قَبْلَ الْمِعْصَمِ
 لِلْمَوْتِ إِرْقَالِ الْفَنِيْقِ الْمُكْدَمِ
 مُتَطَلِّعٌ مِنْهُ تَطَلَّعَ أَرْقَمِ
 تَحْتَ الْعَجَاجَةِ غُرَّةً فِي أَدْهَمِ
 أَنْسَى السُّرَاةَ رِبِيعَةً بَنَ مُكْدَمِ
 وَلَوَى عِنَانَ الْعَزْمِ كُلُّ مُقْدَمِ
 عَجَلُ الْوُثُوبِ لِكُلِّ هَوْلٍ مُعْظَمِ
 دَانِي الْغِيَاثِ بَعِيدُ مَهْوَى الْمِعْصَمِ
 إِلَّا بِذِكْرِ مُثَقَّفٍ وَمُطَهَّمِ
 نَسَفُوا مَتَالِغَ يَذْبُلُ وَيَلْمَلَمُ
 كَانُوا مُلَاءَ اللَّهِ لِلْمُسْتَعْصِمِ
 أَرَأَيْتَ فِي الْأَبْرَاجِ زُهْرَ الْأَنْجَمِ
 مِسْكٌ تَنْمُ بِهِ مَعَاجِرُ مُنْعِمِ
 وَرَثُوا السُّلَالَةَ أَحْزَمًا عَنْ أَحْزَمِ
 ثَبَّتُ الْجَنَانَ بَعِيدُ مَهْوَى الْمِخْذَمِ
 بِسَوَى الْجَلَالِ أَدِيمُهَا لَمْ يُرْقَمِ
 وَالْأَعْظَمُ النَّبَوِيُّ وَابْنُ الْأَعْظَمِ
 فَلِذَاكَ لَا يَلْقَى سِوَى مُتَعَظَّمِ

بَطْلُ يَرَى الْهِنْدِيَّ أَصْدَقَ صَاحِبٍ
وَلَكُمْ لَهُ فِي الرُّوعِ ضَرْبَةٌ فَيَنْصَلِ
وَتَهْزُ هَاشِمٌ مِنْهُ لَدْنَا مَشْرِفًا
وَيَسْلُ مِنْهُ الدِّينُ مَشْحُودَ الشُّبَا
وَلَرُبَّ أَرُوعَ مُكْفَهَرٍ ضَمَنْتَ
أَلْقَى مُقَدَّمَهُ بِأَوَّلِ ضَرْبَةٍ
وَلَكُمْ رَمَى لَجِبًا فَغَادَرَ كَبْشَهُ
وَأَعَادَ ذَاكَ الْجَيْشَ يَرْكَبُ رَدْعَهُ
حَتَّى إِذَا وَافَى بِهِمْ جُرْفَ الرَّدَى
كَيْ لَا تَفُوتَ شَهَادَةُ قُسِمَتْ لَهُ
فَهَنَّاكَ شَاقٌ إِلَى الْحَبِيبِ حَبِيبُهُ
مَنْ مُبْلَغُ الْأَمْلَاقِ أَنَّ الْمَصْطَفَى
وَمَنْ الْمَعْرِي الرُّسُلَ بَابِنِ زَعِيمِهَا
وَمَنْ الْمَعْرِي الْمَرْتَضَى بِمَصِيبَةٍ
أَمْ هَلْ دَرَى الْحَسَنُ الرُّضَا بَرَزِيَّةِ
أَمْ هَلْ دَرَى الْحَرَمَ الْمَنِيعُ جَوَازِهِ
أَمْ هَلْ دَرَى عَلِمَتْ عَزِيزَةُ أَحْمَدِ
أَمْ هَلْ دَرَى جَبْرِيلُ أَنَّ رَبِّيهِ
وَلَرُبَّ حَسْرَى مِنْ عَقَائِلِ أَحْمَدِ
وَتُطِيلُ بِالشُّكُوى إِزَاءَ حَمِيَّهَا
يَا وَالِدِي مَنْ بَعْدَ نُورِكَ مُؤْنِسِ
وَمَنْ اتَّخَذَتْ عَلَى الْكِتَابِ مَهِيْمًا
وَمَنْ انْتَصَبَتْ عَلَى الْعِبَادِ خَلِيفَةً
مَهْلًا بَنِي حَزْبٍ فَمَا قَدْ نَالْنَا

وَمُخَيِّمِ الْهَيْجَاءِ خَيْرَ مُخَيِّمِ
تُلْقِي إِلَى الْأَذْقَانِ كُلَّ غَشْمَشِمِ
يَوْمَ الْهَزَاهِزِ صَدْرُهُ لَمْ يُحْطَمِ
عِنْدَ الْحَفِيفَةِ حَدَّهُ لَمْ يُثْلَمِ
رَايَاتُهُ لَهَبُ الْوَشِيحِ الْمُضْرَمِ
لَا دَعْدَعَا بَلْ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ
عَفِرًا وَلَفَّ مُؤَخَّرًا بِمُقَدَّمِ
أَرَأَيْتَ صَاعِقَةَ الْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ
أَلْوَى عِنَانَ الْعَرْمِ غَيْرَ مُذْمَمِ
وَالْأَمْرُ فِي الْمَلَكُوتِ لَمْ يَتَقَسَّمِ
فَأَرَاهُ مَنْزِلَةَ الْأَعَزِّ الْأَكْرَمِ
قَعَدَ الْغَدَاةَ عَلَى ابْنِهِ لِلْمَأْتَمِ
وَالدِّينَ بَابِنِ مُقِيمِهِ وَالْمُحْكَمِ
قَدْ صَغُرَتْ فِي الدِّينِ كُلُّ مُعْظَمِ
تَرَكْتَ أَدِيمَ الْأَرْضِ يَقْطُرُ بِالْدَمِ
أَنَّ ابْنَ سَيِّدِهِ طَرِيدَةٌ مُجْرَمِ
ذَبَحَ الْعَزِيزُ وَلِيَّتَهَا لَمْ تَعْلَمِ
أَمْسَى الْغَدَاةَ رَمِيَّةً لِلْأَسْهَمِ
تَدْعُو مَشَائِخَهَا وَلَمَّا تَذْمُمِ
وَحَمِيَّهَا عَنْهَا قَصِيرُ الْمِعْصَمِ
نَعْشُوا إِلَيْهِ فِي السَّرَارِ الْمُظْلَمِ
يَهْدِي الْأَنَامَ إِلَى الطَّرِيقِ الْأَقْوَمِ
لَسَادَاتِ ثَغْرِ أَوْ إِبَارَةِ مَبْنَعِ
فَبَعِينِ جَبَّارِ السَّمَاءِ لَمْ يُكْتَمِ

فَكَأَنَّنِي يَوْمَ الْحِسَابِ بِأَحْمَدٍ
وَيَقُولُ وَيَلَكُمْ هَتَكُتُمْ حُرْمَتِي
تَدْرُونَ أَيَّ دَمٍ أَرَقْتُمْ فِي الثَّرَى
أَمِنَ الْعَدَالَةِ صَوْنُكُمْ فَتَيَاتِكُمْ
وَالْمَاءِ تُورَدُهُ يَعَافِيرُ الْفَلَا
تَاللَّهِ لَوْ ظَفَرَتْ سُرَاةُ الْكُفْرِ فِي
هَذَا جَزَائِي مِنْكُمْ فَلَقُرْبَ مَا
بَيْنَنَا يُخَاطِبُهُمْ وَهُمْ فِي غَمْرَةٍ
وَإِذَا النِّدَاءُ مِنَ الْجَلِيلِ خُذُوهُمْ
وَدَنَا الْحُسَيْنُ بِمُوكِبٍ مِنْ صَحْبِهِ
وَدَعَتْهُمْ الْأَمْلاكُ طِبْتُمْ فَادْخُلُوا
وَكَأَنَّنِي فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِكُمْ
قِسْمًا بِذِي الْأَسْتَارِ وَالنَّفَرِ الْأُولَى
وَمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ وَالْجِجْرِ الْمَعِ
لَوَرَاءَ ذَاكَ الثَّارِ نَجْدَةٌ ثَائِرٌ
مَلِكٌ تَرَى زُمَرَ الْمَلَائِكِ خَلْفَهُ
وَالدِّينُ مَغْبُوطُ السَّمَاءِ بِعَزْمِهِ
وَالْيَمْنُ وَالتَّوْفِيقُ صِنُوءَا سَرَجِهِ
وَالْحَقُّ مُنْبَلِجُ الصَّبَاحِ بِوَاضِحِ
سَمْعَا بَنِي النَّبَأِ الْعَظِيمِ قَصِيدَةٌ
تَكْلِي إِذَا هَدَرَتْ شَفَافَتُهَا ضَحَى
قَدْ نَظَّمَ الْأُزْرِيُّ سِمَطَ جُمَانِهَا
يَا سَادَتِي حَتَّامُ أَمْرِي صَرَعَهَا
وَالْإِلَامُ أَحْتَمَلُ الْأَذَى فِي جَنْبِكُمْ

بِالرُّسْلِ يَفْقَدُ حَاسِرًا عَنْ مِعْصَمٍ
وَتَرَكْتُمْ الْأَسْيَافَ تَنْطُفُ مِنْ دَمِي
أَمْ أَيَّ سَبِي سَقْتُمْ فِي الْمَغْنَمِ
وَحِرَائِرِي تَسْبُونَ سَبْيَ الدَّيْلَمِ
وَكُبُودُ أَطْفَالِي ذَوَاتُ تَضْرُمِ
رَهْطِي لَمَّا ارْتَكَبُوا لَذَاكَ الْمُعْظَمِ
ضَيَّعْتُمْ عَهْدِي بِبِنْتٍ وَابْنِ
سَاهُونَ مِنْ رَهْجِ الْعَذَابِ الْمُؤَلِّمِ
ثُمَّ اسْجُرُّوهُمْ فِي طَبَاقِ جَهَنَّمَ
نَحْوَ الْجَنَانِ فَيَا لِفَوْزٍ أَعْظَمِ
دَارَ الْخُلُودِ فَنَعَمَ بِرُ الْمُنْعَمِ
نَهَبَ الرِّمَاحَ وَكُلَّ أَرْبَدَ قَشْعَمِ
مَا بَيْنَ مُعْتَكِفٍ لَدَيْهِ وَمُحْرَمِ
ضَظْمٍ وَالتَّنَائِفِ مِنْ مَنَى وَالْمَوْسِمِ
لَوْ كَانَ طَالِبُ عَاصِمٍ لَمْ يُعْصَمِ
يَمْشُونَ بَيْنَ مُهْلَلٍ وَمُعْظَمِ
وَلَشَدَّ مَا بَذَخَ الْعَظِيمُ بِأَعْظَمِ
وَالشَّاءِ وَالسَّرْحَانُ إِلْفَا مَجْتَمِ
يَنْجَابُ عَنْهُ دُجَى الظَّلَامِ بِأَسْدَمِ
فَحُمَتِ وَلَوْلَا مَدْحُكُمْ لَمْ تَفْخُمْ
تُنْبِيكَ عَنْ حَيِّي جَدِيسَ وَجْرُهُمْ
وَأَظُنُّ سِمَطَ جُمَانِهَا لَمْ يُنْظَمْ
فَتَدَّرُ لِي رِجْسًا مَرِيرَ الْمَطْعَمِ
وَبِعَيْنِكُمْ كَلْفِي وَبَتْ تَظْلُمِي

وَإِذَا كَتَمْتُ لَكُمْ هَوًى يَعلُو هَوًى
يَا لَلْأُثْمَةِ مِنْ ذُؤَابَةِ هَاشِمٍ
أَوْلَسْتُمْ الْمَلَأَ الَّذِينَ وَصَّاهُمْ
وَمَنَّا رَدينَ اللَّهِ فِي مَلَكُوتِهِ
صَلَّى إِلَهُ عَلَيْكُمْ مَا فَصَّلْتُ
سَيَّانَ فِيهِ كَتَمْتُ أَمْ لَمْ أَكْثَمْ
لِمُضِلِّينَ عَمُوا وَقَالُوا قَدْ عَمِي
غَوْتُ الصَّرِيخِ وَحَطُّ ثِقَلِ الْمُغْرَمِ
وَالْعُرْوَةُ الْوَثْقَى الَّتِي لَمْ تُفْصَمِ
أَنْبَاءُكُمْ سُورَ الْكِتَابِ الْمُحْكَمِ

للشيخ صالح التميمي^(١) رحمه الله تعالى

أَمَّا أَنْ تَرْكِي مُؤَبِّقَاتِ الْجَرَائِمِ
فَأَجْعَلَ لِلَّهِ الْعَظِيمِ وَسِيلَةً
وَأَخْتِمَ أَيَّامِي بِتَوْبَةٍ تَائِبٍ
وَمَنْ لَمْ يَلْمِ يَوْمًا عَلَى السَّوِّءِ نَفْسَهُ
عَلَى أَنْنِي مُسْتَفْطِرٌ غَرَّ صَيِّبٍ
فَكَمْ بَيْنَ مُنْقَادٍ إِلَى شَرِّ ظَالِمٍ
سَأْمُحُو بَدْمَعِي فِي قَتِيلٍ مُحَرَّمٍ
قَتِيلٌ تَعَفَّى كُلُّ رِزٍّ وَرِزْوَةٍ
قَتِيلٌ بَكَاهُ الْمُصْطَفَى وَابْنُ عَمِّهِ
وَقُلْ بِقَتِيلٍ قَدْ بَكَتُهُ السَّمَاءُ دَمًا
وَتَنْزِيهِهُ نَفْسِي عَنْ غَوِيٍّ وَلَاثِمٍ
بِهَا لِي خَلَاصٌ مِنْ ذُنُوبٍ عَظَائِمٍ
يَذُودُ بِهَا عُقْبَى نَدَامَةٍ نَادِمٍ
فَلَمْ تُغْنِهِ يَوْمًا مَلَامَةً لَاثِمٍ
مِنَ الْعَفْوِ يَهْمِي مِنْ غَزِيرِ الْمَكَارِمِ
مَنْبِيأً وَمُنْقَادٍ إِلَى خَيْرٍ رَاحِمٍ
صَحَائِفٌ قَدْ سَوَّدَتْهَا بِالْمَحَارِمِ
جَدِيدٌ عَلَى الْأَيَّامِ سَامِي الْمَعَالِمِ
عَلِيٌّ وَأَجْرِي مِنْ دَمٍ دَمَعٌ فَاطَمٍ
عَبِيطًا فَمَا شَأْنُ الدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ

(١) ولد في الكاظمية سنة ١٢١٨ هـ وتوفي في بغداد سنة ١٢٦١ هـ ودفن في الكاظمية كان من بيت علم وأدب، ربي في حجر جده الشيخ علي التريني الشهير في مطارحاته مع السيد بحر العلوم وغيره في النجف انتقل مع جده من الكاظمية إلى النجف فأقام برهة ثم سكن الحلة وبقي فيها مدة حتى استقدمه والي بغداد داود باشا. ذكروا أنه كان في عصره كأبي تمام في عصره تولي رئاسة ديوان الإنشاء في بغداد سنة ١٣٢٥ هـ.

وله شعر كثير مدح به الأمراء والأعيان والزعماء وله ديوان شعر مطبوع فيه عدة مراسلات ومساجلات. كان يبجل أبا تمام كثيراً ويعجب به إعجاباً شديداً ويعده إماماً له، والغريب إنه رثاه على بعد ما بينهما من الزمن بقصيدة بليغة أولها:

يا راكباً وجنأ عيديد لم يترك الوخد لها من سنم
إن جئت للحدباء قف لي بها وابلغ أبا تمام عني السلام

وَنَاحَتْ عَلَيْهِ الْجِنُّ حَتَّى بَدَا لَهَا
إِذَا مَا سَقَى اللَّهَ الْبِلَادَ فَلَا سَقَى
أَتَتْ كُتُبُهُمْ فِي طَيِّهِنَّ كِتَابُ
لِخَيْرِ إِمَامٍ قَامَ بِالْأَمْرِ فَانْبَرَتْ
إِذَا ذُكِرَتْ لِلطِّفْلِ حَلَّ بِرَأْسِهِ
أَنْ أَقْدِمَ إِلَيْنَا يَا ابْنَ أَكْرَمِ مَنْ مَشَى
فَكَمْ لَكَ أَنْصَاراً لَدَيْنَا وَشِيعَةً
فَوَدَّعَ مَأْمُونُ الرِّسَالَةِ وَامْتَطَى
وَجَشَمَهَا نَجْدُ الْعِرَاقِ تَحْفَهُ
قَسَاوِرَةً يَوْمَ الْقِرَاعِ رِمَاحُهُمْ
مُقَلَّدَةً مِنْ عَزَمِهَا بِصَوَارِمِ
أَشَدُّ نِزَالاً مِنْ لُيُوثِ ضِرَاعِمِ
وَأَزْهَى وَجُوهَا مِنْ بَدْرِ كَوَامِلِ
يَلْبُثُونَ مَنْ لِلْحَرْبِ غَيْرُ مُحَارِبِ
كَمْيٍّ يَنْحِيهِ عَنِ الضِّيمِ مَعْطَسُ
وَمَذْ أَخَذَتْ فِي نَيْنَوَى مِنْهُمْ النَّوَى
غَدَا ضَاحِكاً هَذَا وَذَا مَتَبَسُّمًا
أَجَادِلْ عَاثَتْ بِالْبَغَاثِ وَإِنَّهَا
لَقَدْ صَبَرُوا صَبْرَ الْكِرَامِ وَقَدْ قَضَوْا
إِلَى أَنْ غَدَتْ أَشْلَاؤُهُمْ فِي عِرَاصِهَا
فَلَهْفِي لِمَوْلَايَ الْحُسَيْنِ وَقَدْ غَدَا
يَرَى قَوْمَهُ صَرَعَى وَيَنْظُرُ نِسْوَةَ
هَنَّاكَ انْتَضَى عَضْبًا مِنَ الْحَزْمِ قَاطِعًا
أَرَى طَيْبَ خَيْمِ الْمَرْءِ أَصْدَقَ شَاهِدِ

حَنِينٌ وَعَادَ الْأَفُقُ فِي لَوْنِ قَاتِمِ
مَعَاهِدَ كُوفَانِ بِنُوءِ الْمَرَازِمِ
وَمَا رُقِمَتْ إِلَّا بِسَمِّ الْأَرَاقِمِ
لَهُ عَزَمَاتٌ أَقْعَدَتْ كُلَّ قَائِمِ
بِيَاضُ مَشِيبٍ قَبْلَ شَدِّ الثَّمَامِ
عَلَى قَدَمٍ مِنْ غُرْبِهَا وَالْأَعَاجِمِ
رِجَالاً كِرَاماً فَوْقَ خَيْلِ كَرَائِمِ
مُتَوْنَ الْمَرَاسِيلِ الْهَجَانِ الرُّوَاسِمِ
مِصَالِيَتْ حَرْبٍ مِنْ ذُؤَابَةِ هَاشِمِ
تَكْفُلْنَ أَرْزَاقَ النَّسُورِ الْقَشَاعِمِ
لَدَى الرُّوعِ أَمْضَى مِنْ حُدُودِ الصَّوَارِمِ
وَأَجْرَى نَوَالاً مِنْ بُحُورِ خَضَارِمِ
وَأَمْضَى جَنَاناً مِنْ لُيُوثِ ضِرَاعِمِ^(١)
كَمَا أَنَّهُ لِلْسَّلَمِ غَيْرُ مُسَالِمِ
عَلَيْهِ إِبَاءُ الضِّيمِ ضَرِيَّةٌ لَازِمِ
وَلَاخَ بِهَا لِلْعَدْرِ بَعْضُ الْعَلَائِمِ
سُرُوراً وَمَا ثَغَرُ الْمَنُونِ بِبَاسِمِ
أَشَدُّ انْقِضَاضاً مِنْ نُجُومِ رَوَاجِمِ
عَلَى رَغْبَةٍ مِنْهُمْ حَقُوقُ الْمَكَارِمِ
كَأَشْلَاءٍ قَيْسٍ بَيْنَ ثُبْنَى وَجَاسِمِ
وَحِيداً فَرِيداً فِي وَطَيْسِ الْمَلَاجِمِ
تَجَلْبَبْنَ جِلْبَابَ الْبُكَاءِ وَالْمَاتَمِ
وَتَلَكُ خُطُوبٌ لَمْ تَدَّعِ حَزْمَ حَازِمِ
عَلَى أَصْلِهِ فِي طَيْبِ خَيْمِ الْجَرَائِمِ

(١) هذا الشطر في بعض الكتب هكذا: «وأوفى ذماماً من وفى الذمائم».

أَبُوهُ عَلِيٌّ أَثَبَّتَ النَّاسَ فِي اللَّقَا^(١)
يَكْرُ عَلَيْهِمْ مِثْلَمَا كَرَّ حَيْدَرٌ
وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ إِنْفَادَ أَمْرِهِ
أُتِيحَ لَهُ سَهْمٌ تَبَوَّأَ نَحْرَهُ
فَهَدَّتْ غُرُوشُ الدِّينِ وَانْطَمَسَ الْهَدْيُ
وَأَعْظَمَ خَطْبٌ لَا تَقُومُ بِحَمْلِهِ
عَوِيلُ بَنَاتِ الْمَصْطَفَى مُذْ أَتَى لَهَا

وَأَشْجَعُ مَمَّنْ جَاءَ مِنْ صُلْبِ آدَمِ
عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ وَالنَّفِيرِ الْمُرَاجِمِ
بِأَطْوَعِ مُنْقَادٍ إِلَى حُكْمِ حَاكِمِ
تَبَوَّأَ نَحْرِي لَيْتَهُ وَغِلَاصِي
وَأَصْبَحَ رُكْنُ الْحَقِّ وَاهِي الدَّعَائِمِ
مُتَوْنُ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ الْعِظَائِمِ
جَوَادُ قَتِيلِ الطُّفِّ دَامِي الْقَوَائِمِ

للسيد حيدر الحلي رحمه الله تعالى

إِنْ لَمْ أَقِفْ حَيْثُ جِيشُ الْمَوْتِ يَزْدَحِمُ
لَا بَدَّ أَنْ أَتَدَاوَى بِالْقَنَّا فَلَقَدْ
عِنْدِي مِنَ الْعَزْمِ سِرٌّ لَا أَبُوحُ بِهِ
لَا أَرْضَعْتُ لِي الْعَلَى ابْنًا صَفَوُ دِرَّتِهَا
أَلِيَّةٌ بِظُبَى قَوْمِي الَّتِي حَمَدَتْ
لَأَحْلِبَنَّ ثُدْيَ الْحَرْبِ وَهِيَ قَنَّا
مَالِي أَسَالِمُ قَوْمًا عِنْدَهُمْ تِرَتِي
مَنْ حَامِلٌ لَوْلِي الْأَمْرِ مَأْلُكَةً
يَا ابْنَ الْأُولَى يُقْعِدُونَ الْمَوْتَ إِنْ نَهَضَتْ
الْخَيْلُ عِنْدَكَ مَلَّتْهَا مَرَابِطُهَا
هَذِي الْخُدُورُ أَلَا عَدَاءُ هَاتِكَةً
لَا تَطْهَرُ الْأَرْضُ مِنْ رَجَسِ الْعِدَى أَبَدًا
بِحَيْثُ مَوْضِعُ كُلِّ مِنْهُمْ لَكَ فِي

فَلَا مَشَتْ بِي فِي طُرُقِ الْعَلَى قَدَمٌ
صَبَرْتُ حَتَّى فَوَادِي كُلِّهِ أَلَمْ
حَتَّى تَبُوحَ بِهِ الْهِنْدِيَّةُ الْخُدُمُ
إِنْ هَكَذَا ظَلَّ رُمَحِي وَهُوَ مُنْقَطِعُ
قِدْمًا مَوَاقِعَهَا الْهَيْجَاءُ لَا الْقِمَمُ
لِبَانُهَا مِنْ صُدُورِ الشُّوسِ وَهُوَ دَمٌ
لَا سَالِمَتْنِي يَدُ الْأَيَّامِ إِنْ سَلِمُوا
تُطَوَّى عَلَى نَفَثَاتٍ كُلُّهَا ضَرَمُ
بِهِمْ لَدَى الرَّوْعِ فِي وَجْهِ الظُّبَى الْهَمَمُ
وَالْبَيْضُ مِنْهَا عَرَا أَعْمَادُهَا السَّامُ
وَذِي الْجِبَاهِ أَلَا مَشْحُودَةٌ تَسِمُ
مَالِمَ يَسِلُ فَوْقَهَا سَيْلُ الدَّمِ الْعَرِمُ
دِمَاهُ تَغْسِلُهُ الصُّمُصَامَةُ الْخُدُمُ

(١) الوغى.

بَحِيْثٌ مَوْضِعٌ كُلُّ مَنْهُمُ لَكَ فِي
 أُعِيْذُ سَيْفَكَ أَنْ تَصْدَى حَدِيْدَتُهُ
 قَدْ أَنْ أَنْ يُمَطِّرَ الدُّنْيَا وَسَاكِنَهَا
 حَرَّانَ تَدْمَغُ هَامَ الْقَوْمِ صَاعِقَةً
 نَهْضاً فَمَنْ بَظْبَاكُم هَامُهُ فُلِقَتْ
 وَتَلَكَ أَنْفَالَكُمْ فِي الْغَاصِبِيْنَ لَكُمْ
 جَرَائِمٌ أَذْنَتْهُمْ^(١) أَنْ تُعَاجِلَهُمْ
 وَإِنْ أَعْجَبَ شَيْءٌ أَنْ أُبْتَكَّهَا
 مَا خِلْتُ تَقْعُدُ حَتَّى تُسْتَنَّاظَرَ لَهُمْ
 لَمْ تُبْقِ أَسْيَافُهُمْ مِنْكُمْ عَلَى ابْنِ تَقَى
 فَلَا وَصَفْجِكَ إِنَّ الْقَوْمَ مَا صَفَحُوا
 لَا صَبْرًا وَتَضَعُ الْهَيْجَاءُ مَا حَمَلَتْ
 هَذَا الْمَحْرَمُ قَدْ وَافَقَتْكَ صَارِخَةٌ
 يَمْلَأَنَّ سَمْعَكَ مِنْ أَصْوَاتٍ نَاعِيَةٍ
 تَنْعَى إِلَيْكَ دِمَاءَ غَابٍ نَاصِرُهَا
 مَسْفُوحَةٌ لَمْ تُجِبْ عِنْدَاسْتِغَاثَتِهَا
 حَنْتَ وَبَيْنَ يَدَيْهَا فَتِيَّةٌ شَرِبَتْ
 مُوسِدُونَ عَلَى الرَّمْضَاءِ تَنْظُرُهُمْ
 سُقْيَا لثَاوِيْنَ لَمْ تَبْلُلْ مَضَاجِعَهُمْ
 أَفْنَاهُمْ صَبْرُهُمْ تَحْتَ الطُّبَى كَرَمًا
 وَخَائِضِيْنَ غِمَارَ الْمَوْتِ طَافِحَةً
 مَشَوْا إِلَى الْحَرْبِ مَشَى الضَّارِيَاتِ لَهَا
 وَلَا غَضَاضَةً يَوْمَ الطِّفِّ أَنْ قُتِلُوا
 فَالْحَرْبُ تَعْلَمُ إِنَّ مَاتُوا بِهَا فَلَقَدْ

دِمَاهُ تَغْسِلُهُ الصُّمَصَامَةُ الْخُذْمُ
 وَلَمْ تَكُنْ فِيهِ تُجْلَى هَذِهِ الْغِمَمُ
 دَمًا أَغَرَّ عَلَيْهِ النَّقْعُ مُرْتَكِمُ
 مِنْ كَفِّهِ وَهِيَ السَّيْفُ الَّذِي عَلِمُوا
 ضَرْبًا عَلَى الدِّينِ فِيهِ الْيَوْمُ يَحْتَكِمُ
 مَقْسُومَةً وَبَعِيْنَ اللَّهِ تُقْتَسَمُ
 بِالْإِنْتِقَامِ فَهَلَّا أَنْتَ مُنْتَقِمُ
 كَأَنَّ قَلْبَكَ خَالٍ وَهُوَ مُحْتَدِمُ
 وَأَنْتَ أَنْتَ وَهُمْ فِيمَا جَنَوَهُ هُمْ
 فَكَيْفَ تُبْقِي عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لَهُمْ
 وَلَا وَجِلْمِكَ إِنَّ الْقَوْمَ مَا حَلِمُوا
 بِطَلْقَةٍ مَعَهَا مَاءُ الْمَخَاضِ دَمُ
 مِمَّا اسْتَحَلُّوا بِهِ أَيَّامُهُ الْحُرْمُ
 فِي مَسْمَعِ الدَّهْرِ مِنْ إِعْوَالِهَا صَمَمُ
 حَتَّى أُرِيقَتْ وَلَمْ يُزْفَعْ لَكُمْ عِلْمُ
 إِلَّا بِأَذْمَعِ ثُكْلَى شَفْهَى الْأَلَمُ
 مِنْ نَخْرِهِمْ نُضِبَ عَيْنِيهَا الطُّبَى الْخُذْمُ
 حَرَى الْقُلُوبِ عَلَى وَزْدِ الرَّدَى ازْدَحَمُوا
 إِلَّا الدَّمَاءُ وَإِلَّا الْأَذْمَعُ السُّجْمُ
 حَتَّى قَضَوْا وَرَدَاهُمْ مِلْؤُهُ كَرَمُ
 أَمَوَاجُهَا الْبَيْضُ بِالْهَامَاتِ تَلْتَطِمُ
 فَصَارَعُوا الْمَوْتَ فِيهَا وَالْقَنَا أُجْمُ
 صَبْرًا بِهَيْجَاءٍ لَمْ تَثْبُتْ لَهَا قَدَمُ
 مَا تَتَبَّهَا مِنْهُمْ الْأَسْيَافُ لَا الْهِمَمُ

(١) فِي دِيْوَانِ الشَّاعِرِ: أَذْنَتْكُمْ.

أَبْكِيهِمْ لِعَوَادِي الْخِيَلِ إِنْ رَكِبَتْ
 وَلِلسَيْوْفِ إِذَا الْمَوْتُ الرُّؤَامُ غَدَا
 وَحَائِرَاتِ أَطَارِ الْقَوْمِ أَعْيْنَهَا
 كَانَتْ بِحَيْثُ عَلَيْهَا قَوْمُهَا ضَرَبَتْ
 يَكَادُ مِنْ هَيْبَةٍ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِ
 فَعُودِرَتْ بَيْنَ أَيْدِي الْقَوْمِ حَاسِرَةً
 نَعَمْ لَوْتُ جِيدَهَا بِالْعَنْبِ هَاتِفَةً
 عَجَّتْ بِهِمْ مُذْ عَلَى أَبْرَادِهَا اخْتَلَفَتْ
 نَادَتْ وَيَا بُعْدَهُمْ عَنْهَا مُعَاتِبَةً
 قَوْمِي الْأُولَى عَقِدْتُ قَدَمًا مَا رَزَّهْمُ
 عَهْدِي بِهِمْ قَصَرَ الْأَعْمَارُ شَأْنُهُمْ
 مَا بِالْهَمِّ لَا عَفَتْ مِنْهُمْ رُسُومُهُمْ
 يَا غَادِيَا بِمَطَايَا الْعَزْمِ حَمَلَهَا
 عَرِجٌ عَلَى الْحَيِّ مِنْ عَمْرِو الْعُلَى فَأَرْخَ
 وَحَيٍّ مِنْهُمْ حُمَاةٌ لَيْسَ بَابِنِهِمْ^(٢)
 الْمُشْبِعِينَ قَرَى طَيْرَ السَّمَاءِ وَلَهُمْ
 وَالْهَاشِمِينَ وَكُلُّ النَّاسِ قَدْ عَلِمُوا
 كُمَاةَ حَرْبٍ تُرَى فِي كُلِّ بَادِيَةٍ
 قَفَّ مِنْهُمْ مَوْقِفًا تَغْلِي الْقُلُوبُ بِهِ
 جَفَّتْ عَرَائِمُ فَهَرٍ أَمْ تُرَى بَرَدَتْ
 أَمْ لَمْ تَجْدِلْ دَعِ عَثْبِي فِي حُشَاشَتِهَا
 أَيْنَ الشَّهَامَةُ أَمْ أَيْنَ الْحِفَاطُ أَمَّا
 تُسْبِي حَرَائِرُهَا فِي الطُّفِّ حَاسِرَةً
 لِمَنْ أَعَدَّتْ عِتَاقَ الْخِيَلِ إِنْ قَعَدَتْ

رُؤُوسَهَا لَمْ تُكَفِّفْ عَزَمَهَا اللَّجْمُ
 فِي حَدِّهَا هُوَ وَالْأَرْوَاحُ يَخْتَصِمُ
 رُعباً غَدَاةً عَلَيْهَا خِذْرَهَا هَجَمُوا
 سُرَادِقاً أَرْضُهُ مِنْ عِزِّهِمْ حَرَمُ
 حَتَّى الْمَلَائِكُ لَوْلَا أَنَّهُمْ خَدَمُ
 تُسْبِي وَلَيْسَ لَهَا^(١) مَنْ فِيهِ تَعْتَصِمُ
 بِقَوْمِهَا وَحَشَاهَا مِلْؤُهُ ضَرَمُ
 أَيْدِي الْعَدُوِّ وَلَكِنْ مَنْ لَهَا بِهِمْ
 لَهُمْ وَيَا لَيْتَهُمْ مِنْ عَثْبِهَا أَمُّ
 عَلَى الْحَمِيَّةِ مَاضِيَمُوا وَلَا اهْتَضِمُوا
 لَا يَهْرَمُونَ وَلِلْهَيَّابَةِ الْهَرَمُ
 قَرُّوا وَقَدْ حَمَلْتَنَا الْأَيْتُوقُ الرُّسْمُ
 هَمًّا تَضِيقُ بِهِ الْأَضْلَاحُ وَالْحَزْمُ
 مِنْهُمْ بِحَيْثُ اطمأنَّ الْبَأْسُ وَالْكَرْمُ
 مَنْ لَا يَرْفُ عَلَيْهِ فِي الْوَعَى الْعَلَمُ
 بِمِنْعَةِ الْجَارِ فِيهِمْ يَشْهَدُ الْحَرَمُ
 بَأَنَّ لِلضَّيْفِ أَوْ لِلسَّيْفِ مَا هَشَمُوا
 قَتَلَى بِأَسْيَافِهِمْ لَمْ تَحْوَهَا الرُّجْمُ
 مِنْ قُوَّةِ الْعَنْبِ وَاسْأَلْ مَا الَّذِي بِهِمْ
 مِنْهَا الْحَمِيَّةُ أَمْ قَدْ مَاتَتْ الشَّيْمُ
 فَقَدْ تَسَاقَطَ جَمْرًا مِنْ فَمِي الْكَلِمُ
 يَأْبَى لَهَا شَرْفُ الْأَحْسَابِ وَالْكَرْمُ
 وَلَمْ تَكُنْ بِغُبَارِ الْمَوْتِ تَلْتَنِمُ
 عَنْ مَوْقِفٍ هَتِكْتُ مِنْهَا بِهِ الْحَرَمُ

(١) فِي دِيوَانِ الشَّاعِرِ: وَلَيْسَ تُرَى.

(٢) فِيهِ: لَيْسَ بَيْنَهُمْ.

بالبيض تثلّم أو بالسُمرِ تَنحطِمُ
وَأَنْتِ مِنْ رَقْدَةٍ تَحْتَ الثَّرَى رُمِمُ
فَمَا غَنَاؤُكَ حَالَتْ دُونَكَ الرَّجْمُ

فَمَا اعتذارُكَ يَا فَهْرٌ وَلَمْ تَثْبِي
أَجَلَ نِسَاؤُكَ قَدْ هَزَّتْكَ عَاتِبَةٌ
فَلْتَلِفِي الْجِيدَ عِنْدَ الْيَوْمِ خَائِبَةٌ

للسيد صالح القزويني النجفي رحمه الله تعالى

نَمَتْهُ أَبَاةُ الضَّيْمِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
كَمَا شَرَعُوا بِالْبَيْضِ نَثَرَ الْجَمَاجِمِ
وَإِنْ نَزَلُوا اخْضَرَّ الثَّرَى بِالْمَكَارِمِ
ثِقَالٌ إِذَا لَاقُوا طَوَالَ الْمَعَاصِمِ
بَشْدَ الْمَوَاضِي قَبْلَ شِدِّ التَّمَائِمِ
كَرِيمٌ لَهُمْ إِلَّا بِسَمٍّ وَصَارِمِ
عَلَى ظَمِئٍ بِالْبَيْضِ جَزَزَ السَّوَائِمِ
تَحَطَّمُهَا خَيْلُ الْعِدَى بِالْمَنَاسِمِ
وَكَفَّنَهَا نَسْجُ الرِّيَاحِ النَّوَاسِمِ
عَنِ الْمَاءِ أَرْجَاسُ الْأَعَادِي الْغَوَاشِمِ
تَرَى وَمَضَ بَرْقٍ بَيْنَ خَمْسِ غَمَائِمِ
عَلَى الضَّيْمِ وَالْمَوْتِ ارْتِكَابُ الذَّمَائِمِ
بَرْغَمِ الْعِدَى حَقَّ الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ
وَتَغْرِ يُحْيِي الْمَشْرِفِيَّةَ بِاسْمِ
سَبَايَا عَلَى الْأَكْوَارِ سَبِيَّ الدِّيَالِمِ
تَعْلَمَنَّ مِنْهَا هَاتِفَاتُ الْحَمَائِمِ
عَلَيْهِمْ وَنَارُ الْوَجْدِ مِلءُ الْحَيَازِمِ
وَمَنْ ظَالِمٌ تَهْدِي إِلَى شَرِّ ظَالِمِ

مِنْ الضَّيْمِ أَنْ يُغْضِيَ عَلَى الضَّيْمِ سَيِّدٌ
هُمْ شَرَعُوا نَظَمَ الْفَوَارِسِ بِالْقَنَّا
إِذَا نَازَلُوا أَحْمَرَ الْقَنَّا مِنْ نِزَالِهِمْ
سِرَاعٌ إِذَا نُودُوا خِفَافٌ إِذَا دُعُوا
أَشِدَّاءُ كَمْ حَلُّوا مَعَاقِدَ شِدَّةٍ
فَلَهْفِي عَلَيْهِمْ مَا قَضَى حَتَفَ أَنْفِهِ
فَكَمْ جَزَرُوا بِالْطَفِّ مِنْهُمْ أَمَاجِدَا
فِيَا لِرُؤُوسِ فِي الرَّمَاكِ وَأُضْلَعِ
وَيَا لِحُسُومِ غَسَلَتْهَا دِمَاؤُهَا
وَلَهْفِي عَلَى سَبْطِ النَّبِيِّ تَذَوُّدُهُ
إِذَا مَا انْتَضَى فِي كَفِّهِ مَشْرِفِيَّةٌ
وَلَمَّا رَأَى أَنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ
قَضَى نَحْبَهُ ظَامِي الْخَشْيِ بَعْدَ مَا قَضَى
بُوجْهِهُ يُلَاقِي السَّمْهَرِيَّةَ أَبْلَجِ
وَلَهْفِي لَالِ اللَّهِ أَسْرَى حَوَاسِرَا
وَتَهْتِفُ شَجْوَاً بِالْحُمَاةِ كَأَنَّمَا
وَتَذَرِي دَمُوعاً كَالْعَقِيقِ سَوَافِحَا
وَمَنْ بَلَدَةٍ تُسَبِّى إِلَى شَرِّ بَلَدَةٍ

للسيد جعفر الحلي رحمه الله تعالى يرثي الحسين عليه السلام ويرثي ابا الفضل

العباس عليه السلام

وربيعُ أَيَّامِي عَلَيَّ مُحَرَّمٌ
إِنْ طَابَ ^(١) لِلنَّاسِ الرُّقَادُ فَهَوَّمُوا
نَسَفَتْ جَوَانِبَهُ وَسَاخَ يَلْمَلَمُ
وَيَغُورُ فِكْرِي فِي الزَّمَانِ وَيُتْهِمُ
وَيَشِيبُ فَوْدَ الطُّفْلِ مِنْهُ فَيَهْرَمُ
لَيْلٌ وَأَطْرَافُ الْأَسِنَّةِ أَنْجَمُ
تُسَدِّي عَلَيْهِنَّ الدُّهُورُ وَتُلْجِمُ
هِيَ دِينَ مَعْشَرِي الَّذِينَ تَقَدَّمُوا
تَرَوِي الْكِلَابَ بِهِ وَيَظْمَى الضَّيْغُ
وَيُؤَخَّرُ الْعُلُويُّ وَهُوَ مُقَدَّمُ
وَيَزِيدُ فِي لَذَاتِهِ مُتَنَعَمُ
حَتَّى تَقَادَفَهُ الْفَضَاءُ الْأَعْظَمُ
كَخُرُوجِ مُوسَى خَائِفًا يَتَكَتَّمُ
وَبِهِ تَشَرَّفَتْ الْحَاطِمُ وَزَمَزَمُ
فَكَأَنَّمَا الْمَأْوَى عَلَيْهِ مُحَرَّمُ
مِثْلُ النَّعَامِ بِهِ تَخْبُ وَتَرْسُمُ
وَإِذَا ارْتَمَتْ فَكَأَنَّمَا هِيَ أَسْهَمُ
كَالْبَدْرِ حِينَ تَحْفُ فِيهِ الْأَنْجَمُ
تَسْرِي الْمَنَايَا أَنْجَدُوا أَوْ أَتْهَمُوا
وَالْكُلُّ فِي تَسْبِيحِهِ يَتَرَنَّمُ
مِنْ عَزْمِهِمْ طُبِعَتْ فَلَيْسَ تَكْهَمُ
فِيهَا الْحِمَامُ مُعَنُونَ وَمُتَرْجَمُ
بَأْسٍ وَأَمْطَرَ مِنْ جَوَانِبِهَا الدَّمُ

وَجْهَ الصَّبَاحِ عَلَيَّ لَيْلٌ مُظْلِمٌ
وَاللَّيْلُ يَشْهَدُ لِي بِأَنِّي سَاهِرٌ
مِنْ قَرْحَةٍ ^(٢) لَوْ أَنَّهَا بِيَلْمَلَمِ
قَلِقًا تُقْلِبُنِي الْهَمُومُ بِمُضْجَعِي
مَنْ لِي بِيَوْمٍ وَعَى يَشُبُّ ضِرَامُهُ
يَلْقَى الْعَجَاجُ بِهِ الْجِرَانَ كَأَنَّهُ
فَعَسَى أَنَالَ مِنَ التَّرَاتِ مَوَاضِيَا
أَوْ مَوْتَةً بَيْنَ الصُّفُوفِ أَحْبَبَهَا
مَا خِلْتُ أَنَّ الدَّهْرَ مِنْ عَادَاتِهِ
وَيُقَدَّمُ الْأَمْوِيُّ وَهُوَ مُؤَخَّرُ
مِثْلُ ابْنِ فَاطِمَةَ يَبِيتُ مُشْرَدًا
وَيُضِيقُ الدُّنْيَا عَلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ
خَرَجَ الْحُسَيْنُ مِنَ الْمَدِينَةِ خَائِفًا
وَقَدْ انْجَلَى عَنْ مَكَّةَ وَهُوَ ابْنُهَا
لَمْ يَدْرِ أَيْنَ يُرِيحُ بُدْنَ رِكَابِهِ
فَمَشَتْ تَوْمٌ بِهِ الْعِرَاقُ نَجَائِبُ
مُتَعَطِّفَاتٍ كَالْقِسِيِّ مَوَائِلًا
حَفَّتْهُ خَيْرٌ عِصَابَةٍ مُضَرِّيَّةٍ
رَكِبَ حِجَازِيُونَ بَيْنَ رَحَالِهِمْ
يَخْدُونَ فِي هَزَجِ التَّلَاوَةِ عَيْسَهُمْ
مُتَقَلِّدِينَ صَوَارِمًا هِنْدِيَّةً
بِيَضِ الصَّفَاحِ كَأَنَّهُنَّ صَحَائِفُ
إِنْ أَبْرَقَتْ رَعَدَتْ فَرَائِصُ كُلِّ ذِي

(١) فِي دِيْوَانِ الشَّاعِرِ: مَذْ طَابَ.

(٢) فِيهِ: بِي قَرْحَةٍ.

وَيُقَوِّمُونَ عَوَالِيَا خَطِيئَةٍ
أَطْرَافُهَا حُمْرٌ تُرَّانٌ بِهَا كَمَا
إِنْ هَزَّ كُلٌّ مِنْهُمْ يُرْزِيئُهُ
وَلَصَبْرٌ يَعْقُوبُ^(١) الَّذِي أَدْرَعُوَابِهِ
نَزَلُوا بِحَوْمَةٍ كَرِبَلَا فَتَطَلَّبَتْ
وَتَبَاشَرَ الْوَحْشُ الْمُثَارُ أَمَامَهُمْ
طَمِعَتْ أُمِيَّةٌ حِينَ قُلَّ عَدِيدُهُمْ
وَرَجَوْا مَذَلَّتَهُمْ فَقَلَّنَ رَمَاحَهُمْ
حَتَّى إِذَا اشْتَبَكَ النَّزَالُ وَصَرَّحَتْ
وَقَعَ الْعَذَابُ عَلَى جُيُوشِ أُمِيَّةٍ
مَا رَاَهُمْ إِلَّا تَقَحُّمٌ ضَيِّعٌ
عَبَسَتْ وَجُوهُ الْقَوْمِ خَوْفَ الْمَوْتِ وَالْ
قَلْبُ الْيَمِينِ عَلَى الشَّمَالِ وَغَاصَ فِي الْ
وَتَنَى أَبُو الْفَضْلِ الْقَوَارِسُ نُكْصَاً
مَا كَرَّ ذُو بَأْسٍ لَهُ مُتَقَدِّمًا
صَبَغَ الْخَيُْولَ بِرُمُجِهِ حَتَّى غَدَا
مَا شَدَّ غَضْبَانًا عَلَى مَلُومَةٍ
وَلَهُ إِلَى الْإِقْدَامِ نَزْعَةٌ^(٢) هَارِبٍ
بَطْلٌ تَوَرَّتْ مِنْ أَبِيهِ شَجَاعَةٌ
يَلْقَى السِّلَاحَ بِشِدَّةٍ مِنْ بَأْسِهِ
عَرَفَ الْمَوَاعِظَ لَا تُفِيدُ بِمَعْشَرٍ
وَانْصَاعَ يَخْطُبُ بِالْجَمَاجِمِ وَالْكَلَا
أَوْ تَشْتَكِي الْعَطَشَ الْفَوَاطِمُ عِنْدَهُ

تَتَقَاعَدُ الْأَبْطَالُ حِينَ تُقَوِّمُ
قَدْ زَيْنَ بِالْكَفِّ الْخَضِيْبَةَ مِعْصَمُ
بِيَدِيهِ سَابَ كَمَا يَسِيْبُ الْأَرْقَمُ
مَنْ نَسَجَ دَاوُدُ أَشَدُّ وَأَحْكَمُ
مِنْهُمْ عَوَائِدُهَا النَّسُورُ^(٣) الْحَوْمُ
أَنْ سَوْفَ يَكْثُرُ شُرَّتُهُ وَالْمَطْعَمُ
لِطَلِيْقِهِمْ فِي الْفَتْحِ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا
مِنْ دُونِ ذَلِكَ أَنْ تُنَالِ الْأَنْجَمُ
صَيْدُ الرِّجَالِ بِمَا تَكُنُّ وَتَكْتُمُ
مَنْ بَاسِلٌ هُوَ فِي الْوَقَائِعِ مُعْلَمُ
غَيْرَانَ يُعْجِمُ لَفْظُهُ وَيُدْمِدِمُ
عَبَّاسٌ فِيهِمْ ضَاحِكٌ يَتَبَسَّمُ
أَوْسَاطٌ يَخْتَطِفُ النَّفُوسَ^(٤) وَيَحْطُمُ
فَرَاوَا أَشَدَّ ثَبَاتِهِمْ أَنْ يَهْزَمُوا
إِلَّا وَفَرَ وَرَأْسُهُ الْمُتَقَدِّمُ
سَيَّانَ أَشَقَرُ لَوْنِهَا وَالْأَدْهَمُ
إِلَّا وَحَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ الْمُبْرَمُ
فَكَأَنَّمَا هُوَ بِالتَّقَدُّمِ يَسْلَمُ
فِيهَا أَنْوَفُ بَنِي الضَّلَالَةِ تُرْغَمُ
فَالْبَيْضُ تُثْلَمُ وَالرَّمَاخُ تُحْطَمُ
صُمُّوا عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ كَمَا عَمُوا
وَالسَّيْفُ^(٥) يَنْثَرُ وَالْمُتَّقَفُ يَنْظُمُ
وَبَصْدَرٍ صَعْدَتِهِ الْفَرَاتُ الْمَفْعَمُ

(١) فِي دِيَوَانِ الشَّاعِرِ: أَيُوبُ.

(٢) فِي دِيَوَانِ الشَّاعِرِ: الطَّبِيرُ.

(٣) فِي دِيَوَانِهِ: يَحْصُدُ فِي الرُّؤُوسِ.

(٤) فِي دِيَوَانِهِ: سَرْعَةٌ.

(٥) فِيهِ: فَالسَّيْفُ.

لو سَدُّ ذِي الْقَرْنَيْنِ دُونَ وَرُودِهِ
وَلَوْ اسْتَقَى نَهْرَ الْمَجْرَةِ لَارْتَقَى
حَامِي الظَّعِينَةِ أَيْنَ مِنْهُ رِبِيعَةٌ
فِي كَفِّهِ الْيُسْرَى السَّقَاءُ يُقِلُّهُ
مِثْلَ السَّحَابَةِ لِلْفَوَاطِمِ صَوْبُهُ
بَطْلٌ إِذَا رَكِبَ الْمُطَهَّمُ خِلْتَهُ
قَسَمًا بِصَارِمِهِ الصَّقِيلِ وَإِنِّي
لَوْلَا الْقَضَا لَمَحَا الْوُجُودَ بِسَيْفِهِ
حَسَمَتْ يَدَيْهِ الْمُزْهَفَاتُ وَإِنَّهُ
فَعْدَا يَهُمُّ بِأَنْ يَصُولَ فَلَمْ يُطِقْ
أَمِنْ الرَّدَى مَنْ كَانَ يَحْذَرُ بَطْشَهُ
وَهَوَى بِجَنْبِ الْعَلْقَمِيِّ فَلَيْتَهُ
فَمَشَى لِمَضْرَعِ الْحُسَيْنِ وَطَرَفُهُ
أَلْفَاهُ مَحْجُوبَ الْجَمَالِ كَأَنَّهُ
فَأَكْبَ مُنْحِنِيًّا عَلَيْهِ وَدَمْعُهُ
قَدْ رَامَ يَلْتِمُهُ فَلَمْ يَرِ مَوْضِعًا
نَادَى وَقَدْ مَلَأَ الْبَوَادِي صِيحَةً
أَخِيَّ يَهْنِيكَ النَّعِيمُ وَلَمْ أَخْلُ
أَخِيَّ مَنْ يَحْمِي بَنَاتِ مُحَمَّدٍ
مَا خِلْتُ بَعْدَكَ أَنْ تُشَلَّ سَوَاعِدِي
لِسَوَاكِ يُلْطَمُ بِالْأَكْفِ فَهَذِهِ^(٢)
جَبِينِي تَلْطَمُ

إِلَّا كَمَا أَدْعُوكَ قَبْلُ وَتُنْعِمُ
وَلِوَاكَ هَذَا مَنْ بِهِ يَتَقَدَّمُ
وَالْجُرْحُ يُسْكِنُهُ الَّذِي هُوَ أَلَمُ

نَسَفَتُهُ هِمَّتُهُ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ
وَطَوِيلُ ذَابِلِهِ إِلَيْهَا سَلَمُ
أَمْ أَيْنَ مِنْ عَلِيَا أَبِيهِ مُكْدَمُ
وَبِكْفِهِ الْيُمْنَى الْحُسَامُ الْمِخْدَمُ
فِيصِيبُ^(١) حَاصِبُهُ الْعَدُوَّ فَيَرْجُمُ
جَبَلًا أَشَمَّ يَخْفُ فِيهِ مُطَهَّمُ
فِي غَيْرِ صَاعِقَةِ السَّمَاءِ لَا أُقْسِمُ
وَاللَّهِ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ
وَحُسَامِهِ مِنْ حَذَّهِنَّ لِأَحْسَمِ
كَالَلَيْثِ إِذَا أَظْفَارُهُ تَتَقَلَّمُ
أَمِنْ الْبُعَاثِ إِذَا أُصِيبَ الْقَشْعَمُ
لِلشَّارِبِينَ بِهِ يُدَافِ الْعَلَقَمُ
بَيْنَ الْخِيَامِ وَبَيْنَهُ مُتَقَسِّمُ
بَدْرٌ بِمُنْحَطِمِ الْوَشِيحِ مُلْتَمِ
صَبِغِ الْبَسِيطِ كَأَنَّمَا هُوَ عِنْدَمُ
لَمْ يَدِمِهِ عَضُّ السَّلَاحِ فَيَلْتَمِ
صَمُّ الصُّخُورِ لِهُولِهَا تَتَأَلَمُ
تَرْضَى بِأَنْ أَرْزَى وَأَنْتَ مُنْعَمُ
إِنْ صِرْنَا يَسْتَرْجِمَنَّ مَنْ لَا يَرْحَمُ
وَتُكْفَ بِاصْرَتِي وَظَهْرِي يُقْصَمُ
بِإِضْ ظَنِّي لَكَ فِي
مَا بَيْنَ مَضْرَعِ الْفُطَيْعِ وَمَضْرَعِي
هَذَا حُسَامُكَ مَنْ يَذُلُّ^(٣) بِهِ الْعِدَى
هَوْنَتْ يَا ابْنَ أَبِي مَصَارِعَ فِتْنَتِي
يَا مَالِكًا صَدَرَ الشَّرِيعَةِ إِنِّي

(١) فِي دِيَوَانِ الشَّاعِرِ: وَيَصِيبُ.

(٢) فِيهِ: وَهَذِهِ.

(٣) فِيهِ: يَذْبُ.

للحاج هاشم الكعبي رحمه الله تعالى في رثاء العباس عليه السلام

لا والهُوى ليس بَعْدَ الظاعنين كَرَى
وكيف يَأوي بأرض الرِّي مَنزلنا
ياساكن القلب هل من رَحمة لَشَج
ما عِنْدَ ناظِرِهِ والقلب من أَرَب
أَسْوان لیس له عِنْدَ النوى جَلْد
مَناه عَوْدَ المَطايا لو تَعودُ له
لا رَأى للركب أن يَخشى الضلال دَجى

في البيت من هاشم العلياء نسبتهم
قومٌ إذا فخرَ الأقوامُ كان لهم
شُمُ المَراعِفِ ولأَجونَ مُرَدَحَمِ الـ
أهلُ الحفيظة لا يُلَفى جِوارهُمُ
عَفُ المآزرِ لا عابٌ يَدنُسُهُمُ
تَلقى جَفونُهُمُ تُغْضي حَيًّا وتُرى
وموقفٌ لَهُمُ تُنسي مَواقِعُهُ
أيامَ قَادِ ابنِ خَيرِ الخَلقِ مُعلَمةُ
حُمْرِ الظُّبَا سودِ يومِ النِّقَعِ خُضَرُ رُبَى
مِنَ كُلِّ أبيضٍ في كَفِيهِ مُشَبِّهُهُ
قريعِ قومِ قِرَاعِ البَبيضِ مُطَرِبُهُ
يومٌ أبوالفَضْلِ تَدعو الظامياتُ به
الضَّارِبُ القِمَمِ ابنُ الضَّارِبِ القِمَمِ ابنُ الضَّارِبِ القِمَمِ
يومٌ له والمَنايا السُّودُ شاهِدَةُ
يَسْطَوْفُ قُلُوبِ السَّبَنَتِي خَلَفَتْ بِشَرَى

والنَّعتُ من أَحمدَ المبعوثِ للأَمَمِ
أنفُ الصِّفا وأَعالي البيتِ والحَرَمِ
هيجاءٍ بالنَّفْسِ فَرَّاجُونَ لِلنَّعَمِ
يَشقى به الجَارُ حَفَاطُونَ لِلذَّمِ
ولا يَخافُ عليهم رَلَّةُ القَدَمِ
أَسْماعُهُمُ عن هَجِينِ القولِ في صَمَمِ
وقائعِ الحَرْبِ في أيامِها القُدَمِ
لم تُرَدِّ فِرْسَانُها إِلَّا أخا عَلمِ
لِرَأيِدِ الجُودِ بَيضُ الأَوجِهِ الوُسَمِ
في الجَزَمِ والحَزَمِ والإمضاءِ والقَسَمِ
لِسَمْعِهِ دُونَ قَرعِ النَّايِ والنَّعَمِ
والماءِ تَحْتَ شَبَا الهِنْدِيَّةِ الخُذَمِ
بأنَّهُ بَدْرُها في حَالِكِ الظُّلَمِ
أشبالُها جُوعاً في غَايَةِ الأَلَمِ

وَالْجَمْعُ وَالنَّقْعُ وَالظَّلْمَاءُ مُرْتَكِمٌ
وَالْخَيْلُ تَضَطُّكَ وَالزَّغْفُ الدَّلَاصُ عَلَى
وَالضَّرْبُ يَخْلُقُ أَفْوَاحاً مُفَوَّهَةً
وَأَقْبَلَ اللَّيْثُ لَا يَلْوِيهِ خَوْفُ رَدَى
فَيَأْضُ مَكْرَمَةً خَوَّاضُ مَلْحَمَةٍ
أَخُو نَدَى يَنْحَرُ الْآسَادَ ضَارِيَةً
ثِيَابُهُ نَسِجُ دَاوُدَ وَعُمَّتُهُ
يَشْدُو كَالصَّقْرِ فِي الْأَبْطَالِ فَاَنْكَشَفَتْ
يَبْدُو فَيَعْدُو وَصَمِيمُ الْجَمْعِ مُنْصَدِعاً
فَعَالٌ مُنْتَدِبٌ لِلَّهِ مُحْتَسِبٌ
حَتَّى حَوَى بِخَرْهَا الطَّامِي فَرَاتَهُمُ الْـ
فَكَفَّ كَفّاً عَنِ الْوَرْدِ الْمُبَاحِ وَفِي
وَحَرَمَتْ أَنْ تَنَالَ الرَّيِّ مُهْجَتُهُ
وَلَمْ تَهَمْ بِشَرْبِ الْمَاءِ هِمَّتُهُ
وَهَلْ تَرَى صَادِقاً دَعَاؤَى أَخُوْتِهِ
وَمَا كَفَاهُ الرَّدَى دُونَ ابْنِ وَالِدِهِ
حَتَّى مَلَأَ مُطْمَئِنَّ الْجَاشِ قَرْبَتَهُ
فَكَاثَرُوهُ فَأَلْفَوْا غَيْرَ مَا نَكِسَ
فَرَدَّهَا وَسَيُوفُ الْهِنْدِ تَحْسَبُهَا
أَكْمَى كَمِيٍّ وَمَنْ كَانَ الْوَصِيُّ لَهُ
يَسْتَوْعِبُ الْجَمْعَ لَا مُسْتَفْهِمًا بَهْلٍ
غَيْرَ أَنْ تَأْبَى يَسِيرَ الطَّعْنِ هِمَّتُهُ
حَتَّى ابْتَنَى قُلُلَ الْعِلْيَاءِ مِنْ شَرَفٍ
عَمُوهُ بِالنَّبْلِ وَالسُّمْرِ الْعَوَاسِلِ وَالـ
فَخَرَّ لِلْأَرْضِ مَقْطُوعَ الْيَدَيْنِ لَهُ

فِي ظِلِّ مُرْتَكِمٍ فِي ظِلِّ مُرْتَكِمٍ
فِرْسَانُهَا قَدَعْدَتَا نَاراً عَلَى عِلْمٍ
تَحْكِي الدِّمَا فَكَأَنَّ الْكَلِمَ لِلْكَلِمِ
بَادِي الْبَشَاشَةِ كَالْمَدْعُوِّ لِلنَّعْمِ
فَضَّاضَ مُعْضِلَةً عَارٍ مِنَ الْوَصَمِ
حُسَامُهُ مُطْعِماً لِلْسَّيِّدِ وَالرَّخَمِ
عَادِيَّةٌ أَصْبَحَتْ تُعْزَى إِلَى إِزْمٍ
عَنْ ضَيْعٍ كَطَبَائِ الضَّالِّ وَالسَّلَمِ
نِصْفَيْنِ مَا بَيْنَ مَطْرُوحٍ وَمُنْهَزِمٍ
فِي اللَّهِ مُعْتَصِمٌ بِاللَّهِ مُلْتَزِمٌ
جَارِي بِبَحْرِ مِنَ الْهِنْدِيِّ مُلْتَطِمٌ
أَحْشَائِهِ ضَرَمَ نَاهِيكَ مِنْ ضَرَمٍ
كَأَنَّمَا الرَّيُّ فِيهَا أَشْهُرُ الْحُرْمِ
وَسَلَبُ ذَا الْهَمِّ نَفْساً أَكْبَرُ الْهَمِّ
رَوَى حَشَى وَأَخُوهُ فِي الْهَجِيرِ ظَمِي
حَتَّى قَضَى مِثْلَهُ وَارِي الْفَوَائِظِ ظَمِي
ثُمَّ انْتَنَى مُسْتَهْلاً قَاصِدَ الْحُرْمِ
مَاضِي الشَّبَا غَيْرَ هَيَّابٍ وَلَا أَرَمٍ
بَرَقَ الْحَيَا وَرِمَاحُ الْخَطِّ كَالْأَجْمِ
أَباً فَذَاكَ كَمِيٍّ فَوْقَ كُلِّ كَمِيٍّ
عَنْهُ وَلَا سَائِلاً عَنْ عَدُوِّهِ بِكَمٍ
فَلَا يَوْمُ زُحَاماً غَيْرَ مُرْدَجِمٍ
وَرَمَ سَاحَتَهَا الْجَزْيَاءُ بِالرَّمَمِ
بِيضُ الْفَوَاصِلِ مِنْ فَرْعٍ إِلَى قَدَمٍ
مِنْ كُلِّ مَجْدٍ يَمِينٌ غَيْرُ مُنْجَدِمٍ

للسيد صالح القزويني النجفي رحمه الله تعالى

أَيُقْعِدُنِي عَنْ خُطَّةِ الْمَجْدِ لَا نِمُّ
عَلَيَّ لِزَيْعِ الْمَجْدِ وَقَفَّةُ مَا جِدَ
فَيَا خَاطِبَ الْعَلِيَاءِ وَالْمَوْتُ دُونَهَا
بَخِلْتُ عَلَيْهَا بِالْحَيَاةِ وَإِنَّهَا
فَخَاطِبُهَا الْهِنْدِيُّ وَالْمَوْتُ عَاقِدٌ
لِذَاكَ سَمَتَ نَحْوَ الْمَعَالِي نُفُوسُنَا
سَلِ الطِّفْعَ عَنْ أَهْلِي وَإِنْ كُنْتُ عَالِمًا
غَدَاةَ ابْنِ حَرْبٍ سَامَهَا الضُّيْمُ فَارْتَقَتْ
وَقَادَ لَهَا الْجَيْشُ اللَّهَامَ ضَلَالَةً
فَشَمَّرَ لِلْحَرْبِ الْعَوَانَ شَمَزْدَلُ
رَمَاهَا بِأَسَادِ الْكُرِيهَةِ فَتِيَّةُ
مَسَاعِيرِ حَرْبٍ فَوْقَ كُلِّ مُضْمَرٍ
مَنَاجِيبُ لَا مُسْتَدْفِعَ الضُّيْمِ خَائِبٌ
فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تُنِيلُ أَكْفُهُمْ
سَرَتْ كَالنَّجُومِ الزُّهْرُ حَفَّتْ بِمُشْرِقِ
وَزَارَتْ عِرَاصَ الْغَاضِرِيَةِ ضُحُوةُ
بِیُومٍ كَظِلِّ الرُّمَحِ مَا فِيهِ لِلْفَتَى
وَمَدَّتْ بِهِ شَمْسُ النَّهَارِ رُؤَاقَهَا
تَرَكَمَ دَاجِي النَّقْعِ فِيهِ فَأَشْرَقَتْ
أَبَا حَسَنِ يَهْنِكُ مَا أَصْبَحُوا بِهِ
لَأُورِثْتَهُمْ مَجْدًا وَمَا كَانَ حَبُوةُ
مَشَاوِي ظِلَالِ السُّفْرِ مَشِيَّتَكَ الَّتِي
وَرَاخُوا وَمَا حَلَّتْ جَبَا عِزَّهُمْ يَدُ

قَصِيرُ الْخُطَى مَنْ أَقْعَدَتْهُ اللَّوَائِمُ
تُنَاشِدُهَا عَنِي السُّيُوفُ الصَّوَارِمُ
رُؤْيُكَ قَدْ قَاوَمْتَ مَا لَا يُقَاوَمُ
لَأَكْرَمَ مَنْ تُهْدَى إِلَيْهِ الْكَرَائِمُ
وَعُمْرُكَ مَهْرٌ وَالنَّثَارُ الْجَمَاجِمُ
فَهَانَتْ عَلَيْهَا الْقَارِعَاتُ الْعِظَائِمُ
فَكَمْ سَائِلٍ عَنْ أَمْرِهِ وَهُوَ عَالِمُ
بِهَا لِلْمَعَالِي الْغُرُّ أَيْدٍ عَوَاصِمُ
مَتَى رَوَعَتْ أَسَدَ الْعَرِينِ الْبَهَائِمُ
سَمِيرَاهُ يَوْمَ الرُّوعِ لَدُنَّ وَصَارِمُ
نَمَاهَا إِلَى الْمَجْدِ الْمُؤْتَلِ هَاشِمُ
مَدِيدِ عِنَانٍ لَمْ تَخُنْهُ الشَّكَاكِمُ
لَدِيهِمْ وَلَا مُسْتَرْفَدُ الرُّفْدِ نَادِمُ
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا مَا تَنَالُ الصَّوَارِمُ
هُوَ الْبَدْرُ لَا مَا حَجَبَتْهُ الْغَمَائِمُ
وَمَوْجُ الْمَنَازِلِ حَوْلَهَا مُتَلَاطِمُ
سِوَى السَّيْفِ وَالرُّمَحِ الرُّدَيْنِي عَاصِمُ
فَحَجَبَهَا لَيْلٌ مِنَ النَّقْعِ قَاتِمُ
وُجُوهٌ وَأَحْسَابٌ لَهُمْ وَصَوَارِمُ
وَإِنْ كَانَ لِلْقَتْلِ تَقَامُ الْمَاتِمُ
وَلَكِنْ تُصَفَّى فِي بَنِيكَ الْمَكَارِمُ
لَهَا خَضَعَتْ أَسَدُ الْعَرِينِ الضَّرَاغِمُ
وَلَا وَهَنْتُ فِي الرُّوعِ مِنْهَا الْعِزَائِمُ

وما بَرَحُوا حَتَّى تَفَانُوا وَمَنْ يَقِفْ
رَعَا دِمَّةَ الْمَجْدِ الْأَثِيلِ عِمَادُهُ
عَطَّاشَى عَلَى الْبَوَاغَا تَمَجُّ دِمَاءُهَا
تُشَالُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ رُؤُوسُهَا
كَمَوْقِفِهِمْ لَا تَتْبَعُنُهُ اللَّوَائِمُ
فَمَا رُعِيَتْ لِلْمَجْدِ فِيهَا الدَّمَائِمُ
فَتَنْهَلُ فِيهَا الْمَاضِيَّاتُ الصَّوَارِمُ
كَزُهرِ الدَّرَارِيِّ أَبْرَزَتْهَا الْعَمَائِمُ

لأبي دهبل الجمحي^(١) وهب بن زمعة والنسخة التي نقلنا منها كثيرة

الغلط

إِلَيْكَ أَخَا الصَّبِّ الشَّجِيِّ صَبَابَةٌ
عَجِبْتُ وَأَيَّامَ الزَّمَانِ عَجَائِبُ
تَبَيَّتُ النَّشَاوَى مِنْ أُمِيَّةٍ نُومًا
وَتَضَحِي كِرَامٍ مِنْ دَوَابَّةٍ هَاشِمٍ
وَتَغْدُو جُسُومًا تَغْدَتْ سَوَى الْعُلَى
وَرَبَّاتٌ صَوْنٍ مَا تَبَدَّتْ لِعَيْنِهَا
تُرَاوِلُهَا أَيْدِي الْهَوَانِ كَأَنَّمَا
وَمَا أَفْسَدَ الْإِسْلَامَ إِلَّا عَصَابَةٌ
وَصَارَتْ قَنَازَةُ الدِّينِ فِي كَفِّ ظَالِمٍ
وَحَاضٌ بِهَا طَخِيَاءٌ لَا يُهْتَدَى لَهَا
وَيَخْبِطُ عَشَاوَا لَا يُرَادُ مُرَادُهَا
يُجَشِّمُهَا مَا لَا يُجَشِّمُهُ الرَّدَى
تُذِيبُ الصُّخُورَ الْجَامِدَاتِ هُمُومُهَا
وَيَظْهَرُ بَيْنَ الْمُعْجِبَاتِ عَظِيمُهَا
وَبِالطَّفِّ قَتَلَى مَا يَنَامُ حَمِيمُهَا
يُحَكِّمُ فِيهَا كَيْفَ شَاءَ لُئِيمُهَا
غَذَّاهَا عَلَى رَغَمِ الْمَعَالِي سُهُومُهَا
قُبِيلَ السَّبَا إِلَّا لِوَقْتِ نُجُومُهَا
تَقَحَّمُ مَا لَا عَفْوَ فِيهِ أَثِيمُهَا
تَأْمُرَ نَوَكَاهَا وَدَامَ نَعِيمُهَا
إِذَا مَالَ مِنْهَا جَانِبٌ لَا يُقِيمُهَا
سَبِيلٌ وَلَا يَرْضَى الْهُدَى مَنْ يَعُومُهَا
وَيَرْكَبُ عَمِيًّا لَا يُرَدُّ غُرُومُهَا
لَأُودَى وَعَادَتِ لِلنَّفُوسِ جُسُومُهَا^(٢)

(١) أبو دهبل وهب بن زمعة بن أسيد بن أمية بن خلف بن وهب بن خدافة بن جمح الجمحي المعروف بـ «أبي دهبل الجمحي».

خرج مع التوابين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي ولما وقف على قبر الحسين عليه السلام في كربلاء قال:

إليك أخا الصب الشجي صباية
عجبت وأيام الزمان عجائب
تبيت النشاوى من أمية نوماً
ويظهر بين المعجبات عظيمها
وبالطف قتلنى ما ينام حميمها

(٢) كذا في الدر النضيد والظاهر أن الشطر الأول هكذا «يُجَشِّمُهَا مَا لَا يُجَشِّمُهُ الرَّدَى».

إلى حيث ألقاها ببيداء مَجْهَلٍ
رَمَتْهَا لِأَهْلِ الطِّفِّ مِنْهَا عِصَابَةٌ
فَشَنَّتْ بِهَا شَعْوَاءَ فِي خَيْرِ فَتْيَةٍ
عَلَى أَنَّ فِيهَا مَفْخَرًا لَوْ سَمَتَ بِهِ
فَجَرَدَنَ مِنْ سُحْبِ الْإِبَاءِ بَوَارِقًا
فَمَا صَعَرَتْ خَدًّا لِإِحْرَارِ عِزَّةٍ
أَوْلَانِكَ آلَ اللَّهِ آلَ مُحَمَّدٍ
أَكَارِمُ أَوْلِيَيْنِ الْمَكَارِمِ رِفْعَةً
ضِيَاعِمُ أَغْطَيْنِ الضِّيَاعِمَ جُرْأَةً
يَخُوضُونَ تَيَّارَ الْمَنَآيَا ظَوَامِيًا
يَقُومُ بِهِمُ لِلْمَجْدِ أَبْيَضُ مَا جَدُّ
حَمَى بَعْدَمَا أَدَّى الْحِفَاطُ حِمَايَةَ
إِلَى أَنْ قَضَى مِنْ بَعْدِهَا أَنْ قَضَى عَلَى
أَصَابَتِهِ شَنْعَاءَ فَلَوْ حَلَّ وَقَعُهَا
فَأَيُّمُهَا لَمْ تَلَقْ بِالطِّفِّ كَافِلًا
أَصَاتَ غُرَابُ الْبَيْنِ فِيهِمْ فَأَصْبَحَتْ
فَقَصَّرَ فَمَا طَوَّلَ الْكَلَامِ بِبَالِغٍ
فَمَا حَمَلَتْ أُمُّ الرِّزَايَا بِمِثْلِهَا
أَتَتْ أَوَّلًا فِيهَا بِأَوَّلِ مُغْضِلٍ
فَأَقْسِمُ لَا تَنْفَكُ نَفْسِي جِرْزُوعَةٍ
حَيَاتِي أَوْ تَلْقَى أُمِيَّةٌ وَقَعَةٍ
لَقَدْ كَانَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ وَفِي الْهَدْيِ
فَرَائِضُ فِي الْقُرْآنِ قَدْ تَعْلَمُونَهَا
بِهَذَا نَ مِنْ قَبْلِ الْمَسِيحِ بَنُ مَرْيَمَ

تَضَلُّ لِأَهْلِ الْجِلْمِ فِيهَا حُلُومُهَا
حَدَّاهَا إِلَى هَذَمِ الْمَكَارِمِ لُومُهَا
تَخَلَّتْ لِكَسْبِ الْمَكْرَمَاتِ هُمُومُهَا
إِلَى الشُّفْرِ لَمْ تَخْجُبْ سَنَاها غُيُومُهَا
يُشِيمُ الْفَنَّا قَبْلَ الْفَنَّا مَنْ يُشِيمُهَا
إِذَا كَانَ فِيهَا سَاعَةٌ مَا يُضِيمُهَا
كِزَامٌ تَحَدَّثَ مَا حَدَّاهَا كَرِيمُهَا
فَحَمَدُ الْعُلَى لَوْلَا عَلَاهُمْ ذَمِيمُهَا
فَمَا كَانَ إِلَّا مِنْ عَطَاهُمْ قُدُومُهَا
كَمَا خَاضَ فِي عَذَابِ الْمَوَارِدِ هَيْمُهَا
أَخُو عَزَمَاتٍ أَقْعَدَتْ مَنْ يَرُومُهَا
وَأَحْمَى الْحُمَاةَ الْحَافِظِينَ زَعِيمُهَا
ظِمَاءٌ يُسَلَّى بِالسُّهَامِ فَطِيمُهَا
عَلَى الْأَرْضِ دُكَّتْ قَبْلَ ذَلِكَ تَخُومُهَا
وَلَمْ يَرَ مَنْ يَحْنُو عَلَيْهِ فَطِيمُهَا
مِنْ الشَّجْوَلَا تَأْوِي الْعِمَارَةَ بُومُهَا
مَدَّاهَا زُمِي بِالْعَيِّ عَنْهَا كَلِيمُهَا
وَإِنْ وَلَدَتْ فِي الدَّهْرِ فَهِيَ عَقِيمُهَا
فَمَاذَا الَّذِي شَحَّتْ عَلَى مَنْ يَسُومُهَا
وَعَيْنِي سَفُوحًا لَا يَمَلُّ سُجُومُهَا
يَذُلُّ لَهَا حَتَّى الْمَمَاتِ قُرُومُهَا
وَفِي الْوَحْيِ لَمْ يُنْسَخْ لِقَوْمِ عُلُومُهَا
يَلُوحُ لِذِي اللَّبِّ الْبَصِيرِ أَرْوَمُهَا
وَمِنْ بَعْدِهِ لَمَّا أَمَرَ بِرِيمُهَا

فإِماً لِكُلِّ غَيْرِ آلِ مُحَمَّدٍ
وَإِماً لِمِيرَاثِ الرِّسُولِ وَأَهْلِهِ
فَكَيْفَ وَضَلُّوا بَعْدَ خَمْسِينَ حِجَّةً
فَيَقْضِي بِهَا حُكَّامُهَا وَزَعِيمُهَا
فَكُلُّ يَرَاهُمْ ذِمَّتُهَا وَجَسِيمُهَا
يُلَامُ عَلَى هَلِكِ الشُّرَاةِ أَدِيمُهَا

لجامع الكتاب سامحه الله تعالى في رثاء أمير المؤمنين علي وولده

الحسين عليه السلام .

يَا دَارَ مَيِّ بِاللَّوَى	حَيَّاكَ فَيَضُ الدَّيَمِ
عَمِّي صَبَاحاً دَارَمَ	يِّ بِالْغَوِيرِ وَأَسْلَمِي
هَلْ فِيكَ بَلُّ غُلَّةٍ	لِلْعَاشِقِ الْمُتَيَّمِ
يَا رَبَّنْهُمْ أَفْصَحْتَ لِي	عَنْهُمْ وَلَمْ تَكَلِّمْ
بَاتُوا فَبِتُّ سَاهِراً	وَالطَّرْفُ لَمْ يُهَوِّمْ
أَسْأَلُ عَنْهُمْ كُلَّ رَكْ	بِ مَنْجِدٍ أَوْ مُتْهِمِ
يَا لَانْمِي فِي الْحُبِّ لَوْ	أَنْصَفْتَنِي لَمْ تَلُمِ
ذُقِ الْهَوَى إِنْ شِئْتَ أَنْ	تَلُومَنِي ثُمَّ لَمْ
مَا إِنْ صَبَا قَلْبِي إِلَى	ظَنِّي الْحِمَى الْمُنْعَمِ
وَلَا شَجَانِي شَادِنٌ	بِالْعَارِضِ الْمُنْمَمِ
وَلَا ذَكَرْتُ جِيرَةً	بَانُوا بِذَاتِ السَّلَمِ
لَكِنْ لَآلِ الْمِصْطَفَى	وَجَدِي وَطُولُ أَلْمِي
آلِ الْهُدَى آلِ التَّقَى	آلِ الْعُلَى وَالْهِمَمِ
آلِ الصَّلَاحِ وَالْفَلَاحِ	حِ وَالنَّدَى وَالْكَرَمِ
آلِ الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ	لِ وَالْوَفَا بِالذَّمَمِ
عَمَّهُمُ الظُّلْمُ فَلَا	تُلْفِي الَّذِي لَمْ يُظْلَمِ
أَمْسَى فَوَادِي لَهُمْ	كَأَنَّهُ فِي ضَرَمِ
أُمَّا عَلِيٌّ فَلَهُ	فِي الْفَضْلِ أَسْمَى قَدَمِ

كَانَ مِنَ الْهَادِي كَمِثْ
حَلَّ مِنَ الْعَلِيَاءِ فِي
وَكَمَ لَهُ مَنَاقِبُ
تَنَبَّوْا عَنِ الْحَضَرِ وَلَا
قَامَ بِهِ الدِّينُ وَلَوْ
وَقَامَ دُونَ الْمُصْطَفَى
يُجَاهِدُ الْأَعْدَاءَ عَنْ
يَنْبُتُ فِي الشُّدَاتِ لَمْ
يَضْرِبْ هَامَاتِ الْعِدَى
مَتْنُ النَّبِيِّ قَدْ رَقَى
فَهَلْ عَلِمْتَ مَا جَرَى
أُخِرَ عَنْ مَقَامِهِ
غَادِرَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ
عَمَّمَهُ بِالسَّيْفِ فِي
عَمَّمَ رَأْسًا بِسَوَى الدِّ
مِنْ ضَرْبَةٍ بِسَيْفِهِ
فَهَذَا أَرْكَانَ الْعُلَى
اللَّهُ مَاذَا صَنَعْتَ
أَرَادَهُ فِي شَهْرِ الصِّيَا
أَعْمَالُ كُلِّ الْخَلْقِ لَوْ
وَإِغْتَالَهُ فِي مَسْجِدِ الدِّ
سَوْفَ يَعْضُ فِي غَدٍ
حِينَ يَرَى جَزَاءَهُ
فِيهَا مَصِيبَةٌ

لِ سَاعِدٍ وَمِعْصَمٍ
أَعْلَى الدُّرَى وَالْقَمَمِ
سَمَتَ مَنَاطَ الْأَنْجُمِ
تُطَاقُ عَدَاً بِقَمٍ
لَا سَيْفُهُ لَمْ يَقُمْ
بِالصَّارِمِ الْمُصَمَّمِ
جِهَادِهَا لَمْ يُحْجَمِ
يَبْرَحُ وَلَمْ يَنْهَزِمِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَيَّوْمٍ
يَكْسِرُ كُلَّ صَنْمٍ
عَلَيْهِ أَمْ لَمْ تَعْلَمْ
ظُلُمًا وَلَمْ يُقَدِّمِ
خَضِيبَ رَأْسِ بَدَمٍ
مِحْرَابِهِ لَمْ يُرَمِ
فَخَارَ لَمْ يُعَمَّمِ
تَبَّتْ يَدَا ابْنِ مُلْجَمِ
بَرْكَانِهَا الْمُتْنَهِّدِ
كَفَّ الْقَضَاءِ الْمُبْزَمِ
مِ فَاجِرٌ لَمْ يَصُمِ
لَا حُيَّةٌ كَالْعَدَمِ
لَهُ الشَّرِيفِ الْأَعْظَمِ
بَنَانَهُ مِنْ نَدَمِ
وَلَاتَ حِينَ مَنَدَمِ
أَوْدَتَ بِكُلِّ مُسْلِمِ

جَلَّتْ عَلَى كُلِّ الْوَرَى
وَكُلُّ أَمْلَاحِ السَّمَا
بَكَى لَهَا مَا بَيْنَ أَكْ
بَكَى لَهَا الْبَيْتُ الْحَرَا
عَجَّ لَهَا الْحَجِيجُ بِالنَّ
وَأَزْغَمَتْ مِنَ الْعُلَا
وَأَبْدَلَتْ صُبْحَ الْهَدَى
وَفَجَعَةً لَقَدْ رَمَتْ
وَأَعْيَةً قَدْ غَادَرَتْ
وَنَاطِرُ الْإِسْلَامِ مِنْ
يَا عَجَبًا لِلذُّنْبِ قَدْ
وَاللُّبْعَاثِ قَدْ سَمَتْ
هَيْهَاتَ لَوْ لَا قَيْئُهُ
لَكُنْتُ حَقًّا عِنْدَهَا
أَبْكِي لِهَذَا الرُّزْءِ أَمْ
أَمْ لِلْحَسَنِ إِذْ غَدَا
وَاللِّقْنَا دَرِيئَةً
يَا لِمُصَابٍ قَدْ دَهَى
سَامُوهُ إِمَّا الذُّلَّ أَوْ
فَاخْتَارَ مَوْتَ الْعِزِّ عَنْ
وَالذُّلَّ يَا أَبَاهُ لَهُ
فَكَرَّ مِثْلَ اللَّيْثِ فَوْ
وَخَاضَ بَحْرًا مِنْ حَدِيدٍ
وَعَاصَ وَهُوَ مُفْرَدٌ

مِنْ مُفْصِحٍ وَأَعْجَمٍ
مِنْ رُزْئِهَا فِي مَاتَمٍ
سَنَافٍ مِنْهُ وَزَمَرَمٍ
مُ وَرُبُوعُ الْحَرَمِ
سُوحٍ بِكُلِّ مَوْسِمٍ
أَنْفَ الَّذِي لَمْ يُزْعَمِ
بَلِيلٍ غَيٍّ مُظْلِمٍ
قَلْبَ الْهَدَى بِأَسْهُمٍ
سَمِعَ الْوَرَى فِي صَمَمٍ
مُصَابِهَا لَقَدْ عَمِي
أَوْدَى بِنَفْسِ الضَّيْعَمِ
لَصَيْدٍ نَسَرَ قَشْعَمٍ
تَحْتَ الْعَجَاجِ الْأَقْتَمِ
طَعَمَ النَّسُورِ الْخُومِ
لِلْحَسَنِ الْمُسَمِّ
دَرِيئَةً لِلْأَسْهُمِ
وَاللِّحْسَامِ الْمِخْذَمِ
فِي عَاشِرِ الْمَحْرَمِ
مَوْتَ الْعَزِيزِ الْمُقَدِّمِ
عَمْدٍ وَلَمَّا يَنْدَمِ
مَوْلَاهُ وَالْأَنْفَ الْحَمِي
قَ السَّابِحِ الْمُطَهَّمِ
بِدِ الْبَطْلَانِ الْمُتَطَهَّمِ
فِي الْفَيْلِقِ الْعَرْمَرَمِ

يَحْمِيهِ فِي وَسْطِ الْعَجَا
حَتَّى هَوَى عَنْ سَرْجِهِ
أَعْلَى سِنَانٍ رَأْسُهُ
وَقَدْ مَضَى جَوَادُهُ
فَقَابَلَتْهُ زَيْنَبُ
أَفْدِي قَتِيلًا بِالظَّمَا
يَرَى الْفُرَاتَ جَارِيًا
ثَغْرَ الزَّمَانِ بَعْدَهُ
وَكَمْ رَضِيعَ لَهُمْ
فِطَامُهُ السَّهْمُ وَبِالْ
وَكَمْ كَمِيٍّ قَطَعَتْ
وَكَمْ سَبِيَّةٍ لَهُمْ
كَأَنَّمَا وَجُوهُهَا
تَسْرِي بِهَا عَجْفُ الْمِطَى
تَسْرِي بِهَا أَعْدَاؤُهَا
تُسَبِّى بَنَاتُ الْوَحْيِ يَا
وَبَيْنَهَا السَّجَّادُ قَدْ
وَارِثٌ عِلْمُ الْمِصْطَفَى
أَخْبَثَ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ
فَلَا سَقَى كُوفَانٍ فِيهِ
خَائِنَتُهُ عَنْ عَمْدٍ وَمَا
مِنْ بَعْدٍ مَا قَدْ غَدَرْتُ
وَلَا عَدَتِ أُمِّيَّةُ النِّدَى
حُبِّي لَالِ الْمِصْطَفَى

ج صَارُمْ لَمْ يَكْهَمْ
خَضِيبَ جِسْمٍ بِالدَّمِ
فَوْقَ السِّنَانِ اللَّهْذَمِ
يَنْعَاهُ لِلْمُخَيِّمِ
بِالْمَدْمَعِ الْمُنْسَجِمِ
عَنْ مَوْرِدِ الْمَاءِ ظَمِي
أَمَامَهُ وَهُوَ حَمِي
بِالْبُشْرِ لَمْ يَبْتَسِمِ
بَأْسَهُمُ الْغَدْرِ رُمِي
فِصَالٍ لَمْ يَنْقُطِمِ
بِيضُ الظُّبَى بَعْدَ كَمِي
فَوْقَ النِّيَاقِ الرَّسْمِ
قَدْ صُبَّغَتْ بِالْعِظْلَمِ
مَنْ مُجْرِمٍ لِمُجْرِمِ
مَنْ مُعْرِقٍ وَمُشْتِمِ
لِلَّهِ سَلْبِي الدَّيْلَمِ
أَضْنَاهُ عَضُّ الْأَذْهَمِ
يُهْدَى لِرَجْسٍ أَذْلَمِ
مِنْ الْوَرَى وَالْأُمَمِ
يِمَا فَعَلَتْ غَيْثُ هَمِي
وَقَتَّ بَعَقْدِ الذَّمَمِ
أَبْنَاؤُهَا بِمُسْلِمِ
رَأْنُ فِي جَهَنَّمَ
خَالَطَ لَحْمِي وَدَمِي

لا حُبُّهُمْ لِمَ أَهْمِ	فِي حُبِّهِمْ هِمَّتُ وَلَوْ
وَخَيْرُ بَنِي حَوْأَ هُمْ	خَيْرُ بَنِي حَوْأَ هُمْ
أَصْبَحْتُ بَيْنَ الرُّمَمِ	أَرْجُو النَّجَا بِهِمْ إِذَا
فِي نَصْرِهِمْ مَعَ قَلَمِي	هَذَا لِسَانِي دَائِبٌ
حَيَّ بَعْدَ مَوْتِي أَعْظَمِي	حَتَّى تُوَارَى فِي ضَرْبِ
ظُومٍ فَصِيحِ الْكَلِمِ	بِكُلِّ مَنْثُورٍ وَمَنْ
وَمِثْلُهُ لَمْ يُنْظَمْ	مَا مِثْلُهُ لِنَاثِرِ
صِيَاغَةِ التَّبْرِ فَمِي	قَصَائِدُ قَدْ صَاغَهَا
بِـ مِثْلِهَا فِي هَرَمِ	قَصَائِدُ مَا لَزَّهِيَ
مَالِكُ مِنْ مُتَمِّمِ	وَلَا رَأَى نَظِيرَهَا

للشيخ حسن بن محمد القيم الحلي

حَنَّتْ بَوَادِيهِ الْخِمَاصُ الْهِيمُ	عَطَنَ بِذَاتِ الرَّمْلِ وَهُوَ قَدِيمُ
خَضِرَ الْأَدِيمِ وَنَبْتُهُنَّ عَمِيمُ	وَتَذَكَّرْتُ بِالْأَنْعَمَيْنِ مَرَابِعاً
خَضِلْ وَمَاءُ الْوَادِيَيْنِ جَمِيمُ	أَيَّامَ مُرْتَبِعِ الرِّكَائِبِ بِاللَّوَى
لِلْمُدْلِجِينَ مَسْوَمَاتُ كُومُ	وَمِنَ الْعَذِيبِ تَحْبُفٌ فِي غَلَسِ الدُّجَى
فَكَأَنَّهُ بِرُزْمَامِهَا مَخْطُومُ	وَالرُّكْبُ يَتَّبِعُ وَمُضَّةٌ مِنْ حَاجِرِ
هَلْ حَيْثُهم بِالْأَجَرِ عَيْنِ مُقِيمُ	سَلْ أَبْرِقَ الْحَنَانَ عَنْ أَحْبَابِنَا
يَوْمَ الْوِدَاعِ تُرَابُهَا مَلْثُومُ	وَالثِّمُّ تَرَى الدَّارَ الَّتِي بِحُفُونِنَا
عَنْ ضَرْعِ غَادِيَةِ الْحَيَا مَفْطُومُ	وَاحْلِبْ حُفُونَكَ إِنْ طِفَلَ نَبَاتُهَا
وَأَخْوَالُ الْغَوَادِي جَفْنِي الْمَسْجُومُ	عَجَباً لِدَارِ الْحَيِّ تَنْتَجِعُ الْحَيَا
سَفَهَا يُعْنَفُ وَاجِداً وَيَلُومُ	وَمَوْلَعٌ بِاللُّومِ مَا عَرَفَ الْجَوَى
دَعْنِي فِرْزَنِي بِالْحُسَيْنِ عَظِيمُ	فَأَجِبْتُهُ وَالنَّارَ بَيْنَ جَوَانِحِي
وَبَنَخِرِهِ شَجَرَ الْقَنَا مَحْطُومُ	أَنْعَاهُ مَفْطُورَ الْفُؤَادِ مِنَ الظُّمَى

جَمُّ المَنَاقِبِ مِنْهُ يَضْرِبُ بِالْعُلَى
لِبَاسُ مُحْكَمَةِ الْقَتِيرِ مَفَاضَةٍ
يَعْدُو وَحَبَّاتُ الْقُلُوبِ كَأَنَّهَا
فَمَضَى بِيَوْمٍ كَانَ فِي سُمْرِ الْقَنَا
ثَاوٍ بِظِلِّ السُّمْرِ تَشْكُرُ فِعْلَهُ
فِدِمَاؤُهُ مَسْفُوكَةٌ وَحَرِيمُهُ
عَجَبًا رَأَى النِّيرَانَ بَابِنِ قَسِيمِهَا
وَابْنُ النَّبِيِّ قَضَى بِجَمْرَةِ غُلَّةٍ
وَكَرِيمَةُ الْحَسْبَيْنِ بَابِنِ زَعِيمِهَا
فَتَتَّعُجُ بِالْحَادِي وَمِنْ أَحْشَائِهَا

عِرْقُ بِأَعْيَاصِ الْفَخَّارِ كَرِيمٍ
يَنْدَقُّ فِيهَا الرُّمَحُ وَهُوَ قَوِيمٌ
عِقْدٌ بِسِلْكِ قَنَاتِهِ مَنَظُومٌ
قَصْدٌ وَفِي بَيْضِ الظُّبَا تَثْلِيمٌ
فِي الْحَرْبِ مَصْرَعُهُ بِهَا مَعْلُومٌ
مَهْتُوكَةٌ وَثُرَاتُهُ مَقْسُومٌ
بَرْدًا خَلِيلُ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ
مِنْهَا يُذِيبُ الْجَامِدَاتِ سُمُومٌ
هَتَفَتْ عَشِيَّةً لَا يُحْيِبُ زَعِيمٌ
جَمَعَتْ شَطَايَا مِلْؤُهَا كُلُومٌ

حرف النون

للشيخ محسن فرج^(١) وقد سقط أولها

أفديهم معشراً غُراً بهم وتَرت
أضحى فريداً يديراً الطُرفَ ليس يَرى
يدعوهم للهدى أنا وآونة
يا واعظاً معشراً ضلُّوا الطريقَ بما
يا زاجراً فئةً ضلَّتْ بما كَسَبَتْ
ما هُنْتُ قَدراً على الله العظيم ولم
لكنما شاء أن يُبدِكَ للملأ الـ
فَعَزَّ أن تتلظى بينهم عَطَشاً
وَيَلَّ الفُراتِ أبَادَ الله غَامِرَهُ
لم يَزُو حَرَّ غَلِيلِ السَّبْطِ بَارِدَهُ
فيا سَمَاءَ لهذا الحَادِثِ انْفِطري
ولتَرْجُفِ الأَرْضُ شَجْوَاً فابنُ فاطمةِ
ما هانَ قَدراً عليها أن تُوارِيَهُ
أفدي طريحاً على الرَّمْضاءِ قَدْ جَعَلَتْ
ما كانَ صَرَّهُمْ لو أَنَّهُمْ صَفَحُوا

ريحانة الطُّهرِ طاهَا آلَ سُفْيَانَا
سوى المُثَقَّفِ والهِندِيِّ أعوانَا
يُطْفِي لظى الحَرْبِ صَرَاباً وطَعَانَا
على قُلُوبِهِمْ من غِيَّهم زَانَا
بالسيفِ حيناً وبالتنزيلِ أَحْيَانَا
يَحْجُبُ فِدَيْتُكَ عنكَ النَّصْرَ خُذْ لَنَا
أعلى وَيَجْعَلْ مِنْكَ الصَّبْرَ عُنْوَانَا
والمَاءُ يَصْدُرُ عنه الوَحْشُ رِيَانَا
وَرَدَّ وَارِدَهُ بِالرَّغْمِ ظَمَانَا
حَتَّى قَضَى في سَبِيلِ الله عَطْشَانَا
فَمَا القِيَامَةُ أَدْهَى لِلورى شَانَا
أَمسى عليها تريبَ الجِسْمِ عُريَانَا
بَلْ لَا تُطِيقُ لِنُورِ الله كُتْمَانَا
خَيْلُ الضَّلَالَةِ مِنْهُ الجِسْمُ مَيِّدَانَا
عن جِسْمٍ مَنْ كَانَ لِلْمُخْتَارِ رِيحَانَا

(١) شيخ محسن بن فرج الجزائري توفي في حدود ١١٥٠ هـ وكان فاضلاً عالماً أديباً شاعراً ومن شعره في أمير المؤمنين وولده الحسين من قصيدة:

هو العلي تعالى الله بارؤه سواء ما اختار من ذا الكون إنسانا

يَا غِيْرَةَ اللَّهِ غَاْضَ الصَّبْرِ فَانْهَيْتَكِي
هَبِ الرِّجَالَ بِمَا تَأْتِي بِهِ قُتِلْتُ
مَا بَالُ صَبِيَّتِهَا صَرَعَى وَنِسْوَتِهَا
تُهْدَى وَهَنْ كَرِيْمَاتِ النَّبِيِّ إِلَى
وَالْمُسْلِمُونَ بِمَرَأَى لَا تَرَى أَحَدًا
تَعْسًا لَهَا أُمَّةٌ شَوْهَاءٌ مَا حَفِظْتَ
جَزْتُهُ سُوءًا بِإِحْسَانٍ وَكَانَ لَهَا
فَوِيلُهَا أَيُّ أَوْتَارٍ بِهَا طَلِبْتُ
أَوْتَارَ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ طَالِبُهَا
لَا هُمْ إِنْ كُنْتُ لَمْ تُنْزِلْ بِمَا انْتَهَكُوا
فَأَذْرِكِ النَّارَ مِنْهُمْ وَانْتَقِمِ لِبَنِي الزَّ
بِالْقَائِمِ الْخَلْفِ الْمَهْدِيِّ مَنْ نَطَقْتُ
أَظْهَرُ بِهِ دِيْنَكَ اللَّهُمَّ وَامْحُ بِهِ
وَأَزِدْ عَلَى آلِكَ اللَّهُمَّ فَيَأْهُمُ
وَأَتِهِمْ صَلَوَاتٍ مِنْكَ فَاضِلَةٌ

هَتَكَ النِّسَاءَ لِمَا فِي كَرِيْلَا كَانَا
وَإِنْ تَكُنْ قُتِلْتُ ظُلْمًا وَعُدْوَانَا
أَسْرَى يُطَافُ بِهَا سَهْلًا وَوَدْيَانَا
مَنْ كَانَ أَغْظَمَهُمُ اللَّهُ كُفْرَانَا
لِلَّهِ أَوْ لِرَسُولِ اللَّهِ غَضَبَانَا
نَبِيَّهَا فِي بَنِيهِ بَعْدَ مَا بَانَا
يَجْزِي مِنَ السُّوءِ أَهْلَ السُّوءِ إِحْسَانَا
وَأَيُّ طَالِبٍ وَثِرٍ خَصَمَهَا كَانَا
وَدَيْنُ اللَّهِ فِيهِ كَانَ دِيَانَا
مِنْ السَّمَاءِ عَلَيْهِمْ مِنْكَ حُسْبَانَا
هَرَاءٌ مَمْنٌ لَهُمْ بِالْبُغْضِ قَدْ دَانَا
بِهِ الْبَشَائِرُ إِسْرَارًا وَإِعْلَانَا
مَا كَانَ أَحْكَمَهُ الشَّيْطَانُ بُنْيَانَا
وَأَعْطَانَا بِهِمْ فَضْلًا وَغُفْرَانَا
مَا رَنَحَ الرِّيحُ فِي الْبِيدَاءِ أَغْصَانَا

لابن حماد^(١) في رثاء الحسنين عليهما السلام

لا تَأْمَنِ الدَّهْرَ إِنَّ الدَّهْرَ ذُو غَيْرٍ
أَخْنَى عَلَى عِثْرَةِ الْهَادِي وَشَتَّتَهُمْ
بَعْضُ بَطِييَةِ مَدْفُونٍ وَبَعْضُهُمْ
وَأَرْضُ طُوبَى وَسَامِرًا وَقَدْ ضَمِنَتْ
يَا سَادَتِي أَلَمَنْ أُنْعَى أَسَى وَلِمَنْ
أَبْكِي عَلَى الْحَسَنِ الْمَسْمُومِ مُضْطَهَدًا
أَبْكِي عَلَيْهِ خَضِيبَ الشَّيْبِ مِنْ دَمِهِ
مَا زِلْتُ أَبْكِي دَمًا يَنْهَلُ مُنْسَجِمًا
السَّيْدَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ اللَّذَيْنِ هُمَا
الضَّارِعَيْنِ إِلَى اللَّهِ الْمُنِيبَيْنِ
الْعَالَمَيْنِ بِذِي الْعَرْشِ الْحَكِيمَيْنِ
الصَّابِرَيْنِ عَلَى الْبَلَوَى الشُّكُورَيْنِ
الشَّاهِدَيْنِ عَلَى الْخَلْقِ الْإِمَامَيْنِ
الْعَابِدَيْنِ التَّقِيَيْنِ الزَّكِيَيْنِ

وَذُو لِسَانَيْنِ فِي الدُّنْيَا وَوَجْهَيْنِ
فَمَا تَرَى جَامِعًا مِنْهُمْ بِشَخَصَيْنِ
بَكْرِبَاءٍ وَبَعْضُ بِالْغَرِيِّينِ
بَعْدَادُ بَدْرَيْنِ حَلًّا وَسَطَ قَبْرَيْنِ
أَبْكِي بِجَفْنَيْنِ مِنْ عَيْنَيَّ قَرِيحَيْنِ
أُمُّ لِلْحُسَيْنِ لُقَى بَيْنَ الْخَمِيسَيْنِ
مُعَفَّرَ الْخَدِّ مُحْزُوزَ الْوَرِيدَيْنِ
لِلْسَيِّدَيْنِ الْقَتِيلَيْنِ الشَّهِيدَيْنِ
خَيْرُ الْوَرَى أَبَوَيَّ مَجْدٍ وَجَدَيْنِ
الْمُسْرِعَيْنِ إِلَى الْحَقِّ الشَّفِيعَيْنِ
الْعَادِلَيْنِ الْحَلِيمَيْنِ الرَّشِيدَيْنِ
الْمُعْرِضَيْنِ عَنِ الدُّنْيَا الْمُنِيبَيْنِ
الصَّادِقَيْنِ عَنِ اللَّهِ الْوَفِيِّينِ
الْمُؤْمِنِينَ الشُّجَاعِينَ الْجَرِيئِينَ

(١) أبو الحسن محمد المعروف بـ «ابن حماد» بالتشديد على وزن شداد كان فاضلاً أديباً وشاعراً مجيداً. كان معاصراً للخليعي وله معه مساجلات شعرية، للمترجم له شعر كثير لو جمع لكان ديواناً، يوجد قسم منه في المنتخب للطريحي وفي عاشر البحار وفي مجالس المؤمنين. يتسم شعره بسلاسة التعبير ورقة الأسلوب. ولكن إذا قورن بشعر الخليعي كان شعر الخليعي أسمى منه من حيث الرقة والابداع والسلاسة. ومن شعره في أهل البيت عليهم السلام قوله:

أفديكم آل النبي بمهجتي
وأنا ابن حماد وليكم الذي
أرجوكم لي في المعاد ذريعة
فلأنتم حجج الإله على الوري
الله أنزل (هل أتى) في مدحك
وأبي وأبذل فيكم الأموال
لم يرض غيركم ولا يتوالى
وبكم أفوز وأبلغ الآمالا
من لم يقل ما قلت قال محالا
والنمل والحجرات والأنفالا

توفي المترجم له في أواخر القرن التاسع الهجري، وقد عمر طويلاً ولم أعثر على السنة التي توفي فيها. يوجد بالقرب من قبر الخليعي قبر يعرف بقبر ابن حماد ولا أدري لمن هذا القبر؟ للمترجم له أم لابن حماد العالم تلميذ بن معية؟

الطيبين الطهورين الزكيين
قال النبي لعرش الله قرطين
لفاطم وعلي الطهر نسلين
قبريهما أبدا نوء السماكين

الحجّتين على الخلق الأميرين
نوران كانا قديماً في الظلام كما
تفاحتني أحمّد الهادي وقد جعلا
صلّى الإله على زوحيهما وسقى

للسيد كاظم ابن السيد أحمد الأمين الحسيني العاملي رحمها الله تعالى
وأعلام حقّ لو تنور^(١) ضوءها
فأين رسول الله عن أهل بيته
ويعدو عليهم من أمية جحفل
قضا وعطشا بالطف والماء حولهم
هنالك ألقوا ليث غاب تحوطه
فشبت لهم بالطف نازلي الضحى
وحيث فراح الهام طارت بها الطبا
وراحت حماة الدين تصطلم العدى
ولم يبق إلا السبط في حومة الوعى
إذا كرفروا مجفّلين كأنهم
قضى وطرامنهم ومذ أبرم القضا
أطائب يستسقى الحيا بوجوههم
عليهم سلام الله ما مرّ ذكرهم

جميع الورى ما ضلت الإنس والجن
يُهجنّهم بين الملا معشر هجن
به غص من ذاك الفضا السهل والحزن
إلى ورده أكباد صبيّتهم ترنو
ليوث شرى غاباتها الأسل اللدن
يجلّل وجه الأفق من نفعها دجن
وظلّت سواني نينوى من دم تسنو
ولم يبرخوا حتى قضى الله أن يفتنوا
ولا عون إلا السيف والذابل اللدن
قطاً راعها باز شديد القوى شثن
مضى لم يشن عليها وهن ولا جبن
لعمري وتنهل العيون إذا عنوا
وأحسن في إطرائهم بارع لسن

لجامع الكتاب عفا الله عن جرائمه في رثاء الحسينين عليه السلام
أهاج شجوك رسم دارس الدمن فبات طرفك منه فاقّد الوسن

(١) تنور النار نظر إليها من بعيد - المؤلف -

رَبَعَ عَلَى رَمْلَةِ الدَّهْنَاءِ غَيْرَهُ
 لَمْ يَبْقَ فِيهِ لِمُشْتَاقٍ يُلِمُّ بِهِ
 أَمْ هَلْ تَذْكُرْتَ عَهْدَ الْإِلْفِ حِينَ شَدْتُ
 أَمْ هَلْ صَبَوْتُ بِنَعْمَانَ لِفَانِيَةٍ
 كَلَّا وَلَكِنَّمَا تَجْرِي الدُّمُوعُ دَمًا
 سَبَطَ النَّبِيُّ ابْنُ مَوْلى الْمُؤْمِنِينَ عَلَى
 إِمَامٍ حَقٌّ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ لَهُ
 الزَّاهِدُ الْعَابِدُ الْأَوَّابُ مَنْ خَلَصَتْ
 وَالْوَاهِبُ الْمَالِ لَا يَبْغِي عَلَيْهِ سِوَى
 وَقَاسَمَ اللَّهُ مَا قَدْ كَانَ يَمْلِكُهُ
 وَمَرَّتَيْنِ غَدَا مِنْ كُلِّ مَا مَلَكَتْ
 وَالْقَاصِدُ الْبَيْتِ لَمْ تَحْمِلْهُ رَاحِلَةٌ
 وَذُو الْمَنَاقِبِ لَا يُحْصِي لَهَا عَدَدًا
 غَيْرُ الْحُسَيْنِ وَغَيْرُ الْمُجْتَبَى الْحَسَنِ
 سَبْطَانِ حُبُّهُمَا دِينٌ وَبُغْضُهُمَا
 رَيْحَانَتَا أَحْمَدُ الْمُخْتَارِ قَدْ جُنِيََا
 فَرَعَانِ قَدْ بَسَقَا مِنْ دَوْحَةِ سُقَيْيَتِ
 أَكْرَمَ بِسَبْطِي رَسُولِ اللَّهِ مَنْ رَقِيَا
 وَقَالَ خَيْرُ الْوَرَى قَوْلًا فَأَسْمَعَهُ
 ابْنَايَ هَذَا دُونَ النَّاسِ حُبُّهُمَا
 هُمَا إِمَامَانِ إِنْ قَامَا وَإِنْ قَعَدَا
 أَوْصَى بِعِثْرَتِهِ الْهَادِي وَأَكَّدَ مَا
 خَانَتْ عُهُودَ رَسُولِ اللَّهِ أُمَّتُهُ
 لَمْ يَبْغِ أَجْرًا لَهُ إِلَّا الْمَوْدَّةَ فِي الْ

مَرِّ الرِّيَّاحِ وَتِسْكَابِ الْحَيَا الْهَتَنِ
 غَيْرُ الْأَثَافِي وَنُؤْيِ كَالْحَنِيِّ حَنِي
 وَزُقُ الْحَمَائِمِ أَوْ غَنَّتْ عَلَى فَنَنِ
 مَا يَبْنَ أَعْصَانِهِ تَهْتَرُ كَالْغُصَنِ
 مِنِّي وَحَقُّ لَهَا حُزْنًا عَلَى الْحَسَنِ
 شَرَعَ النَّبِيُّ أَبِيهِ خَيْرِ مُؤْتَمَنِ
 رِيَّاسَةِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا عَلَى سُنَنِ
 لِلَّهِ نَيْتُهُ فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ
 ثَوَابِ بَارئِهِ الرَّحْمَنِ مِنْ ثَمَنِ
 مِنْهُ ثَلَاثًا بِلَا خَوْفٍ وَلَا مَنَنِ
 يَمِينُهُ خَارِجًا فِي سَالِفِ الزَّمَنِ
 خَمْسًا وَعِشْرِينَ وَالنَّخَارُ لِلْبُدَنِ
 يَرَاغُ ذِي فُطْنٍ أَوْ قَوْلُ ذِي لُسْنِ
 نَسْلُ لِأَحْمَدَ خَيْرِ الْخَلْقِ لَمْ يَكُنِ
 كُفْرًا وَقَالِيَهُمَا لِلَّهِ لَمْ يَدِنِ
 مِنْ رَوْضِ فَضْلِ بَارِزِهَا الْكَمَالِ جَنِي
 مَاءَ النَّبُوءَةِ وَالْأَكْوَانُ لَمْ تُكُنِ
 مِنْ دُرَّةِ الْمَجْدِ وَالْعَلِيَا إِلَى الْقُنَنِ
 لَمَّا دَعَا كُلُّ ذِي قَلْبٍ وَذِي أُذُنِ
 حُبِّي وَمَنْ أَبْغَضَ السُّبْطَيْنِ أَبْغَضَنِي
 بِذَاكَ جِبْرِيلُ عَنْ بَارِيهِ أَخْبَرَنِي
 أَوْصَى وَحَدَّثَنَا مِنْ غَايِرِ الْفِتَنِ
 فِيهِمْ وَقَدْ قَلَّ مَنْ لِلْعَهْدِ لَمْ يَخُنِ
 قُرْبَى فَجَازَوْهُ بِالْبَغْضَاءِ وَالْإِحْنِ

يا أُمَّةَ السُّوءِ ما هذا الْجَزَاءُ لَهُ
ضَاعَتْ دِمَاءُ رَسُولِ اللَّهِ فِي مُضَرٍ
سَبْطَاهُ مَا بَيْنَ مَسْمُومٍ وَمُنْجِدٍ
وَأَلَّهُ قَتَلَتْ فِي كُلِّ شَارِقَةٍ
صَيَّنَتْ بَنَاتُ الْبَغَايَا فِي مَقَاصِرِهَا
ثَارَتْ بَدْرٌ وَيَوْمَ الْفَتْحِ أَدْرَكَهَا
لَهْفِي عَلَى الْحَسَنِ الزَّكَاكِ وَمَا فَعَلْتُ
سَقَتُهُ بَغِيًّا نَقِيعَ السَّمِّ لَا سُقِيتُ
فَقَطَعْتُ كَبِدًا لِلْمَصْطَفَى وَرَمْتُ
وَأَوْسَعْتُ مِنْ عَلِيٍّ قَلْبَهُ حُرْقًا
وَلِلْحُسَيْنِ حَنِينٌ مِنْ فُؤَادِ شَجٍ
وَهِيَ الَّتِي مَنَعْتُ مِنْ دَفْنِ جُثَّتِهِ
مَنْ مِنْهُ أَوْلَى بِقُرْبِ الْمَصْطَفَى تَرَيْتُ
تُدْنِي الْبَعِيدَ إِلَيْهِ وَالْقَرِيبَ لَهُ
لِلَّهِ رُزْءُ ابْنِ بِنْتِ الْمَصْطَفَى فَلَقَدْ
رُزْءَ لَهُ هُدًى رُكْنُ الدِّينِ وَانْفَضَّتْ
رُزْءَ أَنْاخَ عَلَى الْإِسْلَامِ كُلِّكَ لَهُ
رُزْءَ تَهْوُونَ لَهُ الْأَرْزَاءُ أَجْمَعُهَا
رُزْءَ لَهُ حَرَمُ الْجَبَّارِ فِي حَزْنٍ
رُزْءَ لَهُ مِنْ مَنَى تَبْكِي مَشَاعِرُهَا
سَقَى الْبَقِيعَ وَمَنْ ضَمَّ الْبَقِيعَ حَيًّا
يَا آلَ أَحْمَدَ لَا يَنْفَكُ رُزُّكُمْ
وَلَسْتُ أَسْلُوكُمْ عُمْرَ الْمَدَى أَبَدًا
أَنْتُمْ سَفِينَةُ نُوحٍ وَالنَّجَاةُ بِكُمْ

مَنْكُمْ عَلَى مَا لَكُمْ أَسَدَى مِنَ الْمَنَنِ
وَفِي رِبِيعَةٍ وَالْأَحْيَاءِ مِنْ يَمَنِ
نَهَبَ الصَّوَارِمَ وَالْعَسَالَةَ اللَّدُنِ
مِنَ الْبَسِيطَةِ لَمْ تُنْصَرْ وَلَمْ تُعَنِ
لَكِنْ بَنَاتُ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ تُصَنِ
مِنْ آلِ طِهْ بَنُو عَبَادَةِ الْوَثَنِ
بِهِ الْأَعَادِي وَمَا لَأَقَى مِنَ الْمَحَنِ
صَوْبَ الْحَيَا مِنْ غَوَادِي عَارِضِ هَتَنِ
فُؤَادَ بَضْعَتِهِ الزَّهْرَاءِ بِالْحَزَنِ
وَعَادَرَتْهُ رَهِينَ الْوَجْدِ وَالشَّجَنِ
بِالْوَجْدِ مُضْطَرِمٍ بِالْحَزَنِ مُرْتَهَنِ
عِنْدَ النَّبِيِّ وَأَبْدَتْ كَامِنَ الضَّغَنِ
أَكْفُهَا مَا جَنَتْ رِبْحًا سَوَى الْغَبَنِ
تُنْثِيهِ وَالصُّبْحُ عَنْ نَضْبِ الدَّلِيلِ غَنِي
أَضْحَى لَهُ الصُّبْحُ مِثْلَ الْفَاجِمِ الدَّجَنِ
مِنْهُ الْعُرَى وَاكْتَسَى بِالذُّلِّ وَالْوَهَنِ
فَعَالَهُ وَمَضَى بِالْفَرَضِ وَالسُّنَنِ
مِنْ عَظْمِهِ وَهُوَ حَتَّى الْيَوْمِ لَمْ يَهْنِ
وَبَعْدَهُ حَرَمُ الْجَبَّارِ لَمْ يُصَنِ
وَحَطْبُهُ نَازِلٌ بِالْبَيْتِ ذِي الرُّكْنِ
يَهْمِي بِهِ فِي ثَرَاهِ صَيْبُ الْمُرْنِ
يُهَيِّجُ لِي ذِكْرَ أَشْجَانٍ تُورِّقُنِي
حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْبَدَنِ
وَلَيْسَ فِي الْبَحْرِ مِنْ مُنْجٍ سَوَى السَّفَنِ

ديني ولأكم وَبَعْدَ الْمَوْتِ حُبُّكُمْ
حَمَلْتُ عِبَاءَ ذُنُوبِ جَمَّةٍ وَسَوَى
اللَّهِ أَنْزَلَ فِيكُمْ وَحْيَهُ وَعَلَى
إِلَيْكُمْ مِنْ بَنَاتِ الْفِكْرِ قَافِيَةٌ
مَا مِثْلُهَا الْحَبِيبِ وَالْوَلِيدِ وَلَا
كَأَنَّ ابْنَ أَبِي الصَّلْتِ الَّتِي نَظَمْتُ

ذُخْرِي إِذَا صِرْتُ زَهْنًا لِلْخُدِّ وَالْكَفَنِ
وَلَأَكُم يَوْمَ حَشْرِي لَيْسَ يَنْفَعُنِي
وَلَأَكُم بُنَى الْإِسْلَامِ حِينَ بُنِيَ
غَرَاءَ تُخْرِسُ نُطْقَ الْمِصْقَعِ اللَّسَنِ
لأَحْمَدِ وَابْنِ هَانَ قَبْلَهُ الْحَسَنِ
مِنْهُ الْمَدَائِحُ فِي سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ

للشيخ كاظم الأزري رحمه الله تعالى

إِنْ كُنْتُ فِي سِنَةٍ مِنْ غَارَةِ الزَّمَنِ
لَيْسَ الزَّمَانُ بِمَأْمُونٍ عَلَى أَحَدٍ
لَا تُنْفِقِ النَّفْسَ إِلَّا فِي بُلُوغِ مُنَى
وَدَعِ مُصَاحَبَةَ الدُّنْيَا فَلَيْسَ لَهَا
وَكَيْفَ يُحْمَدُ لِلدُّنْيَا صَنِيعُ يَدٍ
هِيَ اللَّيَالِي تَرَاهَا غَيْرَ خَائِنَةٍ
أَلَا تَذَكَّرْتُ أَيَّاماً بِهَا ظَعَنْتُ
أَيَّامَ طُلٍّ مِنَ الْمُخْتَارِ أَيُّ دَمٍ
أَعَزُّ بِنَاصِرِ دِينِ اللَّهِ مُنْفَرِداً
يُوصِي الْأَحَبَّةَ أَنْ لَا تَقْبِضُوا أَبَداً
وَإِنْ جَزَى أَحَدُ الْأَقْدَارِ فَاصْطَبِرُوا
ثُمَّ انْثَنِي لِلْأَعَادِي لَا يَرَى حَكَمًا
سُقِيَا لِهَمَّتِهِ مَا كَانَ أَكْرَمَهَا
وَلِلطَّبِيِّ نَعَمَاتٍ فِي رُؤُوسِهِمْ
يَاجِيرَةُ الْغِيِّ إِنْ أَنْكَرْتُمْ شَرْفِي
لَا تَفْخَرُوا بِجُنُودٍ لَا عِدَادَ لَهَا

فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ وَاسْتَيْقِظْ مِنَ الْوَسَنِ
هِيَ هَاتِ أَنْ تَسْكُنَ الدُّنْيَا إِلَى سَكَنِ
فَبَائِعِ النَّفْسِ فِيهَا غَيْرُ ذِي غَبَنِ
إِلَّا مُفَارَقَةُ السُّكَّانِ لِلْسُكَّانِ
وَعَايَةُ الْبُشْرِ فِيهَا غَايَةُ الْحَزَنِ
إِلَّا بِكُلِّ كَرِيمٍ الطَّنْبُ لَمْ يَخُنْ
لِلْفَاطِمِيِّينَ أَطْعَانٌ عَنِ الْوَطَنِ
وَأُدْمِيَتْ أَيُّ عَيْنٍ مِنْ أَبِي حَسَنِ
فِي مَجْمَعٍ مِنْ بَنِي عَبَادَةِ الْوَثَنِ
إِلَّا عَلَى الدِّينِ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنِ
فَالصَّبْرُ فِي الْقَدَرِ الْجَارِي مِنَ الْفِطَنِ
إِلَّا الَّذِي لَمْ يَدْعُ رَأْسًا عَلَى بَدَنِ
فِي سَقْفِي مَاضِي الْمَوَاضِي مِنْ دَمٍ هَتَنِ
كَأَنَّهَا الطَّيْرُ قَدْ غَنَّتْ عَلَى فَنَنِ
فَإِنَّ وَاعِيَةَ الْهَيْجَاءِ تَعْرِفُنِي
إِنَّ الْفَخَارَ بِغَيْرِ السَّيْفِ لَمْ يَكُنْ

وَمَذْ رَقَى مِنْبَرَ الْهَيْجَاءِ أَسْمَعَهَا
لِلَّهِ مَوْعِظَةً الْخَطِيئِ كَمْ وَقَعَتْ
كَأَنَّ أَسْيَافَهُ إِذْ تَسْتَهْلُ دِمَاءَ
لِلَّهِ حَمَلَتْهُ لَوْ صَادَفَتْ فَلَكَا
يَفْرِي الْجِيُوشَ بِسَيْفٍ غَيْرِ ذِي ثِقَةٍ
وَعَزَمَةٍ فِي عُرَى الْأَقْدَارِ نَافِذَةٍ
حَتَّى إِذَا لَمْ تُصِْبْ مِنْهُ الْعِدَى غَرَضًا
فَانْقَضَ عَنْ مُهْرِهِ كَالشَّمْسِ عَنْ فَلَكِ
قُلْ لِلْمَقَادِيرِ قَدْ أَبْدَعْتَ حَادِثَةً
أَمْثَلُ شِمْرِ أَدْلَ اللَّهِ جَبْهَتَهُ
وَاحْسِرَةَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا عَلَى قَمَرٍ
يَا سَيِّدًا كَانَ بَدْوُ الْمَكْرَمَاتِ بِهِ
مَنْ يَكْنِزُ الْيَوْمَ مَنْ عِلْمٍ وَمَنْ كَرَمٍ
هِيَهَاتَ إِنَّ النَّدَى وَالْعِلْمَ قَدْ دُفِنَا
لَقَدْ هَوَتْ مِنْ نِزَارِ كُلِّ رَاسِيَةٍ
لِلَّهِ صَخْرَةٌ وَادِي الطُّفِّ مَا صَدَعَتْ
خَطْبُ تَرَى الْعَالَمَ الْعُلُويَّ لَأَنَّ لَهُ
مَنْ الْمَعْرُيَ حَمَى الْإِسْلَامَ فِي مَلِكٍ
يُهْنِكُ يَا كَرِيلاً وَشَيْ ظَفِرَتْ بِهِ
لِلَّهِ فَخَزَكَ مَا فِي جَنِيْدِهِ عَطَلُ
كَمْ خَرَفِي تُرْبِكَ النُّورِيِّ بَذَرُ ثَقَى
حَيٍّ مِنَ الشُّوسِ مُعْتَادٍ وَلِيْدَهُمْ
يَجُولُ فِي مَشْرِقِ الدُّنْيَا وَمَغْرِبِهَا
مَنْ مُبْلَغُ سَوْقِ ذَاكَ الْيَوْمِ أَنَّ بِهِ

مَوَاعِظًا مِنْ فُرُوضِ الطَّعْنِ وَالسُّنَنِ
مِنْ آلِ سُفْيَانَ فِي قَلْبٍ وَفِي أُذُنٍ
صَفَائِحُ الْبَرْقِ حَلَّتْ عُقْدَةُ الْمُرْنِ
لَخَرَّ هَيْكَلُهُ الْأَعْلَى عَلَى الذَّقَنِ
عَلَى النُّفُوسِ وَرُمِحَ غَيْرُ مُؤْتَمَنِ
لَوْ لَاقَتْ الْمَوْتَ قَادَتُهُ بَلَا رَسَنِ
رَمَوْهُ بِالنَّبْلِ عَنْ مَوْتُورَةِ الضَّغَنِ
فَغَابَ صُبْحُ الْهُدَى فِي الْفَاجِمِ الدَّجَنِ
غَرِيبَةُ الشَّكْلِ مَا كَانَتْ وَلَمْ تَكُنِ
يَلْقَى حُسَيْنًا بِذَلِكَ الْمُلْتَقَى الْخَشَنِ
يَشْكُو الْخُسُوفَ مِنَ الْعَسَالَةِ اللَّذَنِ
وَالشَّمْسُ تَبْدَأُ بِالْأَعْلَى مِنَ الْقَنَنِ
كَنَزًا سِوَاكَ عَلَيْهِ غَيْرُ مُؤْتَمَنِ
وَلَا مَزِيَّةَ بَعْدَ الرُّوحِ لِلْبَدَنِ
كَانَتْ لِأَبْنِيَةِ الْأُمَجَادِ كَالرُّكْنِ
إِلَّا جَوَاهِرَ كَانَتْ حِلْيَةَ الزَّمَنِ
مَا الْعُذْرُ لِلْعَالَمِ السُّفْلِيِّ لَمْ يَلِنْ
مَنْ بَعْدَهُ حَرَمُ الْإِسْلَامِ لَمْ يُصْنِ
مِنْ صَنْعَةِ الْيَمَنِ لَا مِنْ صَنْعَةِ الْيَمَنِ
وَلَا بِمِرَاتِهِ الْأَدْنَى مِنَ الدَّرَنِ
لَوْلَاهُ عَاطِلَةُ الْإِسْلَامِ لَمْ تُزَنِ
عَلَى رِضَاعِ دَمِ الْأَبْطَالِ لَا اللَّبَنِ
نَدَاهُمْ جَوْلَانِ الْقُرْطِ فِي الْأُذُنِ
جَوَاهِرَ الْقُدْسِ قَدْ بِيَعَتْ بَلَا ثَمَنِ

قُلْ لِلْمَكَارِمِ مُوتِي مَوْتَ ذِي ظِمًا
لَقَدْ أَطَلْتُ عَلَى الْإِسْلَامِ نَائِبَةً
أَقُولُ وَالنَّفْسُ مُرَحَاةٌ أَرَمَتْهَا
مَهْلًا فَقَدْ قَرَبْتُ أَوْقَاتُ مُنْتَظَرٍ
كَشَافُ مَظْلَمَةٍ حَوَاضُ مَلْحَمَةٍ
قَرَمٌ يَقْلُدُ حَتَّى الْوَحْشِ مِثْنَتُهُ
صَبَاحُ مَشْرِقِهَا مِصْبَاحُ مَغْرِبِهَا
أَغْرُ لَا يَتَجَلَّى نَوْرُ سُؤْدِيدِهِ
تَسْعَى إِلَى الْمُرْتَقَى الْأَعْلَى بِهِ هِمَمٌ
يَسْطُو بِسَيْفَيْنِ مِنْ بَاسٍ وَمِنْ كَرَمٍ
يَا مَنْ نَجَاةُ بَنِي الدُّنْيَا بِحُبِّهِمْ
طَوْبِي لِحَظٍّ مُحِبِّكُمْ لَقَدْ حَصَلُوا
هَلْ تَزْدِرِي بِي آثَامِي وَلِي وَلَهُ
أَرْجُوكُمْ وَرَجَاءُ الْأَكْرَمِينَ غِنَى
يَا مَنْ بِقَدْرِهِمُ الْأَعْلَى عَلَتْ مِدْحِي
فَهَاكُمْ مِنْ شَجِيٍّ الْبَالِ مُغْرَمَةٌ
جَاءَتْ تَهَادَى مِنَ الْأُزْرِيِّ حَالِيَّةٌ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ مَا بَدَأَ قَمَرٌ

فَقَدْ تَبَدَّلَ ذَاكَ الْعَذْبُ بِالْأَجَنِ
كَقَتْلِ هَابِيلَ كَانَتْ فِتْنَةُ الْفِتَنِ
يَقُودُهَا الْوَجْدُ مِنْ سَهْلٍ إِلَى حَزَنِ
مِنْ عَهْدِ آدَمَ مِنْصُورٍ عَلَى الزَّمَنِ
فَيَأْضُ مَكْرَمَةٍ فَكَأَنَّ مُرْتَهَنٍ
وَابْنُ النِّجَابَةِ مَطْبُوعٌ عَلَى الْمِنَنِ
مُزِيلُ مِخْنَتِهَا مِنْ كُلِّ مُمْتَحِنٍ
إِلَّا بِرَوْضٍ مِنَ الدِّينِ الْحَنِيفِ جَنِي
لَا تَحْتَذِي مِنْهُ إِلَّا قُنَّةَ الْقُنَنِ
يَسْتَأْصِلَانِ عُرُوقَ الْبُخْلِ وَالْجُبْنِ
كَأَنَّهَا الْبَحْرُ لَمْ يُرْكَبْ بِلَا سُفْنٍ
عَلَى نَصِيبِ بَقَرَنِ الشَّمْسِ مُقْتَرِنِ
بِكُمْ إِلَى دَرَجَاتِ الْعَرْشِ يَرْفَعُنِي
حَيًّا وَبَعْدًا نِدْرَاجِ الْجِسْمِ فِي الْكَفَنِ
وَالدُّرِّيُّ يَحْسُنُ مَنْظُومًا عَلَى الْحَسَنِ
عِذْرَاءُ تَرْفُلُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الشَّجَنِ
مَنْ اجْتَلَى حُسْنَهَا الْفَتَّانُ يَفْتَتِنُ
فَانْجَابَ عَنْهُ حِجَابُ الْغَارِبِ الدَّجَنِ

للشيخ صالح الكواز رحمه الله تعالى

مَاذَا وَقُوفُكَ فِي مَلَاعِبِ خُرْدٍ
قَدْ كَذَتْ لَوْلَا الْجِلْمُ مِنْ جَزَعِي لِمَا
قَلْبِي يَقْلُ مِنَ الْهَمُومِ جِبَالَهَا
وَأَنَا الَّذِي لَا أَجْرَعُنْ لَزْرِيبَةٍ
جَدَّ الْعَفَاءُ بِرَبْعِهَا الْمَسْكُونِ
الْقَاهُ أَصْفَقُ بِالشَّمَالِ يَمِينِي
وَتَسِيخُ عَنْ حَمْلِ الرَّدَاءِ مُثُونِي
لَوْلَا رِزَايَاكُمْ بَنِي يَاسِينَ

تلك الرزايا الباعثات لمُهَجَّتِي
 كيف العزاء لها وكل عشيّة
 والبرق يُذكرني وميض صوارم
 والرعد يُعرب عن حنين نسايتكم
 يندبن قوما ما هتفن بذكرهم
 السالبين النفس أول ضربة
 لا عيب فيهم غير قبضهم اللوا
 سلكوا بحاراً من دماء أمية
 لو كل طعنة فارس بأكفهم
 حتى إذا التقمّتهم حوت القضا
 نبذتهم الهيجاء فوق تلاعها
 فتخال كلاً ثم يونس فوقه
 خذ في ثنائهم الجميل مقرّطاً
 هم أفضل الشهداء والقَتلى الأولى
 ليت المواكب والوصي زعيمها
 بالطفك يروا الأولى فوق القنا
 جعلت رؤوس بني النبي مكانها

ماليس يبعثه لظى سجين
 دمكم بحمرتها السماء تُريني
 أزدتكم في كف كل لعين
 في كل لحن للشجون مبين
 إلا تضعع كل ليث عرين
 والمُلبسين الموت كل طعين
 عند اشتباك السمر قبض صنين
 بظهور خيل لا بطون سفين
 لم يخلق المسبار للمطعون
 وهي الأمانى دون خير أمين
 كالنون تنبذ بالعرّا ذا النون
 شجر القنا بدلاً عن اليقطين
 فالقوم قد جلّوا عن التابين
 مدحوا بوحي في الكتاب مبين
 وقفوا كموقفهم على صفين
 رفعت مصاحفها اتقاء منون
 وشفت قديم لواعج وضغون

للسيد حيدر الحلي رحمه الله تعالى

إن ضاع وترك يا ابن حامي الدين
 أو لم تناضل^(١) آل حرب هاشم
 أمعلل البيض الرقاق بنهضة
 كم ذا تهزك للكريهة حنة
 طال انتظار السمر طعنتك التي
 لله قلبك وهو أغضب للهدى

لا قال سيفك للمنايا كوني
 لا بشرت علوية بجنين
 في يوم حرب بالردى مشحون
 من كل مشجية الصهيل صفون
 تلد المنون بنفس كل طعين
 ما كان أصبره لهتك الدين

(١) في ديوان الشاعر: تناهض.

عَجِبَ السَّيْفُ كَيْفَ يَصْحَبُ^(١) غَمْدَهُ
فَبِمَا اعْتَذَارُكَ لِلنُّهُوضِ وَفِيكُمْ
أَيْمَانُكُمْ^(٢) فَقَدَتْ قَوَائِمَ بِيضِهَا
أَتَشِيْمُ سَيْفَكَ عَنْ جَمَاجِمِ مَعْشَرِ
وَحْنَيْنٍ بِيضِهِمُ الرِّقَاقِ بِهَامِكُمْ
وَكَمِينِ حِقْدِ الْجَاهِلِيَةِ فِيهِمْ
غَضَبُوكُمْ بِشَبَا الصُّوَارِمِ أَنْفُسَا
كَمْ مَوْقِفٍ حَلَبُوا رِقَابَكُمْ دِمَا
لَا مِثْلَ يَوْمِكُمْ بَعْرَصَةِ كَرْبَلَا
قَدْ أَرْهَفُوا فِيهِ لِحْدَكَ أَنْصَلَا
يَوْمَ أَبِي الضَّمِيمِ صَابِرِ مِحْنَةٍ
سَلَبْتَهُ أَطْرَافَ الْأَسِنَّةِ مُهْجَةً
فَهُوَ بِضَاحِيَةِ الْهَجِيرِ ضَرِيبةً
وَقَفْتَ لَهُ الْأَفْلَاكَ حِينَ هُوِيَّه
أَضْمِيرَ غَيْبِ اللَّهِ كَيْفَ لَكَ الْقَنَا
لَوْ كُنْتَ تَسْتَأْمُ الْحَيَاةَ لِأَرْخَصْتَ
أَوْ شِئْتَ مَحْوَ عِدَاكَ حَتَّى لَا يُرَى
لَاخَذْتَ أَطْرَافَ^(٣) الْبِلَادِ عَلَيْهِمْ
وَصَبَرْتَ نَفْسَكَ حَيْثُ تَلْتَهَبُ الظُّلُمُ
وَالسُّمُرُ كَالْأَضْلَاعِ فَوْقَكَ تَنْحَنِي
وَأَجَلُ يَوْمٍ بَعْدَ يَوْمِكَ حَلَّ فِي الْـ
يَوْمِ سَرَتْ أَسْرَى كَمَا شَاءَ الْعِدَى
حَسَرَى مَتَى التَّهَبَتْ خَشَاشَتُهَا جَوَى

وَشَبَاهَ كَافِلٍ وَتَرَكَ الْمَضْمُونِ
لِلضَّمِيمِ وَسَمَ فَوْقَ كُلِّ جَبِينِ
أَمْ خَيْلُكُمْ أَضَحَتْ بِغَيْرِ مُتُونِ
وَتَرَوْكُمْ بِالذَّخْلِ فِي صَفَيْنِ
مَلَأَ الزَّمَانَ بَرْنَةً وَحْنَيْنِ
أَنْتَى طَلَعْتُمْ غَالَكُمْ بِكَمِينِ
قَامَ الْوُجُودُ بِسِرِّهَا الْمَكْنُونِ
فِيهِ وَأَعْيُنُكُمْ نَجِيعَ شُؤُونِ
فِي سَالِفَاتِ الدَّهْرِ يَوْمَ شُجُونِ
تَرَكْتَ وَجُوهَكُمْ بِلَا عِرْنَيْنِ
غَضِبَ إِلَهُ لَوْعِهَا فِي الدِّينِ
تَفَدَى بِجُمْلَةِ عَالَمِ التَّكْوِينِ
تَحْتَ السُّيُوفِ لَحْدَهَا الْمَسْنُونِ
وَتَبَدَّلْتَ حَرَكَاتَهَا بِسُكُونِ
نَفَذْتَ وَرَاءَ حِجَابِهَا الْمَخْزُونِ
مِنْهَا لَكَ الْأَقْدَارُ كُلُّ ثَمِينِ
مِنْهُمْ عَلَى الْغَبْرَاءِ شَخْصُ قَطِينِ
وَشَحَنْتَ قُطْرِيَّهَا بِجَيْشِ مَنُونِ
ضَرْبَا يُذِيبُ فُؤَادَ كُلِّ رَزِينِ
وَالْبَيْضُ تَنْطَبِقُ انْطِبَاقَ جُفُونِ
إِسْلَامٍ مِنْهُ يَشِيبُ كُلُّ جَنِينِ
فِيهِ الْفَوَاطِمُ مِنْ بَنِي يَاسِينِ
طَفِقَتْ تَرْوُحُ قَلْبَهَا بِأَنْبِينِ

(١) فِي دِيْوَانِ الشَّاعِرِ : يَأْلَفُ .

(٢) فِيهِ : أَيْعِيْنُكُمْ .

(٣) فِيهِ : آفَاقُ .

أُبْرِزْنَ مِنْ حَرَمِ النَّبِيِّ وَإِنَّهُ
مِنْ كُلِّ مُحَصَّنَةٍ هُنَاكَ بَرَعِمَهَا
لَا طَابَ عَيْشُكَ يَا زَمَانُ وَلَا جَرَتْ

حَرَمُ الْإِلَهِ بِوَاضِحِ التَّبْيِينِ
أَضَحَتْ بِلَا خِذْرِ وَلَا تَحْصِينَ
أَنْهَارُ مَائِكَ لِلْوَرَى بِمَعِينِ

للسيد حيدر الحلي رحمه الله تعالى أيضاً

كَفَانِي ضَنَا أَنْ تُرَى فِي الْحُسَيْنِ
فَأَغْضَبَتِ اللَّهُ فِي قَتْلِهِ
عَشِيَّةً أَنْهَضَهَا بَغِيهَا
بَجَمْعٍ مِنَ الْأَرْضِ سَدَّ الْفُرُوجِ
وَطَا الْوَحْشُ إِذْ لَمْ يَجِدْ مَهْرَباً
وَحَفَّتْ بِمَنْ حَيْثُ يَلْقَى الْجُمُوعُ
وَسَامَتْهُ يَرْكَبُ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ
فَإِمَّا يَرَى مُدْعِناً أَوْ تَمُوتُ
فَقَالَ لَهَا اعْتَصِمِي بِالْإِبَا
إِذَا لَمْ تَجِدْ غَيْرَ لُبْسِ الْهَوَانِ
تَرَى^(١) الْقَتْلَ صَبِراً شِعَارَ الْكِرَامِ
فَشَمَّرَ لِلْحَرْبِ فِي مَعْرَكِ
وَأَضْرَمَهَا لِعِنَانِ السَّمَاءِ
رَكِيزٌ وَلِلْأَرْضِ تَحْتَ الْكُومَةِ
أَقْرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ ظَهْرِهَا
تَزِيدُ الطَّلَاقَةَ فِي وَجْهِهِ
وَلَمَّا قَضَى لِلْعُلَى حَقَّهَا
تَرَجَّلَ لِلْمَوْتِ عَنْ سَابِقِ
ثَوَى زَائِدِ الْبُشْرِ فِي صَرْعَةٍ

شَفَّتْ آلَ مَرَوَانَ أَضْغَانَهَا
وَأَرْضَتْ بِذَلِكَ شَيْطَانَهَا
فَجَاءَتْهُ تَرْكَبُ طُغْيَانَهَا
وَعَطَى النُّجُودَ وَغِيْطَانَهَا
وَلَا زَمَتِ الطَّيْرُ أَوْكَانَهَا
يُثْنِي بِمَاضِيهِ وَخَدَانَهَا
وَقَدْ صَرَّتِ الْحَرْبُ أَسْنَانَهَا
نَفْسُ أَبِي الْعِزِّ إِذْغَانَهَا
فَنَفْسُ الْأَبِيِّ وَمَا زَانَهَا
فَبِالْمَوْتِ تَنْزَعُ جُثْمَانَهَا
وَفَخْرًا يُزِينُ لَهَا شَانَهَا
بِهِ عَرَكَ الْمَوْتُ فُرْسَانَهَا
حَمْرَاءَ تَلْفَحُ أَغْنَانَهَا
رَجِيفٌ يُزَلْزَلُ ثَهْلَانَهَا
إِذَا مَلَمَلَ الرُّعْبُ أَقْرَانَهَا
إِذَا غَيَّرَ الْخَوْفُ أَلْوَانَهَا
وَشَيَّدَ بِالسَّيْفِ بُنْيَانَهَا
لَهُ أَخْلَتِ الْخَيْلُ مَيْدَانَهَا
لَهُ الْعِزُّ حَبَبٌ لُقْيَانَهَا

(١) في ديوان الشاعر: رأى.

كَأَنَّ الْمَنِيَّةَ كَانَتْ لَدَيْهِ
 جَلَّتْهَا لَهُ الْبَيْضُ فِي مَوْقِفِ
 فَبَاتَ بِهَا تَحْتَ لَيْلِ الْكِفَاحِ
 وَأَصْبَحَ مُشْتَجِرًا لِلرَّمَاكِ
 عَفِيرًا مَتَى عَايَنْتَهُ الْكُمَاةُ
 فَمَا أَجَلَّتِ الْحَرْبُ عَنْ مِثْلِهِ
 تَرِيْبَ الْمُحْيَا تَظُنُّ السَّمَاءُ
 غَرِيبًا أَرَى يَا غَرِيبَ الطُّفُوفِ
 وَقَتْلَكَ صَبْرًا بِأَيْدِ أَبُوكِ
 أَتَقْضِي فِدَاكَ حَشَى الْعَالَمِينَ
 أَلَسْتَ زَعِيمَ بَنِي غَالِبِ
 فَلِمَ أَغْفَلْتَ فِيكَ أَوْتَارَهَا
 وَهَذِي الْأَسِنَّةُ وَالْبَارِقَاتُ
 وَتِلْكَ الْمُطَهَّمَةُ الْمُقْرِبَاتُ
 أَحْبَبْنَا عَنِ الْحَرْبِ يَا مَنْ غَدَا
 أَتَرْضَى أَرَاقِمُكُمْ أَنْ تُعَدَّ
 وَتُنْصَبَ أَعْنَاقُهَا مِثْلَهَا
 يَمِينَالْنِ سَوَفَتْ قَطَعَهَا
 وَإِنْ هِيَ نَامَتْ عَلَى وَثَرِهَا
 تَنَامُ وَبِالطَّفِّ عَلَيَاؤُهَا
 وَتِلْكَ عَلَى الْأَرْضِ مَنْ أُخْدِمَتْ
 ثَلَاثًا قَدْ انْتَبَذَتْ بِالْعَرَى
 مُصَابَ أَطَاشِ عُقُولِ الْأَنَامِ
 عَلَيْكُمْ بَنِي الْوَحْيِ صَلَّى إِلَهُ

فَتَاةٌ تُوَاصِلُ خُلَصَانَهَا
 بِهِ أَتَكُلُّ السُّمْرُ خُرْصَانَهَا
 طَرُوبَ النَّقِيبَةِ جَذْلَانَهَا
 تُحْلِي الدِّمَا مِنْهُ مُرَّانَهَا
 يَخْتَطِفُ الرُّعْبُ أَلْوَانَهَا
 صَرِيحًا يُجَبِّنُ شَجَعَانَهَا
 بَأَنَّ عَلَى الْأَرْضِ كَيَوَانَهَا
 تَوَسَّدَ خَدَّكَ كُثْبَانَهَا
 ثَنَاها وَكَسَّرَ أَوْثَانَهَا
 خَمِصَ الْحُشَّاشَةِ ظَمَانَهَا
 وَمِطْعَامَ فِهْرٍ وَمِطْعَانَهَا
 وَلَيْسَ تُعَاجِلُ إِمْكَانَهَا
 أَطَالَتْ يَدُ الْمَطْلِ هُجْرَانَهَا
 تَجَرُّ عَلَى الْأَرْضِ أَرْسَانَهَا
 عَلَى أَوَّلِ الدَّهْرِ أَخْدَانَهَا
 بَنُو الْوَزْغِ الْيَوْمَ أَقْرَانَهَا
 بِحَيْثُ تُطَاوِلُ تُعْبَانَهَا
 فَلَا وَصَلَ السَّيْفُ أَيْمَانَهَا
 فَلَا خَالَطَ النَّوْمُ أَجْفَانَهَا
 أُمِيَّةٌ تَنْقُضُ أَرْكَانَهَا
 وَرَبُّ السَّمَاوَاتِ سَكَّانَهَا
 لَهَا تَنْسُجُ الرِّيحُ أَكْفَانَهَا
 جَمِيعًا وَحَيْرَ أَذْهَانَهَا
 مَا هَزَّتِ الرِّيحُ أَفْنَانَهَا

لجامع الكتاب عامله الله بلطفه يرثي مسلم بن عقيل عليه السلام

يا مُسْلِمُ بنَ عَقِيلٍ لا أَغَبُّ ثَرَى
ولو تَكُونُ بِسَقِيَّاهُ السَّما بِخِلْتِ
بَذَلْتَ نَفْسَكَ في مَرَضَاةِ خَالِقِها
كَأَنَّمَا نَفْسُكَ اخْتَارَتْ لَها عَطَشاً
فَلَمْ تُطِقْ أَنْ تَسْبِغَ المَاءَ عَنْ ظَمَأِ
يا فارِسَ الحَرْبِ إِنَّ نارَ الوَغَى حَمَدَتْ
يا لَيْثَ هاشِمٍ والْفِرْعَ الَّذي صَرَبَتْ
إِنْ يَغْدُرُوا بِكَ عَنْ عَمْدٍ فَقَدْ غَدَرُوا
ما يَوْمُكُمْ مِنْ بَنِي كُوفانَ إِذْ نَكثُوا
هُمُ بايَعُوكَ وخانُوا العَهْدَ وانخدلوا
لا قاكَ جَمْعُهُمْ في الدارِ مُنفرداً
شَدَدَتْ فيهِم كَصَقْرِ شَدَّ في رَحِمِ
فَعُدَّتْ تَنْثُرُ بِالهِندِيِّ هَامَهُمْ
تَجَمَّعُوا لَكَ مِنْ كُلِّ الجِهاَتِ ولو
حَتَّى غَدَوْتَ أَسيراً في أَكْفِهِمْ
فَقَاضَ دَمْعُكَ حُزْناً لابنِ فاطمَةَ
وَرَأَمَ تَقْرِيعَكَ الرَّجْسُ الدَّعِيَّ بما
أَلَقَمْتَهُ بِجوابِ قاطِعِ حَجْراً
نَصَرْتَ سِبْطَ رَسولِ اللَّهِ مُجْتَهداً
حَمَلْتَ أَعْباءَ أَمْرٍ قَدْ دَعَاكَ لَهِ
وَكُنْتَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الوَحْيِ أَوْثَقَهُمْ
لَأَبْكِيَنَّكَ ما نَاحَ الحَمَامُ وما

صُرِيحَكَ المُرْنُ هَطَلاً وَهَتَانَا
سَقَيْتُهُ مِنْ دُمُوعِ العَيْنِ غُدْرَانَا
حَتَّى قَضَيْتَ بِسَيْفِ البَغْيِ ظَمَانَا
لَمَّا دَرَّتْ أَنْ سَيَقْضِي السِّبْطُ عَطَشَانَا
مِنْ صَرْبَةٍ ساقِها بَكَرُ بْنُ حَمْرَانَا
أَلْهَبْتَ لِلْحَرْبِ بِالهِندِيِّ نيرانَا
بِه الأُصولِ إلى فَهْرٍ وَعَدْنانا
بِالمرْتضى وابْنِهِ سِراً وإِعْلانَا
بِواحدٍ لا سَقَى الرَّحْمَنُ كُوفانا
مِنْ بَعْدِ ما أَوْثَقُوا عَهْداً وَأَيَّمانَا
كما تَلَقَّي بَغَاثَ الطَّيْرِ عُقْبانا
وَصَلَّتْ في جَمْعِهِم كَاللَّيْثِ غَضبانَا
والرُّمَحُ يَنْظُمُهُمْ مَثْنَى ووَحْدانَا
قَدْ بارَزوكَ لَمَّا أَبْقَيْتَ إِنسانَا
وكانَ مِنْ نَوْبِ الأَيَّامِ ما كانَا
لِولاهُ كُنْتُ بَلْقِيَا اللَّهِ جَذَلانَا
قَدْ كانَ لَفَقَهُ زُوراً وبُهْتانَا
ولِلجَهُولِ بِهِ أَوْضَحْتَ بُرْهانَا
وَذُقْتَ في نَصْرِهِ لِلضَّرِّ ألوانَا
وَكُلُّ مُسْتَضْعَبٍ في جَنْبِهِ هانَا
في نَفْسِهِ ثِقَّةٌ أَعْلَاهُمْ شانَا
هَرَّ الصَّبَا سَحْراً بالدُّوحِ أَغْصانَا

أَجَلٌ وَهَيَّجَتْ أَشْجَانَا وَأَحْزَانَا
ضَرْيَحَ مَوْلَى قَضَى بِالطَّفِّ ظَمَانَا
شُجْعَانٍ دَرْسًا وَلِلْأَبْطَالِ عُنْوَانَا
عَاشَ الَّذِي كَانَ فِي الْإِخْوَانِ خَوَانَا
عَفْوًا فَكَانَتْ لِدِينِ اللَّهِ قُرْبَانَا
غَالِي نَفُوسِكُمْ لِلْعِزِّ أَثْمَانَا
قَدْرًا وَمَا تَرَكْتَ لِلْجُهْدِ إِمْكَانَا
وَاعْتَضْتُمْ عَنْهُمْ حُورًا وَوَلَدَانَا
مُلُوكٌ لِلتَّبَرِّ فَوْقَ الرَّأْسِ تَيْجَانَا
مِنْ بَعْدِكُمْ لَا وَلَا صَاحِبِنَ أَيْمَانَا
مَا نَالَ شَأُوكُمْ يَوْمًا وَلَا دَانِي
سَامَاكُمْ سَافِلًا قَدْ جَاءَ خَزْيَانَا

يَا كَرْبَلَاءُ لَقَدْ أَوْرَثْتِنَا كُرْبًا
حَقٌّ عَلَى الطَّرْفِ أَنْ يَرُوي بِأَذْمِعِهِ
فَخَرَّ أَبَا الْفَضْلِ قَدْ أَمَسَتْ صِفَاتُكَ لِلـ
فَهَكَذَا هَكَذَا الْإِخْوَانُ مِثْلُكَ لَا
فَخَرَّ ابْنِي هَاشِمٍ جُدْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ
أَغْلَيْتُمْ فِي شِرَاءِ الْعِزِّ حِينَ غَدَا
أَرْخَضْتُمْوهَا لِدِينِ الْمُصْطَفَى فَقَلْتُمْ
تَرَكْتُمْ الْأَهْلَ وَالْأَوْلَادَ عَنْ شَعْفِ
الْفَخْرِ تَاجَكُمْ أَمْسَى إِذَا لَبَسَ الـ
السُّمُرُ وَالْبَيْضُ لَا هَزَّتْ وَلَا انْتَضَيْتْ
دَانَ الْجَلَالُ لِعَلْيَاكُمْ وَغَيْرَكُمْ
سَمَوْتُمْ النَّاسَ طُرًّا بِالْكَمَالِ وَمَنْ

لبعضهم يرثي العباس عليه السلام

جَذَوَاتٍ وَجَدَ مِنْ لَطَى سِجِّينَ
فَتَيَّاتٍ فَاطِمَ مِنْ بَنِي يَاسِينَ
لِلدِّينِ أَوَّلَ عَالَمِ التَّكْوِينِ
أَنْجَبَ فِيهِ نَتَائِجَ الْمِيْمُونِ
نَقَشَ الْأَرَاقِمَ فِي خُطُوطِ بَطُونِ
مِنْ مَاءِ مَرْصُودِ الْوَشِيحِ مَعِينِ
بَسَادِ جَيْشِ بَارِزٍ وَكَمِينِ
بِنَفُوسِهَا سَلْبًا قَرِيرَ عُيُونِ

أَنْتِ وَيَوْمَ الطَّفِّ أَضْرَمَ فِي الْحَشَى
يَوْمَ أَبَوِ الْفَضْلِ اسْتَفْزَتْ بِأَسَهِ
فِي خَيْرِ أَنْصَارٍ بَرَاهِمَ رِيْهِمْ
فَرَقَى عَلَى نَهْدِ الْجَزَارَةِ هَيْكَلِ
مُتَقَلِّدًا عَضْبًا كَانَ فِرْنَنْدَهُ
وَأَغَاثَ صَبِيَّتَهُ الظَّمَا بِمَرَادِهِ
حَتَّى إِذَا قَطَعُوا عَلَيْهِ طَرِيقَهُ
فَنَنَى مُكَرَّدَسَهَا نَوَاصِ وَانْتَنَى

وَدَعَتْهُ أَسْرَارُ الْقَضَا لَشَهَادَةٍ
حَسَمُوا يَدِيهِ وَهَامَهُ ضَرْبُوهُ فِي
وَمَشَى إِلَيْهِ السَّبْطُ يَنْعَاهُ كَسْرُ
عَبَّاسٍ كَبَشَ كَتِيبَتِي وَكِنَانَتِي
يَا سَاعِدِي فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ بِهِ
لِمَنْ اللّٰهُ أَعْطَى وَمَنْ هُوَ جَامِعُ
أُمْنَانِ زَلِ الْأَقْرَانِ حَامِلَ رَايَتِي
لَكَ مَوْقِفٌ بِالطَّفِّ أَنْسَى أَهْلَهُ
أَوْلَسْتَ تَسْمَعُ زَيْنَبًا تَدْعُوكَ مَنْ
أَوْلَسْتَ تَسْمَعُ مَا تَقُولُ سُكِينَةً

رُسِمَتْ لَهُ فِي لَوْحِهَا الْمَكْنُونِ
عَمَدِ الْحَدِيدِ فَخَرُّ خَيْرَ طَعِينِ
تَ الْآنَ ظَهَرِي يَا أَخِي وَمُعِينِي
وَسَرِّي قَوْمِي بَلْ أَعَزُّ حُصُونِي
أَسْطُو وَسِيفَ حِمَايَتِي بِيَمِينِي
شَمْلِي وَفِي صَنْكِ الرُّحَامِ يَقِينِي
وَرُؤَاقَ أَخْبِيَّتِي وَبَابَ شَأُونِي
حَرْبَ الْعِرَاقِ بَمُلْتَقَى صِفِينِ
لِي يَا حِمَايَ إِذَا الْعِدَى نَهَرُونِي
عَمَاهُ يَوْمَ الْأَسْرِ مَنْ يَحْمِينِي

للأمير أبي فراس الحمداني^(١) من قصيدة

يَوْمَ بَجَنْبِ الْجَذَعِ لَا أَنْسَاهُ أَرْغَى لَهُ دَهْرِي الَّذِي أَوْلَاهُ^(٢)
يَوْمَ عَمَرْتُ الْعُمَرَ فِيهِ بَفْتِيَةٍ مِنْ نُورِهِمْ أَخَذَ الزَّمَانُ بَهَاةَ
فَكَأَنَّ غُرَّتَهُمْ ضِيَاءُ نَهَارِهِ وَكَأَنَّ أَوْجَهُهُمْ نُجُومُ دُجَاهِ
وَمَهْفَهْفٍ لِلْغُصَنِ حُسْنُ قَوَامِهِ وَالظُّبْيِ مِنْهُ إِذَا رَنَا عَيْنَاهُ
إِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْوَاهُ أَوْ أَهْوَى الرَّدَى فِي الْعَالَمِينَ لِكُلِّ مَنْ يَهْوَاهُ
فَحَرِمْتُ قُرْبَ الْوَصْلِ مِنْهُ مِثْلَمَا حَرَّمَ الْحُسَيْنُ الْمَاءَ وَهُوَ يَرَاهُ
يَدْعُوهُمْ اسْقُونِي فَعَوَّضَ بِالْقَنَاءِ مِنْ شُرْبِ عَذْبِ الْمَاءِ مَا أَرَادَهُ
وَاحْتَزَّ رَأْسَ طَالَمَا مِنْ جَجْرِهِ أَدْنَتْهُ كَفًّا جَدِّهِ وَيَدَاهُ
يَوْمَ بَعِينَ اللَّهِ كَانَ وَإِنَّمَا يُمْلِي لِظُلْمِ الظَّالِمِينَ اللَّهَ
يَوْمَ عَلَيْهِ تَغَيَّرَتْ شَمْسُ الضُّحَى وَبَكَتْ دَمًا مِمَّا رَأَتْهُ سَمَاهُ
لَا عُدْرَ فِيهِ لِمُهْجَةٍ لَمْ تَنْفَطِرْ أَوْ ذِي وَلَاءٍ لَمْ تَقْضَ عَيْنَاهُ
تَبًّا لِقَوْمٍ تَابَعُوا أَهْوَاءَهُمْ فِيمَا يَسُوءُهُمْ غَدَاً عُقْبَاهُ
أَتْرَاهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا مَا خَصَّهُ الـ هَادِي النَّبِيِّ مِنَ الْمَقَالِ أَبَاهُ

(١) أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد والي الموصل وديار ربيعة من قبل المقتدر العباسي ابن حمدان بن حمدون الحمداني، ولد الحارث سنة ٣٢٠ هـ بمنبج «بلدة بين حلب والفرات» كان فارساً شجاعاً كريماً ممتازاً بالفضل والأدب جامعاً بين إمارتي السيف والقلم.

قتل يوم الأربعاء لثمان خلون من ربيع الآخر سنة ٣٥٧ هـ في ضيعة تعرف بصدد، قيل: جرت بينه وبين أبي المعالي بن سيف الدولة فاستظهر عليه أبو المعالي وقتله في الحرب، وأخذ رأسه، وبقيت جثته في البادية حتى مرَّ عليه بعض الأعراب فواراه، ولمَّا بلغ أمُّه (سخينة) خبر قتله لطمت وجهها لطمه قلعت عينها وكان له يوم قتل من العمر ٣٧ سنة.

(٢) راجعنا ديوان أبي فراس فلم نجد هذه القصيدة.

مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَذَا مَوْلَاهُ
 مِنْ دُونِ كُلِّ مُنْزَلٍ لَكَفَاهُ
 بِالْكَفِّ مِنْهُ بَابُهُ وَدَحَاهُ
 مَنْ آزَرَ الْمُخْتَارَ مَنْ آخَاهُ
 لِمَا أَظْلَلَ فِرَاشَهُ أَعْدَاهُ
 الصَّادِقُونَ الْقَائِنُونَ سِوَاهُ
 بِتَحِيَّةٍ مِنْ رَبِّهِ وَحَبَاهُ
 وَيُظِلُّكُمْ يَوْمَ الْمَعَادِ لِوَاهُ
 كَأْسًا وَقَدْ شَرِبَ الْحَسِينُ دِمَاهُ
 (وَيْلٌ لِمَنْ شَفَعَاؤُهُ خُصَمَاءُ)
 مِمَّنْ حَوَاهُ مَعَ النَّبِيِّ كِسَاهُ
 أَنَا مِنْكُمْ قَالَ النَّبِيُّ كَذَا هُوَ
 لَا أَهْتَدِي يَوْمَ الْهُدَى بِسِوَاهُ
 أَبْدَأُ وَأَشْنَى كُلِّ مَنْ يَشْنَاهُ
 مُسْتَبْصِرٌ مَنْ قَالَهُ وَرَوَاهُ
 لَا يَنْقُضِي طَوْلَ الزَّمَانِ مَدَاهُ
 وَيَرْوِقُ حُسْنُ رُؤْيَاهُ مَعْنَاهُ

إِذْ قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ مُعْلَنًا
 لَوْلَمْ تُنْزَلْ فِيهِ إِلَّا هَلْ أَتَى
 مَنْ كَانَ فَاتِحَ خَيْبَرٍ لِمَا رَمَى
 مَنْ عَاصِدًا الْمُخْتَارَ مِنْ كُلِّ الْوَرَى
 مَنْ بَاتَ فَوْقَ فِرَاشِهِ مُتَنَكِّرًا
 مَنْ ذَا أَرَادَ إِلَهَنَا بِمَقَالِهِ
 مَنْ خَصَّهُ جَبْرِيلُ مِنْ رَبِّ الْعُلَى
 أَظَنَنْتُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَوْلَادَهُ
 أَوْ تَشْرَبُوا مِنْ حَوْضِهِ بِيَمِينِهِ
 قَدْ قَالَ قَبْلِي مِنْ قَرِيضٍ قَائِلٌ
 أَنْسَيْتُمْ يَوْمَ الْكِسَاءِ وَأَنَّهُ
 إِذْ قَالَ جَبْرِيلُ لَهُ مُتَشَوِّقًا
 يَا رَبِّ إِنِّي مُهْتَدٍ بِهَدَاهُمْ
 أَهْوَى الَّذِي يَهْوَى النَّبِيُّ وَآلَهُ
 وَأَقُولُ قَوْلًا مُعْرِبًا عَنْ أَنَّهُ
 شِعْرًا يَوَدُّ السَّامِعُونَ لَوْ أَنَّهُ
 يُغْرِي الرُّوَاةَ إِذَا رَوْتَهُ بِحِفْظِهِ

للحاج هاشم الكعبي من قصيدة

واطْمَئِنُّوا بِنَا نَشَمَّ ثَرَاهَا
 كَانَ فِي الْقَلْبِ مِنْ حَرِيقِ جَوَاهَا
 فَكِرَامُ الْوَرَى سَقَتْهَا دِمَاهَا
 مِنْ بُكَاهَا وَفِي الْقُلُوبِ لَظَاهَا
 وَيُدَوِّرُ قَدْ غَيَّبَتْهَا رُبَاهَا

إِنَّ تَكُنْ كَرِيلاً فَحَيُّوا رُبَاهَا
 الثِّمُوا جَوَّهَا الْأَنْيَقَ عَلَى مَا
 وَاعْمُرُوهَا بِأَحْمَرِ الدَّمْعِ سَقِيَا
 وَبِنَفْسِي مُودِّعُونَ وَفِي الْعِيدِ
 مِنْ بُحُورٍ تَضْمَنْتُهَا قُبُورُ

زَكَبَهُم وَالْقَضَا بِأُظْعَانِهِمْ يَسِر
 وَالْمَسَاعِي مِنْ خَلْفِهِمْ نَادِبَاتٌ
 سَاكِبَاتُ الدُمُوعِ لَا يُتَلَقَّى
 وَتَبَدَّتْ شَوَارِعُ الْخَيْلِ وَالسُّمُ
 فِدَعَا صَحْبَهُ هَلِمُوا فَقَدْ أَسَدَ
 فَأَجَابَ الْجَمِيعُ عَنْ صِدْقِ نَفْسِ
 لَا وَمَعْنَى بِهِ تَقَدَّسَتْ ذَاتاً
 لَا نُخْلِيكَ أَوْ نُخْلِي الْأَعَادِي
 وَاسْتَبَاتَتْ عَلَى الْوَفَا وَتَوَاصَتْ
 تَتَهَادَى إِلَى الطَّعَانِ اشْتِيَاقاً
 ذَاكَ حَتَّى ثَوَتْ مُوزَعَةً الْأَشَدَّ
 وَامْتَطَى النَّدْبُ مَهْرَهُ لَا يُبَالِي
 يَتَلَقَّى الْقَنَا بِبَاسِمِ ثَغْرِ
 مُقْرِياً وَافِدِيهِ نَسِراً وَذَنْباً
 وَانْبَرَتْ نَبْلَةً فَشَلَّتْ يَدَا رَجُلٍ
 وَهُوَ الْأَخْشَبُ الْأَشْمُ فَمَا جِثَّ
 وَانْتَنَى الْمَهْرُ بِالظَلِيمَةِ عَارِي الـ
 يَا لَقَوْمِي لِعُصْبَةٍ عَصَتْ اللـ
 أَسْخَطَتْ أَحْمداً لِيَرْضَى يَزِيدُ
 يَا ابْنَ مَنْ شَرَّفَ الْبُرَاقَ وَفَاقَ الـ
 إِنْ تَمَنَّيَ الْعِدَى لَكَ النُّقْصَ بِالْقَتْلِ
 أَيْنَ مِنْ مَجْدِكَ الْمَنِيعِ الْأَعَادِي
 وَعَلَيْكَ اعْتِمَادُ نَفْسِي فِيمَا
 وَذَنُوبِي وَإِنْ عَظُمَنْ فَإِنِّي
 وَبِمِيسُورٍ مَا اسْتَطَعْتُ ثَنَائِي

حَرِي وَهَادِي الْوَرَى إِمَامُ سُرَاهَا
 وَالْمَعَالِي مَشْغُولَةٌ بِشَجَاهَا
 بَيْنَ أَجْفَانِهَا وَبَيْنَ كَرَاهَا
 رِ وَفِرْسَانِهَا يَرْفُ لَوَاهَا
 مَعَ دَاعِي الْمَنُونِ نَفْسِي رَدَاهَا
 أَجْمَعْتُ أَمْرَهَا وَحَازَتْ هُدَاهَا
 وَجَلَالُ بِهِ تَعَالَيْتَ جَاهَا
 تَتَخَلَّى رُؤُوسَهَا عَنْ طُلَاهَا
 هُ وَأُضْحَى كَمَا تَوَاصَتْ وَفَاهَا
 لَيْتَ شَعْرِي هَلْ فِي فَنَاهَا بَقَاهَا
 لَعَلَّ صَرْعِي سَافِي الرِّمَالِ كِسَاهَا
 أَشَاتُهُ مَنُونُهُ أَمْ شَاهَا
 مُتَلَقَّى الْعُقَاةِ حِينَ يَرَاهَا
 لَحْمُ أَسَدٍ لَحْمُ الْأُسُودِ قِرَاهَا
 سِرَ رَمَاهَا وَكَفَّ عِلْجَ بَرَاهَا
 نُقْطَةُ الْكُونِ أَرْضُهَا وَسَمَاهَا
 سَرَجُ نَاعٍ لِلْمَكْرُمَاتِ فَتَاهَا
 هُ وَأُضْحَى لَهَا هَوَاهَا إِيَاهَا
 وَيَلْهَا مَا أَضْلَاهَا عَنْ هُدَاهَا
 كُلُّ وَالسَّبْعَةِ الطَّبَاقِ طَوَاهَا
 لِي فَقَدْ كَانَ فِيهِ عَكْسُ مَنَاهَا
 وَبِكَ اللَّهُ فِي الْعَلِيَّةِ بَاهِي
 أَمَلْتُهُ وَمَا جَنَنْتُهُ يَدَاهَا
 بِكَ يَا ابْنَ الْكِرَامِ لَا أَخْشَاهَا
 وَالْهَدَايَا بِقَدْرِ مَنْ أَهْدَاهَا

لجامع الكتاب سامحه الله تعالى

هذه كربلا فقف في ثراها
فهي وادي القدس التي ودت الشهد
حل فيها النور الذي نار موسى
فاخرت كعبة الحجيج فكانت
بإمام لولاه ما خلق الخلد
هو من أحمد وأحمد منه
خيرها بعد جدّه وأبيه
قف بها واسكب الدموع دماء
أي قتل في الله ما من نبي
وبكت بالدم السماوات والأرض
أي عين في الناس تبخل بالدم
فادح هد وقعته عمدة الدي
ومحا آية الهدى ودهى الخلد
يوم ثارت عصائب الكفر بالدي
حين قادت أمية جيش بغي
تبتغي ثأرها ببدر وأخذ
فشفت بالحسين ضغن قلوب
خلأته عن الورود وزوت
وأخلأته بالعراء فريدا
قتلته وهو الذي عن جديد ال
وحمته ماء الفرات وآلت
وأرادت إنزاله خطة الضي
سامه ابن الدعي أن يرد الحث

واخلع النعل عند وادي طواها
ب الدزاري بأنها حصباها
صاحب الطور من سناه سناها
أشرف الكعبتين قدرا وجاها
ق ولا كان أرضها وسماها
طينة شرفت على ما سواها
خير من قد داس الحصى ووطاها
وابك عمر المدى على قتلها
أو وصي من قبل إلا بكها
ض وقد قل بالدماء بكها
ع وعين النبي باد قذاها
ن وشلت من العلى يمانها
ق بجلى تطاولت بلواها
ن فنالت آمالها ومناها
يملأ الأرض وهي رحب فضاها
من بني أحمد نبي هداها
كان في محوها الرشاد شفاها
من دما نحره حدود ظباها
لا يرى غير قضبها وقناها
أرض لو شاء محوها لمحاها
قطرة منه قط لا يسقاها
م وحاشا أعراقه حاشاها
ف أو الضيم ضلة وسفاها

فَأَبَى اللَّهُ وَالْحِفَاطُ وَحَدُّ السَّيِّدِ
وَتَسَامَى عَنِ الْهَوَانِ بِنَفْسِ
كَرَفِي جَمْعِهِمْ كَمَا صَادَفَ الصَّفْدُ
فَارِسَ الْحَرْبِ مُغْلِنَ الطَّغْنِ وَالضَّرْ
رَابِطَ الْجَاشِ لَا يَرَى الْمَوْتَ مَوْتاً
بِضِرَابٍ يُفْصِلُ الْجِسْمَ وَالْهَـ
يَتَلَقَّى السِّیُوفَ مِنْهُ بِوَجْهِ
بَذَلَتْ دُونَهُ النُّفُوسَ كِرَامَ
قَادَهَا لِلْعِرَاقِ قُبّاً عَرَاباً
مِثْلَ شُهْبِ الْبُرْزَةِ تَحْمِلُ مِنْ فَهْـ
مَا اسْتَطَابَتْ مَرْعَى لَهَا غَيْرَ مَا تَحْـ
لَا وَلَا اسْتَعَذَّبَتْ مِنَ الْمَاءِ وَزْدَا
سَارَ فِي عُصْبَةٍ قَدْ اخْتَارَهَا اللـ
لِفَتْأَتَا رَأْيِ الْكُھُولِ وَلَكِنْ
فَقَضَتْ دُونَهُ ثَقِيهِ طِعَاناً
وَسَطَا اللَّيْثُ حِينَ أَفْرَدَ لَا يَزْ
شِيْمَةً مِنْ أَبِيهِ حَايِدَرَةَ الْكَرِّ
كَمْ رِقَابٍ بَرَزِي الْيَرَاعِ بَرَاهَا
وَمَضَى يَخْصِدُ الْكَتَائِبَ حَتَّى
فَهَوَى فِي الصَّعِيدِ دَامِي الْمَحْيَا
وَقَضَى ظَامِي الْحُشَّاشَةِ مُضْنَى
بَأَبِي فِي الصَّعِيدِ مُلْقَى ثَلَاثاً
بَأَبِي عَارِي اللَّبَاسِ سَلِيْباً
بَأَبِي دَامِي الْوَرِيدِ قَطِيعَ الرَّ

فِ لِلْخَسْفِ خُطَّةً أَنْ يَطَاهَا
لِسَوَى الْعِزِّ رَبُّهَا مَا بَرَاهَا
رُ حَمَاماً وَاللَّيْثُ لَا قَى شَيَاهَا
بِ هِزْزِ الْهَيْجَاءِ قُطْبَ رَحَاهَا
بَلْ حَايَةً وَجَنَّةً يُعْطَاهَا
مَ وَطَعْنِ مُنْظَمَ أَحْشَاهَا
مُسْتَنْبِرٍ كَالشَّمْسِ رَأْدَ ضَحَاهَا
كَرَّةِ الدَّارِعُونَ مُرَّ لِقَاهَا
تَقْصُرُ الرِّيحُ عَنْ بُلُوغِ مَدَاهَا
رٍ وَمِنْ هَاشِمٍ لَهَا أَشْبَاهَا
بَصْدَهُ الْبَيْضُ مِنْ رُؤُوسِ عِدَاهَا
غَيْرَ مَا تُمَطِّرُ الظُّبَى مِنْ دِمَاهَا
هُ تَعَالَى لِنَصْرِهِ وَاصْطَفَاهَا
شَيْخُهَا فِي الْوَعَى بَعَزْمِ فِتَاهَا
وَضِرَاباً بِنَحْرِهَا وَطُلَاهَا
هَبْ جَمْعَ الْعِدَى وَلَا يَخْشَاهَا
أَرِ قَدْ قَصَّ إِثْرَهَا وَاقْتَفَاهَا
وَجُسُومٍ دَرَوُ الْهَشِيمِ ذَرَاهَا
أَنْفَذَتْ قُدْرَةَ الْإِلَهِ قَضَاهَا
قَدْ بَنَتْ فَوْقَهُ السَّهَامُ بِنَاهَا
بَأَبِي ظَامِي الْحَشَى مُضْنَاهَا
فِي جُسُومٍ يَغْشَى الْعُيُونُ سَنَاهَا
كَفَنَتْهُ دُبُورُهَا وَصَبَاهَا
أُسْرٍ يُهْدِي بَغِيّاً إِلَى أَشْقَاهَا

يَا قَتِيلًا أَذَلَّ مَضْرَعُهُ الدِّيبَ
 يَا قَتِيلًا بَكَتْ لَهُ الْجِنَّ وَالْإِنْدَ
 يَا قَتِيلًا أَبَكَى النَّبِيِّينَ مِنْ قَبْرِ
 يَا قَتِيلًا مِنْ بَعْدِ مَا شَهِدَتْ بِيَدِ
 يَا قَتِيلًا سَنَّ الْإِبَاءَ لِمَنْ يَا
 بِأَبِي عِثْرَةَ النَّبِيِّ أُضِيعَتْ
 قَتَلَتْهَا أُمِّيَّةٌ وَاسْتَبَاحَتْ
 مَا شَفَى دَاءَ ضِغْنِهَا الْقَتْلُ حَتَّى
 وَأَبَاحَتْ بَيْتَ النَّبِوَةِ لِلنَّهْ
 أَبْرَزَتْ كُلَّ حُرَّةٍ مِنْ بَنَاتِ الـ
 تَتَهَادَى بِهَا النَّيَاقُ بِلَا حَا
 أَبْنَاتُ النَّبِيِّ تُهْدَى سَبَايَا
 لَابِنِ مَرْجَانَةَ الدَّعْيِ وَطَوْرًا
 مَا رَأَتْ شَخْصَهَا الْغَرَالَةَ مِنْ قَبْرِ
 يَا ابْنَ بِنْتِ النَّبِيِّ رُزُوكَ أَشْجَا
 فَسَابِكِيكَ مَا تَطَاوَلَ عُمْرِي
 وَسَارَ ثِيكَ مَا أَطَاقَ لِسَانِي

جَنَ وَأَوْهَى مِنَ الْمَعَالِي قُوَاهَا
 سِرُّ وَوَحْشُ الْفَلَاةِ وَسَطَ فَلَاهَا
 لُ وَأَبَكَى مُصَابُهُ أَوْصِيَاهَا
 ضُ الْمَوَاضِي بَأَنَّهُ أَمْضَاهَا
 تِي وَأَنْسَى بَنِي الزَّمَانِ إِبَاهَا
 لَمْ يَزَاعُوا مِنْ أَحْمَدِ قُرْبَاهَا
 ذَبَحَ أَطْفَالَهَا وَسَبَى نِسَاهَا
 بِالْعَوَادِي عَادَتْ تَرْضُ قَرَاهَا
 بٍ وَلِلْأَسْرِ فِي يَدَيَّ لُعْنَاهَا
 سَوْحِي جَهْرًا مِنْ خِدْرِهَا وَخِبَاهَا
 مٍ وَلَا عَيْنِ كَافِلٍ تَرْعَاهَا
 لِبَنِي الْأَدْعِيَا تُقَاسِي جَفَاهَا
 لَابِنِ هِنْدٍ تُهْدَى بِذُلِّ سِبَاهَا
 لُ وَلَا أَعْيُنُ النُّجُومِ تَرَاهَا
 نِي وَأَهْدَى إِلَى الْعُيُونِ قَذَاهَا
 بِدُمُوعٍ مَمْرُوجَةٍ بِدِمَاهَا
 بِقَوَافٍ يُبْكِي الصُّخُورَ شَجَاهَا

حرف الياء

لأبي الفتح مجد الدين محمد بن عبيدالله بن عبدالله المعروف بسبط

ابن التعاويذي^(١) المتوفى سنة ٥٥٣

تَأَلَّقَ كَالْيَمَانِي الْمَشْرِفِي	أَرَقْتُ لِلمُعْ بَرَقِ حَاجِرِي
إِذَا ابْتَسَمَتْ وَإِشْرَاقُ الْحَلِي	كَأَنَّ وَمِيزُهُ لَمْعُ الثَّنَايَا
سَوَالِفُهَا وَلَمْ أَكْ بِالنَّسِي	فَأَذْكَرَنِي وَجُوهَ الْغَيْدِ بِيضاً
بَابَ وَصْحَةِ الْعَهْدِ الرَّخِي	وَعَصْرَ خِلَاعَةٍ أَحْمَدَتْ فِيهِ الشَّ
وَلَا حَالَتْ عَنِ الْعَهْدِ الْوَفِي	وَلَيْلَى بَعْدَمَا مَطَلَتْ دُيُونِي
هَوَى مَا كُنْتُ ذَابَالٍ شَقِي	مُنْعَمَةً شَقِيتُ بِهَا وَلَوْلَا الـ
إِذَا نَظَرْتُ بِطَرْفٍ بَابِلِي	تُزِيدُ الْقَلْبَ بِلَبَالاً وَوَجْداً
فَوَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِي	أَتَيْهِ صَبَابَةٌ وَتَتِيهِ حُسْنًا
بَدَاءٍ مِنْ لَوَاحِظِهَا دَوِي	إِذَا اسْتَشْفَيْتُهَا وَجَدِي رَمْتَنِي
وَقَدَمَا كُنْتُ ذَا دَمْعٍ عَصِي	أَجَابَ وَقَدْ دَعَانِي الشَّوْقُ دَمْعِي
مَعَالِمُهَا لِمُحْتَرِقٍ بِكِي	وَقَفْتُ عَلَى الدِّيَارِ فَمَا أَصَاحَتْ
نَزَحْتُ الدَّمْعَ فِيهَا مِنْ رَكِي	أَرْوِي ثَرْبَهَا الصَّادِي كَانِي
بَكَيْتُ عَلَى الْإِمَامِ الْفَاطِمِي	وَلَوْ أَكْرَمْتَ دَمْعَكَ يَا شَوْوُونِي
عَلَى الظُّمَّانِ بِالْجَفْنِ الرَّوِي	عَلَى الْمَقْتُولِ ظَمَاناً فَجُودِي

(١) أبي الفتح مجد الدين محمد بن عبيدالله بن عبدالله المعروف بـ«سبط بن التعاويذي» هو أبو الفتح محمد بن عبيدالله الكاتب المعروف بـ«ابن التعاويذي» أشهر من أن ينعى، كانت ولادته في العاشر من شهر رجب سنة تسع عشرة وخمسمائة، واشتهر بـ«التعاويذي» لأنَّ جده كان يكتب التعاويذ - أي الحروز - وكان أبو الفتح كاتباً بديوان المقاطعات ببغداد، وأصيب ببصره فعمي، وكان قد جمع ديوانه بخطه، وتوفي في ثاني شوال سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

عَلَى نَجْمِ الْهَدْيِ السَّارِي وَبَحْرِ الْـ
 عَلَى الْحَامِي بِأَطْرَافِ الْعَوَالِي
 عَلَى الْبَاعِ الرَّحِيبِ إِذَا أَلَمْتُ
 عَلَى أُنْدَى الْأَنَامِ يَدَاً وَوَجْهًا
 وَخَيْرِ الْعَالَمِينَ أَبَا وَأُمًّا
 لَيْتَنِي دَفَعُوهُ ظُلْمًا عَنْ حُقُوقِ الْـ
 فَمَا دَفَعُوهُ عَنْ حَسَبِ كَرِيمِ
 لَقَدْ فَصَّمُوا عَزَى الْإِسْلَامِ عَوْدًا
 وَيَوْمَ الطُّفِّ قَامَ لِيَوْمِ بَدْرِ
 فَتَنُّوا بِالْإِمَامِ أَمَّا كَفَاهُمْ
 رَمَوْهُ عَنْ قُلُوبِ قَاسِيَاتِ
 وَأَسْرَى مُقَدِّمًا عَمْرُ بْنُ سَعْدِ
 أَطَافُوا مُحْدِقِينَ بِهِ وَعَاجُوا
 فَأَنَحُوا بِالصُّوَارِمِ مُسْرِعَاتِ
 فَيَا لَكَ مِنْ إِمَامٍ ضَرَجُوهُ
 بِكَتْهُ الْأَرْضُ إِجْلَالًا وَحُزْنًا
 وَغَوِيَرَتِ الْخِيَامُ بِغَيْرِ حَامِ
 فَمَا عَطَفَ الْبُغَاةُ عَلَى الْفَتَاةِ الْـ
 وَلَا بَذَلُوا لَخَائِفَةِ أَمَانَا
 وَلَا سَفَرُوا لِثَامًا عَنْ حَيَاءِ
 تَذَوُّدُهُمُ الرَّمَاخَ كَمَا تُذَادُ الرَّـ
 وَسَارُوا بِالْكَرَائِمِ مِنْ قُرَيْشِ
 فَيَا لِلَّهِ يَوْمَ نَعُوهُ مَاذَا
 وَلَوْ رَامَ الْحَيَاةَ نَجَا إِلَيْهَا

عُلُومٍ وَذُرُوءَةِ الشَّرَفِ الْعَلِيِّ
 حِمَى الْإِسْلَامِ وَالْبَطَلِ الْكَمِيِّ
 بِهِ الْأَزْمَاتُ وَالْكَفُّ السَّخِيِّ
 وَأَرْجَحَهُمْ وَقَارًا فِي النَّدِيِّ
 وَأَطْهَرَهُمْ ثَرَى عِرْقِ زَكِيِّ
 خِلَافَةِ بِالْوَشِيحِ السَّمْهَرِيِّ
 وَلَا ذَاوُوهُ عَنْ خُلُقِ رَضِيِّ
 وَبَدَأَ فِي الْحُسَيْنِ وَفِي عَلِيِّ
 بِأَخْذِ الثَّارِ مِنْ آلِ النَّبِيِّ
 ضَلَالًا مَا جَنَّوهُ عَلَى الْوَصِيِّ
 بِأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ وَالْقِسِيِّ
 إِلَيْهِ بِكُلِّ شَيْطَانٍ غَوِيٍّ
 عَلَيْهِ بِكُلِّ طِرْفٍ أَعْوَجِيٍّ
 عَلَى الْبَرِّ التَّقِيِّ ابْنِ التَّقِيِّ
 مِنْ الْقَانِي بِخُرْصَانِ الْقُنِيِّ
 لَمْ صَرَعِهِ وَأَمْلَاكَ السَّمِيِّ
 يُنَاضِلُ دُونَهُنَّ وَلَا وَلِيٍّ
 حَصَانٍ وَلَا عَلَى الطُّفْلِ الصَّبِيِّ
 وَلَا سَمَحُوا لظَمَانِ بَرِيٍّ
 وَلَا كَرَمٍ وَلَا أَنْفِ حَمِيٍّ
 كَابَ عَنِ الْمَوَارِدِ بِالْعِصِيِّ
 سَبَايَا فَوْقَ أَكْوَارِ الْمَطِيِّ
 وَعَنِ سَمْعِ الرُّسُولِ مِنَ النَّعِيِّ
 بَعَزَمَتِهِ نَجَاءَ الْمَضْرَجِيِّ

ولكن المنيّة تحت ظل الرّ
 فباعصّب الضّلالة كيف جرّتم
 فألقيتُم وعهدكُم قريب
 وأخفيتُم نفاقكُم إلى أن
 وأبديتم حُقوقكُم وعدّتم
 ولولا الضّغن ما ملّتم على ذي الـ
 كفى حرّناً ضمانكُم لقتل الـ
 وبنيّكُم لأخراكم سفاهاً
 وحسبكُم غداً بأبيه خصماً
 وحرّمتُم عليه الماء لوماً
 وفي صفّين عاندم أباه
 وخادعتم إمامكُم خداعاً
 إماماً كان يُنصف في القضايا
 فأنكرتم حديث الشمس رُدّت
 فجوزيتُم ببغضكُم علياً
 سأهدي للأئمة من سلامي
 سلاماً أتبع الوسميّ منه
 وأكسو عاتق الأيام منه
 حسّاناً لا أريد بهنّ إلا
 يצוע لها إذا نُشرت أريج
 كأنفاس النسيم سرى ليل
 بطيبة والبقيع وكربلاء
 وزوّاء العراق وأرض طوس
 فحياً الله من وارثه تلك الـ

قاق البيض أجدّر بالأبي
 عناداً عن صراطكُم السّوي
 ورأى ظهوركُم عهد النبي
 وثبّتم وثبة الذّئب الضّري
 إلى الدين القديم الجاهلي
 قرابة للبعيد الأجنبي
 حسين جوائز الوفر السّني
 بمنزور من الدنيا بلي
 إذا عرف السقيم من البري
 وإسافاً إلى الخلق الدّني
 وأعرضتم عن الحقّ الجلي
 أتيتُم فيه بالأمر الفري
 ويأخذ للضعيف من القوي
 له وطويّتم خبر الطوي
 عذاب الخلد في الدّرك القصي
 وغرّ مدّاحي أركى هدي
 على تلك المشاهد بالولي
 حباير كالرداء العبّقري
 مساءة كلّ باغ خارجي
 كنشّر لطائم المسك الذكي
 يهزّ ذوائب الورد الجني
 وسامراً وفخ والغري
 سقاها الغيث من بلد قصي
 قباب البيض من خير نقي

وَأَسْبَلَ صَوْبَ رَحْمَتِهِ دِرَاكاً
فَذُخْرِي لِلْمَعَادِ وَلَاءُ قَوْمٍ
كَفَانِي عِلْمُهُمْ أَنِّي مُعَادٍ

عَلَيْهَا بِالْعُدُوِّ وَبِالْعَشِيِّ
بِهِمْ عُرِفَ السَّعِيدُ مِنَ الشَّقِيِّ
عَدُوَّهُمْ مُوَالٍ لِلْوَلِيِّ

للسيد حيدر الحلي رحمه الله تعالى

أَنَاعِي قَتَلَى الطُّفَّ لَا زَلَّتْ نَاعِيَا
أَعِدْ ذِكْرَهُمْ فِي كَرِيلا إِنَّ ذِكْرَهُمْ
وَدَعْ مَقْلَتِي تَحْمَرُ بَعْدَ ابْيَاضِهَا
سَتَنْسَى الْكَرَى عَيْنِي كَانَ جُفُونَهَا
وَتُعْطِي الدُّمُوعَ الْمُسْتَهْلَاتِ حَقَّهَا
وَأَعْضَاءَ مَجْدٍ مَا تَوَزَّعَتْ الظُّبَى
لَيْنَ فَرَّقَتْهَا آلَ حَرْبٍ فَلَمْ تَكُنْ
وَمِمَّا يَزِيلُ الْقَلْبَ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ
وُقُوفَ بَنَاتِ الْوَحْيِ عِنْدَ طَلِيقِهَا
لَقَدْ أَلْزَمْتَ كَفَّ الْبَتُولِ فُؤَادَهَا
وَعُودِرَ مِنْهَا ذَلِكَ الضَّلْعُ لَوْعَةً
أَبَاحَسَنِ حَرْبٍ تَقَاضَتْكَ دَيْنُهَا
مَضَوْا عَطْرِي الْأَبْرَادِ يَارْجُ ذِكْرَهُمْ
غَدَاةَ ابْنِ أُمِّ الْمَوْتِ أَجْرَى فِرْنَدِهِ
وَأَسْرَى بِهِمْ نَحْوَ الْعِرَاقِ مُبَاهِيَاً
تَنَادَرَتِ الْأَعْدَاءُ مِنْهُ ابْنُ غَابَةِ
تُسَاوَرَهُ أَفْعَى مِنَ الْهَمِّ لَمْ تَجِدْ
فَصَمَّمَ لَا مُسْتَعْدِيَاً غَيْرَ هِمَّةٍ
وَأَقْدَمَ لَا مُسْتَسْقِيَاً غَيْرَ عَزْمَةٍ

تُهَيِّجُ عَلَى طُولِ اللَّيَالِي الْبَوَاكِيَا
طَوَى جَزَعاً طَيَّ السَّجَلِ فُؤَادِيَا
بَعْدَ رَزَايَا تَثْرُكُ الدَّمْعُ دَامِيَا
حَلَفَنْ بِمَنْ تَنْعَاهُ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
مَحَاجِرُ تَبْكِي بِالْغَوَادِي غَوَادِيَا
بِتَوَزُّعِهَا إِلَّا النَّدَى وَالْمَعَالِيَا
لِتَجْمَعَ حَتَّى الْحَشْرِ إِلَّا الْمَخَازِيَا
وَيَثْرُكُ زَنْدُ الْغَيْظِ لِلْحَشْرِ وَارِيَا
بِحَالِ بِهَا يُشْجِينَ حَتَّى الْأَعَادِيَا
خُطُوبَ يُشِيخُ^(١) الْقَلْبُ مِنْهُمْ وَاهِيَا
عَلَى الْجَمْرِ مِنْ هَذَا الرِّزْيَةِ حَانِيَا
إِلَى أَنْ أَسَاءَتْ فِي بَنِيكَ التَّقَاضِيَا
عَبِيراً تَهَادَاهُ اللَّيَالِي غَوَالِيَا
بِعَرْمِهِمْ ثُمَّ انْتِضَاهُمْ مَوَاضِيَا
بِأَوْجُهُمْ تَحْتَ الظَّلَامِ الدَّرَارِيَا
عَلَى نَشْرَاتِ الْغَيْلِ أَصْحَرَ طَاوِيَا
لِسُورَتِهَا شَيْئاً سَوَى السَّيْفِ شَافِيَا^(٢)
تَقُلُّ لَهُ الْعَضْبُ الْجُرَّازَ الْيَمَانِيَا
تُعِيدُ غِرَارَ السَّيْفِ بِالْدَمِّ رَاوِيَا

(١) فِي دِيْوَانِ الشَّاعِرِ: يَطِيحُ.

(٢) فِيهِ: رَاقِيَاً.

بيوم صَبَغْنَ البيضَ وَجَهَ نَهَارِهِ
 تَرَقَّتْ به عن خُطَّةِ الضَّيْمِ هَاشِمٍ
 لَقَدْ وَقَفُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَوْقِفًا
 هُمْ الرَّاضِعُونَ الْحَرْبَ أَوَّلَ دَرِّهَا
 بِكُلِّ ابْنِ هِجَاءٍ تَرَبَّى بِحِجْرِهَا
 طَوِيلَ نَجَادِ السَّيْفِ فَالْدَرْعُ لَمْ يَكُنْ
 يَرَى السُّمَرِيَّ حِمْلَنَ الْمَنَايَا شَوَارِعًا
 مِنَ الْقَوْمِ أَقْمَارُ النَّدِيِّ وَجُوهُهُمْ
 مَنَاجِيدُ طَلَاعُونَ كُلُّ ثَنِيَّةٍ
 وَلَمْ تَذَرِ أَنْ شَدُّوا الْحَبَا أَحْبَاهُمْ

على لَابَسِي هَيْجَاهُ أَحْمَرَ قَانِيَا
 وَقَدْ بَلَغَتْ نَفْسُ الْجَبَانِ التُّرَاقِيَا
 إِلَى الْآنَ لَا يَزْدَادُ إِلَّا مَعَالِيَا
 وَلَا حُلْمٌ يُزْضَعْنَ إِلَّا الْعَوَالِيَا
 عَلَيْهِ أَبُوهُ السَّيْفُ لَا زَالَ حَانِيَا
 لِيَلْبَسَهُ إِلَّا مِنَ الصَّبْرِ ضَافِيَا
 إِلَى صَدْرِهِ أَنْ قَدْ حَمَلْنَ الْأَمَانِيَا
 يُضِئْنَ مِنَ الْآفَاقِ مَا كَانَ دَاجِيَا
 يَبِيْتُ عَلَيْهَا مُلْبِدُ الْحَتَفِ جَاثِيَا
 ضَمَمْنَ رَجَالًا أَمْ جِبَالًا زَوَاسِيَا

للسيد الحميري اسماعيل^(١) بن محمد رحمه الله تعالى
 امرؤ على جدث الحُسيب من وقل لأعظمه الزكيه

(١) هناك اختلاف في سلسلة نسبه فهو لدى صاحب الأغاني: اسماعيل ابن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري. وهو لدى القحذمي وابن عائشة: اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة مفرغ الحميري. ولد سنة ١٠٥ هـ بعمان ونشأ في البصرة في حضانة والديه الإباضيين إلى أن عقل وشعر فهجروهما واتصل بالأمير عقبة بن سلم حتى مات والداه ثم غادر البصرة إلى الكوفة، وتوفي في الرميلة ببغداد في خلافة الرشيد، وقد أُرِخَ المرزباني سنة وفاته بسنة ١٧٣ هـ، وقيل إنه قال للغلام له عند موته: إذا مت فأت مجمع البصريين وأعلمهم بموتي وما أظنه يجيء منهم إلا رجل أو رجلان ثم أذهب إلى مجمع الكوفيين فأعلمهم بموتي وأنشدتهم:

يا أهل كوفان إنني وامتق لكم
 أهواكم وأواليكم وأمدحكم
 لحبكم لو صي المصطفى وكفى
 هو الإمام الذي نرجو النجاة به
 كتبت شعري إليكم سائلاً لكم
 أن لا يليني سواكم أهل بصرتنا
 وكفوني بياضاً لا يخالطه
 ولا يشيعني النصاب إنهم
 عسى الآله ينجينني برحمته
 مذ كنت طفلاً إلى السبعين والكبر
 حتماً علي كمحتوم من القدر
 بالمصطفى وبه من سائر البشر
 من حر نار على الأعداء مستر
 إذ كنت أنقل من دار إلى حضر
 الجاحدون أو الحاؤون للبدر
 شيء من الوشي أو من فاخر الحبر
 شر البرية من إنشي ومن ذكر
 ومدحي الفرر الزاكين من سقر
 فلما مات فعل الغلام ذلك فما أتى من البصريين إلا ثلاثة وأتى من الكوفيين خلق عظيم معهم سبعون كفنًا.
 أغلب شعره في مدح الإمام علي عليه السلام وأهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين.

يَا أَعْظَمًا لَا زِلْتِ مِنْ
مَا لَذَّ عَيْشُ بَعْدَ رَضُ
قَبْرِ تَضَمَّنَ طَيِّبًا
آبَاؤُهُ أَهْلُ الرِّيَا
وَالْخَيْرِ وَالشَّيْمِ الْمُهَذَّ
فَإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ
وَابْنِ الْمُطَهَّرِ لِلْمُط
كِبْكَاءٍ مُعَوْلَةٍ غَدَتْ
جَعَلُوا ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّهِمْ
لَمَّا دَعَاؤُهُ لَكِي تَحَرَّ
أَوْلَادُ أَخْبَثَ مَنْ مَشَى
فَصَعَّاهُمْ وَأَبَتْ لَهُ
فَغَدَّوْا لَهُ بِالسَّابِغَا
وَالْبَيْضِ وَالْيَلْبِ الْيَمَا
وَهُمْ أُلُوفٌ وَهُوَ فِي
يَا عَيْنُ فَاكِتِي مَا حَيَّيْ
لَا عُذْرَ فِي تَرْكِ الْبُكََا

للشيخ حسن قفطان النجفي

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِسَيِّدِ
رَامَتْ أُمِّيَّةً ذُلَّهُ
حَاشَاهُ مِنْ خَوْفِ الْمَنِي
فَأَبَى إِبَاءَ الْأُسْدِ
وَحَمَّوهُ أَنْ يَرِدَ الشَّرِي

وَطَفَاءً سَاكِبَةً رَوِيَهُ
كَ بِالْجِيَادِ الْأَعْوَجِيَّةِ
آبَاؤُهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ
سَةِ وَالْخِلَافَةِ وَالْوَصِيَّةِ
بَةِ الْمُطَيَّبَةِ الرُّضِيَّةِ
فَأُطِلَ بِهِ وَقَفَ الْمُطَيَّةِ
هَرِّ وَالْمُطَهَّرَةِ النَّقِيَّةِ
يَوْمًا بِوَاكِدِهَا الْمَنِيَّةِ
غَرَضًا كَمَا تُرْمَى الدَّرِيَّةِ
كَمَ فِيهِ أَوْلَادُ الْبَغِيَّةِ
مَرَحًا وَأَخْبَثَهُمْ سَجِيَّةِ
نَفْسٍ مُعَزَّزَةً أَبِيَّةِ
تِ عَلَيْهِمُ وَالْمَشْرِفِيَّةِ
نِي وَالطُّوَالِ السَّمْهَرِيَّةِ
سَبْعِينَ نَفْسًا هَاشِمِيَّةِ
تُ عَلَى ذَوِي الذَّمِّ الْوَفِيَّةِ
ءِ دَمًا وَأَنْتِ بِهِ حَرِيَّةِ

خَانَتْ مَوَاقِفَهُ الرَّعِيَّةِ
بِالسَّلَامِ لَا عَزَّتْ أُمِّيَّةِ
ةِ وَالرُّكُونِ إِلَى الدَّنِيَّةِ
مَخْتَارًا عَلَى الذُّلِّ الْمَنِيَّةِ
عَةً بِالْعَوَالِي السَّمْهَرِيَّةِ

فَهُنَاكَ صَالَتْ دُونَهُ
يَا بَنَ النَّبِيِّ ابْنَ الْوَصِيِّ
لِلَّهِ كَمَ فِي كَرِبَلَا
بَأْسُ يَسْرُ مُحَمَّدًا
يَوْمَ ابْنُ حَيْدَرٍ وَالْمَوَا
يَطْفُو وَيَرْسُبُ فِي الْأُو
وَيَرَى أَخَاهُ وَابْنَ وَ
مَلِكَ الشَّرِيعَةِ سَيْفُهُ
وَشَأَى السُّرَاةَ بَعْرَمَةَ
سَلَبَتْ مَحَاسِنَهُ الْقَنَا
يَا سَادَةَ مَلَكُوا الشُّفَاعَةَ
حَسَنٌ وَلِيُكُمُ وَمَنْ
إِنَّ الْخَطَايَا أَوْبَقَتْ
وَعَلَيْكُمْ مَا دَامَ فَضْ

آسَادُ غِيلٍ هَاشِمِيَّةِ
أَخَا الزَّكِيِّ ابْنَ الزَّكِيِّ
لَكَ شَنْشَنَاتٌ حَيْدَرِيَّةِ
وَمَوَاقِفٌ سَرَتْ وَصِيَّةِ
ضِي عَنْ مَغَامِدِهَا عَرِيَّةِ
فِي بُمُهَجَةٍ حَرَى ظَمِيَّةِ
لِيَدِهِ عَلَى الرَّمْضَا رَمِيَّةِ
وَالْمَاءُ تَحْتَ الْقَعْصِيَّةِ
لَمْ يَثْنِهَا غَيْرُ الْمَشِيَّةِ
إِلَّا مَكَارِمَهُ السَّنِيَّةِ
وَالْمَعَالِي السَّرْمَدِيَّةِ
فِي الْحَشْرِ لَمْ يَصْحَبْ وَلِيَّةِ
هُوَ حُبُّكُمْ يَمْحُو الْخَطِيَّةِ
لَكُمْ عَلَى النَّاسِ التَّحِيَّةِ

لجامع الكتاب قالها سنة ١٣٦١

يَا رَاكِبًا وَجَنَاءَ مِر
عَرَجٌ بَعْرَصَةِ كَرِبَلَا
وَالثَّمْ ثَرَى قَبْرِ الْحَسِي
قَبْرِ ابْنِ بِنْتِ الْمَصْطَفَى ال
قَبْرِ ابْنِ خَيْرِ الْأَوْصِيَا
بِالدَّمْعِ رَوَّ ثَرَاهُ إِنَّ
أَفْدِي الَّذِي سَيِّمَ الدَّنْ
فَاخْتَارَ مَوْتَ الْعِرْ فِي ال

قَالَا أُمُونًا شَذَقَمِيَّةِ
وَأَطْلُ بِهَا وَقَفَ الْمَطِيَّةِ
نِ وَحْيٍ تُرَبَّتَهُ الزَّكِيَّةِ
مَخْتَارِ فَاطِمَةَ التَّقِيَّةِ
وَ مَنْ لَهُ فَضْلُ الْقَضِيَّةِ
لَمْ تُعْطِكَ الْأَنْوَاءَ رِيَّةِ
يَّةَ أَوْ مُلَاقَاةَ الْمَنِيَّةِ
هَيَّجًا وَلَمْ يَرْضَ الدَّنِيَّةِ

شِيمَ تَوَرَّثَهَا مِنْ الـ
في كُلِّ يَوْمٍ وَعَى وَيُو
بِالضَّرْبِ وَالطَّغْنِ الدَّرَا
يَا سَيِّدَا سَنَ الْإِبَا
وَقَفَا سَبِيلَ أَبِيهِ يَم
وَسَرَى بَنَهْجَ الْعِزِّ حَت
أَظْهَرْتَ مَا ضَمِنْتَ نَفُو
لِلَّهِ لَيْثُ الْحَرْبِ وَث
رَبُّ السَّلَاحِ وَالْقَوَا
يَلْقَى الْكَتَائِبَ مُفْرَدًا
فَتَفِرُّ هَارِبَةً سِرَا
حَتَّى إِذَا حُطِمَ الْوَشِي
وَعَدَتْ جَمِيعُ حُمَاتِهِ
خَاضَ الْكَتَائِبَ مُفْرَدًا
فَعْدَا بِهَا غَرَضَ السُّهَا
يَلْقَى الْأُلُوفَ مِنَ الْعِدَى
حَتَّى قَضَى مُتَخَيِّرَ الـ
عَطِرَ الثَّنَا يَتْلُو فَمُ الـ
وَمَجْرَدًا بَنَتْ السُّهَا
تُجْرِي الْعِدَى مِنْ فَوْقِهِ
ثَارَاتُ بَدْرٍ أَدْرَكَتْ
نَصْرَتُهُ أَقْوَامٌ غَدَتْ
وَفَدَّتُهُ مِنْ أَبْنَاءِ فَا
وَحَمَّتُهُ قَوْمٌ عَرَّقَتْ

كَرَّارَ سَامِيَةَ عَلَيْهِ
مِ نَدَى لَهُ كَفُّ سَخِيهِ
كَ وَبِالْمَوَاهِبِ وَالْعَطِيهِ
لِكُلِّ ذِي نَفْسٍ أَبِيهِ
شَيْ فِي مَنَاهِجِهِ السَّوِيهِ
سَى حَازَ غَايَتَهُ الْقَصِيهِ
سَرَالِقُومٍ مِنْ خُبْتِ الطَّوِيهِ
رُ الضَّرْبِ طَلَّاعُ الثَّنِيهِ
ضَبِّ وَالرَّمَاكِ السَّمْهَرِيهِ
وَتَقْوَدُهُ نَفْسُ جَرِيهِ
عَا وَهُوَ يَدْعُوهَا إِلَيْهِ
حُجَّ وَقُلَّ حَدُّ الْمَشْرِفِيهِ
صَرَعَى بِأَرْضِ الْغَاضَرِيهِ
وَسَطَا عَلَى قَلْبِ السَّرِيهِ
مِ وَلَلْقَنَا أَضْحَى دَرِيهِ
بِخُشَّاشَةِ حَرَى ظَمِيهِ
أَوْصَافِ مَحْمُودِ السَّجِيهِ
أَيَّامِ ذِكْرَاهِ الشَّهِيهِ
مُ عَلَى جَوَانِبِهِ بَنِيهِ
جَزْدَ الْجِيَادِ الْأَعْوَجِيهِ
فِي كَرِيْلَا لِبْنِي أُمِيهِ
بِعُهُودِ بَارِيْهَا وَفِيهِ
طَمَةِ نُفُوسِ فَاظْمِيهِ
فِيهِمْ جُدُودُ هَاشْمِيهِ

ولهم نفوس صاغها الر
تلك النفوس بكلّ مك
تلك النفوس بما أتت
قوم زكت أعراقهم
قوم لهم شرف العلى
أبطال حرب والشها
عاداتهم ضرب الطلى
ومماتهم تحت القنا
هيهات أن يأتي الزما
ومطرحين خالهم
عارين يكسوهم سنا ال
يا كربلا كم فيك بال
هيهات لا تنسى ليو
سبيت بنات محمد
تهدى على عجب النيا
لسليل آكلة الكبو
أبنات سيده النساء
يا أمة للمصطفى
خانت عهد الله في
قتلت بنيه وآله
يا آل بيت محمد
تالله لا أنساكم
أو غردت وزق الحما
أمسى بكاؤكم على

حمن طاهرة نقيه
رمة ومحمد حربه
سعدت وما كانت شقيه
فعدت خلايقهم رضيه
والمجد من دون البريه
دة عندهم نعم البقيه
ومواهب لهم سنيه
والبيض لا فوق الحشيه
ن بمثل تلك الطالبيه
تحت الدجى شهابا مضيه
أنوار أبرادا بهيه
أطهار قد نزلت بليه
م الحشر هاتيك الرزيه
يا للشهامه والحميه
ق نوادبا حسرى شجيه
د وشر من ولدت سمييه
تهدى لأولاد البغيه
في الآل ضيعت الوصييه
هم مثلما خانت نبييه
من بعد ما قتلت وصيه
عيني لرؤيتكم قذيه
ما أمطرت سحب رويه
نعم في الصباح وفي العشييه
طول المدى فرضا عليه

للشيخ عبدالحسين الأعسم رحمه الله تعالى

قَدْ أَوْهَنْتُ جَلْدِي الدِيَارَ الْخَالِيَةَ
وَمَتَى سَأَلْتُ الدَارَ عَنْ أَزْيَابِهَا
كَانَتْ غِيَاثًا لِلْمُنُوبِ فَأَضْبَحَتْ
وَمَعَالِمَ أَضْحَتْ مَا تَمَّ لَا تَرَى
وَرَدَ الْحُسَيْنُ إِلَى الْعِرَاقِ وَظَنَّهُمْ
وَلَقَدْ دَعَا لِلْعَنَا فَأَجَابَهُمْ
قَسَتْ الْقُلُوبُ فَلَمْ تَمِلْ لِهَدَايَةِ
مَازَاقِ طَعْمِ فَرَاتِهِمْ حَتَّى قَضَى
يَا بَنَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَوَصِيَّهُ
تَبْكِيكَ عَيْنِي لَا لِأَجْلِ مَثُوبَةٍ
تَبْتَلُ مِنْكُمْ كَرِيلاً بِدَمٍ وَلَا
أَنْسَتْ رَزِيئَتَكُمْ رَزَايَانَا الَّتِي
وَفَجَّاعَ الْأَيَّامِ تَبْقَى مُدَّةً
لَهْفِي لِرُكْبِ صُرْعَا فِي كَرِيلاً
تَعْدُو عَلَى الْأَعْدَاءِ ظَامِيَةَ الْحَشَى
نَصَرُوا ابْنَ بَنَتِ نَبِيِّهِمْ طُوبَى لَهُمْ
قَدْ جَاوَرُوهُ هَاهُنَا بِقُبُورِهِمْ
وَلَقَدْ يَعْرِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَنْ
وَيَرَى حُسَيْنًا وَهُوَ قَرَّةُ عَيْنِهِ
وَجُسُومُهُمْ تَحْتَ السَّنَابِكِ بِالْعَرَى
وَيَرَى دِيَارَ أُمِّيَّةٍ مَعْمُورَةٍ
وَيَزِيدُ يَقْرَعُ ثَغْرَهُ بِقَضِيْبِهِ
أَبْنِي أُمِّيَّةَ هَلْ دَرَيْتَ بِقُبْحِ مَا
أَوْ مَا كَفَاكَ قِتَالُ أَحْمَدَ سَابِقًا

مِنْ أَهْلِهَا مَا لِلدِّيَارِ وَمَالِيهِ
يُعِدُّ الصَّدَى مِنْهَا سُؤَالِي ثَانِيَهُ
لِجَمِيعِ أَنْوَاعِ النَّوَائِبِ حَاوِيَهُ
فِيهَا سِوَى نَاعٍ يُجَاوِبُ نَاعِيَهُ
تَرَكُوا النِّفَاقَ إِذِ الْعِرَاقُ كَمَا هِيَهُ
وَدَعَاهُمْ لِهَدَى فَرَدُّوا دَاعِيَهُ
ثَبَّأَ لِهَاتِيكَ الْقُلُوبِ الْقَاسِيَهُ
عَطَشًا فَعَسَلَ بِالدَّمَاءِ الْقَانِيَهُ
وَأَخَا الزَّكِيِّ ابْنَ الْبَتُولِ الزَّاكِيَهُ
لَكِنَّمَا عَيْنِي لِأَجْلِكَ بَاكِيَهُ
تَبْتَلُ مِنِّي بِالدَّمْعِ الْجَارِيَهُ
سَلَفَتْ وَهَوْنَتِ الرِّزَايَا الْآتِيَهُ
وَتَزُولُ وَهِيَ إِلَى الْقِيَامَةِ بَاقِيَهُ
كَانَتْ بِهَا آجَالُهُمْ مُتَدَانِيَهُ
وَسَيُوفُهُمْ لِدَمِ الْأَعَادِي ظَامِيَهُ
نَالُوا بِنُصْرَتِهِ مَرَاتِبَ سَامِيَهُ
وَقُصُورُهُمْ يَوْمَ الْجَزَا مُتَحَازِيَهُ
تُسَبِّحُ نِسَاءَهُ إِلَى يَزِيدَ الطَّاعِيَهُ
وَرِجَالُهُ لَمْ تَبْقَ مِنْهُمْ بَاقِيَهُ
وَرُؤُوسُهُمْ فَوْقَ الرَّمَاكِ الْعَالِيَهُ
وَدِيَارَ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْهُمْ خَالِيَهُ
مُتَرْنَمًا مِنْهُ الشَّمَاتَةُ بَادِيَهُ
دَبَّرْتُ أَمْ تَذَرِينَ غَيْرَ مُبَالِيَهُ
حَتَّى عَدَوْتُ عَلَى بَنِيهِ ثَانِيَهُ

أَيْنَ الْمَفَرِّ وَلَا مَفَرٍّ لَكُمْ غَدًا
تَاللَّهِ إِنَّكَ يَا يَزِيدُ قَتَلْتَهُ
تَرْقَى مَنَابِرَ قَوْمَتِ أَعْوَادِهَا
وَإِذَا أَتَتْ بِنْتُ النَّبِيِّ لِرَبِّهَا
رَبٌّ انْتَقِمَ مِمَّنْ أَبَادُوا عِثْرَتِي
وَاللَّهُ يَغْضَبُ لِلْبَتُولِ بَدُونِ أَنْ
فَهَذَا لَكَ الْجَبَّارُ يَا مُرَّ هَبْهَبًا
يَا ابْنَ النَّبِيِّ وَمَنْ بَنُوهُ تِسْعَةٌ
أَنَا عَبْدُكَ الرَّاجِي شَفَاعَتَكُمْ غَدًا
فَاشْفَعْ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَسَامِعِي

فَالْخَضَمُ أَحْمَدُ وَالْمَصِيرُ الْهَآوِيهِ
سِرًّا بِقَتْلِكَ لِلْحُسَيْنِ عِلَانِيهِ
بِظُبَى أَبِيهِ لَا أَبِيكَ مَعَاوِيهِ
تَشْكُو وَلَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيهِ
وَسَبُّوا عَلَى عُجْفِ النِّيَاقِ بَنَاتِيهِ
تَشْكُو فَكَيْفَ إِذَا أَتَتْهُ شَاكِيهِ
أَنْ لَا تُبْقِيَ مِنْ عِدَاهَا بَاقِيهِ
لَا عَشْرَةَ تُدْعَى وَلَا بِثَمَانِيهِ
وَالْعَبْدُ يَتَّبِعُ فِي الرَّجَاءِ مَوَالِيهِ
إِنْشَادِهِ فِيكُمْ وَأَسْعِدْ قَارِيَهُ

للشيخ محمد مطر العراقي^(١)
هذي الطفوف فقف وعينك باكيه
أنسييت خطباً قد ألم بكربلا
وقضى على آل النبي محمد
يوم به للدين أعظم حادث
قد هدمته يدا أمية بعدما
بأبي أبي الضيم حامي حوزة الـ
في غصبة كرهوا الحياة بذلة
بأبي حماة الدين آساد الشرى
خاضوا غمار الموت دون إمامهم
فقضوا على حر الظما بيد العدى

تجري الدما بدل الدُموع الجارية
فتزلزلت منه الجبال الراسية
بخطوب غدر لم تزل متواليه
منه الهدى أركانه متداعيه
بالسيف قد شاد الوصي مبانیه
إسلام والإسلام يطلب حاميه
واستبدلوا عنها الحياة الباقيه
في الحزب عن حرم النبي محاميه
وظبا الصَّوَارِمِ بِالْمَنِيَّةِ هَامِيهِ
والماء حولهم بحور طاميه

(١) الشيخ محمد بن ادریس بن مطر الحلبي توفي سنة ١٢٤٧ هـ كان أديباً شاعراً أكثر النظم في الوقائع في الحلة وما جاورها وأكثر شعره في الحسين، منه قوله في رثاء الحسين عليه السلام:

هي كربلا لا تنقضي حسراتها حتى تبين من النفوس حياتها
يا كربلا ما انتي إلا كربة عظمت على أهل الهدى كرباتها

تَعِسَتْ أُمِيَّةٌ أَنْشَبَتْ لِشِقَائِهَا
 قَصَدَتْ لِأَزْوَاجٍ بِاسِلٍ مِنْ فَتْكِهِ
 مَهْمَا دَعَا مَهْجَ الْأَعَادِي سَيْفُهُ
 لَوْلَا قَضَاءُ مُحْكَمِ إِبْرَامِهِ
 حَتَّى إِذَا أَهْدَتْ إِلَيْهِ يَدَ الْقَضَا
 فَانْقَضَ عَنْ فَلَكِ الْهَدَى بَذَرُ الْهَدَى
 وَاهْتَزَّتِ الْأَرْضُ الْبَسِيطَةُ وَالسَّمَاءُ
 وَبَكَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ لِفَقْدِ مَنْ
 بَابِي كَرَائِمَهُ بَرَزْنَ حَوَاسِرًا
 يَهْتَفِنَ بِالْهَادِي النَّبِيِّ وَصْنُوهُ الـ
 يَا جَدُّ يَا جَدَّاهُ إِنَّ أُمِيَّةَ
 أَيْنَ الْوَصِيِّ يَرَى بَنِيهِ وَزَهْطُهُ
 نَهَبَتْ جُسُومَهُمُ الْمَوَاضِي مِثْلَمَا
 أَيْنَ الْبَتُولُ تَرَى سُرُورَ فُؤَادِهَا
 وَيَنَاتِهَا فَوْقَ النِّيَاقِ سَبِيَّةَ
 أَيْنَ الْمَفْرُغْدَا لَهُمْ مِنْ فَاتِكِ
 فَمَتَى يُعِيدُ الْحَقُّ أَبْلَجَ وَاضِحًا
 عَجَلُ فِدَيْتِكَ وَانْتَقِمَ مِنْ أُمَةٍ
 حَزْبًا لِأَدْنَاهُ تَشْيِبُ النَّاصِيهِ
 أَسَدُ الْعَرِينِ تَقَاعَسَتْ مُتَحَامِيهِ
 وَافَتْ عَلَى عَجَلٍ ثَلْبِي دَاعِيهِ
 لَمْ يُنْقِ مِنْ أَرْجَاسِ حَزْبٍ بَاقِيهِ
 سَهْمًا لَهُ قَوْسُ الْمَنْيَةِ رَامِيهِ
 فَسَمَاؤُهُ بَعْدَ الْإِنَارَةِ دَاجِيهِ
 كَادَتْ تَخْرُ عَلَى الْبَسِيطَةِ هَاوِيهِ
 فِي مَهْدِهِ جَبْرِيلُ كَانَ مُنَاغِيهِ
 مَا بَيْنَ نَادِبَةٍ وَأُخْرَى بَاكِيهِ
 مَوْلَى الْوَصِيِّ وَبِالْبَتُولِ الزَاكِيهِ
 أُمَسَتْ لِغِلِّ صُدُورِهَا بِكَ شَافِيهِ
 وَجُسُومُهُمْ فِي الْبُزْبِ صَرَعَى عَارِيهِ
 رَفَعَتْ رُؤُوسَهُمُ الرِّمَاحُ الْعَالِيهِ
 شَلَوْا تَكْفَنُهُ الرِّيحُ السَّافِيهِ
 يُسْرَى بِهِنَّ إِلَى الْبِلَادِ النَّائِيهِ
 يُضْلِيهِمُ بِالسَّيْفِ نَارًا حَامِيهِ
 وَتَعُودُ دَوْلَتُهُ عَلَيْنَا ثَانِيهِ
 لَضَلَالِهَا فِي غَيِّهَا مُتَمَادِيهِ

تم بعون الله تعالى وحسن توفيقه ما تيسر لنا جمعه من رثاء مولانا الحسين عليه السلام وكان الفراغ من جمعه وطبعه للمرة الاولى في سنة ١٣٣١ وكان الفراغ من الزيادة عليه وطبعه هذه المرة عصر يوم الاربعاء ٢٤ شعبان المعظم سنة ١٣٦٥ على يد جامعه العبد الفقير الى عفو ربه الغني محسن الحسيني العاملي عامله الله بعفوه بمنزله في دمشق الشام صانها الله تعالى عن طوارق الايام والحمد لله أولا وآخراً وصلى الله على رسوله وآله وسلم.

دليل الكتاب
فهرس الاشعار
حسب ترتيب القوافي

صدر البيت	القافية	الصفحة	القائل
كربلا لازلتِ كَرْباً وَبَلا	المصطفى	٧	الشريف الرضي
يا بنفسي عُصْبَةً فِي كَرْبَلا	ارتوى	٩	السيد محسن الامين العاملي
ويح العراقِ كم له من غَدْرَةٍ	المجتبي	١١	محمد علي ابن الشيخ يعقوب
عَجَباً بِسَيْفِ الدِّينِ تُقَتِّلُ أَهْلَهُ	أعدائه	١٢	السيد محسن الامين العاملي
يَا دَارَ عَاتِكَةٍ عَلَى الدَّهْنَاءِ	وَبُكَائِي	١٣	السيد محسن الامين العاملي
باسمِ الحُسَيْنِ دَعَا نَعَاءِ نَعَاءِ	الأحياءِ	١٥	الشيخ صالح الحلي بالكواز
عَرَّجَا بِي فَهَذِهِ كَرْبَلا	البُكَاءُ	١٧	الشيخ عبدالحسين الاعسم
يَا تُرْبَةَ الطِّفِّ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي	بَوَغَاءِهَا	١٨	السيد حيدر الحلي
يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي ضَمِنَ إِقْسَامِي	وَقَنَاءِ	٢١	البوصيري
يَا خَيْرَ مَنْ لَيْسَ النُّبُوَّةُ مِنْ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ	الأنبياءِ	٢٢	الصنوبري
ذِكْرُ الطُّفُوفِ وَيَوْمُ عَاشُورَاءِ	الإغفاءِ	٢٣	الشيخ محمد علي الاعسم
أَيُّ عَذْرِ لِمُهْجَةٍ لَا تَذُوبُ	لهيبُ	٢٤	ابي الحسن علي الخليعي الحلي
يَلِءُ الزَّمَانِ فَجَائِعَ وَخُطُوبُ	لبيبُ	٢٥	السيد محسن الامين العاملي
أَهَاجَ شَوْقَكَ رَنْعَ رَسْمُهُ ذَهَبَا	منسكبا	٣٠	السيد محسن الامين العاملي
عَدَتْكَ نَجْدٌ فَمَاذَا أَنْتَ مُرْتَقِبُ	الهَضْبُ	٣٣	الحاج هاشم الكعبي
جَزَى اللَّهُ قَوْمًا أَحْسَنُوا الصَّبْرَ وَالْبَلَا	وَيَخْطُبُ	٣٧	الحاج هاشم الكعبي
أَهَاجَ حَشَاكَ لِلشَّادِي الطُّرُوبِ	الرَّطِيبِ	٣٨	الحاج هاشم الكعبي
أَغَابَاتُ أَسَدٍ أَمْ بَرُوجُ كَوَاكِبِ	غالبِ	٤٠	الشيخ صالح الكواز الحلي

صدر البيت	القافية	الصفحة	القائل
وَمَعَشَرٍ رَأَوْدَتْهُمْ عَنْ نَفْسِهِمْ	الرُّبِّ	٤١	الشيخ صالح الكواز
طه أبو الغرِّ الميامين الذي	تَلَقَّبَا	٤٢	عبد الباقي العمري الموصلي
نَرَى يَدَكَ ابْتَلَتْ بِقَائِمَةِ الْعَضْبِ	بِالضَّرْبِ	٤٤	الشيخ عبد الحسين الاعسم
مَضَى ابْنُ عَلِيٍّ أَمْلَسَ الثَّوْبَ لَمْ يُشَبَّ	طالِبُ	٤٨	الشيخ عبد الحسين الاعسم
بَقِيَّةَ آلِ اللَّهِ سَوِّمَ عِرَائِهَا	إِهَابِهَا	٤٨	الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ أحمد شكر
أَوْ بَعْدَ مَا ابْيَضَّ الْقَدَالُ وَشَابَا	أَتَصَابِي	٥٠	السيد رضا ابن السيد محمد الهندي
فَقُلْ لِنَزَارِ سَوِّمِي الْخَيْلَ إِنَّهَا	عِرَائِهَا	٥٢	السيد حيدر الحلبي
يَا آلَ فَهْرٍ أَيْنَ ذَاكَ الشَّبَا	الظُّبَى	٥٣	السيد حيدر الحلبي
شُلَّتْ أَكْفُ رَجَالٍ فِي الْوَغَى اخْتَرَطَتْ	النُّجْبِ	٥٥	السيد مهدي ابن السيد داود الحلبي
قَطَعْتُ سُهُولَ يَثْرَبٍ وَالْهَضَابَا	الشُّعَابَا	٥٧	السيد ابراهيم الطباطبائي
مَرَزْتُ عَلَى أَبِيَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ	حَلَّتِ	٥٨	سليمان بن قتيبة العدوي
وَمِمَّا شَجَى قَلْبِي وَكَفَفَ عَبْرَتِي	وَاسْتَحَلَّتِ	٥٩	حسين بن الضحاك
لَيْبِكَ عَلَى الْإِسْلَامِ مَنْ كَانَ بَاكِياً	وَاسْتَحَلَّتِ	٥٩	جعفر بن عفان
هَلْ تَرَحُّمُونَ قَرِيحَ طَرْفٍ بَاتَا	إِخْفَاتَا	٦٠	السيد محسن الامين العاملي
هِيَ كَرْبَلَاءُ قَفَفَ عَلَى عَرَصَاتِهَا	عَبْرَاتِهَا	٦١	الشيخ عبد الحسين الاعسم
بَكَيْتُ لِرَسْمِ الدَّارِ مِنْ عَرَافَاتِ	بِالْعَبْرَاتِ	٦٢	دعبل الخزاعي
ذَهَبَتْ بَلْبُكَ فِي الْغَرَامِ فَتَاهُ	وَاللَّفَتَاتُ	٦٤	السيد محسن الامين العاملي
نَكْتُوْا عَهْدَ ابْنِ النَّبِيِّ وَأَوْثَقُوا	لَا يَنْكِثُ	٧٤	الشيخ عبد الحسين الاعسم
حَيًّا الْحَيَا فِي كَرْبَلَا أَجْدَانَا	مِلْثَانَا	٧٥	السيد محسن الامين العاملي
كَمْ تُوعِدُ الْخَيْلَ فِي الْهَيْجَاءِ أَنْ تَلْجَا	الرَّهْجَا	٧٦	السيد حيدر الحلبي
لَقَتْلِكَ رُجَّتِ الْأَرْضُونَ رَجًّا	ضَجًّا	٧٧	الشيخ عبد الحسين الاعسم
سَقَى جَدَّثًا تَحْنُو عَلَيْكَ صَفَائِحُهُ	وَرَوَائِحُهُ	٨٠	الشيخ عبد الحسين الاعسم
أَجَلُ هُوَ الرِّزُّ جَلَّ قَادِحُهُ	وَرَائِحُهُ	٨١	كشاجم محمود

صدر البيت	القافية	الصفحة	القائل
عَفَى الدِّيَارَ تَنَاضُحُ الأزْوَاجِ	دَلَّاح	٨٣	السيد محسن الامين العاملي
يَا دَارَ جَائِلَةِ الوِشَاحِ	الرياح	٨٥	السيد حيدر الحلبي
كَيْفَ تُهْنِنِي الحَيَاةُ وَقَلْبِي	الجراح	٨٧	السيد رضا الهندي
مِصَارِعُهُمْ فِي كَرْبَلَا لَا تَهَاوَنَتْ	التَّوَاضُّعُ	٨٩	الشيخ عبدالحسين الاعسم
بِأَبِي القَتِيلِ المِستَضَامِ وَمَنْ لَهُ	لَا يَبْرُدُ	٩٠	الشيخ علي الشفهي
سَلِيلًا بِالحَدِيثِ غَيْرِ قُوَادِي	الصَّادِي	٩٢	الشيخ عبدالحسين الاعسم
هَذِي المَنَازِلُ بِالغَمِيمِ فَنَادَهَا	جَمَادِهَا	٩٥	الشریف الرضي
وَرَاءَكَ عَنْ شَاكٍ قَلِيلِ العَوَائِدِ	الْأَبَاعِدِ	٩٧	الشریف الرضي
أَرَأَيْتَ يَوْمَ تَحَمَّلْتِكَ القُودَا	المجهودا	٩٨	حاج هاشم الكعبي
أَهْلَالَ شَهْرَ العَشْرِ مَالِكَ كَاسِفًا	جِدَادَا	١٠٤	حاج هاشم الكعبي
بَاتَتْ عَلَيَّ مَعَ العَوَادِي	الفؤَادِ	١٠٥	حاج هاشم الكعبي
بِأَبِي أَبِي الضَّمِيمِ لَا يُعْطِي العِدَى	قِيَادِ	١٠٧	الشيخ أحمد النحوي الحلبي
مَالِي أَرَاكَ وَدَمْعُ عَيْنِكَ جَامِدُ	السَّجَادِ	١١٠	لآخر
خَلَّ النَسِيبَ فَلَسْتُ بِالمُرْتَادِ	وَسُعَادِ	١١٠	الشيخ حبيب الكاظمي
لِئِنْ نَامَ دَهْرِي دُونَ المُنَى	مُقْعِدِي	١١٢	مهيار الديلمي
سَادَةٌ نَحْنُ وَالْأَنَامُ عَبِيدُ	وَالْتَلِيدُ	١١٣	السيد جعفر الحلبي
حَدَّثَ الحَوَادِثِ كَمْ نُعِيدُ وَنُنْشِدُ	مُجَدِّدُ؟	١١٦	الشيخ ابراهيم الوائلي
دَمَوْعُ بَدَا فَوْقَ الخُدُودِ خَدُودُهَا	وَقُودُهَا	١١٨	السيد محسن الأعرجي
يَا صَاحِبَ الأَمْرِ أَدْرِكْنَا فَلَيْسَ لَنَا	رَغْدُ	١١٩	السيد رضا الهندي
وَمَنْ يُبْصِرِ الدُّنْيَا بَعِينَ بَصِيرَةٍ	غَدِ	١٢١	الحاج محمد رضا الأزري
وَلَا مِثْلُ يَوْمِ الطِّفِّ لَوْعَةً وَاجِدِ	مُكَمِّدِ	١٢٣	السيد حيدر الحلبي
مَعَاهِدُهُمْ بِالْأَبْرَقَيْنِ هَوَامِدُ	الْمَعَاهِدِ	١٢٤	الشيخ شرف الدين ابي البحر
بَيْنَ النَّبْنِ لَوْعَتِي وَسَهَادِي	العِهَادِ	١٢٦	السيد مهدي الحلبي

صدر البيت	القافية	الصفحة	القائل
أَرَى الْعُمَرَ فِي صَرْفِ الزَّمَانِ يَبِيدُ	يَعُودُ	١٢٧	السيد سليمان الحلبي
أَتَغْتَرُّ مِنْ أَهْلِ الثَّنَاءِ بِتَمَجِيدِ	الْحِيدِ	١٢٩	الشيخ حسن الدمستاني
شَجَاكَ رُسُومُ أَطْلَالٍ هُمُودِ	زُرُودِ	١٢٩	السيد محسن الامين العاملي
أَقْصِرِي عَنْ مَلَامِهِ أَوْ فَرِيدِي	عَمِيدِ	١٣٣	السيد محسن الامين العاملي
لَا حَتَّ لَعِينِكَ كَرَبْلَاءُ فَمَا الَّذِي	الْقَذِي	١٣٨	الشيخ عبدالحسين الأعسم
إِذَا الْعَيْنُ قَرَّتْ فِي الْحَيَاةِ وَأَنْتُمْ	نُورُهَا	١٤٠	عقبة بن عمرو السهمي
أَعَيْنِي إِنْ لَا تَبْكِيَا لِمُصِيبَتِي	أَصْبُرُ	١٤٠	الفضل بن عباس بن عتبة
يَا فَرَوْ قُومِي فَاذْبُي	الْقُبُورِ	١٤١	رجل من عبد القيس
صَاخَتْ بِذُودِي بَعْدَادُ فَأَنْسَنِي	وَالْعِيرِ	١٤١	السيد الرضي
ذَهَبَ الصَّبَا وَتَصَرَّمَ الْعُمُرُ	السَّفَرُ	١٤٣	الشيخ علي الشفهيني الحلبي
كَفَى بِنَذِيرِ الشَّيْبِ نَهْيًا لَذِي النَّهْيِ	لِبَصِيرِهَا	١٤٥	الشيخ علي الشفهيني الحلبي
مَنْ مُبْلَغُ الْمُصْطَفَى سِبْطَاهُ قَدْ قَضِيَ	مَنْحُورَا	١٤٧	السيد محسن الامين العاملي
لَا تَحْذَرَنَّ فَمَا يَقِيكَ حِذَارُ	الْمِقْدَارُ	١٤٧	السيد حيدر الحلبي
أَهَاشِمُ لَا يَوْمَ لَكَ أبيضُ أَوْ تُرَى	أَغْبَرَا	١٤٩	السيد حيدر الحلبي
نَعَى الرُّوحُ جَبْرِيلُ بَأَنَّ ذَوِي الْغَدْرِ	بِالنَّدْرِ	١٥١	السيد حيدر الحلبي
كَمْ يَتَّبِعُ الْأَطْعَانَ لِحَظًا	الْمُسْتَعِيرُ	١٥٢	الحاج هاشم الكعبي
سَفَهُ وَوَقُوفُكَ فِي عِرَاصِ الدَّارِ	وَنَوَارِ	١٥٤	الحاج هاشم الكعبي
وَرَكْبُ سَرَى وَاللَّيْلُ جَمُّ خُطُوبِهِ	سَارَا	١٥٦	الحاج هاشم الكعبي
تَأَسَّفْتُ جَارَتِي لَمَّا رَأَتْ زُورِي	مُغْتَفَرِ	١٥٧	دعبل الخزاعي
سَلَّمَ عَلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ وَقُلْ	قَبْرِ	١٥٨	القاسم بن يوسف الكاتب
لَقَدْ فَازَ عَبْدٌ لِلْوَلِيِّ وَلَاؤُهُ	الْكَبَائِرِ	١٦٠	عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي
أَلَا إِنَّ هَذَا الدَّهْرَ شَيْمَتُهُ الْغَدْرُ	الدَّهْرُ	١٦١	السيد محسن الامين العاملي
فَعَلَّمْتُ بِأَبْنَاءِ النَّبِيِّ وَأَهْلِهِ	وَالْغَدْرُ	١٦٢	أبي تمام

صدر البيت	القافية	الصفحة	القائل
أَتَأْمَلُ فِي الدُّنْيَا تَجْدُ وَتَعْمُرُ	وَتُقْبَرُ	١٦٣	أبي تمام
وَهَلْ تُؤْمِنُ الدُّنْيَا وَأَسْهَمُ غَدَرُهَا	المطهر	١٦٣	تذيلها لسيد محسن الامين العاملي
أَذْرِكُ تِرَاتِكَ أَيُّهَا الْمَوْتُورُ	مهدور	١٦٤	السيد جعفر الحلي
لِمَ لَا أَزُورُكَ يَا حُسَيْنُ لَكَ الْفِدَا	نزار	١٦٧	دعبل الخزاعي
أَنْنَسَى حُسَيْنًا بِالْطُفُوفِ مُجَدَّلًا	الزُّهْرُ	١٦٧	السوسي
قَضَى نَحْبُهُ فِي كَرْبَلَاءِ ابْنِ حَاشِرٍ	الحَشِيرِ	١٦٧	عبد الباقي العمري البغدادي
هِيَ الْمَعَالِمُ أَبْلَتْهَا يَدُ الْغَيْرِ	أَتَرِ	١٦٨	الشيخ كاظم الأزرعي البغدادي
خَذُ بِالْبُكَاءِ فَمَا دَمْعٌ بِمَذْخُورٍ	عاشور	١٧٢	الحاج محمد رضا الأزرعي
لَوْ كَانَ سِلْوَانُ قَلْبِي فِيكَ مَقْدُورًا	مَعْدُورًا	١٧٤	الشيخ عبدالحسين الأعسم
حُكْمُ الْمَنِيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارِي	قَرَارِ	١٧٧	أبي الحسن التهامي
لَا تَأْمَنِ الْأَيَّامَ يَوْمًا بَعْدَمَا	الْمُخْتَارِ	١٧٧	لبعضهم مذيلاً
يَا كُوكَبًا مَا كَانَ أَقْصَرَ عُمْرِهِ	الْأَسْحَارِ	١٧٨	أبي الحسن التهامي
لِمَنِ الْخَبَا الْمَضْرُوبُ فِي ذَاكَ الْعَرَا	مَا جَرَى	١٧٨	الشيخ حسن قفطان النجفي
مَا سَرَّنِي السَّانِحُ الْجَازِي وَلَا خَفَّقَتْ	سَرَى	١٧٩	الشيخ محمد رضا الشيباني
إِنْ تَكُنْ جَازِعًا لَهَا أَوْ صَبُورًا	تَجُورًا	١٨٠	الشيخ حسن القيم الحلي
عَزَّ غَيْرِي فَلَسْتُ مَمَّنْ يُعْزَى	عَزَا	١٨٢	الشيخ عبدالحسين الأعسم
سَخَّوْا لِلْمَعَالِي بِالْأَنْفُوسِ الْفَنَاسِ	يُمَاكِسِ	١٨٤	الشيخ عبدالحسين الأعسم
أَهَاجَكَ الرَّيْعُ مِنْ أَسْمَاءٍ قَدْ دَرَسَا	مُنْبِجَسَا	١٨٦	السيد محسن الامين العاملي
أُسْمُرُ رِمَاحٍ أَمْ قُدُودُ مَوَانِسُ	نَوَاعِسُ	١٨٨	حسن بن راشد الحلي
هُوَ الْهَوَىٰ مَهْمَا كَتَمْتَهُ فَشَا	وَشَى	١٩١	الشيخ عبدالحسين الأعسم
إِنْ يَضِقُ فِي الْيَوْمِ بِي رَحْبُ الْفَضَا	الْقَضَا	١٩٣	الشيخ عبدالحسين الأعسم
أَفْدِي الْأُولَى طَعَنُوا وَظَلَّ غَرَامُهُمْ	بَشَوَاطِ	١٩٥	الشيخ عبدالحسين الأعسم
وَلَقَدْ بَكَيْتُ لِقَتْلِ آلِ مُحَمَّدٍ	مَدْمَعُ	١٩٦	عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي

صدر البيت	القافية	الصفحة	القائل
رَأْسُ ابْنِ بَنْتٍ مُحَمَّدٍ وَوَصِيَّهِ	يُرْفَعُ	١٩٦	لبعضهم
أَفْدِيهِ مِنْ خَائِفٍ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِهِ	جُمِعَا	١٩٧	السيد محسن الامين العاملي
خَطْبُ دَهَا الْإِسْلَامِ كَانَ فَطِيْعَا	نَجِيعَا	١٩٧	السيد مهدي ابن السيد داود الحلي
قَدْ عَهَدْنَا الرُّبُوعَ وَهِيَ رُبْعُ	المجموعُ	١٩٨	السيد حيدر الحلي
اللَّهُ يَا حَامِيَ الشَّرِيعَةِ	مَرُوعِهِ	٢٠١	السيد حيدر الحلي
يَا وَاقِفًا بِدُمْنَةٍ وَمَرْبِعِ	أَوْ دَعِ	٢٠٢	علي بن المقرب الاحساني
هَذَا الْمَنَازِلُ يَا بَيْتِنَةُ بَلْقَعُ	الْأَرْبَعُ	٢٠٤	الواسطي
لِلَّهِ آلُ اللَّهِ تُسْرِعُ بِالسُّرَى	تُسْرِعُ	٢٠٥	السيد صالح القزويني النجفي
أَهَابَ بِهِ الدَّاعِي فَلَبَّاهُ إِذْ دَعَا	طَيِّعَا	٢٠٧	الحاج هاشم الكعبي
يَا ثَابِتًا فِي مَقَامٍ لَوْ حَوَادِثُهُ	مُقْتَلِعَا	٢١٠	الشيخ صالح الكوازي الحلي
بِأَيِّ حِمَى قَلْبُ الْخَلِيطِ مُوَلِّعُ	يُنَزَّعُ	٢١٢	الشيخ حسن بن محمد القيم الحلي
بِآلِ عَلِيٍّ صُرُوفُ الزَّمَانِ	الصُّرُوفِ	٢١٤	مهيار الديلمي
وَبِالْعَوْرِ لِلنَّاسِينَ عَهْدِي مَنَزِلُ	وَصَائِفِ	٢١٥	مهيار الديلمي
مَعَاذًا لِأَرْبَابِ الْحَفِيفَةِ تَغْتَدِي	تَتَصَرَّفُ	٢١٦	الشيخ عبدالحسين الأعسم
لِتَلُو لُؤْيُ الْجِدِّ نَاكِسَةَ الطَّرْفِ	الْأَنْفِ	٢١٧	السيد حيدر الحلي
عَلَى كُلِّ وَادٍ دَمْعُ عَيْنِكَ يَنْظِفُ	الْمُعْرِفُ	٢١٨	السيد حيدر الحلي
عَرَّجَا بِي عَلَى عِرَاصِ الطُفُوفِ	ذُرُوفِ	٢٢٠	الشيخ سالم الطريحي
إِنِّي لِأَذْكُرُ لِلْعَبَاسِ مَوْقِفَهُ	تُخْتَطَفُ	٢٢١	الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن
أَمَّا فِي بَيَاضِ الشَّيْبِ جِلْمٌ لِأَحْمَقِ	مَا بَقِيَ	٢٢٢	الشيخ صالح الكوازي الحلي
كَمْ عَرَكْتُ الصَّبْرَ حَتَّى	عَرَكَاتِي	٢٢٤	مهيار الديلمي
إِنَّ الصَّبَا يَا نَفْسُ عَزَّ طَلَابُهُ	نَهَاكِ	٢٢٥	الجبري
يَا نَفْسُ لَوْ أَدْرَكْتَ حَظًّا كَامِلًا	نَهَاكِ	٢٢٦	الشيخ علي الشفهي
أَحْسِنِ مُذِ الْحِفَاطُ اتِّصَاكَ	شَبَاكَ	٢٢٧	السيد حيدر الحلي

صدر البيت	القافية	الصفحة	القائل
الله أَيُّ دَمٍ فِي كَرَبَلَا سُفَا	الْفَلْكََا	٢٢٧	السيد جعفر الحلي
أَيْذْهَبُ ثَارُ الْهَاشِمِيِّينَ فِي الْعِدَى	بَاطِلٍ	٢٢٩	السيد جعفر الحلي
أَحْسِينُ وَالْمَبْعُوثِ جَدَّكَ بِالْهُدَى	مُسَائِلِي	٢٣٠	ابن الهبارية
رَاجِلُ أَنْتَ وَاللَّيَالِي نُزُولُ	الطَوِيلُ	٢٣٠	السيد الرضي الموسوي
مَا انْتَظَارُ الدَّمْعِ أَنْ لَا يَسْتَهْلَا	هَلَا	٢٣٢	الحاج هاشم الكعبي
لَوْ كَانَ فِي الرَّبْعِ الْمَحِيلِ	الْقَلِيلِ	٢٣٣	الحاج هاشم الكعبي
هُنَا الرَّبْعُ لَا بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمِلِ	وَانْزِلِي	٢٣٧	الحاج هاشم الكعبي
أَمَّا طَلَلُ يَا سَعْدُ هَذَا فَتَسْأَلُ	تَنْزِلُ	٢٤٠	الحاج هاشم الكعبي
يَا خَلِيلِي كُنْتَمَا فَاغْتَرَقْنَا	زَوَالُ	٢٤١	مهيار الديلمي
مَتَى يَشْفِيكَ دَمْعُكَ مِنْ هُمُولِ	غَلِيلِ	٢٤٣	منصور النمري
لَمْ يُشْجِنِي رَسْمُ دَارٍ دَارِسُ الطَّلَلِ	مُرْتَجِلِ	٢٤٤	حسن بن راشد الحلي
يَا صَاحِبِي كُنْ مِنَ الدُّنْيَا عَلِيَّ وَجَلِ	الْأَمَلِ	٢٤٦	السيد كاظم الحسيني العاملي
مَصَائِبُ نَسْلِ فَاطِمَةَ الْبَتُولِ	الرَّسُولِ	٢٤٧	الناشي
أُمُخَاطَبُ الدُّوَيَّانِ فِي فَلَوَاتِهَا	الْبَلَى	٢٤٧	الشيخ أبي الحسن علاء الدين علي
أَأَنْسَى حَسِينًا لِلْسَّهَامِ رَمِيَّةً	تَجُولُ	٢٤٩	الشيخ علي الشفهي
وَمَعَشَرٌ عَدَلُوا عَنْ حُبِّ حَيْدَرٍ	قَبِلُوا	٢٥٠	الشيخ علي الشفهي
هَذَا الْمَحْرَمُ قَدْ أَطْلَ هِلَالُهُ	وَأَلَّهُ	٢٥٢	السيد محسن الامين العاملي
عِشْ فِي زَمَانِكَ مَا اسْتَطَعْتَ نَبِيلاً	جَمِيلاً	٢٥٤	الحاج عبدالحسين الازري
إِذَا كُنْتَ مَعْنً يَأْتِفُ الضِّمَمُ فَاعْتَصِمْ	ذَاهِلُ	٢٥٦	السيد حيدر الحلي
عَثَرَ الدَّهْرُ وَيَرْجُو أَنْ يَقَالَا	مُحَالَا	٢٥٧	السيد حيدر الحلي
رُبُّوعُ الْمَجْدِ مُقْفَرَةٌ خَوَالِي	الْخَوَالِي	٢٥٩	السيد إبراهيم الطباطبائي
مَنْ يُلْهِهِ الْمُرْدِيَانِ الْمَالُ وَالْأَمَلُ	وَالْعَمَلُ	٢٦١	الشيخ حسن الدمستاني البحراني
دِيَارُ تَذَكَّرْتُ نَزَّالَهَا	أَطْلَالَهَا	٢٦٢	الشيخ محمد علي الأعسم

صدر البيت	القافية	الصفحة	القائل
له شُغْلٌ عن سُؤَالِ الطَّلَلِ	رَحَلْ	٢٦٣	كشاجم محمود
سَعِدَ الْفَانِزُونَ بِالنَّضْرِ يَوْمًا	البتولِ	٢٦٤	السيد مهدي بحر العلوم
بَرَزَ ابْنُ أَحْمَدَ لِلزَّمَانِ يَقِيلُهُ	الْمُنْتَصِلِ	٢٦٥	الشيخ حمادي بن سلمان الحلبي
يَقُولُ أَمِيرُ غَادِرٍ وَابْنُ غَادِرٍ	فاطمه	٢٦٧	عبدالله بن الحر الجعفي
وَلَمَّا رَأَوْا بَعْضَ الْحَيَاةِ مَذَلَّةً	مُحَرَّمِ	٢٦٨	سبط ابن الجوزي عن جده ابي الفرج
يَا لَمَّةً ضَرَبَ الزَّمَانُ	خِيَامَةً	٢٦٨	أبي الفضل بديع الزمان الهمداني
بِنَفْسِي وَبِي بِالطَّفِّ أَضْحَى نَصِيرُهُ	وَحُسَامُ	٢٦٩	لبعضهم
أَوَلَمْ يَرُعْكَ الْآكْرَمُونَ	الكَرَامَةَ	٢٧٠	الحاج هاشم الكعبي
مَرَرْتُ بِكَرْبَلَاءَ فَهَاجَ وَجْدي	كَرَامِ	٢٧٣	الشيخ جعفر
أَوْ مَا أَتَاكَ حَدِيثُ وَقْعَةِ كَرْبَلَا	قَتَامُهَا	٢٧٤	الحاج محمدرضا الأزري
عَفَّتِ الدِّيَارُ بِرِثْمَةٍ فَالْغَيْلِمِ	فَالْمُتَنَلِّمِ	٢٧٧	الحاج محمدرضا الأزري
أَمَّا أَنْ تَرْكِي مُوَيْقَاتِ الْجَرَائِمِ	ولانمِ	٢٨١	الشيخ صالح التميمي
إِنْ لَمْ أَقِفْ حَيْثُ جِيشُ الْمَوْتِ يَزْدَجِمُ	قَدَمُ	٢٨٣	السيد حيدر الحلبي
مِنْ الضَّيْمِ أَنْ يُغْضَى عَلَى الضَّيْمِ سَيْدُ	آلِ هَاشِمِ	٢٨٦	السيد صالح القزويني النجفي
وَجْهَ الصَّبَاحِ عَلَيَّ لَيْلُ مُظْلِمِ	مُحَرَّمِ	٢٨٧	السيد جعفر الحلبي
لَا وَالْهَوَى لَيْسَ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ كَرَى	الْحُلْمِ	٢٩٠	الحاج هاشم الكعبي
أَيُّفَعِدُنِي عَنْ خُطَّةِ الْمَجْدِ لَا يَنْمِ	اللَّوَائِمِ	٢٩٢	السيد صالح القزويني النجفي
إِلَيْكَ أَخَا الصَّبِّ الشَّجِيِّ صَبَابَةً	هُمُومُهَا	٢٩٣	أبي دهبيل الجمحي
يَا دَارَ مَيِّ بِاللَّوَى	الدَّيْمِ	٢٩٥	السيد محسن الامين العاملي
عَطَنَ بِذَاتِ الرَّمْلِ وَهُوَ قَدِيمُ	الْهَيْمِ	٢٩٩	الشيخ حسن بن محمد القيم الحلبي
أَفْدِيهِمْ مَعْشَرًا غَرًّا بِهِمْ وَتَرَتْ	آلُ سُفْيَانَا	٣٠١	الشيخ محسن فرج
لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ إِنَّ الدَّهْرَ ذُو غَيْرِ	وَوَجْهَيْنِ	٣٠٣	ابن حماد
وَأَعْلَامُ حَقٍّ لَوْ تَنَوَّرَ ضَوْءُهَا	وَالْجِنِّ	٣٠٤	السيد كاظم الحسيني العاملي

صدر البيت	القافية	الصفحة	القائل
أَهَاجَ شَجْوَكَ رَسْمَ دَارِسُ الدَّمَنِ	الْوَسَنِ	٣٠٤	السيد محسن الامين العاملي
إِنْ كُنْتُ فِي سِنَةٍ مِنْ غَارَةِ الزَّمَنِ	الْوَسَنِ	٣٠٧	الشيخ كاظم الأذري
مَاذَا وَقُوفُكَ فِي مَلَاعِبِ خُرْدٍ	المسكون	٣٠٩	الشيخ صالح الكواز
إِنْ ضَاعَ وَتُرِكَ يَا ابْنَ حَامِي الدِّينِ	كُونِي	٣١٠	السيد حيدر الحلي
كَفَانِي ضَنَّا نَ تَرَى فِي الْحُسَيْنِ	أَضْعَانَهَا	٣١٢	السيد حيدر الحلي
يَا مُسْلِمُ بِنَ عَقِيلٍ لَا أَغَبَّ تَرَى	وَهْتَانَا	٣١٤	السيد محسن الامين العاملي
يَا كَرِبلَاءُ لَقَدْ أَوْزَنَتْنَا كُرْبَاءُ	وَأَحْزَانَا	٣١٥	السيد محسن الامين العاملي
أَنْتِ وَيَوْمَ الطَّفِّ أَضْرَمَ فِي الْحَشَى	سَجَّيْنِ	٣١٥	لبعضهم
يَوْمٌ بِجَنْبِ الْجِدْعِ لَا أَنْسَاهُ	أَوْلَاهُ	٣١٧	أبي فراس الحمداني
إِنْ تَكُنْ كَرِبلَا فَحَيُّوا رَبَّاهَا	ثَرَاهَا	٣١٨	الحاج هاشم الكعبي
هَذِهِ كَرِبلَا قَفِّفْ فِي ثَرَاهَا	طَوَاهَا	٣٢٠	السيد محسن الامين العاملي
أَرِقْتُ لِلْمُعِ بَرْقِ حَاجِرِي	المَشْرِفِي	٣٢٣	أبي الفتح مجد الدين محمد
أَنَا عَيَّ قَتَلِي الطَّفُّ لَا زِلْتَ نَاعِيَا	البَوَاكِيا	٣٢٦	السيد حيدر الحلي
امْرُزْ عَلَى جَدَثِ الْحُسَيْنِ	الزَكِيَّة	٣٢٧	السيد الحميري اسماعيل بن محمد
نَفْسِي الْفِدَاءُ لِسَيِّدٍ	الرَّعِيَّة	٣٢٨	الشيخ حسن قفطان النجفي
يَا رَاكِبًا وَجَنَاءَ مِرٍ	شَدَقَمِيَّة	٣٢٩	السيد محسن الامين العاملي
قَدْ أَوْهَنْتُ جَلْدِي الدِّيارُ الْخَالِيَةِ	وماليه	٣٣٢	الشيخ عبدالحسين الأعسم
هَذَا الطَّفُوفُ قَفِّفْ وَعَيْنُكَ بَاكِيه	الجاريه	٣٣٣	الشيخ محمد مطر العراقي

فهرس اعلام الشعراء الذين وردت تراجمهم

٧.....	الشرىف الرضى
٩.....	السىء مىحسن الامىن العاملى (جامع الكتاب)
١١.....	الشىخ مىءمء على التبرىزى النجفى
١٥.....	الشىخ صالح الحلى
١٧.....	الشىخ عبدالحسىن الاعسم
١٨.....	السىء حىءر الحلى
٢١.....	البوصىرى
٢٢.....	الصنوبرى
٢٣.....	الشىخ مىءمء على الاعسم
٢٤.....	ابى الحسن الخلىعى الحلى
٣٣.....	الحاج هاشم الكعبى
٤٢.....	عء الباقى العمرى الموصلى البغءاءى
٥٠.....	السىء رضى ابن السىء مىءمء الهنى الرضى الموسوى
٥٥.....	السىء مىهى الحلى
٥٧.....	السىء ابراهىم الطباطبائى
٥٨.....	سلىمان بن قة العءوى
٥٩.....	جعفر بن عفان
٥٩.....	حسىن بن الضحاك
٦٢.....	ءعبل الخزاعى

٨١	كشاجم محمود
٩٠	الشيخ علي الشفهيني الحلبي
١٠٧	الشيخ أحمد النحوي الحلبي النجفي
١١٠	الشيخ حبيب الكاظمي البغدادي
١١٢	مهيار الديلمي
١١٣	السيد جعفر الحلبي
١١٦	الشيخ ابراهيم الوائلي العراقي
١١٨	السيد محسن الأعرجي البغدادي
١٢١	الحاج محمد رضا الأزري
١٢٤	شرف الدين البحراني
١٢٧	السيد سليمان ابن السيد داود الحلبي
١٢٩	الشيخ حسن الدمستاني البحراني
١٤٠	عقبة بن عمرو السهمي
١٥٨	القاسم بن يوسف الكاتب
١٦٠	عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي
١٦٢	ابي تمام
١٦٨	الشيخ كاظم الأزري البغدادي
١٧٧	أبي الحسن التهامي
١٧٨	الشيخ حسن قفطان النجفي
١٧٩	الشيخ محمد رضا الشيبيني
١٨٠	الشيخ حسن القيم الحلبي
١٨٨	الحسن بن راشد الحلبي
٢٠٢	علي بن المقرب الاحسائي
٢٠٤	الواسطي

٢٠٥	السيد صالح القزويني النجفي
٢٢٠	الشيخ سالم الطريحي
٢٢١	الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن
٢٢٥	الجبري
٢٣٠	ابن الهبارية
٢٤٣	منصور النمري
٢٤٦	السيد كاظم الأمين الحسيني العاملي
٢٦٤	السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي
٢٦٥	الشيخ حمادي بن سلمان بن نوح الحلبي
٢٦٧	عبدالله بن الحر الجعفي
٢٦٨	أبي الفضل بديع الزمان الهمداني
٢٦٨	أبي الفرج
٢٧٣	الشيخ جعفر
٢٨١	الشيخ صالح التميمي
٢٩٣	أبي دهبيل الجمحي
٣٠١	الشيخ محسن فرج
٣٠٣	لابن حماد
٣١٧	امير أبي فراس الحمداني
٣٢٣	أبي الفتح مجد الدين محمد بن عبيدالله
٣٢٧	السيد الحميري اسماعيل بن محمد
٣٣٣	الشيخ محمد مطر العراقي

فهرس المصادر

- ١- أدب الطف - للسيد جواد شبر.
- ٢- أعيان الشيعة - للسيد محسن الأمين.
- ٣- الباقيات الصالحات (ديوان) - لعبد الباقي العمري.
- ٤- تاريخ الحلة ١/٢ - ليوسف كوكوش.
- ٥- ديوان أبي فراس الحمداني.
- ٦- ديوان دعبل الخزاعي.
- ٧- ديوان السيد حيدر الحلبي.
- ٨- ديوان الشريف الرضي.
- ٩- ديوان الشيخ صالح الكواز.
- ١٠- ديوان الشيخ عبدالحسين شكر.
- ١١- ديوان مهيار الديلمي.
- ١٢- الذخائر - للشيخ محمد علي اليعقوبي.
- ١٣- رجال العلامة بحر العلوم.
- ١٤- رياض المدح والثناء - للشيخ حسين البحراني.
- ١٥- سحر بابل وسجع البلابل (ديوان) - للسيد جعفر الحلبي.
- ١٦- سفينة البحار - للشيخ عباس القمي.
- ١٧- الغدير - للشيخ عبدالحسين الأميني.
- ١٨- القاموس المحيط - للفيروزآبادي.
- ١٩- الكنى والألقاب - للشيخ عباس القمي.
- ٢٠- مجمع البحرين - للشيخ فخر الدين الطريحي.
- ٢١- وفيات الأعيان - لابن خلكان.

